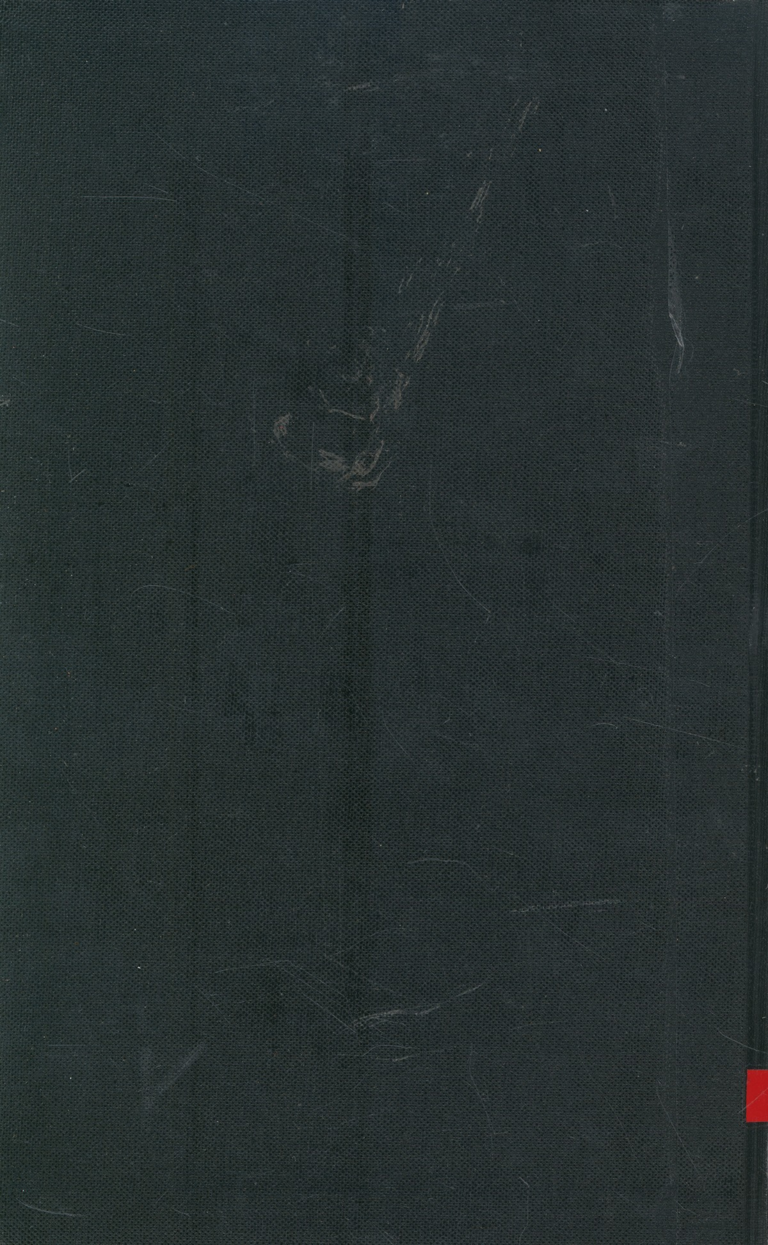


الجزء الأول

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة فى دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها
بنسختين فى الدار أيضا ، وبعضها نسخة الامير عبد القادر الجزائرى اعلى الله مقامهم فى النعيم

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بالازهر بشارع رقعة القمح بالقاهرة

(سنة ١٣٥٠ وحقوق الطبع محفوظة)

وسيكون فى عشر مجلدات ، قيمة الاشتراك فيها مقدمة جنيه مصرى ، وبالتقسيط مائة وعشرون قرشا
مصريا . و وكلما صدر جزء ضم على القيمة عشرة قروش.

﴿ المؤلف ﴾

عن « النعت الأكمل لأصحاب الامام احمد بن حنبل »
و « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » و « خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر »

أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد العكري الدمشقي الحنبلي العالم الهمام المصنف الأديب المفنن الطرفة الأخباري العجيب الشأن في التجول في المذاكرة والاستحضار والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن. وكان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون الكثيرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير.

وله من التصانيف شرحه على متن المنتهى في فقه الحنابلة حرره تحريراً أنيقاً. وله التاريخ المشهور الذي صنفه وسماه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ابتدأ فيه من الهجرة الى سنة الف منها وذكر فيه ما وقع من الحوادث وتراجم الأعيان من العلماء والملوك وغيرهم.

وخرج لنفسه ثبتا لمشايخه ومروياته. وله غير ذلك من رسائل وتحريرات.

وكان أخذ عن أعلام الأشياخ بدمشق من أجلهم الأستاذ الشيخ أيوب والشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة، تلقى عنه الفقه قراءة وأخذاً، والشيخ محمد شمس الدين البلباني الصالحي، وأجازوه.

ثم رحل إلى القاهرة فأقام بها مدة طويلة للأخذ عن علمائها فأخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي والشمس البابلي والشهاب القليوبي وغيرهم.

ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس فانتفع به كثير من أهل العصر. وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ عثمان بن أحمد بن عثمان النجدي والمؤرخ الشيخ مصطفى الحموي المكي والمحبي صاحب خلاصة الأثر. وكان لا يمل ولا يفتر عن المذاكرة والاشتغال، وكتب الكثير بخطه وكان خطه حسنا بين الضبط حلو الأسلوب.

يقول صاحب الخلاصة : وكنت في عنفوان عمري تلمذت له وأخذت عنه وكنت أرى لقيه فائدة أكتسبها وجملة فخر لا أتعداها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يتحفني بفوائد جليلة ويلقيها علي وحباني الدهر مدة بمجالسته فلم يزل يتردد الي تردد الآسي الى المريض حتى قدر الله لي الرحلة عن وطني الى ديار الروم وطالت مدة غيبتي وأنا أشوق اليه من كل شيق حتى ورد علي خبر موته وأنا بها فتجددت لوعتي أسفا على ماضي عهوده وحزنا على فقد فضائله وآدابه.

وكان قد حج فمات بمكة المشرفة وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة. وكان عمره ثمانية وخمسين عاما اذ كانت ولادته بدمشق نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى.

يقول الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين المنعم بقوله (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) والصلاة والسلام على صفوة خلقه سيدنا محمد المبشر بقوله « ان مما يلحق المؤمن بعد موته علماً نشره » وعلى آله وصحبه الكرام البررة.

أما بعد فان من خير مايثقف الخلف التبصر فى المنتقى من أخبار السلف. ومن اولى مايقدم للباحثين المستصفى من آثار الائمة الناقدين رضى الله عنهم. هذا والعمدة فى نشر الكتاب على أصل من الأصول التى نقلت من نسخة المصنف وامتلكها، فأحرٍ به ان يكون فى الصحة ماهو (١)

وما يلتبس علينا نرجع فيه الى غيره من النسخ المخطوطة فى دار الكتب المصرية والى ماعندى من نماذج نسخة الشام. ونستعين عند الحاجة أيضاً بالمطبوع والمخطوط ـ فى دار الكتب وغيرها ـ من كتب التاريخ والرجال وعلى الله الاتكال

ومع ذلك فمن نفذ الى غلط لم نفطن له فالمرجو ان يرشدنا اليه لننشره فى آخر أجزاء الكتاب مع الشكر له والنسبة اليه

وقد استخلص المؤلف كتابه من تواريخ الاسلام وطبقات الأعلام لحجة

---

(١) وأول نسخة عرفتها من الشذرات هى نسخة المرحوم جدنا الكبير العلامة المجاهد الامير السيد عبد القادر الحسنى الجزائرى وهى ـ فيما يعلم ـ النسخة الوحيدة فى الشام وقد أهديت الى الخزانة الظاهرية؛ وهى كثيرة الغلط. ولما علم بها العلامة المرحوم أحمد باشا تيمور أنفق على استنساخ نسخة منها نحو خمسين جنيها مصريا. ولما اطلعت على نسخة المصنف فى دار الكتب المصريه وقع فى النفس نشرها فحدثت بذلك المرحوم الباشا تيمور فثلجت نفسه بذلك وحذرنى من الاعتماد على نسخة الشام فقلت له بان النية على ذلك مجمعة؛ وكان رحمه الله تعالى يفضل تقديم نشرها على كل مافى خزانته العظيمة من قسم التاريخ الذى امتازت به خزانته على خزائن الشرق والغرب من حيث ندرته لا كثرته ومن ناحية العناية بقراءته ووضع فهارسه لاحسن خطه وغزة كراريسه

المؤرخين الحافظ الذهبي الامام ، وغيرها من الموارد الكثيرة التي نمر بها في الكتاب مما كان يبذل في سبيل امتلاكه ماملك أو الرحلة اليه ما قدر ، حتى عرف بابن الخزائن العلمية .

ويعلم وزن الكتاب الوافي من يعاني التنقيب في التاريخ، ويحتاج من لم يقع له ذلك الى كلمة موجزة عنه : فهو المرجع الذي يعد بمصادره وما انتهى اليه من التأريخ لسنة ألف وبما نستخرج له من الفهارس :

١ ـ مختصراً وذيلا لتاريخ الاسلام الكبير للحافظ الذهبي الذي بلغ فيه الى سنة سبعمائة (١)

٢ ـ ملخصاً للدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر . والضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوى . والكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة للنجم الغزى . وما ألف على القرون الى سنة ألف .

---

(١) وسماه « تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام » واستخرج منه جميع مؤلفاته التاريخية . والمصنف ابن العماد ينقل في الشذرات من مصادر هذا التاريخ العظيم ويسميها ، والمرجح أنه اطلع على أكثرها لسعة بحثه وبعد عنه بعضها فنقل عنه بوساطة الذهبي ولذلك نورد موجز ما نقله السخاوى في « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » من خط الذهبي في مقدمة تاريخه حيث يذكر مواده فيقول ومن التواريخ التي اختصرتها تاريخ بغداد للخطيب وتاريخ الشام لابن عساكر وابن السمعاني مع الانساب له وتاريخ ابن خلكان وأبي شامة وابن اليونيني الذي ذيل به على مرآة الزمان مع كثير من الاصل وكثيرا من تاريخ الطبري وابن الاثير وابن الفرضي والصلة وتكملتها والكامل لابن عدى ؛ وقد طالعت على هذا التأليف مصنفات كثيرة ؛ ومادته من دلائل النبوة للبيهقي والسيرة لابن اسحاق ومغازيه والطبقات لابن سعد وتاريخ البخاري، وبعض تاريخ ابن أبي خيثمة ومن تاريخ الفسوي وابن مثنى والفلاس والواقدى وابن أبي شيبه والهيثم بن عدى وخليفة بن خياط مع طبقاته وأبي زرعة الدمشقي والفتوح لسيف بن عمر والنسب لابن بكار والمسند لاحمد وتاريخ المفضل بن غسان والجرح والتعديل عن ابن معين ولابن أبي حاتم وطالعت أيضا تهذيب الكمال لشيخنا المزى وكتبا كثيرة وأجزاء عديدة . اهـ

٣ ـ موجزاً وذيلا لما ألف على السنين كتاريخ الطبرى وابن الجوزى وابن الاثير ومرآة الزمان وعيون التواريخ وابن كثير. وما ألف على البلاد كتاريخ بغداد للخطيب البغدادى وتاريخ الشام لابن عساكر وتاريخ قزوين للرافعى وغيرها كالحرمين واليمن ومصر والاندلس والمغرب ، وما ألف على الأسماء كابن خلكان والوافى بالوفيات. وغير ذلك من المطبوعات والمخطوطات التى انتهت قبل سنة ألف

٤ ـ معجماً لتراجم الصحابة والمفسرين والقراء والحفاظ والفقهاء المنتسبين الى المذاهب الاربعة واللغويين والادباء والشعراء والنحاة والاطباء ، وذيلا لما ألف فى ذلك قبل سنة ألف .

وفى الكتاب بعض تراجم لاتشفى الباحث ، ذلك لأن الموارد التى استقى منها المصنف كانت الى النزر فى ذلك . واذا كان مثل الخطيب البغدادى يبلغ منا العذر فى تقصيره فى بعض التراجم فى تاريخ بغداد ، وهو المعقود للتفصيل فى دائرة نحو أربعة قرون فى بلد واحد حسب وذلك لسياسة أو فقد مرجع ـ فصاحبنا فى آفاق بحثه أعذر.

واذا رأينا المصنف حفيا بتراجم السادة الحنابلة أهل مذهبه فماذلك لتعصب منه، وهو المؤرخ الورع ، بل لأنه تلقى مذهبه الذى يدين الله به من آثارهم وامتلأ من علم الفقه والتاريخ والادب على موائدهم فنهض لتدوين بعض حقهم فى التاريخ رحمهم الله جميعا .

وشذرات الذهب غير ملومة اذا هى خسفت «البدر الطالع» وأخفت «الضوء اللامع» فقد خص الاول بلده بفضل من نوره ، وحجب بعضه عن بلاد زينتها البدور السيارة كصاحب الشذرات فى سماء مصر والشام فانه لم يذكره بتسامح ضئيل من نوره . ووجه الثانى شرراً الى معاصريه ـ وفيهم شيخه الحافظ ابن حجر ـ فأطفأ منه صاحب الشذرات بحكمته ، جزى الله الجميع بما صبروا عليه من نتاج مباحثهم الفوز فى الاولى والآخرة .

وبعد فهذه كلمة أرسل بها الى روح المصنف فى التاريخ استرضاء لها، لاترجمة فى الكتاب فاننا لم نطبع فضلا منه لغير الحريصين عليه . (الناشر)



صفحة من نسخة المؤلف فيها تملكه وخاتمه وهي بطول النسخة الأصلية وعرضها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق ما في الأرض جميعاً للانسان وركبه في أي صوره شاء على أكمل وضع بأبهر إتقان وجعله بأصغريه القلب واللسان فهذا ملك أعضائه وهذا له ترجمان فاذا صلح قلبه صلح منه سائر الاركان وكان ذلك على فوزه بخيري الدارين أعظم عنوان وإذا فسد فسد جسده واستدل على خسرانه بأوضح برهان قضى سبحانه بأن يبلى ديباجة شبابه الجديدان ويصير حديثا لمن بعده من أولى البصائر والعرفان وأعد تعالى له بعد النشأة الآخرة أحدى داري العز والهوان حكمة بالغة تحير فيها عقول ذوي الأذهان .

أحمده حمد معترف بالتقصير مقر بأن إليه المصير وأشكره شكر من توالت عليه آلاؤه وتتابع عليه من فضله عطاؤه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له إله أمات وأحيا وخلق الزوجين الذكر والانثى وألهم نفس كل متنفس الفجور والتقوى فاما أن يزكيها فيسعد أو يدسسها (١) فيشقى قدم إلى عباده بالوعيد وقسمهم كما أخبر إلى شقي وسعيد وأحصى لكل عامل ما فعل من طارف وتليد حتى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير نبي أرسله ففتح به آذانا صما وأعينا عمياء وقلوبا مقفلة أرسله على حين فترة من الرسل وطموس لمعالم الهدى والسبل فكانت بعثته أنفع للخليقة من الماء الزلال بل من الأنفس والأهل والصحب والمال إذ ببعثته تمت للناس مصالح الدارين واتضح بها لهم أقوم الطريقين فطوبى لمن أمسى باتباع شريعته قرير العين وويل لمن نبذ ما جاء به ظهريا وأخرج هديه من البين اللهم فصل وسلم عليه أفضل صلاة وأكمل سلام وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود أشرف مقام وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل من

---

(١) كذا في الاصل وهي مبدلة من « يدسسها » على ما في اللسان .

بذلوا فى طاعته رضاً لمرسله المهج والمال ففازوا بجزيل الثناء وجميل الخلال وسعدوا بما نالوا من شريف المآل وعلى تابعيهم وأتباعهم باحسان ماتعاقب الجديدان وأشرق النيران آمين .

وبعدفهذه نبذة جمعتها تذكرة لى ولمن تذكر وعبرة لمن تأمل فيها وتبصر من أخبار من تقدم من الأماثل وغبر وصار لمن بعده مثلا سائرا وحديثاً يذكر.

جمعتها من أعيان الكتب وكتب الأعيان ممن كان له القدم الراسخ فى هذا الشأن اذ جمع كتبهم فى ذلك إما عسر أو محال لاسيما من كان مثلى فاقد الجدة بائس الحال فتسليت عن ذلك بهذه الأوراق وتعللت بعالى عله يبرد أوام الاحتراق اذ هذا شأو لا يدرك دقه وجله فليكن كما قيل مالا يدرك كله لا يترك كله أردت أن أجعله دفتراً جامعاً لوفيات أعيان الرجال وبعض ماشتملوا عليه من المآثر والسجايا والخلال فان حفظ التاريخ أمر مهم ونفعه من الدين بالضرورة علم لاسيما وفيات المحدثين والمتحملين لأحاديث سيد المرسلين فان معرفة السند لاتتم الا بمعرفة الرواة وأجل مافيها تحفظ السيرة والوفاة .

فممن جمعت من كتبهم وكرعت من نهلهم وعلمهم مؤرخ الاسلام الذهبي وفى الاكثر على كتبه أعتمد ومن مشكاة ماجمع فى مؤلفاته أستمد وبعده من اشتهر فى هذا الشان كصاحب الكمال والحلية والمنهل وابن خلكان وغير ذلك من الكتب المفيدة والأسفار الجميلة الجيدة (١)

وسميته « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » ورتبته على السنين (٢) من هجرة سيد الأولين والآخرين وأسأل الله تعالى ان يثقل به ميزان الحسنات وأن يجعله مقربا إليه وانما الاعمال بالنيات فأقول ومنه أطلب العون والقبول :

---

(١) لعلنا نذكر فى جريدة خاصة مصادر المصنف لاسيما فيما بعد القرن السابع اذ أن ما قبله لايمكننا الجزم بأنه يستمد من جميعه بنفسه .

(٢) الترتيب على السنين هو الوضع التاريخى الذى يستبين منه تطور الحوادث وطبقات الرجال فى القرون ، وأما الترتيب على الحروف فمن واجب الفهارس .

﴿ السنة الاولى من الهجرة النبوية ﴾

على صاحبها أفضل صلاة وتحية

قدم النبي ﷺ المدينة ضحى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول. وفيها توفى النقيبان اسعد بن زرارة النجاري والبراء بن معرور (١) السلمى

﴿ وفى الثانية ﴾

حولت القبلة وذلك فى ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان. وفيه فرض الصوم. وفى سابع عشر رمضان منها يوم الجمعة كانت وقعة بدر واستشهد من المسلمين أربعة عشر ستة من قريش وهم عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي وعمرو بن أبي وقاص الزهرى وذو الشمالين وعاقل بن البكير ومهجع مولى عمر وهو يمانى من عك بن عدنان وهو اول قتيل قتل يومئذ وصفوان بن بيضاء. ومن الانصار ثمانية خمسة من الأوس وهم سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ويزيد بن الحارث وعمير بن الحملة (٢) ورافع بن المعلى وثلاثة من الخزرج وهم حارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا عفراء رضى الله تعالى عنهم أجمعين. وقتل من الكفار سبعون.

وفيها توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ. وفى شوال منها دخل رسول الله ﷺ بعائشة رضى الله عنها. وفيها بنى على بفاطمة رضى الله عنهما.

وفيها توفى عثمان بن مظعون القرشي الجمحي وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة بعد رجوعه من بدر وقبّله النبي ﷺ وهو ميت وكان يزوره ودفن الى جنبه ولده ابراهيم وكان ممن حرم الخمر على نفسه قبل تحريمها وكان

---

(١) فى هامش النسخة «البراء بن عازب» وهو خطأ لأنه رجل آخر كما فى الاصابة

(٢) «الحملة» مصحفة من «الحمام» اذلم أجد الاول فى الاستيعاب ولا فى الاصابة.

عابداً مجتهداً وسمع لبيد بن ربيعة ينشد « ألا كل شيء ماخلا الله باطل » فقال صدقت فلما قال « وكل نعيم لامحالة زائل » قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يامعشر قريش أكذب فى مجلسكم فلطم بعض الحاضرين وجهه لطمة اخضرت منها عينه وذلك فى أول الاسلام فقال له عتبة بن ربيعة لو بقيت فى نزلى ما أصابك شيء وكان قد رد عليه جواره فقال له عثمان ان عينى الأخرى لفقيرة الى ما أصاب أختها فى سبيل الله .

وفيها ولد عبد الله بن الزبير وقيل فى الأولى .

﴿ السنة الثالثة ﴾

فى نصف رمضان منها ولد الحسن بن على رضى الله عنهما وأما الحسين فمقتضى ماذكروه فى مدة عمرهما وتاريخ ولادتهما أن يكون ولد فى الخامسة ولم يظهر كما سيأتى من تاريخ وفاتهما ما يقتضى ماذكروه فليتأمل وقال القرطبي ولد الحسن فى شعبان من الرابعة وعلى هذا ولد الحسين قبل تمام السنة من ولادة الحسن ويؤيده ماذكره الواقدى أن فاطمة علقت بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وجزم النواوى فى التهذيب أن الحسن ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقيل لم يكن بين ولادتيهما الا طهر واحد.

وفى رمضان منها دخل صلى الله عليه وسلم بحفصة ودخل بزينب بنت جحش وبزينب بنت خزيمة العامرية أم المساكين وعاشت عنده نحو ثلاثة أشهر ثم توفيت . وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها تحريم الخمر .

ووقعة أحد يوم السبت السابع من شوال وصحح بعضهم أنها فى الحادى عشر منه وقتل فيها حمزة عم النبي ﷺ بعد أن قتل جماعة وكان اسلامه فى السنة الثانية وقيل فى السادسة من المبعث ولم يسلم من إخوته سوى العباس

وكانوا تسعة وقيل عشرة وقيل اثنى عشر ولما وقف صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورأى مابه من المثلة حلف ليمثلن بسبعين منهم فنزل قوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) الآية فقال بل نصبر وكفر عن يمينه .

وفى ذى القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وغزوة بنى النضير والصواب أنها فى الرابعة .

﴿ السنة الرابعه ﴾

فى صفر منها غزوة بئر معونة وكانوا سبعين وقيل أربعين . وفى ربيع الأول منها غزوة بنى النضير نزلوا اصلحاوارتحلوا إلى خيبر . وفى محرمها غزوة ذات الرقاع وغزوة الخندق عند بعضهم وكان مقام الاحزاب فيها خمسة عشر يوماوقيل أكثر من عشرين يوما . وفيها نزول التيمم وقصة الافك وبراءة عائشة رضى الله عنها .

﴿ السنة الخامسة ﴾

فيها صلاة الخوف عند بعضهم وغزوة دومة الجندل وغزوة ذات الرقاع عند بعضهم وقيل وغزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظة وصحح فى الروضة أن الخندق فى الرابعة وبنى قريظة فى الخامسة وجزم ابن ناصر الدين أنهما فى الخامسة كما سيأتى وهذا هو الصحيح لأنه توجه صلى الله عليه وسلم إلى بنى قريظة فى اليوم الذى انصرف فيه من الأحزاب .

وفيها توفى سعد بن معاذ سيد الأوس واهتز لموته عرش الرحمن .

﴿ السنة السادسه ﴾

فيها بيعة الرضوان وموت سعد بن خولة الذى رثى له النبى صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة . قيل وفيها غزوة بنى المصطلق . وفيها فرض الحج وقيل

سنة خمس . وكسفت الشمس . ونزل حكم الطهارة .

﴿ السنة السابعة ﴾

فيها غزوة خيبر وفتحها فى صفر وأكرم بالشهادة بضعة عشر وتزوج رسول الله ﷺ صفية وميمونة وأم حبيبة وجاءته مارية القبطية . وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة رضى الله عنهم. وأسلم أبو هريرة رضى الله عنه . وفيها عمرة القضاء .

﴿ السنة الثامنة ﴾

فيها غزوة مؤتة واستشهد بها الامراء الثلاثة زيد بن حارثة الذى نوه القرآن بقدره وذكره وجعله النبى صلى الله عليه وسلم هو وابنه كفوأ للعربيات والقرشيات ثانيهم جعفر بن أبى طالب الطيار واستشهد وله إحدى وأربعون سنة ومناقبه عديدة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خَلقى وخلقى وناهيك بها فضيلة ثالثهم عبد الله بن رواحة الخزرجى أحد النقباء الصادق فى طلب الشهادة رضى الله تعالى عنهم أجمعين وفتح الله فيها على يد خالد بن الوليد وهى أول مشاهده فى الاسلام . وفى رمضان منها فتح مكة وغزوة حنين فى شوال ثم حصار الطائف ونصب النبى صلى الله عليه وسلم عليهم المنجنيق ثم رحل عنها عن غير فتح وأسلم أهلها فى العام القابل . وفيها غزوة ذات السلاسل . وفيها غلا السعر فقالوا يارسول الله سعر لنا فقال ﷺ ان الله هو المسعر والقابض الباسط . وفيها ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب النبي صلى الله عليه وسلم لأبى رافع لما بشره بولادته عبداً وتنازعت الانصار فى رضاعه فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى أبى سيف وزوجته ام سيف . وتوفيت ابنته زينب وهى أكبر أولاده ﷺ

﴿السنة التاسعة﴾

فيها غزوة تبوك في رجب . وحج أبو بكر بالناس . ومات النجاشي في رجب . وتوفيت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعبد الله ابن أبي بن سلول رأس المنافقين وكان موته في ذى القعدة وهو القائل لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فلما رجعوا من غزوة تبوك منعه ابنه عبد الله المفلح الصالح من دخول المدينة حتى يأذن له النبي ﷺ . وفيها قتل عروة الثقفي قتله قومه أن دعاهم الى الاسلام وكان من دهاة العرب . وتوفى سهيل بن بيضاء الفهرى وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة . وقتل ملك الفرس وملكوا بورب ـ بضم الباء الموحدة وبالراء ـ وإليها الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

﴿ السنة العاشرة ﴾

فيها حجة الوداع ولم يحج ﷺ بعد الهجرة سواها ولم ينضبط عدد حجاته قبلها لكن كان نفلا إذفرض الحج كان في السنة السادسة كما تقدم . وفيها توفى ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنة ونصف . و كسفت الشمس يوم مات ذكر بعض الشافعية أن كسوفها يوم مات ابراهيم يرد على أهل الفلك لأنه مات في غير يوم الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وهم يقولون لا تنكسف الا فيهما قال اليافعي وهذا يحتاج الى نقل صحيح فان العادة المستقرة المستمرة كسوفها في اليومين المذكورين . وفيها أسلم جرير وظهر الأسود العنسي وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فضل به كثير من الناس وكان بين ظهوره وقتله نحو من أربعة أشهر ولكن استطارت فتنته استطارة

النار وتطابقت عليه اليمن والسواحل كجاد عثر والشرجة والحردة وغلافقه وعدن وامتد الى الطائف وبلغ جيشه سبعمائة فارس وكان عك بتهامة اليمن معترضون عليه وقد كانوا أول مرشد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجمعوا على غمير رئيس بالاغلاب وأوقع بهم الطاهر بن أبى هالة ومعه مسروق العكى وبددهم وسماهم أبو بكر رضى الله عنه الأخابث. وكثرت الوفود فيها وقيل فى التاسعة وكانت غزواته ﷺ خمساً وعشرين وقيل سبعاً وعشرين وسراياه ستاً وخمسين وقيل غير ذلك والله أعلم .

﴿ الحادية عشرة ﴾

فيها توفى النبى صلى الله عليه وسلم فى وسط نهار الاثنين فى ربيع الأول وماقيل انه توفى فى الثانى عشر فيه اشكال لأنه ﷺ كانت وقفته فى الجمعة فى السنة العاشرة إجماعاً ولا يتصور مع ذلك وقوع الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول من السنة التى بعدها فتأمل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين فأقام بمكة ثلاثة عشر وقيل عشراً وقيل خمس عشرة وأقام بالمدينة عشراً بالاجماع وتوفى ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل فى شعب بنى هاشم وتوفى جده عبد المطلب وهو ابن ثمان على قول وشهد بناء قريش الكعبة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة على قول وفى الصحيح أنه كان ينقل معهم الحجارة وهو صغير وكانوا يجعلون أزرهم على عواتقهم تقيهم الحجارة ففعل مثلهم فسقط مغشياً عليه فان حمل على أن قريشاً بنت الكعبة مرتين أو فى أمر غير بناء الكعبة فلا إشكال والا فأحد النقلين ساقط وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهى بنت اربعين على الصحيح فيهما ورجح كثيرون أنها ابنة ثمان وعشرين ، وفرضت الصلاة بمكة ليلة الاسراء بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر. وفرض الصوم

بعد الهجرة. وفرضت الزكاة قبل الصوم وقيل بعده.

وهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان. هذا المتفق عليه وجده هاشم هو الذي سن لقريش الرحلتين للتجارة ومات بغزة من أرض الشام البلدة التي ولد فيها الشافعي رحمه الله.

وفي السنة الحادية عشرة أيضاً من الهجرة توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة أبيها بستة أشهر تزوجها علي رضي الله عنه وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وعمره إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت كما أنها لم يتزوج عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وغسل فاطمة أسماء بنت عميس وعلي ودفنها ليلا.

وفيها ماتت أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ وأمه بعد أمه ومنزلتها من النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلة زوجها وبنتها لا توصف ولا تكيف وخرجت مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء فكادت تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حسا على رأسها فرفعته فاذا دلو برشاء أبيض معلق فشربت منه حتى رويت وماعطشت بقية عمرها. وفيها مات عكاشة الأسدي أحد السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

وفيها قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة في رهط من قومه بني حنظلة ممن منع الزكاة وكان مالك من دهاة العرب وكان عرض على خالد الصلاة دون الزكاة فقال خالد لاتقبل واحدة دون الأخرى فقال مالك كذلك كان يقول صاحبك قال خالد وماتراه لك صاحبا والله لقد هممت أن أضرب عنقك ثم تجادلا في الكلام فقال خالد إني قاتلك قال أوكذلك أمر صاحبك قال خالد وهذه ثانية بعد تلك والله لأقتلنك فكلمه عبد الله بن عمر وأبو قتادة في استبقائه

فأبى فقال له مالك فابعثنى الى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقال خالد ياضرار ثم فاضرب عنقه فقام فضرب عنقه واشترى زوجه من الفىء وتزوجها فأنكر عليه عمر والصحابة وسأل عمر أبا بكر قتل خالد بمالك أو حده فى زواج زوجته فقال أبو بكر إنه تأول فأخطأ فسأله عزله فقال ما كنت لأشيم - أى أغمد - سيفا سله الله عليهم أبداً .

ولمتمم بن نويرة فى أخيه مراث كثيرة مشهورة من أعجبها قوله

لقد لامنى عند القبور على البكى	صحابى لتذراف الدموع السوافك
فقالوا أتبكى كل قبر رأيته	لغير ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الشجا يبعث الشجا	دعونى فهذا كله قبر مالك

ولحافظ دمشق ابن ناصر الدين قصيدة سماها « بواعث الفكرة فى حوادث الهجرة » أحببت أن اثبتها هنا لما فيها من الفوائد وهى :

سنو هجرة المختار فيها حوادث	نخذ نثرها من كل عام وأحكم
مصلى قباً فى (أول) ثم مسجدا	بنى وبيوتاً والصلاة فأتمم
وحلف أذان جمعة مات أسعد	براء وعبد الله أسلم فاسلم
و (ثان) صيام فطرة أم كعبة	وغزوة ودان بواط لمغنم
عشير وبدر عرس عائش مثله	البتول وموت لابن مظعون أكرم
سويق مليم قينقاع ومسور	ومروان والنعمان سروا بمقدم
كذا ابن زبير مثل موت رقية	أبو بنت هند انمار كانت بمعلم
غزا أحداً فى (ثالث) قتل حمزة	وذا أمر والخمر ردت لمحرم
وحمراء مع بدر أخيراً بناؤه	بزينب ذات البر كسبا لمعدم
كذا حفصة معام كلثوم زوجت	أتى حسن قبل الحسين المقدم
وفى (رابع) تزويج هند معونة	نضير وقصر والتيمم فافهم
مريسيع افك والرقاع وموعد	ورجم وموت ام المساكين عظم

وصلى لخوف ثم فى (الخمس) خندق   قريظة سعد مات دومة قدم
ضمام أتى اسلام عمرو وخالد   وعثمان الدارى التزلزل فاعلم
وفى (سادس) لحيان ذو قرد به   حديبيةاستسقى ابن خولة أعظم
مقوقس اهدى والظهار وخاتم   لشيروية الطاعون حج لمسلم
وخيبر فى (سبع) صفية رملة   زواجهما ذو الحبس آبوا بأنعم
قدوم أبى هر هدانا عطية   قضا عمرة تزويج ميمونة اتمم
(وثامن) عام مؤتة الفتح أسلموا   ومولد ابراهيم نجل المعظم
حنين غلاء طائف نصب منبر   وبنت رسول الله زينب سلم
(بتسع) تبوك والوفود وجزية   وحج أبو بكر وموت ام كلثم
ومات ابن بيضا والنجاشى وعروة   قبيل ثقيف والسلولى فافهم
لعان وإيلاء وبوران ملكت   لقتل فتى شيروية بتظلم
وفى (العاشر) ابراهيم مات ومولد   لنجل أبى بكر محمد أعظم
جرير اهتدى ضلت بأسود غنسة   كسوف بخلف حجة التم أعجم
وسبع وعشرون المغازى ومثلها   سراياه مع عشرين أرخ لمقدم
أصبنا (لاحدى عشرة) بنبينا   فياعظمه رزءاً لدى كل مسلم
بها بايعوا الصديق ردة وابكين   لفاطمة مع أم أيمن و اختم

انتهى ماأورده ابن ناصر الدين، وما ذكره فى منظومته تقدم غالبه وبقيته مفهوم سوى قصة الظهار أحببت إيرادها لما فيها من الفوائد فأقول :

قال العلامة الشيخ على الحلبي فى سيرته وقبل خيبر وقيل بعد خيبر نزلت آية الظهار (قدسمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) وسبب ذلك أن أوس بن الصامت لا عبادة بن الصامت كما قيل أى وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه وفى لفظ كان بهلم أى نوع من الجنون وكان فاقد البصر قال لزوجته خولة بنت ثعلبة وفى لفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته فى شئ فغضب فقال

لها انت علي كظهر أمي وكان ذلك في زمن الجاهلية طلاقا أي كالطلاق في تحريم النساء ثم راودها عن نفسها فقالت كلا لاتصل الي وقد قلت ماقلت حتى أسأل رسول الله ﷺ وفي لفظ إنه لما قال لها أنت علي كظهر أمي أسقط في يده وقال ماأراك إلا قد حرمت علي انطلقي الى رسول الله ﷺ فاسأليه فدخلت عليه وهو يمشط رأسه أي عنده ماشطة وهي عائشة تمشط رأسه وفي لفظ كان الظهار أشد الطلاق وأحرم الحرام إذا ظاهر الرجل من امرأته لم يرجع أبدا فأخبرته فقال لها «ماأمرنا بشيء من أمرك ما أراك الا قد حرمت عليه» فقالت يارسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ماذكر الطلاق وإنه أبو ولدي وأحب الناس الي فقال حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتي وتركي بغير أحد وقد كبر سني ودق عظمي وفي لفظ انها قالت اللهم إني أشكو اليك شدة وحدتي وما شق علي من فراقه وما نزل بي وبصبيتي قالت عائشة رضي الله عنها فلقد بكيت وبكى من كان في البيت رحمة لها ورقة عليها وفي لفظ قالت يارسول إن زوجي أوس ابن الصامت تزوجني وأنا ذات مال وأهل فلما أكل مالي وذهب شبابي ونفضت بطني وتفرق أهلي ظاهر مني فقال لها رسول الله ﷺ ماأراك الا قد حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكو الى الله فقري ووحدتي وصبية صغاراً إن ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فبينما فرغ ﷺ من شق رأسه وأخذ في الآخر أنزل الله عليه الآية فسري عنه وهو يتبسم فقال لها «مريه فليحرر (١) رقبة» فقالت والله ماله خادم غيري قال «فمريه فليصم شهرين متتابعين» فقالت والله إنه لشيخ كبير إنه إن لم يأكل في اليوم مرتين يندر بصره أي لو كان مبصراً فلا ينافي ماتقدم انه كان فاقد البصر قال «فليطعم ستين مسكينا» فقالت والله مالنا اليوم وقية قال «مريه فلينطلق الى فلان» يعني

---

(١) في نسخة (مريه أن يحرر رقبة)

شخصاً من الأنصار «أخبرني أن عنده شطر وسق من تمر يريد أن يتصدق به فليأخذه منه» وفي رواية (مريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق من تمر فليتصدق به على ستين مسكينا وليراجعك) ثم أتته فقصت عليه القصة فانطلق ففعل أي وفي لفظ قال رسول الله ﷺ (فأنا سأعينه بفرق من تمر) فبكت وقالت وأنا يارسول الله سأعينه بفرق آخر قال «قد أصبت و أحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا» وفي رواية لما قال لها رسول الله ﷺ «ماأعلم الاقد حرمت عليه» قالت لها عائشة وراءك فتنحت فلما نزل عليه الوحي وسري عنه قال «ياعائشة أين المرأة» قالت هاهي هذه قال «ادعيها» فدعتها قال النبي ﷺ «اذهبي فجيئي بزوجك» فذهبت فجاءت به وأدخلته على النبي ﷺ فاذا هو ضرير البصر فقير سيئ الخلق فقال له «أتجد رقبة» قال لا وفي لفظ قال مالي بهذا من قدرة قال «أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين» قال والذي بعثك بالحق إن اذالم آكل المرة والمرتين والثلاثة يغشى علي وفي لفظ اني اذا لم آكل في اليوم مرتين كل بصري أي لو كان موجودا قال «فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا» قال لا الا أن تعينني بها فأعانه رسول الله ﷺ فكفر عنه وفي رواية انه أعطاه مكتلا يأخذ خمسة عشر صاعا فقال (أطعمه ستين مسكينا) قال بعضهم وكانوا يرون أن عند أوس مثلها حتى يكون لكل مسكين نصف صاع وفيه انه خلاف الروايات من أنه لايملك شيئاً فقال على أفقر مني فوالله الذي بعثك بالحق مابين لابتيها أهل بيت أحوج اليه مني فضحك رسول الله ﷺ وقال «اذهب به الى أهلك» وهذا أول ظهار وقع في الاسلام ومر عمر رضي الله عنه بخولة هذه في أيام خلافته فقالت قف ياعمر فوقف لها ودنا منها وأصغى اليها وأطالت الوقوف وأغلظت القول أي قالت له هيها ياعمر عهدتك وأنت تسمى عميرا وأنت في سوق عكاظ ترعى القيان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم

أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت فقال لها الجارود قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين فقال عمر دعها وفي رواية فقال له قائل حبست الناس لأجل هذه العجوز قال ويحك وتدري من هذه قال لاقال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لولم تنصرف عني الى الليل ماانصرفت حتى تقضي حاجتها انتهى .

قلت ومما يناسب المقام ذكرابن صياد فان أخباره وقعت ولا بد بعد الهجرة ولكني لم أقف على تاريخها وسأثبته ان عثرت عليه فلنورد ماورد فيه مختصرا وليكن لفظ مشكاة المصابيح فانه من أجمع ما رأيت فيه قال فيه باب ابن الصياد (الفصل الأول) عن عبدالله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده ثم قال « أتشهد اني رسول الله » فنظر اليه فقال أشهد انك رسول الأميين ثم قال ابن صياد أتشهد اني رسول الله فرصه(١) النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال(آمنت بالله وبرسله ثم قال) لابن صياد (ماذا ترى) قال يأتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خلط عليك الأمر» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني خبأت لك خبيئا » وخبأ له (يوم تأتي السماء بدخان مبين) فقال هو الدخ فقال « اخسأ فلن تعدو قدرك » قال عمر يارسول الله أتأذن لي فيه أضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يكن هو (٢) لاتسلط عليه وان لم يكن هو(٢) فلاخير لك في قتله » قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها

---

(١) في بعض نسخ مسلم (فرفضه) وكذلك في البخاري .

(٢) في بعض نسخ مسلم (يكنه) وكذلك في بعض ألفاظ الاحاديث اختلافات

ابن صياد وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت أي صاف - وهو اسمه - هذا محمد فتناهى ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو تركته بين) قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال (انى أنذركموه وما من نبي الا وقد أنذر قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس بأعور) متفق عليه وعن أبي سعيد الخدرى قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يعني ابن صياد فى بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتشهد انى رسول الله) فقال هو أتشهد انى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ماترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ترى عرش ابليس على البحر وما ترى) قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لبس عليه فدعوه) رواه مسلم وعنه أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال (درمكة بيضاء مسك خالص) رواه مسلم وعن نافع قال لقى ابن عمر ابن صياد فى بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ماأردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انما يخرج من غضبة يغضبها) رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدرى قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لى مالقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انه لا يولد له) وقد ولد لى أليس قد قال (هو كافر) وأنا مسلم أوليس قد قال (لا يدخل المدينة ولا مكة) وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة ثم قال لى فى آخر قوله أما والله انى لأعلم مولده ومكانه

وأين هو واعرف أباه وأمه قال فلبسني قال قلت تباً لك سائر اليوم قال وقيل له أيسرك أنك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علىّ ما كرهت رواه مسلم وعن ابن عمر قال لقيته وقد نفرت عينه فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدرى قلت لا تدرى وهى فى رأسك قال ان شاء الله خلقها فى عصاك قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت . رواه مسلم وعن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال قلت تحلف بالله قال انى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه .

(الفصل الثانى) عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد رواه أبو داود والبيهقى فى كتاب البعث والنشور وعن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة رواه أبو داود وعن أبي بكرة قال قال رسول الله ﷺ (يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد غلام أعور اضرس وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه فقال (أبوه طوال الضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه امرأة فرضاخية طويلة اليدين) فقال أبو بكرة فسمعنا بمولد فى اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فاذا نعت رسول الله ﷺ فيهما فقلنا هل لكما ولد فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام أعور أضرس وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عندهما فاذا هو منجدل فى الشمس فى قطيفة وله همهمة فكشف عن رأسه فقال ما قلتما قلنا وهل سمعت ما قلنا قال نعم تنام عيناى ولا ينام قلبي رواه الترمذى وعن جابر أن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة نابه فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهمهم فآذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا أبو القسم فخرج من القطيفة فقال رسول الله ﷺ (مالها قاتلها الله لو تركته لبين) فذكر مثل معنى حديث ابن عمر فقال عمر ابن الخطاب ائذن لى يارسول الله فأقتله فقال رسول الله ﷺ (ان يكن هو فلست

صاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم والا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد) فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقا ان يكون هو الدجال رواه فى شرح السنة انتهى ماذكره فى مشكاة المصابيح بلفظه .

وقال ابو عبد الله الذهبي فى كتابه تجريد الصحابة مالفظه عبد الله بن صياد أورده ابن شاهين وقال هو ابن صائد وكان أبوه يهوديا فولد له عبد الله أعور مختونا وهو الذى قيل انه الدجال ثم أسلم فهو تابعى له رواية قال أبو سعيد الخدرى صحبنى ابن صياد الى مكة فقال لقد هممت أن آخذ حبلا فأوثقه الى شجرة ثم اختنق مما يقول الناس فىّ وذكر الحديث وهو فى مسلم انتهى ماقاله الذهبي .

(السنة الثانية عشرة)

فيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد بن الوليد بعد أن استشهد من الصحابة رضى الله عنهم نحو أربعمائه وخمسين وقيل ستمائة وجملة القتلى من المسلمين الف رجل ومائتا رجل وكان رأى أهل الردة على منع الزكاة دون غيرها فأجمع رأى أبى بكر على قتالهم وأبى سائر الصحابة واحتجوا عليه بقوله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله» فقال ابو بكر الزكاة حق المال وقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازى فانظر كيف منع من التعلق بعموم الخبر من وجهين أحدهما أنه بين ان الزكاة حق المال فلم يدخل مانعها فى الخبر والثانى أنه خص الخبر فى الزكاه كما خص فى الصلاة فخص مرة بالخبر وأخرى بالنظر وهذا غاية ماينتهى اليه المجتهد المحقق والعالم المدقق

وفى ذى الحجة منها توفى صهر النبي ﷺ زوج ابنته زينب أبو العاص بن الربيع العبشمي ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثني عليه ولما أسلم لم يجدد له النبي صلى الله عليه وسلم النكاح على بنته بل أبقاهما على نكاحهما

﴿ السنة الثالثة عشرة ﴾

فيها وقعة اجنادين بقرب الرملة واستشهد فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ثم كان النصر والحمد لله .

وفيها بعث أبو بكر رضي الله عنه أمراءه الى الشام منهم أبو عبيدة وعمرو بن العاص ويزيد بن ابى سفيان وشرحبيل بن حسنة وبعث خالدا الى العراق فافتتح الابلة واغار على السواد وحاصر عين التمر وأرى الفرس ذلا وهوانا ثم سار من العراق الى الشام فى برية ورمال لا يهتدى طريقها ولحق بامراء الشام فكان له الاثر العظيم

وفى جمادى الآخرة منها توفى الخليفة ابو بكر الصديق عبدالله بن عثمان رضي الله عنه عن ثلاث وستين سنة ومناقبه كثيرة مشهورة وفيه يقول ابو محجن الثقفى

وسميت صديقاً وكل مهاجر سواك يسمى باسمه غير منكر
وبالغار اذ سميت بالغار صاحبا وكنت رفيقاً للنبي المطهر
سبقت الى الاسلام والله شاهد وكنت جليساً بالعريش المشهر

ومناقبه وسوابقه فى الاسلام لا تنحصر وكان رئيسا فى الجاهلية وكان اليه الديات ومعرفة الانساب وتأويل الرؤيا وأسلم على يده جماعة واعتق أعبدا افتداهم من أيدى المشركين يعذبونهم منهم بلال وعامر بن فهيرة ونص ﷺ أن سبقه لغيره بوافر وقر فى صدره وجاء أنه كان اذا تنفس يشم منه رائحة كبد مشوية وبينه وبين مرة بن كعب ستة آباء كالنبي ﷺ وأمه سلمى أم الخير بنت صخر بن عامر تيمية أيضاً ولد بعد عام الفيل بسنتين وأربعة أشهر الاأياما وعاش بعد النبي ﷺ بعدد ما سبقه النبي ﷺ بالولادة واستخلف عمر فلم يختلف عليه اثنان والاجماع منعقد على صحة خلافته ودلائلها أشهر من أن تذكر لعن الله باغضيه قال محب الدين أبو جعفر محمد الطبرى فى كتابه الرياض النضرة فى فضائل العشرة رضي الله عنهم وعن أبى ذر رضي الله عنه قال دخلت

رسول الله ﷺ منزل عائشة فقال « يا عائشة ألا أبشرك » قالت بلى يا رسول الله قال « ابوك فى الجنة ورفيقه ابراهيم الخليل عليه السلام وعمر فى الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعلىّ فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسماعيل عليه السلام وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان بن داود عليه السلام وسعيد فى الجنة ورفيقه موسى بن عمران عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى عليه السلام وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه ادريس عليه السلام ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين وابوك افضل الصديقين وانت أم المؤمنين » خرجه الملا فى سيرته انتهى وقال اللقانى فى شرح الجوهرة افضل الصحابة أهل الحديبية وأفضل أهل الحديبية أهل أحد وأفضل أهل أحد أهل بدر وأفضل أهل بدر العشرة وأفضل العشرة الخلفاء الاربعة وأفضل الاربعة أبو بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين انتهى وقال المحب الطبرى فى الرياض أيضا عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أحسن القول فى أصحابى فقد برىء من النفاق ومن أساء القول فى أصحابى كان مخالفا لسنتى ومأواه النار وبئس المصير » خرجه أبو سعد فى شرف النبوة وعن عبد الرحيم بن زيد(١) العمى قال أخبرنى أبى قال أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثونا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أحب جميع أصحابى وتولاهم واستغفر لهم جعله الله تعالى يوم القيامة معهم فى الجنة » خرجه ابن عرفة العبدى وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب أصحابى وأزواجى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة » خرجه الملا فى سيرته وعن الاعمش قال خرجت فى ليلة مقمرة أريد المسجد فاذا أنا

---

(١) فى غير نسخة المصنف (يزيد) وهو خطأ على ما فى التقريب .

بشيء عارضني واقشعر منه جسدي وقلت أمن الجن أم من الانس فقال من الجن فقلت مؤمن أم كافر فقال بل مؤمن فقلت هل فيكم من هذه الاهواء والبدع شيء قال نعم ثم قال وقع بيني وبين عفريت من الجن اختلاف في أبي بكر وعمر فقال العفريت انهما ظلما عليا واعتديا عليه فقلت بمن ترتضي حكما فقال بابليس فأتيناه فقصصنا عليه القصة فضحك ثم قال هؤلاء من شيعتي وأنصاري وأهل مودتي ثم قال ألا أحدثكم بحديث قلنا بلى قال أعلمكم اني عبدت الله تعالى في السماء الدنيا ألف عام فسميت فيها العابد وعبدت الله في الثانية الف عام فسميت فيها الزاهد وعبدت الله في الثالثة الف عام فسميت فيها الراغب ثم رفعت الى الرابعة فرأيت فيها سبعين الف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي أبي بكر وعمر ثم رفعت الى الخامسة فرأيت فيها سبعين الف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر انتهى . وفي الصحيحين أنه ذهب بثلاثة أضياف معه الى بيته وجعل لا يأكل لقمة الاربا من أسفلها أكثر منها فشبعوا وصارت أكثر ماهي قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر وامرأته فاذاهي أكثر مما كانت فرفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء اليه أقوام كثيرون فأكلوا منها .

ومات يوم وفاة أبي بكر أميره على مكة عتاب بن أسيد الاموي وكان من مسلمة الفتح وأمره النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين خرج الى حنين والطائف ولم يزل عليهما حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولما أن جاء الخبر بموت النبي صلى الله عليه وسلم اختفى وخاف على نفسه فقام سهيل بن عمرو وخطب خطبة بليغة ثبت الله بها قلوب الناس فصحح سهيل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « عسى أن يقوم مقاماً يحمد فيه » .

﴿ السنة الرابعة عشرة ﴾

فيها فتحت دمشق صلحاً من أبي عبيدة وعنوة من خالد ثم أمضيت صلحا بعد مراجعة عمر وعزل عمر خالدا بأبي عبيدة فقال خالد والله لو ولى عمر على امرأة

اسمعت وأطعت وكان قد رأى تلك الايام أن قلنسوته سقطت ففسرت بعزله وكان عمر قد أنفذه الى العراق لشجاعته واقدامه ثم عزله لتعزيره بالمسلمين مع أن عمر أشار على أبي بكر أن ينفذه لقتال أهل الردة وكان فى صلح أبي عبيدة لأهل دمشق أن لهم ما حملت ابلهم وأن لا يتبعوا الى انقضاء ثلاثة أيام فتبعهم خالد بعد الثلاث فأدركهم بمرج الديباج فوضع فيهم السيف وقتل أميرهم وسبى بنت مليكهم فروجع عمر فيها وقد أرسل أبوها بمال عظيم فى فدائها فأمر عمر باطلاقها بغير مال ليريهم أنه لا رغبة ولا رهبة له فيهم .

وفيها وقعة جسر أبي عبيدة على مرحلتين من الكوفة واستشهد من المسلمين بها نحو ثمانمائة منهم أبو عبيدة بن مسعود والد المختار الكذاب وكان من جلة الصحابة رضى الله عنهم . وفيها مصر عتبة بن غزوان البصرة وأمر ببناء مسجدها الأعظم . وفتحت بعلبك وحمص صلحا وهرب هرقل عظيم الروم من انطاكية الى القسطنطينية .

وفيها توفى أبو قحافة والد أبي بكر الصديق واسمه عثمان وكان أسلم يوم الفتح ومات عن أربع وتسعين سنة رضى الله عنه وعن ولده وذريته

﴿ سنة خمس عشرة ﴾

فيها وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلاثين ألفاً والروم أزيد من مائة ألف الخمسة والستة فى سلسلة لئلا يفروا فداستهم الخيل وقيل كان المسلمون خمسين ألفاً والروم ألف ألف والرماة فيهم مائة ألف ومعهم جبلة بن الأيهم الغسانى فى ستين الفا من متنصرة العرب فقدمهم الروم فانتقى لهم خالد ستين رجلا من أشراف العرب فقاتلوهم يوما كاملا ثم نصر الله المسلمين وهرب جبلة ولم ينج منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم مرة بعد أخرى حتى أبادوهم بالقتل وهربت بقيتهم تحت الليل . واستشهد فى اليرموك جماعة من فضلاء المسلمين منهم عكرمة

ابن أبي جهل وكان قد حسن اسلامه بحيث انه لايقدر يثبت بصره في المصحف من كثرة الدمع وعياش بن أبي ربيعة المخزومي وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير وعامر بن أبي وقاص أخو سعد وأما عتبة بن أبي وقاص فلم يكن مسلما وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يظهرت بها نجدة جماعة منهم الزبير والفضل بن العباس وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن أبي بكر في آخرين رضي الله عنهم ·

و في شوال منها وقعة القادسية وقيل كانت في ستة عشر وكان أمير المسلمين سعد بن أبي وقاص ورأس المجوس رستم معه الجالينوس وذو الحاجب، وكان المسلمون سبعة آلاف والمجوس ستون الفا ومعهم سبعون فيلا فحصرهم المسلمون في المدائن وقتلوا رؤساءهم الثلاثة وخلقا . واستشهد بها عمرو بن أم مكتوم الاعمى المذكور في قوله تعالى (أن جاءه الأعمى) وأبو زيد الأنصاري . وافتتحت الأردن عنوة الا طبرية صلحا . وتوفى سعد بن عبادة سيد الخزرج بحوران قعد يبول في جحر فخر ميتا وسمع يومئذ صائح من الجن في داره بالمدينة يقول

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
قد رميناه بسهم فلم يخط فؤاده (١)

﴿سنة ست عشرة﴾

افتتحت حلب وأنطاكية صلحاً . واختط مصر سعد بن أبي وقاص أي علم موضع البناء .

وحاصر المسلمون بيت المقدس مدة فقالوا للمسلمين لاتتعبوا أنفسكم فلن يفتحها الا رجل له علامة عندنا فان كان أمامكم بتلك العلامة سلمناها من غير قتال فلما وصل الخبر الى عمر بذلك ركب راحلته ومعه غلام له يعاقبه الركوب وزود شعيراً وتمراً وزيتا ولبس مرقعة فلما قرب تلقاه المسلمون وسألوه تغيير

---

(١) وفى الاستيعاب « بسهمين فلم نخط » ولعله أقوم .

تلك الهيئة ففعل قليلا ثم قال أقيلوني فرجع الى هيئته الأولى فلما رآه الكفار كبروا وفتحوها وقالوا هو هذا .

وفيها ماتت مارية القبطية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿سنة سبع عشرة﴾

فيها استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما فسقوا ثم خرج عمر الى الشام ورجع لما سمع بالطاعون بعد اختلاف بين الصحابة في الرجوع والقدوم على ماهو مقرر وفي سقياهم بالعباس يقول العباس بن عتبة بن أبي لهب

بعمي سقى الله الحجاز وأهله ... عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب راغباً ... اليه فما أن زال حتى أتى المطر(١)

ومنا رسول الله فينا تراثه ... فهل احدهذي المفاخر مفتخر

وفيها زاد عمر في المسجد النبوي . وافتتح أبو موسى الأشعري الأهواز وفيها كانت وقعة جاولاء وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف وقيل ثمانين ألف ألف . وتزوج عمر أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنهم .

﴿سنة ثماني عشرة﴾

فيها طاعون عمواس بناحية الأردن سمي بها لأنه منها ابتدأ لم يسمع بطاعون مثله في الاسلام . واستشهد بها أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة وأمير الأمراء بالشام وهو ابن ثمان وخمسين سنة . واستشهد فيها الفضل وكان من أشجع الناس قلبا وأحسنهم وجها وأسخاهم يدا وله في الجود مآثر يضيق عنها هذا المختصر .

وفيه أيضا استشهد سلطان العلماء وأعلم الأمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل ورد أن العلماء تأتي تحت رايته يوم القيامة وقال له النبي ﷺ « اني أحبك

---

(١) في الاستيعاب في محل العجز « فما كر حتى جاء بالديمة المطر » والأبيات فيه منسوبة للفضل بن العباس .

يامعاذ » وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم وهو الذى بنى مسجد الجند باليمن وقيل بنى بعده ومات عن ست أو ثمان وثلاثين سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قسم اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء والمهاجر ابن أمية على كندة وزياد بن لبيد على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند وابو موسى على زبيد وعدن والساحل وغيرها ·

وفيها وقيل فى التى بعدها مات يزيد بن أبى سفيان بن حرب أفضل اخوته أسلم عام الفتح وشهد حنينا واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة واربعين وقية فضة واستعمله أبو بكر على الشام وعمر بعده ثم استخلف بعده عمر أخاه معاوية وأقره عثمان الى أن استقرت له الخلافة حتى مات خليفة حقا رضى الله عنه .

وأبو جندل بن سهيل بن عمرو العامرى وقصته فى صلح الحديبية مشهورة فى الصحيح .

وسهيل بن عمرو والد أبى جندل وكان من سادات قريش وخطبائهم ومن حلمه وصحة اسلامه انه قدم المدينة فى شيوخ من قريش فيهم أبو سفيان فاستأذنوا على عمر فأبطأ عليهم واستأذن بعدهم فقراء من المسلمين فأذن لهم فقال أبو سفيان عجباً يؤذن للمساكين والموالى وكبار قريش واقفين فقال سهيل اغضبوا على أنفسكم فان الله دعا هؤلاء فأسرعوا ودعاكم فأبطأتم والله ان الذى سبقوكم اليه من الخير خير من هذا الذى تنافسون فيه من هذا الباب ولا أرى أحداً منكم يلحق بهم الا أن يخرج الى الجهاد لعل الله يرزقه الشهادة فخرج سريعاً الى الشام وكان يتردد فى مكة الى بعض الموالى يقرئه القرآن فعيره بعض قريش فقال سهيل هذا والله الكبر الذى حال بيننا وبين الخير ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا يوم الحديبية قال قد سهل لكم من أمركم أى تفاؤلا باسمه . وفيها شرحبيل بن حسنة الكندى نسب الى أمه وأبوه عبد الله بن مطاع هاجر الى الحبشة واستعمله عمر على بعض الشام مات فى طاعون عمواس . والحرث بن هشام بن المغيرة أخو أبى

جهل بن هشام مات أيضاً فى الطاعون المذكور . وفيها افتتحت حران والموصل والسوس وتستر .

﴿ سنة تسع عشرة ﴾

افتتحت تكريت وقيسارية وتوفى أبو المنذر أبى بن كعب الخزرجى سيد القراء كان من علماء الصحابة ومناقبه أكثر من أن تحصر وقيل توفى سنة اثنتين وعشرين .

﴿ سنة عشرين ﴾

فيها فتح عمرو بن العاص بعض ديار مصر . وتوفى بلال بن رباح الحبشى وأمه حمامه مولى أبى بكر ومؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صادق الاسلام وعذب فى ذات الله أشد العذاب وكانت امرأته عند موته تقول واحرباه فيقول بل واطرباه «غدا نلقى الأحبه محمداً وصحبه» وكان موته بداريا من أرض الشام وقيل بدمشق ودفن عند الباب الصغير وعمره ثلاث وستون سنة .

وفيها توفيت أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية التى زوجها الله رسوله أسرع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لحوقاً به وأطولهن يداً بالصدقة وهى التى كانت تسامى عائشة فى الحظوة والمنزلة عند النبى صلى الله عليه وسلم .

وفيها مات أبو الهيثم بن التيهان الأنصارى الذى استضافه النبى صلى الله عليه وسلم وأكرمه بذلك فقال ما أحد اليوم أكرم أضيافا منى . وأسيد بن حضير الأنصارى الأشهلى أحد النقباء الذى شاهد السكينة عيانا وكان اذا مشى سبقه نور عظيم روى البخارى أن عباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة فأضاء لهما طرف السوط فلما افترقا افترق الضوء معهما .

وعياض بن غنم الفهرى نائب أبى عبيدة على الشام . وأبو سفين بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم اسمه المغيرة وهو الذى كان أخذ يوم حنين بلجام بغلة النبى صلى الله عليه وسلم وثبت يومئذ معه وهو أخو

نوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث . وسعد بن عامر الجمحى وهرقل ملك الروم وقيل انه أسلم فى الباطن .

سنة احدى وعشرين

افتتحت مصر وتوفى سيف الله خالد بن الوليد المخزومى عن ستين سنه على فراشه بعد ارتكابه عظيم الاخطار فى طلب الشهادة وفتحه الفتوحات العظيمة ونكايته فى أعداء الله تعالى وفيه عبرة لكل جبان وحاصر حصناً فقالوا لا نسلم حتى تشرب السم فشربه ولم يضره وفيها وقعة نهاوند دامت المصاف ثلاثة أيام ثم نزل النصر . واستشهد أمير المؤمنين النعمان بن مقرن المزنى وكان من سادة الصحابة فنعاه عمر للناس يوم أصيب على المنبر وأخذ حذيفة بن اليمان الراية من بعده ففتح الله عليه . واستشهد بها طليحة بن خويلد الاسدى وكان قد ارتد وادعى النبوة وكانت دعوته النبوة بجبل سمرقند من نجد ثم حسن اسلامه وكان يعد بألف فارس . وفيها ولى عمر عمار بن ياسر امامة الصلاة بالكوفة لما اشتكى أهلها سعد ابن أبى وقاص وولى عبد الله بن مسعود بيت المال . وتوفى العلاء بن الحضرمى كان عامل النبى صلى الله عليه وسلم وكان يقول فى دعائه ياعليم ياحليم ياعلى ياعظيم فيستجاب له دعا الله بأنهم يسقون ويتوضئون لما عدموا الماء ولا يبقى بعدهم فأجيب ودعا الله لما اعترضهم البحر ولم يقدروا على المرور عليه فمر هو والعسكر بخيولهم ودعا الله أن لا يروا جسده اذا مات فلم يجدوه فى اللحد .

سنة اثنتين وعشرين

فيها افتتحت أذربيجان على يد المغيرة بن شعبة ومدينة نهاوند صلحا والدينور مع همذان عنوة على يد حذيفه وطرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص وافتتحت جرجان . وتوفى أبى بن كعب على خلاف تقدم وهو أحد الاربعة

الذين جمعوا القرآن وأمر الله نبيه أن يقرأ عليه سورة لم يكن وسماه له وناهيك بها وقال له (ليهنك العلم أبا المنذر) .

﴿ سنة ثلاث وعشرين ﴾

فيها توفى ابو حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوى شهيداً طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فى ليال بقين من ذى الحجة بعد مرجعه من الحج وكان آدم شديد الادمة طوالا صليبا فى دين الله لا تأخذه فى الله لومة لائم ومناقبه أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر وفى الاحاديث الصحاح من موافقة التنزيل له وتزكية النبي صلى الله عليه وسلم له فى وجهه وعز الاسلام باسلامه واتسعت دائرة الاسلام فى خلافته وبركاته ومناقبه وكراماته عديدة ولما طعنه أبو لؤلؤة فى صلاة الصبح جعل الامر شورى بين من بقى من العشرة وأخرج نفسه وبنيه من ذلك فأفضى الامر بعد التشاور الى عثمان وقد ثبت فى الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « قد كان فى الامم قبلكم محدثون فان يكن فى أمتى أحد فعمر » وفى الترمذى وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر » وفى الترمذى أيضا « لو كان بعدى نبى لكان عمر » وفى حديث آخر « ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه » وكان علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه يقول مابعد ان السكينة تنطق على لسان عمر ثبت هذا عنه من رواية الشعبي وقال ابن عمر وما كان عمر يقول لشيء انى لأراه كذا الا كان كما يقول وعن قيس بن طارق كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسان ملك وكان عمر يقول اقتربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه تنجلى لهم أمور صادقة وهذه الامور التى أخبر انها تنجلى للمطيعين هى الامور التى يكشفها الله لهم فقد ثبت أن لاولياء الله مخاطبات ومكاشفات ولا شك أن أفضل هؤلاء فى هذه الامة بعد أبى بكر عمر رضى الله عنه واستشهد وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون ومدة خلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال وقيل غير

ذلك ودفن مع صاحبيه باذن عائشة رضي الله عنها .

و فى آخر خلافته توفيت أم المؤمنين سودة بنت زمعة القرشية العامرية تزوجها ﷺ بعد موت خديجة وقبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وكانت قبله تحت السكران ابن عمها أخي سهيل بن عمرو وكانت طويلة جسيمة ووهبت نوبتها من القسم لعائشة رجاء أن تموت فى عصمة النبي صلى الله عليه وسلم فتم لها ذلك والصحيح أنها توفيت سنة خمس وخمسين فى خلافة معاوية والله أعلم .

و فيها مات قتادة بن النعمان الأنصاري الأوسى الذى رد النبي ﷺ عينه يوم أحد حين سقطت وكانت أحسن عينيه وسببه أن رماة المشركين كانوا يقصدونه ﷺ بالرمى و كان أصحابه يقف الواحد منهم بعد الواحد فى وجهه ﷺ يتلقى عنه الرمى يفديه بنفسه حتى قتل عشرة وكان قتادة الحادى عشر فلما استتم أمر الوقعة وقد سالت عينه قال له ان لى زوجة وأنا ضنين بها محب لها وأنها تقذرنى اذا رأتنى على هذه الحال وأنا مافعلت الا لأنال الشهادة أو كلاما هذا معناه فردها ﷺ فكانت أضوأ عينيه وأحسنهما وفى ذلك يقول ابنه وقد وفد على بعض خلفاء الأمويين فقال له من أنت فقال

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه   فردت بكف المصطفى أحسن الرد

(سنة أربع وعشرين)

فى أولها بويع ذو النورين عثمان بن عفان الأموى بالخلافة باجماع من المسلمين وكيفيتها مقررة فى صحيح البخاري وغيره وهو من أهل السوابق والقدم فى الاسلام هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وتزوج الابنتين وجهز جيش العسرة بثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها و الف دينار وغير ذلك وقال النبي ﷺ « ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم » وتلاوته للقرآن فى الصلاة وصدقاته وعبادته وحياؤه وحب النبي ﷺ له أمر معلوم .

وفيها توفى سراقه بن مالك بن جعشم المدنى المذكور فى حديث الهجرة وكان نازلاً بقديد وهو منزل أم معبد المذكورة أيضا فى حديث الهجرة ولكليهما جرى معجزات من معجزات النبوة منها ماذكره فى ربيع الأبرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله ﷺ على خيمة خالتها أم معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج فى عوسجة الى جانب الخيمة فأصبحنا وهى كأعظم دوحة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون فى لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ماأكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا برئ ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا ودر لبنها فكنا نسميها المباركة وكان من البوادى من يستشفى بها ويتزود منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعى رسول الله ﷺ ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضارتها فما شعرنا الا بمقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فما أثمرت بعد ذلك اليوم فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ أتانا خبر مقتل الحسين ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر أمر الشاة فى قصة هى من أعلام القصص انتهى .

(سنة خمس وعشرين)

فيها انتقض أهل الرى فغزاهم أبو موسى الأشعرى وانتقض أهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى . واستعمل فيها عثمان على الكوفة أخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبى معيط وجهز سلمان بن ربيعة الباهلى فى اثنى عشر ألفا الى برذعة فقتل وسبى .

(سنة ست وعشرين)

فيها فتحت سابور على يد عثمان ابن أبي العاص فصالحهم على ثلاثة آلاف درهم . قيل وفيها زاد عثمان رضى الله عنه فى المسجد .

(سنة سبع وعشرين)

فيها ركب معاوية فى البحر لغزو قبرس وعزل عمرو بن العاص بعبد الله بن سعد بن أبي سرح وسبب العزل أنه غزا الاسكندرية ثانياً نقض العهد فقتل وسبى ولم يصح عند عثمان نقضهم للعهد فأمر برد السبى وعزله فاعتزل عمرو فى ناحية فلسطين وكان ذلك بدء المخالفة . وغزا عبد الله بن سعد اقليم إفريقية وافتتحها وأصاب الراجل ألف دينار والفارس ثلاثة آلاف وقتل ملكهم جرير

وتوفيت أم حرام بنت ملحان بقبرس فى هذه الغزاة وكانت مع زوجها عبادة بن الصامت .

سنة ثمان وعشرين

فيها انتقض أهل أذربيجان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه . وقيل فيها غزوة قبرس .

سنة تسع وعشرين

فيها افتتح عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم . وعزل عثمان أبا موسى الاشعرى عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمعهما لعبد الله بن عامر وهو ابن خال عثمان وأمره وهو ابن أربع وعشرين سنة فافتتح فارس وخراسان جميعا فى سنة ثلاثين وروى انه لما ولد أتى به النبي ﷺ فتفل فى فيه فبلعه فقال له النبي ﷺ انك لمسقا فكان لايعالج أرضا الا ظهر له ماؤها وهو الذي عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة وكان من الأجواد

وهو مجهول الوفاة .

(سنة ثلاثين)

فيها توفى حاطب بن أبي بلتعة صاحب القصة فى غزوة الفتح نزل فيه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) الآية وهو الرسول الى المقوقس ولما قال له المقوقس ان كان رسولا فماله لم يدع على قومه حين كذبوه وأخرجوه قال له حاطب فعيسى بن مريم أخذه قومه ليقتلوه و يصلبوه فماله لم يدع عليهم فقال له أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم فأهدى للنبي ﷺ مارية وبعث معها طرفا وهدايا جميلة . وفيها افتتح عبد الله بن عامر سجستان مع فارس وخرسان وهرب كسرى واعتمر عبد الله بن عامر واستخلف الأحنف ابن قيس على خرسان فاجتمعوا جمعا لم يسمع بمثلهم فهزمهم الأحنف وكثرت الفتوح فى هذا العام والخراج فاتخذ عثمان الخزائن وكان يأمر للرجل بمائة الف .

(سنة احدى وثلاثين)

فيها توفى أبو سفيان بن حرب والد معاوية رضى الله عنهما وهو أموى وقيل توفى سنة ثلاث وثلاثين وفى صحيح مسلم أنه قال يا رسول الله ثلاث أعطينهن قال نعم فسأله تزويج أم حبيبة ابنته وأن يجعل معاوية كاتبه وأن يأمره فيقاتل الكفار كما قاتل المسلمين قال ابن عباس لولا أنه طلب ذلك من رسول الله ﷺ لم يعطه لانه لم يكن يسأل شيئا الا قال نعم وتزوج النبي ﷺ لأم حبيبة قد كان تقرر قبل ذلك و هو مشرك فكان الولى غيره و إنما قال له نعم تطييباً لقلبه أوأن مرادك قد حصل وان لم يكن حقيقة عقد وذهبت عينا أبي سفيان فى الجهاد احداهما يوم الطائف والثانية يوم اليرموك وكان يومئذ تحت راية ولده يزيد ومات وهو ابن ثمان وثمانين سنة أوتسعين سنه وصلى عليه معاوية وقيل عثمان ودفن بالبقيع.

وفيها مات الحكم بن أبي العاص عم عثمان رضى الله عنه ووالد مروان كان النبي ﷺ قد طرده الى الطائف وبقي طريداً الى زمن عثمان فرده الى المدينة واعتذر بأنه قد كان شفع فيه الى النبي ﷺ فوعده برده وهو مؤتمن على ماقال وهو أحد الاسباب التي نقموا بها على عثمان رضى الله عنه ٠

(سنة اثنتين وثلاثين)

فيها توفى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو الخلفاء العباسيين حسن بلاؤه يوم حنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه و يجله وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده وكان صيتاينادى غلمانه من سلع وهم بالغابة فيسمعونه وذلك على ثمانية أميال وكان موته اول رمضان عن ست وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه .

وفيها عبد الرحمن بن عوف الزهرى أحد العشرة من السابقين الأولين تصدق مرة بأربعين ألفا وبقافلة جاءت من الشام كما هي وفضائله كثيرة وهو من المقطوع لهم بالجنة ومايذكر انه يدخل الجنة حبواً لغناه فلاأصل له وياليت شعرى اذا كان هذا يدخلها حبواً و يتأخر دخوله لأجل غناه فمن يدخلها سابقاً مستقيما ٠

وفى خلافة عثمان رضى الله عنه قتل عبيد الله بن معمر التيمى عن أربعين سنة برستاق من رساتيق اصطخر وكان أحد الاجواد اشترى جارية تسمى الكاملة بعشرين ألف دينار ، كانت لفتى قد أدبها أحسن الأدب فأملق فباعها وهو مغرم بها فأنشدت أبياتا فيها :

عليك سلام لازيارة بيننا ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر

فرق لها عبيد الله و ردها عليه وثمنها .

وفيها توفى عبدالله بن مسعود الهذلى وهو أحد القراء الأربعة ومن أهل السوابق فى الاسلام ومن علماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين هاجر الهجرتين

وصلى الى القبلتين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وسبب اسلامه أنه مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى غنما بمكة لعقبة بن أبي معيط فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم منها شاة حائلا وحلبها فشرب وسقى أبا بكر فقال له ابن مسعود علمني من هذا القول فمسح رأسه وقال «انك عليم معلم» ومن كلامه رضى الله عنه لا يسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله وان كان يبغض القرآن فهو يبغض الله وقال رضى الله عنه الذكر ينبت الايمان فى القلب كما ينبت الماء البقل والغنى ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل . مات عن نيف وستين سنة ودفن بالبقيع .

وفيها أبو الدرداء الخزرجي الزاهد الحكيم أسلم بعد بدر وولى قضاء دمشق لمعاوية فى خلافة عثمان وقالت له زوجته ماعندنا نفقة فقال لها إن بين أيدينا عقبة لا يجوزها الا المخفون .

وفيها أبو ذر جندب بن جنادة الغفارى صادق الاسلام واللسان قال رسول الله ﷺ « ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر » وقصة اسلامه فى الصحيح مشهورة .

وفيها زيد بن عبد الله بن عبد ربه الأنصاري الذى أرى الأذان وكان بدريا .

سنة ثلاث وثلاثين

فيها توفى المقداد بن الأسود فى أرضه بالجرف وحمل الى المدينة وشهد بدرا وقوله يومئذ مشهور مذكور وشجاعته معلومة وبالاتفاق انه كان يوم بدر فارسا واختلف فى الزبير ومرثد الغنوى . وفيها غزا عبد الله بن سعيد بن أبي سرح الحبشة .

سنة أربع وثلاثين

فيها أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص ورضوا بأبي موسى الأشعري وكتبوا فيه الى عثمان فأقره عليهم ثم رد عليهم سعيداً فخرجوا اليه ومنعوه من الدخول وهو اليوم المذكور في صحيح مسلم المسمى بيوم الجرعة .

سنة خمس وثلاثين

فيها مات أبو طلحة الأنصاري النقيب عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان شهد بدراً وما بعدها وهو من أهل السوابق في الاسلام وهو المتصدق بأحب أمواله اليه بيرحا قال في القاموس وبيرحا كفيعلا موضع بالمدينة .

وفيها مات النقيب الآخر عبادة بن الصامت شهد بدراً وما بعدها ووجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلما فأقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها وقيل بالرملة ودفن ببيت المقدس . وفيها توفي عالم الكتاب به وبالآثار كعب الأحبار أسلم في زمن أبي بكر وروى عن عمر رضى الله عنه .

وفيها توفي عامر بن أبي ربيعة وعبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجند ومخاليفها من بلاد اليمن .

وفي آخرها حاصر المصريون أمير المؤمنين عثمان نحو شهرين وعشرين يوما ثم اقتحم عليه أراذل من أوباش القبائل فقتلوه والصحيح أنه لم يتعين قاتله وكانوا أربعة آلاف واشتهر عنه أنه قال لأرقائه من اغمد سيفه فهو حر فأغمدوها الا واحداً قاتل حتى قتل وكانوا مائة عبد وقيل أربعمائة وان عليا رضى الله عنه أرسل اليه ابنه الحسن وقال له ان شئت أتيتك للنصر فقال إن رسول الله ﷺ قال لى « إن قاتلتهم نصرت عليهم وان لم تقاتلهم أفطرت عندنا الليلة » وأنا أحب أن أفطر عند رسول الله ﷺ وجاءه عبد الله بن سلام

لينصره فقال له اخرج اليهم فانك خارج خير لى من داخل فخرج فقال لهم أيها الناس إن لله سيفاً مغموداً عليكم وإن الملائكة قد جاورتكم فى بلدكم هذا الذى نزل فيه نبيكم فالله الله فى هذا الرجل أن تقتلوه فتطردوا جيرانكم ويسل سيف الله المغمد فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودى . ولا شك أن الدماء المهراقة عقب قتله والملاحم بين علىّ ومعاوية عقوبة من الله بقتل عثمان وانفتح باب الشر من يومئذ وقد صحت الأحاديث بأن له الجنة على بلوى تصيبه وانه شهيد سعيد وقتلوه يوم الجمعة ثانى عشر ذى الحجة والمصحف بين يديه فتنضح الدم على قوله تعالى (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وعمره يومئذ بضع وثمانون أو وتسعون سنة ومدة خلافته اثنتا عشرة سنة وأيام ودفن بالبقيع بموضع يعرف بحش كوكب وكان قد اشتراه ووقفه زاده فى البقيع وكان اذا مر به يقول يدفن فيك رجل صالح وقوله قال لى النبي صلى الله عليه وسلم « تفطر عندنا » معناه أول شيء تستعمله على الريق يكون عندنا لا انه فطر صائم إذ لم يكن يومئذ صائما فان يوم قتله كان ثانى أيام التشريق ولا يجوز صومه وفيه إشارة الى قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) وبشارة له بصدق الشهادة وفيه يقول حسان :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به   يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

الى قوله :

لتسمعن وشيكا فى ديارهم   الله أكبر ياثارات عثمانا

وله أيضا :

قتلتم ولىّ الله فى جوف بيته   وجئتم بأمر جائر غير مهتدى

فلا طهرت ايمان قوم تعاونوا   على قتل عثمان الرشيد المسدد

﴿ سنة ست وثلاثين ﴾

فيها وقعة الجمل وتلخيصها أنه لما قتل عثمان صبراً توجع المسلمون وسقط فى أيدى جماعة وعنوا بكيفية المخرج من تقصيرهم فيه فسار طلحة والزبير وعائشة نحو البصرة وكانت عائشة قد لقيها الخبر وهى مقبلة من عمرتها فرجعت الى مكة وطلبوا من عبد الله بن عمر أن يسير معهم فأبى وقال مروان لطلحة والزبير على أيكما أسلم بالامارة وأنادى بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على أبى وقال محمد بن طلحة على أبى فكرهت عائشة قوله وأمرت ابن أختها عبد الله بن الزبير فصلى بالناس ولما علم علىّ كرم الله وجهه بمخرجهم اعترضهم من المدينة ليردهم الى الطاعة وينهاهم عن شق عصا المسلمين ففاتوه فمضى لوجهه وأرسل ابنه الحسن وعماراً يستنفران أهل المدينة وأهل الكوفة فخطب عمار وقال فى خطبته إنى لأعلم انها زوجة نبيكم فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أتطيعونه أم تطيعونها ولما قدمت عائشة وطلحة والزبير البصرة استعانوا بأهلها وبيت مالها ووصل علىّ خلفهم واجتمع عليه أهل البصرة والكوفة فحاول صلحهم واجتماع الكلمة وسعى الساعون بذلك فثار الأشرار بالتحريش ورموا بينهم بالنار حتى اشتعلت الحرب وكان ما كان وبلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلاثين ألفاً وقيل سبعة عشر وقتل عشرة من أصحاب الجمل ومن عسكر علىّ رضى الله عنه نحو ألف وقطع على خطام جمل عائشة سبعون يداً من بنى ضبة وهى فى هودجها ثم أمر على بعقره وكان رايتهم فحمى الشر وظهر علىّ وانتصر وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى صلاة العصر لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة ولما ظهر علىّ جاء الى عائشة فقال غفر الله لك قالت ولك ما أردت الا الاصلاح ثم أنزلها فى دار البصرة وأكرمها واحترمها وجهزها الى المدينة فى عشرين أو أربعين امرأة من ذوات الشرف وجهز معها أخاها محمداً وشيعها هو وأولاده وودعها رضى الله عنهم .

وقتل يومئذ طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قيل رماه مروان بن الحكم لحقد كان في قلبه عليه وكان هو وهو في جيش واحد . وولده محمد بن طلحة السجاد وكان له ألف نخلة يسجد تحتها في كل يوم ومر به علي صريعا فنزل ونفض التراب عن وجهه وقال هذا قتله بره بأبيه وتمنى الموت قبل ذلك . وقتل يومئذ الزبير بن العوام القرشي الأسدي أحد العشرة قتله ابن جرموز غدرا بوادي السباع وقد فارق الحرب وودعها حين ذكره على قول النبي ﷺ « لتقاتلنه وأنت ظالم له » ولما جاء ابن جرموز الى علي ليبشره بذلك بشره بالنار وروى ابن عبد البر عن علي كرم الله وجهه أنه قال اني لارجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من أهل هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) ولا ينكر ذلك الا جاهل بفضلهم وسابقتهم عند الله وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال « يكون لأصحابي من بعدى هنات يغفرها الله بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدهم يكبهم الله في النار على وجوههم » وكان الزبير بن العوام رضى الله عنه شجاعاً مقداماً مقطوعاً له بالجنة من أيسر الصحابة رضى الله عنه وعنهم ولو قيل انه أيسرهم لما بعد يؤيد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في باب بركة الغازي في ماله حياً وميتا من كتاب الجهاد أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما حسب دين أبيه فكان الفي ألف ومائتي ألف وأنه أوصى بالثلث بعد الدين وأنه قضى دينه وأخرج ثلث الباقي بعد الدين وقسم ميراثه فأصاب كل زوجة من زوجاته الأربع الف ألف ومائتا ألف ثم قال البخاري بعد ذلك فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف انتهى وقال ابن الهائم رحمه الله بل الصواب أن جميع ماله حسبما فرض تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف انتهى . وصرح ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما بأن ما قاله البخاري غلط في الحساب وأن الصواب كما قال ابن الهايم وأجاب الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله بأن قول البخاري رحمه الله محمول على أن جملة المال حين الموت كانت ذلك دون الزائد في أربع سنين الى حين القسمة انتهى ومناقب الزبير ومآثره يضيق عنها

هذا المختصر ولو لم يكن له الا مصاهرته للصديق فانه كان زوج ابنته أسماء ذات النطاقين ورزق منها عبد الله وهو أول مولود ولد بالمدينة للمهاجرين وبه كنى النبي ﷺ عائشة على الصحيح لكفى .

وقتل يومئذ زيد بن صوحان من خواص علىّ من الصلحاء الاتقياء .

وتوفى فى تالك السنة حذيفة بن اليمان العبسى صاحب السر المكنون فى تمييز المنافقين ولذلك كان عمر لا يصلى على ميت حتى يصلى عليه حذيفة يخشى أن يكون من المنافقين وسمى ابن اليمان لأن جده حالف بنى عبد الاشهل وهم من من اليمن .

وفيها سلمان الفارسى المشهور بالفضل والصحبة الذى قال فى حقه المصطفى ﷺ « سلمان منا أهل البيت » وقصته مشهورة فى طلب الدين وقوله تداولنى بضعة عشر ربا حتى اتصلت بالنبي ﷺ وروى من وجوه أنه اشترى نفسه من مواليه يهود بكذا وكذا وقية وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا ودية من النخل ويعمل عليها حتى تدرك فغرسها ﷺ كلها بيده المباركة الا واحدة غرسها عمر فأطعم كل النخل من عامه الا تلك الواحدة فقطعها ﷺ ثم غرسها فأطعمت وكان سلمان الفارسى وأبو الدرداء يأكلان من صحفة فسبحت الصحفة أو سبح مافيها .

وفيها أمير مصر عبد الله بن سعد بن أبى سرح وهو من السابقين الاولين .

﴿ سنة سبع وثلاثين ﴾

فيها وقعة صفين وهى صحراء ذات كدى وأكمات وتلخيص خبرها أن معاوية رضى الله عنه لما بلغه فراغ على كرم الله وجهه من قصة العراق والجمل وسيره الى الشام خرج من دمشق حتى ورد صفين فى نصف المحرم فسبق الى سهولة المنزل وقرب من الفرات فلما ورد عليهم على يرجعهم الى الطاعة والدخول تحت البيعة فلم يفعلوا ثم حرّج عليهم لمنعهم اياه من المياه فلم يقبلوا فقاتلهم حتى نحاهم عنها ونزلها

وبنى مسجدا هناك على تل ليصلى فيه جماعة وأقاما بصفين سبعة أشهر وقيل تسعة وقيل ثلاثة وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين زحفا فى ثلاثة أيام من أيام البيض وقتل من الفريقين ثلاثة وسبعون ألفا وآخر أمرهم ليلة الهرير وهو الصوت شبه النباح فنيت نبالهم واندقت رماحهم وانقصفت سيوفهم ومشى بعضهم الى بعض وتقاربوا بما بقى من السيوف وعمد الحديد فلا تسمع الا غمغمة وهمهمة القوم والحديد فى الهام فلما صارت السيوف كالمناجل تراموا بالحجارة ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تكادموا بالافواه وكسفت الشمس من الغبار وسقطت الألوية والرايات واقتتلوا من بعد صلاة الصبح الى نصف الليل وذلك فى شهر ربيع الأول . قاله الامام أحمد فى تاريخه . وقال غيره فى ربيع الآخر وقيل فى صفر وكان عدد أصحاب على مائة وعشرين أو ثلاثين ألفا وأهل الشام مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفا وكان فى جانب على جماعة من البدريين وأهل بيعة الرضوان ورايات رسول الله ﷺ والاجماع منعقد على امامته وبغى الطائفة الأخرى ولا يجوز تكفيرهم كسائر البغاة واستدل أهل السنة والجماعة على ترجيح جانب على بدلائل أظهرها وأثبتها قوله ﷺ لعمار بن ياسر (تقتلك الفئة الباغية) وهو حديث ثابت ولما بلغ معاوية ذلك قال انما قتله من أخرجه فقال على اذاً قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة لأنه أخرجه وهو الزام لا جواب عنه وحجة لا اعتراض عليها وكان شبهة معاوية ومن معه الطلب بدم عثمان وكان الواجب عليهم شرعا الدخول فى البيعة ثم الطلب من وجوهه الشرعية وولى الدم فى الحقيقة أولاد عثمان مع أن قتلة عثمان لم يتعينوا وكان ممن توقف عن القتال سعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وآخرون . وممن قتل مع على عمار بن ياسر ميزان العدل فى تلك الحروب وهو الذى ملئ ايماناً من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وقتل وقد نيف على السبعين . وقتل معه أيضا ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت

وكان متوقفا فلما قتل عمار تبين له الحق وجرد سيفه وقاتل حتى قتل . وأبو ليلى والد عبد الرحمن الفقيه . ومن غير الصحابة عبيدالله بن عمر بن الخطاب قاتل الهرمزان صاحب تستر حين طعن أبوه عمر اتهمه لأن أبا لؤلؤة كان له به تعلق وكان على خيل معاوية وقتل أيضا حامل راية علي هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المعروف بالمرقال ويقال انه من الصحابة . وصاحب رجالة علي عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي . وأبو حسان قيس بن المكسوح المرادي أحد الابطال وأحد من أعان على قتل الاسود العنسي . قيل ووجد في قتلى أصحاب علي سيد التابعين أويس بن عامر المرادي القرني ذو المناقب الشهيرة من أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر وعليا اذا لقياه أن يطلبا منه الدعاء وهو سيد زهاد زمنه كان يلتقط ما على المزابل فاذا نبحه كلب قال له كل مما يليك وآكل مما يليني ان تجاوزت الصراط فأنا خير منك والا فأنت خير مني . وقتل أيضا صاحب رجالة معاوية قاضي حمص حابس الطائي وقتل أيضا أحد أمرائه ذو الكلاع الحميري وهو الذي خطب الناس وحرضهم على القتال . وقتل معه أيضا أحد الابطال الذيب بن الصباح الحميري قتل جماعة مبارزة ثم برز له عليّ فقتله . وذكر أن عليا واجه معاوية في بعض تلك الزحوف فقال له ابرز اليّ فأينا قتل أحدنا صاحبه استراح الناس فقال له عمرو بن العاص أنصفك الرجل فقال له معاوية أظنك طمعت فيها يعني الخلافة لأنك تعلم أنه قاتل من بارزه ولما أيقن أهل الشام بالهزيمة أشار عليهم عمرو ابن العاص برفع المصاحف على الرماح والدعاء الى حكم الله فأجاب عليٌّ الى التحكيم فأنكر عليه بعض جيشه واختلفوا وخرجت عليهم الخوارج وقالوا لا حكم الا لله وكفروا عليا ومعاوية وكان أمر الحكمين في رمضان وذلك أنه اجتمع من جانب علي أبو موسى ومن معه من الوجوه ومن جانب معاوية عمرو بن العاص ومن معه بدومة الجندل فخلا عمرو بأبي موسى بعد الاتفاق عليهما وقال له نخلع عليا ومعاوية ثم يختار المسلمون من يقع الاتفاق عليه وكانت الاشارة الى عبدالله

ابن عمر فلما خرجا الى الناس قال عمرو لابى موسى قم فتكلم أولا لانك أفضل وأكثر سابقه فتكلم أبو موسى بخاعها ثم قام عمرو فقال ان أبا موسى قد خلع علياً كما سمعتم وقد وافقته على خلعه و وليت معاوية وقيل اتفقا على أن يخلع كل منهما صاحبه فخلع أبو موسى وأثبت الآخر ثم سار أهل الشام وقد بنوا على هذا الظاهر ورجع أهل العراق عارفين ان الذى فعله عمرو خديعة لايعبأ بها وصح عن أبى وائل عن أبى ميسرة أنه قال رأيت قبابا فى رياض فقيل هذه لعمار بن ياسر وأصحابه فقلت كيف وقد قتل بعضهم بعضنا فقال انهم وجدوا الله واسع المغفرة ·

وفى هذه السنة توفى خباب بن الأرت التميمى أحد السابقين البدريين وصلى عليه علىّ بالكوفة سأله عمر يوما عما لقى من المشركين فقال اقد أوقدت نار وسحبت عليها فما أطفأها الا ودك ظهرى ثم أراه ظهره فقال عمر مارأيت كاليوم .

﴿ سنة ثمان وثلاثين ﴾

فى شعبان منها قتلت الخوارج عبد الله بن خباب فأرسل اليهم علىّ ابن عباس فناظرهم بالتحكيم فى اتلاف المحرم الصيد والتحكيم بين الزوجين وبغير ذلك كما يأتى قريباً مفصلا فرجع بعضهم وأصر الأكثر فسار اليهم علىّ فكانت وقعة النهروان وقيل انها فى العام القابل .

وفى شوال منها توفى صهيب بن سنان الرومى أحد السباق الأربعة وكان فيه دعابة يقال انه كان بأحد عينيه رمد وكان يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم رطبا فأمعن فقال له مامعناه انه يضر الرمد فقال آكل بالعين السليمة وفضائله عديدة وتوفى بالمدينة رضى الله عنه وفيه يقول عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يكن فيه خوف الله لمنعته قوة دينه من معصية الله فكيف وهو خائف .

وفيها توفى سهل بن حنيف الأوسى فى الكوفة شهد بدراً وما بعدها واستخلفه علىّ على المدينة حين خرج الى العراق وولاه فارس وشهد معه صفين وتكلم بكلام عجيب مروى فى البخارى .

وفيها قتل محمد بن أبى بكر الصديق وكان علىّ ولاه على مصر وكان علىّ قد تزوج بأمه أسماء بنت عميس ولما استقر فى مصر جهز معاوية جيشا وأمر عليهم معاوية بن خديج الكندى فالتقيا فانهزم عسكر محمد واختفى هو فى بيت امرأة فدلت عليه فقتل وأحرق وقيل قتله عمرو بن العاص أو عمرو بن عثمان

وفيها مات الأشتر النخعى وكان من الشجعان بعثه علىّ الى مصر فسمّ فى شربة عسل .

سنة تسع وثلاثين

فيها وقيل فى سنة احدى وخمسين توفيت أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث الهلالية بسرف بين مكة ومر (١) وهو الموضع الذى بنى بها النبى ﷺ فيه وذلك سنة تسع وكان الذى خطبها للنبى صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبى طالب وجعلت أمرها الى العباس وكان زوج أختها . وفيها تنازع أصحاب على وأصحاب معاوية فى اقامة الحج فأصلح بينهم أبو سعيد الخدرى على أن يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبى .

﴿ سنة أربعين ﴾

فيها توفى خوات بن جبير الأنصارى البدرى أحد الشجعان . وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى نزل بدرا ساكنا ولم يشهدها على الصحيح وشهد العقبة . وأبو سهل الساعدى بدرى مشهور وقيل انه بقى الى سنة ستين . ومعيقيب بن أبى فاطمة الدوسى من مهاجرة الحبشة قيل وشهد بدراً .

---

(١) فى الهامش « قوله ومر أى مكان يقال له مر الظهران »

والأشعث بن قيس الكندى بالكوفة فى ذي القعدة وكان شريفاً مطاعا جواداً شجاعا وله صحبة ارتد زمن الردة ثم أسلم وتزوج أخت أبى بكر بالمدينة فأمر غلمانه أن يذبحوا ماوجدوه من البهائم فى شوارع المدينة ففعلوا فصاح الناس عليهم فقال أيها الناس قد تزوجت عندكم ولو كنت فى بلادى لأولمت وليمة مثلى فاقبلوا ما حضر من هذه البهائم وكل من تلف له شئ فليأتنى لثمنه وكان هاجر فى أول الاسلام من اليمن فى ثمانين رجلا منهم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ثم ارتدا زمن الردة وأسلما وحسن اسلامهما وحمدت مواقفهما .

وفيها استشهد أمير المؤمنين سامى المناقب ابو الحسنين على بن أبى طالب الهاشمى رضى الله عنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم الخارجى فى يافوخه فبقى يوما ثم مات وقتل ابن ملجم وأحرق وكان ذلك صبيحة يوم الجمعة وهو خارج الى الصلاة سابع عشر رمضان وله ثلاث وستون سنة وقيل ثمان وخمسون وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بالكوفة فى قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره . وخلافته اربع سنين وأشهر وأيام . قيل والسبب فى قتل على كرم الله وجهه أن ابن ملجم خطب امرأة من الخوارج على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص فانتدب لذلك ابن ملجم والحجاج بن عبد الله الضمرى وداديه العنبرى فكان من أمر ابن ملجم ما كان وضرب الحجاج معاوية فى الصلاة بدمشق فجرح اليته قيل انقطع منه عرق النسل فلم يحبل معاوية بعدها وأما صاحب عمرو فقدم مصر لذلك فوجد عمراً قد أصابه وجع فى تلك الغداة المعينة واستخلف على الصلاة خارجة ابن حذافة الذى كان يعدل ألف فارس فقتله يظنه عمراً ثم قبض فأدخل على عمرو فقال له اردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا . والى فداء عمرو بخارجة أشار عبد الحميد بن عبدويه الاندلسى فى بسامته بقوله

وليتها اذ فدت عمراً بخارجة فدت علياً بمن شاءت من البشر

وكان على رضى الله عنه ربعة الى القصر ادعج العينين حسن الوجه ادم

ضخم البطن عريض المنكبين لهما مشاش كالسبع أصلع ليس له شعر الا من خلفه عظيم اللحية وهو أول من أسلم عند كثيرين بعد خديجة وعلى كل حال لم يشرك بالله بأنا شهد المشاهد كلها وحمدت مواقفه وكان اللواء معه فى اكثرها وفضل على خالد بن الوليد فى الشجاعة لأن شجاعة خالد فارساً وعلى فارساً وراجلا ومناقبه لاتعد من أكبرها تزويج البتول ومؤاخاة الرسول ودخوله فى المباهلة والكساء وحمله فى أكثر الحروب اللواء وقول النبي صلى الله عليه وسلم « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى » وغير ذلك مما يطول ذكره ويعز حصره وقد نقل اليافعى الخلاف بين أهل السنة فى المفاضلة بينه وبين عثمان واختار هو تفضيله على عثمان وأشار الى ذلك فى قصيدة جملتها خمسة وثلاثون بيتا منها

والظاهر الآن عندى ما أقول به   والله أعلم مافى باطن الحال

من بعد تفضيلنا الشيخين معتقدى   تفضيله قبل ذى النورين من تالى . انتهى

والصحيح تفضيل عثمان كما هو معلوم ولما استقر الخوارج فى حروراء بعد النهروان وكانوا ستة آلاف مقاتل وقيل ثمانية آلاف أتاهم علىّ وخطبهم ووعظهم فرجعوا معه الى الكوفة وأشاعوا أن علياً تاب من التحكيم فأتاه الاشعث بن قيس فقال له ان الناس قائلون انك رأيت الحكومة ضلالا وتبت منها فقام فى الناس وقال من زعم أن الحكومة ضلال فقد كذب فثارت الخوارج وخرجوا من المسجد فقيل له انهم خارجون عليك فقال ما أقاتلهم حتى يقاتلونى وسيفعلون فبعث اليهم ابن عباس رضى الله عنهما يناظرهم فاحتج عليهم ابن عباس بالتحكيم فى المحرم الصيد والتحكيم بين الزوجين وبأن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عن قتال الهدنة يوم الحديبية فصدقوه فى ذلك كله وقالوا له ان علياً محا نفسه من الخلافة بالتحكيم فقال لهم ابن عباس ان رسول الله ﷺ محا اسم الرسالة يوم الحديبية فلم يزلها ذلك عنه فرجع منهم ألفان وبقى أربعة أو ستة آلاف أصروا وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي فخرج بهم الى النهروان فسار اليهم على وأوقع

بهم وقتل منهم ألفين وثمانمائة ، منهم ذو الثدية علامة الفرقة المارقة ثم كلهم أيضاً فأصروا وقالوا ان عدت الى جهاد العدو سرنا بين يديك وان بقيت على التحكيم قاتلناك ثم قال لهم أيكم قاتل عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله وكانوا قبل لقوا مسلماً ونصرانياً فأعفوا النصراني وقالوا احفظوا وصية نبيكم فيه وقتلوا المسلم ثم لقوا عبد الله بن خباب الصحابي وفي عنقه المصحف فقالوا ان المصحف يأمرنا بقتلك فوعظهم وذكرهم وحدثهم عن أبيه عن رسول الله ﷺ فلم يقبلوا وقالوا له ما تقول في أبي بكر وعمر فأثنى عليهما فقالوا ما تقول في علي قبل التحكيم وعثمان قبل الحدث فأثنى عليهما خيراً قالوا فما تقول في التحكيم والحكومة قال أقول ان علياً أعلم منكم وأشد توقياً على دينه فقالوا انك لست تتبع الهدى فربطوه الى جانب النهر وذبحوه فاندفق دمه على الماء يجرى مستقيما وروى أن رجلا قال لعلي مابال خلافة أبي بكر وعمر كانت صافية وخلافتك أنت وعثمان متكدرة فقال ان أبا بكر وعمر كنت أنا وعثمان من أعوانهما وكنت انت وامثالك من أعواني وأعوان عثمان وقال له رجل من اليهود ما أتى عليكم بعد نبيكم الاثنيف وعشرون سنة حتى ضرب بعضكم بعضاً بالسيف فقال رضي الله عنه فأنتم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة .

ومما رثي به علي كرم الله وجهه :

ألا قل للخوارج أجمعينا فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طراً اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا
وكل مناقب الخيرات فيه وحب رسول رب العالمينا

وبعد وفاة علي بويع لابنه الحسين رضي الله عنهما فتممت بأيامه خلافة

النبوة ثلاثون سنة وظهر تصديق الخبر النبوى .

(سنة احدى واربعين)

فى ربيع الاول منها سار أمير المؤمنين الحسن بن على بجيوشه نحو الشام وعلى مقدمته قيس بن سعد بن عبادة وسار معاوية بجيوشه فالتقوا فى ناحية الانبار فوفق الله الحسن فى حقن دماء المسلمين وترك الأمر لمعاوية كما هو مقرر فى صحيح البخارى وظهر حينئذ صدق الحديث النبوى فيه حيث قال ﷺ (ان ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) ولما تم الصلح بشروطه برز الحسن بين الصفين وقال انى قد اخترت ما عند الله وتركت هذا الأمر لمعوية فان كان لى فقد تركته لله وان كان له فما ينبغى لى أن أنازعه ثم قرأ (وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) وكبر الناس فرحاً واختلطوا من ساعتهم وسميت سنة الجماعة وتمت الخلافة لمعاوية رضى الله عنه ولله الحمد .

وفيها توفيت ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنها وقيل فى سنة خمس وأربعين وكان النبى ﷺ طلقها مرة فبكى عمر واشتد عليه فنزل جبريل وقال للنبى ﷺ ان الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة لعمر وفى رواية فانها صوامة قوامة وانها زوجتك فى الجنة .

وفيها مات صفوان بن أمية بن خلف القرشى الجمحى وكان من أشراف قريش ومسلمة الفتح وكان هرب يومئذ الى جده فاستؤمن له فرجع وطلب من النبى ﷺ خيار شهرين فقال له « لك أربعة » وشهد حنينا فاكثر له ﷺ من غنائمها فقال أشهد بالله ماطابت بهذا الا نفس نبى وحسن اسلامه وقدم المدينة فقال له النبى ﷺ « لا هجرة بعد الفتح » فرجع الى مكة وكان من الاغنياء قيل ملك قنطاراً من الذهب شهد اليرموك أميراً .

وفيها لبيد بن ربيعة الشاعر العامرى الذى صدقه النبى ﷺ وحسن اسلامه .
وقيل مات في خلافة عثمان بالكوفة عن مائة وخمسين سنة .

سنة اثنتين وأربعين

فيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة سجستان أو بعضها وافتتحت السند . وفيها توفي عثمان الحجبي . وفيها سار راشد بن عمرو شن الغارات وأوغل في بلاد السند .

سنة ثلاث واربعين

فيها افتتح عقبة بن نافع كوراً من بلاد السودان وسبى بشر بن ارطأة بأرض الروم .

وفي ليلة عيد الفطر توفي أبو عبد الله عمرو بن العاص القرشي السهمي بمصر أميراً لمعاوية كان من الدهاة المجربين أسلم في هدنة الحديبية وهاجر وولي إمرة جيش ذات السلاسل وكان من اجلاء قريش وذوي الحزم والرأي وحديث وفاته وتذبته عند النزع مذكور في صحيح مسلم وفيه عبرة وقال آخر أمره اللهم انك أمرتنا فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا أنا برئ فأعتذر ولا قوي فأنتصر ولكن لا اله الا أنت ثم فاضت روحه رحمه الله تعالى ورضي عنه .

وفيها توفي عبد الله بن سلام الاسرائيلي حليف الأنصار من سبط يوسف ابن يعقوب صلى الله عليهما وسلم وقصة اسلامه مشهورة في الصحاح وشهد له النبي ﷺ بالجنة وهو المراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى (ومن عنده علم الكتاب) وقوله تعالى (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله):

وفي صفر منها محمد بن مسلمة الانصاري البدري وكان ممن اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب ولزم المدينة حتى مات .

سنة أربع وأربعين

في ذي الحجة منها توفي أبو موسى الأشعري اليمني المقرئ الأمير نسب الى الأشعر أخي حمير بن سبأ وكان من أهل السابقة والسبق في الاسلام هاجر من بلده زبيد في نحو اثنين وخمسين رجلا وركب البحر فألقتهم الريح الى

النجاشي بالحبشة فوقف مع جعفر وأصحابه حتى قدم معهم فى سفينته و جعفر وأصحابه فى سفينة أخرى وأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفينتهم ولمن جاء معهم ولم يسهم لمن غاب غيرهم واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على عدن واستعمله عمر على الكوفة والبصرة وفتحت على يده عدة أمصار وقال على فيه صبغ بالعلم صبغة . وفيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة كابل وغزا المهلب بن أبى صفرة أرض الهند وهزم العدو .

وفيها توفيت أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان الأموية هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش فتنصر هناك ومات فأرسل رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري وكيلا فى زواجها فلما بشرت بذلك نثرت سوارين كانا فى يدها وأصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار أو أربعة آلاف درهم وحضر عقدها جعفر وأصحابه .

﴿ سنة خمس وأربعين ﴾

فيها غزا معاوية بن خديج افريقية . وتوفى فيها وقيل سنة احدى وخمسين ابو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري المقرىء الفرضي الكاتب عن ست وخمسين سنة قتل أبوه يوم بعاث وهو ابن ست وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن احدى عشرة واجتمع له شرف العلم والصحبة وأول مشاهده الخندق وكان عمر وعثمان يستخلفانه على المدينة وكان ابن عباس يأتيه الى بيته للعلم ويقول العلم يؤتى ولا يأتى وكان اذا ركب أخذ بركابه ويقول ابن عباس هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فيأخذ زيد كفه ويقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم .

وفيها عاصم بن عدى سيد بنى العجلان وكان قد رده النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فى شغل وضرب له بسهمه وقتل اخوه معن يوم اليمامة

سنة ست وأربعين

فيها ولى الربيع بن زياد الحارثى سجستان فزحف كابل شاه فى جمع من الترك وغيرهم فالتقوا على بست فهزمهم .

وفيها توفى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مسموما على ماقيل وكان أحد الأجواد وكان بيده لواء معاوية يوم صفين وكان أخوه مهاجر مع على رضى الله عنه وقيل إن معاوية خطب الناس حين كبر وأسن واستشارهم فيمن يستخلف وكان مراده أن يشيروا بيزيد فأشاروا بعبد الرحمن بن خالد وغزا عبد الرحمن الروم غير مرة .

سنة سبع وأربعين

فيها غزا رويفع بن ثابت الأنصارى أمير طرابلس افريقية فدخلها ثم انصرف .

وفيها حج بالناس عنبسة بن أبى سفيان ، وفيها جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله ابن سوار العبدى ببلاد القيفان فاستشهد عبد الله وعامة جنده وغلبت الترك على القيفان .

(سنة ثمان وأربعين)

فيها توجه سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى (١) واليا على الهند عوض عبد الله ابن سوار .

وقتل بسجستان عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وكان مولده بالحبشة . والحارث بن قيس الجعفى صاحب ابن مسعود .

(سنة تسع وأربعين)

فى ربيع الأول منها توفى سيد شباب أهل الجنة سبط رسول الله ﷺ

---

(١) فى الاصل : ديشن الحنفى المنطلى وهو غلط لمخالفته الاستيعاب والقاموس .

وريحانته أبو محمد الحسن بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهما والأكثر على أنه توفى سنة خمسين بالمدينة عن سبع وأربعين سنة ومناقبه كثيرة . روى أنه حج خمسا وعشرين حجة ماشيا والجنائب بين يديه وخرج عن ماله ثلاث مرات وشاطره مرتين واعطى انساناً يسأله خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وأعطى حمال ذلك طيلسانه وقال يكون كراؤه من عندى ومر بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل عن فرسه وأكل معهم ثم حملهم الى منزله فأطعمهم وكساهم وقال البد لهم لأنهم لم يجدوا الا ماأطعمونى ونحن نجد أكثر منه وبلغه أن أبا ذر قال الفقر أحب الىّ من الغنى والسقم أحب الىّ من الصحة فقال يرحم الله أباذر أنا أقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يحب غير مااختاره .

﴿ سنة خمسين ﴾

فيها توفى عبد الرحمن بن سمرة العبشمى من مسلمة الفتح قال له النبى صلى الله عليه وسلم « لاتسأل الامارة » الحديث افتتح سجستان وكابل أميراً لعبد الله بن عامر .

وفيها توفى كعب بن مالك الأنصارى السلمى مؤاخى طلحة بن عبيد الله وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وتاب الله عليهم واحد شعراء النبى ﷺ المجيبين عنه عدوه وشهد المشاهد غير تبوك ، ذهب بصره فى آخر عمره وهو القائل :

جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

فقال له النبى ﷺ « لقد شكرك الله ياكعب على قولك هذا »

وفيها ماتت المغيرة بن شعبة الثقفى أسلم عام الخندق وولى العراق لعمر وغيره وكان من رجال الدهر حزماً وعزماً ورأيا ودهاء يقال انه أحصن ثلاثمائة امرأة وقيل الف امرأة ولاه عمر البصرة ثم الكوفة .

وفيها توفيت أم المؤمنين صفية بنت حيى بن أخطب الاسرائيلية الهارونية وكانت جميلة فاضلة كفاها فضلا ونبلا زواج النبى ﷺ وأوتيت أجرها

مرتين جاءت جاريتها عمر فقالت ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث
اليها عمر يسألها عن ذلك فقالت أما السبت فلم أحبه وقد أبدلني الله يوم الجمعة
وأما اليهود فان لي فيهم رحماً وقالت للجارية ماحملك على هذا قالت الشيطان قالت
اذهبي فأنت حرة . وفيها غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية وقيل في سنة احدى .

(سنة احدى وخمسين)

فيها توفي سعيد بن زيد القرشي العدوي أحد العشرة المجاب الدعوة دعا
على أروى لما كذبت عليه فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في
أرضها فعميت ووقعت في حفرة من أرضها فماتت لم يشهد بدرا هو ولا عثمان
ابن عفان ولا طلحة بن عبيد الله فأما عثمان فاحتبس على مرض زوجته رقية بنت
رسول الله ﷺ وأما سعيد وطلحة فبعثهما النبي ﷺ يتجسسان الأخبار في
طريق الشام وضرب لهما النبي صلى الله عليه وسلم سهمهما من الغنيمة .

وفيها وقيل في التي تليها توفي أبو ايوب الانصاري خالد بن زيد بالقسطنطينية
وهم محاصرون لها وقبره تحت سورها يستسقى به ويتبرك وكان عقبيا كثير
المناقب وموضع بيته الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرسة تعرف
بالشهابية وفيه موضع يقال له المبرك يعنون مبرك ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

وفيها قتل حجر بن عدي وأصحابه بمرج عذراء من أرض الشام قيل قتلوا
بأمر معاوية ولذا قال علي كرم الله وجهه حجر بن عدي وأصحابه كأصحاب
الاخدود (وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) فان صح هذا عن علي
فيكون من باب الاخبار بالغيب لأنه توفي قبل كما تقدم ، وكان لحجر صحبة
ووفادة وجهاد وعبادة .

وفيها على الاصح توفي جرير بن عبد الله البجلي بقرقيسا .

وفيها توفيت أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث الهلالية وقد تقدمت ترجمتها في سنة تسع وثلاثين .

﴿ سنة اثنتين وخمسين ﴾

فيها توفى عمران بن حصين الخزاعي كثير المناقب ومن أهل السوابق بعثه عمر يفقه أهل البصرة وتولى قضاءها وكان الحسن البصرى يحلف بالله ماقدمها خير لهم من عمران بن حصين وهو الراوى لحديث وصف المتوكلين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وكان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاماً ثم أكرمه الله برد ذلك . أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر واستقضاه عبدالله بن عامر على البصرة ثم استعفاه فأعفاه .

وفيها توفى كعب بن عجرة الانصارى الحديبى وكان من فضلاء الصحابة .

ومعاوية بن خديج الكندى التجيبى الامير له صحبة و رواية . وأبوبكرة نفيع بن الحارث وقيل ابن مسروح تدلى من حصن الطائف ببكرة للاسلام فلذا كنى بأبى بكرة .

وفيها وقيل فى سنة احدى أو أربع وخمسين توفى سيد بجيلة جرير بن عبدالله البجلى الامير قال ماحجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآنى الا تبسم فى وجهى اسلم سنة عشر وسكن الكوفة وبجيلة أم القبيلة وقيل هو أنمار أحد أجدادهم وفيهم يقول الشاعر

لولا جريرٌ هلكت بجيلة ، نعم الفتى وبئست القبيلة

قال عمر رضى الله عنه مامدح من سب قومه ووجد عمر مرة من بعض جلسائه رائحة فقال عزمت على صاحب هذه الريح الا قام فتوضأ فقال جرير اعزم علينا كلنا فلنقم فعزم عليهم ثم قال ياجرير مازلت شريفا فى الجاهلية والاسلام وسأله عمر عن الناس فقال هم كسهام الجعبة منها القائم الرائش

والنصل الطائش .

﴿ سنة ثلاث وخمسين ﴾

فيها توفى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان من الزهاد الشجعان قتل يوم اليمامة سبعة ، شهد مع قريش بدرا وأحداً مشركا وأسلم في هدنة الحديبية وله المشاهد الجميلة فى نصر الاسلام ولما دعاه معاوية الى البيعة ليزيد امتنع فبعث اليه بمائة ألف درهم فردها وقال لا أبيع ديني بدنياي وقصته معهم مشهورة في البخاري وذلك انه قام حين دعي للبيعة فقال مروان هذا الذى نزل فيه (والذى قال لوالديه أف لكما أتعدانني) الآية وذلك من كيد مروان وانما أورده البخاري مرسلا لبيان أثر عائشة الذى ردت به على مروان ولما بلغ عائشة خبر موته بمكة ارتحلت حتى وقفت على قبره وقالت

وكنا كندماني جذيمة حقبة   من الدهر حتى قيل لن تتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا   بطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفيها توفى زياد بن أمه (١) المستلحق وكان يضرب بدهائه المثل ولاه معاوية العراقين .

وفيها أو فى التى قبلها توفى عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي ولى نجران وله سبع عشرة سنة .

وفيها فيروز الديلمي قاتل الأسود العنسي له صحبة ورواية . وفضالة بن عبيد الأنصاري قاضي دمشق لمعاوية وخليفته عليها .

﴿ سنة أربع وخمسين ﴾

توفى فيها أسامة بن زيد الهاشمي الكلبي حب رسول الله ﷺ وابن حبه قدمه النبي ﷺ وأمره على فضلاء الصحابة وجلة المهاجرين والأنصار على حداثة سنه .

وثوبان بن بجدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجبير بن مطعم

---

(١) فى الأصل «أمية» وصوابها (أمه) ويقال له ابن أبيه وغيره لك كما فى الاستيعاب .

النوفلي وكان من سادات قريش وحلمائها وقيل توفى سنة ثمان وخمسين .

وحسان بن ثابت الأنصارى الشاعر عن مائة وعشرين سنة مناصفة فى الجاهلية والاسلام قيل وكذلك أبوه وجده وكان لسانه يصل الى جبهته ومن قوله مخاطباً لأبى سفيان بن الحرث :

أتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء

قيل وهذا أنصف بيت قالته العرب .

وفيها على خلاف حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشى الأسدى ابن أخى خديجة الشريف الجواد أعتق فى الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير وفعل مثل ذلك فى الاسلام وأهدى مائة بدنة وألف شاة وأعتق بعرفة مائة وصيف فى أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها « عتقاء الله عن حكيم بن حزام » وباع دار الندوة بمائة ألف وتصدق بها فقيل له بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم ولدته أمه فى الكعبة وعاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام ودفن فى داره بالمدينة وهو من مسلمة الفتح .

وفيها أبو قتادة الأنصارى السلمى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحداً وما بعدها . ومخرمة بن نوفل الزهرى والد المسور وكان من المؤلفة قلوبهم .

وفيها غزا عبيد الله بن زياد فقطع نهر جيحون الى بخارى وافتتح بعض البلاد وكان أول عربى عدا النهر .

وفيها على ما رجحه الواقدى أم المؤمنين سودة بنت زمعة وتقدم أنها ماتت فى خلافة عمر وهو الأصح .

وفيها توفى سعيد بن يربوع المخزومى من مسلمة الفتح عاش مائة وعشرين سنة .

وفيها عبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار وكان أحد من شهد العقبة .

سنة خمس وخمسين

فيها توفى أبو اسحق سعد بن أبي وقاص القرشي الزهرى أحد العشرة ومقدم جيوش الاسلام فى فتح العراق وأول من رمى بسهم فى سبيل الله مجاب الدعوة وفداه النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه وما دعا قط الا استجيب له ومناقبه جمة .

وأبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري السلمي أسر العباس يوم بدر . والأرقم ابن الأرقم المخزومي أحد السابقين وقيل توفى سنة ثلاث وخمسين .

سنة ست وخمسين

فيها استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند فالتقى هو والصفد فكسرهم ثم صالحوه وكان معه من الأمراء المهلب . واستشهد معه يومئذ قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو آخر من طلع من لحد النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيها أم المؤمنين جويرية بنت الحرث المصطلقية وصلى عليها مروان .

سنة سبع وخمسين

فيها عزل سعيد بن عثمان عن خراسان وأضيفت الى العراقين لعبيد الله بن زياد . وتوفى عبد الله بن السعدى العامرى له صحبة .

وفيها وقيل فى سنة ثمان وخمسين فى رمضان توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق من أخص مناقبها ماعلم من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وشاع من تخصيصها عنده ونزول القرآن فى عذرها وبراءتها والتنويه بقدرها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها وفى نوبته وريقها فى فمه الشريف لأنه كان يأمرها أن تندى له السواك بريقها ونزول الوحي فى بيتها وهو فى لحافها ولم يتزوج بكراً سواها وما حمل عنها من الفقه لم يحمل عن أحد سواها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهى ابنة ست وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع وتوفى صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمان عشرة

وتوفيت عن خمس وستين سنة ونقل عنها علم كثير حتى ورد « خذوا نصف دينكم عن الحميراء » وفى رواية « ثلثى دينكم » .

وكانت من أكثر الصحابة حفظاً وفتيا قال فى معالم الموقعين (١) والذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مائة ونيف وثلاثون نفساً مابين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعة عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة أم المؤمنين وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال أبو محمد بن حزم ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم قال وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى عشرين كتابا وأبو بكر المذكور أحد أئمة الاسلام فى العلم والحديث قال أبو محمد والمتوسطون منهم فيما روى عنهم من الفتيا أبو بكر الصديق وأم سلمة وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدرى وأبو هريرة وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وأبو موسى الأشعرى وسعد بن أبى وقاص وسلمان الفارسى وجابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل فهؤلاء ثلاثة عشر يمكن أن يجمع من فتيا كل امرىء منهم جزء صغير جداً ويضاف اليهم طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعمران بن حصين وأبو بكرة وعبادة بن الصامت ومعاوية بن أبى سفيان والباقون منهم مقلون فى الفتيا لا يروى عن الواحد منهم الا المسألة والمسألتان والزيادة اليسيرة يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصى والبحث انتهى ملخصاً ماذكره ابن القيم . وكان من الآخذين عن عائشة الذين لا يكادون يتجاوزون قولها المتفقهين بها القاسم بن محمد بن أبى بكر ابن أخيها وعروة بن الزبير ابن اختها أسماء قال مسروق لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) كذا فى النسخ ، والمشهور « أعلام الموقعين » .

يسألونها عن الفرائض وقال عروة بن الزبير ماجالست أحداً قط أعلم بقضاء ولا بحديث بالجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة رضى الله عنها .

وفيها توفى أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى قاله هشام وابن المديني وقيل سنة ثمان وخمسين قاله أبو معشر ويحيي بن بكير وجماعة وقيل سنة تسع وخمسين كان كثير العبادة والذكرحسن الأخلاق ولى امرة المدينة وكان حافظ الصحابة وأكثرهم رواية .

قال الحافظ الذهبي المكثرون من رواية الحديث من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين أبوهريرة مروياته خمسة آلاف وثلثمائة وأربعة وسبعون ، ابن عمر ألفان وستمائة وثلاثون ، أنس ألفان ومائتان وستة وسبعون ، عائشة ألفان ومائتان وعشر ، ابن عباس ألف وستمائة وسبعون ، جابر ألف وخمسمائة وأربعون ، أبو سعيد ألف ومائة وسبعون ، على خمسمائة وستة وثمانون ، عمر خمسمائة وسبعة وثلاثون ، عبد الله بن مسعود ثمانمائة وثمانية وأربعون ، عبد الله بن عمرو سبعمائة ، أم سلمة ثلاثمائة وثمانية وسبعون ، أبو موسى ثلثمائة وستون ، البراء بن عازب ثلثمائة وخمسة أبو ذر مائتان وأحد وثمانون ، سعد مائتان وأحد وسبعون ، أبو أمامة مائتان وخمسون ، سهل بن سعد مائة وثمانية وثمانون ، عبادة مائة وأحد وثمانون ، عمران مائة وثمانون ، معاذ مائة وسبعة وخمسون ، أبو أيوب مائة وخمسة وخمسون ، عثمان مائة واربعة وستون ، جابر بن سمرة مثله ، أبو بكر الصديق مائة واثنان وثلاثون ، أسامة مائة واثنان وثمانون ، ثوبان مائة واثنان وسبعون ، سمرة بن جندب مائة واثنان وثلاثون ، النعمان بن بشير مائة واثنان وأربعون ، أبو مسعود مائة واثنان جرير مائة ، ابن أبى أوفى خمسة وتسعون انتهى . ولبعضهم فى المكثرين من رواية الحديث

سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا   من الحديث عن المختار خير مضر

أبو هريرة سعد جابر أنس صدّيقة وابن عباس كذا ابن عمر

وكان فى أبى هريرة دعابة وكان يخطب ويقول طرقوا لاميركم قيل هو أبو سعيد الخدرى وكان يصلى خلف على ويأكل على سماط معاوية و يعتزل القتال ويقول الصلاة خلف على أتم وسماط معاوية أدسم وترك القتال أسلم، استعمله عمر على البحرين وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل ،أسلم عام خيبر سنة سبع وصدقه الشيطان ونصحه فقد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ فى حديث أبى هريرة لما وكله النبى ﷺ بحفظ زكاة الفطر فسرق منه الشيطان ليلة بعد ليلة وهو يمسكه فيتوب فيطلقه فيقول له النبى ﷺ « مافعل أسيرك البارحة » فيقول زعم أنه لايعود فيقول « انه سيعود » فلما كان فى المرة الثالثة قال له دعنى أعلمك ماينفعك اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى (الله لا اله الا هو الحى القيوم) الى آخرها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم قال «صدقك وهو كذوب» وأخبره أنه شيطان و فيه دليل على أن الانسى أقوى و أشد بأسا من الجنى كما اختاره الفخر الرازى .

﴿ سنة ثمان وخمسين ﴾

فيها توفى جبير بن مطعم على خلاف فى ذلك. وشداد بن أوس الانصارى نزيل بيت المقدس . وعقبة بن عامر الجهنى الصحابى أمير معاوية على مصر وكان فقيها فصيحا مفوها .

و عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب له صحبة و رواية ولى اليمن لعلى فسار اليه بشر بن أرطاة فذبح ولديه وكان أحد الاجواد أشاع بعض الناس أنه يدعو الناس للغداء ولا علم له فامتلأت رحبة بيته فقال ماشأنهم قالوا انك دعوتهم فقال لايخرجن منهم أحد وغداهم جميعا ثم نادى مناديه أن يحضروا كل يوم .

﴿ سنة تسع وخمسين ﴾

فيها توفى أبو محذورة (١) الجمحى المؤذن له صحبة ورواية وكان من أندى الناس صوتا وأحسنهم نغمة .

وفيها وقيل فى التى تليها شيبة بن عثمان الحجبي العبدرى سادن الكعبة .

وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية والد عمرو الاشدق والذى أقيمت عربية القرآن على لسانه لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولى الكوفة لعثمان وافتتح طبرستان وكان ممدحا كريما عاقلا حليما اعتزل الجمل وصفين ومولده قبل بدر .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز العبشى أمير عثمان على العراق له رواية وهو الذى افتتح خراسان واصبهان وحلوان وكرمان وأطراف فارس كلها.

﴿ سنة ستين ﴾

فيها توفى معاوية بن أبى سفيان بدمشق فى رجب وله ثمان وسبعون سنة ولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وتملكها بعد على عشرين الا شهرا وسار بالرعية سيرة جميلة وكان من دهاة العرب وحلما ثما يضرب به المثل وهو أحد كتبة الوحى وهو الميزان فى حب الصحابة ومفتاح الصحابة سئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدى رسول الله ﷺ خير من عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وأماتنا على محبته .

وفيها توفى سمرة بن جندب الفزارى فى أولها نزيل البصرة .

وبلال بن الحرث المزنى . وعبد الله بن مغفل المزنى نزيل البصرة من أهل بيعة الرضوان . وفيها أو فى التى قبلها أبو حميد الساعدى رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

---

(١) فى اسمه اختلاف . على مافى الاستيعاب والاصابة .

وفيها عزل الوليد بن عتبه عن المدينه واستعمل عليها عمرو بن سعيد الاشدق، فقدمها فى رمضان فدخل عليه أهل المدينه وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فأرسل الى نفر من أهل المدينه فضربهم ضرباً شديداً لهواهم فى أخيه عبد الله (١) منهم أخوه المنذر بن الزبير ثم جهز عمرو بن سعيد عمر بن الزبير فى جيش نحو ألفى رجل الى أخيه عبد الله بن الزبير فنزل بالأبطح وأرسل الى أخيه بريمين يزيد وكان حلف ألا يقبل بيعته الا أن يؤتى به فى جامعه ويقال حتى أجعل فى عنقك جامعة من فضه لاترى ولا تضرب الناس بعضهم ببعض فانك فى بلد حرام فأرسل اليه أخوه عبدالله من فرق جماعته وأصحابه فدخل دار ابن علقمه فأتاه أخوه عبيدة فأجاره ثم أتى عبد الله فقال له قد أجرت عمرا فقال تجير من حقوق الناس هذا مالا يصح أوما أمرتك أن لا تجير هذا الفاجر الفاسق المستحل لحرمات الله ثم أقاد عمرا بكل من ضربه الا المنذر وابنه فانهما أبيا أن يستقيدا ومات تحت السياط .

سنة احدى وستين

استشهد فيها فى يوم عاشوراء أبو عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب سبط رسول الله ﷺ وريحانته بكربلاء عن ست وخمسين سنة ومن أسباب ذلك أنه كان قد أبى من البيعة ليزيد حين بايع له أبوه الناس رابع أربعة عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبى بكر فلما مات معاوية جاءت كتب أهل العراق الى الحسين يسألونه القدوم عليهم فسار بجميع أهله حتى بلغ كربلاء موضعاً بقرب الكوفة فعرض له عبيد الله بن زياد فقتلوه وقتلوا معه ولديه عليا الاكبر وعبد الله واخوته جعفراً ومحمدا وعتيقاً والعباس الاكبر وابن أخيه قاسم بن

---

(١) من قوله « من البغضاء » الى قوله بعد نحو سطر « عبد الله منهم » ناقص من نسخة المصنف .

الحسن وأولاد عمه محمدا وعونا ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم
ابن عقيل بن أبي طالب وابنيه عبد الله وعبد الرحمن ، ومختصر ذلك أن يزيد لما
بويع له بعد موت أبيه وكان أبوه بايع له الناس فأرسل يزيد الى عامله بالمدينة
الوليد بن عتبة يأخذ له البيعة فأرسل الى الحسين وعبد الله بن الزبير فأتياه ليلا
وقالا له مثلنا لايبايع سراً بل على رؤس الاشهاد ثم رجعا وخرجا من ليلتهما فى
بقية من رجب فقدم الحسين مكة وأقام بها وخرج منها يوم التروية الى الكوفة
فبعث عبد الله بن زياد لحربه عمر بن سعد بن أبي وقاص وقيل أرسل عبيد الله
ابن الحرث التميمى أن جعجع بالحسين أى أحبه والجعجاع المكان الضيق ثم
أمر معمر بن سعيد فى أربعة آلاف ثم صار عبيد الله بن زياد يزيد فى العسكر
إلى أن بلغوا اثنين وعشرين ألفا وأميرهم عمر بن سعد بن أبي وقاص واتفقوا
على قتله يوم عاشوراء قيل يوم الجمعة وقيل السبت وقيل الاحد بموضع يقال له
الطف وقتل معه اثنان وثمانون رجلا فيهم الحرث بن يزيد التميمى لانه تاب
آخراً حين رأى منعهم له من الماء وتضييقهم عليه قيل ووجد بالحسين رضى الله
عنه ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة وقتل معه من الفاطميين سبعة
عشر رجلا وقال الحسن البصرى أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته
ماعلى وجه الارض يومئذ لهم شبيه وجاء بعض الفجرة برأسه الى ابن زياد وهو يقول

أوقر ركابى فضة وذهبا · انى قتلت الملك المحجبا · قتلت خير الناس أما وأبا

فغضب لذلك وقال اذا علمت أنه كذلك فلم قتلته والله لالحقنك به وضرب عنقه
وقيل إن يزيد هو الذى قتل القاتل ولما تم قتله حمل رأسه وحرم بيته وزين
العابدين معهم الى دمشق كالسبايا قاتل الله فاعل ذلك وأخزاه ومن أمر به أو رضيه
قيل قال لهم عند ذلك بعض الحاضرين ويلكم إن لم تكونوا أتقياء فى دينكم
فكونوا احرارا فى دنياكم والصحيح أن الرأس المكرم دفن بالبقيع الى جنب أمه
فاطمة وذلك أن يزيد بعث به الى عامله بالمدينة عمرو بن سعيد الاشدق فكفنه

ودفنه والعلماء مجمعون على تصويب قتال على لمخالفيه لأنه الامام الحق ونقل الاتفاق أيضاً على تحسين خروج الحسين على يزيد وخروج ابن الزبير و أهل الحرمين على بنى أمية وخروج ابن الأشعث ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحجاج ثم الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل يزيد والحجاج ومنهم من جوز الخروج على كل ظالم وعدّ ابن حزم خروم الاسلام أربعة قتل عثمان وقتل الحسين ويوم الحرة وقتل ابن الزبير ولعلماء السلف فى يزيد وقتلة الحسين خلاف فى اللعن والتوقف قال ابن الصلاح والناس فى يزيد ثلاث فرق فرقة تحبه وتتولاه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة فى ذلك لاتتولاه ولا تلعنه قال وهذه الفرقة هى المصيبة ومذهبها هو اللائق لمن يعرف سير الماضين و يعلم قواعد الشريعة الطاهرة انتهى كلامه ولا أظن الفرقة الأولى توجد اليوم وعلى الجملة فما نقل عن قتلة الحسين والمتحاملين عليه يدل على الزندقة وانحلال الايمان من قلوبهم وتهاونهم بمنصب النبوة وما أعظم ذلك فسبحان من حفظ الشريعة حينئذ وشيد أركانها حتى انقضت دولتهم وعلى فعل الأمويين وأمرائهم بأهل البيت حمل قوله ﷺ « هلاك أمتى على أيدى أغيلمة من قريش» قال أبو هريرة لو شئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت ومثل فعل يزيد فعل بشر بن أرطاة العامري أمير معاوية فى أهل البيت من القتل والتشريد حتى خدّ لهم الأخاديد وكانت له أخبار شنيعة فى عليّ وقتل ولدى عبيد الله بن عباس وهما صغيران على يدى أمهما ففقدت عقلها وهامت على وجهها فدعا عليه عليّ أن يطيل الله عمره ويذهب عقله فكان كذلك خرف فى آخر عمره ولم تصح له صحبة وقال الدارقطنى كانت له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال التفتازانى فى شرح العقائد النسفية اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضى به قال والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته أهل بيت رسول الله ﷺ مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً قال فنحن

لا تتوقف فى شأنه بل فى كفره وايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه وقال الحافظ ابن عساكر نسب الى يزيد قصيدة منها

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لعبت هاشم بالملك بلا ملك جاء ولا وحى نزل

فان صحت عنه فهو كافر بلا ريب انتهى بمعناه وقال الذهبى فيه كان ناصبيا فظا غليظا يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين وختمها بوقعة الحرة فمقته الناس ولم يبارك فى عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين وذكر من خرج عليه وقال فيه فى الميزان انه مقدوح فى عدالته ليس بأهل أن يروى عنه وقال رجل فى حضرة عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين يزيد فضربه عمر عشرين سوطا واستفتى الكيا الهراسى فيه فذكر فصلا واسعاً من مخازيه حتى نفدت الورقة ثم قال ولو مددت ببياض لمددت العنان فى مخازى هذا الرجل وأشار الغزالى الى التوقف فى شأنه والتنزه عن لعنه مع تقبيح فعله وذكر ابن عبد البر والذهبى وغيرهما مخازى مروان بأنه أول من شق عصا المسلمين بلا شبهة وقتل النعمان ابن بشير أول مولود من الأنصار فى الاسلام وخرج على ابن الزبير بعد أن بايعه على الطاعة وقتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل والى هؤلاء المذكورين والوليد بن عقبة والحكم بن أبى العاص ونحوهم الإشارة بما ورد فى حديث المحشر وفيه « فأقول يارب أصحابى فيقال انك لاتدرى ماأحدثوا بعدك » ولا يرد على ذلك ماذكره العلماء من الاجماع على عدالة الصحابة وان المراد به الغالب وعدم الاعتداد بالنادر والذين ساءت أحوالهم ولابسوا الفتن بغير تأويل ولا شبهة وقال اليافعى وأما حكم من قتل الحسين أو أمر بقتله ممن استحل ذلك فهو كافر وان لم يستحل ففاسق فاجر والله أعلم .

وفيها توفى حمزة بن عمرو الاسلمى وله صحبة ورواية .

وأم المؤمنين هند المعروفة بأم سلمة وقيل توفيت سنة تسع وخمسين وهى

آخر أمهات المؤمنين موتاً تزوجها رسول الله ﷺ بعد سنتين من الهجرة وحين خطبها اعتذرت بكبر السن والأولاد وكونها غيوراً فذكر النبي ﷺ أنه كبير أيضاً وذو أولاد وأما الغيرة فأدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك فكان أزواج النبي ﷺ يتحاكمن اليها لعلمهن ببراءتها من الغيرة وهي صاحبة المشورة المباركة يوم الحديبية ورأت جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي .

سنة اثنتين وستين

فيها توفي بريدة بن الحصيب الصحابي الأسلمي وقبره بمرو وقد أسلم قبل بدر.

وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي الفقيه صاحب ابن مسعود وكان يشبه به واستفتاه غير واحد من الصحابة .

وأبو مسلم الخولاني اليمني من سادات التابعين صاحب كرامات أجج له الأسود العنسي ناراً عظيمة وألقاه فيها فلم تضره فنفاه لئلا يرتاب الناس فيه فوفد على أبي بكر مسلما فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد ﷺ من فعل به مافعل بابراهيم خليل الله واستبطئت سرية فبينما هو يصلي ورمحه مركوز جاء طائر ووقع عليه وخاطبه مشيراً له أن السرية سالمة غانمة تقدم يوم كذا و كذا وكان كذلك .

وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي نزيل دمشق له صحبة ورواية .

وأمير مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري له صحبة ورواية أيضاً

وفيها غزا أسلم بن أحور خوارزم فصالحوه ثم عبر الى سمرقند فصالحوه أيضاً .

سنة ثلاث وستين

كانت وقعة الحرة وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد لقلة دينه فجهز لهم مسلمة بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة بحرة واقم فقتل من أولاد المهاجرين

والانصار ثلثمائة وستة أنفس . ومن الصحابة معقل بن سنان الأشجعى .
وعبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصارى . وعبد الله بن زيد بن عاصم المازنى
الذى حكى وضوء النبى ﷺ . ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس . ومحمد بن عمرو
ابن حزم . ومحمد بن أبى جهيم بن حذيفة . ومحمد بن أبى بن كعب . ومعاذ بن
الحرث أبو حليمة الأنصارى الذى أقامه عمر يصلى التراويح بالناس . وواسع بن
حبان الأنصارى . ويعقوب ولد طلحة بن عبيد الله التميمى . وكثير بن أفلح
أحد كتاب المصاحف التى أرسلها عثمان . وأبو أفلح مولى أبى أيوب وذلك
لثلاث بقين من ذى الحجة . وهجر المسجد النبوى فلم يصل فيه جماعة أياما ولم
تمتد حياة يزيد بعد ذلك ولا أميره مسلم بن عقبة وفى ذلك يقول
شاعر الأنصار :

فان يقتلونا يوم حرة واقم فنحن على الاسلام أول من قتل
ونحن تركناكم ببدر أذلة وأبنا بأسياف لنا منكم نفل

وفيها توفى أبو مسروق الأجذع الهمدانى الفقيه العابد صاحب ابن مسعود
وكان يصلى حتى تورم قدماه وحج فما نام الا ساجداً وعن الشعبى قال ما رأيت
أطلب للعلم منه كان أعلم بالفتوى من شريح .

سنة أربع وستين

فى أولها هلك مسلم بن عقبة بهرشى بين مكة والمدينة جبل قريب من الجحفة
متجهزاً لحرب ابن الزبير بعد ما استباح المدينة وفعل القبائح ابتلاه الله بالماء
الأصفر فى بطنه ومن العجب أنه شهد الحرة وهو مريض فى محفة
كأنه مجاهد .

ومات يزيد بعده بنيف وسبعين يوماً توفى بالذبحة وذات الجنب فى نصف
ربيع الاول بحمص وله ثمان وثلاثون سنة وصلى عليه ابنه معاوية وقيل ابنه خالد
وكان شديد الادمة كثير الشعر ضخماً عظيم الهامة فى وجهه أثر الجدرى

وكنيته أبو خالد قيل قال له أبوه معاوية رضى الله عنه بايعت لك الناس ومهدت لك الأمر ولم يتخلف عن بيعتك إلا أربعة الحسين وعبد الله بن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فاستوص بالحسين خيراً لقرابته من رسول الله ﷺ وانه لحمه ودمه وأما عبد الله بن عمر فقد وقرته العبادة فليس له فى الملك حاجة وأما عبد الرحمن فمغرم بالنساء فأذعنه بالمال وأما الذى يثب عليك وثب الاسد فكذا وكذا وذكر كلاماً معناه التحريض على قتاله وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنى عشر يوماً وعهد بالأمر الى ابنه معاوية فبقى فى الامر شهرين أو أقل ومات وكان يذكر فيه الخ . ومات وله احدى وعشرون سنة وأبى أن يستخلف . قال لم أصب حلاوتها فلا أتحمل مرارتها ولما كان من أمر الحسين ما كان بقى ابن الزبير بمكة عائذاً بالبيت فجهز لحربه يزيد الحصين بن نمير السكونى فرمى الحصين الكعبة بالمنجنيق حتى تضعضع بناؤها ووهى . وقتل بحجر المنجنيق المسور بن مخرمة النوفلى له صحبة ورواية . واحترق قرنا الكبش الذى فدى به اسماعيل وجاء نعى يزيد فترجل الحصين وبايع أهل الحرمين ابن الزبير ثم أهل العراق واليمن حتى كادت تجتمع الامة عليه . وغلب على دمشق الضحاك الفهرى مختلف فى صحبته وكان دعا الى ابن الزبير ثم تركه ودعا الى نفسه فانحاز عنه مروان فى بنى أمية الى أرض حوران ووافاهم عبيد الله بن زياد من الكوفة مطروداً من أهلها وتضعضع أمر بنى أمية حتى كاد يندرس فنهض مروان لطلب الملك فالتقى هو والضحاك بعد قصص تطول فقتل الضحاك فى نحو ثلاثة آلاف من أصحابه . ثم سار أمير حمص يومئذ النعمان بن بشير الانصارى الصحابى لينصر الضحاك فقتله أصحاب مروان .

وفيها توفى بالطاعون الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب وكان جواد حليما عين للخلافة بعد يزيد ولى امرة المدينة غير مرة .

وفيها توفى ربيعة الجرشى فقيه الناس زمن معاوية .

وفيها نقض أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير الكعبة و بناها على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ماحدثته خالته عائشة رضى الله عنها و أدخل الحجر فى البيت و كان قد تشقق أيضاً من المنجنيق واحترق سقفه .

(سنة خمس وستين)

فيها توجه مروان الى مصر فملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز ومهد قواعدها ثم عاد الى دمشق ومات فى رمضان وعهد بالامر الى ابنه عبد الملك وكان مروان فقيها و كان كاتب السر لابن عمه عثمان رضى الله عنه وكان قصيراً كبير الرأس واللحية دقيق الرقبة أوقص أحمر الوجه واللحية يلقب خيط باطل (١) عاش ثلاثا وستين سنة .

وفيها ولى خراسان المهلب بن أبي صفرة لابن الزبير وحارب الازارقة وأباد منهم ألوفاً .

وفيها خرج سليمان بن صرد الخزاعي الصحابي والمسيب بن نجبة الفزارى صاحب على فى أربعة آلاف يطلبون بدم الحسين ويسمى جيش التوابين وجيش السراة وكان مروان قد جهز ستين الفاً مع عبيد الله بن زياد ليأخذوا العراق والتقوا بالجزيرة فانكسر سليمان وأصحابه وقتل هو والمسيب وطائفة وكان لسليمان صحبة و رواية .

وفيها مات على الصحيح عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى ولم يكن بينه وبين أبيه فى الولادة الا احدى عشرة سنة وكان من فضلاء الصحابة وعبادهم المكثرين فى الرواية وأسلم قبل أبيه و كان يلوم أباه على القيام فى الفتن وحلف بالله انه لم يرم فى حرب صفين برمح ولا سهم وانما حضرها لعزم أبيه عليه ولقوله ﷺ « أطع أباك » .

وفيها توفى الحرث بن عبد الله الهمدانى الكوفى الأعور صاحب على وابن مسعود و كان متهماً بالكذب وحديثه فى السنن الأربعة .

---

(١) يقول ابن حجر فى « نزهة الألباب فى الالقاب » خيط باطل لقب مروان بن الحكم قال اخوه عبد الرحمن :

لحا الله قوماً أمروا خيط باطل على الناس يعطى مايشاء ويمنع

﴿ سنة ست وستين ﴾

فيها توفى جابر بن سمرة السوائى الصحابى وقيل توفى سنة أربع وستين وكان أبوه صحابياً أيضاً . وزيد بن أرقم الانصارى وقيل فى سنة ثمان وكان غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة .

وفيها قويت شوكة الخوارج واستولى نجدة الحرورى الخارجى على اليمامة والبحرين .

﴿ سنة سبع وستين ﴾

فيها قتل عمرو بن سعد بن أبى وقاص وعبيد الله بن زياد وحصين بن نمير السكونى الذى حاصر ابن الزبير وانصرف عنه وشرحبيل بن ذى الكلاع وكثيرون من دعاة الشر واصطلم عسكرهم وكانوا أربعين الفاً وذلك أنه جهز المختار بن أبى عبيد الكذاب جيشاً قدر ثمانية آلاف مع ابراهيم بن الاشتر النخعى فكانت وقعة الحارث بأرض الموصل وقيل كانت فى السنة التى بعدها وكانت ملحمة عظيمة انتقم الله فيها من أهل الجرم ونصبت رؤسهم حيث نصب رأس الحسين . وروى ان حية كانت تدخل فى منخر عبيد الله بن زياد وتدور على رأسه وفعلت ذلك والناس ينظرون ثم بعث به المختار الى المدينة فى نحو سبعين الف رأس وشاهدهم نساء أهل البيت الكرام وبقى الوقوف بين يدى الملك العلام .

وفيها وقيل فى التى قبلها توفى عدى بن حاتم الطائى وله مائة وعشرون سنة أسلم سنة سبع وأكرمه النبي ﷺ وألقى له وسادة وقال « اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » .

وفيها ثارت الفتنة بين ابن الزبير والمختار بن أبى عبيد الثقفى كان متلوناً كذاباً يدعو مرة الى محمد بن الحنفية ومرة لابن الزبير حتى ادعى آخراً ان جبريل يأتيه بالوحى من السماء فلما تحقق ابن الزبير سوء حاله بعث أخاه المصعب لحربه فقدم المصعب البصرة وتأهب منها واجتمع اليه جيش الكوفة فسار بهم جميعا

وعلى مقدمته عباد بن الحصين وعلى ميمنتـه المهلب بن أبي صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي فجهز المختار لحربهم أحمر بن شميط وكيسان فهزمهم مصعب وقتل أحمر وكيسان وقتل من جيش مصعب محمد بن الأشعث الكندي ابن أخت أبي بكر الصديق وعبيد الله بن علي بن أبي طالب وقتل من جند المختار عمر الأكبر بن عليّ بن أبي طالب ثم سار جيش مصـعب فدخلوا الكوفة وحصروا المختار بقصر الامارة أياماً الى أن قتله الله في رمضان وصفت العراق لمصعب .

سنة ثمـان وستين

فيها توفي عبـد الله بن عباس الهاشمي حبر الأمة بالطائف عن احدى وسبعين سنة كان يقال له البحر والحبر وترجمان القرآن وذلك أن النبي ﷺ قال في دعائه له « اللهم فقهـه في الدين وعلمه التـأويل » وذهب بصره آخراً فقال :

ان يذهب الله من عينيّ نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي وكل وفي فمي صارم كالسيف مشهور

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان جميلاً نبيلا مجلسه مشحوناً بالطلبة في أنواع العلوم قال بعضهم حج معاوية وابن عبـاس فكان لمعاوية موكب بالولاية ولابن عباس موكب بالرواية والدراية قال ابن عباس ضمني رسول الله ﷺ وقال « اللهم علمه الحكمة » وقال أيضا دعاني رسول الله ﷺ فمسح ناصيتي وقال « اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب » وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رأيت أحداً أعلم بالسنة ولا أجلد رأياً ولا أثقب نظراً حين ينظر من ابن عباس وكان عمر بن الخطاب يقول له قد طرأت علينا عضل أقضية أنت لها ولأمثالها وقال عطاء بن أبي رباح ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقها وأعظم ، ان أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر عنده

يصدرهم كلهم فى واد واسع وقال مغيرة قيل لابن عباس أنى أصبت هذا العلم قال بلسان سئول وقلب عقول وقال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه وقال طاوس أدركت نحواً من خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ اذا ذكر ابن عباس شيئاً فخالفوه لم يزل بهم حتى يقررهم وقال ابن أبي نجيح كان أصحاب ابن عباس يقولون ابن عباس أعلم من عمر ومن على ومن عبد الله ويعذون ناساً فيثب عليهم الناس فيقولون لاتعجلوا علينا انه لم يكن أحد من هؤلاء الا وعنده من العلم ماليس عند صاحبه و كان ابن عباس قد جمعه كله وقال الاعمش كان ابن عباس اذا رأيته قلت أجمل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس فاذا حدث قلت أعلم الناس .

وفيها عزل ابن الزبير أخاه مصعبا عن العراق وولاها ابنه حمزة

وتوفى أبو شريح الخزاعى الكعبي ويقال له أيضا العدوى وكان قد أسلم قبل فتح مكة .

وأبو واقد الليثى وكان ممن شهد الفتح وعاش بضعاً وسبعين سنة .

سنة تسع وستين

فيها كان طاعون الجارف بالبصرة قال المدائنى حدثنى من أدرك الجارف قال كان ثلاثة أيام فمات فى كل يوم نحو من سبعين ألفا ومات لانس بن مالك نحو سبعين ابنا ومات فيه عشرون ألف عروس وأصبح الناس فى اليوم الرابع ولم يبق الا اليسير من الناس وصعد ابن عامر المنبر يوم الجمعة فلم يجتمع معه الا سبعة رجال وامرأة فقال مافعلت الوجوه فقالت المرأة تحت التراب أيها الامير .

وفيه مات قاضى البصرة أبو الاسود الدؤلى الذى أسس النحو باشارة على اليه .

وفيها قتل نجدة الخارجى الحرورى قتله أصحابه واختلفوا عليه وقيل ظفر به أصحاب ابن الزبير .

وفيها مات قبيصة بن جابر الأسدي وكان فصيحا مفوها روى عبد الملك ابن عمير عنه قال قال لي عمر اني أراك شابا فصيح اللسان فسيح الصدر .

وفيها أعاد ابن الزبير أخاه مصعبا وعزل ابنه حمزة وقصد هو وعبد الملك بن مروان كل منهما الآخر ثم فصل بينهما الشتاء فوثب على دمشق في غيبة عبدالملك عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق وأراد الخلافة فجاء عبد الملك وجرى بينهما قتال وحصار ثم نزل اليه بالامان .

وفيها كان بين الأزارقة وبين المهلب حرب شديد ودام القتال شهراً بسولاف .

﴿ سنة سبعين ﴾

فيها غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد الأشدق بعد أن أمنه وحلف له وجعله ولي عهده من بعده فذبحه صبرا .

وفيها توفي عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي وولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جد عمر بن عبد العزيز من قبل أمه وقيل كانت وفاته لستين سنة .

وفيها مات مالك بن يخامر (١) السكسكي صاحب معاذ وكان قد أدرك الجاهلية .

وفيها كان الوباء بمصر .

وفيها قال ابن جرير ثارت الروم وقووا على المسلمين لاختلاف كلمتهم فصالح عبد الملك ملك الروم على أن يؤدي كل جمعة الف مثقال وهو أول وهن دخل على المسلمين والاسلام .

﴿ سنة احدى وسبعين ﴾

فيها توفي عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي ممن بايع تحت الشجرة وله روايات في غير الكتب الستة .

﴿ سنة اثنتين وسبعين ﴾

فيها توفي أبو عمارة البراء بن عازب الأنصاري الحارثي نزيل الكوفة كان

---

(١) في الاصل «مخامر» وهو خطأ على ما في الاصابة .

من أقران ابن عمر استصغر يوم بدر . ومعبد بن خالد الجهني صاحب لواء جهينة يوم الفتح له حديث واحد عن أبي بكر رضي الله عنهما .

وفيها على الصحيح توفى أبو بحر المعروف بالأحنف بن قيس التميمي السعدي كان من سادات التابعين يضرب بحلمه المثل فعن الحسن قال مارأيت شريف قوم أفضل من الأحنف أدرك عهد النبي ﷺ وأسلم قومه باشارته ولم يفد على رسول الله ﷺ ووفد على عمر وله رواية عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم قال له معاوية ماأذكر صفين الا وكانت فى قلبي حرارة فقال الأحنف ان القلوب التي أبغضنا كم بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلنا كم بها لفى أغمادها ثم خرج فقالت أخت معاوية من هذا قال الذى غضب له الف فارس من تميم لايدرون فيما غضب ولما بلغ معاوية لولده يزيد حسن له بعض الحاضرين ذلك فقال له معاوية فما تقول أنت ياأبا بحر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال معاوية جزاك الله من الطاعة خيرا وأمر له بالوف فلما خرجا قال له ذلك الرجل انى لأعلم ذم يزيد ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالابواب والأقفال نستخرجها بما سمعت فقال الأحنف ان ذا الوجهين خليق أن لايكون له وجه عند الله . ونقل الامام الطرطوشي ان بعض الخلفاء سأل رجلا عن الأحنف ابن قيس وعن صفاته فقال الرجل ياأمير المؤمنين ان شئت أخبرتك عنه بواحدة وان شئت أخبرتك عنه بثنتين وان شئت أخبرتك عنه بثلاث فقال أخبرنى عنه باثنتين فقال كان الأحنف يفعل الخير ويحبه ويتوقى الشر ويبغضه قال فأخبرنى عنه بثلاث قال كان لايحسد أحداً ولا يبغى على أحد ولا يمنع أحداً حقه قال فأخبرني عنه بواحدة قال كان من أعظم الناس سلطانا فى قيامه على نفسه .

وفيها على الصحيح عبيدة السلماني المرادى الكوفى الفقيه المفتى أسلم فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتفقه بعلي وابن مسعود قال الشعبي كان يوازى شريحا

فى القضاء .

وفيها وقعة دير الجاثليق بالعراق وكانت وقعة هائلة بين مصعب وعبدالملك وذلك أن عبد الملك أفسد جيش مصعب بالاطماع ولما استظهر عبد الملك أرسل الى مصعب بالامان فأبى وقال مثلى لاينصرف الا غالباً أو مغلوبا فأثخنوه بالرمى ثم شد عليه زياد بن عمرو بن حيسة فطعنه وقال يالثارات المختار وانصرف الى عبد الملك . وقتل مع مصعب ولداه عيسى وعروة وابراهيم بن الاشتر النخعى سيد النخع وفارسها ومسلم بن عمرو الباهلى واستولى عبد الملك على العراق وولاها أخاه بشراً وفيه يقول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

وبعث الامراء الى الامصار وبعث الحجاج الى مكة لحرب ابن الزبير فقتله واستوى الامر لعبد الملك من غير معارض .

سنة ثلاث وسبعين

فيها توفى عوف ابن مالك الاشجعى الحبيب الامين وكان ممن شهد فتح مكة .

وأبو سعيد بن المعلى الانصارى له صحبة ورواية .

وربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمى عم محمد بن المنكدر له رواية عن عمر .

وفيها نازل الحجاج ابن الزبير فحاصره ونصب المنجنيق على أبى قبيس ودام القتال أشهراً وتفرق عن عبد الله أصحابه فأخبر أمه بذلك واستشارها فقالت يابنى ان كنت قاتلت لغير الله فقد هلكت وأهلكت وان كان لله فلا تسلم نفسك فقاتلهم ولم يزل يهزمهم عند كل باب حتى أصابته رمية فى رأسه فنكس رأسه وهو يقول :

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا   ولكن على أقدامنا تقطر الدما

فلما سقط قالت جارية له وا أمير المؤمنين فعرفوه ولم يكونوا عرفوه من لباس الحديد فشدوا عليه من كل جانب وقتلوه قريباً من باب المسجد من ناحية الصفا وذلك فى جمادى الأولى وطافوا برأسه فى مصر وغيرها قال النواوى فى شرح مسلم مذهب أهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما والحجاج ورفقته خارجون عليه ودخل الحجاج على أمه بعد قتله فقال كيف رأيتنى صنعت بابنك فقالت أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك وقد أخبرنا رسول الله ﷺ ان فى ثقيف مبيراً وكذاباً فأما الكذاب فرأيناه يعنى المختار وأما المبير فلا أخالك الا اياه والمبير المهلك قتل وله اثنتان وسبعون سنة وكانت ولايته تنيف على ثمان سنين وكان ابن الزبير صواماً قواما مستغرق الساعات فى الطاعات بطلاً شجاعا ومناقبه شهيرة كثيرة رضى الله تعالى عنه ٠

وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى رئيس مكة وابن رئيسها ولد فى حياة النبي ﷺ ولما حج معاوية قدم له ابن صفوان ألفى شاة .

وقتل معه أيضاً عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوى الذى ولى الكوفة لابن الزبير قبل غلبة المختار .

وقتل معه عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمى ممن أسلم يوم الحديبية .

وتوفيت أم عبد الله بن الزبير بعد مصاب ابنها بيسير وهى أسماء بنت أبى بكر الصديق وهى فى عشر المائة وهى من المهاجرات الأول ومن أهل السوابق فى الاسلام وهى ذات النطاقين رضى الله عنها ٠

وفيها استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بمقتل ابن الزبير وولى الحجاج أمر الحجاز ونقض بناء ابن الزبير للكعبة وأعادها الى بنائها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم بمشاورة عبد الملك بن مروان ٠

وسبب هدم ابن الزبير الكعبة أنها كانت قد تهدمت وتشعثت من حجر المنجنيق الذى كان يرمى به الحصين بن نمير وأصحابه وحدثته خالته عائشة أن

قريشاً قصرت بهم النفقة يعنى الحلال التى كانوا جمعوها لبنائها فاقتصروا عن قواعد ابراهيم ستة أذرع أو سبعة وهى الحجر ولما عزم ابن الزبير على ذلك فرقت الناس وخرج بعضهم هارباً الى الطائف والى عرفات ومنى وطلع ابن الزبير بنفسه واتخذ معه عبداً حبشياً دقيق الساقين رجاء ان يكون ذا السويقتين الحبشى الذى يهدم الكعبة وأما الحجاج فلم يهدمها الا أنفة أن يبقى هذا الشرف والمكرمة لابن الزبير، واختلفوا كم بنيت مرات فقيل سبعاً وقيل خمساً ومنشأ الخلاف انها هل بنيت قبل بناء ابراهيم أو هو أول من بناها .

سنة أربع وسبعين

فيها توفى السيد الجليل الفقيه العابد الزاهد أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى وكان قد عين للخلافة يوم التحكيم مع وجود علىّ والكبار رضى الله عنهم وقال فيه النبي ﷺ «ان عبد الله رجل صالح» وقال «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل» فكان بعدها لا يرقد من الليل الا قليلا وكان من زهاد الصحابة وأكثرهم اتباعاً للسنن وأعرفهم عن الفتن وتم له ذلك الى أن مات، قيل اعتمر قريباً من الف عمرة قال مالك بلغ ابن عمر ستاً وثمانين سنة أفتى فى ستين منها ولما مات أمرهم أن يدفنوه ليلاً ولا يعلموا الحجاج لئلا يصلى عليه ودفن فى ذات أذاخر يعنى فوق القرية التى يقال لها العابدة وبعضهم يزعم انه فى الجبل الذى فوق البستان على يمين الخارج من مكة الى المحصب .

وتوفى بعده فى تلك السنة أبو سعيد الخدرى سعد بن مالك الانصارى وكان من أعيان الصحابة وفقهائهم شهد الخندق وبيعة الرضوان وغيرهما .

وفيها توفى بالمدينة سلمة بن الاكوع الأسلمى وكان ممن بايع النبى ﷺ على الموت يوم الحديبية وكان بطلاً شجاعاً رامياً يسبق الفرس شداً وله سوابق ومشاهد محمودة .

وفيها توفى بالكوفة أبو جحيفة السوائى ويقال له وهب الخير له صحبة ورواية وكان صاحب شرطة على رضى الله عنه وكان يقوم تحت منبره يوم الجمعة وقيل تأخر الى بعد الثمانين .

وفيها توفى محمد بن حاطب بن الحرث الجمحى له صحبة ورواية وهو أول من سمى فى الاسلام محمداً بعد رسول الله ﷺ .

ورافع بن خديج الانصارى الصحابى أصابه سهم يوم أحد فبقى النصل الى أن مات فى جسمه .

وأوس بن ضمعج الكوفى العابد .

وخرسة بن الحرة وقد ربى يتيماً فى حجر عمر ونزل الكوفة .

وعاصم بن حمزة السلولى .

ومالك بن أبى عامر الأصبحى جد الامام مالك له رواية عن عمر وعثمان .

وعبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى بالمدينة له رؤية ورواية وكان كثير الحديث والفتوى . وعبد الله بن عمير الليثى .

سنة خمس وسبعين

فيها حج عبد الملك بن مروان وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وعزل الحجاج عن الحجاز وأمره على العراقين .

وفيها توفى العرباض بن سارية السلمى أحد أصحاب الصفة بالشام .

وأبو ثعلبة الخشنى بالشام وقد شهد فتح خيبر .

وعمرو بن ميمون الأودى قدم مع معاذ من اليمن فنزل الكوفة وكان صالحاً قانتاً قيل حج مائة حجة وعمرة وكان اذا رؤى ذكر الله .

والاسود بن يزيد النخعى الكوفى الفقيه العابد كان يصلى فى اليوم والليلة سبعمائة ركعة واستسقى به معاوية فسقوا .

وبشر بن مروان الأموى أمير العراقين بعد مصعب .
وسليم بن عنزة التجيبي قاضي مصر وناسكها وقد حضر خطبة عمر بالجابيه .

سنة ست وسبعين

فيها وجه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفى ابن عم المختار لحرب شبيب بن قيس الخارجى الشيبانى فاستظهر شبيب وقتل زائدة وهزم العساكر مرات واستفحل أمر شبيب .

سنة سبع وسبعين

فيها بعث الحجاج لحرب شبيب عتاب بن ورقاء الرياحى بالباء الموحدة فلقى شبيب بسواد الكوفة فقتل شبيب أيضاً عتاباً وهزم جيشه ثم جهز الحجاج له الحرث بن معاوية الثقفى فقتل الحرث أيضا فوجه الحجاج له أبا الورد البصرى فقتله أيضا فوجه له طهمان مولى عثمان فقتله أيضا ففرّق الحجاج وسار بنفسه فاقتتلوا شديداً أشد القتال وتكاثروا على شبيب فانهزم . وقتلت غزالة امرأة شبيب وكانت قد قاتلت فى تلك الحروب قتالاً تعجز عنه كمل الرجال وكانت بحيث يضرب بشجاعتها المثل وكانت نذرت أن تأتى مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين بسورة البقرة وآل عمران فخرجت اليه فى سبعين رجلا ووفت نذرها فقال الناس :

وفت الغزالة نذرها　　　يارب لاتغفر لها

وقال الشاعر فى الحجاج بن يوسف :

أسد علىّ وفى الحروب نعامة　　　فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت على غزالة فى الوغى　　　بل كان قلبك فى جناحى طائر

ونجا شبيب بنفسه فى فوارس من أصحابه الى الأهواز وبها محمد بن موسى ابن طلحة التيمي فخرج لقتاله فبارزه فقتله شبيب وسار الى كرمان فتقوى ثم رجع الى الأهواز فبعث اليه الحجاج سفين بن الأبرد الكلبي وحبيب بن

عبد الرحمن فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ثم ذهب شبيب وعبر على جسر نهر دجيل فقطع به فغرق وقيل بل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل فألقاه فى الماء فقال بعض أصحابه أغرقاً باأمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فألقاه دجيل ميتاً على ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الأرض نبا عنها فشق فاذا قلب صغير كالكرة الصغيرة فشق أيضا فوجد فى داخله علقة دم وكانت شجاعته خارجة أكثر مايكون فى مائة نفس فيهزمون الالوف .

وفيها غزا عبد الملك الروم بنفسه وافتتح مدينة هرقل وافتتحت أيضا فى خلافة العباسيين ولعلها عادت اليهم .

وفيها توفى أبو تميم الجيشانى وكان قرأ القرآن على معاذ وكان من عباد أهل مصر وعلمائهم .

سنة ثمان وسبعين

فيها وثب الروم على ملكهم فنزعوه من الملك وقطعوا أنفه ونفوه الى بعض الجزائر . وفيها جرت حروب وملاحم بافريقية وولى فيها موسى بن نصير امرة المغرب كله وولى خراسان المهلب بن أبى صفرة .

وفيها توفى جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الانصارى السلمى وهو آخر من مات من أهل العقبة عن أربع وتسعين سنة وهو من أهل بيعة الرضوان وأهل السوابق والسبق فى الاسلام وكان كثير العلم وأبوه عبد الله بن عمرو ابن حرام مناقبه عديدة .

وفيها على الاصح زيد بن خالد من مشاهير الصحابة مات بالكوفة وله خمس وثمانون سنة .

وعبد الرحمن بن غنم الاشعرى بالشام وكان من رؤس التابعين بعثه عمر يفقه الناس قال أبو مسهر هو رأس التابعين .

وفيها وقيل فى سنة ثمانين أبو أمية شريح بن الحرث الكندى ولى قضاء الكوفة لعمر فمن بعده خمساً وسبعين سنة ولم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وعاش على ماقال ابن قتيبة مائة وعشرين سنة واستعفى عن القضاء قبل موته بعام فأعفاه الحجاج وكان فقيهاً نبيها شاعراً صاحب مزاح وكان له دربة فى القضاء بالغة وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والأحنف بن قيس وشريح ، والأطلس الذى لاشعر بوجهه ، وحكى أن علياً دخل على شريح مع خصم له ذمى فقام له شريح فقال له علىّ كرم الله وجهه هذا أول جورك فقال لو كان خصمك مسلماً لما قمت ويقال إنه قضى على علىّ وذلك انه ادعى على الذمى درعاً سقطت منه فقال للذمى ماتقول فقال مالى وبيدى فقال لعلى كرم الله وجهه ألك بينة انها سقطت منك قال نعم فأحضر كلا من الحسن وعبده قنبر فقال قبلت شهادة قنبر ورددت شهادة الحسن فقال علىّ ثكلتك أمك أما بلغك أن النبى ﷺ قال «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» فقال اللهم نعم غير انى لا أجيز شهادة الولد لوالده فقال لليهودى خذها فليس عندى غيرهما فقال اليهودى لكنى أشهد أنها لك وان دينكم هو الحق ، قاضى المسلمين يحكم على أمير المؤمنين ويرضى ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فدفع على الدرع له فرحا باسلامه .

وضرب شريح امرأة له تميمية ثم ندم فقال :

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يمينى حين أضرب زينبا
فزينب بدر والنساء كواكب ... اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

وذكر أن زياداً كتب الى معاوية ضبطت لك العراق بشمالى ويمينى فارغة لطاعتك فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل يمين زياد فأصابه الطاعون أو الاكلة فى يمينه فجمع الاطباء فأشاروا بقطعها فاستشار شريحاً فقال اكره لك ان كانت لك مدة تعيش بلا يمين وان كان قد دنا أجلك

أن تلقى ربك مقطوع اليد فاذا قال لك لم قطعتها قلت بغضاً للقائك وفراراً من قضائك ومات زياد من يومه فلام الناس شريحاً حيث نصحله لبغضهم لزياد فقال استشارني والمستشار مؤتمن والا لوددت انه قطع يده يوماً ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما . وتقدم الى شريح رجلان في شيء فأقر أحدهما بما ادعى عليه ولم يعلم فقضى عليه شريح فقال أتقضى عليّ بغير بينة فقال قد شهد عليك ثقة قال ومن ذلك قال ابن أخت خالتك وقال له آخر أين أنت أصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال اني رجل من أهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال وشرطت لها داراً قال الشرط أملك قال اقض بيننا قال قد فعلت قال بم قال حدث امرأة حديثين فان أبت فاربع وقال في الاشراف على مناقب الاشراف في ذكر المخضرمين وذكر شريحاً : منهم قال الفضل بن دكين بلغ شريحا مائة وثمان سنين وتوفى سنة ست وسبعين وقال غيره من أهل العلم سنة ثمان وسبعين وكان ثقة ولى قضاء المصرين الكوفة والبصرة ومات بالكوفة رحمه الله انتهى .

وفيها قتل بسجستان أبو المقدام شريح بن هانيء المذحجي صاحب علي وله مائة وعشرون سنة :

سنة تسع وسبعين

فيها وقيل في التي قبلها قتل رأس الخوارج قطري بن فجاءة التميمي عثر به فرسه فقتل وأتى الحجاج برأسه وكان الحجاج قد جهز اليه جيشاً بعد جيش وهو يهزمهم وممن قاتله سوادة أو سودة بن أبجر الدارمي وكان مجربا في الحروب ومن قوله يخاطب نفسه .

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كل حى   وداعيه لأهل الأرض داعى

قال ابن قتيبة هو من كنانة من بنى حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم وكان يكنى أبا نعامة وخرج زمن مصعب بن الزبير فبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة فوجه اليه الحجاج جيشاً بعد جيش وكان آخرهم سفيان بن الأبرد الكلبي فقتله وكان المتولى لذلك سودة بن أبجر بن الحرث الدارمى ولا عقب لقطرى انتهى .

وفيها توفى عبد الله بن أبى بكرة وكان قد بعثه الحجاج أميراً على سجستان فى العام الماضى وكان جواداً ممدحا يعتق فى كل يوم عيد مائة عبد .

وفيها مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى .

وفيها أصاب أهل الشام طاعون كادوا يفنون من شدته قاله ابن جرير .

﴿ سنة ثمانين ﴾

فيها بعث الحجاج على سجستان عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث الكندى فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج وكانت بينهما حروب يطول شرحها .

وفيها مات عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى وهو آخر من رأى النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم وكان مولده بالحبشة ويقال لم يكن فى المسلمين أجود منه وله فيه أخبار طويلة وفى الصحيح ان ابن الزبير قال له أتذكر اذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك وهذا من الأجوبة المسكتة لكن الذى فى صحيح مسلم عن عبد الله بن أبى مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتذكر اذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس فحملنا وتركك فلينظر ذلك وقال الامام النووى فى شرح مسلم وقد توهم القاضى ان القائل فحملنا وتركك هو ابن الزبير وجعله غلطا فى رواية مسلم وليس كما قال بل صوابه ما ذكرناه ان القائل فحملنا وتركك هو ابن جعفر انتهى .

وقيل ان أجواد المسلمين عشرة منهم عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عباس

وطلحة الطلحات الخزاعى .

وفيها مات أبو ادريس الخولانى عائذ الله بن عبدالله فقيه أهل الشام وقاصهم وقاضيهم سمع من أبى الدرداء وطبقته وقال ابن عبد البر سماع أبى ادريس عندنا عن معاذ صحيح .

وفيها مات أسلم مولى عمر رضى الله عنه اشتراه عمر فى حياة أبى بكر رضى الله عنه وهو من سبي عين التمر وكان فقيها نبيلا .

وفيها صلب عبد الملك معبد الجهنى فى القدر وقيل بل عذبه الحجاج بأنواع العذاب وقتله .

وتوفى ملك غرب الشام حسان بن النعمان بن المنذر الغسانى غازيا بالروم .

وفيها وقيل قبلها جنادة بن أبى أمية الازدى بالشام له ولأبيه صحبة وحديثه فى الصحيحين عن الصحابة وقد ولى غزو البحر لمعاوية .

وفيها على الاصح أبو عبد الرحمن جبير بن نفير الحضرمى نزيل حمص وكان من جلة التابعين روى عن أبى بكر وعمر .

وفيها توفى عبد الرحمن بن عبد القارى أتى به أبوه النبى ﷺ وهو صغير وروى عن جماعة منهم عمر وهو مدنى .

وفيها مات اليون عظيم الروم .

وفيها حاصر المهلب بن أبى صفرة كش ونسف .

سنة احدى وثمانين

فيها قام مع ابن الاشعث عامة أهل البصرة من العلماء والعباد فاجتمع له جيش عظيم ولقوا الحجاج يوم الاضحى فانكشف عسكر الحجاج وانهزم هو وتمت بينهما عدة وقعات حتى قيل كان بينهما أربع وثمانون وقعة فى مائة يوم ثلاث وثمانون على الحجاج والآخرة له .

وفيها وقيل فى التى بعدها توفى أبو القسم محمد بن علىّ بن أبى طالب الهاشمى

ابن الحنفية عن سبعين سنة الا سنة وكان جمع له بين الاسم والكنية ترخيصاً من النبي ﷺ له قال لعلي «سيولد لك غلام بعدي وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لأحد من أمتي بعده» وللعلماء في هذا تنازع ، وكان ابن الحنفية نهاية في العلم غاية في العبادة وتوقف عن حمل راية أبيه يوم الجمل وقال هذه مصيبة عمياء فقال له أبوه ثكلتك أمك أتكون عمياء وأبوك قائدها وروى نحو هذا في يوم صفين عنه وقيل له كيف كان أبوك يقحمك المهالك دون أخويك فقال كانا عينيه وكنت يده فكان يتقي عن عينيه بيده ، وكان شديد القوة قيل استطال أبوه درعاً فقطعه من الموضع الذي علم له ، قيل ان ملك الروم وجه الى معاوية رجلين أحدهما جسيم طويل والآخر قوي فقال عمرو بن العاص لمعاوية أما الطويل فعندنا كفؤه وهو قيس بن سعد بن عبادة ورأيك في الآخر فقال معاوية ههنا رجلان محمد ابن الحنفية وعبد الله بن الزبير ومحمد هو أقرب الينا على كل حال فلما حضروا نزع قيس سراويله ورماها الى العلج فبلغت ثندوته فاطرق العلج مغلوبا وقيل لاموا قيساً على خلع سراويله في المجلس فقال :

أردت لكيما يعلم القوم انها سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود

وقال محمد بن الحنفية قولوا للعلج ان شاء جلس وأقمته كرها بيدي أو يقعدني وان شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد فاختار الرومي الجلوس فأقامه محمد وعجز هو عن إقعاده ثم اختار ان يقعد فعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وعند الكيسانية ان ابن الحنفية لم يمت وانه المهدي الذي يخرج في آخر الزمان وفي ذلك يقول كثير عزة :

ألا ان الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تراه مخيماً بجبال رضوى مقيم عنده عسل وماء

ولما اتسق الامر لابن الزبير دعا محمداً وابن عباس الى بيعته فقالا حتى يجتمع الناس على بيعتك ثم أراد ابن عباس بعد تمهل أن يبايعه فأبى ابن الزبير فرد عليه ابن عباس قولا شديداً يتضمن التنويه بعبد الملك والغض منه وذلك مذكور فى صحيح البخارى .

وفيها سويد بن غفلة الجعفى بالكوفة وقدم المدينة وقد دفنوا النبى ﷺ ومولده عام الفيل كما قيل وكان فقيها اماماً عابداً قانعاً كبير القدر .

وفيها حجت أم الدرداء الكبرى صابية الخيرية وكان لها نصيب وافر من العلم والعمل ولها حرمة زائدة بالشام وقد خطبها معاوية بعد أبى الدرداء فامتنعت .

وقتل مع ابن الأشعث ليلة دجيل أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلى روى عن طائفة ولم يدرك السماع من والده .

وقتل معه ليلتئذ عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى ابن خالة خالد بن الوليد وكان فقيهاً كثير الحديث لقى كبار الصحابة وأدرك معاذ بن جبل .

﴿ سنة اثنتين وثمانين ﴾

فيها استمرت الحرب بين الحجاج وابن الأشعث وبلغ جيش ابن الأشعث ثلاثة وثلاثين الف فارس ومائة وعشرين الف راجل قاموا معه على الحجاج لله تعالى .

وفيها توفى أبو عمر زاذان مولى كندة وقد شهد خطبة عمر بالجابية وكان من علماء الكوفة .

وفيها توفى المهلب بن أبى صفرة الأزدى أمير خراسان صاحب الحروب

والفتوح أمير عبد الملك بن مروان على خراسان قال أبو اسحق السبيعي لم أر أميراً أيمن نقيبة ولا أشجع لقاء ولا أبعد مما يكره ولا أقرب مما يحب من المهلب ومولده عام الفتح ولأبيه صحبة وأبو صفرة هو ظالم بن سراق من ازد العتيك أزد دبا ودبا بين عمان والبصرة وقال عبد الله بن الزبير هو سيد العراق وخلف أولاداً نجباً كراما قيل بلغ عددهم ثلثمائة ولد وحمى البصرة من الشراه بعد جلاء أهلها عنها الا من كانت به قوة فهى تسمى بصرة المهلب قال ابن قتيبة ولم يكن يعاب الا بالكذب وقيل فيه راح الكذب وكان ولى خراسان فعمل عليها خمس سنين ومات بمرو الروز من نواحى هراة بينها وبين بلخ واستخلف ابنه يزيد ابن المهلب ويزيد ابن ثلاثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ومشورته وولى قتيبة بن مسلم انتهى .

وفيها توفى أبو مريم زر بن حبيش الأسدى القارى بالكوفة وله مائة وعشرون سنة وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية .

وفيها قتل الحجاج كميل بن زياد النخعى صاحب علىّ رضى الله عنه وكان شريفاً مطاعا شيعيا متعبداً .

وفيها قتل أبو الشعثاء سليم بن أسود المحاربى الكوفى بظاهر البصرة .

وقتل محمد بن سعد بن أبى وقاص لقيامه مع ابن الأشعث .

وفيها توفى جميل بن عبد الله بن معمر الشاعر العذرى المتيم صاحب بثينة وكان هويها فى الصغر فلما كبر خطبها فصد عنها فتيم بها وكان منزلها وادى القرى وهى عذرية أيضاً وتكنى أم عبد الملك ولما أكثر الشعر فيها قيل له لو قرأت القرآن كان خيراً لك فقال حدثنى أنس قال قال رسول الله ﷺ «ان من الشعر لحكمة» وكان كثير عزة راوية جميل وجميل راوية هدبة وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن أبى سلمى المزنى وابنه كعب وكان آخر أمر جميل ان وفد على عبد العزيز بن مروان بمصر فأحسن جائزته ووعده فى أمر

بثينة وسأله المقـام عنده فأقام قليلا ومات هناك قال عباس بن سهل دخلت عليه وهو يجود بنفسه فقال ياعبـاس ماتقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الاالله قلت أظنه قد نجا من النار وارجو له الجنة فمن هو قال أنا قلت تشببت ببثينة منذ عشرين سنة وأنت سالم منها قال لاتنالني شفاعة محمد وانى فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ان كنت وضعت يدى عليها لريبة ثم مات وكان أوصى رجلا ان يأتى حى بثينة فيعلو شرفا ويصيح بهذين البيتين :

صرخ النعى وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثوى بغير قفول

قـومى بثيـنة فاندبى بعويل ... وابـكى خليـلا دون كل خليـل

قال فخرجت كأنها بدر فى دجنة تتثنى فى مرطها فقالت ياهذا ان كنت صادقاً فلقد قتلتنى وان كنت كاذباً فلقد فضحتنى فقلت والله انى صادق وأخرجت حلته فلما رأتها صاحت وصكت وجههـا وغشى عليها ساعـة واجتمع نساء الحى يبكين معها ومن قوله فيها :

وخـبر تمـانى ان تيماء منزل ... ليلى اذا ماالضيف ألقى المراسيـا

فهذى شهور الروم عنا قد انقضت ... فما للنوى يرمى بليلى المراميا

فى قصيدة وغلط بعضهم فجعلها لمجنون بنى عامر وليس كذلك فان تيماء من منازل بنى عذرة والله أعلم .

﴿ سنة ثلاث وثمانين ﴾

فيها فى قول الفلاس وهو الصحيح وقعة دير الجماجم بين الحجاج وابن الأشعث وكان شعارهم ياثارات الصلاة لأن الحجـاج كان يميت الصلاة حتى يخرج وقتها .

فقتل مع ابن الأشعث أبو البخترى الطائى مولاهم واسمه سعيد بن فيروز وكان من كبار فقهاء الكوفة روى عن ابن عبـاس وطبقته .

وغرق مع ابن الأشعث بدجيل عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الفقيه الكوفى المقرى قال ابن سيرين رأيت أصحابه يعظمونه كالأمير أخذ عن عثمان وعلى ورأى عمر يمسح على الخفين .

وفيها توفى أبو الجوزاء الربعي البصري واسمه أوس بن عبد الله روى عن عائشة وجماعة .

وفيها توفى قاضي مصر عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني روى عن أبي ذر وغيره وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة الف دينار فلا يد خرها .

(سنة أربع وثمانين)

فيها افتتح موسى بن نصير أوربة من المغرب وبلغ عدد السبي خمسين الفا .

وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وهي جدته لكن قال في القاموس القرية اكجرية الحوصلة ولقب جماعة بنت جشم أم أيوب بن يزيد الفصيح المعروف لهلالى (١) انتهى . وكان أمياً فصيحاوارتفع شأنه بالفصاحة والخطابة قدم على الحجاج فأعجبه وأوفده على عبد الملك ولما قام ابن الأشعث بعثه الحجاج اليه فقال له ابن الأشعث لتقومن خطيبا بخلع عبد الملك وتسب الحجاج أو لأضربن عنقك فقال انما أنا رسول قال هو ما أقول لك ففعل ذلك وأقام عنده فلما هزم ابن الأشعث كتب الحجاج الى عماله أن لايجدوا أحدا من أصحاب ابن الأشعث الا أرسلوه اليه أسيرا .

فكان فيمن أرسلوا ابن القرية فسأله الحجاج عن البلدان والقبائل فقال أهل العراق اعلم الناس بحق وباطل وأهل الحجاز أسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها وأهل الشام أطوع الناس لخلفائهم وأهل مصر عبيد من غلب أى خدع وأهل البحرين نبط استعربوا وأهل عمان عرب استنبطوا وأهل الموصل أشجع الفرسان وأهل اليمن أهل أهواء وصبر عند اللقاء وأهل اليمامة أهل جفاء واختلاف وريف كثير وقرى يسير . وأما القبائل فقال قريش أعظم أحلاما وأكرمها مقاما وبنو عامر بن صعصعة أطولها رماحا واكرمها صباحا وثقيف أكرمها جدودا واكثرها وفودا وبنو زيد ألزمها للرايات وادركها للثارات وقضاعة أعظمها أخطارا واكرمها نجارا وابعدها آثارا والأنصار أثبتها مقاما واحسنها اسلاما

---

(١) لفظة «الهلالى» غيرموجودة في القاموس . وفي المرضع لابن الأثير انه نمري .

واكرمها أياما وتميم أظهرها جلداً واكثرها عدداً وبكر بن وائل أثبتها صفوفا وأحدها سيوفاً وعبد القيس أسبقها الى الغايات وأصبرها تحت الرايات وبنو أسد أهل تجلد وجلد وعسر ونكد ولخم ملوك وفيهم نوك أي حمق وعك ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة وغسان أكرم العرب أحسابا وأثبتها أنسابا وأمنع العرب فى الجاهلية ان تضام قريش فى بلدة حمى الله دارها ومنع جارها .

وسأله عن مآثر العرب فقال كانت العرب تقول حمير أرباب الملك وكندة ألباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد أساس الناس

وسأله عن الاراضى فقال الهند بحر در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام وخراسان ماؤها جامد وغذاؤها جاحد وعمان بلد سديد وصيدها عبيد والبحرين كناسة بين المصراعين واليمن أصل العرب وأهل البيوت والحسب ومكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة والمدينة رسخ العلم فيها وظهر منها والبصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح والكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام وطاب ليلها وكثر خيرها وواسط جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها ودجلة والفرات يتجاذبان بافاضة الخير عليها والشام عروس بين نسوة جلوس .

وسأله عن الآفات فقال آفة الحلم الغضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان وآفة السخاء المن وآفة الكرم مجاورة اللئام وآفة الشجاعة البغى وآفة العبادة الفترة وآفة الزهد حديث النفس وآفة الحديث الكذب وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال أظهرت نفاقا ثم قال اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم .

وفيها ظفر اصحاب الحجاج بابن الاشعث فقتلوه بسجستان وطيف برأسه فى البلدان واسم ابن الاشعث عبد الرحمن بن محمد .

وفيها توفى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى

وكان حنكه النبي ﷺ بريقه عند ولادته ومات بعمان هاربا من الحجاج وهو ابن اخت معاوية.

وعتبة بن المنذر السلمى بالشام له صحبة وحديثان .

وعمران بن حطان السدوسى البصرى أحد رؤس الخوارج وشاعرهم البليغ

وروح الحرامى وهو روح بن زنباع سيد حرام وأمير فلسطين كان ذا عقل ورأى وكان معظماً عند عبد الملك لا يكاد يفارقه وهو عنده بمنزلة وزير وكان صاحب علم ودين .

(سنة خمس وثمانين)

فيها غزا محمد بن مروان بن الحكم أرمينية فاقام سنة وأمر ببناء أردبيل وبرذعة .

وفيها كانت وقعة بين المسلمين والروم بطوانة أصيب فيها المسلمون واستشهد نحو الالف .

وفيها توفى عبد العزيز بن مروان أبو عمر ولى مصر عشرين سنة وكان ولى العهد بعد عبد الملك عقد لهما أبوهما كذلك فلما مات عقد عبد الملك من بعده لولده وبعث الى عامله على المدينة هشام بن اسماعيل المخزومى ليبايع له الناس فامتنع سعيد بن المسيب وصمم فضربه هشام ستين سوطا وطيف به وروى عبد العزيز عن أبى هريرة وغيره .

وتوفى واثلة بن الاسقع الليثى أحد فقراء الصفة وله ثمان وتسعون سنة وكان شجاعا ممدحاً فاضلا شهد غزوة تبوك .

وعمرو بن حريث المخزومى له صحبة ورواية ومولده قبل الهجرة .

وعمرو بن سلمة الجرمى البصرى الذى صلى بقومه فى عهد النبى ﷺ فى صغره ويقال له صحبة .

وأسير بن جابر بالعراق وله اربع وثمانون سنة .

وعمرو بن سلمة الهمدانى سمع علياً وابن مسعود ولم يخرجوا له فى الكتب الستة شيئا وهو مقل .

وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى حليف آل عمر بن الخطاب روى عن النبي ﷺ حديثا ليس بمتصل خرجه أبو داود وله رواية عن الصحابة رضى الله عنهم .

وفيها مات خالد بن يزيد بن معاوية الاموى كان له معرفة بالطب والكيمياء وفنون من العلم وله رسائل حسنة أخذ الصنعة عن راهب رومى . ومن قوله فى زوجته رملة بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا (١)

أحب بنى العوام من أجل حبها ومن أجلها أحببت اخوالها كلبا

جرى بينه وبين عبد الملك شيء فقال له عبد الملك ما أنت فى العير ولا فى النفير فقال خالد ويحك من العير والنفير غيرى وجدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات الطائف يرحم الله عثمان لصدقت وأشار بذلك الى جده الحكم نفاه النبي ﷺ الى الطائف فرده عثمان .

﴿ سنة ست وثمانين ﴾

فيها ولى قتيبة بن مسلم الباهلى خراسان وافتتح بلاد صاغان من الترك صلحا وافتتح مسلمة بن عبد الملك حصنين من بلاد الروم .

وفيها توفى أبو أمامة الباهلى الصحابى رضى الله عنه واسمه صدى بن عجلان نزيل حمص وقد قال كنت يوم حجة الوداع ابن ثلاثين سنة فيكون عمره مائة وست سنين .

وفيها وقيل سنة ثمان توفى عبد الله بن اوفى الاسلمى وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة وآخر من مات من أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم بنص القرآن ولا يدخل أحد منهم النار بنص السنة .

---

(١) القلب بالضم سوار المرأة ، وفى المجمل: الاسورة ما كان قلبا أى احنيا . من هامش النسخة

وفيها على الصحيح توفى عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى آخر الصحابة موتا بمصر .

وقبيصة بن ذؤيب الخزاعى المدنى الفقيه بدمشق روى عن أبى بكر وعمر قال مكحول مارأيت أعلم منه وقال الزهرى كان من علماء الأمة .

وفى شوال توفى عبد الملك بن مروان الخليفة أبو الوليد وله ستون سنة ولايته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأشهر وكان أبيض طويلا كبير العينين مشرف الأنف رقيق الوجه ليس بالبادن عده أبو زياد فى الفقه فى طبقة ابن المسيب وقال نافع لقد رأيت أهل المدينة وما بها شاب أشد تشميرا ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك وولى بعده ابنه الوليد ومن المشهور ان عبد الملك رأى كأنه بال فى زوايا المسجد الاربع أو فى المحراب أربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله فقال من ولده لصلبه أربعة تلى فكان كما قال ولى الوليد وسليمان وهشام ويزيد .

﴿ سنة سبع وثمانين ﴾

فيها استعمل الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى أن عزله سنة ثلاث وتسعين بأبى بكر بن حزم .

وفيها ابتدىء ببناء جامع دمشق ودام العمل فى بنائه وزخرفته بالجد والاجتهاد أكثر من عشرين سنة وكان فيه اثنا عشر الف صانع وهو أحد عجائب الدنيا لتركيبه على الفلك .

وفيها كانت ملحمة هائلة بناحية بخارى بين قتيبة والكفار ونصر الله الاسلام .

وفيها فتحت سردانية من المغرب .

وفيها توفى بحمص صاحب رسول الله ﷺ عتبة بن عبيد السلمى وله أربع

وتسعون سنة .

والمقدام بن معد يكرب الزبيدي الكندي الصحابي وهو ابن احدى وتسعين سنة ومات بحمص أيضاً .

سنة ثمان وثمانين

فيها زحفت الترك وأهل فرغانة والصغد وعليهم ابن أخت ملك الصين في مائتي الف فالتقاهم مسلمة وقيل قتيبة بن مسلم فكسرهم وهزمهم ولله الحمد وافتتح مسلمة جرثومة وطوانة .

وفيها توفي عبد الله بن بسر المازني بحمص وهو آخر من مات من الصحابة بحمص بل في الشام وأطلق الذهبي انه آخر الصحابة موتا وكلامه ينتقض بسهل بن سعد في سنة احدى وتسعين وأنس بن مالك في سنة ثلاث وتسعين على الاصح وأبي الطفيل فان المشهور انه آخر الصحابة موتاً وموته في سنة مائة لكن قيل ان ابن بسر مات سنة تسع وتسعين فعلى هذا يتجه ان يقال هو آخرهم موتاً .

سنة تسع وثمانين

فيها جهز موسى بن نصير ولده عبد الله فافتتح جزيرتي ميورقة(١) ومنورقة وجهز ولده الآخر مروان فغزا السوس الاقصى وبلغ السبي أربعين ألفاً .

وغزا مسلمة عمورية فالتقى الروم وهزمهم .

وفيها توفي على الصحيح عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري المدني مسح النبي ﷺ رأسه ودعا له فوعى ذلك سمع من ابن عمر .

سنة تسعين

فيها غزا قتيبة وردان خذاه الغزوة الثانية فاستصرخ عليه بالترك فالتقاهم قتيبة وكسرهم .

وفيها غزا مسلمة سورية وافتتح الحصون الخمسة .

---

(١) في الأصل « سيورقة » وهو خطأ على ما في معجم البلدان .

وفيها غدر ملك الطالقان واستعان بترك طرحان على قتيبة ثم ظفر قتيبة بن مسلم بأهل الطالقان فقتل منهم صبراً (١) مقتلة لم يسمع بمثلها وصاب منهم سماطين كل سماط أربعة فراسخ فى نظام واحد .

وفيها ولى امرة مصر قرة بن شريك وكان جباراً ظالما .

وتوفى أبو طبيان حصيب أو حصين بن جندب الجهنى الكوفى والد قابوس

وفيها على الاصح خالد بن يزيد بن معاوية وتقدم ذكره .

وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى المدنى الفقيه .

ومفتى مصر أبو الخير يزيد بن عبد الله اليزنى تفقه بعقبة بن عامر .

سنة احدى وتسعين

فيها عزل الوليد عمه محمداً عن الجزيرة وأذربيجان وأرمينية وولى عليها أخاه مسلمة فغزا مسلمة فى هذا العام الى أن بلغ الباب الحديد وافتتح حصونا ومدائن وافتتح فيها قتيبة عدة مدائن بما وراء النهر وأوطأ الكفار ذلا وخوفاً وحمل اليه طرخون القطيعة .

وفيها وقيل فى سنة ثمان وثمانين توفى السائب بن يزيد الكندى ابن أخت النمر قال حج بى أبى مع النبى ﷺ حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين ورأيت خاتم النبوة بين كتفيه .

وفيها مات أبو العباس سهل بن سعد الساعدى الانصارى وقد قارب المائة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح اقليم الاندلس على يد طارق مولى موسى بن نصير وتمم موسى فتحه فى سنة ثلاث .

وفيها توفى ملك بن أوس بن الحدثان النصرى المدنى وكان أدرك الجاهلية

---

(١) صبر الانسان وغيره على القتل ان يحبس ويرمى حتى يموت وقد قتله صبراً . القاموس

ورأى أبا بكر .

وفيها قتل الحجاج ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي العابد المشهور ولم يبلغ اربعين سنة روى عن عمرو بن ميمون الاودي وجماعة .

وطويس المغنى مولى اروى بنت كريز أم عثمان بن عفان وكان اسمه طاووساً فلما تخنث سمي طويسا وكان مجوداً في المغنى واياه عنى الشاعر في مدح معبد

تغنى طويس والشريجي بعده وما قصبات السبق الا لمعبد

وضرب المثل بشؤمه وقيل لانه ولد يوم مات النبي ﷺ وفطم يوم مات الصديق وختن يوم قتل عمر وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج يوم قتل عثمان وقيل ولد له ولد يوم قتل علي وقيل يوم مات الحسن بن علي رضى الله عنهم وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطاً في طوله مضطربا في خلقه أحول العين انتقل عن المدينة الى السويداء على مرحلتين منها في طريق الشام وتوفى هناك .

سنة ثلاث وتسعين

فيها افتتح قتيبة بن مسلم عدة فتوح وهزم الترك ونازل سمرقند في جيش عظيم ونصب المجانيق عليها فجاءت نجدة الترك فاكمن لهم كميناً فالتقوا في نصف الليل فاقتتلوا قتالا عظيما ولم يفلت من الترك الا اليسير وافتتحها صلحا وبنى بها الجامع والمنبر وقيل صالحهم على مائة الف فارس وعلى بيوت النار وعلى حلية الاصنام فسلبت ثم وضعت الاصنام بين يديه فكانت كالقصر العظيم فأحرقها ثم جمعوا ما بقي منها من مسامير الذهب والفضة فكانت خمسين الف مثقال واستعمل على البلد ابنه عبدالله ورد الى مرو .

وفيها كانت الفتوح بارض المغرب والاندلس وبأرض الروم وبأرض الهند ولم يفتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التي جرت بعد التسعين شرقاً وغربا فلله الحمد والمنة .

وفيها توفي من سادات الصحابة خادم رسول الله ﷺ أبو حمزة أنس بن

مالك الانصارى النجارى وقيل توفى سنة تسعين أو احدى أو اثنتين وتسعين قدم النبي ﷺ المدينة وله عشر سنين فخدمه ودعا له بكثرة المال والولد والبركة فيهما وفيما أوتى فدفن لصلبه الى مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرين وكان نخله يثمر فى العام مرتين .

وبلال بن أبى الدرداء روى عن أبيه وولى امرة دمشق .

وأبو الشعثاء جابر بن زيد الذى قال فيه ابن عباس لو أن أهل البصرة نزلوا على قول أبى الشعثاء لأوسعهم علما عما فى كتاب الله عز وجل .

وأبو الخطاب عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة القرشى المخزومى الشاعر المشهور قيل لم يكن فى قريش أشعر منه وهو كثير المجون والتغزل بالثريا ابنة على بن عبد الله بن الحرث بن أمية بن عبد شمس الأموية التى جدتها قتيلة بالتصغير ابنة النضر بن الحرث المنشدة فى قتيل أبيها يوم بدر الابيات وقال النبي ﷺ « لو سمعت شعرها قبل أن أقتله لما قتلته » واستدل بهذا القول الصحيح ان النبي ﷺ كان له أن يجتهد فى الاحكام وكانت الثريا موصوفة ببارعة الجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ونقلها الى مصر وفيهما يقول عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يمانى

وهو القائل :

ان من أكبر الكبائر عندى   قتل بيضاء خودة عطبول
كتب القتل والقتال علينا   وعلى الغانيات جر الذيول

ولد عمر هذا فى ليلة قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك ليلة الأربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وكان الحسن البصرى يقول فيها أى حق رفع وأى باطل وضع يعنى مقتل عمر ووضع عمر وكان جده أبو ربيعة يلقب بذى الرمحين وابوه عبدالله أخو أبى جهل بن هشام لأمه توفى فى سفينة

غرقا وعمره سبعون سنة أو ثمانون .

وفيها على الصحيح وقيل سنة تسعين توفى ابو العالية رفيع بن مهران الرياحى مولاهم البصرى المقرى المفسر دخل على أبى بكر وقرأ القرآن على أبى وكان ابن عباس يرفعه على السرير وقريش أسفل وقال أبو بكر بن أبى داود ليس بعد الصحابة أحد أعلم بالقرآن من أبى العالية وبعده سعيد بن جبير قال ابن قتيبة حج أبو العالية ستين حجة وقال الاصمعى كان أبو العالية ومكحول جميلين يعنى مكحول الازدى وكان مزاحا قال مسلم بن ابراهيم سألت أبا العالية عن قتل الذر فجمع منهن شيئاً كثيراً وقال مساكين ماأكيسهن ثم قتلهن وضحك .

وفيها توفى السيد الجليل زرارة بن أوفى العامرى أبو حاجب قاضى البصرة قرىء فى صلاة الصبح (فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير) فخر ميتاً .

وفيها عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الانصارى المدنى ولد فى عهد النبي ﷺ وروى عن الصحابة وولى قضاء المدينة وعن الاعرج قال مارأيت بعد الصحابة أفضل منه .

سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم فرغانة فافتتحها بعد قتال عظيم و بعث جيشاً فافتتحوا الشاش .

وفيها افتتح مسلمة سدرة من أرض الروم .

وتوفى الامام السيد الجليل أبو محمد سعيد بن المسيب المخزومى المدنى أحد أعلام الدنيا سيد التابعين قال ابن عمر لو رأى رسول الله ﷺ هذا لسره وقال مكحول وقتادة والزهرى وغيرهم مارأينا أعلم من ابن المسيب قال على بن المدينى لا أعلم فى التابعين أوسع علماً منه وهو عندى أجل التابعين وقال أحمد العجلى كان لا يأخذ العطاء وله أربعمائة دينار يتجر بها فى الزيت وقال مسعر عن سعد ابن ابراهيم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ما أحد أعلم بقضاء قضاه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر منى سمع من الصحابة وجل روايته عن أبى

هريرة وكان تزوج ابنته قال قتادة ماجمعت علم الحسن الى علم أحد الا وجدت له عليه فضلا غير انه كان اذا أشكل عليه شيء كتب الى ابن المسيب يسأله وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان الى الموالى فقيه مكة عطاء وفقيه اليمن طاوس وفقيه اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقيه البصرة الحسن البصرى وفقيه الكوفة ابراهيم النخعي وفقيه الشام مكحول وفقيه خراسان عطاء الخراسانى الا المدينة فان الله تعالى حرسها بقرشي فقيه غير مدافع سعيد بن المسيب وهو من فقهاء المدينة جمع بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة وعنه قال حججت اربعين حجة وما فاتنى التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة وعطل المسجد النبوى أيام الحرة ولم يبق فيه غيره وكان لا يعرف أوقات الصلاة الا بهمهمة يسمعها داخل الحجرة المقدسة وخطب ابنته بعض ملوك بنى أمية فزوجها فقيراً من الطلبة وسيرها الى بيته ثم زارها بعد ذلك ووصلها بشيء من عنده وكانت ابنة أبي هريرة تحته وكان جابر بن الاسود على المدينة دعاه الى بيعة ابن الزبير فأبى فضربه ستين سوطا وضربه أيضا هشام بن اسمعيل ستين سوطا وطاف في المدينة فى تبان من شعر وذلك انه دعاه الى البيعة لسليمان والوليد بالعهد فلم يفعل وكان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر ووفاته بالمدينة وولد لسعيد محمد وكان نسابة فنفى قوما من المخزوميين فرفع ذلك الى الوالى لجلده الحد وكان لسعيد غيره من الولد وبرد مولاه قال له يابرد اياك أن تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس وقال كل حديث حدثكموه برد ليس مع غيره مما تنكرونه فهو كذب وبالجملة فمناقبه ومآثره تفوت الحصر وقد صنف فيها .

وفيها أيضا توفى أحد فقهاء المدينة السبعة ابو محمد عروة ابن الزبير بن العوام الاسدى المدنى الفقيه الحافظ جمع العلم والسيادة

والعبادة ولد فى سنة تسع وعشرين وحفظ عن والده وكان يصوم الدهر ومات صائما واشتهر أنه قطعت رجله وهو فى الصلاة لاكلة وقعت فيها ولم يتحرك حتى لم يشعر الوليد بن عبد الملك بذلك وهو عنده حتى كويت فوجد رائحة الكى قال الزهرى رأيته بحرا لا تكدره الدلاء ودخل على عبد الملك بعد قتل أخيه وسأله سيف الزبير فأخرجوا له السيوف فأخذ منها سيفا مفللا فعرفه وبئره أعذب بئر فى المدينة اليوم توفى فى قرية له دون الفرع بضم الفاء وتسكين الراء من ناحية الربذة على اربع ليال من المدينة ذات نخل ومياه وهو شقيق عبدالله أمهما أسماء بنت أبى بكر بخلاف مصعب فان أمه أخرى وكان عبد الملك بن مروان يقول من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير وسبب ذلك انهم اجتمعوا فى المسجد الحرام وتمنوا وكان منية عروة الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فلما نال كل امرئ منهم امنيته كان فى ذلك دليل على نيل أمنية عروة وقد نظم بعض الفضلاء فقهاء المدينة السبع فقال :

الا كل من لا يقتدى بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه

وفيها مات أيضا احد الفقهاء السبعة ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ابن هشام بن المغيرة المخزومى الملقب براهب قريش لعبادته وفضله استصغر يوم الجمل فرد هو وعروة وكان مكفوفا وابوه الحرث من الصحابة وهو اخو أبى جهل لأمه . وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء لانها مات فيها جماعة منهم وانما قيل الفقهاء السبعة لانهم كانوا بالمدينة فى عصر واحد ينشر عنهم العلم والفتيا وكان فى عصرهم جماعة من فقهاء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وغيره فلم يكن لهم مثل مالهم .

وفيها زين العابدين على بن الحسين الهاشمى وولد سنة ثمان وثلاثين بالكوفة أو سنة سبع سمى زين العابدين لفرط عبادته وكان ورده فى

اليوم والليلة الف ركعة الى أن مات . وكان يوم استشهد والده
مريضاً فلم يتعرضوا له وكان عبد الملك يحترمه ويجله وأمه سلامة وقيل
غزالة بنت يزد جرد ملك فارس سميت ثالثة ثلاث من بناته فى خلافة عمر أمر
عمر ببيعهن فأشار علىّ بتقويمهن ويأخذ هن من اختارهن فأخذهن علىّ فدفع
واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبى بكر الصديق
فولدت سالماً وزين العابدين والقسم بن محمد فهم بنو خالة وكان أهل المدينة
يكرهون السرارى حتى نشأ فيهم هؤلاء الثلاثة وفاقوا فقهاء المدينة ورعاً
فرغبت الناس فى السرارى ومن بر زين العابدين لأمه أنه كان لا يأكل معها فى
صحفة ويقول أخشى أن تسبق يدى الى ماسبقت عينها اليه ومن قوله ان لله عباداً
عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وآخرين
عبدوه شكراً فتلك عبادة الأحرار وتكلم فيه رجل وافترى عليه فقال له ان كنت
كما قلت فأستغفر الله وان لم أكن كما قلت فالله يغفر لك فقبل رأسه وقال جعلت
فداك لست كما قلت فاغفر قال غفر الله لك فقال له الرجل الله أعلم حيث يجعل
رسالاته وقصته مع هشام والفرزدق ومدح الفرزدق له مشهورة نذكر شيئا منها
عند ذكر الفرزدق ان شاء الله تعالى قال الزهرى مارأيت أحدا أفقه من زين
العابدين لكنه قليل الحديث وقال أبو حازم الأعرج مارأيت هاشمياً أفضل منه
وعن سعيد بن المسيب قال مارأيت أورع منه وقال مالك بلغنى ان علىّ بن
الحسين كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة الى ان مات وكان يسمى زين
العابدين لعبادته .

وفيها وقيل سنة أربع ومائة أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
المدنى أحد الأئمة الكبار قال الزهرى أربعة وجدتهم بحوراً عروة وابن المسيب
وأبو سلمة وعبيد الله .

... وفيها تعليم ... طرف الطائي البكوفي ثقة ... أحاديث ... [illegible]

... [illegible] ... شللل ... [illegible] ... آخر ...

... فيها أنواع ... الثلاثة ... بن يوسف ... بن ... الثقفي

والطائف ... في ليلة ... على الأرض ليلة ... أو عشر ... [illegible]

أربع أو خمس أو خمسون ... سنة ... [illegible]

... وإلى الطائف ... ثم ... [illegible]

... بعض ... وقيل ... بن ... حكاية ... [illegible]

... فقال ... بن ... صدق ... الحجاج ... [illegible]

... [illegible] ... على ... [illegible]

... قالت ... أنقى ... [illegible]

... والصقر ... فلما ... الحجاج ... [illegible]

يكنى الحجاج أبا محمد ... [illegible]

... [illegible] ... الحجاج ... [illegible]

... بن ... في ... [illegible] ... الحجاج

... [illegible] ... الذين ... [illegible]

... [illegible] ... الأمر ... [illegible]

... [illegible] ... في ... ثلاث وسبعين ... [illegible]

... الحجاز ثلاث سنين ... [illegible]

ثلاث وثلاثين سنة فوليها عشرين سنة وأصلحها وذلل أهلها ... [illegible]

عن محمد بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة حدثني أبو عذبة الحضرمي قال قدمت

على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رابع أربعة من أهل الشام ... فبينا

نحن عنده اذ أتاه خبر من العراق بأنهم قد حصبوا أمامهم ... الى الصلاة ... ثم

قال من ههنا من أهل الشام فقمت أنا وأصحابي فقال يا أهل الشام تجهزوا لأهل

العوفي في الشيطان [illegible] ثم قال اللهم قد [illegible] فأبنى عليهم
اللهم [illegible] الثقفي الذي [illegible] فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل [illegible]
و [illegible] أم [illegible] الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود
الثقفي [illegible] أن يقبل ثدي أمه
و [illegible] الشيطان [illegible] الحارث بن كلدة و كان [illegible]
الفارعة [illegible] أبي الحجاج [illegible] الحكيم العرب فقال لهم [illegible] دم جدي [illegible]
واليوم الثالث العقوه دم تيس أسود ثم دم ثعبان [illegible] أسود [illegible] به وجهه [illegible]
وأخبرهم [illegible] الثدي في اليوم الرابع فلذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء
ويخبر انه [illegible] لذاته [illegible] خطائم [illegible] وكان معلما قال ابن
قتيبة [illegible] كالطائف [illegible] يوسف [illegible] معلما وقال [illegible]
ابن [illegible] في الحجاج

[illegible] الحجاج [illegible] بجاوز [illegible]
فلو لا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد اياد [illegible]
[illegible] القرى [illegible]
وقال آخر [illegible]
[illegible] البكوثر [illegible]
[illegible] كالقمر [illegible]
[illegible] المهلب [illegible] الوفاة قال المنجم هل ترى [illegible]
يموت قال [illegible] قال أنا والله [illegible] كانت [illegible]
أمي [illegible]

يا [illegible] التي [illegible]
[illegible] العفو [illegible]
[illegible]

وسلط أيضاً عليه البرد فكان يوقد النار تحته وتأجج حتى تحرق ثيابه وهو لايحس بها فشكا الى الحسن البصرى فقال ألم أكن نهيتك أن تتعرض للصالحين فلما أخبر الحسن بموته سجد شكراً وقال اللهم كما أمته فأمت سنته وكان قد رأى أن عينيه قلعتا وكان تحته هند بنت المهلب وهند بنت اسماء بن خارجة فطلقها ليتأول رؤياه بهما فمات ابنه محمد وجاءه نعى أخيه محمد من اليمن فقال هذا والله تأويل رؤياى محمد ومحمد فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعراً فيسليني فقال الفرزدق :

ان الرزية لا رزية بعدها فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما أخذ الحمام عليهما بالمرصد

قيل قتل مائة ألف وعشرين ألفاً ووجد فى سجونه بعد موته ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على أحد منهم قطع ولا صاب ويقال ان زياد ابن أبيه أراد يتشبه بعمر فى ضبطه وسياسته فتجاوز الحد ولم يصب وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فدمر وأهلك .

وفى شعبان من السنة المذكورة قتل الحجاج قاتله الله سعيد بن جبير الوالبى ولاهم الكوفى المقرىء المفسر الفقيه المحدث أحد الاعلام وله نحو من خمسين سنة أكثر روايته عن ابن عباس وحدث فى حياته بأذنه وكان لا يكتب الفتاوى مع ابن عباس فلما عمى ابن عباس كتب وروى انه قرأ القرآن فى ركعة فى البيت الحرام وكان يؤم الناس فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وأخرى بقراءة غيرهما وهكذا أبداً وقيل كان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن جبير وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير مجاهد وأجمعهم لذلك سعيد بن جبير وقتله الحجاج وما على وجه الأرض أحد الا وهو مفتقر الى علمه وقال الحسن يوم قتله اللهم أعن على فاسق ثقيف والله لو أن أهل الأرض اشتركوا فى قتله لكبهم الله فى النار قال أبو اليقظان هو أبى سعيد

مولى لبني والبة من بني أسد ويكنى ابا عبد الله وكان أسود وكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة وهو على القضاء وبيت المال وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فأخذه وبعث به الى الحجاج مع اسماعيل ابن أوسط البجلي فقال له الحجاج يا شقى بن كسير أما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال أما وليتك القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت أبا بردة وكان ابن أبي موسى الاشعري وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى قال أما جعلتك من سماري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال أما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على أهل الحاجة فى أول مارأيتك ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك عليّ قال بيعة كانت فى عنقى لابن الأشعث فغضب الحجاج ثم قال أما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك . وقال أبو بكر الهذلى لما دخل سعيد بن جبير على الحجاج قام بين يديه فقال له أعوذ منك بما استعاذت به مريم بنت عمران حيث قالت أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقى بن كسير قال أمى اعلم باسمى قال شقيت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لاوردنك حياض الموت قال أصابت اذا أمي قال فما تقول فى محمد ﷺ قال نبي ختم الله تعالى به الرسل وصدق به الوحي وأنقذ به من الهلكة امام هدى ونبي رحمة قال فما تقول فى الخلفاء قال لست عليهم بوكيل انما استحفظت أمر ديني قال فأيهم احب اليك قال أحسنهم خلقاً وارضاهم لخالقه واشدهم فرقا قال فما تقول فى عليّ وعثمان أفى الجنة هما أو فى النار قال لو دخلتهما فرأيت أهلهما اذاً لاخبرتك فما سؤالك عن أمر غيب عنك قال فما تقول فى عبد الملك بن مروان قال مالك تسألنى عن امرىء انت واحدة من ذنوبه قال

فقال له لم تضحك يا سعيد قال لم أر ما يضحك كيف يضحك من خلق من تراب والى
التراب يعود قال فإني أضحك من اللهو قال ليست القلوب سواء قال له فهل رأيت
من اللهو شيئا ودعا بالناي والعود فلما نفخ بالناي بكى قال ما يبكيك قال ذكرني
يوم ينفخ في الصور فاما هذا العود فمن نبات الأرض وعسى أن يكون قد قطع
من غير حقه وأما هذه المعاش والأوتار فإنها سيبعثها الله معك يوم القيامة قال
اني قاتلك قال إن الله عز وجل قد وقت لي وقتا أنا بالغه فان يكن الأجل قد حضر
فهو أمر قد فرغ منه ولا محيص ساعة وان تكن العافية فالله تعالى أولى بها قال
اذهبوا به فاقتلوه قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له استحفظكها
يا حجاج حتى ألقاك يوم القيامة فلما تولوا به ليقتلوه ضحك فقال له الحجاج
ما أضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله جل وعلا عنك ثم استقبلوه
القبلة فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا
من المشركين قال اقلبوه عن القبلة قال فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم قال اطرحوه الى الأرض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى قال اضربوا عنقه قال اللهم لا تحل له دمي ولا تمهله من بعدي فقتله
لم يزل دمه يجري حتى علا وفاض حتى دخل تحت سرير الحجاج فلما رأى ذلك
هاله وأفزعه فبعث الى ثادوق المتطبب فسأله عن ذلك قال لانك قتلته ونفسه معه
ففاضت دمه ولم يجمد في جسده ولم يخلق الله عز وجل شيئا أكثر دما من الانسان
فلم يزل [illegible] حتى [illegible] وجعل يقول [illegible] ولم يلبث [illegible]
وكان [illegible] يقول [illegible]
فيستيقظ [illegible] ويقول ما لي ولابن جبير [illegible]
وقبره [illegible]
ومنها توفي مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري [illegible]
الدعوة [illegible]

[illegible] بن عبد الرحمن بن عوف الزهري سمع من خاله عثمان وهو صغير وكان
عالماً فاضلاً مشهوراً .

[illegible]
[illegible] الامام الجليل فقيه العراق بالاتفاق أبو عمران ابراهيم بن يزيد النخعي أخذ
عن مسروق [illegible] الاسود وعلقمة ورأى عائشة وهو صغير [illegible]
عده ابن قتيبة فى المعارف من الشيعة وقال عنه وكان مزاحا قيل له ان سعيد بن
جبير يقول كذا قال قل له يسلك وادي الترك وقيل لسعيد انه يقول كذا قال قل
له يقعد فى ماء بارد ومات وهو ابن بضع وأربعين سنة وقال ابن عون كنت
فى جنازة ابراهيم فما كان فيها الا سبعة أنفس وصلى عليه عبد الرحمن بن
الاسود بن يزيد وهو ابن خاله انتهى ملخصاً .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري [illegible]

(سنة ست وتسعين)

فيها توفي عبد الله بن بسر (1) المازني بحمص كذا ورخه عبد الصمد بن سعيد [illegible]

وفيها قلع الله تعالى قرة بن شريك العبسي أمير مصر وكان ظالماً قيل
كان اذا انصرف الصناع من بناء جامع مصر دخله فدعا بالخمر والملاهي ويقول
لنا الليل ولهم النهار قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الوليد بالشام وقرة بمصر
والحجاج بالعراق وعثمان بن حيان بالحجاز امتلأت الارض والله جوراً

وفيها فى جمادى الآخرة توفي الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن
مروان الخليفة وكان دميماً سائل الانف يتبختر فى مشيه وأدبه ناقص [illegible]
قرأ فى الخطبة يا ليتها كانت القاضية بضم التاء [illegible] أعرابي فقال
من ختنك قال [illegible] فقال انما يريد أمير المؤمنين من ختنك قال نعم فلان
لكن كان مع [illegible] كثير التلاوة للقرآن يختم فى ثلاث [illegible] فى رمضان سبع عشرة
ختمة وطاب [illegible] فى دنياه ورزق سعادة عظيمة [illegible] فبنى جامع دمشق

---

(1) [illegible]

وافتتح الهند والترك والاندلس وتصدق كثيراً وروى انه قال لولا ذكر الله آل لوط في القرآن ماظننت أحداً يفعله .

وفي أواخرها قتل قتيبة بن مسلم بخراسان وقد وليها عشرين سنة قال خليفة خلع سليمان بن عبد الملك فقتلوه وكان بطلا شجاعا هزم الكفار غير مرة وافتتح عدة مدائن .

﴿ سنة سبع وتسعين ﴾

فيها توفي سعيد بن مرجانة صاحب أبي هريرة رضي الله عنه .

وقاضي المدينة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري احد الطلحات الموصوفين بالجود روى عن عثمان وغيره .

وفيها أو في سنة ثمان توفي قيس بن أبي حازم الأحمسي البجلي الكوفي وقد جاوز المائة سمع أبا بكر وطائفة من البدريين وكان أحد علماء المدينة الكوفة .

وفيها أو في سنة ست محمود بن لبيد الانصاري الاشهلي قال البخاري له صحبة وذكره مسلم وغيره في التابعين وله عدة أحاديث قال بعض المحدثين حكمها الارسال .

وفيها حج بالناس خليفتهم سليمان بن عبد الملك بن مروان فتوفي معه بوادي القرى ابو عبد الرحمن موسى بن نصير الاعرج الأمير الذي افتتح الاندلس وأكثر المغرب ولم يهزم له جيش قط وكان من رجال العالم حزما ورأيا وهمة ونبلا وشجاعة واقداما وكان والده نصير على جيوش معاوية وكان الوليد بن عبد الملك ارسل الى عمه وعامله على مصر عبد الله بن مروان ان ارسل موسى ابن نصير الى افريقية ففعل فقدمها معه جماعة من الجند وخرج عليها خارجة من البربر فوجه اليهم ولده عبدالله فسبي منهم ملم يسمع بمثله بلغ الخمس ستين ألف رأس وفي بعضها مائة وستين ألفاً ووقع قحط شديد فخرج بالناس مستسقياً

بشروط الاستسقاء وخطب الناس فقال له قائل ألا تدعو لأمير المؤمنين الوليد فقال هذا مقام لا يذكر فيه غير الله فسقوا وانتهت فتوجه الى السوس الادنى ونزل بقية البربر بالطاعة وولى عليهم والياً وولى على طنجة وأعمالها مولاه طارق ابن زياد البربرى ومهد البلاد ولم يبق منازع من البربر ولا من الروم وترك خلقاً كثيراً من العرب يعلمون الناس القرآن وفرائض الاسلام ولما تقررت القواعد كتب الى طارق بطنجة يأمره بغزو بلاد الاندلس فركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء وصعد على جبل يعرف اليوم بجبل طارق ورأى النبي ﷺ والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يبشرونه بالفتح وهم يمشون على الماء وأمره النبي ﷺ بالوفاء بالعهد والرفق بالمسلمين فجاءه ملك طليطلة فى سبعين ألفاً ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع فأمر طارق جيش المسلمين بالثبات والصبر والصدق والعدو أمامهم وكان النصر للمسلمين وافتتحوا الى ساحل البحر المحيط ولله الحمد .

سنة ثمان وتسعين

فيها غزا المسلمون قسطنطينية وعليهم مسلمة بن عبد الملك وافتتح يزيد بن المهلب بن أبى صفرة جرجان .

وفيها توفى ابو عمرو الشيبانى الكوفى واسمه سعد بن اياس عن مائة وعشرين سنة وكان يقرىء الناس بمسجد الكوفة وروى عن على وابن مسعود .

وفيها ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة الهاشمى المدنى وهو الذى أوصى الى محمد بن على بن عبد الله بن عباس وصرف الشيعة اليه ودفع اليه كتباً وأسر اليها أشياء .

وفيها أو فى التى بعدها توفى ابو عبد الرحمن الاسود بن يزيد النخعى الكوفى الفقيه العابد أدرك عمر وسمع من عائشة .

وفيها على الصحيح توفى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى الضرير أحد الفقهاء السبعة ومؤدب عمر بن عبد العزيز قال ابن الجوزى فى كتاب ذم الهوى قدمت امرأة من هذيل المدينة فخطبها الناس وكادت تذهب بعقول أكثرهم لفرط جمالها فقال فيها عبيدالله بن عبدالله بن عتبة :

أحبك حباً لو علمت ببعضه لجدت ولم يصعب عليك شديد
أحبك حباً لا يحبك مثله قريب ولا فى العاشقين بعيد
وحبيك يا أم الصبي مدلهى شهيدى ابو بكر فذاك شهيد
ويعلم وجدى قاسم بن محمد وعروة ما ألقى بكم وسعيد
ويعلم ما عندى سليمان علمه وخارجة يبدى بنا ويعيد
متى تسألى عما أقول فتخبرى فلله عندى طارف وتليد

فقال سعيد بن المسيب فقد أمنت أن تسألنا ولو سألتنا ما طمعت أن نشهد لك بزور، وهؤلاء الذين استشهد بهم وهو معهم فقهاء المدينة السبعة ابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والقسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وعروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود صاحب الترجمة .

وفيها كريب مولى ابن عباس وكان كثير العلم كنزاً له كبير السن والقدر قال موسى بن عقبة وضع كريب عندنا عدل بعير من كتب ابن عباس .

وفيها الفقيهة الفاضلة عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية نشأت فى حجر عائشة فأكثرت الرواية عنها وهي العدل الضابطة لما يؤخذ عنها .

﴿ سنة تسع وتسعين ﴾

فيها على خلاف توفى ابو الاسود ظالم بن عمرو الدؤلى قال ابن قتيبة هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان بن كنانة وأمه من بنى عبد الدار بن قصى وكان عاقلا حازما بخيلا وهو أول من وضع العربية وكان شاعراً مجيداً وشهد صفين

مع علي بن أبي طالب وولي البصرة لابن عباس وفلج بالبصرة ومات بها وقد أسن فولد عطاء وأباحرب وكان عطاء ويحيى بن يعمر العدواني يعجبا العربية بعد أبي الاسود ولا عقب لعطاء وأما حرب بن أبي الاسود فكان عاقلا شاعراً وولاه الحجاج جوخى فلم يزل عليها حتى مات الحجاج وقد روى الحديث عن أبي حرب وهو القائل لولده لا تجاودوا الله فانه أجود وأمجد منكم ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج لفعل وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فعشاه ثم ذهب السائل ليخرج فقال هيهات على أن لا تؤذي المسلمين الليلة ووضع رجله في الادهم انتهى وقال ابن الاهدل هو ظالم بن عمرو الديلي ويقال الدؤلي نسبة الى الديل من كنانة وفتح بعضهم في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى النمر نمري وهي قاعدة مطوقة وكان من خواص علي وشهد معه صفين وكان من كمل الرجال وهو أول من وضع النحو حكى ولده ابو حرب قال أول ماوضع والدي باب التعجب وقيل له من أين لك النحو قال تلقنت حدوده من علي رضي الله عنه انتهى وباع داراً له بالبصرة فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري وكان جار سوء ودخل على بعض الولاة وعليه جبة رثة فقال يا أبا الاسود أما تمل هذه الجبة فقال رب مملوك لا يستطاع فراقه فأمر له بمائة ثوب فقال :

كساني ولم أستكسه فحمدته ... أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكراً ... بشكرك من يعطيك والعرض وافر

ومن شعره أيضا :

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجيء بمثلها طوراً وطورا ... تجيء بحمأة وقليل ماء

وكان موسراً مبجلا وعوتب في البخل فقال لو أطعنا الفقراء في مالنا أصبحنا مثلهم وروى انه عشى سائلا لحوحا وقيده فقيل له في ذلك فقال لئلا يؤذي المسلمين الليلة وقيل له عند الموت ابشر بالمغفرة فقال وأين الحياء مما كانت منه

المغفرة وتوفى عن خمس وثمانين سنة .

وفيها توفى محمود بن الربيع الانصارى الخزرجى المدنى الذى عقل مجة مجها رسول الله ﷺ فى وجهه من بئر فى دارهم وله أربع سنين .

وفيها نافع بن جبير بن مطعم النوفلى المدنى وكان هو وأخوه محمد من علماء قريش وأشرافهم توفى قريبا من أخيه محمد بن جبير .

وفيها توفى عبد الله بن محيريز الجمحى المكى نزيل بيت المقدس وكان عابد الشام فى زمانه قال رجاء بن حيوة ان تفخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وان كنت لأعد بقاءه أمانا لاهل الأرض .

وفى عاشر صفر مات الخليفة أبو أيوب سليمان بن عبد الملك الأموى وله خمس وأربعون سنة وكانت خلافته أقل من ثلاث سنين وكان فصيحا فهما محبا للعدل والغزو ذا همة عالية جهز الجيوش لحصار القسطنطينية وقرب ابن عمه عمر ابن عبد العزيز وجعله وزيره ومشيره وعهد اليه بالخلافة وكان أبيض مليح الوجه يضرب شعره منكبيه وله محاسن قيل قال له حكيم عندى لك ان تأكل ولا تشبع وتنكح ولا تفتر ويسود شعرك ولا يبيض فقال كلهن يرغب عنهن العاقل فم الاكل كثرة دخول المراحيض وشم الروائح المنتنة وفى كثرة النكاح الشغل بالنساء وتسويد الشعر تسويد نور الله تعالى . وقال فى مروج الذهب لما أفضى الامر الى سليمان صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال الحمد لله الذى ماشاء صنع وما شاء أعطى وما شاء منع ومن شاء رفع ومن شاء وضع أيها الناس الدنيا دار غرور وباطل وزينة وتقلب بأهلها فتضحك باكيا وتبكى ضاحكا وتخيف آمنها وتؤمن خائفها وتثرى فقيرها وتفقر مثريها عباد الله اتخذوا كتاب الله إماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم هاديا دليلا فانه ناسخ ماقبله ولا ينسخه مابعده واعلموا عباد الله انه ينفى عنكم كيد الشيطان ومطامعه كما يجلو ضوء الصبح اذا أسفر ادبار الليل اذا عسعس ثم نزل وأذن للناس عليه وأمر

عمال من كان قبله على أعمالهم وأقر خالد بن عبد الله على مكة وكان سليمان صاحب أكل كثير يجوز المقدار كان شبعه فى كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراقى وكان ربما أتاه الطباخون بالسفافيد التى فيها الدجاج المشوية وعليه الجبة الوشى المثقلة فلنهمه وحرصه على الطعام يدخل يده فى كمه حتى يقبض على الدجاجة وهى حارة فيفصلها وحدث المنقرى عن العتبي عن اسحق بن ابرهيم بن الصباح بن مروان وكان مولى لبنى أمية من أرض البلقاء من أعمال دمشق وكان حافظا لأخبار بنى أمية قال لبس سليمان يوماً فى جمعة من ولايته لباساً تشهر به وتعطر ودعا بتخت فيه عمائم وبيده مرآة فلم يزل يعتم بواحدة بعد أخرى حتى رضى منها واحدة فأرخى من سدولها وأخذ بيده مخصرة وعلا منبره ناظراً فى عطفيه وجمع حشمه وخطبته التى أرادها التى يريد يخطب بها الناس فأعجبته نفسه فقال انا الملك الكريم الحجاب الكريم الوهاب فتمثلت له جارية وكان يتحظاها فقال لها كيف ترين أمير المؤمنين قالت أراه منى النفس وقرة العين لولا ماقال الشاعر قال وما قال قالت قال :

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
ليس انا يريبنا منك شئ علم الله غير أنك فان

فدمعت عيناه وخرج على الناس باكيا فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بالجارية فقال لها مادعاك الى ماقلت لامير المؤمنين فقالت والله مارأيت أمير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه فأكبر ذلك ودعا بقيمة جواريه فصدقتها فى قولها فراع ذلك سليمان ولم ينتفع بنفسه ولم يمكث بعد ذلك الا مدة حتى توفى وكان يقول قد أكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره ولم تبق لى لذة الا صديق أطرح معه فيما بينى وبينه مؤونة التحفظ ووقف سليمان على قبر ولده أيوب وبه كان يكنى فقال اللهم انى أرجوك له وأخافك عليه فحقق رجائى وآمن خوفى ، وبالجملة فانه كان من أحسن بنى أمية حالا ولو لم يكن له الا ماعمر فى مسجد دمشق وعهده

بالخلافة لعمر بن عبد العزيز لكفى ورحمه الله تعالى وتجاوز عنه .

سنة مائة

فيها توفى أبو امامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصارى الدوسى المدنى ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وجماعة وكان من علماء المدينة .

وفيها وقيل فى سنة عشر ومائة توفى أبو الطفيل عامر بن واثلة بن الأسقع الكنانى الليثى بمكة وهو آخر من مات ممن رأى النبي ﷺ فى الدنيا روى انه ولد عام أحد وأدرك من النبي ﷺ ثمان سنين وكان عاقلا حاضر الجواب يفضل علياً ويثنى على الشيخين ويترحم على عثمان والعجب ان ابن قتيبة عده من غالية الشيعة وممن يؤمن بالرجعة، وكان يقول الشعر ومن قوله :

أتدعوننى شيخاً وقد عشت حقبة وهن من الأزواج نحوى فوارع
وما شاب رأسى عن سنى تتابعت علىّ ولكن شيبتنى الوقائع

وقوله :

وبقيت سهماً فى الكنانة واحداً سيرمى به أو يكسر السهم كاسره

وفيها بسر بن سعيد المدنى الزاهد العابد المجاب الدعوة روى عن عثمان وزيد ابن ثابت وله ولاء (١) لبنى الحضرمى .

وفيها وقيل قبلها أو بعدها بعام سالم بن أبى الجعد الكوفى من مشاهير المحدثين .

وخارجة بن زيد بن ثابت الانصارى المدنى المفتى أحد الفقهاء السبعة تفقه على والده .

وفيها ابو عثمان النهدى عبد الرحمن بن مل بالبصرة وهو أحد المخضرمين أسلم فى عهد النبي ﷺ وأدى الزكاة الى عماله ﷺ ولم يره وحج فى الجاهلية وعاش مائة وثلاثين سنة وصحب سلمان اثنتى عشرة سنة .

---

(١) فى الاصل « وولاء » فى محل « وله ولاء » .

وشهر بن حوشب الاشعرى الشامى كان كثير الرواية حسن الحديث وقرأ القرآن على ابن عباس وكان عالماً كبيراً .

وفيها حنش بن عبدالله الصنعانى ـ صنعاء دمشق ـ كان مع على بالكوفة ثم ولى عشور افريقية روى عن جماعة .

ومسلم بن يسار البصرى روى عن أبى عمرو وغيره وكان من عباد البصرة وفقهائها قال ابن عوف كان لا يفضل عليه أحد فى زمانه وقال ابن سعد كان ثقة فاضلا عابداً ورعاً .

وعيسى بن طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى أحد أشراف قريش وعقلائها وعلمائها روى عن أبيه وجماعة .

سنة أحدى ومائة

فى رجب منها توفى الخليفة العادل أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين أبو حفص عمر بن العزيز بن مروان الاموى بدير سمعان من أرض المعرة وله اربعون سنة وخلافته سنتين وستة أشهر وأيام كخلافة الصديق وكان أبيض جميلا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته أثر حافر فرس شجه وهو صغير فلذا كان يقال أشج بنى أمية يذكر أن فى التوراة أشج بنى أمية تقتله خشية الله حفظ القرآن فى صغره و بعثه ابوه من مصر الى المدينة فتفقه بها حتى بلغ مرتبة الاجتهاد ، جده لأمه عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك ان عمر خرج طائفا ذات ليلة فسمع امرأة تقول لبنية لها اخلطى الماء فى اللبن فقالت البنية أما سمعت منادي عمر بالأمس ينهى عنه فقالت ان عمر لا يدرى عنك فقالت البنية والله ما كنت لا طيعه علانية وأعصيه سراً فأعجب عمر عقلها فزوجها ابنه عاصما فهى جدة عمر بن عبد العزيز قال السيد الجليل رجاء بن حيوة استشارنى سليمان بن عبد الملك فيمن يعهد اليه بالخلافة فأشرت بعمر فقال فكيف ببنى عبد الملك فقلت اكتب العهد واختمه وبايع لمن فيه ففعل فلما مات كتمنا موته ثم قلت

بايعوا لأمير المؤمنين ثانيا على السمع والطاعة لمن فى الكتاب ففعلوا فقلت أعظم الله أجركم فى أمير المؤمنين ثم أخرجت الكتاب فوجموا ولم يقولوا شيئاً ثم خرجوا فى جنازته ركبانا وخرج عمر يمشى فلما رجعوا أرسل عمر الى نسائه من أرادت منكن الدنيا فلتلحق بأهلها فان عمر قد جاءه شغل شاغل فسمعت النوائح فى بيته يومئذ وقال أيضاً قومت ثياب عمر وهو يخطب باثنى عشر درهما و كانت حلته قبل ذلك بألف درهم لا يرضاها وقال ان لى نفسا ذواقة تواقة كلما ذاقت شيئاً تاقت الى ما فوقه فلما ذاقت الخلافة ولم يكن شئ فى الدنيا فوقها تاقت الى ما عند الله فى الآخرة وذلك لا ينال الا بترك الدنيا ، ومن كلامه رضى الله عنه ينبغى فى القاضى خمس خصال العلم بما يتعلق به والحلم عند الخصومة والزهد عند الطمع والاحتمال للأئمة والمشاورة لذوى العلم وعاتب مسلمة بن عبدالملك اخته فاطمة زوجة عمر فى ترك غسل ثيابه فى مرض فقالت انه لاثوب له غيره وكان مع عدله وفضله حليما رقيق الطبع ومن ألطف ماحكى عنه ماذكره فى مروج الذهب قال كان رجل من المدينة آتى العراق فى طلب جارية وصفت له قارئة قوالة فسأل عنها فوجدها عند قاضى البلد فأتاه ثم سأله أن يعرضها عليه فقال ياعبدالله لقد أجدت الشقة فى طلب هذه الجارية فما رغبتك فيها لما رأى من شدة اعجابه قال انها تغنى فتجيد فقال القاضى ماعلمت بهذا فألح عليه فى عرضها فعرضها بحضرة مولاها القاضى فقال لها الفتى هات فتغنت :

الى خالد حتى أنخنا بخالد   فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل

ففرح القاضى بجاريته وسر بها وغشيه من الطرب أمر عظيم حتى أقعدها على فخذه وقال هات بابى أنت وأمى شيئاً فتغنت :

أروح الى القصاص كل عشية   أرجى ثواب الله فى عدد الخطا

فزاد الطرب على القاضى ولم يدر ما يصنع فأخذ نعله فعلقها فى أذنه وجثى على ركبتيه وجعل يأخذ باحدى أذنيه والنعل معلق فيها ويقول اهدونى فانى بدنة

فلما أمسكت قال للفتى ياحبيبي انصرف فقد كنا فيها راغبين قبل أن نعلم أنهاتقول ونحن الآن فيها أرغب فانصرف الفتى وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتله الله لقد استرقه الطرب وأمر بصرفه عن عمله فلما صرف قال نساؤه طوالق لو سمعها عمر لقال اركبونى فانى مطية فبلغ ذلك عمر فأشخصه وأشخص الجارية فلما دخلا على عمر قال له أعد ماقلت قال نعم فأعاده ثم قال للجارية قولى فتغنت :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالى والجدود العواثر

فما فرغت حتى اضطرب عمر اضطراباً بيناً وأقبل يستعيدها ثلاثا وقد بلت دموعه لحيته ثم أقبل على القاضى فقال لقد قاربت فى يمينك ارجع الى عملك راشداً. انتهى. وبالجملة فمناقبه عديدة قد أفردت بالتصنيف . ومما رثاه به جرير :

لو كنت أملك والأقدار غالبة تأتى رواحا وتبييتاً وتبتكر
رددت عن عمر الخيرات مصرعه بدير سمعان لكن يغلب القدر

وفيها أوفى سنة مائة توفى ربعى بن حراش أحد علماء الكوفة وعبادها قيل انه لم يكذب قط وشهد خطبة عمر بالجابية وحلف لا يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أم فى النار .

وفيها مقسم مولى ابن عباس ولم يكن مولاه بل مولى عبد الله بن الحرث ابن نوفل وأضيف الى ابن عباس لملازمته اياه .

ومحمد بن مروان بن الحكم الأمير ولد الخليفة مروان وكان بطلاً شجاعاً شديد البأس له عدة مصافات مع الروم وكان متولى الجزيرة وغيرها .

وفيها وقيل فى سنة خمس وتسعين الحسن بن محمد بن الحنفية الهاشمى العلوى

روى انه صنف كتاباً في الارجاء ثم ندم عليه وكان من عقلاء قومه وعلمائهم .

وفيها استعمل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة على امرة العراقين وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب وكان قد خرج عليهم فحاربه حتى قتل فى السنة الآتية .

قال الذهبي فى العبر وممن توفى بعد المائة ابراهيم بن عبد الله بن حنين المدنى له عن أبى هريرة .

وابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس الهاشمى المدنى له عن ابن عباس وميمونة .

وعبد الله بن شقيق العقيلى البصرى سمع من عمر والكبار .

والقطامى الشاعر المشهور . ومعاذة العدوية الفقيهة العابدة بالبصرة - وعراك بن ملك المدنى . ومورق العجلى . وبشير بن يسار المدنى الفقيه . وأبو السوار العدوى البصرى صاحب عمران بن حصين وعبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى . وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله . وحفصة بنت سيرين الفقيهة العابدة . وعائشة بنت طلحة التيمية التى أصدقها مصعب بن الزبير مائة الف دينار . وعبد الرحمن بن أبي بكرة أول من ولد بالبصرة . ومعبد بن كعب بن مالك . وذو الرمة الشاعر المشهور . انتهى .

قلت وذو الرمة أحد فحول الشعراء واسمه غيلان وأحد العشاق المشهورين من العرب وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طليب بن قيس بن عاصم المنقرى التميمى الذى قال فيه رسول الله ﷺ حين وفد عليه « هذا سيد أهل الوبر » وهو أول من وأد البنات غيرة وأنفة ، وسبب فتنته بها انه لحظها وهي خارجة من خبائها فخرق ثيابه أودلوه ثم دنا يستطعم حديثها فقال انى مسافر وقد تخرقت أردانى فاصلحيها لى فقالت والله انى خرقاء - والخرقاء التى لا تحسن العمل لكرامتها على

أهلها . فشبب بالخرقاء أيضا وهي مية (١) يروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا في برقع فأحب ان ينظر الى وجهها فقال :

جزى الله البراقع من ثياب   عن الفتيان شراً مابقينا

يوارين الملاح فلا نراها   ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها فقال :

على وجه مي مسحة من ملاحة   وتحت الثياب العار لو كان باديا

فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال :

ألم تر أن الماء يخبث طعمه   وان كان لون الماء أبيض صافيا

فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى   بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

فقالت أتحب ان تذوق طعمه فقال إي والله فقالت تذوق الموت قبل ان تذوقه .

ومن شعره السائر قوله :

اذا هبت الارواح من نحو جانب   به أهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما   هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء أيضا ومن قوله فيها :

تمام الحج ان تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

قيل كانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد :

ياقابض الروح من نفسي اذا احتضرت   وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة بقوله في الوتد « أشعث باقي رمة التقليد » والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها الحبل البالي .

وممن توفي بعد المائة على ماقاله في العبر : أبو الأشعث الصنعاني الشامي . وزياد الاعجم الشاعر . وسعيد بن أبي هند والد عبد الله . وأبو سلام

(١) الذي في « وفيات الأعيان » ان الخرقاء غير مية .

ممطور الحبشي الأسود . وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي . انتهى .

سنة اثنتين ومائة

كان أمير البصرة يزيد بن المهلب المتقدم آنفاً فلما تولى عمر بن عبدالعزيز عزل يزيد بن المهلب وسجنه فلما توفى عمر أخرجه خواصه من السجن فوثب على البصرة وهرب منه عاملها عدى بن أرطاة الفزارى ونصب يزيد رايات سود وتسمى بالقحطانى وقال ادعو الى سيرة عمر بن الخطاب فوجه اليه يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فظفر به وقتله فى صفر فى المعركة وقيل بل حبسه الحجاج وعذبه وهو الذى جزم به الاسنوى فى طبقاته وكان يزيد بن المهلب كريماً ممدحاً وكان المهالبة فى دولة الامويين كالبرامكة فى دولة العباسيين فى الكرم وكان كثير الغزو والفتوح .

وفيها يزيد بن أبي مسلم الثقفى مولاهم مولى الحجاج وكاتبه وخليفته على العراق بعد موته وأقره الوليد وقال الوليد فى حقه مثلى ومثل الحجاج ويزيد كرجل ضاع له درهم فلقى ديناراً فضل يزيد لعقله وبلاغته واستحضره سليمان بعد موت الوليد فرآه ذميما كبير البطن فقال لعن الله من أشركك فى أمانته فقال يا أمير المؤمنين رأيتنى والامور مدبرة عنى ولو رأيتنى وهى مقبلة الىّ لعظمتنى فقال قاتله الله ما أسد قوله وأغضب لسانه ثم قال له سليمان أترى صاحبك يعنى الحجاج يهوى فى النار أم قد استقر فى قعرها فقال عن يمين الوليد ويسار عبد الملك فاجعله حيث أحببت وروى يحشر بين أبيك وأخيك فقال سليمان قاتله الله ما أوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فليصنع مثل هذا وهم سليمان باستكتابه فقال له عمر بن عبدالعزيز لا تحيى ذكر الحجاج فقال انى كشفت عنه فلم أجد له خيانة فى دينار ولا فى درهم فقال عمر ابليس لم يخن فيهما وهذا قد أهلك الخلق فتركه سليمان .

وفيها توفى الضحاك بن مزاحم الهلالى بخراسان وثقه الامام احمد وغيره

ذكر انه كان فقيه مكتب عظيم فيه ثلاثة آلاف صبي وكان يركب حماراً ويدور عليهم اذا عيي ·

سنة ثلاث ومائة

فيها توفى عطاء بن يسار المدني الفقيه مولى ميمونة أم المؤمنين ثقة امام كان يقضى بالمدينة روى عن كبار الصحابة قاله الذهبي وقال ابن قتيبة كان عطاء قاضياً ويرى القدر ويكنى أبا محمد ومات سنة ثلاث ومائة وهو ابن اربع وثمانين سنة . انتهى ·

وفيها الامام أبو الحجاج مجاهد بن جبر الامام الحبر المكي عن نيف وثمانين سنة قال خصيف كان أعلمهم بالتفسير وقال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال له ابن عمر وددت أن نافعاً يحفظ حفظك وقال سلمة بن كهيل ما رأيت أحداً أراد بهذا العلم وجه الله تعالى الا عطاء وطاووساً ومجاهداً وقال الاعمش كنت اذا رأيت مجاهداً تراه مغموماً فقيل له فى ذلك فقال أخذ عبد الله يعنى ابن عباس بيدى ثم قال أخذ رسول الله ﷺ بيدى وقال لى « ياعبدالله كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » ومات مجاهد بمكة وهو ساجد وفسر ابن قتيبة النيف بثلاث فقال مات وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ·

وفيها مصعب بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى كان فاضلا كثير الحديث روى عن علىّ والكبار .

وفيها موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى بالكوفة روى عن عثمان ووالده وقال أبو حاتم هو أفضل اخوته بعد محمد وكان يسمى المهدى .

وفيها مقرىء الكوفة يحيى بن وثاب الكوفى مولى لبنى كاهل من بنى أسد بن خزيمة توفى بالكوفة أخذ عن ابن عباس وطائفة ويزيد بن الاصم العامرى ابن خالة ابن عباس نزل الرقة وروى عن خالته ميمونة وطائفة ·

﴿ سنة أربع ومائة ﴾

فيها وقعة بهرزان دون الباب بفرسخين التقى المسلمون وعليهم الجراح الحكمي هم وابن خاقان فهزموهم بعد قتال عظيم وقتل خلق من الكفار.

وفيها توفى خالد بن معدان الكلاعي الحمصي الفقيه العابد قيل كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة سمعه صفوان يقول لقيت سبعين من الصحابة وقال يحيي بن سعيد ما رأيت ألزم للعلم منه وقال الثوري ما أقدم عليه أحداً.

وفيها وقيل في المائة عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أحد الاخوة التسعة كان ثقة كثير الحديث.

وفيها وقيل في سنة سبع أبو قلابة الجرمي(١) عبدالله بن زيد البصري الامام طلب للقضاء فهرب ونزل الشام فنزل بداريا وكان رأساً في العلم والعمل سمع من سمرة وجماعة ومناظرته مع علماء عصره في القسامة بحضرة عمر بن عبدالعزيز مشهورة في الصحيح.

وفيها وقيل في التي قبلها وقيل في سنة ست أو سبع توفى أبو بردة عامر بن أبي موسى الاشعري قضى في الكوفة بعد شريح وله مكارم ومآثر مشهورة.

وولى القضاء في البصرة بعده ابنه بلال وكان ممدحاً وفيه يقول ذو الرمة:

رأيت الناس ينتجعون غيثاً (٢) فقلت لصيدح انتجعي بلالا

يعني بصيدح ناقته وأبو موسى وبنوه كلهم ولي القضاء.

وفيها وقيل قبلها وقيل بعدها توفى فجاءه الامام الحبر العلامة ابو عمرو عامر ابن شراحيل بن معبد الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان ونسب الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن فيه فمن كان منهم بالكوفة قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعبون والاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل

---

(١) في الاصل الحرمي وهو خطأ كما في المشتبه (٢) في الأصل عيشا وهو خطأ على ما في الوفيات.

ذي شعبين وكان نحيفا ضئيلا وقيل له مالنا نراك ضئيلا قال إني زوحمت في الرحم وكان ولد هو وأخ له في بطن واحد وقيل لأبي اسحق انت أكبر أم الشعبي فقال هو أكبر مني بسنتين ، حدثنا الرياشي عن الاصمعي ان أم الشعبي كانت من سبي جلولاء قال وهي قرية بناحية فارس وكان مولده لست سنين مضت من خلافة عثمان وكان كاتب عبد الله بن مطيع العدوي وكاتب عبدالله بن يزيد الخطمي عامر بن الزبير على الكوفة وكان مزاحاً حدثني ابو مرزوق عن جابر بن الصلت الطائي عن سعيد بن عثمان قال قال الشعبي لخياط مر به عندنا حب مكسور تخيطه فقال له نعم ان كان عندك خيط من ريح وحدثني بهذا الاسناد ان رجلا دخل عليه ومعه في البيت امرأة فقال أيكما الشعبي فقال هذه . قاله ابن قتيبة ، ومات وله بضع وثمانون سنة وشعب ، بطن من همدان ، مر به ابن عمر وهو يحدث بالمغازي فقال شهدتها وهو أعلم بها مني ، وعنه قال بعثني عبد الملك الى ملك الروم فأقمت عنده أياما فلما أردت الانصراف قال لي من بيت الملك أنت قلت بل رجل من العرب فدفع الي رقعة وقال أدها الى صاحبك فلما قرأها عبد الملك قال لي تدري ما فيها قلت لا قال فان فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لأنه لم يرك فقال عبد الملك بل حسدني عليك فأغراني بقتلك فبلغ ذلك ملك الروم فقال ما أردت الا ذاك وقال له ابو بكر الهذلي تحب الشعر فقال انما يحبه فحول الرجال ويكرهه مؤنثوهم وقال ما أودعت قلبي شيئا فخانني قط وقال انما الفقيه من تورع عن محارم الله والعالم من خاف الله تعالى وقال اتقوا القاصر من العلماء والجاهل من المتعبدين وقال أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر ودخل الشعبي مع زياد على هند بنت النعمان في ديرها فاذا هي وأختها جالستان عليهما ثياب سود قال الشعبي فما أنسى جمالها وقد كان كلمها المغيرة بن شعبة في الزواج فقالت أردت أن يقال تزوج هند بنت النعمان بن المنذر ان ذلك غير كائن فقال لها زياد حدثيني عن ملككم وما كنتم فيه

قالت أجمل أم أفنى قال أجمل قالت أصبحنا وكل من رأيت عبد لنا وأمسينا وعدونا من يرحمنا ، قال ابن المديني : ابن عباس فى زمانه و الشعبي فى زمانه وسفيان الثورى فى زمانه وقال الشعبي ما كتبت سوداء فى بيضاء الا حفظتها •

﴿ سنة خمس ومائة ﴾

فيها التقى فى رمضان منها الجراح الحكمى وخاقان ملك الترك ودام الحرب أياما ثم نصر الله دينه وهزم الترك شر هزيمة وكان المصاف بناحية أرمينية.

وفيها غزا الروم عثمان بن حيان المزنى الذى ولى المدينة للوليد بن عبد الملك وكان ظالما يقول الشعر على المنبر فى خطبته وقد روى له مسلم •

وفيها توفى فى شعبان منها الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان وجده لامه يزيد بن معاوية عاش أربعا وثلاثين سنة وولى أربع سنين وشهراً وكان أبيض جسيما متلفاً للمال أعطى حلاقا حلق له رأسه أربعة آلاف درهم ووقع مثل ذلك ليزيد بن المهلب أو لعله اشتبه على بعض المؤرخين اسمهما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز فأتوه بأربعين شيخا شهدوا له ان الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب فأقبل على الظلم واتلاف المال والشرب والانهماك على سماع الغناء والخلوة بالقيان وكان ممن استولى على عقله جارية يقال لها حبابة وكانت تغنيه فلما كثر ذلك منه عزله أخوه مسلمة وقال له لما مات عمر أمس وكان من عدله ماقد علمت فينبغى ان تظهر للناس العدل وترفض هذا اللهو فقد اقتدى بأعمالك فى سائر أفعالك وسيرتك ، فارتدع عما كان عليه وأظهر الاقلاع والندم وأقام على ذلك مدة مديدة فغلظ ذلك على حبابة فبعثت الى الاحوص(١) الشاعر ومعبد المغني وقالت انظرا ما أنتما صانعان فقال الاحوص فى أبيات له :

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا ... فقد غلب المحزون ان يتجلدا
اذا كنت ممنوعا عن اللهو والصبا ... فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

(١) فى الاصل « الاخوص » وهو خطأ ظاهر.

فما العيش الا ماتلذ وتشتهى   وان لام فيه ذو الشنان وفندا

وغناه معبد فأخذته حبابة عنه فلما دخل عليها يزيد قالت ياأمير المؤمنين صوتاً واحداً وافعل مابدالك وغنته فلما فرغت منه جعل يردد قولها :

فما العيش الا ماتلذ وتشتهى   وان لام فيه ذو الشنان وفندا

وعاد بعد ذلك الى لهوه وقصفه ورفض ما كان عزم عليه ، وعن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابن سلام قال ذكر يزيد قول الشاعر :

صفحنا عن بنى ذهل   وقلنا القومَ اخوان
عسى الايام ان يرجعن   قوما كالذى كانوا
فلما صرح الشر   فأضحى وهو عريان
مشينا مشية الليث   غدا والليث غضبان
بضرب فيه توهين   وتخضيع واقران
وطعن كفم الزق   وهى والزق ملآن
وفى الشر نجاة حيـ   ـن لا ينجيك احسان

وهو شعر قديم يقال انه للفند الزمانى فى حرب البسوس فقال لحبابة غنينى به بحياتى فقالت ياأمير المؤمنين هذاشعر لا أعرف أحداً يغنى به الا الأحول المكى فقال نعم قد كنت سمعت ابن عائشة يعمل فيه ويترك قالت انما أخذه عن فلان بن أبى لهب وكان حسن الاداء فوجه يزيد الى صاحب مكة اذا أتاك كتابى هذا فادفع الى فلان ابن أبى لهب الف دينار لنفقة طريقه على ماشاء من دواب البريد ففعل فلما قدم عليه قال غنى بشعر الفند الزمانى فغناه فأجاد وأحسن وأطرب فقال أعده فأعاده فأجاد وأطرب يزيد فقال له عمن أخذت هذا الغناء قال أخذته عن أبى وأخذه أبى عن أبيه قال لو لم ترث الا هذا الصوت لكان أبو لهب رضى الله عنه ورثكم خيراً كثيراً فقال ياأمير المؤمنين ان أبا لهب مات كافرا

مؤذيا لرسول الله ﷺ قال قد أعلم ماتقول ولكنى داخلنى عليه رقة اذ كان يحبد الغناء ووصله وكساه وردد الى بلده مكرما وبالجملة فأخباره من هذا القبيل كثيرة فلنحبس عنان القلم عن ذلك سامحه الله تعالى .

وفيها أو فى التى قبلها أو بعدها مات عكرمة مولى ابن عباس أحد فقهاء مكة من التابعين الاعلام أصله من البربر وهب لابن عباس فاجتهد فى تعليمه ورحل الى مصر وخراسان واليمن واصبهان والمغرب وغيرها وكانت الامراء تكرمه وأذن له مولاه بالفتوى وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك فقال : عكرمة ولما مات مولاه باعه ابنه علىّ من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال له عكرمة بعت علم أبيك بأربعة آلاف فاستقاله فأقاله ثم أعتقه قيل مات هو وكثير عزة فى يوم واحد وصلى عليهما جميعا فقيل مات أفقه الناس وأشعر الناس قال ابن قتيبة كان عكرمة يكنى أبا عبد الله وروى جرير عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحرث قال دخلت على علىّ بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثوق على باب كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على أبى وقال ابن الخلال سمعت يزيد بن هارون يقول قدم عكرمة البصرة فأتاه أيوب وسليمان التيمى ويونس فبينما هو يحدثهم اذ سمع صوت غناء فقال عكرمة اسكتوا فسمع ثم قال قاتله الله لقد أجاد أو قال ما أجود ماغنى فأما سليمان ويونس فلم يعودا اليه وعاد أيوب قال يزيد وقد أحسن أيوب ثم قال ابن قتيبة وكان عكرمة يرى رأى الخوارج وطلبه بعض الولاة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده ومات سنة خمس ومائة وقد بلغ ثمانين سنة انتهى وقال ابن ناصر الدين احتج أحمد ويحيى والبخارى والجمهور بما روى وأعرض عنه مالك لمذهبه وما كان يرى قال طاوس لو ترك من حديثه واتقى الله لشدت اليه الرحال انتهى .

وفيها على الاصح ابو رجاء العطاردى بالبصرة عن مائة وعشرين سنة وكان أسلم فى حياة النبى ﷺ وأخذ عن عمر وطائفة قال ابن قتيبة اسمه عمران بن تميم

ويقال عطارد بن برد ولد قبل الهجرة باحدى عشرة سنة وهو من ولد عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويقال انه مولى لهم وقال أبو رجاء لما بلغني ان النبي ﷺ أخذ في القتل هربنا فأصبنا شلو (١) أرنب دفينا فاستثرناه وقعدنا عليه وألقينا فوقه من بقول الارض فلا أنسى تلك الأكلة حدثني ابو حاتم عن الاصمعي قال حدثنا رزين العطاردي قال أتت ابا رجاء امرأة في جوف الليل فقالت يا أبا رجاء ان طارق الليل حق ان بني فلان خرجوا الى سفوان وتركوا شيئاً من متاعهم فانتقل وأخذ الكتب فآواها وصلى بنا الفجر وهي مسيرة ليلة للابل انتهى . وعده ابن ناصر الدين وغيره من المخضرمين وقال عاش مائة وعشرين سنة .

وفيها الاخوان عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان عبد الله وصي أبيه وروايتهما قليلة . والمسيب بن رافع الكوفي سمع البراء وجماعة .

وعمارة بن خزيمة بن ثابت روى عن أبيه ذي الشهادتين وجماعة يسيرة وهو مدني .

وسليمان بن بريدة بن الحصيب الاسلمي روى عن أبيه وعائشة وغيرهما .

وأبان بن عثمان بن عفان الاموي الفقيه روى عن أبيه قال ابن سعد كان به صمم ووضح كثير وأصابه الفالج قبل موته بسنة قال ابن قتيبة ابان بن عثمان شهد الجمل مع عائشة وكان الثاني من المنهزمين وكانت أمه بنت جنيدب ابن عمرو ابن حممة الدوسي وكانت حمقاء تجعل الخنفساء في فمها وتقول حاجيتك ما في فمي وهي أم عمرو بن عثمان أيضا وكان أبان أبرص أحول يلقب بقنعة وكانت عنده أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد الحجاج وعقبه كثير منهم عبد الرحمن بن ابان كان مجتهداً يحمل عنه الحديث انتهى .

وفيها توفي ابو صخر كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة وانما صغر لشدة

---

(١) في نسخة المصنف «شلق» وفي غيرها «سلو» والصواب «شلو» وهو كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية . على ما في القاموس .

قصره وكان يحمق وهو من غلاة الشيعة الموقنين بالرجعة وكان بمصر وعزة بالمدينة فسافر ليجتمع بها فلقيها فى الطريق متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام طويل ثم تمت فى سفرها الى مصر وتأخر كثير بعدها مدة ثم عاد الى مصر فجاء والناس منصرفون من جنازتها وروى ان عزة دخلت على أم البنين ابنة عبدالعزيز أخت عمر بن عبدالعزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها رأيت قول كثير :

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ماهذا الدين فقالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت أم البنين أنجزيها وعلى اثمها فقيل ان أم البنين أعتقت عن ذلك رقاباً ويقال انه لما سمحت له بالقبلة قبلها فى فمها وقذف من فمه إلى فمها بلؤلؤة ثمينة وكان لكثير غلام عطار بالمدينة فباع من عزة ونسوة معها نسيئة ثم علم أنها عزة فأبرأها فعلم كثير فأعتقه ووهبه العطر الذى عنده وحكى أن عبد الملك حين أراد الخروج لقتال مصعب بن الزبير عرضت له زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فلم يقبل منها فبكت وبكى حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيراً كأنه رأى موقفنا هذا بقوله :

اذا ماأراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم ير النهى عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

والقطين الخدم . وذكر أن كثيراً كان يهوى كل حسن اما لشبهه بعزة أو استقلالا ولهذا يقال فلان كثيرى المحبة أى يحب كل من يعرض له لايتقيد بمحبوب معين بخلاف العامرى ، ذكر أن عزة تبدلت فى غير زيها وتعرضت لكثير فراودها غير عالم بها فقالت اذهب الى محبوبتك عزة فقال ومن عزة حتى تقاس بك فسفرت عن وجهها وشتمته فأطرق حياء ولم يذكرها الى سنة ثم بعد السنة أنشد تائيته الطنانة التى سارت بها الركبان التى مطلعها

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا مااستحلت

سنة ست ومائة

فيها استعمل هشام بن عبد الملك على العراق خالد بن عبد الله القسرى فدخلها وقبض على واليها عمرو بن هبيرة الفزارى فنقب له غلمانه السجن وهرب الى الشام فاستجار بمسلمة بن عبد الملك ثم مات على القرب .

وفيها غزا المسلمون فرغانة والتقوا الترك فقتل فى الوقعة ابن خاقان وانهزموا ولله الحمد .

وفيها غزا الجراح الحكمى وأوغل فى بلاد الخزر فصالحوه وأعطوه الجزية وحج بالناس خليفتهم هشام.

وفيها توفى سالم بن عبد الله العدوى المدنى الفقيه الزاهد العابد القدوة وكان شديد الازمة خشن العيش يلبس الصوف ويخدم نفسه وقال مالك لم يكن أحد فى زمانه أشبه بمن مضى من الصالحين منه قال احمد وأسحق : أصح الاسانيد الزهرى عن سالم عن أبيه وقيل مالك عن نافع عن ابن عمر والشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر وهى سلسلة الذهب دخل سليمان بن عبد الملك الكعبه فرأى سالماً واقفا فقال له سلنى حوائجك فقال لا والله لاسألت فى بيت الله غير الله وكان أبوه يقبله ويقول ألا تعجبون من شيخ يقبل شيخا وقال :

يلوموننى فى سالم وألومهم وجلدة بين العين والانف سالم

وفيها الامام طاووس بن كيسان اليمانى الجندى الخولانى أحد الاعلام علما وعملا أخذ عن عائشة وطائفة قال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً قط مثل طاووس ولما ولى عمر بن عبد العزيز كتب اليه طاووس ان أردت أن يكون عملك كله خيرا فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة ، توفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وأراد الخروج عليه فلم يقدر لكثرة الناس ووضع عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب السرير على كاهله وسقطت قلنسوته ومزقرداؤه من خلفه للزحام قيل انه ولى صنعاء

والجند ووليه بعده ابنه عبدالله ،قيل سئل طاوس عن مسألة فقال اخاف ان تكلمت وأخاف ان سكت وأخاف ان آخذ بين الكلام والسكوت . وكان أعلم التابعين بالحلال والحرام .

وفيها ابو مجلز (١) لاحق بن حميد البصرى أحد علماء البصرة لحق كبار الصحابة كأبي موسى وابن عباس وكان ينزل خراسان وعقبه بها وكان عمر بن عبد العزيز بعث اليه فأشخصه ليسأله عنها وقال قرة بن خالد كان ابو مجلز عاملا على بيت المال وعلى ضرب السكة قال هشام بن حسان كان قليل الكلام فاذا تكلم كان من الرجال .

وفيها مات عبد الملك قاضى الكوفة بعد الشعبي رأى علياً وروى عن جابر وعنه قال كنت عند عبد الملك بقصر الكوفة فجئ برأس مصعب بن الزبير فارتعت لذلك فقال مالك فقلت أعيذك بالله ياأمير المؤمنين كنت بهذا القصر مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن على بن أبي طالب بين يديه ثم رأيت رأس عبيد الله بين يدى المختار فى هذا المكان ثم رأيت رأس المختار بين يدى مصعب فى هذا المكان ثم هذا رأس مصعب فأمر عبدالملك بهدم ذلك الطاق (٢)

سنة سبع ومائة

فيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمى عن أذربيجان وأرمينية وولى أخاه مسلمة فغزا وافتتح فى رمضان قيسارية عنوة .

وفيها توفى سليمان بن يسار أخو عطاء وهم عدة اخوة وكان يكنى أبا أيوب مات عن ثلاث وسبعين سنة وكان أحد فقهاء المدينة السبعة أخذ عن عائشة وطائفة قال الحسن بن محمد بن الحنفية سليمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب وكان ابن المسيب يقول اذهبوا اليه فانه أعلم من بقى اليوم .

---

(١) فى الأصل « مجلن » بالنون وهو خطأ على مافى التقريب .

(٢) فى « اللمعات البرقية فى النكت التاريخيه لابن طولون » وغيرها تفصيل ذلك .

وفيها عطاء بن يزيد الليثى يكنى أبا محمد وهو من كنانة أنفسهم وهو صاحب تميم الدارى روى عنه الزهرى وتوفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها وقيل فى سنة ثمان أو احدى أو اثنتين ومائة مات أيضا أحد الفقهاء السبعة القسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى المدنى الامام نشأ فى حجر عمته عائشة فأكثر عنها قال يحى بن سعيد ماأدركنا أحداً نفضله بالمدينة على القسم بن محمد ، وعن أبى الزناد قال مارأيت فقيها أعلم منه وقال ابن عيينة كان القسم أفضل اهل زمانه وعن عمر بن عبد العزيز قال لو كان أمر الخلافة الى لما عدلت عن القسم أبى وذلك لان سليمان بن عبد الملك عهد الى عمر بالخلافة وليزيد من بعده وجاءه رجل فقال أنت أعلم أم سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم فيكذب وأن يقول أنا أعلم فيزكى نفسه .

سنة ثمان ومائة

فيها غزا أسد بن عبد الله القسرى أمير خراسان فالتقاه الغور فى جمع عظيم فهزمهم .

وفيها زحف ابن خاقان الى اذربيجان وحاصر مدينة موقان (١) ونصب عليها المجانيق فساق اليه المسلمون فهزموه وقتلوا من جيشه خلقاً ولكن استشهد أميرهم الحرث بن عمرو .

وفيها توفى ابو عبدالله بكر بن عبدالله المزنى البصرى الفقيه روى عن المغيرة ابن شعبة وجماعة وقيل توفى سنة ست .

وفيها وقيل سنة تسع ابو نضرة (٢) العبدى واسمه المنذر بن مالك أحد شيوخ البصرة أدرك علياً وطلحة والكبار .

وفيها يزيد بن عبد الله بن الشخير البصرى أخو مطرف جليل القدر ثقة

---

(١) فى الاصل «وريان» ولعلها مصحفه من «موقان» على مافى معجم البلدان .

(٢) فى الاصل « ابو نصرة » بالصاد المهملة وهو خطأ على مافى التقريب .

مشهور لقى عمران بن حصين وجماعة وعاش نحواً من تسعين سنة وقيل بقى الى سنة احدى عشرة و كان موصوفا بالعلم والصلاح والورع .

وفيها وقيل فى سنة سبع عشرة محمد بن كعب القرظى الكوفى المولد والمنشأ ثم المدنى روى عن كبار الصحابة وبعضهم يقول ولد فى حياة النبى ﷺ وكان كبير القدر ثقة موصوفاً بالعلم والصلاح والورع قاله الذهبى .

﴿ سنة تسع ومائة ﴾

فيها غزا معاوية ابن الخليفة هشام فافتتح حصن القطاسين .

وفيها توفى ابو نجيح يسار المكى مولى ثقيف ووالد عبدالله بن أبى نجيح روى عن أبى سعيد وجماعة قال احمد بن حنبل كان من خيار عبادالله .

وأبو حرب بن أبى الاسود الدؤلى البصرى روى عن عبد الله بن عمر وجماعة .

سنة عشر ومائة

فيها افتتح معاوية ولد هشام قلعتين من أرض الروم .

وفيها كانت وقعة الطين التقى مسلمة وطاغية الخزر بقرب باب الابواب فاقتتلوا اياما كثيرة ثم كان النصر ولله الحمد والمنة وذلك فى جمادى الآخرة .

وفيها كانت وقعة بالمغرب أسر فيها بطريق المشركين .

وفيها توفى ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمى وكان يسمى أسد قريش روى عن عائشة وجماعة وولى خراج الكوفة لابن الزبير .

والحسن بن أبى حسن البصرى أبو سعيد امام أهل البصرة وخير أهل زمانه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وسمع خطبة عثمان وشهد يوم الدار أبوه مولى زيد ابن ثابت وأمه مولاة أم سلمة وكان ربما أعطته أم سلمة ثديها فى صغره تعلله به حتى تجئ أمه فيدر عليه فيرون ان علمه وفصاحته وورعه من بركة ذلك وكان جميلا فصيحا قال أبو عمرو بن العلاء مارأيت أفصح من الحسن والحجاج قيل ولا أشعر من رؤبة والعجاج وقال ابن سعد فى طبقاته كان جامعاً عالماً رفيعاً

فقيهاً حجة مأمونا عابداً ناسكا كثير العلم فصيحاً جميلا وسيما انتهى . ولما ولى ابن هبيرة العراق وخراسان نيابة عن يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن وابن سيرين والشعبي وذلك فى سنة ثلاث ومائة فقال لهم إن الخليفة كتب إلى بأمر فأقلده ماتقلد من ذلك الأمر فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه بعض تقية فقال ماتقول ياحسن قال يابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيداً فى الله فان الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله ويوشك أن يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لاينجيك الاعملك يا ابن هبيرة اياك أن تعصى الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصراً لدين الله تعالى وعباده فلا تتركن دين الله وعباده لهذا السلطان فانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق فأضعف جائزة الحسن عليهما فقالا له قشقشنا فقشقش لنا والقشقشة الردىء من العطية وكتب اليه عمر بن عبد العزيز يقول له انى قد ابتليت بهذا الأمر فانظروا لى أعواناً يعينونى عليه فكتب اليه الحسن أما أبناء الدنيا فلاتريدهم وأما أبناء الآخرة فلا يريدونه فاستعن بالله والسلام ، وله مع الحجاج وقعات هائلة وسلمه الله من شره وربما حضر مجلسه فلم يقم بل يوسع له ويجلس الى جنبه ولا يغير كلامه الذى هو فيه وقال أبوبكر الهذلى قال لى السفاح بأى شىء بلغ حسنكم مابلغ فقلت جمع القرآن وهو ابن اثنتى عشرة سنة ثم لم يخرج من سورة الى غيرها حتى يعرف تأويلها وفيما أنزلت ولم يقلب درهما فى تجارة ولا ولى سلطاناً ولا أمر بشىء حتى فعله ولا نهى عن شىء حتى ودعه فقال بهذا بلغ الشيخ مابلغ وكان جل كلامه حكم ومواعظ بقوة عبارة وفصاحة وقال ابن قتيبة فى المعارف وكان الحسن من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث وحدثنى عبد الرحمن عن الأصمعى عن أبيه قال مارأيت أحدا أعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا وكان تكلم فى شىء من القدر ثم رجع عنه وكان عطاء بن يسار قاضياً ويرى القدر

وكأن لسانه سحر وكان يأتى الحسن هو ومعبد الجهنى فيسألانه ويقولان يا أبا سعيد إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم ويقولون إنما تجرى أعمالنا على قدر الله تعالى فقال كذب أعداء الله فتعلق عليه بمثل هذا وأشباهه وكان يشبه برؤبة بن العجاج فى فصاحة لهجته وعربيته ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشىء كان بينهما وكان الحسن كاتب الربيع بن زياد الحارثى بخراسان وقيل ليونس بن عبيد أتعرف أحداً يعمل بعمل الحسن فقال والله ماأعرف أحدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله ثم وصفه فقال كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه واذا جلس فكأنه أسير أمر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق الاله . انتهى ملخصاً . وقال رجل قبل موته لابن سيرين رأيت طائرا أخذ حصاة من المسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فمات بعيد ذلك ولما شيع الناس جنازته لم تقم صلاة العصر فى الجامع ولم يكن ذلك منذ قام الاسلام رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وفى شوال يوم الجمعة منها توفى شيخ البصرة امام المعبرين محمد بن سيرين أبو بكر بعد موت الحسن بمائة يوم قالوا كان سيرين أبو محمد عبداً لأنس ابن مالك فكاتبه على عشرين ألفاً وأدى المكاتبة وكان من سبي بيسان وكان المغيرة افتتحها ويقال من سبي عين التمر وكانت أمه صفية مولاة لأبى بكر الصديق طيبها ثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر ملاكها ثمانية عشر بدرياً فيهم أبى بن كعب يدعو وهم يؤمنون وكان سيرين يكنى أبا عمرة وولد له ثلاث وعشرون ولدا من أمهات أولاد شتى وكان محمد بزازا وحبس بدين عليه وكان أصم وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة كانت تزوجها عربية ولم يبق منهم غير عبد الله بن محمد وولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان قال ذلك أنس بن سيرين قال وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته ومات محمد عن سبع وسبعين سنة وقضى عنه ابنه عبد الله

ثلاثين ألف درهم وكان محمد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس قال الأصمعي كان الحسن سيداً سمحاً واذا حدثك الأصم يعني ابن سيرين فاشدد يديك به وقتادة حاطب ليل وكان ابن سيرين اذا دخل منزلا لم ير أحد الا ذكر اسم الله لصلاحه وكان يقول ما أهون الورع فقيل وكيف هو هين فقال اذا رابك شيء فدعه وقال رأيت يوسف النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام في النوم فقلت له علمني تعبير الرؤيا قال افتح فاك ففتحته فتفل فيه فأصبحت فاذا أنا أعبر الرؤيا قاله ابن قتيبة - وكان ابن سيرين غاية في العلم نهاية في العبادة روى عن كثير من الصحابة وروى عنه الجم الغفير من التابعين وأريد على القضاء فهرب الى الشام ثم أتى المدينة قال ابن عون لم أر مثله وقال هشام بن حسان حدثني أصدق من رأيت من البشر محمد بن سيرين وقال ابن عون لم أر مثل ابن سيرين . وله في التعبير عجائب قال له رجل رأيت على ساق رجل شعرا كثيرا فقال يركبه دين ويموت في السجن فقال الرجل أنت هو فاسترجع ومات في السجن وعليه أربعون ألف درهم قضاها عنه ولده أو بعض اخوانه وقوم ماله بستمائة ألف درهم وقالت له امرأة رأيت كأن القمر دخل في الثريا فنادى مناد من خلفي قصي على ابن سيرين فاصفر لونه وقام وهو آخذ ببطنه فقالت له عمته مالك قال زعمت هذه المرأة أني أموت الى سبعة أيام فدفن في اليوم السابع وقال له رجل رأيت طائرا سمينا ما أعرفه تدلى من السماء فوقع على شجرة وجعل يلتقط الزهر ثم طار فتغير وجه ابن سيرين وقال هذا موت العلماء .

وفيها توفيت فاطمة بنت الحسين الشهيد رضي الله عنه التي أصدقها الديباج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ألف ألف درهم وتزوج أختها سكينة مصعب بن الزبير هي وعائشة بنت طلحة .

وفيها مات مسلم البطين [١] صاحب سعيد بن جبير بالكوفة .

وسليم بن عامر الكلاعي الحمصي قال الذهبي في العبر وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم و روى عن أبي الدرداء ونحوه . انتهى .

وفيها عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخو الفقيه عبيد الله امام زاهد قانت واعظ كثير العلم لقى ابن عباس والكبار .

*وفيها توفي الشاعران المشهوران شاعرا العصر جرير والفرزدق قال ابن خلكان أجمعوا على انه ليس في شعراء الاسلام مثلهما والاخطل [٢] وكان بينهما مهاجاة وتفاخر وفضل جرير ببيوته الأربعة الفخر والمدح والهجاء والتشبيب فالفخر قوله في قومه :

اذا غضبت عليك بنو تميم   حسبت الناس كلهم غضابا

والمدح قوله :

ألستم خير من ركب المطايا   واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله :

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعباً بلغت ولا كلابا

والتشبيب قوله :

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به   وهن أضعف خلق الله أركانا

وقال اليافعي وقد رجح كثير من المتأخرين أو أكثرهم ثلاثة متأخرين أبا تمام والبحتري والمتنبي واختلفوا في ترجيح أيهم و رجح الفقيه حسين المؤرخ قول شرف الدين بن خلكان وذلك لأن الأولين سبقوا الى ابتكار المعاني الجزيلة بالألفاظ البليغة وأحسن حالات المتأخرين أن يفهموا أغراضهم وينسجوا على منوالهم وتبقى لهم فضيلة السبق و يقال لجرير ابن الخطفاء ولعلها

---

(١) بفتح أوله و كسر الطاء هو مسلم بن عمران محدث مشهور ، على ما في نزهة الالباب في الالقاب لابن حجر .

(٢) عبارة ابن خلكان « وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة : جرير والفرزدق والاخطل » .

أمه وأما أبوه فعطية وهو تميمى ومن أحسن قوله قصيدته فى عبد الملك التى أولها :

أتصحوأم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

يقال انه لما أنشد عبد الملك هذا المطلع قال له بل فؤادك ياابن الفاعلة وعده بعضهم من الورطات فى حسن الابتداء ، ومن القصيدة المذكورة :

سأشكر ان رددت على ريشى وأنبت القوادم من جناحى

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقال عبد الملك من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ووهبه مائة ناقة فسأله الرعاء فوهبه ثمانية أعبد ورأى صحاف ذهب بين يديه فقال ياأمير المؤمنين والحلب وأشار اليها فنحاها اليه بالقضيب وقال خذها لانفعتك وكان عمر بن عبدالعزيز لايأذن لأحد من الشعراء غيره ولما مات الفرزدق بكى جرير وقال انى لأعلم انى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا ويتبعه صاحبه وبقى حزيناً وقال اطفأ موت الفرزدق جمرتى وأسال عبرتى وقرب منيتى فعاش بعده أربعين يوما وقيل ثمانين وقد قارب المائة .

وأما الفرزدق فهو أبو الأخطل همام بن غالب التميمى المجاشعى من سراة قومه وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس تبارى أبوه غالب هو وسحيم بن وثيل الرياحى نحر مائة ناقة ثنتين ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا وفى اليوم الرابع نحر غالب مائة ولم يكن عند سحيم هذا القدر فعجز ولما انتهت وانقضت المجاعة وزال الضر قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر لو نحرت مثله أعطيناك مكان كل ناقة ناقتين فنحر ثلثمائة وقال للناس شأنكم والا كل فنهى على كرم الله وجهه عن أكلها فألقيت على كناسة الكوفة وفى ذلك يقول جرير فى هجو الفرزدق :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم   بني ضوطر لولا الكمي المقنعا

يقول هلا افتخرتم بالشجاعة . وهدم الوليد بن عبد الملك بيعة النصارى فكتب اليه الأخرم ملك الروم ان من قبلك أقرها فان أصابوا فقد أخطات وان أصبت فقد أخطأوا فقال له الفرزدق اكتب اليه (وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث) إلى قوله تعالى (ففهمناها سليمن وكلا آتينا حكما وعلما) واجتمع الحسن البصري والفرزدق في جنازة نوار امرأة الفرزدق فقال له الفرزدق أتدري مايقول الناس يا أبا سعيد يقولون اجتمع خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله الا الله منذ ستين سنة فقال الحسن نعم والله العدة ، وعن أبي عمرو بن العلاء قال شهدت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه وترجى له الزلفى والفائدة وعظيم العائدة بحميته في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه لزين العابدين على بن الحسين واعرابه عن الرغبة والرهبة وذلك ان زين العابدين لما أراد استلام الحجر في زحمة الناس انفرجوا عنه هيبة ومحبة ولم تنفرج لهشام بن عبد الملك فقال شامي من هذا فقال هشام لا أعرفه ، خاف أن يرغب عنه أهل الشام ، فقال الفرزدق أنا أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال :

هذا سليل حسين وابن فاطمة   بنت الرسول من انجابت به الظلم[1]

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم

اذا رأته قريش قال قائلهم   الى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم

يسمو الى ذروة العز التي عجزت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم

---

(١) المحفوظ أن مطلع القصيدة هو البيت الثاني .

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق ... من كف أروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
يبين نور الضحى من نور غرته ... كالشمس ينجاب من اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدراً وعظمه ... جرى بذاك له فى لوحه القلم
هو ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال اقوام اذا فدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده النعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها(١) الغيابه والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت (٢) ... والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
لا يقبض العدم بسطاً من أكفهم ... سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... فى كل بر ومختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كرام وأيد بالندى ديم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم

---

(١) فى الأصل « عنه » .
(٢) فى الأصل « لزمت » وفى وفيات الأعيان « أزمت » .

ماقال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم (١)

فلما سمع هشام ذلك أنف وحبس عطاء الفرزدق أوحبسه هو فأنفذ له زين العابدين اثنى عشر ألف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فقال زين العابدين انا أهل البيت اذا وهبنا شيئاً لانستعيده فقبلها الفرزدق، وهذه القصيدة الموعود بها في ترجمة زين العابدين رضي الله عنه .

قال في العبر وفي حدود عشر ومائة مات محمد بن عمرو بن عطاء العامري المدني أحد الأشراف وكانوا يتحدثون انه يصلح للخلافة لهمته وسؤدده . انتهى .

﴿ سنة احدى عشرة ومائة ﴾

فيها عزل مسلمة عن اذربيجان وأعيد الجراح الحكمي فافتتح مدينة البيضاء التي للخزر فجمع ابن خاقان جمعا عظيما وساق فنازل أردبيل .

وفيها توفي عطية بن سعد العوفي الكوفي روى عن أبي هريرة وطائفة ضربه الحجاج أربعمائة سوط على أن يشتم عليا فلم يفعل وهوضعيف الحديث قاله الذهبي .

وفيها القسم بن مخيمرة الهمداني الكوفي نزيل الشام روى عن أبي سعيد وعلقمة وكان عالما نبيلا زاهدا رفيعا .

﴿ سنة اثنتي عشرة ومائة ﴾

فيها سار مسلمة في شدة البرد والثلج حتى جاوز الباب من بلاد الترك وافتتح مدائن وحصونا . وافتتح معاوية بن هشام خرشنة من ناحية ملطية .

وفيها زحف الجراح الحكمي من برذعة الى ابن خاقان وهو محاصر أردبيل فالتقى الجمعان فاشتد وكسر المسلمون وقتل الجراح الحكمي رحمه الله وغلبت

---

(١) في الهامش « لولا التشهد لم ينطق بذالك فم »

الخزر لعنهم الله على أذربيجان و بلغت خيولهم الى الموصل و كان بأسا شديدا على الاسلام قال الواقدى وكان البلاء عظيما على المسلمين بمقتل الجراح وبكوا عليه ، روى أبو مسهر عن رجل ان الجراح قال تركت الذنوب أربعين سنة ثم أدركني الورع و كان من قراء أهل الشام وقال غيره ولى خراج خراسان لعمر ابن عبد العزيز وكان اذا مر بجامع دمشق يميل رأسه عن القناديل لطوله .

وفيها غزا الأشرس [1] السلمى فرغانة فأحاطت به الترك .

وفيها أخذت الخزر أردبيل بالسيف فبعث هشام الى أذربيجان سعيد بن عمرو الجرشي فالتقى الخزر فهزمهم واستنقذ سبياً كثيرا وغنائم ولطف الله تعالى .

وفيها أبو المقدام رجاء بن حيوة [2] الكندى الشامي الفقيه روى عن معاوية وطبقته وكان شريفا نبيلا كامل السؤدد قال مطر الوراق مارأيت شامياً افقه منه وقال مكحول هو سيد أهل الشام فى أنفسهم وقال مسلمة الأمير فى كندة رجاء بن حيوة وعبادة بن نسي وعدى بن عدى ان الله لينزل بهم الغيث و ينصر بهم على الأعداء ، بلغ يوما عبد الملك قول من بعض الناس فهم أن يعاقب صاحبه فقال له رجاء ياأمير المؤمنين قد فعل الله بك ماتحب حيث أمكنك منه فافعل مايحبه الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه .

وفيها القسم بن عبد الرحمن الدمشقى الفقيه الفاضل أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار .

وطلحة بن مصرف اليامى الهمدانى الكوفى كان يسمى سيد القراء قال أبو معشر ماترك بعده مثله ولما علم اجماع أهل الكوفة على انه أقرأ من بها ذهب ليقرأ على الأعمش رفيقه لينزل رتبته فى أعينهم و يأبى الله إلا رفعته سمع عبد الله بن أبى أوفى وصغار الصحابة ومات كهلا رحمه الله تعالى .

---

(١) فى الاصل « الاسرسى » وهو خطأ ظاهر .

(٢) « « « حياة » .

﴿ سنة ثلاث عشرة ومائة ﴾

فيها التقى المسلمون والترك بظاهر سمرقند فاستشهد الأمير الخطير سورة ابن أبجر الدارمي عامل سمرقند وعامة أصحابه ثم التقاهم الجنيد المري فهزمهم .

وفيها اعيد مسلمة الى ولاية أذربيجان وارمينية فالتقى خاقان فاقتتلوا قتالا عظيما وتحاجروا ثم التقوا بعدها فانهزم خاقان . وفيها غزا المسلمون وهم ثمانية آلاف وعليهم مالك بن شبيب الباهلي فوغل بهم فى أرض الروم فحشدوا لهم والتقوا فانكسر المسلمون وقتل أميرهم مالك بن شبيب وقتل معه جماعة كثيرة منهم عبد الوهاب بن بخت مولى بنى مروان وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام روى عن ابن عمر وأنس ووثقه أبو زرعة . وكان معه فى القتلى أبو يحيى عبد الله الأنطاكى أحد الشجعان الذين يضرب بهم المثل وله مواقف مشهودة وكان طليعة جيش مسلمة وله أخبار فى الجملة لكن كذبوا عليه وحملوه من الخرافات والكذب مالا يحد ولا يوصف .

وفيها توفى فقيه الشام أبو عبدالله مكحول مولى بنى هذيل أرسل عن طائفة من الصحابة وسمع من واثلة بن الأسقع وأنس وأبى امامة الباهلى وخلق قال ابن اسحق سمعته يقول طفت الأرض فى طلب العلم وقال أبو حاتم ما أعلم أفقه من مكحول ولم يكن فى زمنه أبصر بالفتيا منه ولا يفتى حتى يقول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويقول هذا رأيى والرأى يخطئ ويصيب وقال سعيد بن عبدالعزيز أعطوا مكحولا مرة عشرة آلاف دينار فكان يعطى الرجل خمسين دينارا وقال الزهرى العلماء ثلاثة فذكر منهم مكحولا وقال ابن قتيبة قال الواقدى هو من كابل مولى لامرأة من هذيل وقال ابن عائشة كان مكحول مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لايفصح قال نوح بن سفيان سأله بعض الأمراء عن القدر فقال أساحر انا وكان يقول بالقدر . انتهى كلام ابن قتيبة

وقال ابن ناصر الدين فى شرح بديعية البيان (١) هو ابن أبى مسلم بن شاذل بن سعد بن شروان الكابلى الهذلى مولاهم الدمشقى أبو عبد الله وقيل كنيته أبو أيوب كان فقيه أهل دمشق وأحد أوعية العلم والآثار روى عن أبى امامة وواثلة وأنس وخلق من الأخيار وروى تدليساً عن أبى وعبادة بن الصامت وعائشة والكبار قال سعيد بن عبد العزيز كان مكحول افقه من الزهرى وكان بريئاً من القدر . انتهى كلام ابن ناصر الدين . وقال الذهبى فى المغنى وثقه جماعة وقال ابن سعد ضعفه جماعة . انتهى .

وفيها توفى معاوية بن قرة المزنى البصرى عن ثمانين سنة وكان يقول لقيت ثلاثين صحابيا .

ويوسف بن ماهك المكى روى عن عائشة وجماعة وقد لقيه بن جريج وغيره .

﴿سنة اربع عشرة ومائة﴾

فيها عزل مسلمة عن اذربيجان والجزيرة ووليها مروان الحمار فسار مروان حتى جاوز نهر الزم فأغار وقتل وسبى خلقا من الصقالبة .

وفى رمضان على الأصح وقيل فى سنة خمس عشرة توفى فقيه الحجاز أبو محمد عطاء بن أبى رباح اسلم (٢) من مولدى الجند وأمه سوداء تسمى بركة وكان صبياً نشأ بمكة وتعلم الكتاب بها وهو مولى لبنى فهر وكان على ما قال ابن قتيبة أسود أفطس أشل أعرج ثم عمى بعد ذلك ومات وله ثمان وثمانون سنة . وقال فى العبر كان من مولدى الجند أسود مفلفل الشعر سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس قال أبو حنيفة مارأيت أفضل منه وقال ابن جريج كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة وكان من أحسن الناس صلاة وقال الأوزاعى

---

(١) كذا يسميها الأصل كلما نقل عنها ، والذى فى ذيول طبقات الحفاظ «بديعة البيان» وكذا فى نسخة دار الكتب . (٢) فى التذكرة للذهبى « بن اسلم » وفى الوفيات كما هو هنا .

مات عطاء يوم مات وكان أرضى أهل الأرض عند الناس وقال اسماعيل بن أمية كان عطاء يطيل الصمت فاذا تكلم يخيل الينا انه يؤيد وقال غيره كان لا يفتر من الذكر. انتهى كلامه فى العبر ، انفرد بالفتوى بمكة هو ومجاهد وكان بنو أمية يصيحون فى الموسم لا يفتى أحد غيره ، وما روى عنه انه كان يرى اباحة وطء الاماء باذن أهلهن وكان يبعث بهن الى أضيافه فقد قال القاضى شرف الدين بن خلكان اعتقادى ان هذا لا يصح عنه فانه لو رأى الحل فان الغيرة والمروءة تمنعه عن ذلك قال اليافعى ينبغى أن يحمل بعثهن لسماع القول منهن نحو مانقل عن بعض المشايخ الصوفية انه كان يأمر جواريه يسمعن أصحابه وفيه أيضا مافيه فان صح فيحمل على ما اذا لم تحصل فتنة بحضورهن وسماعهن اذا قلنا إن صوت المرأة ليس بعورة والله أعلم .

وفيها وقيل سنة ثمان أو تسع عشرة توفى أبو محمد على بن عبد الله بن عباس جد السفاح والمنصور وكان سيداً شريفاً أصغر أولاد أبيه وأجمل قرشى على وجه الأرض وأوسمه (١) وأكثره صلاة ولذلك دعى بالسجاد وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلى تحت كل ركعتين فالمجموع ألف ركعة ، روى أن عليا جاء ابن عباس يهنئه به يوم ولد وقال له شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب ماسميته قال أو يجوز أن أسميه حتى تسميه ثم حنكه ودعا له وقال خذه اليك أبا الأملاك سميته عليا وكنيته أبا الحسن وقيل انه ولد يوم قتل على وهذا يناقض ماتقدم ولما كان زمن معاوية قال ليس لك اسمه وكنيته قد كنيته أبا محمد فجرت عليه وضربه الوليد بن عبد الملك مرتين مرة فى تزوجه لمطلقة عبد الملك لبابة بنت عبد الله بن جعفر وسبب طلاق عبد الملك لها انه عض على تفاحة وكان الخديم رمى بها اليها

---

(١) « وأوسمه » غير موجودة فى نسخة المصنف .

فاستقذرتها والثانية فى قوله ان الأمر سيكون فى ولدى فطافوا به على بعير فى أسوأ حال وهو يقول والله ليكونن فيهم ودخل على هشام بن عبدالملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور فأوسع له على سريره وبره بثلاثين ألف دينار وأوصاه على ابنى ابنه حين انفصل وكان اذا قدم مكة اشتغلت به قريش وأهل مكة اجلالاً له وكان طوالا جميلا قيل كان طوله الى منكب أبيه عبدالله وعبدالله الى منكب أبيه العباس والعباس الى منكب أبيه عبد المطلب ونفاه الوليد الى الحميمة بليدة بالبلقاء فولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا ولم يزل ولده بها الى أن زالت دولة بنى أمية وتوفى عن ثمانين سنة بأرض البلقاء رحمه الله تعالى .

وفيها توفى السيد أبو جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ولد سنة ست وخمسين من الهجرة وروى عن أبى سعيد الخدرى وجابر وعدة وكان من فقهاء المدينة وقيل له الباقر لأنه بقر العلم أى شقه وعرف أصله وخفيه وتوسع فيه وهو أحد الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية قال عبدالله بن عطاء مارأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علما عنده وله كلام نافع فى الحكم والمواعظ منه : أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت أعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله، ومنه أنزل الدنيا كمنزل نزلته وارتحلت عنه أو كمال أصبته فى منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء . مات رضى الله عنه عن ست وخمسين سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وعم أبيه الحسن والعباس رضى الله عنهم .

وفيها وقيل فى سنة سبع عشرة على بن رباح اللخمى المصرى وهو فى عشر المائة حمل عن عدة من الصحابة وولى غزو افريقية لعبد العزيز بن مروان فكان من علماء زمانه .

وفيها توفى أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعانى من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن قال قرأت من كتب الله اثنين وتسعين كتابا ، مات بصنعاء روى عن ابن عباس قيل وأبى هريرة وغيره من الصحابة وولى القضاء لعمر بن عبد العزيز وكان شديد الاعتناء بكتب الأولين وأخبار الأمم وقصصهم بحيث كان يشبه بكعب الأحبار فى زمانه وله مصنف فى ذكر ملوك حمير صغير وله اخوة أجلهم همام روى عن الصحابة وهو أكبر من وهب وهم من أبناء الفرس الذين سيرهم كسرى أنو شروان كما تقدم آنفا وكان سيرهم مع أبى مرة سيف بن ذى يزن الحميرى وكانوا ثمانمائة مقدمهم وهرز غرق منهم فى البحر مائتان وسلم ستمائة ، قاله ابن اسحق ، وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة ورجحه أبو القسم السهيلى اذ يبعد مقاومة الحبشة لستمائة وفى القصة ان سيفاً والفرس استظهروا على الحبشة فقتلوهم وملكوا سيفاً فأقام اربع سنين وقتله خدمه من الحبشة ولم يملك اهل اليمن بعده ملك غير أن أهل كل ناحية ملكوا رجلا من حمير حتى جاء الاسلام ويقال انها بقيت فى أيدى الفرس الى ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم وباليمن عاملان منهم احدهما فيروز الأسود الديلمى والآخر زادويه فأسلما وهما اللذان دخلا على الأسود العنسى مع قيس بن المكسوح لما ادعى الأسود النبوة فقتلوه ، وأولاد الفرس باليمن يدعون الأبناء منهم طاوس وعمرو بن دينار وغيرهم وورد أن كسرى ابرويز لما مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى عامله على صنعاء باذان وهو الرابع بعد وهرز يأمره ان يسير الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يخبره ان الله وعدنى ان يقتل كسرى فى يوم كذا وكذا فانتظر ذلك فكان كما قال فأسلم باذان وأهل اليمن ، هذا وقد قال الذهبى فى المغنى وهب بن منبه ثقة مشهور قصاص خير ضعفه أبو حفص الفلاس وحده . انتهى .

﴿ سنة خمس عشرة ومائة ﴾

فيها وقيل فى التى قبلها مات الحكم بن عتيبة مصغرا ابو محمد الكندى الكوفى ثقة ثبت فقيه الاأنه ربما دلس .

والحكم بن عتيبة بن النهاس آخره مهملة العجلى الكوفى قاضى الكوفة لاأعرف له رواية وهو عصرى[1] الذى قبله وقيل انه هو - قاله ابن حجر العسقلانى - الكوفى مولى كندة الفقيه النبيه لكن قال الذهبي فى المغنى هو مجهول وقال فى العبر هو أبو محمد اخذ عن أبى جحيفة السوائى وغيره وتفقه على ابراهيم النخعى ، قال المغيرة كان الحكم اذا قدم المدينة اخلوا له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلى اليها وقال الأوزاعى قال لى عبدة بن أبى لبابة هل لقيت الحكم قلت لاقال فالقه فما بين لابتيها افقه منه[2] . انتهى .

والضحاك بن فيروز الديلمى الأنبارى صحب ابن الزبير وعمل له على بعض اليمن .

وقاضى مرو أبو سهل عبد الله بن بريدة الأسلمى عن مائة سنة روى عن أبى موسى وعائشة وطائفة.

وأبو يحيى عمر بن سعيد النخعى وقد قارب المائة أوجاوزها وحديثه عن على فى الصحيحين وهو اكبر شيخ لمسعر .

وفيها توفى الجنيد بن عبد الرحمن المرى الدمشقى الامير ولى خراسان والسند وكان أجود الأجواد ، قاله فى العبر .

---

(١) قول ابن حجر فى التقريب « غير الذى قبله » لا « عصرى الذى قبله » ، وان كان كلاهما صحيحاً . (٢) قال الذهبي فى الطبقات : وقيل بل توفى سنة أربع عشرة .

﴿سنة ست عشرة ومائة﴾

فيها توفى عدي بن ثابت الأنصارى قال فى المغنى هو كوفى شيعى جلد ثقة مع ذلك وكان قاضى الشيعة وإمام مسجدهم قال المسعودى ماأدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدى بن ثابت وقال ابن معين شيعى مفرط وقال الدارقطنى رافضىٌ غال . انتهى .

وفيها توفى عمرو بن مرة المرادى الكوفى الضرير سمع ابن أبى أوفى وجماعة وكان حجة حافظا قال مسعر ماأدركت أحداً أفضل منه .

ومحارب بن دثار السدوسى قاضى الكوفة قال الحسن بن زياد اللؤلوى حدثنا أبوحنيفة قال كنا عند محارب بن دثار فتقدم إليه رجلان فادعى أحدهما على الآخر مالاً فجحده المدعى عليه فسأله البينة فجاء رجل فشهد عليه فقال المشهود عليه لا والله الذى لا إ له الا هو ما شهد على بحق وما علمته الا رجلا صالحا غير هذه الزلة فانه فعل هذا لحقد كان فى قلبه علي وكان محارب متكئا فاستوى جالساً ثم قال ياذا الرجل سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليأتين على الناس يوم تشيب فيه الولدان وتضع الحوامل مافى بطونها وتضرب الطير بأذنابها وتضع ما فى بطونها من شدة ذلك اليوم ولا ذنب عليها وان شاهد الزور لاتقار قدماه على الأرض حتى يقذف به فى النار » فان كنت شهدت بحق فاتق الله وأقم على شهادتك وان شهدت بباطل فاتق الله وغط رأسك واخرج من ذلك الباب فغطى الرجل رأسه وخرج من ذلك الباب ، وقال فى المغنى ثقة ثبت مشهور قال ابن سعد لا يحتجون به . انتهى . سمع ابن عمر وجابرا وطائفة وهو من بنى سدوس بن شيبان ويكنى أبامطرف ولى قضاء الكوفة لخالد بن عبد الله القسرى وتوفى فى ولاية خالد بالكوفة .

﴿ سنة سبع عشرة ومائة ﴾

فيها حلت[١] الترك بخراسان رانضم اليهم الحرث بن أبي سريج الخارجي فاقتتلوا وجاوزوا نهر جيحون وأغاروا على مروالروذ فسار اليهم أسد بن عبد الله القسرى فالتقوا ونصر الله حزبه وقتلهم المسلمون قتلا ذريعاً .

وفيها افتتح مروان الحمار ثلاثة حصون وأسر الملك تومانشاه وبعث به الى هشام فمن عليه وأعاده الى ملكه .

وفيها توفى أبو الحباب سعيد بن يسار المدنى مولى ميمونة روى عن أبي هريرة وجماعة . وفيها توفى بالاسكندرية عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدنى صاحب أبي هريرة . وعبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشى التيمى المدنى عن سن عالية وقد ولى القضاء لابن الزبير ويكنى أبا بكر وأبامحمد روى عن جده وابن عباس وابن عمر فى آخرين ، كان إمام الحرم وشيخه ومؤذنه الأمين وقاضي مكة والطائف زمن ابن الزبير .

وفيها فقيه دمشق عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي كان عمر بن عبدالعزيز يجلسه معه على السرير قال أبو مسهر كان سيد أهل المسجد قيل بم سادهم قال بحسن الخلق ، قال فى العبر أرسل عن أبي الدرداء وعبادة وهو ثقة قليل الحديث . انتهى .

وفيها وقيل فى سنة ثمان عشرة الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسى عالم أهل البصرة روى معمر عنه قال أقمت عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال لى فى اليوم الثالث ارتحل يا أعمى عنى فقد أنزفتنى ، وقال قتادة ماقلت لمحدث قط أعد على ، قال ابن ناصر الدين مات بواسط فى الطاعون وهو أبو الخطاب الضرير الاكمه مفسر الكتاب آية فى الحفظ إماماً فى النسب رأساً فى العربية واللغة وأيام العرب . انتهى . قال فى العبر قال قتادة ماقلت لمحدث قط

(١) فى الأصل « جلست »

أعده علي وماسمعت شيئاً إلاوعاه قلبي وقالفياشيخه ابن سيرين : قتادة أحفظ الناس و قال معمر سمعت قتادة يقول مافى القرآن آيةالا وسمعت فيها شيئاً انتهى.

وفيها موسى بن وردان المصرى القاضي روى عن أبي هريرة وسعد وطائفة وعاش نيفاً وثمانين سنة قال أبو حاتم ليس به بأس وكان آخر أصحابه ضمام [1] بن اسماعيل . وفيها مات قاضي الجزيرة ميمون بن مهران الرقى أبو أيوب الفقيه كان من العلماء العاملين روى عن عائشة وأبي هريرة وطائفة . وفيها مات فقيه المدينة أبو عبدالله نافع الديلمى مولى عبدالله ابن عمر كان من جلة التابعين بعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن قال فى العبر : وقد روى نافع أيضاً عن عائشة وأبي هريرة .

وفيها توفيت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص بالمدينة وقد رأت شيئاً من أمهات المؤمنين وعاشت أربعاً وثمانين سنة ، قاله فى العبر .

وسكينة بنت الشهيد الحسين بن علي بالمدينة واسمها أميمة وقيل أمينة ، وسكينة لقب وأمها الرباب ابنة امرىء القيس بن عدى تزوجها ـ أي سكينة ـ مصعب ابن الزبير ثم عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام ثم زيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ، وجمالها وحسن خلقها مشهور ولها نوادر منها انها لما سمعت مرثية عروة بن أذينة و كان من أعيان العلماء الصلحاء فى أخيه بكر وقوله فيها :

على بكر أخي فارقت بكرا ... وأى العيش يصلح بعد بكر

قالت سكينة ومن بكر أهو ذاك الأسود الذى كان يمر بنا قيل نعم قالت لقد طاب بعده كل عيش حتى الخبز والزيت . توفيت سكينة بالمدينة والعامة تزعم أنها بمكة فى طريق العمرة .

---

(١) فى الأصل «صمام» بالمهملة ، والتصويب من الميزان والتقريب .

﴿ سنة ثماني عشرة ومائة ﴾

فيها مات عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أبو ابراهيم روى عن زينب ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي وثقه يحيى ابن معين وابن راهويه وهو حسن الحديث ، قاله في العبر ، وقال في المغني هو مختلف فيه وحديثه حسن وفوق الحسن قال يحيى القطان اذا روى عنه ثقة فهو حجة وقال أحمد ربما احتججنا بحديثه وقال البخاري رأيت أحمد واسحق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون به فمن الناس بعدهم قلت ومع هذا القول لم يحتج به البخاري في صحيحه وقال أيوب السختياني كنت اذا أتيت عمرو بن شعيب غطيت رأسي حياء من الناس وقال ابن معين ليس بذاك وهو ثقة في نفسه انما بلي بكتاب أبيه عن جده وقال أبو زرعة انما أنكروا عليه انه روى صحيفة كانت عنده وقال أحمد ربما وحش القلب منه وله مناكير وثقه اسحق وصالح جزرة وقال الأوزاعي ما رأيت قرشياً أكمل منه قال اسحق : عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده كأيوب عن نافع عن ابن عمر وقال أحمد أيضاً انما تليت حديثه ليعتبر اما ليكون حجة فلا، وعن أبي داود وقيل له عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حجة فقال لا ولا نصف حجة وقال ابن المديني عن القطان حديثه واه وقال ابن عدي ثقة في نفسه . انتهى ما قاله الذهبي في المغني . وقال شمس الدين بن القيم في كتابه اعلام الموقعين وقد احتج الأئمة الأربعة والفقهاء قاطبة بصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولا نعرف في أئمة الفتوى الا من احتاج اليها واحتج بها وانما طعن فيها من لم يتحمل أعباء الفقه والفتوى كأبي حاتم البستي وابن حزم وغيرهما . انتهى ما قاله ابن القيم .

وفيها عبادة بن نسي الكندي قاضي طبرية كان شريفاً جليل القدر موصوفاً بالصلاح روى عن شداد بن أوس وجماعة .

وفيها فى المحرم قاضى الشام أبو عمران عبدالله بن عامر اليحصبي الدمشقى وله سبع وتسعون سنة قرأ القرآن العظيم على المغيرة بن أبى شهاب عن قراءته على عثمان نفسه نصف القرآن وورد أيضاً أنه قرأ على أبى الدرداء وحدث عن فضالة بن عبيدة والنعمان بن بشير وولى قضاء دمشق رحمه الله تعالى .

وفيها عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى الحمصى وهو مكثر عن أبيه وغيره قال فى العبر ولا أعلمه روى عن الصحابة وقد رأى جماعة منهم . انتهى .

وعبد الرحمن بن سابط [1] الجمحى المكى الفقيه روى عن عائشة وجماعة .

وفيها معبد بن خالد الجدلى الكوفى القاص روى عن جابر بن سمرة وجماعة .

وأبو عشانة المغافرى بن يومن بمصر روى عن عقبة بن عامر وجماعة .

﴿ سنة تسع عشرة ومائة ﴾

فيها غزا مروان غزوة السائحة فدخل من باب اللان فلم يزل يسير حتى طلع من باب الخزر ومر ببلنجر [2] وسمرقند وانتهى الى مدينة خاقان الترك فانهزم خاقان . وفيها توفى اياس بن سلمة بن الأكوع المدنى روى عن أبيه .

وفيها وقيل فى سنة اثنتين وعشرين حبيب بن أبى ثابت الكوفى فقيه الكوفة ومفتيها . مع حماد بن أبى سليمان ، وقال فى العبر بل هو أجل من حماد وأكبر فانه روى عن ابن عباس وابن عمر وخلق من التابعين .

وفيها سليمان بن أبى موسى الأشدق فقيه دمشق ومفتيها مولى بنى أمية روى عن أبى أمامة وسلمة وطائفة قال سعيد بن عبد العزيز كان أعلم أهل الشام بعد مكحول وقال ابن لهيعة مالقيت مثله . وقيس بن سعد المكى صاحب عطاء وكان مفتى أهل مكة فى وقته . وفيها الأمير أبو شاكر معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك وكان أنبل أولاد أبيه جوادا ممدحا ولى الغزو

---

(١) فى التقريب « ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح »

(٢) فى الاصل « بتلنجر » وهو خطأ على مافى معجم البلدان .

مرات وهو أحد أمراء الأندلس   واسماعيل بن حماد بن أبي سلمة .

﴿ سنة عشرين ومائة ﴾

فيها وقيل سنة ثمان عشرة توفى أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين وله خمس وثمانون سنة روى عن ابن عباس وجماعة   .   وفيها فقيه الكوفة أبو اسماعيل حماد بن أبي سليمان الأشعرى مولاهم صاحب ابراهيم النخعى روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وطائفة وكان جوادا سريا محتشما يفطر كل ليلة من رمضان خمسمائة انسان وقال شعبة كان صدوق اللسان .

وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصارى شيخ محمد بن اسحق وكان أخبارياً علامة بالمغازى يروى عن جابر وغيره   وفيها توفى قارىء مكة أبو معبد عبد الله بن كثير الكنانى مولاهم الفارسى الأصل الدارى العطار قرأ على عبد الله بن السائب المخزومى وعلى مجاهد وحدث عن ابن الزبير وغيره ، وفضله وعلمه وشهرته تغنى عن الاطناب فى أوصافه .

وفيها توفى سيد أهل الجزيرة عدى بن عدى بن عميرة الكندى الأمير كان فقيها ناسكا كبير الشأن ولأبيه صحبة   .   وفيها توفى علقمة بن مرثد الحضرمى الكوفى قال فى العبر كان تقيا [1] فى الحديث روى عن طارق ابن شهاب ولطارق صحبة ما   .   وقيس بن مسلم الجدلى الكوفى صاحب طارق ويقال إنه مارفع رأسه إلى السماء منذ زمان تعظيما لله تعالى .

ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى المدنى الفقيه الثبت روى عن أسامة وأبى سعيد وطائفة، وجده من المهاجرين   وواصل الأحدب يروى عن أبى وائل وطبقته .

وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى قاضى المدينة وأميرها

---

(١) لعله « ثقة » كما فى التقريب .

عن نيف وثمانين سنة ويقال إنه كان أعلم أهل المدينة بالقضاء وله خبرة بالسيرة ، قاله فى العبر .

﴿ سنة احدى وعشرين ومائة ﴾

فيها غزا مروان فأتى قلعة بيت السرير[1] فقتل وسبى ثم دخل حصن غومشك[2] وفيها سرير ملكهم فهرب منه الملك ثم إن مروان صالحهم فى العام على ألف رأس ومائة ألف مدى ثم انه سار حتى دخل مدينة ازر فصالحوه وصالحه تومان شاه على بلاده ثم سار حتى نازل حمرين وحاصرها شهرين ثم صالحهم وافتتح مسدارة صلحاً . وتهيأ لمروان فى هذه السنة من الفتوحات أمر عظيم و وقع فى قلوب الترك والخزر منه رعب شديد .

وفيها قتل الامام الشهيد زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم بالكوفة وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولى العراق يومئذ لهشام بن عبد الملك يوسف بن عمر الثقفى فقتله يوسف وصلبه ، ويوسف هذا هو ابن عمر أبوه عم الحجاج بن يوسف ، ولما خرج زيد يدعو الى طاعته جاءته طائفة وقالوا تبرأ من أبى بكر وعمر حتى نبايعك فقال بل أتبرأ ممن تبرأ منهما فقالوا اذاً نرفضك فسموا رافضة من يومئذ وسميت شيعته زيدية وكان من أمر زيد رضى الله عنه ان هشاماً لما عرف كماله واستجاعه لخلال الفضل كتب الى عامله على الكوفة يوسف بن عمر بن أبى عقيل الثقفى يأمره ان يوجه زيداً الى الحجاز ففعل فلما بلغ زيد العذيب لحقته الشيعة وأخبروه أن الناس مجمعة عليه ولم يزالوا به حتى رجع فأقام بالكوفة سنة يبايع الناس مختفياً و بالبصرة نحو شهر وكان ممن بايعه منصور بن المعتمر ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وهلال بن

---

(١) فى الأصل «بنت السرير» ، وهو خطأ على ما فى الفتوحات لدحلان وابن الأثير وعلى ما يفهم من معجم البلدان . (٢) فى الكامل «غوميك» ولم يتسع الوقت لتحريرها

خباب بن الارت قاضي المدائن وابن شبرمة ومسعر بن كدام وغيرهم وأرسل إليه أبو حنيفة بثلاثين ألف درهم وحث الناس على نصره وكان مريضاً وكان قد أخذ عنه كثيراً وحضر معه من أهله محمد بن عبد الله النفس الزكية وعبد الله بن علي بن الحسين وكان ظهوره ليلة الاربعاء من دار معاوية ابن اسحق الأنصارى لسبع بقين من المحرم سنه احدى أو اثنتين وعشرين ومائة وقتل يوم الجمعة لثلاثة أيام من ظهوره وهو ابن ثلاث وأربعين سنة واستخرج بعد دفنه وصلب بالكناسة ـ تربة بالكوفة ـ أربع سنين ونسجت العنكبوت على عورته ثم أنزل وأحرق وذر رماده رضي الله عنه ، روى عن أبيه وجماعة وروى عنه شعبة، ويأتى طرف من خبره فى ترجمة هشام قريبا .

وفيها قتل أحد الشجعان والابطال ابو محمد البطال وله حروب ومواقف ولكن كذبوا عليه فأفرطوا ووضعوا له سيرة كبيرة تقرأ كل وقت يزيد فيها من لايستحيي من الكذب . وفيها توفى قاضي دمشق نمير بن أوس الأشعرى أحد شيوخ الاوزاعى . وأبو عبد الله محمد بن يحيي بن حبان [1] الانصارى المدنى وقد لقى ابن عمر ورافع بن خديج وطائفة وكانت له حلقة للفتوى . وفيها اوفى التى بعدها سلمة بن كهيل الكوفى روى عن جندب البجلى وطائفة وكان من أثبات الشيعة وعلمائهم حمل عنه شعبة والثورى .

ومسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموى الأمير ويلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأى والدهاء ولى أرمينية واذربيجان غيرمرة وإمرة العراقين وسار فى مائة وعشرين ألفا فغزا القسطنطينية فى خلافة سليمان أخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز .

---

(١) بفتح الحاء ، وفى الأصل « حيان » بالمثناة التحتية وهو خطأ على ما فى المختلف والمؤتلف للأزدى والتقريب لابن حجر .

﴿سنة اثنتين وعشرين ومائة﴾

فيها كانت بالمغرب حروب مزعجة وملاحم وخرجت طائفة كثيرة وبايعوا عبد الواحد الهوارى والتفت عليه أمم من السرير ثم نصر عليهم المسلمون وقتلوا خلقاً كثيرا .

وفيها توفى قاضي البصرة أبو واثلة إياس بن معاوية بن قرة المزنى الليثى يضرب بذكائه وفطنته المثل روى عن أنس وجماعة ووثقة ابن معين ولا رواية له فى الكتب الستة كان صاحب فراسة قال الحريرى فاذا ألمعيتى ألمعية ابن عباس وفراستى فراسة إياس وقال أبو تمام :

اقدام عمرو فى شجاعة عنتر   فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

قيل لأبيه معاوية كيف ابنك لك قال كفانى أمر دنياى وفرغنى لآخرتى وعنه قال رأيت فى المنام كأنى وأبى على فرسين معاً فلم أسبقه ولم يسبقنى وعاش أبى ستا وتسعين سنة وهاأنا فيها فلما كان آخر لياليه قال الليلة استكملت عمرى ونام فأصبح ميتا رحمه الله تعالى .

وفيها بكير بن عبد الله بن الأشج المدنى الفقيه نزيل مصر وأحد شيوخ الليث بن سعد وهو من صغار التابعين . وزبيد بن الحرث اليامى روى عن ابراهيم النخعى وخلق من كبار التابعين . وسيار أبو الحكم صاحب الشعبى وهو واسطى حجة مشهور . ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى المدنى عن سن عالية لقى أبا هريرة . وفيها أبو هاشم الرمانى[1] الواسطى واسمه يحيى كان يسكن قصر الرمان[2] بواسط روى عن أبى العالية وجماعة .

---

(١) فى الأصل « الزمانى » بالزاى وهو خطأ على مافى مشتبه النسبة والتقريب ومعجم البلدان . وفى اسم أبى المترجم اختلاف . (٢) فى الأصل بالزاى وهو خطأ

﴿ سنة ثلاث وعشرين ومائة ﴾

فيها قتل بالمغرب كلثوم بن عياض القشيرى فى عدة من امرائه واستبيح عسكره وتمزقوا هزمهم أبو يوسف الأزدى رأس الصفرية وكان كلثوم قد ولى دمشق لهشام ثم ولاه غزو الخوارج بالمغرب واتبعت الصفرية من انكسر من المسلمين فثبت لهم بلخ القشيرى ابن عم كلثوم فكان النصر ولله الحمد . وقتل فى المعركة أبو يوسف الأزدى . وفيها حج بالناس يزيد بن الخليفة هشام ومعه الزهرى فأخذ عنه اذ ذاك مالك وابن عيينة وأهل الحجاز .

وفيها توفى ثابت البنانى وهو ثابت بن أسلم ، و بنانة من قريش وهم رهط بنى سعد بن لؤى و كانت بنانة أمهم فنسبوا اليها ، وكان من أنفسهم ويكنى أبا محمد و كان من سادة التابعين علما وفضلا وعبادة ونبلا و كان من خواص أنس وروى عن غيره من الصحابة .

وربيعة بن يزيد الدمشقى القصير شيخ دمشق بعد مكحول استشهد بافريقية وقد لقى جبير بن نفير وطائفة قال نوح بن فضالة كان مفضلا على مكحول وقال سعيد بن عبد العزيز لم يكن عندنا أحسن سمتاً فى العبادة منه ومن مكحول . وسماك بن حرب الذهلى الكوفى أحد الكبار قال أدركت ثمانين من الصحابة وذهب بصرى فدعوت الله تعالى فرده على قال أحمد العجلى كان عالما بالشعر وأيام الناس فصيحا . وفيها أبو يونس مولى أبى هريرة وقد شاخ واسمه سليم بن جبير نزل مصر وأدركه الليث روى عن مولاه عن أبى هريرة ووثقه النسائى .

وفيها سيد القراء وعالم البصرة وعابدها محمد بن واسع الأزدى أخذ عن أنس ومطرف بن الشخير وطائفة وهو مقل روى خمسة عشر حديثا ومناقبه مشهورة قال بعضهم كنت اذا وجدت فترة أو قسوة نظرت فى وجهه فيذهب

ذلك جميعه عنى أو قال شهرا وقال له مالك بن دينار وقد نبهه على بعض دقائق الورع : ما أحوجنى الى معلم مثلك .

وفيها قارىء مكة بعد ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ومنهم من يسميه عمر(١) قال فى العبر وأظنهما أخوين وله رواية شاذة فى كتاب المبهج وغيره وقد روى عن صفية بنت شيبة وغيرها انتهى .

﴿ سنة أربع وعشرين ومائة ﴾

فيها تمت وقعة كبيرة بالمغرب مع الصفرية ورأسهم ميسرة الحقير وذاق المسلمون منهم مشاقا وبلاء شديداً .

وفيها مات محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصارى أحد الثقات وقد ولى إمرة المدينة لعمر بن عبد العزيز وأدركه ابن عيينة . والقسم بن أبى بزة المكى روى عن أبى الطفيل وجماعة يسيرة .

وفى رمضان منها توفى الامام أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبيدالله بن شهاب الزهرى المدنى أحد الفقهاء السبعة واحد الاعلام المشهورين عن أربع وسبعين سنة سمع من سهل بن سعد وأنس بن مالك وخلق ، قال ابن المدينى له نحو ألفى حديث وقال عمر بن عبد العزيز لم يبق أعلم بسنة ماضية من الزهرى وكذا قال مكحول وقال الليث قال ابن شهاب مااستودعت قلبي علما فنسيته قال الليث فكان يكثر شرب العسل ولا يأكل شيئاً من التفاح الحامض وقال من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وقال أيوب مارأيت أعلم من الزهرى قال فى العبر قلت وكان معظما وافر الحرمة عند هشام بن عبدالملك أعطاه مرة سبعة آلاف دينار وقال عمرو بن دينار مارأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون منهما عند الزهرى كأنهما بمنزلة البعر . انتهى . ورأى عشرة من الصحابة رضى الله عنهم وكان اذا أقبل على كتبه لم يلتفت الى شىء فقالت له امرأته والله ان هذه الكتب

---

(١) فى تاريخ الاسلام « واختلف فى اسمه على عدة أقوال . . . »

أشد على من ثلاث ضرائر وقال ابن تيمية حفظ الزهرى الاسلام نحواً من سبعين سنة وقال ابن قتيبة وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدراً وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو ليقتلن دونه وهم عبد الله بن شهاب وأبى بن خلف وابن قمئة وعتبة بن أبى وقاص وكان يزيد بن عبدالملك استقضى الزهرى ولما مات دفن بمالة على قارعة الطريق ليمر مار فيدعو له والموضع الذى دفن فيه آخر أعمال الحجاز وأول عمل فلسطين وبه ضيعة .

وأخو الزهرى عبد الله بن مسلم كان أسن من الزهرى ويكنى أبا محمد وقد لقى ابن عمر وروى عنه وعن غيره ومات قبل الزهرى . انتهى ملخصا .

﴿سنة خمس وعشرين ومائة﴾

فيها توفى أبو سعيد سعيد بن أبى سعيد المقبرى المحدث المكثر عن أبى هريرة وروى عن سعد بن أبى وقاص قال ابن سعد ثقة لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين قال الذهبى فى العبر قلت ماسمع منه ثقة فى اختلاطه . انتهى .

وفيها مات فى ربيع الآخر الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموى وكانت خلافته عشرين سنة الا اشهراً وكانت داره عند الخواصين بدمشق فعمل منها السلطان نور الدين مدرسة وكان ذا رأى وحزم وحلم وجمع للمال عاش أربعاً وخمسين سنة وكان أبيض سميناً أحول سديداً حسن الكلام شكس الأخلاق شديد الجمع للمال قليل البذل وكان حازماً متيقظا لا يغيب عنه شيء من أمر ملكه قال المسعودى كان هشام أحول فظاً غليظاً يجمع الاموال ويعمر الأرض ويستجيد الخيل وأقام الحلبة فاجتمع له فيها من خيله وخيل غيره أربعة آلاف فرس ولم يعرف ذلك فى جاهلية ولا إسلام لأحد من الناس وقد ذكرت الشعراء ما اجتمع له من الخيل واستجاد الكساء والفرش وعدد الحرب

ولا منها واصطنع الرجال وقوى الثغور واتخذ القنى والبرك بمكة وغير ذلك من الآثار التى أتى عليها داود بن على فى صدر الدولة العباسية وفى أيامه عمل الخز فسلك الناس جميعا فى أيامه مذهبه ومنعوا مافى أيديهم فقل الافضال وانقطع الرفد ولم ير زمان أصعب من زمانه وكان زيد بن على يدخل على هشام فدخل عليه يوما بالرصافة فلما مثل بين يديه لم ير موضعاً يجلس فيه فجلس حيث انتهى به مجلسه فقال له ياأمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن تقوى الله فقال له هشام أسكت لاأم لك أنت الذى تنازعك نفسك فى الخلافة وأنت ابن أمة فقال ياأمير المؤمنين ان لك جواباً ان أحببت اجبتك به وان أحببت أمسكت عنك قال لابل أجب قال ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحق صلى الله عليهما فلم يمنعه ذلك الى أن ابتعثه الله نبيا وجعله للعرب أبا وأخرج من صلبه خير البشر محمداً صلى الله عليه وسلم افتقول لى كذا وأنا ابن فاطمة وابن على وقام وهو يقول

شرده الخوف وأزرى به　　كذاك من يكره حر الجلاد
منخرق الخفين يشكو الوجا [١]　　ينكبه أطراف مرو حداد
قد كان فى الموت له راحة　　والموت حتم فى رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة　　يترك آثار العدا كالرماد

وعرض هشام يوما الجند بحمص فمر به رجل من أهل حمص وهو على فرس نفور فقال له هشام ماحملك على أن ترتبط فرسا نفورا فقال الحمصى لا والرحمن الرحيم ياأمير المؤمنين ماهو بنفور وانما أبصر حولك فظن أنه عين عرون البيطار [٢] فنفر فقال له هشام تنح فعليك وعلى فرسك لعنة الله وكان عرون نصرانيا ببلاد حمص كأنه هشام فى حوله وكشفته ، وبينما هشام ذات يوم جالسا وعنده الابرش الكلبى اذ طلعت وصيفة لهشام عليها حلة فقال للابرش مازحها فقال لها الأبرش هبى لى حلتك فقالت

---

(١) فى الاصل « الوحى » وهو خطأ ظاهر . (٢) فى المطبوع اختلافات عما هنا .

لأنت أطمع من أشعب فقال هشام ومن أشعب قال مضحكة بالمدينة وحدثه بعض أحاديثه فضحك هشام وقال أكتبوا الى ابراهيم بن هشام وكان عامله على المدينة فى حمله الينا فلما ختم الكتاب اطرق هشام طويلا ثم قال يا أبرش هشام يكتب الى بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل اليه مضحك لاها الله ثم تمثل :

اذا أنت طاوعت الهوى قادك الهوى الى بعض مافيه عليك مقال

وأوقف الكتاب ، ودخل هشام بستانا له ومعه ندماؤه فطافوا به وفيه من كل الثمار فجعلوا يأكلون ويقولون بارك الله لأمير المؤمنين فقال وكيف يبارك لى فيه وأنتم تأكلونه ثم قال ادع قيمه فدعى به فقال له اقلع شجره واغرس فيه زيتونا حتى لا يأكل أحد منه شيئا ، وكان أخوه مسلمة مازحه قبل أن يلى الأمر فقال له ياهشام أتؤمل الخلافة وأنت جبان بخيل قال اى والله العليم الحليم ، وذكر الهيثم بن عدى والمداينى وغيرهما ان السواس من بنى أمية ثلاثة معاوية وعبد الملك وهشام ختمت أبواب السياسة وحسن السير وان المنصور كان فى أكثر أموره وتدبيره وسياسته متبعا لهشام فى أفعاله لكثرة مايستحسنه من أخبار هشام وسيره ، انتهى ملخصا . ومن نوادره ماروى أنه تمادى فى الصيد فوقع على غلام فأمر ببعض الأمر فأبى الغلام وأغلظ له فى القول وقال له لاقرب الله دارك ولا حيا مزارك فى قصة طويلة فيها أنه أمر بقتله وقرب له نطع الدم فانشأ الغلام يقول :

نبئت ان البازعلق مرة عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور فى أظفاره والباز منهمك عليه يطير
مافى مايغنى لبطنك شبعة ولئن أكلت فاننى لحقير
فتعجب الباز المدل بنفسه عجبا وأفلت ذلك العصفور

فضحك هشام وقال ياغلام أحشُ فاه درا وجوهرا .

وفيها توفى أشعث بن أبى الشعث المحاربى الكوفى · وآدم بن على الشيبانى الكوفى الذى روى عن ابن عمر . وأبو جعفر بن أبى وحشية .

واياس صاحب سعيد بن جبير وقد روى عن عباد بن شرحبيل الصحابى .

وأبو عبد الله محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى والد المنصور والسفاح وله ستون سنة وكان جميلا وسيما مهيباً نبيلا وكان دعاة العباسيين يكاتبونه ويلقبونه بالامام ·

وسبب انتقال الأمر للعباسيين ان الشيعة كانت تقصد إمامة محمد بن الحنفية بعد أخيه الحسين ونقلوها بعده الى ولده أبى هاشم فلما حضرت أبا هاشم الوفاة ولا عقب له أوصى الى محمد بن على المذكور ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة اليه ولما حضرته الوفاة أوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان بن محمد آخر [1] ملوك الأمويين وعرف انه مقتول أوصى الى السفاح وهو أول خلفاء العباسيين ، وشرح القصة يطول وسنورد تمامه فى ترجمة السفاح ان شاء الله تعالى .

وفيها وقيل فى سنة أربع زيد بن أبى أنيسة الجزرى الرهاوى الحافظ أحد علماء الجزيرة وله أربعون سنة روى عن جماعة من التابعين قال الذهبى فى المغنى هو ثقة نبيل قال أحمد فى حديثه بعض النكرة . وفيها أو بعدها زياد بن علاقة الثعلبى الكوفى روى عن طائفة وكان معمرا أدرك ابن مسعود وسمع من جرير بن عبد الله . وفيها صالح [2] مولى التوءمة المدنى وقد هرم وخرف لقى أبا هريرة وجماعة .

---

(١) فى النسخ «احد ملوك» وفى هامش نسخة المصنف «آخر ملوك» وكلاهما صحيح .
(٢) فى الأصل «صبح» والتصويب من المعارف وغيرها .

(سنة ست وعشرين ومائة)

فيها فى جمادى الآخرة مقتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بحصن البخراء بقرب تدمر وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان من أجمل الناس وأقواهم وأجودهم نظماً ولكنه كان فاسقاً متهتكا زعم أخوه سليمن انه راوده عن نفسه فقاموا عليه لذلك مع ابن عمه يزيد بن الوليد الملقب بالناقص لكونه نقص الجند أعطياتهم . وبويع يزيد الناقص فمات فى العشر من ذى الحجة من السنة عن ست وثلاثين سنة وبويع بعده أخوه ابراهيم بن الوليد وكان فى يزيد زهد وعدل وخير لكنه قدرى قال الشافعى ولى يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه وسيأتى الكلام عليه بقية قريبا ان شاء تعالى قاله فى العبر .

وقال المسعودى فى مروج الذهب ظهر فى أيام الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بن على بن أبى طالب (١) بالجوزجان من بلاد خراسان منكرا للظلم وماعم الناس من الجور فسير اليه نصر بن سيار سالم بن أحوز المازنى فقتل يحيى فى المعركة بسهم أصابه فى صدغه بقرية يقال لها أرغونة ودفن هنالك وقبره مشهور (٢) الى هذه الغاية وليحيى وقائع كثيرة ولما قتل ولى أصحابه يومئذ واحتزوا رأسه فحمل الى الوليد وصلب جسده بالجوزجان فلم يزل مصلوبا الى أن خرج أبو مسلم صاحب الدولة فقتل سالم بن أحوز وأنزل جثة يحيى فصلى عليها ودفنت هنالك وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى بن زيد سبعة أيام فى سائر عمائرها فى حال أمنهم على أنفسهم من سلطان بنى أمية ولم يولد فى تلك السنة مولود بخراسان الا وسمى يحيى أو زيد لما داخل أهل خراسان من الجزع والحزن عليهما وكان ظهور يحيى فى آخر سنة خمس وعشرين وقيل فى سنة ست وعشرين

---

(١) أى يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، كما هو معروف .

(٢) فى المروج «مشهور مزور»

ومائة وكان يحيى يوم قتل يكثر من التمثل بقول الخنساء :

نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة أوفى لها

وكان الوليد بن يزيد صاحب شراب ولهو وطرب وسماع للغناء وهو أول من حمل المغنين اليه من البلدان وجالس الملهين وأظهر الشرب والملاهي والعزف وفى أيامه كان ابن سريج المغنى ومعبد والفريض وابن عائشة وابن محرز وطويس ودحمان المغنين وغلبت شهوة الغناء فى أيامه على الخاص والعام واتخذ القيان وكان متهتكا ماجناً خليعاً ، وطرب الوليد لليلتين خلتا من ملكه وأرق فأنشأ يقول

طال ليلى وبت أسقى السلافة وأتانى نعى من بالرصافة

فأتانى ببردة وقضيب وأتانى بخاتم للخلافة

ومن مجونه قوله عند وفاة هشام وقد أتاه البشير بذلك وسلم عليه بالخلافة

انى سمعت خليلى نحو الرصافة رنه

أقبلت اسحب ذيلى أقول ماحالهنه

اذا بنات هشام يندبن والدهنه

يدعون ويلا وعولا والويل حل بهنه

انا المخنث حقا ان لم انيلنهه

ومن مليح قوله فى الشراب :

وصفراء فى الكاس كالزعفران سباها لنا التجر من عسقلان

تريك القذاة وعرض الاناء سترلها دون مس البنان

لها حبب كلما صفقت تراها كلمعة برق يمانى

ومن مجونه أيضاً على شرابه قوله لساقيه :

اسقنى يايزيد بالطرجهاره قد طربنا وحنت المزمارة

اسقنى اسقنى فان ذنوبى قد أحاطت فمالها كفارة

والوليد يدعى خليع بنى مروان وقرأ ذات يوم (واستفتحوا وخاب كل جبار

عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) فدعا بالمصحف فنصبه غرضا وأقبل يرميه وهو يقول :

أتوعد كل جبار عنيد　　فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر　　فقل يارب خرقني الوليد

وذكر محمد بن يزيد المبرد ان الوليد ألحد فى شعر له ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك الشعر :

تلعب بالخلافة هاشمي　　بلا وحي أتاه ولا كتاب

فقل لله يمنعني طعامي　　وقل لله يمنعني شرابي

فلم يمهل بعد قوله هذا الا أياماً حتى قتل . انتهى ما ذكره فى المروج ملخصا .

وأم الوليد بنت أخي الحجاج بن يوسف الثقفية ويكنى أبا العباس وقصمه الله وهو ابن سبع وثلاثين سنة وقيل اثنتان وأربعون سنة ودفن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير .

وفيها توفى جبلة بن سحيم الكوفى روى عن ابن عمر ومعاوية .

وفى المحرم هلك خالد بن عبد الله القسرى الدمشقي الأمير تحت العذاب وله ستون سنة وكان جواداً ممدحاً خطيباً مفوهاً خطب بواسط يوم أضحى وكان ممن حضره الجعد بن درهم فقال خالد فى خطبته الحمد لله الذى اتخذ ابراهيم خليلا وموسى كليما فقال الجعد وهو بجانب المنبر لم يتخذ الله ابراهيم خليلا ولا موسى كليما ولكن من ورا ورا فلما أكمل خالد خطبته قال يا أيها الناس ضحوا قبل الله ضحايا كم فانى مضح بالجعد بن درهم فانه زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولا موسى كليما فى كلام طويل ثم نزل فذبحه فى أسفل المنبر فلله ما أعظمها وأقبلها من أضحية . والجعد هذا من أول من نفى الصفات وعنه انتشرت مقالة الجهمية اذ ممن حذا حذوه فى ذلك الجهم بن صفوان عاملهما الله تعالى بعدله قال الذهبي فى المغنى الجعد بن درهم ضال مضل زعم أن الله تعالى لم يتخذ ابراهيم

خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا . انتهى . وقال فيه أيضا : خالد بن عبد الله القسرى عن أبيه عن جده صدوق لكنه ناصبي جلد . انتهى .

وقال ابن معين عن خالد هذا كان رجل سوء يقع فى على رضى الله عنه ولى العراق لهشام . انتهى - وقال ابن الأهدل فى تاريخه عن خالد كان أمير العراق لهشام وكان أحد الأجواد كتب اليه هشام بلغنى أن رجلا قال لك ان الله كريم وأنت كريم جواد وأنت جواد حتى عد عشر خصال والله لئن لم تخرج من هذا لأستحلن دمك فكتب اليه خالد انما قال لى ان الله كريم يحب الكريم فأنا أحبك لحب الله اياك ولكن أشد من هذا مقام ابن سعى البجلى بحضرة أمير المؤمنين قائلا خليفتك أحب اليك أم رسولك فقال بل خليفتى فقال أنت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة أهون من كفر أمير المؤمنين فكتب هشام الى عامله على اليمن يوسف ابن عم الحجاج يقول اشفنى من ابن النصرانية فسار يوسف من حينه واستعمل ولده الصلت مكانه ووصل العراق فى سبعة عشر يوما فوقع على خالد بالحيرة منزل النعمان بن المنذر على فرسخ من الكوفة فعذبه أشد تعذيب وجعل عليه كل يوم مالا معلوماً ان لم يؤده ضاعف عذابه ومدحه أبو الشعث العبسى فى السجن بقوله :

ألا ان خير الناس حيا وميتاً أسير ثقيف عندهم فى السلاسل
لقد كان نهاضا لكل ملمة ويعطى اللهى فضلا كثير النوافل
وقد كان يقنى المكرمات لقومه ويعطى العطا فى كل حق وباطل

فأنفذ اليه عطاء ذلك اليوم فاعتذر عن قبولها فأقسم عليه ليأخذنها .

وكان خالد فيما قيل من ذرية شق الكاهن وشق ابن خالة سطيح وكانا من أعاجيب الزمان كان سطيح جسدا ملقى بلا جوارح ووجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر يجلس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس قيل وكان يطوى مثل الاديم وينقل من مكان الى مكان وكان شق نصف

انسان له يد ورجل ، وولدا فى يوم واحد وهو اليوم الذى ماتت فيه طريفة الكاهنة الخيرية زوجة عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء وحين ولدا تفلت فى أفواههما وماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة . انتهى ماأورده ابن الأهدل .

وفيها توفى دراج بن سمعان ابو السمح المصرى القاص مولى عبد الله بن عمرو بن العاص قال السيوطى فى حسن المحاضرة يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه الليثى . انتهى .

وفيها — وقيل سنة ثمان — سعيد بن مسروق والد سفيان الثورى .

وعمرو بن دينار[1] ابو محمد الجمحى مولاهم اليمنى الصنعانى الايناوى بمكة عن ثمانين سنة قال عبد الله بن أبى نجيح مارأيت أحداً قط أفقه منه وقال شعبة مارأيت فى الحديث أثبت منه قال فى العبر سمع ابن عباس وجابراً وطائفة . انتهى . وقال طاووس لابنه اذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فان اذنيه قمع العلم ، والقمع بكسر القاف وفتح الميم اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يصب فيه الدهن الى قارورة أونحوها ، وقال ابن قتيبة هو مولى ابن باذان من فرس[2] اليمن . انتهى .

وفيها توفى عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق التيمى المدنى الفقيه كان اماماً ورعا كثير العلم . وفيها على الصحيح سليمان بن حبيب المحاربى قاضى دمشق روى عن معاوية وجماعة قال أبو داود ولى قضاء دمشق أربعين سنة . وعبدالله بن هبيرة السبارى المصرى وله ست وثمانون سنة . وعبيد الله بن أبى يزيد المكى صاحب ابن عباس .

ويحيى بن جابر الطائى قاضى حمص .

قال ابن الاهدل وفى ذى الحجة منها مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك وقد بلغ من السن أربعين سنة وولايته خمسة أشهر وله عقب كثير وفى

---

(١) فى المعارف أن وفاته سنة خمس وعشرين ، وفى التذكرة انها أول سنة ست وعشرين فترجح ان مافى المعارف خطأ . (٢) فى الاصل « قريش » وفى المعارف « فرس » .

جداته من أمه كسراويتين وقيصرية وفى ذلك يقول مفتخراً :

أنا ابن كسرى وأنا ابن خاقان وقيصر جدى وجدى مروان

ومن خطبته يوم قتل الوليد : أيها الناس والله ماخرجت أشراً ولا بطرا ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة فى الملك وما بى اطراء نفسى انى لظلوم لها ولكنى خرجت غضباً لله ولدينه لما ظهر الجبار العنيد المستحل لكل حرمة الراكب لكل بدعة الكافر بيوم الحساب وانه لابن عمى فى النسب وكفوى فى الحسب فلما رأيت ذلك استخرت الله فى امره وسألته ان لايكلنى الى نفسى ودعوت الى ذلك من أجابنى حتى اراح الله منه العباد وطهر منه البلاد بحوله وقوته لا بحولى ولا قوتى . انتهى .

﴿ سنة سبع وعشرين ومائة ﴾

لما بلغ مروان بن محمد بن مروان وفاة يزيد الناقص سار من أرمينية فى جيوشه يطلب الأمر لنفسه فجهز إبراهيم الخليفة اخويه بشراً ومسروراً فى جيش كبير فهزم جيشهما وأسرهما ثم حاربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانهزم أيضا فخرج إبراهيم للقائه وكان مروان نزل بمرج دمشق وبذل إبراهيم الاموال والخزائن فخذله أصحابه فخلع نفسه وبايع هو والناس مروان .

وفى هذه الفتنة قتل يوسف بن عمر الثقفى فى السجن بدمشق وكان سجنه يزيد بن الوليد مع الحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد اللذين يقال لهما الحملان فلما ولى ابرهيم بن الوليد وغلبه مروان خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان دمشق فيخرجهما مع يوسف فندبوا لقتلهم يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى فقتلهم وادرك الثار بأبيه فجعل فى رجلى يوسف حبلا وجره الولدان فى الشوارع ففعل يزيد بن خالد مثل ذلك فى ذلك الموضع نعوذ بالله من سخطه وقتل أيضا عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك

وفيها توفى عبد الله بن دينار مولى ابن عمر بالمدينة قال ابن ناصر الدين كان ثبتاً ثقة متقنا .

والسيد الكبير الولى الشهير أبو يحي مالك بن دينار البصرى الزاهد المشهور كان مولى لبنى أسامة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك وكان يكتب المصاحف بالأجرة أقام أربعين سنة لا يأكل من ثمار البصرة ولا يأكل الا من عمل يده ووقع حريق بها فخرج متزرا بيارية وبيده مصحف وقال فاز المخفون وقيل له الا تستسقى لنا فقال أنتم تنتظرون الغيث وأنا أنتظر الحجارة وقال له رجل ان امرأتى حبلى منذ أربع سنين وأصبحت اليوم فى كرب عظيم فادع الله لها فقال اللهم ان كان فى بطنها جارية فأبدلها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فجاء الرجل على رقبته غلام وقد استوت أسنانه وما قطع سراره .

وفيها توفى عمير بن هانىء العنسى - بالنون - الدارانى روى عن معاوية فى الصحيحين وعن أبى هريرة فى السنن قال له عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أراك لا تفتر عن الذكر فكم تسبح كل يوم قال مائة الف تسبيحة الا أن تخطىء الأصابع ، قلت هذا صريح منه بأنه كان يعد التسبيح بأصابعه ولكن أورد أبو بكر ابن داود فى التحفة ان أبا الدرداء كان يسبح كل يوم مائة الف تسبيحة أيضا ثم قال ما معناه : وهذا دليل أنه كان يستعمل السبحة اذ يبعد ويتعذر أن يضبط مثل هذا العدد بغيرها وجعله من جملة الادلة على السبحة بعد أن ذكر أيضا أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة وسلسل اليه حديثاً بالسبحة والله أعلم .

وفيها قاضى المدينة سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى قال شعبة كان يصوم الدهر ويختم كل يوم . وعبد الكريم بن مالك الجزرى الحرانى الحافظ كهلا قال فى المغنى ثقة مشهور توقف فيه ابن حبان .

وفيها وهب بن كيسان المدنى المؤدب عن سن عالية .

وفيها أوفى سنة تسع اسماعيل السدى الكوفى المفسر المشهور .

وفيها وقيل سنة ثمان توفى أبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى شيخ الكوفة وعالمها له نحو المائة رأى علياً وغزا الروم زمن معاوية قال فى المعارف وهو من بطن من همدان يقال لهم السبيع قال شريك ولد أبو اسحق السبيعى فى سلطان عثمان لثلاث سنين بقين منه ومات سنة سبع وعشرين ومائة وله خمس وتسعون سنة حدثنا عبد الرحمن عن عمه عن اسرائيل عن أبى اسحق قال رفعنى أبى حتى رأيت على بن أبى طالب يخطب أبيض الرأس واللحية . انتهى . وقال عنه ابن ناصر الدين كان أحد أئمة الاسلام والحفاظ المكثرين وروى عن زيد بن أرقم . انتهى .

﴿ سنة ثمان وعشرين ومائة ﴾

فيها ظهر الضحاك بن قيس الخارجى وقتل متولى البصرة والموصل واستولى عليها وكثرت جموعه وأغار على البلاد وخافه مروان فسار اليه بنفسه فالتقى الجيشان بنصيبين وكان أشار على الضحاك أمراؤه أن يتقهقر فقال مالى فى دنيا كم من حاجة وقد جعلت لله على ان رأيت هذا الطاغية أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيننا وعلى دين سبعة دراهم معى منها ثلاثة دراهم فثارت الحرب الى آخر النهار وانهزم مروان وملك مخيمه وثبت أمير الميمنة فى نحو ثلاثة آلاف فأحاطوا بذلك الخارجى فقتلوه فى نحو ستة آلاف من الفريقين وقام بأمر الخوارج شيبان فتحيزبهم وخندق وتخندقوا على أنفسهم وجاء مروان فنازلهم وقاتلهم عشرة أشهر كل يوم يكسرونه وكانت فتنة هائلة تشبه فتنة ابن الأشعث مع الحجاج ثم رحل شيبان نحو شهرزور ثم الى كرمان ثم كر الى البحرين فقتل هناك .

وفيها خروج بسطام بن الليث بأذربيجان ثم قدم نصيبين فى نيف وأربعين رجلا فنهض لحربه عسكر الموصل فبيتهم وأصاب منهم ثم عاش بنصيبين ثم قتل .

وفيها ولي العراقين يزيد بن عمرو بن هبيرة وعزل عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز وقبض عليه ابن هبيرة من واسط وبعث به الى مروان مع ابن له فلم يزالا في حبسه حتى ماتا . وفيها توفي بكر بن سوادة الجذامي (١) المصري مفتي مصر وقد روى عن عبدالله بن عمر وسهل بن سعد .

وجابر بن يزيد الجعفي من كبار المحدثين بالكوفة روى عن أبي الطفيل ومجاهد وثقه وكيع وغيره وضعفه آخرون . وأبو قبيل المغافري المصري حسن بن هانى سمع عقبة وعبيد الله بن عمرو . وعاصم بن أبي النجود الكوفي الأسدي مولاهم أحد القراء السبعة كان حجة في القرا آت (٢) صدوقا في الحديث قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وغيره . وأبو عمران الجوني البصري عبدالملك بن حبيب عن سن عالية سمع جندب بن عبدالله وجماعة .

وفيها على الأصح أبو حصين الأسدي عثمان بن عاصم سيد بني أسد بالكوفة كان ثبتاً خيرا فاضلا عثمانياً لقي جابر بن سمرة وطائفة . وأبو الزبير المكي محمد بن مسلم أحد العقلاء والعلماء لقي عائشة والكبار قال ابن ناصر الدين نقم عليه التدليس ومع ذلك فهو امام حافظ واسع العلم رئيس . انتهى .

وأبو جمرة الضبعي البصري نصر بن عمران صاحب ابن عباس .

وفيها فقيه مصر وشيخها ومفتيها أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب الازدي مولاهم لقي عبدالله بن الحرث بن جزء وطائفة قال الليث هو عالمنا وسيدنا .

وفيها أبو التياح البصري صاحب أنس واسمه يزيد بن حميد قال أبو اياس ما بالبصرة أحد أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله من أبي التياح وقال أحمد هو ثبت ثقة .

وفيها يحيى بن يعمر النحوي البصري لقي ابن عمر وابن عباس وغيرهما وأخذ النحو عن أبي الأسود وكان يفضل أهل البيت من غير تنقص لغيرهم

---

(١) في الاصل «الحزامي» وهو خطأ على ما في التقريب . (٢) في الأصل «القرآن»

قال له الحجاج تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن من ذلك أو لألقين الأكثر منك شعرا فقال قال الله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان) الآية (وزكريا ويحيى وعيسى) الآية وبين عيسى وابراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج خرجت ولقد قرأتها وما علمت بها قط ثم قال له الحجاج أين ولدت قال بالبصرة قال وأين نشأت قال بخراسان قال فمن أين هذه العربية قال رزق ثم كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم أن اجعل يحيى بن يعمر على قضائك .

﴿ سنة تسع وعشرين ومائة ﴾

فى رمضان منها كان ظهور أبى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة بمرو .

وفيها توفى عالم المغرب وعابدها خالد بن أبى عمران التجيبى التونسى قاضى أفريقية روى عن عروة وطبقته . وسالم المدنى أبو النضر وحديثه عن عبدالله بن أبى أوفى[1] أجازه فى الصحيحين . وفيها وقيل فى سنة إحدى وثلاثين على بن زيد بن جدعان القرشى التيمى البصرى الضرير كان أحد أوعية العلم قال فى العبر كان أحد علماء الشيعة وكان كثير الرواية ليس بالقوى . انتهى .

وفيها على الصحيح يحيى بن أبى كثير صالح بن المتوكل وقيل اسم أبيه يسار وقيل نشيط وقيل دينار الطائى مولاهم كان أحد العلماء الأعلام الأثبات قال أيوب السختيانى ما بقى على وجه الأرض مثل يحيى بن أبى كثير وقال فى العبر هو أحد الأعلام فى الحديث له حديث فى صحيح مسلم عن أبى أمامة وآخر فى سنن النسائى عن أنس فيقال لم يلقهما والله أعلم . انتهى .

وفيها قارىء المدينة الزاهد العابد أبو جعفر يزيد بن القعقاع عن بضع وثمانين سنة أخذ عن أبى هريرة وابن عباس وقرأ عليه نافع والياس ولهذكر فى سنن أبى داود وكان من أفضل أهل زمانه رؤى بعد موته على ظهر الكعبة وهو يخبر أنه من الشهداء الكرام .

---

(١) فى الاصل «بن اوفى» .

﴿ سنة ثلاثين ومائة ﴾

فيها كانت فتنة الاباضية وهم المنسوبون إلى عبدالله بن أباض قالوا مخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على أن الأعمال داخلة فى الايمان وكفروا علياً وأكثر الصحابة ، وكان داعيتهم فى هذه الفتنة عبدالله بن يحيى الجندى الكندى الحضرمى طالب الحق وكانت لهم وقعة بقديد مع عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان فقتل عبدالعزيز ومن معه من أهل المدينة فكانوا سبعمائة أكثرهم من قريش منهم مخرمة بن سليمان الوالبي روى عن عبدالله بن جعفر وجماعة ، وبعدها سارت الخوارج الى وادى القرى ولقيهم عبد الملك السعدى فقتلهم ولحق رئيسهم الى مكة فقتله أيضاً ثم سار الى تبالة وراء مكة بست مراحل فقتل داعيتهم الكندى .

وفيها توفى بالبصرة شعيب بن الحبحاب صاحب أنس .

وأبو الحويرث [1] عبد الرحمن بن معاوية الأنصارى المدنى .

وعبد العزيز بن رفيع المكى ثم الكوفى عن نيف وتسعين سنة روى عن ابن عباس وجماعة .

وشيبة بن نصاح بن سرجس [2] ابن يعقوب مولى أم سلمة ولا يعلم احد روى عن نصاح الا ابنه شيبة وكان شيبة إمام أهل المدينة فى القراءات فى دهره قرأ على أبى هريرة وابن عباس وقال قالون كان نافع أكثر اتباعا لشيبة بن جعفر .

وعبد العزيز بن صهيب البصرى الأعمى . وكعب بن علقمة التنوخى المصرى روى عن أبى تميم الجيشانى وطائفة .

وفيها وقيل سنة احدى وثلاثين السيد الجليل كبير الذكر محمد بن المنكدر التيمى

---

(١) فى الاصل « أبو الحريرب » وهى مصحفة عن « الحويرث » كما فى التقريب والخلاصة . (٢) فى الاصل « شرجس » بالمعجمة ولعل الصواب ما فى طبقات ابن الجزرى .

المدنى قال ابن ناصر الدين هو محمد بن عبد الله بن الهدير بن معبد القرشي [١] بن عامر ابن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة أبو عبد الله و يقال أبو بكر القرشي التيمي أخو أبي بكر وعمر سمع اباهريرة وابن عباس وجابراً وأنساً وابن المسيب وعدة أخر وهو من أضراب عطاء بن أبي رباح لكن تأخرت وفاته عن تلك الطبقة . انتهى . قيل له أي الاعمال أفضل قال ادخال السرور على المؤمنين وقيل له أي الدنيا أحب اليك قال الافضال على الاخوان و كان يحج وعليه دين فقيل له اتحج وعليك دين فقال هو أقضى للدين و كان اذا حج خرج بنسائه وصبيانه كلهم فقيل له في ذلك فقال اعرضهم على الله قال مالك كنت اذا وجدت من قلبي قسوة آتى ابن المنكدر فأنظر اليه نظرة فأبغض نفسي أياما و كان من أزهد الناس وأعبدهم و كان له أخوان فقيهان عابدان أبو بكر ابن المنكدر وعمر بن المنكدر وسمع محمد عائشة وأبا هريرة و كان بيته مأوى الصالحين ومجتمع العابدين .

وفيها توفى أبو وجزة [٢] السعدى المدنى يزيد بن عبيد الذى روى عن عمير بن أبي سلمة . ويزيد الرشك [٣] بالبصرة روى عن مطرف ابن الشخير وجماعة . وفيها توفى يزيد بن رومان المدنى روى عن عروة وجماعة وقيل إنه قرأ على ابن عباس وهو من شيوخ نافع في القراءة

---

(١) في النسخ «الغزى» ولعل الصواب «القرشي» كما جاء في تاريخ الاسلام للذهبي .

(٢) في الاصل «وجرة» بالراء وهو خطأ على ما في التقريب .

(٣) بكسر راء وسكون معجمة و بكاف وهو ابن سنان والرشك صفة ، كما في المغنى والرشك هو القسام بلغة أهل البصرة ، كما في تاريخ الاسلام للذهبي . وفى اللسان ان يزيد الرشك كان أحسب أهل زمانه . وقال ابن حجر في نزهة الألباب في الالقاب بعد أن ضبطه كما تقدم عن المغنى : قيل معناه القسام وقيل الكبير اللحية . واستنكر في اللسان أن تكون الرشك عربية .

وقاضى دمشق يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مليك الهمدانى الفقيه اخذ عن واثلة بن الاسقع وجماعة .

﴿ سنة احدى وثلاثين ومائة ﴾

فيها استولى أبو مسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان وهزم الجيوش واقبلت سعادة بنى العباس وولت الدنيا عن بنى أمية وكان ابتداء دعوته بمرو وذلك أن ابا مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم قام بالدعوة الهاشمية وابتداء أمره أن أباه مسلما رأى أنه خرج من إحليله نار وارتفعت فى السماء ووقعت فى ناحية المشرق فقصها على مولاه عيسى بن معقل العجلى فقال له يولد لك غلام يكون له شأن فمات أبوه ووضعته أمه ونشأ عند عيسى بن معقل ثم حبس عيسى وأخوه ادريس جد أبى دلف العجلى الذى يمدح فى بقايا عليهم من الخراج فكان أبو مسلم يختلف إليهما فوافق عندهم يوماً جماعة من نقباء الامام محمد بن على بن عبد الله بن عباس يدعون الى بيعته سرا فمال اليهم أبو مسلم وسار معهم حتى قدموا على الامام محمد بن على بمكة فشكر فعلهم وأشار لأبى مسلم وقال له أنت ممن يتحرك فى دولتنا ومات الامام عقب ذلك وقد أوصى الى ابنه ابراهيم فقدمت الدعاة على ابراهيم ومعهم أبو مسلم وهو غلام حزور [1] فسلموا أبا مسلم إليه فكان يخدمه حضرا وسفرا ثم أرسله الى خراسان فشهر الدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان يدعو الى رجل من بنى هاشم غير معين ثم أظهر الدعوة لابرهيم بن محمد وكان ابراهيم بحران فقبض عليه مروان وجعل رأسه بجراب نورة وشد عليه فمات غما وهرب أخوه عبد الله السفاح فتوارى بالكوفة حتى أتته جيوش أبى مسلم من خراسان بعد وقعاته العظيمة

---

(١) اذا احتلم الغلام واجتمعت قوته فهو حزور ، كما فى فقه اللغة .

بأمراء الأمويين فبايعوه وسموه المهدى الوارث للامامة و كان أبو مسلم معظما يلقاه أبو ليلى القاضى فيقبل يده فنهى أبو ليلى فقال قبل أبو عبيدة يد عمر فقيل شبهته بعمر قال تشبهونى بأبى عبيدة ومن جوده أنه حج فى ركبه فأقسم ان لا يوقد غير ناره وقام بمؤونتهم حتى قدم مكة ووقف بمكة خمسمائة وصيف يسقون الناس فى المسعى ، وآخر أمره أنه لما ولى أبو جعفر المنصور بعد أخيه السفاح صدرت من أبى مسلم قضايا غيرت قلبه عليه من ذلك أنه كتب اليه كتابا فبدأ بنفسه وخطب اليه عمته آسية ، وقد كان فى ابتداء دولة المنصور قام عليه ابن أخيه ابن السفاح عبد الله فجهز اليه أبو جعفر أبا مسلم فهزمه وقبض خزائنه ومامعه فكتب اليه أبو جعفر المنصور احتفظ بما فى يديك ولا تضيعه فشق ذلك على أبى مسلم وعزم على خلع المنصور ثم ان المنصور استعطفه ومناه وحفظها له وقال لمسلم بن قتيبة الباهلى ماترى فى أبى مسلم فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك لاذن واعية قيل وقد كان قيل لأبى مسلم أو رؤى له فى الملاحم أنه يميت دولة ويحيى دولة و يقتل بأرض الروم و كان المنصور برومية التى بناها الاسكندر ذو القرنين بمدائن كسرى لما طاف الارض ولم يجد المنصور برومية منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى فيها رومية وقدم أبو مسلم من حجه على المنصور برومية ولم يخطر بباله أنها مقتله بل ذهب ذهنه الى بلاد الروم فدس المنصور جماعة خلف سريره وقال لهم اذا دخل وعاتبته وضربت يدا على يد فاظهروا له واضربوا عنقه ففعلوا وأنشد حين رآه طريحاً :

زعمت أن الكيل لاينقضى فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقى بها أمر فى الحلق من العلقم

واختلف فى نسب أبى مسلم فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الأكراد و فى ذلك يقول أبو دلامة :

أبا مجرم ماغير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

أفي دولة المنصور حاولت غدره ألا ان أهل الغدر آباؤك الكرد
أبا مسلم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الأسد الورد

وكان يدعى هو أنه ابن سليط بن على بن عبدالله بن عباس وقال الكتبي في غرر الخصائص قتل أبو مسلم ستمائة ألف . انتهى . وكان قتل المنصور له في سنة سبع وثلاثين ومائة .

وفي سنة احدى وثلاثين مات الزاهد المشهور فرقد السبخي [1] البصري حدث عن أنس وجماعة وفيه ضعف قال الذهبي في المغني فرقد السبخي أبو يعقوب قال البخاري في حديثه مناكير وقال يحي القطان ما تعجبني الرواية عنه عن سعيد بن جبير وثقه يحي بن معين وقال أحمد ليس بالقوى . انتهى .

ومنصور بن زاذان البصري زاهد البصرة وشيخها روى عن أنس وجماعة وكان يصلي من بكرة الى العصر ثم يسبح الى المغرب . وفيها قتل أبو مسلم الخراساني ابراهيم بن ميمون الصائغ ظلما روى عن عطاء ونافع .

وفيها توفي بالبصرة اسحق بن سويد التيمي روى عن ابن عمر وجماعة .

واسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر الدمشقي مؤدب أولاد عبد الملك بن مروان وكان زاهدا عابدا روى عن أنس وطائفة .

وفيها فقيه أهل البصرة أيوب السختياني أحد الأعلام كان من صغار التابعين قال شعبة كان سيد الفقهاء وقال ابن عيينة لم ألق مثله وقال حماد بن زيد كان أفضل من جالسته وأشده اتباعاً للسنة وقال ابن المديني له نحو ثمانمائة حديث وقال ابن ناصر الدين هو أيوب بن أبي تميمة كيسان ابو بكر السختياني البصري كان سيد العلماء وعلم الحفاظ ثبتاً من الأيقاظ . انتهى .

وفيها الزبير بن عدى قاضي الري يروى عن أنس وجماعة .

وسمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي المدني لقى كبار التابعين .

---

(١) في النسخة المطبوعة من الميزان « السنجى » وهو غلط على ما في المشتبه .

وفيها أبو الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة وكانت رملة تحت عثمان بن عفان وكان أبو الزناد يكنى أبا عبد الرحمن فغلب عليه أبو الزناد ، وعن الاصمعى عن أبي الزناد أنه قال أصلنا من همدان وكان عمر بن عبد العزيز ولاه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ومات أبو الزناد فجاءة فى مغتسله فى شهر رمضان وهو ابن ست وستين سنة وكان فقيها أحد علماء المدينة لقى عبد الله بن جعفر وأنساً قال الليث رأيت أبا الزناد وخلفه ثلثمائة تابع من طالب علم وفقه وشعر وصنوف [1] ثم لم يلبث ان بقى وحده وأقبلوا على ربيعة قال أبو حنيفة كان أبو الزناد أفقه من ربيعة .

وفيها عبد الله بن أبي نجيح المكى المفسر صاحب مجاهد كان مولى لبنى مخزوم ويكنى ابا يسار وكان يقول بالقدر قال الذهبي فى المغنى عبد الله بن أبي نجيح المكى المفسر ثقة قال القطان لم يسمع التفسير كله من مجاهد بل كله عن القسم ابن أبي بزة [2] وقد ذكره الجوزجانى فيمن رمى بالقدر هو وزكريا بن اسحق وعبد الحميد بن جعفر وابراهيم بن نافع وابن اسحق وعمر بن أبي زائدة وشبل ابن عباد وابن أبي ذئب وسيف بن سليمان . انتهى .

وفيها محمد بن جحادة الكوفى يروى عن أنس وطائفة توفى فى رمضان .

وهمام بن منبه اليمانى صاحب أبي هريرة وكان من أبناء المائة قال أحمد كان يغزو ويجالس أباهريرة وكان يشترى الكتب لأخيه وهب .

وفيها واصل بن عطاء المعتزلى المتكلم كان ألثغ يبدل الراء غينا وكان

---

(١) وكذا فى تاريخ الاسلام للذهبي ولا كاتوهم بعضهم أنها مصحفة عن «وتصوف»

(٢) يقول ابن ماكولا فى تهذيب مستمر الأوهام : قال أبو الحسن : القسم بن أبي بزة ، وقال عبد الغنى : واسم أبي بزة نافع . والقولان خطأ والقسم ليس بابن أبي بزة ولا اسم أبي بزة نافع وانما هو ابنه ، والقسم هو ابن نافع بن أبي بزة واسمه بشار وقيل يسار .

يخلص كلامه بحيث لاتسمع منه الراء حتى يظن خواص جلسائه أنه غير ألثغ حتى يقال إنه دفعت اليه رقعة مضمونها : أمر أمير الأمراء الكرام ان يحفر بئر على قارعة الطريق فيشرب منه الصادر والوارد فقرأ على الفور : حكم حاكم الحكام الفخام ان ينبش جب على جادة الممشى فيسقى منه الصادى والغادى فغير كل لفظ برد بفه وهذا من عجيب الاقتدار وقد اشارت الشعراء الى عدم تكلمه بالراء من ذلك قول بعضهم :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لفظة الراء

ولما قالت الخوارج بتكفير أهل الكبائر وقالت أهل السنة بفسقهم قال واصل بن عطاء لامؤمنون ولا كفار فطرده الحسن عن مجلسه وصار له شيعة قال السيد الشريف فى التعريفات الواصلية أصحاب أبى حذيفة واصل بن عطاء قالوا بنفى القدرة عن الله تعالى وتقدس و باسناد القدرة الى العباد . انتهى .

﴿ سنة اثنتين و ثلاثين ومائة ﴾

فيها ابتداء دولة العباسيين و بويع أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس بالكوفة وجهز عمه عبد الله بن على لمحاربة مروان ابن محمد الجعدى فزحف مروان اليه فى مائة ألف الى ان نزل بالزاب دون الموصل فالتقوا فى جمادى الآخرة فانكسر مروان واستولى عبد الله بن على على الجزيرة وطلب الشام وهرب مروان الى مصر فاتبعهم أيضا فأدركهم بفلسطين فأوقع بهم بضعا وثمانين رجلا ثم عبر مروان النيل طالب الحبشة فلحقه صالح بن على عم السفاح فأدركه بقرية من قرى الفيوم من أرض مصر يقال لها بوصير فوافاه صائما وقد قدم له الفطور فسمع الصائح فخرج وسيفه مصلت فجعل يضرب بسيفه ويتمثل بقول الحجاج بن حكيم :

متقلدين صفائحا هندية يتركن من ضربوا كأن لم يولد

وإذا دعوتهم ليوم كريهة وافوك بين مكبر وموحد

فقصدته الخيول من كل جانب وقتلوه وكان أهله وبناته فى كنيسة هناك فأقبل خادمه بالسيف مصلتا يريد الدخول عليهم فأخذ وسئل عن مراده فقال ان مروان أمرنى اذا تيقنت موته ان أضرب رقاب نسائه وبناته فأرادوا قتله فقال ان قتلتمونى لتفقدن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فدلنا على ذلك ان كنت صادقا فخرج بهم الى رمل هناك فكشفوه فاذا فيه القضيب والبرد والقعب والمصحف فأخذوه وكان الذى تولى قتله عامر ابن اسماعيل الخراسانى وهو صاحب مقدمة صالح ولما قتله دخل بيته وركب سريره ودعا بعشائه وجعل رأس مروان فى حجر ابنته وأقبل يوبخها فقالت له ياعامر إن دهراً أنزل مروان عن فراشه وأقعدك عليه حتى تعشيت عشاءه لقد أبلغ فى موعظتك وعمل فى ايقاظك وتنبيهك ان عقلت وفكرت ثم قالت واأبتاه واأمير المؤمنيناه فأخذ عامراً الرعب من كلامها وبلغ ذلك أباالعباس السفاح فكتب الى عامر يوبخه ويقول أما فى أدب الله مايخرجك عن عشاء مروان والجلوس على مهاده ، وقتل مروان وله تسع وخمسون سنة وقيل سبع وستون وإمارته خمس سنين وتسعة أشهر وأيام .

وقتل معه اخ لعمر بن عبد العزيز كان أحد الفرسان وكان مروان بطلا شجاعاً ظالما أبيض ضخم الهامة ربعة أشهل العين كث اللحية اسرع اليه الشيب ، ذكره المنصور مرة فقال لله دره ما كان أحزمه وأسوسه وأعفه عن الفئ . قاله فى العبر ، وسار أولاد مروان وشيعتهم على شاطئ النيل الى أن دخلوا أرض النوبة فأخرجهم ملكها ثم ساروا حتى توسطوا أرض البجة ميممين ناصع من ساحل بحر القلزم ولهم حروب مع من مروا به .

وهلك عبيد الله بن مروان فى غده قتلا وعطشاً وخرج أخوه عبد الله فيمن بقى الى ساحل المعدن بناصع وأرض البجة وقطعوا البحر الى جدة فظفر به

وأودع السجن الى أيام الرشيد وهلك وروى أن عبد الله هذا حدث أبا جعفر المنصور بما جرى له مع ملك النوبة وملخص القصة على ماذكره صاحب العقد الفريد : ذكر سليمان بن جعفر قال كنت واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنده جماعة فتذاكروا زوال ملك بنى أمية فقال بعضهم ياأمير المؤمنين فى حبسك عبد الله بن مروان بن محمد وقد كانت له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعث اليه فاسأله عنها فقال المنصور يامسيب على به فأخرج وهو مقيد بقيد ثقيل وغل ثقيل فمثل بين يديه وقال السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المنصور ياعبد الله ان رد السلام أمن ولم تسمح لك نفسى بذلك بعد ولكن اقعد فجاؤه بوسادة فقعد عليها فقال له بلغنى أنه كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فما هى قال ياأمير المؤمنين والذى أكرمك بالخلافة ماأقدر على النفس من ثقل الحديد ولقد صدىء قيدى من رشاش البول وأصب عليه الماء فى أوقات الصلوات فقال المنصور يامسيب أطلق عنه حديده فلما أطلقه قال ياأمير المؤمنين لما قصد عبد الله بن على عم أمير المؤمنين الينا كنت أنا المطلوب أكثر من الجماعة كلهم لأنى كنت ولى عهد أبى من بعده فدخلت الى خزانة لنا فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار ثم دعوت عشرة من الغلمان وحملت كل واحد على دابة ودفعت اليه ألف دينار وأوقرت خمسة أبغل مانحتاجه وشددت على وسطى جوهراً له قيمة مع شىء من الذهب وخرجت هارباً الى بلد النوبة فسرت فيها ثلاثاً فوقعت على مدينة خراب فأمرت الغلمان فكسحوا منها ماكان قذرا ثم فرشوا بعض تلك الفرش ودعوت غلاما لى كنت أثق به وبعقله فقلت انطلق الى الملك وأقرئه عنى السلام وخذ لى الأمان وابتع لى ميرة قال فمضى وأبطأ عنى حتى سؤت ظنا ثم أقبل ومعه رجل آخر فلما دخل قعد بين يدى وقال لى : الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك من أنت وماجاء بك الى بلادى أمحارب لى أم راغب الى أم مستجير بى فقلت ترد على الملك السلام وتقول له أمامحارب لك

فمعاذ الله وأما راغب فى دينك فما كنت لأبغى بدينى بدلا وأما مستجير بك
فلعمرى قال فذهب ثم رجع الى وقال الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك أنا
صائر اليك غدا فلا تحدثن فى نفسك حدثا ولا تتخذن شيئا من ميرة فانها تأتيك
وماتحتاج اليه فأقبلت الميرة فأمرت غلمانى يفرشون تلك الفرش وأمرت بفرش
نصب له ولى مثله وأقبلت من غد أرقب مجيئه فبينا انا كذلك اذ أقبل غلمانى
وقالوا ان الملك قد أقبل فقمت بين شرفتين من شرف القصر أنظر اليه فاذا
رجل قد لبس بردتين اتزر باحداهما وارتدى بالاخرى حاف راجل واذا عشرة
معهم الحراب ثلاثة يقدمونه وسبعة خلفه واذا الرجل لا يعبأ به فاستصغرت
أمره وهان على لما رأيته فى تلك الحال فلما قرب من الدار اذا انا بسواد
عظيم فقلت ماهذا قيل الخيل واذا بها تزيد على عشرة آلاف عنان فكانت
موافاة الخيل الى الدار وقت دخوله فدخل الى وقال لترجمانه أين الرجل فلما
نظر الى وثبت اليه فأعظم ذلك وأخذ بيدى فقبلها ووضعها على صدره وجعل
يدفع البساط برجله فظننت ان ذلك شيئا يجهلونه أن يطأوا على مثله حتى انتهى
الفرش فقلت لترجمانه سبحان الله لم لا يقعد على الموضع الذى وطىء له فقال قل له
انى ملك وحق على كل ملك أن يكون متواضعا لعظمة الله سبحانه اذ رفعه ثم أقبل
ينكث باصبعه فى الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال لى كيف سلبت نعمتكم وزال
عنكم هذا الملك وأخذ منكم وأنتم أقرب الى نبيكم من الناس جميعاً فقلت جاء
من هو أقرب قرابة الى نبينا صلى الله عليه وسلم فسلبنا وطردنا وقاتلنا فخرجت اليك
مستجيرا بالله ثم بك قال فلم كنتم تشربون الخمر وهو محرم عليكم فى كتابكم
فقلت فعل ذلك عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا فى ملكنا بغير رأينا قال فلم كنتم
تركبون على دوابكم بمراكب الذهب والفضة والديباج وقد حرم عليكم ذلك
قلت عبيد واتباع واعاجم دخلوا بمملكتنا ففعلوا قال فلم كنتم أنتم اذا خرجتم
الى صيد كم تقحمتم على القرى وكلفتم أهلها مالا طاقة لهم به بالضرب الموجع

ثم لا يقنعكم ذلك حتى تمشوا فى زروعهم فتفسدوها فى طلب دراج قيمته نصف درهم أو عصفور قيمته لا شىء والفساد محرم عليكم فى دينكم فقلت عبيد واتباع قال لا ولكنكم استحللتم ما حرم الله وفعلتم ما نهاكم عنه وأحببتم الظلم وكرهتم العدل فسلبكم الله عز وجل العز وألبسكم الذل ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد وإنى أتخوف عليكم أن تنزل النقمة بك إذ كنت من الظلمة فتشملنى معك فان النقمة إذا نزلت عمت والبلية إذا حلت شملت فاخرج عنى بعد ثلاثة أيام من أرضى فانى إن وجدتك بعدها أخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من معك ثم وثب وخرج فأقمت ثلاثا وخرجت الى مصر فأخذنى واليك وبعث بى اليك وها أنا الآن بين يديك والموت أحب الى من الحياة فهم المنصور باطلاقه فقال له اسماعيل بن على فى عنقى بيعة له قال فماذا ترى قال يترك فى دار من دورنا ونجرى عليه ما يليق به ففعل ذلك به . انتهى . قال ابن الاهدل وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك وكثيرون من بنى أمية الى المغرب واستولى على بلاد الاندلس ومخاليفها وورثها بنوه بطنا بعد بطن واستأمن سليمان بن هشام وابناه فى نحو ثمانين رجلا من بنى أمية فأمنهم السفاح حتى قدم عليه الشديف بن ميمون مولى زين العابدين فأنشده :

ظهر الحق واستبان مضيآ   اذ رأينا الخليفة المهديا

الى قوله :

قد أتتك الوفود من عبد شمس   مستكينين قد أجادوا المطيا

فاردد العذر وامض بالسيف حتى   لا تدع فوق ظهرها أمويا

وأنشده أيضاً :

علام وفيم تترك عبد شمس   لها فى كل راعية ثغاء

أمير المؤمنين أبح دماهم   فان تفعل فعادتك المضاء

وأنشده أيضاً :

أصبح الملك ثابت الاساس   بالبهاليل[١] من بنى العباس

الى قوله :

فلهم أظهر المودة منهم   وبهم منكم كحد المواسى

فلما سمع السفاح ذلك أمر بقتل جميعهم وأجاز الشديف بألف دينار ثم قال المنصور كأنى بك ياشديف قد قدمت المدينة فقلت لعبد الله بن الحسن ياابن رسول الله انما نداهن بنى العباس لأجل عطاياهم نقوم بها أودنا وأقسم بالله لئن فعلت لأقتلنك ففعل الشديف ذلك وانتهى خبره اليه فلما تمكن منه ضربه حتى مات . انتهى ماقاله ابن الاهدل .

وقال فى العبر : لما استولى عبد الله بن على [٢] على الجزيرة وطلب الشام فهرب مروان الى مصر وخذل وانقضت أيامه نزل عبد الله على دمشق فحاصرها وبها ابن عم مروان الوليد بن معاوية بن مروان فأخذت بالسيف .

وقتل بها من الأمويين عدة آلاف منهم أميرها الوليد وسليمان بن هشام ابن عبد الملك وسليمان بن يزيد بن عبد الملك   .   وزرعة بن ابراهيم قال فى المغنى زرعة ابن ابراهيم عن عطاء قال أبو حاتم الرازى ليس بالقوى . انتهى .

وفيها أى فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة توفى عبد الله بن طاوس بن كيسان اليمانى النحوى روى عن أبيه وغيره قال معمر كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً ومارأيت ابن فقيه مثله ودخل مع مالك على المنصور فقال حدثنى عن أبيك قال حدثنى أبى أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله فى سلطانه فأدخل عليه الجور فى حكمه فأمسك المنصور قال مالك فضممت ثيابى خوفاً أن يصيبنى دمه ثم قال له ناولنى الدواة فلم يفعل فقال لم لاتناولنى فقال أخاف أن تكتب بها معصية قال قوما عنى قال ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما زلت أعرف فضله .

---

(١) فى الاصل «بالتهاليل» . (٢) أى عم السفاح كما هو فوق الاسم بخط دقيق فى النسخة .

وفيها اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى الفقيه كان مالك لايقدم عليه أحداً لنبله عنده . وابراهيم بن ميسرة الطائفى صاحب أنس قال ابن عيينة أخبرنا ابراهيم بن ميسرة من لم ترعيناك والله مثله .

وفيها قتل خالد بن سلمة بن العاص المخزومى الكوفى وكان قد هرب الى واسط مع يزيد بن عمر بن هبيرة فقتله بنو العباس .

وفيها توفى سالم الأفطس الحرانى الفقيه مولى بنى أمية روى عن سعيد بن جبير وجماعة قتله عبد الله بن على قال فى المغنى سالم الأفطس هو ابن عجلان تابعى مشهور وثقه بعضهم وخرج له البخارى قال الفسوى مرجىء معاند وقال ابن حبان يتفرد بالمعضلات . انتهى .

وممن قتل فى هذه السنة عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى .

وفيها توفى أبو عبدالله صفوان بن سليم المدنى الفقيه القدوة روى عن ابن عمر وجابر وعدة قال أحمد بن حنبل ثقة من خيار عباد الله يستنزل بذكره القطر .

وفيها عبد الله بن عثمان بن خيثم المكى روى عن أبى الطفيل وعدة قال فى المغنى وثقه ابن معين مرة ومرة قال لا أعرفه . انتهى .

وفيها أبو عتاب منصور بن المعتمر السلمى الكوفى الحافظ أحد الأعلام أخذ عن أبى وائل وكبار التابعين وقال ما كتبت حديثاً قط وكان أحفظ أهل الكوفة صام أربعين سنة وقامها وعمى من البكاء وأكره على القضاء ـ أى قضاء الكوفة ـ [1] وقضى شهرين وتوفى بالمدينة قال فى العبر يقال فيه يسير تشيع . انتهى .

وفيها قتل بجامع دمشق فى أخذها يوسف بن ميسرة بن حابس المقرىء الأعمى وله مائة وعشرون سنة روى عن معاوية والكبار وكان موصوفاً بالفضل والزهد كبير القدر . وقتل بنهر أبى قطرس من الأردن الأمير

---

(١) قوله ـ أى قضاء الكوفة ـ مكتوب بخط دقيق فوق كلمة القضاء فى الاصل

محمد بن عبدالملك بن مروان الأموى وله رواية عن أبيه .

و فى ذى القعدة قتل الأمير أبوخالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى أمير العراقين لمروان وله خمس وأربعون سنة وهو آخر من جمع له العراقان و كان شهماً طويلا شجاعاً خطيباً مفوهاً جواداً مفرط الأكل ولما تواقع هو و بنوالعباس هرب الى واسط فحاصروه بها وثبت معه معن بن زائدة الشيبانى وكان أبوجعفر المنصور أخو السفاح يعيره فيقول : ابن هبيرة يخندق على نفسه كالنساء فأرسل اليه ابن هبيرة ان ابرز الى فقال المنصور خنزير قال لأسد ابرز الى فقال الأسد ما أنت بكفؤ لى قال الخنزير لأعرفن السباع انك جبنت فقال الأسد احتمال ذلك أيسر من تلطخ براثنى بدمك ثم أمنه المنصور وغدر به وقال لا يعز ملك وأنت فيه وكان رزق ابن هبيرة فى كل سنة ستمائة ألف وكان يأكل فى يومه خمس أكلات عظام وقتل وهو ساجد .

وفيها كانت وقعة المسناه فقتل الأمير قحطبة بن شبيب الطائى المروزى أحد دعاة بنى العباس وتأمر على الجيش فى الحال ولده . وفيها قتل سليمان بن كثير الخزاعى المروزى الأمير أحد نقباء بنى العباس قتله أبو مسلم الخراسانى .

وفى ذى الحجة قتل عمر بن عبيد الله بن أبى جعفر الليثى مولاهم المصرى الفقيه أحد العلماء والزهاد ولد سنة ستين قال محمد بن سعد كان ثقة بقية فى زمانه ، قال ابن ناصر الدين من حكم كلامه : اذا حدث المرء فأعجبه الحديث فليمسك وان كان ساكتاً فأعجبه السكوت فليتحدث . انتهى .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين ومائة ﴾

فيها نازل طاغية الروم اليون بن قسطنطين ملطية وألح عليهم بالقتال حتى سلموها بالأمان فهدم المدينة والجامع ووجه مع المسلمين عسكراً حتى يبلغوهم مأمنهم .

وفيها بعث أبو مسلم الخراساني مرارا الضبي فقتل الوزير أبا مسلمة الخلال حفص بن سليمان السبيعي مولاهم الكوفي وزير آل محمد وفيه قيل هذا البيت .

ان الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيرا

وفيها توفى أيوب بن موسى بن الاشدق عمر بن سعيد الاموى المكي الفقيه روى عن عطاء ومكحول قال في المغنى عن بعض التابعين مجهول . انتهى . وقد خرج له أبو داود .

ومات بمكة الأمير داود بن على بن عبد الله بن عباس و كان فصيحا مفوها ولي امرة المدينة و روى جماعة أحاديث قاله في العبر .

وفيها وقيل في سنة خمس سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم المصري كهلا يروي عن التابعين . وعمار الدهني ـ دهن بن معاوية من بجيلة ـ أبو معاوية الكوفي روى عن أبي الطفيل وعدة . وعياش بن عباس [1] القتباني المصري روى عن التابعين .

ومغيرة بن مقسم الضبي مولاهم الكوفي الفقيه الاعمى احد الأئمة روى عن أبي وائل وطبقته قال شعبة كان أحفظ من حماد بن أبي سليمان وقال مغيرة ماوقع في مسامعي شيء فنسيته وقال أحمد بن حنبل كان ذكياً حافظاً صاحب سنة .

وفيها أو في التي قبلها توفى سيد أهل دمشق يحيى بن يحيى بن قيس الغساني ولي قضاء الموصل لعمر بن عبد العزيز واخذ عن أبي ادريس الخولاني وغيره وكان ثقة اماماً ولا رواية له في الكتب الستة .

﴿ سنة أربع وثلاثين ومائة ﴾

فيها تحول الخليفة السفاح عن الكوفة ونزل الانبار . وفيها توفى بالبصرة أبو هارون العبدى صاحب أبي سعيد الخدرى أحد الضعفاء قال حماد بن زيد هو كذاب .

---

(١) في الاصل « عياش بن عياش » والتصويب من المؤتلف والمختلف والتقريب .

والفقيه يزيد بن يزيد بن جابر الأزدى الدمشقى روى عن مكحول وطائفة قال أبو داود أجازه الوليد بن يزيد مرة بخمسين الف دينار وذكر للقضاء فاذا هو أكبر من القضاء ، قاله فى العبر ، وعن ابن عيينة قال لا اعلم مكحولا خلف بالشام مثل يزيد بن يزيد الامام وقال فى المغنى يزيد بن يزيد بن جابر صدوق مشهور لينه ابن قانع . انتهى .

وفيها توجه من العراق موسى بن كعب الى حرب منصور بن جمهور الكلبي الدمشقى حتى أتى السند فالتقى منصورا فى اثنى عشر الفاً فهزم منصور ومات فى البرية عطشاً وكان قدرياً .

﴿ سنة خمس وثلاثين ومائة ﴾

فيها توفى أبو العلاء برد[1] بن سنان الدمشقى نزل البصرة روى عن واثلة فمن بعده قال فى المغنى هو شامى لا يعرف . انتهى .

وداود بن الحصين المدنى مولى بنى أمية روى عن عكرمة وجماعة قال فى المغنى داود بن الحصين أبو سليمان المدنى عن عكرمة صدوق يغرب ووثقه غير واحد كابن معين وقال ابن المدينى ماروى عن عكرمة فمنكر وقال أبو حاتم الرازى لولا ان مالكا روى عنه لترك حديثه وقال سفين بن عيينة كنا نتقى حديثه وقال أبو زرعة لين قلت رمى بالقدر . انتهى .

وفيها على الأصح أبو عقيل زهرة بن معبد التيمى بالاسكندرية عن سن عالية قال الدارمى زعموا أنه كان من الابدال روى عن ابن عمر وابن الزبير .

وفيها على الاصح عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى المدنى شيخ مالك والسفيانين روى عن أنس وجماعة وكان كثير العلم .

وفيها عطاء الخراسانى نزيل بيت المقدس وهو كثير الارسال عن الصحابة

---

(١) فى الاصل «تسرد» والتصويب من تاريخ الاسلام للذهبى .

وانما سمع عن أبي بريدة والتابعين وولد سنة خمسين وكان يقول أوثق على في نفسي نشر العلم وقال ابن جابر كنا نغزو معه فكان يحيي الليل صلاة الانومة السحر وكان يعظنا ويحثنا على التهجد .

وفيها رابعة بنت اسماعيل البصرية العدوية شهيرة الفضل وقيل توفيت سنة خمس وثمانين ومائة ولا يصح اجتماع السرى بها فانه عاش حتى نيف على الخمسين ومائتين وروى أن سفيان الثوري قال بحضرتها واحزناه قالت لاتكذب وقل واقلة حزناه وسمعته يقول اللهم إني أسألك رضاك فقالت تسأل رضا من لست عنه براض ورآها بعض اخوانها في المنام فقالت هدايايك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور ، وقبرها على رأس جبل يسمى الطور بظاهر بيت المقدس وقيل ذلك قبر رابعة أخرى غير العدوية ، وقيل لها في منام مافعلت عبيدة بنت أبي كلاب قالت سبقتنا الى الدرجات العلا قيل ولم ذلك قالت لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأمست .

﴿ سنة ست وثلاثين ومائة ﴾

فيها توفي اشعث بن سوار الكندي الافرق النجار بالكوفة لقي الشعبي وغيره [١] قال في المغني اشعث بن سوار الكوفي الافرق التوابيتي [٢] النجار مولى ثقيف روى عن الشعبي وغيره وهو من الضعفاء الذين روى لهم مسلم متابعة ضعفه أحمد وابن معين والدارقطني وقد وثقه بعضهم وقال الثوري هو أثبت من مجالد . انتهى .

وجعفر بن ربيعة الكندي المصري له عن أبي سلمة والاعرج وطائفة .

وحصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي الحافظ عن ثلاث وتسعين سنة

---

(١) في الاصل « ونحوه » ولعلها مصحفة من « وغيره » .

(٢) في الاصل بدون نقط والتصحيح من التقريب والخلاصة .

لقى جابر بن سمرة والكبار قال فى المغنى حصين بن عبد الرحمن الحارثى الكوفى مقل ماعلمت أن أحدا وهاه . انتهى .

وربيعة بن أبى عبدالرحمن فروخ الفقيه أبو عثمان المدنى عالم المدينة ويقال له ربيعة الرأى قيل له ذلك لانه كان يتقوى بالرأى سمع انسأ وابن المسيب وكانت له حلقة للفتوى وأخذ عنه مالك وغيره وادرك جماعة من الصحابة مات بالهاشمية مدينة بناها السفاح بالانبار ويوم مات قال مالك ذهبت حلاوة الفقه وكان أقدمه السفاح للقضاء وكان يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والأخرس وتكلم يوما وعنده أعرابى فقال ما العى فقال الذى أنت فيه منذ اليوم وهو من الثقات كما قال ابن ناصر الدين .

وفيها زيد بن أسلم العدوى مولاهم الفقيه العابد لقى ابن عمر وجماعة وكانت له حلقة للفتوى والعلم بالمدينة قال أبو حازم الأعرج لقد رأيتنا فى حلقة زيد ابن أسلم أربعين فقيها أدنى خصلة فينا التواسى بما فى أيدينا، ونقل البخارى أن زين العابدين بن على بن الحسين كان يجلس الى زيد بن أسلم وقال ابن ناصر الدين : زيد بن أسلم القرشى العدوى العمرى مولاهم المدنى أبو عبدالله وقيل أبو أسامة الامام الفقيه العلامة روى عن ابن عمر وسلمة بن الأكوع وأنس وأضرابهم وله تفسير القرآن يرويه عنه ابنه عبد الرحمن . انتهى.

وفيها العلاء بن الحرث الحضرمى الفقيه الشامى صاحب مكحول روى عن عبد الله بن بسر وطائفة وكان مفتيا جليلا قاله فى العبر . وقال فى المغنى العلاء بن الحرث الدمشقى الفقيه صاحب مكحول قال أبو داود ثقة تغير عقله وقال البخارى منكر الحديث وقيل كان يرى القدر . انتهى .

وفيها عطاء بن السائب بن مالك الثقفى الكوفى الصالح روى عن عبد الله ابن أبى أوفى وطائفة قال أحمد بن حنبل هو ثقة رجل صالح كان يختم كل ليلة ، من سمع منه قديما كان صحيحا ، قاله فى العبر وقال فى المغنى عطاء

ابن السائب تابعى مشهور حسن الحديث ساء حفظه بآخره قال أبو حاتم سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير وقال أحمد ثقة رجل صالح وقال أيضا من سمع منه قديما فهو صحيح وقال غيره ليس بالقوى وقال ابن معين لايحتج بحديثه . انتهى .
وفيها يحي بن اسحاق الحضرمى سمع أنساً وجماعة قال ابن سعد له احاديث وكان صاحب قرآن وعربية . انتهى .

وفى ذى الحجة مات السفاح أبو العباس عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله ابن عباس الهاشمى بالانبار عن اثنتين وثلاثين سنة وهو أول خلفاء بنى العباس وكان طويلا أبيض جميلا حسن اللحية مات بالجدرى وكانت دولته دون الخمس سنين وفى أيامه تفرقت الكلمة وخرج عن طاعته الناحية الغربية الى بلاد السودان واقاليم الأندلس وتغلب على هذه الممالك خوارج ، وأمه ريطة من بنى الحرث بن كعب بن كهلان وكان بنو أمية قد منعوهم من زواج الحارثيات لأنهم قيل لهم يزول ملكهم على يد ابن الحارثية فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز استأذنه والد السفاح فقال له تزوج من شئت وبويع له وهو ابن أربع وعشرين أو ثمان وعشرين وكان بينه وبين أبيه فى السن أربع عشرة سنة وسمى السفاح لأنه سفح دماء بنى أمية وكان يحتمل من عبد الله بن الحسين المثنى مواجهته له بما يكره ويعطيه العطاء الجزيل وقال له أخوه المنصور يوما فى عبد الله بن الحسين وابنه محمد إن هؤلاء شنؤنا فآنسهم بالاحسان فان استوحشوا فالشر يصلح ماعجز عنه الخير ولا تدع محمدا يمرح فى أعنة العقوق فقال له السفاح من شدد نفر ومن لان تألف والتغافل من سجايا الكرام ودخل على السفاح أبو بجيلة فسلم عليه وانتسب له وقال عبدك ياأمير المؤمنين وشاعرك أفتأذن لى فى انشادك فقال له ألست القائل فى مسلمة بن عبد الملك بن مروان :

أمسلم إنى ياابن كل خليفة ... ويافارس الهيجا وياجبل الأرض
شكرتك إن الشكر حبل من التقى ... وما كل من أوليته نعمة يقضى

وأحييت لى ذكرى وماكان خاملا ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

قال فأنا ياأمير المؤمنين الذى أقول :

لما رأينا استمسكت يداكا كنا أناسا نرهب الأملاكا

ونركب الأعجاز والأوراكا من كل شئ ماخلا الاشراكا

فكل ما قد قلت فى سواكا زور وقد كفر هذا ذاكا

انا انتظرنا قبلها أباكا ثم انتظرنا بعدها لقاكا (١)

ثم انتظرناك لها إياكا فكنت أنت للرجاء ذاكا

فرضى عنه ووصله وأجازه وكان أبو العباس اذا حضر طعامه ابسط الناس وجها فكان ابراهيم بن مخرمة الكندى اذا أراد أن يسأله حاجة أخرها الى أن يحضر طعامه ثم يسأله فقال له يوما ياإبراهيم مادعاك الى أن تشغلنى عن طعامى بحوائجك قال يدعونى الى ذلك التماس النجح لمن أسال له فقال له أبو العباس انك لحقيق بالسؤدد لحسن هذه الفطنة وكان اذا تعادى رجلان من أصحاب السفاح وبطانته لم يسمع من أحدهما فى الآخر شيئا ولم يقبله وان كان القائل عنده عدلا فى شهادته واذا اصطلح الرجلان لم يقبل شهادة واحد منهما لصاحبه ولا عليه ويقول ان الضغينة القديمة تولد العداوة المحضة وتحمل على اظهار المسالمة وتحتها الأفعى التى اذا استمكنت لم تبق . وكان فى أول أيامه يظهر لندمائه ثم احتجب عنهم وذلك لسنة خلت من ملكه وكان قعوده من وراء الستارة واذا غناه أحد صوتا يطرب من وراء الستارة ويصيح بالمطرب له من المغنين أحسنت والله وأعد هذا الصوت وكان لاينصرف عنه أحد من ندمائه ولامطربيه الا بصلة من مال أوكسوة ويقول لايكون سرورنا معجلا ومكافأة من سرنا وأطربنا مؤجلا وقد سبقه الى هذا الفعل بهرام جور من ملوك الفرس . وقد حضر أبوبكر الهذلى ذات يوم والسفاح مقبل عليه يحدثه بحديث لأنوشروان فى بعض حروبه بالمشرق مع بعض الملوك فعصفت ريح شديدة فأذرت ترابا

(١) فى المسعودى «أخاكا» فى محل «لقاكا» .

وقطعا من الآجر من أعلى السطح الى المجلس فجزع من حضر المجلس لوقعها وارتاع لها والهذلي شاخص نحو أبي العباس لم يتغير كما تغير غيره فقال له السفاح لله أنت يا أبا بكر لم أر كاليوم أما راعك ماراعنا ولا أحسست بما ورد علينا فقال ياأمير المؤمنين ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وانما المرء قلب واحد فلما غمره بالسرور لفائدة أمير المؤمنين لم يكن فيه لحادث مجال وان الله عز وجل اذا انفرد بكرامة أحد وأحب أن يفضى له ذكرها جعل تلك الكرامة على لسان نبيه أو خليفته وهذه كرامة خصصت بها فمال اليها ذهنى وشغل بها قلبي فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ما أحسست بها ولا جمعت لها الا بما يلزمنى فى نفسى لأمير المؤمنين أعزه الله فقال السفاح لئن بقيت لك لأرفعن منك ضبعا لاتطيف به السباع ولا تنحط عليه العقبان .

ومما ذكر من أخباره واستفاض من آثاره ماذكره البهلول بن العباس عن الهيثم بن عدى الطهمانى عن يزيد الرقاشى قال كان السفاح تعجبه مسامرة الرجال وانى سمرت عنده ذات ليلة فقال يايزيد أخبرنى بأظرف حديث سمعته قلت ياأمير المؤمنين وان كان فى بنى هاشم قال ذلك أعجب الى قلت يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحى من بنى عامر بن صعصعة فجعل لايحط شيئا من متاعه الا تمثل بهذا البيت :

لعمرك ماتبلى سرابيل عامر من اللؤم مادامت عليها جلودها

فخرجت اليه جارية فحادثته وآنسته وسالته حتى أنس بها ثم قالت ممن أنت متعت بك فقال رجل من تميم قالت أتعرف الذى يقول :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى عظام المخازى عن تميم تجلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة يكر على صفى تميم لولت

فقال لا والله ماأنا من تميم قالت فمن أنت قال رجل من عجل قالت

أتعرف الذى يقول :

أرى الناس يعطون الجزيل وانما عطاء بنى عجل ثلاث وأربع
اذا مات عجلى بأرض فانما يشق له منها ذراع وأصبع

فقال لا والله ماأنا من عجل قالت فمن أنت قال رجل من بنى يشكر قالت اتعرف الذى يقول :

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا

قال لا والله ماأنا من يشكر قالت فمن أنت قال رجل من عبد القيس قالت اتعرف الذى يقول .

رأيت عبد القيس لاقت ذلا اذا أصابوا بصلا وخلا
ومالحاً معتقاً قد صلا باتوا يسلون الفساء سلا
سل النبيط القصب المبتلا

قال لا والله ماانا من عبد القيس قالت فمن أنت قال رجل من باهلة قالت أتعرف الذى يقول :

اذا ازدحم الكرام على المعالى تنحى الباهلى عن الزحام
ولو كان الخليفة باهليا لقصر عن مناوأة الكرام
وعرض الباهلى ولو توقى عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ماأنا من باهلة قالت فمن انت قال رجل من بنى فزارة قالت أتعرف الذى يقول :

لاتأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك وا كتبها بأسيار
لاتأمنن فزاريا على حمر بعد الذى ابتل اير العير فى النار

قال لا والله ماأنا من فزارة قالت فمن أنت قال رجل من ثقيف قالت أتعرف الذى يقول :

اضل الناسيون ابا ثقيف فمالهم اب الا الضلال

فان نسبت أو انتسبت ثقيف الى أحد فذاك هو المحال
خنازير الحشوش فقتلوها فان دماءها لكم حلال

قال لا والله ماأنا من ثقيف قالت فمن أنت قال رجل من بني عبس قالت أتعرف الذي يقول :

اذا عبسية ولدت غلاما فبشرها بلؤم مستفاد

قال لا والله ماأنا من عبس قالت فمن أنت قال رجل من ثعلبة قالت أتعرف الذي يقول :

فثعلبة بن قيس شر قوم وألأمهم وأغدرهم بجار (١)

قال لا والله ماأنا من بني ثعلبة قالت فمن أنت قال رجل من غني قالت اتعرف الذي يقول

اذا غنوية ولدت غلاما فبشرها بحباط مجيد

قال لا والله ماأنا من غني قالت فمن أنت قال رجل من بني مرة قالت أتعرف الذي يقول :

اذا مرية خضبت يداها فزوجها ولا تأمن زناها

قال لا والله ماأنا من بني مرة قالت فمن أنت قال رجل من بني ضبة قالت أتعرف الذي يقول :

لقد زرقت عيناك ياابن معكبر كما كل ضبي من اللؤم أزرق

قال لا والله ماأنا من بني ضبة قالت فمن أنت قال رجل من بجيلة قالت أتعرف الذي يقول :

سألنا عن بجيلة أين حلت لتخبر أين قر بها القرار
فما تدرى بجيلة حين تدعى أقحطان أبوها أم نزار
فقد وقعت بجيلة بين بين وقد خلعت كما خلع العذار

قال لا والله ماأنا من بجيلة قالت فمن أنت ويحك قال أنا رجل من الأزد قالت أتعرف الذي يقول :

---

(١) فى نسخة المصنف « لجار » والصحيح مافى غيرها من النسخ .

اذا أزدية ولدت غلاما فبشرها بملاح مجيد

قال لا والله ماأنا من الأزد قالت فمن أنت ويلك أما تستحى قل الحق قال رجل من خزاعة قالت أتعرف الذى يقول :

اذا افتخرت خزاعة فى قديم وجدنا فخرها شرب الخمور

وباعت كعبة الرحمن جهرا بزق بئس مفتخر الفجور (١)

قال لا والله ماأنا من خزاعة قالت فمن أنت قال رجل من سليم قالت أتعرف الذى يقول :

فما لسليم شتت الله أمرها تنيل بايديها وتعيى ايورها

قال لا والله ماأنا من سليم قالت فمن أنت قال رجل من لقيط قالت أتعرف الذى يقول :

لعمرك ماالبحار ولا الفيافى بأوسع من فقاح بنى لقيط

لقيط شر من ركب المطايا وأنذل من يدب على البسيط

ألا لعن الاله بنى لقيط بقايا سبية من قوم لوط

قال لا والله ماأنا من لقيط قالت فمن أنت قال رجل من كندة قالت فتعرف الذى يقول :

اذاماافتخر الكندى ذو البهجة والطرة

فبالنسج وبالخف وبالتيرك والحفرة

فدع كندة للنسج فاعلى فخرها عره

قال لا والله ماأنا من كندة قالت فمن أنت قال رجل من خثعم قالت فتعرف الذى يقول :

وخثعم لو صفرت لها صفيرا لطارت فى البلاد مع الجراد

قال لا والله ماأنا من خثعم قالت فمن أنت قال رجل من طيء قالت

---

(١) فى الأصل « الفخور » .

فتعرف الذى يقول :

وما طيء الا نبيط تجمعت فقالت طيايا كلمة فاستمرت
ولو أن حرقوصاً يمد جناحه على جبلى طى اذاً لاستظلت

قال لا والله ماأنا من طيء قالت فمن انت قال رجل من مزينة قالت اتعرف الذى يقول :

وهل مزينة الا من قبيلة[1] لايرتجى كرم منهاولادين

قال لا والله ماانا من مزينة قالت فمن أنت قال رجل من النخع قالت اتعرف الذى يقول :

اذا النخع اللئام عدوا جميعا نأذى الناس من ذفر اللئام
ومايسموا الى مجد كريم وماهم فى الصميم من الكرام

قال لا والله ماانا من النخع قالت فمن انت قال رجل من أود قالت اتعرف الذى يقول :

اذا نزلت بأود فى ديارهم فاعلم بأنك منهم ليس بالناجى
لاتركنن الى كهل ولا حدث فليس فى القوم الا كل عفاج

قال لا والله ما انا من اود قالت فمن انت قال رجل من لخم قالت اتعرف الذى يقول :

اذا ما انتمى قوم بفخر قديمهم تباعد فخر الجود عن لخم جمعا

قال لا والله ما انا من لخم قالت فمن انت قال رجل من جذام قالت اتعرف الذى يقول :

اذا كاس المدام ادير يوما لمكرمة تنحى عن جذام

قال لا والله ما انا من جذام قالت فمن انت ويلكا ماتستحى من كثرة الكذب قال انا رجل من تنوخ وهو الحق قالت اتعرف الذى يقول :

---

(١) كذا فى النسخ والبيت مكسور ، واقامته بالتقدير لها أوجه .

اذا تنوخ قطعت منهــلا　　فى طلب الغارات والثــار
أتت بخزى من إ آله السما　　وشهرة فى الاهل والجـار

قال لا والله ماأنا من تنوخ قالت فمن أنت ثكلتك آمك قال انا رجل من حمير قالت اتعرف الذى يقول :

نبئت حمير تهجونى فقلت لهم　　ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا
لأن حمير قوم لا نصاب لهم　　كالعود بالقاع لا ماء ولا ورق
لا يكثرون وان طالت حياتهم　　ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

قال لا والله ما انا من حمير قالت فمن انت قال رجل من بحاثر قالت اتعرف الذى يقول :

ولو صر صرار بأرض بجاير　　لماتوا واضحوا فى التراب رميما

قال لا والله ما أنا من بحاير قالت فمن أنت قال رجل من قشير قالت اتعرف الذى يقول :

بنى قشير قتلت سيـــدكم　　فاليوم لافـــدية ولاقود

قال لا والله ماأنا من قشير قالت فمن أنت قال رجل من بنى أمية قالت أتعرف الذى يقول :

وهى بأميـــة بنيانهـا　　وهان على الله فقدانهـا
وكانت أميـــة فيما مضى　　جرىء على الله سلطانهـا
فلا آل حرب أطاعوا الرسو　　ل ولم يتق الله مروانهـا

قال لا والله ماأنا من بنى أميـة قالت فمن أنت قال رجل من بنى هاشم قالت أتعرف الذى يقول :

بنى هاشم عودوا الى نخلاتكم　　فقد صار هذا التمر صاعا بدرهم
فان قلتم رهط النبى محمـــد　　فان النصارى رهط عيسى بن مريم

قال لا والله ماأنا من بنى هاشم قالت فمن أنت قال رجل من همدان قالت أتعرف الذى يقول :

اذا همدان دارت يوم حرب رحاها فوق هامات الرجال
رأيتهم يحثون المطايا سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ماأنا من همدان قالت فمن أنت قال رجل من قضاعة قالت أتعرف الذى يقول :

لا يفخرن قضاعى بأسرته فليس من يمن محض ولا مضر
مذبذبين فلا قحطان والدهم ولا نزار فخلوهم الى سقر

قال لا والله ماأنا قضاعيا قالت فمن أنت قال رجل من شيبان قالت أتعرف الذى يقول :

شيبان قوم لهم عديد وكلهم مقرف لئيم
مافيهم من ماجد حسيب ولا نجيب لا ولا كريم

قال لا والله ماأنا من شيبان قالت فمن أنت قال رجل من بنى نمير قالت أتعرف الذى يقول :

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو وضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد اذاً لذابا

قال لا والله ماأنا من نمير قالت فمن أنت قال أنا رجل من تغلب قالت أتعرف الذى يقول :

لا تطلبن خؤولة فى تغلب فالزنج أكرم منهم اخوالا
والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك (١) استه وتمثل الأمثالا

قال لا والله ما أنا من تغلب قالت فمن أنت قال رجل من مجاشع قالت أتعرف الذى يقول :

تبكى المعنة من بنات مجاشع ولها اذا سمعت نهيق حمار

قال لا والله ما أنا من مجاشع قالت فمن أنت قال أنا رجل من كلب

---

(١) فى النسخ حط، مصحفة والمحفوظ « حك ».

قالت أتعرف الذى يقول :

فلا تقربن كلباً ولاباب دارها   فما يطمع السارى يرى ضوء نارها

قال لاوالله ماأنا من كلب قالت فمن أنت قال رجل من تيم قالت اتعرف الذى يقول :

تيمية مثل أنف الفيل عنبلها   تهدى الردى ببنان غير مخذوم

قال لاوالله ماأنا من تيم قالت فمن أنت قال رجل من جرم قالت أتعرف الذى يقول :

تمنينى سويق الكرم جرم   وما جرم وما ذاك السويق
فما شربوه لما كان حلا   ولا غالى بها اذ قام سوق
فلما أنزل التحريم فيها   إذا الجرمى منها لايفيق

قال لاوالله ماأنا من جرم قالت فمن أنت قال رجل من سليم قالت أتعرف الذى يقول :

إذا ماسليم جئتها لغدائها   رجعت كما قد جئت غرثان جائعا

قال لا والله ماأنا من سليم قالت فمن أنت قال رجل من الموالى قالت أتعرف الذى يقول :

ألا من أراد اللؤم والفحش والخنا   فعند الموالى الجيد والطرفان

قال أخطأت نسبي ورب الكعبة أنا رجل من الخوز قالت أتعرف الذى يقول :

لابارك الله ربي فيكم أبدا   يامعشر الخوز إن الخوز فى النار

قال لاوالله ماأنا من الخوز قالت ممن أنت قال من أولاد حام قالت اتعرف الذى يقول :

ولا تنكحن اولاد حام فانهم   مشاويه خلق الله حاشا ابن أكوع

قال لاوالله ما أنا من ولد حام ولكني من ولد الشيطان الرجيم

قالت فلعنك ولعن أباك معك أتعرف الذى يقول :

ألا ياعباد الله هذا عدوكم عدو نبي الله إبليس ينهق

فقال لها هذا مقام العائذ بك قالت قم فارحل خاسئاً مذموماً واذا نزلت بقوم فلا تنشد فيهم شعرا حتى تعرف من هم ولاتتعرض للمباحثة عن مساوىء الناس فلكل قوم إساءة واحسان إلا رسل رب العالمين ومن اختاره الله من عباده وعصمه من عدوه وأنت كما قال جرير للفرزدق :

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

فقال لها والله لاأنشدت بيت شعر أبدا .

فقال السفاح لئن كنت عملت هذا الخبر ونظمت فيمن ذكرت هذه الاشعار فلقد أحسنت وأنت سيد الكذابين ، وان كان الخبر صدقا وكنت فيما ذكرت محقا فانّ هذه الجارية لمن أحضر الناس جوابا وأبصرهم بمثالب الناس . قال المسعودى وللسفاح أخبار غيرهذه واسمار حسان أتينا على مبسوطها فى كتابينا أخبار الزمان والأوسط (١) انتهى .

﴿ سنة سبع وثلاثين ومائة ﴾

فى أولها بلغ عبد الله بن على موت ابن اخيه السفاح فدعا بالشام الى نفسه وعسكر بدابق وزعم أن السفاح جعله ولى عهده من بعده وأقام شهودا بذلك فجهز المنصور لحربه أبا مسلم الخراسانى فالتقى الجمعان فى نصيبين فى جمادى الآخرة فاشتدالقتال ثم انهزم جيش عبد الله وهرب هو الى البصرة و بهااخوه وحاز أبو مسلم خزائنه وكانت شيئا عظيما لأنه استولى على جميع نعمة بنى أمية فبعث المنصور الى ابى مسلم أن احتفظ بما فى يده فصعب ذلك على أبى مسلم وأزمع على خلع المنصور ثم سار نحو خراسان فأرسل اليه المنصور يستعطفه ويمنيه وما زال به حتى وقع فى براثنه فأقدم على قتله فقتله فى

(١) كذا فى النسخ والمروج المطبوع ولعله « أخبار الزمان الكبير والأوسط » .

شعبان كما تقدم .

وفيها وقيل فى غيرها توفى خصيف [1] بن عبد الرحمن الجزرى الحرانى روى عن مجاهد وسعيد بن جبير قال فى المغنى خصيف بن عبدالرحمن الجزرى يكثر عن التابعين ضعفه أحمد وغيره . انتهى .

وفيها أو فى التى تليها توفى منصور بن عبد الرحمن العبدرى الحجبى [2] المكى ولد صفية بنت شيبة قال ابن عيينة كان يبكى عند كل صلاة فكانوا يرون انه يذكر الموت .

و يزيد بن أبى زياد الكوفى عن نحو تسعين سنة روى عن مولاه عبدالله ابن الحرث بن نوفل الهاشمى وطائفة وهو حسن الحديث روى له مسلم مقرونا بآخر ، قاله فى العبر ، وقال فى المغنى: يزيد بن أبى زياد الكوفى مشهور سيء الحفظ قال ابن حبان صدوق الا أنه كبر وساء حفظه فكان يتلقن وقال يحيى ليس بالقوى وقال أيضا لا يحتج بحديثه وقال ابن المبارك ارم به انتهى .

وفيها قتل أحد الأشراف بدمشق وهو عثمان بن سراقة الأزدى وكان قد توثب عند موت السفاح وسب بنى العباس على منبر دمشق وبايع لهشام بن يزيد بن خالد بن معاوية الاموى فبغتهم مجيء صالح عم السفاح فلم يقووا لحربه واختفى هشام وضرب عنق ابن سراقة .

﴿ سنة ثمان وثلاثين ومائة ﴾

فيها جاء طاغية الروم قسطنطين بن اليون فى مائة ألف ونزل بدابق ـ بكسر الباء وهو المذكور فى صحيح مسلم ـ فلقيه صالح بن على عم المنصور والسفاح

---

(١) فى الأصل «خصيف» بالفاء كما فى الميزان . وفى التقريب «خصيب» ولعله غلط .

(٢) فى الاصل العبدى وفى الميزان والتقريب العبدرى .

هزمهم ولله الحمد .

وفيها توفى زيد بن واقد الدمشقى روى عن جبير بن نفير و كثير بن مرة وخلق قال فى المغنى : زيد بن واقد عن حميد وثقه ابو حاتم وسمع منه بالرى وقال أبو زرعة ليس بشىء . انتهى .

وفيها أبو شبل العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدنى مولى الحرقة روى عن ابيه وأنس وطائفة قال أبو حاتم ماانكر من حديثه شيئا .

وسليمان بن فيروز أبو اسحق الشيبانى مولاهم الكوفى قال ابن ناصر الدين كان من الحفاظ الثقات والأئمة الاثبات . انتهى .

وليث بن أبى سليم الكوفى قال فى المغنى قال احمد مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس وقال ابن معين ضعيف وقال ابن حبان اختلط فى آخر عمره وقال أيضا لابأس به . انتهى .

﴿ سنه تسع وثلاثين ومائة ﴾

فيها نزل عسكر المسلمين فنزلوا ملطية وهى خراب فزرعوا أرضها وطبخوا كلسا لبنائها ورجعوا فبعث طاغية الروم من حرق الزرع .

وفيها توفى خالد بن يزيد المصرى الفقيه كهلا روى عن عطاء والزهرى وطبقتهما وعنه الليث ويكنى ابا عبد الرحيم . وفيها يزيد بن عبدالله بن أسامة ابن الهاد الليثى المدنى الفقيه يروى عن شرحبيل بن سعد وطبقته من التابعين .

ويونس بن عبيد شيخ البصرة رأى أنساً وأخذ عن الحسن وطبقته قال سعيد بن عامر الضبعى مارأيت رجلا قط افضل منه واهل البصرة على ذلك وقال أبو حاتم هو أكبر من سليمان التيمى ولايبلغ سليمان منزلته وقال يونس ما كتبت شيئا قط ، يعنى لذكائه وحفظه وقال ابن ناصر الدين رأى أنسا وسمع الحسن وابن سيرين وغيرهما وكان اماما علما وحافظا مقدما ومتقنا محررا . انتهى .

وصالح بن كيسان المؤدب ذكره ابن ناصر الدين فى بديعة البيان فقال :

ثم أبو حازم المدينى   كصالح المؤدب الامين

وقال فى شرحها هو صالح بن كيسان المدنى العالم مؤدب بنى عمر بن عبد العزيز جاوز المائة سنة . انتهى وقد رأيت كيف وصفه بالأمين و كفى بها منقبة .

﴿ سنة اربعين ومائة ﴾

فيها نزل جبريل بن يحيى الامير من جهة صالح بن على مرابطا بالمصيصة فأقام بها سنة حتى بناها وحصنها .

وفيها توفى فقيه واسط أبو العلاء أيوب بن أبى مسكين القصاب كهلا أخذ عن قتادة وجماعة خرج له أبو داود والترمذى والنسائى قال فى المغنى أيوب بن مسكين أبو العلاء الواسطى القصاب قال أبو حاتم لا يحتج به . انتهى .

وداود بن ابى هند البصرى الفقيه و كان حافظا مبينا نبيلا روى عن سعيد ابن المسيب وأبى العالية واسم أبيه أبى هند دينار بن عذافر وقيل طهمان القشيرى مولاهم قال ابن ناصر الدين كان داود مفتى أهل البصرة وأحد القانتين رأسا فى العمل والعلم قدوة فى الدين . انتهى .

وفيها أبو حازم سلمة بن دينار المدنى الأعرج عالم المدينة وزاهدها وواعظها سمع سهل بن سعد وطائفة و كان اشقر فارسيا وأمه رومية و ولاؤه لبنى مخزوم قال ابن خزيمة ثقة لم يكن فى زمانه مثله له حكم ومواعظ .

وأبو يزيد سهيل بن أبى صالح السمان المدنى روى عن أبيه وطبقته و كان كثير الحديث ثقة مشهورا أخذ عنه مالك والكبار - وعمارة بن غزية [1] المازنى المدنى يروى عن الشعبى وطبقته قال ابن سعد ثقة كثير الحديث .

---

(١) فى الأصل « غزنة » بالنون ، والصواب ما فى المؤتلف والمختلف والتقريب .

رعمرو بن قيس السكونى الكندى الحمصى وله مائة سنة تامة روى عن عبد الله بن عمر والكبار وذكر اسماعيل بن عياش أنه ادرك سبعين صحابيا وقال غيره كان عمرو بن قيس أميرا من دولة عبد الملك بن مروان وكان سيد أهل حمص وشريفهم ولى غزو الروم لعمر بن عبد العزيز .

﴿ سنة احدى واربعين ومائة ﴾

قال المدائنى فيها ظهرت الريوندية وهم قوم خراسانيون على رأى أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الارواح وان ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم المنصور وان الهيثم بن معاوية جبريل فأتوا قصر المنصور وطافوا فيه فقبض على مائتين من كبارهم فغضب الباقون وحفوا بنعش وحملوا هيئة جنازة ثم مروا بالسجن فشدوا على الناس وفتحوا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا المنصور فى ستمائة مقاتل فاغلق البلد وحاربهم العسكر مع معن بن زائدة ثم وضعوا فيهم السيف . وأصيب يومئذ الامير عثمان بن نهيك فاستعمل المنصور مكانه على الحرس أخاه عيسى وكان ذلك بالهاشمية ، حدث أبو بكر الهذلى قال اطلع المنصور فقال رجل الى جانبي هذا رب العزة الذى يطعمنا ويرزقنا . وفيها افتتح المسلمون طبرستان بعد حروب طويلة .

وأقام الحج صالح بن على أمير الشام .

وفيها توفى موسى بن عقبة المدنى صاحب المغازى روى عن أم خلد بنت خلد المخزومية ولها صحبة وعن عروة وطبقته قال الواقدى كان موسى فقيها يفتى قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

موسى فتى عقبة الاديب اسناده محرر قريب

أى الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى عالى السند وقال فى شرحها : موسى

ابن عقبة بن ربيعة بن أبي عياش الاسدى ، ولاهم المدنى أبو محمد مولى آل الزبير ابن العوام روى عن صحابية وعدة من التابعين وكان متقنا فقيها حافظا نبيها صنف المغازى فأجاد ووصلت الينا ولله الحمد بالاسناد . انتهى .

وفيها موسى بن كعب التيمى المروزى أحد النقباء الاثنى عشر نقباء بنى العباس ولى إمرة مصر سبعة أشهر ومات .

وأبان بن تغلب قال فى العبر الكوفى القارئ المشهور وكان من ثقات الشيعة يروى عن الحكم وطائفة . انتهى . وقال فى المغنى أبان بن تغلب ثقة معروف قال ابن عدي وغيره غال فى التشيع وقال الجوزجانى زائغ مذموم المذهب ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم . انتهى . وقد خرج له مسلم والأربعة .

﴿سنه اثنتين واربعين ومائة﴾

فيها عزل عن مصر محمد بن الأشعث ووليها حميد بن قحطبة وولى الجزيرة والثغور عباس أخو المنصور .

وفيها توفى خالد الحذاء بن مهران البصرى الحافظ يروى عن كبار التابعين وقد رأى أنسا وكان يجلس فى الحذائين فنسب اليهم ولقب الحذاء لجلوسه بينهم قال فى المغنى هو ثقة حبل والعجب من أبى حاتم يقول لايحتج به . انتهى . وقال ابن ناصر الدين كان أحد الثقات الأثبات .

والأمير سليمان ابن عم المنصور وكان جوادا ممدحا وبلغت عطاياه فى الموسم خمسة آلاف ألف درهم وولى إمرة البصرة وعاش ستين سنة .

وفيها عاصم بن سليمان الأحول أحد حفاظ البصرة روى عن عبد الله بن سرجس وأنس وطائفة قال فى المغنى تابعى ثقة قال القطان ليس بالحافظ وقال الحاكم ليس بالحافظ عندهم . انتهى .

وفيها - أو فى التى بعدها - عمرو بن عبيد البصرى العابد الزاهد المعتزلى القدرى صاحب الحسن ثم خالفه واعتزل حلقته فلذا قيل المعتزلة

قال فى العبر : قال الحسن رأيته فى النوم يسجد للشمس وقال ابن الأهدل لما اعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن وطرده تحول اليه عمرو فسموا معتزلة توفى بمران ـ بتشديد الراء على طريق مكة ـ وهو راجع منها ورثاه الخليفة المنصور ومدحه أيضا فى حياته والناس مختلفون فيه . انتهى . وقال فى المغنى عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة سمع الحسن كذبه أيوب و يونس و تركه ابن أبى شيبة انتهى . وكانت له جرأة فانه قال عن ابن عمر هو حشوى فانظر هذه الجرأة والافتراء عامله الله بعدله .

وفيها محمد بن أبى اسماعيل الكوفى روى عن أنس وجماعة وقال شريك رأيت أولاد أبى اسماعيل أربعة ولدوا فى بطن واحد وعاشوا .

وأبو هانىء حميد بن هانىء الخولانى المصرى روى عن على بن رباح [1] وأدركه ابن وهب قاله فى العبر .

﴿ سنة ثلاث واربعين ومائة ﴾

فيها ثارت الديلم وقتلوا خلائق من المسلمين فانتدب الناس لغزوهم

وفيها سار الأمير محمد بن الأشعث الى المغرب فالتقى الأباضية وقتل زعيمهم أبو الخطاب فى المصاف .

وفيها توفى حجاج بن أبى عثمان الصواف أحد حفاظ البصرة روى عن الحسن وغيره .

وحميد الطويل واسم أبى حميد تيرويه [2] أحد الثقات التابعين البصريين كان قائما يصلى فسقط ميتا سمع أنسا وطائفة وكنيته أبو عبيدة ومات وله سبع وتسعون سنة ومكث أربعين سنة يصوم يوما و يفطر يوما و يصلى الفجر بوضوء

---

(١) فى الأصل « رياح » بالمثناة التحتية ، وفى المؤتلف والمختلف والتقريب بالموحدة وهو الصواب .

(٢) يقول فى التقريب « اختلف فى اسم أبيه على نحو عشرة أقوال » .

العشاء، قاله ابن الأهدل ، قال ابن ناصر الدين هو حميد بن أبي حميد الطويل البصري أبو عبيدة واسم أبيه تيرويه على الأشهر وهو خال حماد بن سلمة كان اماما حافظا متقنا عمدة و كان من ثقات الرواة ولم يدع لثابت البناني علما الا حفظه منه ووعاه . انتهى .

وفي ذي القعدة سليمان بن طرخان التيمي القيسي مولاهم أبو المعتمر الحافظ الامام أحد مشايخ الاسلام روى عن أنس والحسن وغيرهما وكان عابدا صواما قانتا لله قواما قال في العبر قال شعبة كان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير لونه وما رأيت أحنق [1] منه وقال معتمر مكث أبي أربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الفجر بوضوء العشاء وعاش سبعا وتسعين سنة . انتهى لفظ العبر .

وفيها على الأصح ليث بن أبي سليم يروى عن مجاهد وطبقته و كان أحد الفقهاء قال الفضيل بن عياض كان أعلم اهل زمانه بالمناسك وقال الدار قطني كان صاحب سنة انما أنكروا عليه جمعه بين عطاء وطاوس ومجاهد وقد تقدم ذكره في سنة ثمان وثلاثين .

وفيها مطرف بن طريف الكوفي الزاهد روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجماعة .

وفيها يحيى بن سعيد الأنصاري المدني الفقيه أبو سعيد أحد الأعلام ولي قضاء المنصور [2] ومات بالهاشمية قبل أن تبنى بغداد روى عن أنس وخلق قال أيوب السختياني ما تركت بالمدينة افقه منه وكان يحيى القطان يفضله ويقدمه على الزهري وقال الثوري كان من الحفاظ وقال ابن المديني له نحو ثلاثمائة حديث .

---

(١) في الاصل «أحدق» بالدال المهملة .

(٢) أي على المدينة . كما هو في النسخة بخط دقيق .

﴿ سنه اربع واربعين ومائه ﴾

فيها سار جيش العراق والجزيرة لغزو الديلم وعلى الناس محمد بن السفاح .

وحج بالناس المنصور وأهمه شأن محمد بن عبدالله بن حسن وأخيه ابراهيم لتخلفهما عن الحضور عنده فوضع عليهما العيون وبذل الأموال وبالغ فى تطلبهما لأنه عرف مرامهما وقبض على أبيهما فسجنه فى بضعة عشر من أهل البيت وماتوا فى سجنه قيل طرحهم فى بيت وطين عليهم حتى ماتوا ولما بلغ محمدا وفاة ابيه ثار بالمدينة وسجن متوليها وتتبع أصحابه وخطب الناس وبايعوه طوعا وكرها واستعمل على مكة واليمن والشام عمالا لم يتمكنوا وأحبه الناس حبا عظيما وكان فيه من الكمال وخصال الفضل ويشبه النبى صلى الله عليه وسلم فى الخلق والخلق واسمه واسم أبيه حتى قيل ان خاتمه بين كتفيه وكان أهل المدينة يعدون فيه من الكمال ما لو جاز أن يبعث الله نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان هو وتكاتب هو والمنصور مكاتبات عظيمة والكليهما قول فصل جزل والحق والتحقيق فى جانب محمد وقد كان المنصور والسفاح فى خلافة الأمويين من الدعاة الى محمد بن عبد الله هذا ولما أعيا المنصور أمره جهز اليه ابن عمه عيسى ابن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وقال لا ابالى ايهما قتل صاحبه لأن عيسى ولى العهد بعد المنصور على مارتبه لهم السفاح فسار عيسى فى أربعة آلاف وكتب الى الأشراف يستميلهم فمال كثير منهم وتحصن محمد بالمدينة وأعمق خنادقها وزحف عليه عيسى وناداه بالأمان وناشده الله ومحمد لايرعوى لذلك ولما ظهر له وتخاذل أصحابه أغتسل وتحنط وقاتلهم بنفسه قتالا شديدا ومعه ثمانون رجلا وقتل بيده اثنى عشر رجلا ثم قتل واستشهد لثنتى عشرة ليلة من رمضان سنة خمس وأربعين وله اثنتان وخمسون سنة وقبره بالبقيع مشهور مزور وبعث برأسه الى المنصور وكانت مدة قيامه

شهرين واثنى عشر يوما ٠

وخرج أخوه ابراهيم بالبصرة فى هذه السنة أيضا وقد كان سار اليها من الحجاز فدخلها سرا فى عشرة أنفس فدعا الى نفسه سرا وجرت له امور وتهاون متولى البصرة فى امر ابرهيم حتى اتسع الخرق وخرج أول ليلة من رمضان ونزل اليه متولى الكوفة بالأمان ووجد ابرهيم فى بيت المال ستمائة ألف ففرقها فى أصحابه ولما بلغ المنصور خروجه تحول الى الكوفة ليأمن غائلة اهلها وألزم الناس لبس السواد وجعل يقتل ويحبس من اتهمه وبعث ابراهيم عاملا الى الاهواز وآخر الى فارس وسائر البلدان فأتاه مقتل أخيه بالمدينة قبل عيد الفطر بثلاث فعيد منكسرا وجهز المنصور لحربه خمسة آلاف فكان بينهما وقعات قتل فيها خلق عظيم ولم يبرح المنصور حتى قدم عيسى من المدينة فوجهه الى ابراهيم وجعل المنصور لايقر له قرار ولا يأوى الى فراش خمسين ليلة كل ليلة يأتيه فتق من ناحية وعنده مائة ألف بالكوفة ولو هجم عليه ابراهيم بالكوفة لاوقع به ولكنه قال أخاف ان يستباح الصغير والكبير فقيل له اذا كان هذا فلم خرجت عليه فالتقى الجمعان على يومين من الكوفة فظهر جيش ابراهيم وتهيأ له الفتح لولا حملة من عيسى بن موسى وظاهره ابنا سليمان بن على فكسروا جيش ابراهيم وجاءه سهم فوقع فى حلقه فأنزلوه وهو يقول وكان أمر الله قدرا مقدورا وبعثوا برأسه الى المنصور وقتل وسنه ثمان واربعون وهرب أهل البصرة بحراً وبراً . وكان خرج مع ابراهيم كثير من القراء والعلماء منهم هشيم وأبو خلد الأحمر وعيسى بن يونس وعباد بن العوام ويزيد بن هارون وأبو حنيفة وكان يجاهر فى أمره ويحث الناس على الخروج معه كما كان مالك يحث الناس على الخروج مع أخيه محمد وقال أبو اسحق الفزارى لابى حنيفة ماانقيت الله حيث حثثت أخى على الخروج مع ابراهيم فقتل فقال انه كما لوقتل يوم بدر وقال شعبة والله هى عندى بدر الصغرى

وقال ابن قتيبة فى المعارف فأما الحسن بن الحسن بن على فولد عبد الله والحسن وابراهيم وجعفرا وداود ومحمدا وكان عبد الله بن حسن بن حسن يكنى أبا محمد وكان خيرا فاضلا ورؤى يوماً يمسح على خفيه فقيل له تمسح فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق وكان مع أبى العباس أى السفاح وكان له مكرماً وبه آنسا واخرج يوماً سفطا فيه جوهر فقاسمه اياه واراه بناء قد بناه وقال له كيف ترى هذا فقال متمثلا:

ألم تر حوشباً أمسى يبنى قصورا نفعها لبنى بقيله

يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر الله يحدث كل ليله

فقال له أتتمثل بهذا وقد رأيت صنيعى بك فقال والله ماأردت بها سوءاً ولكنها أبيات حضرت فان رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى فقال قد فعلت ثم رده الى المدينة فلما ولى أبو جعفر ألح فى طلب ابنيه محمد وابرهيم ابنى عبد الله وتغيبا بالبادية فأمر أبو جعفر أن يؤخذ أبوهما عبد الله وإخوته حسن وداود وابرهيم وأن يشدوا وثاقا ويبعث بهم اليه فوافوه فى طريق مكة بالربذة مكتفين فسأله عبد الله أن يأذن له عليه فأبى أبو جعفر فلم يروه حتى فارق الدنيا ومات فى الحبس وماتوا وخرج ابناه محمد وابراهيم على أبى جعفر وغلبا على المدينة ومكة والبصرة فبعث اليهما موسى بن عيسى فقتل محمدا بالمدينة وقتل ابراهيم بباخمرا على ستة عشر فرسخا من الكوفة وادريس بن عبد الله ابن حسن أخوهما هو الذى سار الى الأندلس والبربر وغلب عليهما انتهى.

وفيها أى فى سنة أربع وأربعين توفى أبو مسعود سعيد بن إياس [١] الجريرى البصرى محدث البصرة روى عن أبى الطفيل وعدة وكان اماما حافظا ثبتا الا أنه ساء حفظه وتغير قبل موته.

وفقيه الكوفة أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة الضبى القاضى روى عن أنس

---

(١) فى الأصل «بن أبى اياس» بزيادة «أبى» وهو خلاف ماجاء فى التقريب والمشتبه.

والتابعين قال أحمد العجلى كان عفيفا صارما عاقلا يشبه النساك شاعراً جواداً .

وعقيل بن خلد الايلى مولى بنى أمية وصاحب الزهرى لقى عكرمة وطائفة وكان حافظا ثبتا حجة .

وفى ذى الحجة مجالد بن سعيد الهمذانى الكوفى صاحب الشعبى لينوا حديثه وقد خرج له مسلم مقرونا بآخر .

﴿ سنة خمس واربعين ومائة ﴾

فيها خرجت الترك والخزر بباب الأبواب وقتلوا واستباحوا بعض أرمينية .

وفيها أمر المنصور فأسست بغداد وابتدىء بانشائها ورسم هيئتها وكيفيتها أولا بالرماد وفرغت فى أربعة أعوام بالجانب الغربى وتحول اليها المنصور فى سنة ست وأربعين قبل تمامها وبغداد الآن أكثرها من الجانب الشرقى .

وفيها توفى الأجلح الكندى من مشاهير محدثى الكوفة روى عن الشعبى وطبقته قال فى المغنى أجلح بن عبد الله أبو جحيفة الكندى عن الشعبى شيعى لابأس بحديثه ولينه بعضهم قال ابن أبى شيبة ضعيف . انتهى .

وفيها وقيل فى سنة ست اسماعيل بن أبى خالد البجلى مولاهم الكوفى الحافظ احد الاعلام سمع اباجحيفة وابن أبى أوفى وخلقا وكان صالحا ثبتا حجة .

وعمرو بن ميمون بن مهران الجزرى الفقيه اخذ عن أبيه ومكحول وكان يقول لو علمت أنه بقى على حرف [1] من السنة باليمن لأتيتها .

وحبيب بن الشهيد البصرى روى عن الحسن وأقرانه وارسل عن أنس وجماعة وكان ثبتا كثير الحديث .

وعبد الملك بن أبى سليمان العرزمى الكوفى الحافظ احد المحدثين الكبار

---

(١) فى النسخ « حزب » والصحيح مافى تاريخ الاسلام للذهبى .

وكان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك روى عن أنس فمن بعده وكان يقال له ميزان الكوفة كما ذكره ابن القيم وهو ثقة ثبت .

وعمرو بن عبد الله مولى غفرة عن سن عالية روى عن أنس والكبار قال أحمد أكثر احاديثه مراسيل وليس به بأس وقال ابن معين ضعيف .

ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني روى عن أبي سلمة وطائفة وكان حسن الحديث كثير العلم مشهورا اخرج له البخاري مقرونا بآخر .

ويحيي بن الحرث الذماري مقرىء دمشق وامام جامعها قرأ على ابن عامر وروى عن واثلة بن الاسقع وخلق وورد انه قرأ القرآن على واثلة بن الاسقع وعليه دارت قراءة الشاميين .

ويحيي بن سعيد التيمي - تيم الرباب - (١) الكوفي وكان ثقة اماما صاحب سنة روى عن الشعبي ونحوه .

﴿ سنة ست وأربعين ومائة ﴾

في صفر تحول المنصور فنزل بغداد قبل استتمام بنائها وكان لا يدخلها أحد أبدا راكبا حتى ان عمه عيسى بن علي شكا اليه المشي فلم يأذن له .

وفيها توفي اشعث بن عبد الملك الحمراني مولى حمران مولى عثمان روى عن ابن سيرين وغيره وكان ثبتا ثقة حافظا . أما أشعث بن سوار فكوفي فيه ضعف وكذا اشعث الحداني الراوي عن انس ليس بالقوي .

وفيها عوف الاعرابي البصري وكان صدوقا شيعيا كثير الحديث روى عن أبي العالية وطائفة قال في المغني ثقة مشهور قال بندار قدري رافضي يعني يتشيع . انتهى .

وفيها محمد بن السائب أبو النضر الكلبي الكوفي صاحب التفسير والأخبار

---

(١) في النسخ « الزيات » مصحفة والصواب ما في تاريخ الاسلام الكبير وغيره .

والانساب اجمعوا على تركه وقد اتهم بالكذب والرفض وقال ابن عدي ليس لاحد أطول من تفسيره ، عنه قال سميت العرب شعوبا لأنهم تفرقوا من ولد اسماعيل عليه السلام ومن ولد قحطان تشعبوا والعرب كلهم بنو اسماعيل الاربع قبائل السلف والاوزاع وحضر موت وثقيف وأول من تكلم بالعربية يعرب بن الهميسع بن نبت بن اسماعيل وكل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح ولوط وهود وصالح - وكأنه لم يستثن آدم لأنه أبو الكل - قال ولم يكن في العرب نبي الاهود وصالح واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن عباس ان أصحاب سفينة نوح كانوا ثمانين رجلا فلما كثروا ملكهم نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فلما كفروا بلبل الله ألسنتهم وتفرقوا اثنين وسبعين لساناً وفهم الله العربية عمليق وأميم [١] وطسم ابني [٢] لوذ بن سام وعاداً وعبيلا [٣] بني عوص بن سام بن نوح . انتهى كلام ابن الكلبي وانظر ما في كلامه فانه ذكر أول من تكلم بالعربية يعرب من ذرية اسماعيل ثم ذكر ان الله فهمها عمليقا ومن ذكر بعده من ذرية نوح وكلاهما مخالف لما جاء ان اسماعيل تعلم العربية من جرهم لما نشأ بينهم حتى قيل ان ابراهيم لما كان يبني البيت يقول لاسماعيل هاث هيك والهيك بالسريانية الحجر فيقول له اسماعيل خذ الحجر فهذا يتكلم بالسريانية وهذا بالعربية وقيل لما نزل أصحاب نوح من السفينة خلق الله في قلوبهم لغات مختلفة فتكلم كل منهم بلغة .

وفيها توفي هشام بن عروة بن الزبير الفقيه أحد حفاظ الحديث قال مسح ابن عمر برأسي ودعالي وقال وهيب قدم علينا هشام بن عروة فكان مثل الحسن وابن سيرين وحدث عن أبيه وعمه وكان ثبتا متقنا توفي ببغداد وصلى عليه

---

(١) في الأصل (واسم) بالسين ، والتصويب من القصد والامم لابن عبد البر .

(٢) « (بن) والتصويب « « « «

(٣) « (عبيداً) وهو خطأ على ما في القصد والامم والقاموس .

المنصور ودفن بمقبرة الخيزران قيل انه ولد هو وعمر بن عبد العزيز والزهرى وقتادة والأعمش ليالى قتل الحسين بن على فى المحرم سنة احدى وستين .

وفيها أوفى التى تليها يزيد بن أبى عبيد صاحب سلمة بن الأكوع ومولاه بالمدينة.

﴿ سنة سبع واربعين ومائة ﴾

فيها بدهت الكفرة الترك بناحية ارمينية وقتلوا أمما ودخلوا تفليس [١] فالتقاهم المسلمون فلم ينصروا وهزم أميرهم جبريل بن يحى وقتل مقدمهم الآخر حرب الريوندى الذى تنسب اليه الحربية ببغداد .

وفيها الح المنصور وتحيل بكل ممكن على ابن عمه ولى العهد عيسى بن موسى بالرغبة والرهبة حتى خلع نفسه كرها وقيل بل عوضه عشرة آلاف ألف درهم وعلى أن يكون أيضا ولى عهده بعد المهدى بن المنصور .

وفيها توفى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموى حدث عن مجاهد وجماعة وكان عالما فقيها نبيلا قال فى المغنى وثقه جماعة وضعفه أبو مسهر . انتهى . وخرج له ابن عدى .

وفيها انهدم الحبس على الامير عبد الله بن على الذى هزم مروان وافتتح دمشق وكان من رجال الدهر حزما ورأيا ودهاء وشجاعة وهو عم المنصور وسجنه المنصور سراً وقيل انه قتله سراً وهدم الحبس قصداً .

وفيها الامام أبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمرى المدنى وكان أوثق اخوته وأفضلهم وأكثرهم علما وصلاحا وعبادة روى عن القسم وسالم ونافع .

وفيها هشام بن حسان الازدى القردوسى [٢] الحافظ محدث البصرة وصاحب الحسن وابن سيرين ، قال ابن عيينة كان أعلم الناس بحديث الحسن

---

(١) فى الأصل «بقليس» والتصحيح من الكامل لابن الأثير .

(٢) فى الأصل «الفردوسى» بالفاء وهو خطأ على ما فى التقريب .

وقيل كان عنده ألف حديث وقال في المغني : هشام بن حسان ثقة مشهور روى شعيب بن حرب عن شعبة قال كان خشبيا ولم يكن يحفظ قلت وذكره العقيلي في كتابه فروى باسناده عن ابن المديني قال كان أصحابنا يثبتون هشام ابن حسان وكان يحيي يضعف حديثه وكان الناس يرون انه أرسل حديث الحسن عن حوشب وقال عرعرة بن البرند[1] ذكر لجرير بن حازم هشام بن حسان فقال ما رأيته عند الحسن قط قلت وأنكر عليه حديثه عن محمد بن عبيدة ينقض الوضوء أذى المسلم . انتهى .

﴿سنه ثمان واربعين ومائة﴾

فيها توجه حميد بن قحطبة في جيش كثيف الى ثغر ارمينية .

وفيها توفي الامام سلالة النبوة أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الهاشمي العلوي وأمه فروة بنت القسم بن محمد ابن أبي بكر فهو علوي الأب بكري الام روى عن أبيه وجده القسم وطبقتهما و كان سيد بني هاشم في زمنه عاش ثمانيا وستين سنة وأشهرا وولد سنة ثمانين بالمدينة ودفن بالبقيع في قبة أبيه وجده وعم جده الحسن وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا في ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة وهو عند الامامية من الاثني عشر بزعمهم قيل إنه سأل أبا حنيفة عن محرم كسر رباعية ظبي فقال لا أعرف جوابها فقال أما تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وقال في المغني جعفر بن محمد بن علي ثقة لم يخرج له البخاري وقد وثقه ابن معين وابن عدي وأما القطان فقال مجالد أحب الى منه . انتهى .

وفي ربيع الأول توفي الامام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الأعمش روى عن ابن أبي أوفى وأبي وائل والكبار وكان محدث

---

(١) في الاصل «عروة بن اليزيد» وفي الميزان «عرعرة اليزيد» ولعل الصواب ما اثبت عن التقريب .

الكوفة وعالمها قال ابن المديني : للأعمش نحو الف وثلثمائة حديث وقال ابن عيينة كان اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بالفرائض وأحفظهم للحديث وقال يحي القطان هو علامة الاسلام قال وكيع بقي الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى وقال الخريبي [1] ماخلف أعبد منه وما يرويه عنه مالك فهو ارسال لأنه لم يسمع منه وكان فيه مزاح خرج الى الطلبة يوما وقال لولا ان فى منزلى من هو أبغض الى منكم ما خرجت وطلبه رجل ليصلح بينه وبين زوجته فقال الرجل لزوجته لا تنظرى الى عموشة عينيه وحموشة ساقيه فانه امام فقالت ماالديوان الرسائل أريده فقال ماأردت الا أن تعرفها عيوبى وقال له حائك ما تقول فى شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين وذكر عنده حديث «من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى أذنه» فقال ماعمشت عينى الا من بول الشيطان وكتب اليه هشام بن عبد الملك أن اكتب لى فضائل عثمان ومساوئ على فأخذ كتابه ولقمه شاة عنده وقال لرسوله هذا جوابك فألح عليه الرسول فى جواب وتحمل عليه باخوانه وقال ان لم آت بالجواب قتلنى فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كانت لعلى مساوئ أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام وقال فى المغنى الأعمش ثقة جبل ولكنه يدلس قال وهب بن زمعة سمعت ابن المبارك يقول انما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو اسحق انتهى.

قلت والتدليس ليس كله قادحا ولنذكر تعريفه وما يقدح منه ومالا يقدح لأن ذلك لا يخلو عن فائدة فأقول التدليس له معنيان لغوى واصطلاحى فاللغوى كتمان العيب فى مبيع أو غيره ويقال دالسه خادعه كأنه من الدلس وهو الظلمة لأنه اذا غطى عليه الأمر أظلمه عليه وأما فى الاصطلاح أى اصطلاح المحدثين والاصوليين فهو قسمان قسم مضر يمنع

---

(١) فى النسخ «الحريبى» وفى تاريخ الاسلام (الخرمى) ولعل الصواب (الخريبى) وهو عبدالله بن داود على مافى تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر.

القبول وهو تدليس المتن عمدا وهو محرم وفاعله مجروح و يسمى المدرج أيضا مثاله أن يدخل الراوي للحديث شيئاًمن كلامه فيه أولا أو آخرا أووسطا على وجه يوهم أنه من جملة الحديث الذى رواه ويسمى تدليس المتون وفاعله عمدا مرتكب محرماً مجروح عند العلماء لما فيه من الغش أما لو اتفق ذلك من غير قصد من صحابي أو غيره فلا يكون ذلك محرماومن ذلك كثير أفرده الخطيب البغدادى بالتصنيف ومن امثلته حديث ابن مسعود فى التشهد قال فى آخره «واذا قلت هذا فان شئت أن تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد» وهو من كلامه لامن الحديث المرفوع لما قاله البيهقى والخطيب والنووى وغيرهم، والقسم الثانى غير مضر لكنه مكروه مطلقا عند الحنابلة وله صور احداها ان يسمى شيخه فى روايته باسم له غير مشهور من كنية أو لقب أو اسم أو نحوه كقول أبى بكر بن مجاهد المقرىء الامام حدثنا عبد الله بن أبي أوفى يريد به عبد الله بن أبي داود السجستانى وهو كثير جدا و يسمى هذا تدليس الشيوخ، واما تدليس الاسناد وهو ان يروى عمن لقيه أو عاصره مالم يسمعه منه موهماسماعه منه قائلا قال فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه و يسقط غيره ومثله بعضهم بما فى الترمذى عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا «لانذر فى معصية و كفارته كفارة يمين» ثم قال هذا حديث لايصح لان الزهرى لم يسمعه من أبى سلمة ثم ذكر ان بينهما سليمان بن ارقم عن يحيى بن أبى كثير وان هذا وجه الحديث قال ابن الصلاح هذا القسم مكروه جدا ذمه أكثر العلماء و كان شعبة من أشدهم ذما له وقال مرةالتدليس اخو الكذب ومرة لان ازنى أحب الى من ان أدلس وهذا افراط منه محمول على المبالغة فى الزجر عنه، الصورة الثانية ان يسمى شيخه باسم شيخ آخر لايمكن ان يكون رواه عنه كما يقول تلامذة الحافظ أبى عبد الله الذهبي : حدثنا أبو عبد الله الحافظ

تشبيها بقول البيهقي فيما يرويه عن شيخه ابى عبد الله الحاكم : حدثنا أبو عبد الله الحافظ وهذا لايقدح لظهور المقصود، والصورة الثالثة أن يأتى فى التحديث بلفظ يوهم أمرا لاقدح فى ايهامه ذلك كقوله حدثنا وراء النهر موهما نهر جيحون وهو نهر عيسى ببغداد والحيرة ونحوها كمصر فلا حرج فى ذلك قاله الآمدى لأن ذلك من باب الاغراب وان كان فيه ايهام الرحلة الا أنه صدق فى نفسه . ومن فعله بصورة الثلاثة متأولا قبل عند أحمد وأصحابه والاكثر من الفقهاء والمحدثين ولم يفسق لأنه صدر من الأعيان المقتدى بهم حتى قيل لم يسلم منه الا شعبة والقطان ولكن من عرف به عن الضعفاء لم تقبل روايته حتى يبين سماعه عند المحدثين وغيرهم، والاسناد المعنعن بلا تدليس بأى لفظ كان [١] متصل عند أحمد والاكثر من المحدثين وغيرهم عملا بالظاهر والأصل عدم التدليس . حكاه ابن عبد البر فى التمهيد اجماعا والله سبحانه وتعالى أعلم .

وفيها أو فى التى قبلها وهو الصحيح رؤبة بن العجاج المصرى التيمى السعدى، كان هو وأخوه من المدونين فى الرجز ليس فيه شعر [٢] مع أن الرجز شعر على الصحيح ، وكان عارفا باللغة وحشيها وغريبها ، والروبة جريرة اللبن وهى أيضا قطعة من الليل والحاجة والرؤبة بالهمز القطعة من الخشب يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الا اسم هذا الرجل والقطعة من الخشب فانهما بالهمز .

وفيها شبل بن عباد قارىء أهل مكة وتلميذ ابن كثير حدث عن أبى الطفيل وطائفة . وعمرو بن الحرث المصرى الفقيه حدث عن ابن أبى مليكة وطبقته قال أبو حاتم الرازى كان أحفظ الناس فى زمانه وقال ابن وهب مارأيت أحفظ منه ولم يكن له نظير فى الحفظ .

---

(١) أى بعن أو قال أو نحوهما . كما هو فوق الكلمة بخط دقيق فى الاصل .

(٢) كذا العبارة والقصد ظاهر .

ومحمد بن الوليد الزبيدى الحمصى القاضى عالم أهل حمص أخذ عن مكحول وعمرو بن شعيب وخلق وقال أقمت مع الزهرى عشر سنين بالرصافة وقال الزهرى عنه قد احتوى هذا على مابين جنبى من العلم وقال محمد بن سعد كان اعلم الشاميين بالفتوى والحديث .

والعوام بن حوشب شيخ واسط روى عن ابراهيم النخعي وجماعة قال يزيد بن هارون كان صاحب امر بالمعروف ونهى عن المنكر .

وفى رمضان قاضى الكوفة ومفتيها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى الأنصارى الفقيه لم يدرك اباه وسمع الشعبي وطبقته قال أحمد ابن يونس كان أفقه أهل الدنيا وكان صاحب قرآن وسنة قرأ عليه حمزة الزيات وكان صدوقا جائز الحديث . قاله فى العبر ومات وهو على القضاء .

وفيها محمد بن عجلان المدنى روى عن أبيه وأنس وطائفة وكان عابدا ناسكا صادقا له حلقة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم للفتوى روى له مسلم مقرونا بآخر وكان مولى لقريش .

﴿ سنة تسع واربعين ومائة ﴾

فيها غزا الناس بلاد الروم وعليهم العباس بن محمد فمات فى الغزاة اكثر أمرائه .

وفيها توفى بالكوفة زكريا بن أبى زائدة الهمذانى القاضى والد يحيى روى عن الشعبي وغيره قال فى المغنى صدوق مشهور قال أبو زرعة صويلح وقال أبو حاتم لين الحديث يدلس وثقه أبو داود وقال يدلس . انتهى .

وفيها عيسى بن عمر النحوى قال ابن قتيبة كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال للغريب فيه وفى قراءته ، وضربه يوسف بن عمر بن هبيرة فى سبب وهو يقول والله إن كانت الا أثيابا فى اسفاط قبضها عشار ولك . انتهى .

وقال ابن الاهدل : عيسى بن عمر النحوى الثقفى البصرى مولى خالد ابن الوليد نزل فى ثقيف فنسب اليهم وكان صاحب غريب فى لفظه ونحوه وحكى انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى ، معناه مالكم تجمعتم على كتجمعكم على مجنون افترقوا عنى فقالوا ان شيطانه هندى ، وهو شيخ سيبويه وله كتاب الجامع فى النحو وهو المنسوب الى سيبويه وله أيضا الاكمال وصنف نيفا وسبعين كتابا فى النحو ولم يبق منها سوى الجامع والاكمال لأنها كانت احترقت الاهذين وكان سيبويه رحل اليه وعاد ومعه الجامع فسأله الخليل عن عيسى فأخبره باخباره وأراه الجامع فقال الخليل :

ذهب النحو جميعا كله　　غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع　　وهما للناس شمس وقمر

وهو شيخ سيبويه والخليل وأبى عمرو بن العلاء ، وعيسى هذا هو الذى هذب النحو ورتبه . انتهى ملخصا مزيدا فيه .

وفيها توفى كهمس بن الحسن البصرى روى عن أبى الطفيل وجماعة .

والمثنى بن الصباح اليمانى بمكة روى عن مجاهد وعمرو بن شعيب وجماعة وكان من أعبد الناس وفى حديثه ضعف .

﴿ سنة خمسين ومائة ﴾

فيها خرجت أهل خراسان على المنصور مع الأمير استاذسيس (1) حتى اجتمع له فيما قيل ثلاثمائة الف مقاتل مابين فارس وراجل سائرهم من أهل هراة وسجستان واستولى على أكثر خراسان وعظم الخطب فنهض لحربه الأخثم المروذى فقتل الأخثم واستبيح عسكره فسار حازم بن خزيمة فى جيش عظيم بالمرة فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وقتل خلق حتى قيل إنه قتل فى هذه

---

(1) فى الاصل «أستادسيس» وفى النجوم «اسباديس» وفى الطبرى وابن الأثير «استاذسيس».

الوقعة سبعون الفا وانهزم استاذ سيس فى طائفة الى جبل ، وكانت هذه الوقعة فى السنة الآتية سقناها استطرادا . ثم أمر حازم بالأسرى فضربت أعناقهم كلهم وكانوا أربعة عشر ألفا ثم حاصر استاذسيس مدة ثم نزل على حكمهم فقيد هو وأولاده وأطلق أصحابه وكانوا ثلاثين الفا .

وفيها توفى امام الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومى ثم المكى مولى بنى أمية عن أكثر من سبعين سنة أخذ عن عطاء وطبقته وهو أول من صنف الكتب بالحجاز كما أن سعيد بن ابى عروبة أول من صنف بالعراق قال أحمد كان من أوعية العلم قال فى العبر ولم يطلب العلم الا فى الكهولة ولو سمع فى عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة فانه قال كنت أتتبع الأشعار العربية والأنساب حتى قيل لى لو لزمت عطاء فلزمته ثمانية عشر عاما قال ابن المدينى لم يكن فى الأرض أعلم بعطاء بن ابى رباح من ابن جريج وقال عبد الرزاق مارأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج وقال خالد بن نزار الايلى رحلت بكتب ابن جريج سنة خمسين ومائة لألقاه فوجدته قد مات رحمه الله تعالى . انتهى كلامه فى العبر . وقال ابن الأهدل هو أول من صنف الكتب فى الاسلام كان باليمن مع معن بن زائدة قال فحضر وقت الحج وخطر بباله قول عمر بن أبى ربيعة :

بالله قولى له من غير معتبة ماذا أردت بطول المكث فى اليمن
ان كنت حاولت دنيا أو نعمت بها فما أجدت لترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فأخبرته انى عزمت على الحج قال لم تذكره من قبل فأخبرته بما بعثنى فجهزنى وانطلقت. انتهى . وقال فى المعارف ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجريج كان عبدا لأم حبيب بنت جبير وكانت تحت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسد فنسب الى ولائه وولد سنة ثمانين عام الجحاف ، والجحاف سيل كان بمكة ، حدثنى أبو حاتم

عن الأصمعي عن أبي هلال قال كان ابن جريج احمر الخضاب روى الواقدى قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي زياد قال شهدت ابن جريج جاء الى هشام بن عروة فقال يا أبا المنذر الصحيفة التى أعطيتها الى فلان هى حديثك قال نعم قال الواقدى فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول حدثنا هشام بن عروة مالا أحصى قال وسألته عن قراءة الحديث عن المحدث قال ومثلك يسأل عن هذا انما اختلف الناس فى الصحيفة يأخذها و يقول أحدث بما فيها و لم يقرأها وأما اذا قرأها فهو والسماع سواء . انتهى كلام المعارف . قلت وهذا مذهب مالك وجماعة وأما عند الحنابلة فالسماع أعلى رتبة و يشهد لمذهبهم العقل والذوق والله أعلم .

وفيها مات أبو الحسن مقاتل بن سليمان الازدى مولاهم الخراسانى المفسر(١) وقال فى المغنى مقاتل بن سليمان البلخى هالك كذبه وكيع والنسائى . انتهى . وقال ابن الأهدل كان نبيلا واتهم فى الرواية قال مرة سلونى عما دون العرش فقيل له من حلق رأس آدم لما حج وقال له آخر الذرة أو النملة معاؤها فى مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول وقال ليس هذا من علمكم لكن بليت به لعجبي بنفسى وسأله المنصور لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة وقال الشافعى الناس عيال على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن أبى سلمى فى الشعر وعلى أبى حنيفة فى الفقه وعلى الكسائى فى النحو وعلى ابن اسحق فى المغازى .

وفيها توفى الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى مولى بنى تيم الله بن ثعلبة ومولده سنة ثمانين رأى أنسا وغيره نظم بعضهم من لقى من الصحابة فقال :

لقى الامام أبو حنيفة ستة ... من صحب طه المصطفى المختار
انساً وعبد الله نجل أنيسهم ... وسميه ابن الحارث الكرار
و زد ابن أوفى وابن واثلة الرضى ... واضمم اليهم معقل بن يسار

ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم وانما روى عن عطاء بن أبى رباح

(١) فى الأصل هنا بياض يسير .

وطبقته وتفقه على حماد بن سليمان وكان من أذكياء بنى آدم جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء وكان لايقبل جوائز الدولة بل ينفق ويؤثر من كسبه له دار كبيرة لعمل الخز وعنده صناع وأجراء رحمه الله تعالى قال الشافعى الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة وقال يزيد بن هارون ما رأيت أورع ولا أعقل من أبى حنيفة وروى بشر بن الوليد عن أبى يوسف قال بينما أنا أمشى مع أبى حنيفة اذ سمعت رجلا يقول لآخر هذا أبو حنيفة لاينام الليل فقال والله لايتحدث عنى بما لم أفعل فكان يحيى الليل صلاة ودعاء وتضرعا وقد روى ان المنصور سقاه السم فمات شهيدا رحمه الله سمه لقيامه مع ابراهيم . قاله فى العبر وذكر الحافظ العامرى فى تأليفه الرياض المستطابة وكذلك ملخصه صالح ابن صلاح العلائى ومن خطه نقلت ان الامام أبا حنيفة رأى عبدالله بن الحرث ابن جزء الصحابى وسمع منه قوله صلى الله عليه وسلم من تفقه فى دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لايحتسب . انتهى . وقال ابن الأهدل نقله المنصور عن الكوفة الى بغداد ليوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف أن لايفعل وقال أمير المؤمنين أقدر منى على الكفارة فأمر به الى الحبس وقيل انه ضربه وقيل سقاه سما لقيامه مع ابراهيم الشبه بن عبدالله بن حسن فمات شهيدا وقيل انه أقام فى القضاء يومين ثم اشتكى ستة أيام ومات وكان ابن هبيرة قد أراده على القضاء فى الكوفة أيام مروان الجعدى فأبى وضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة واصر على الامتناع فخلى سبيله وكان الامام أحمد اذا ذكر ذلك ترحم عليه . انتهى . وقد قال فى الاشباه والنظائر لما جلس أبو يوسف رحمه الله للتدريس من غير اعلام أبى حنيفة أرسل اليه أبو حنيفة رجلا فسأله عن خمس مسائل الأولى قصار جحد الثوب وجاء به مقصورا أهل يستحق الاجر أم لا فأجاب أبو يوسف يستحق الأجر فقال له الرجل أخطأت فقال لايستحق فقال أخطأت ثم قال له الرجل ان كانت القصارة قبل الجحود استحق والا فلا . الثانية هل الدخول فى الصلاة بالفرض أم بالسنة فقال

بالفرض فقال اخطأت فقال بالسنة فقال أخطأت فتحير أبو يوسف فقال الرجل بهما لأن التكبير فرض و رفع اليدين سنة، الثالثة طير سقط فى قدر على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان أم لا فقال أبو يوسف يؤكلان فخطأه فقال لا يؤكلان فخطأه ثم قال ان كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا و يؤكل وترمى المرقة والا يرمى الكل، الرابعة مسلم له زوجة ذمية ماتت وهى حامل منه تدفن فى أى المقابر فقال فى مقابر المسلمين فخطأه فقال أبو يوسف فى مقابر أهل الذمة فخطأه فتحير فقال فى مقابر اليهود — أى لأنهم يوجهون قبورهم الى القبلة — ولكن يحول وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد الى القبلة لأن الولد فى البطن يكون وجهه الى ظهر أمه، الخامسة أم ولد لرجل تزوجت بغير اذن مولاها هل تجب العدة من المولى فقال تجب فخطأه ثم قال الرجل ان كان الزوج دخل بها لا تجب والا وجبت فعلم أبو يوسف تقصيره فعاد الى أبى حنيفة فقال تزببت قبل أن تحصرم كذا فى اجارات الفيض . انتهى كلام الأشباه والله أعلم وبه التوفيق .

وفيها أو فى التى قبلها وهو الصحيح الحجاج بن ارطاه قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

ثم أبو ارطاة الحجاج مدلس قد طمس الحجاج

أى العظم المستدير حول العين ويقال بل هو الأعلى الذى تحت الحاجب قال فى المغنى حجاج بن ارطاة النخعى الكوفى من كبار الفقهاء تركه ابن مهدى والقطان وقال أحمد لا يحتج به وقال ابن عدى ربما أخطأ ولم يتعمد وقد وثق وقال ابن معين أيضا صدوق يدلس خرج له مسلم مقرونا بغيره انتهى وقد خرج له الاربعة وابن حبان .

وفيها عمر بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر العمرى بعسقلان روى عن سالم بن عبد الله وطائفة ولم يعقب وكان من السادة العباد قال الثورى لم يكن فى آل عمر أفضل منه وقال أبو عاصم النبيل كان من أفضل أهل زمانه .

وعثمان بن الأسود المكي روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وطاووس .

﴿ سنة احدى وخمسين ومائة ﴾

فيها قدم المهدي من الري الى بغداد ليراها فأمر أبوه ببناء الرصافة للمهدي في الجانب الشرقي مقابلة وجعل له حاشية وحشمة واله في زي الخلافة وجدد البيعة بالخلافة للمهدي من بعده ومن بعد المهدي لعلى بن موسى .

وفي رجب توفى الامام عبدالله بن عون شيخ أهل البصرة وعالمهم روى عن أبي وائل والكبار قال هشام بن حسان لم تر عيناي مثل ابن عون وقال قرة كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنساه ابن عون وقال عبد الرحمن بن مهدى ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون وقال أبو اسحق هو ثقة في كل شيء .

وفيها محمد بن اسحق بن يسار المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة رأى أنسا وسمع الكثير من المقبري والأعرج وهذه الطبقة وكان بحرا من بحور العلم ذكيا حافظاً طلابة للعلم أخباريا نسابة علامة قال شعبة هو أمير المؤمنين في الحديث . قال ابن معين هو ثقة وليس بحجة وقال أحمد بن حنبل هو حسن الحديث . قاله في العبر وقال ابن الأهدل لاتجهل أمانته ووثقه الأكثرون في الحديث ولم يخرج له البخاري شيئاً وخرج له مسلم حديثاً واحداً من أجل طعن مالك فيه وانما طعن فيه مالك لأنه بلغه انه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله . ومن كتب ابن اسحق أخذ عبد الملك بن هشام وكل من تكلم في السير فعليه اعتماده توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران أم الرشيد نسبت المقبرة اليها لأنها أقدم من دفن فيها وهي بالجانب الشرقي . انتهى . وقال بعض المحدثين ابن اسحق ثقة مالم يعنعن فيخشى منه التدليس . انتهى . وقال ابن ناصر الدين كان بحراً من بحور العلم صدوقا مختلفاً فيه جرحا وتوثيقا . انتهى .

وفيها حنظلة بن أبي سفيان بن عبدالرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي

روى عن مجاهد وطبقته

والوليد بن كثير المدنى بالكوفة روى عن بشير بن يسار وطائفة وكان عارفا بالمغازى والسير ولكنه اباضى قاله فى العبر .

والاباضية هم المنسوبون الى عبد الله بن أباض قالوا مخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على أن الأعمال داخلة فى الايمان وكفروا عليا وأكثر الصحابة قال الذهبى فى المغنى الوليد بن كثير المخزومى ثقة حديثه فى الكتب الستة سمع سعيد بن أبى هند والكبار قال أبو داود ثقة الا أنه اباضى وقال ابن سعد ليس بذاك . انتهى .

وفيها سيف بن سليمان المكى روى عن مجاهد وغيره قال فى المغنى ثقة الا أنه رمى بالقدر . انتهى .

وفيها أو فى التى تليها صالح[1] بن على الأمير عم المنصور وأمير الشام وهو الذى أمر ببناء أذنة التى فى يد صاحب سيس وقد هزم الروم يوم دابق وكانوا مائة الف .

وفيها قتلت الخوارج غيلة معن بن زائدة الشيبانى الأمير بسجستان وكان قد وليها عام أول وكان أحد الأبطال والأجواد وكان مع بنى أمية متنقلا فى ولاياتهم مواليا لابن هبيرة وقاتل معه المنصور فلما قتل ابن هبيرة خاف معن فاختفى فلما كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهود ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور وكانت وقعتهم بالهاشمية التى بناها السفاح بقرب الكوفة وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا وقاتل قتالا شديدا أبان فيه عن نجدته وفرقهم فلما أفرج عن المنصور قال له من أنت فكشف اللثام وقال انا طليبك يا أمير المؤمنين فأمنه وأكرمه وصار من خواصه وقال له أنت الذى أعطيت مروان بن أبى حفص مائة الف درهم على قوله :

معن بن زائدة الذى زيدت به ... شرفا على شرف بنو شيبان

فقال انما أعطيته على قوله :

(١) فى الأصل «صبيح» والتصحيح من قاموس الاعلام لشمس الدين سامى وغيره .

مازالت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاية من وقع كل مهند وسنان

فقال أحسنت ودخل عليه اعرابى وهو جالس على سريره فانشده :

أتذكر اذ قميصك جلد كبش واذ نعلاك من جلد البعير

وفى يمناك عكاز طويل تهش به الكلاب عن الهرير

قال نعم اعرف ذلك ولا أنساه فقال :

فسبحان الذى اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير

قال بحمد الله لا بحمدك قال :

فأقسم لا احييك ابن معن مدى عمرى بتسليم الامير

قال إذاً والله لا أبالى فقال :

فمر لى ياابن زائدة بمال فانى قد عزمت على المسير

قال لغلامه اعطه الف درهم فقال :

قليل ما أمرت به وانى لأطمع منك بالشىء الكثير

قال ياغلام زده الف درهم فقال :

ملكت الجود والانصاف جمعا فبذل يديك كالبحر الغزير

فقال ياغلام ضاعف له الحساب فاضعف له . ورأى راكبا محثا ناقته فقال لحاجبه لا تحجب هذا فلما مثل بين يديه أنشد :

أصلحك الله قل ما بيدى فما أطيق العيال اذ كثروا

ألح دهر على كلكله فأرسلونى اليك وانتظروا

فأخذته اريحية وقال والله لأعجلن أوبتك اليهم فأعطاه مائة ناقة وألف دينار وهو لا يعرفه . ولما طلب المنصور سفيان الثورى فر سفيان الى اليمن فكان يقرأ على الناس أحاديث الضيافة ليضيفوه ويكتفى عن سؤالهم فاتهم بسرقة ورفع الى معن بن زائدة فتعرفه حتى عرفه فقال اذهب حيث شئت فلو كنت تحت

بدمي ما أخرجتك ولما عظم صيته اندس له جماعة من الخوارج فى ضيعة له بسجستان فقتلوه وهو يحتجم فتبعهم ابن أخيه فقتلهم جميعهم ورثاه الشعراء ومن أحسن ذلك قول مروان بن أبي حفصة فى قصيدته التي أولها :

مضى لسبيله معن وأبقى   مكارم لن تبيد ولن تنالا

واستنشده اياها جعفر البرمكي فأنشده فبكى وأجازه بستمائة دينار وروى أنه دخل على المهدي بن المنصور فمدحه فقال له ألست القائل :

وقلنا لا ترحل بعد معن   فقد ذهب النوال ولا نوالا

وأمر باخراجه ثم وفد عليه فى العام المقبل وكانت الشعراء انما تدخل على الخلفاء فى كل عام مرة ثم مدحه بقصيدته التي يقول فيها « طرقتك زائرة » فأعجب بها وهي مائة بيت ، أعطاه مائة ألف درهم وهي أول اجازة بمائة ألف أعطيها شاعر فى خلافة العباسيين .

﴿سنة اثنتين وخمسين ومائة﴾

فيها توفى ابراهيم بن أبي عبلة أحد الاشراف والعلماء بدمشق عن سن عالية روى عن أبي أمامة وواثلة بن الأسقع وخلق كثير .

وفيها عباد بن منصور الناجي روى عن عكرمة وجماعة وولي قضاء البصرة تلك الأيام لابراهيم بن عبدالله بن حسن الحسني وليس بالقوى فى الحديث .

وأبو حرة واصل بن عبد الرحمن البصري روى عن الحسن وطبقته قال شعبة هو أصدق الناس وقال أبو داود الطيالسي كان يختم كل ليلتين .

وفيها وقيل بعدها يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري وأوثق أصحابه وقد روى عن القسم وسالم وجماعة وتوفي بالصعيد قال ابن ناصر الدين :

بعدهما فتى يزيد يونس   ذاك الامام المكثر المدرس

وقال فى شرحها : يونس بن يزيد بن أبي النجاد حجة ثقة . انتهى ملخصا .

﴿ سنة ثلاث وخمسين ومائة ﴾

فيها غلبت الخوارج الأباضية على أفريقية وهزموا عسكرها وقتلوا متوليها عمر بن حفص الأزدي وكان رأسهم ثلاثة أبو حاتم الأباضي وأبو عاد وأبو قرة الصفري وكان أبو قرة في أربعين ألفا من الصفرية قد بايعوه بالخلافة وكان أبو حاتم وصاحبه في ثمانين ألف فارس وأمم لا يحصون من الرجالة.

وفيها الزم المنصور الناس بلبس القلانس المفرطة الطول وتسمى بالدنية[1] لشبهها بالدن وكانت تعمل من كاغد ونحوه على قصب ويعمل عليها السواد شبه من الشربوش.

وفيها توفي أبو زيد أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني روى عن سعيد ابن المسيب فمن بعده وخرج له مسلم والاربعة وابن حبان قال في المغني صدوق اختلف قول يحيي القطان فيه وقال أحمد ليس بشيء وقال ابن أبي شيبة ليس بالقوي وقال ابن عدي ليس به بأس. انتهى.

وأبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي الحافظ محدث حمص روى عن خالد ابن معدان وطبقته قال يحيي القطان ما رأيت شابا اوثق منه وكفى بها شهادة وقال أحمد كان يرى القدر ولذلك نفاه أهل حمص وخرج له البخاري والاربعة قال في المغني ثقة من مشاهير القدرية. انتهى.

والفقيه أبو محمد الحسن بن عمارة الكوفي قاضي بغداد روى عن ابن أبي مليكة والحكم وطبقتهما وهو واه باتفاقهم.

والضحاك بن عثمان الحزامي المدني روى عن نافع وجماعة وخرج له مسلم والاربعة قال في المغني قال يعقوب بن شيبة صدوق في حديثه ضعف لينه القطان. انتهى.

وعبد الحميد بن جعفر الانصاري المدني روى عن المقبري وجماعة وخرج

---

(١) في النجوم الزاهرة المطبوع «الدنية» وهو غلط على ما هنا وعلى البيت المذكور هنالك.

له مسلم والاربعة قال فى المغنى صدوق ضعفه القطان وفيه قدرية. انتهى.

وفيها فطر بن خليفة أبو بكر الكوفى الخياط روى عن أبى الطفيل وأبى وائل وخلق وهو مكثر حسن الحديث روى البخارى له مقرونا.

ومحلى بن محرز الضبي الكوفى قال فى المغنى عن أبى وائل صدوق لم يخرجوا له فى الكتب الستة شيئا قال يحيى القطان وسط لم يكن بذاك ووثقه غير واحد وقال أبو حاتم لا يحتج به وممن وثقه أحمد وله فى الادب للبخارى . انتهى.

وفى رمضان معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى الحافظ أبو عروة صاحب الزهرى كهلا رأى جنازة الحسن وأقدم شيوخه موتا قتادة قال أحمد ليس نضم معمرا الى أحد الا وجدته فوقه وقال غيره كان معمر خيرا وهو أول من ارتحل فى طلب الحديث الى اليمن فلقى بها همام بن منبه صاحب أبى هريرة وله الجامع المشهور فى السير أقدم من الموطأ وقال فى المغنى ثقة امام له أوهام احتملت له قال أبو حاتم صالح الحديث وما حدث به بالبصرة ففيه اغاليط وقد قال أحمد بن حنبل ليس نضم معمرا الى أحد الا وجدته فوقه . انتهى . وقال ابن ناصر الدين: معمر بن راشد بن أبى راشد أبى عمرو الازدى مولاهم البصرى عالم اليمن ثقة حجة ورع . انتهى .

وفيها موسى بن عبيدة الربذى بالمدينة روى عن نافع وطبقته و كان صالحا ضعيفا باتفاق، قاله فى العبر .

وفيها على الاصح وقيل فى التى بعدها هشام بن أبى عبدالله الحافظ البصرى الدستوائى ويقال صاحب الدستوائى لأنه كان يتجر فى الثياب المجلوبة من دستوى وهى من الاهواز سماه أبو داود أمير المؤمنين وقال شعبة ما من الناس أحد يقول إنه طلب الحديث لله الا هشام الدستوائى وهو أعلم بحديث قتادة منى وقال شاذ بن فياض بكى هشام حتى فسدت عينه . قاله فى العبر، وقال ابن قتيبة هو هشام بن أبى عبد الله سنبر مولى لبنى سدوس يرمى بالقدر . انتهى .

وهشام بن الغاز الجرشي الدمشقي متولى بيت المال للمنصور روى عن مكحول وطبقته وكان من ثقات الشاميين وعلمائهم ·

وفيها وهيب بن الورد الولى الشهير صاحب المواعظ والحقائق روى عن حميد بن قيس الاعرج وجماعة كان لا يأكل مما فى الحجاز تورعا عما اصطفاه الولاة لأنفسهم ومواشيهم ·

﴿سنة اربع وخمسين ومائة﴾

فيها أهم المنصور أمر الخوارج واستيلاؤهم على المغرب فسار الى الشام وزار بيت المقدس وجهز يزيد بن حاتم فى خمسين الف فارس وعقد له على المغرب فبلغنا أنه أنفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين الف الف فافتتح يزيد افريقية وهزم الخوارج وقتل كبارهم . واستعمل المنصور على قضاء دمشق يحيى ابن حمزة فبقى قاضيا ثلاثين سنة .

وفيها توفى فقيه الجزيرة وعالمها جعفر بن برقان الجزرى صاحب ميمون ابن مهران روى له البخارى فى التاريخ ومسلم والأربعة قال فى المغنى : جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أحمد يخطىء فى حديث الزهرى وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقد وثقه أحمد فى رواية وابن معين والفسوى وابن سعد . انتهى .

وفيها وزير المنصور أبو أيوب سليمان بن مخلد وقيل ابن داود الموريانى نسبة الى موريان من قرى الاهواز هم المنصور أن يوقع به لتهم لحقته وكان كلما دخل هم بذلك ثم يتركه اذا رآه فقيل كان معه دهن فيه سحر فشاع فى العامة دهن أبى أيوب ثم أوقع به بعد وعذبه حتى مات ·

وفيها توفى أشعب الطامع ويعرف بابن أم حميد روى عن عكرمة وسالم وله نوادر وملح فى الطمع والتطفيل أشهر من أن تذكر ·

وفيها عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقى محدث دمشق روى عن أبى الأشعث

الصنعانى قال فى المغنى من ثقات الدماشقة أثنى عليه جماعة والعجب من البخارى كيف أورده فى الضعفاء وما ذكر مايدل على لينه بل قال قال الوليد كان عنده كتاب سمعه وكتاب لم يسمعه . انتهى . وقد روى عن خلق من التابعين .

وفيها قرة بن خالد السدوسى البصرى صاحب الحسن وابن سيرين قال يحيى القطان كان من أثبت شيوخنا .

والحكم بن أبان العدنى روى عن طاووس وجماعة وكان شيخ أهل اليمن وعالمهم بعد يعقوب قال أحمد العجلى ثقة صاحب سنة كان اذا هدأت العيون وقف فى البحر الى ركبتيه يذكر الله حتى يصبح .

وفيها مقرىء البصرة الامام أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمى المازنى البصرى أحد السبعة وله أربع وثمانون سنة قرأ على أبى العالية الرياحى وجماعة وروى عن أنس واياس قال أبو عمرو كنت رأساً والحسن حى ونظرت فى العلم قبل أن أختن وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب قال وكانت دفاتره ملء بيت الى السقف ثم تنسك فأحرقها . قاله فى العبر ، وقال ابن الأهدل فاحترقت كتبه فلما رجع الى علمه الأول لم يكن عنده الا ما حفظه وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من على قاله الأصمعى سألته عن ألف مسألة فاجابنى فيها بألف حجة وفيه يقول الفرزدق مفتخراً :

مازلت أفتح أبواباً وأغلقها ‏ ‏ ‏ حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

وكنيته اسمه على الصحيح وكان اذا دخل رمضان لم ينشد بيتاً حتى ينقضى ودخل يوما على سليمان بن على عم السفاح فسأله عن شىء فصدقه فلم يعجبه فخرج أبو عمرو وهو يقول :

أنفت من الذل عند الملو ‏ ‏ ‏ ك وان أكرمونى وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون منى بأن أكذب

قال اليافعي رحمه الله و رفعه للباء من أكذب لموافقة القافية مع دخول أن الناصبة للفعل المضارع دليل لجواز الاقواء المعروف (١). انتهى . وقال أبو عمرو رحمه الله أول العلم الصمت ثم حسن السؤال ثم حسن اللفظ ثم نشره عند أهله وقال احتيال الحاجة خير من طلبها من غير أهلها وقال ماتساب اثنان إلاغلب ألأمهما وقال اذا تمكن الاخاء قبح الثناء وماضاق مجلس بمتحابين وما اتسعت الدنيا لمتباغضين وسمع أعرابياً كان مختفياً من الحجاج يقول :

ربما تجزع النفوس لأمر وله فرجة كحل العقال

فقال له أبو عمرو وما الأمر قال مات الحجاج قال فلم أدر بايهما كنت أفرح بموت الحجاج أم بقوله فرجة يعني بفتح الفاء قال الاصمعي هي بالفتح من الفرج و بالضم من فرجة الحائط ونحوه ، وولد أبو عمرو بمكة ومات بالكوفة رحمه الله تعالى . انتهى .

وفيها خندق المنصور على الكوفة والبصرة وضرب عليها سورا . قاله ابن الجوزي في الشذور .

﴿ سنة خمس وخمسين ومائة ﴾

فيها افتتح يزيد بن حاتم أفريقية واستعادها من الخوارج وقتل كبارهم أبا حاتم وأبا عاد وطائفة ومهد قواعدها .

وفيها أو في سنة ثمان توفي محدث حمص صفوان بن عمرو السكسكي أدرك أبا أمامة وروى عن عبدالله بن بسر وجبير بن نفير والكبار .

وفيها مسعر بن كدام الحافظ أبو سلمة الهلالي الكوفي الأحول أحد الأعيان

---

(١) أقول الظاهر أن البيت روايته «اذا أكذبه» بدليل قوله أولا «اذا ما صدقتهم خفتهم» ولكن الناسخ حرف «اذا» بأن فلا يحتاج الى ماتكلفه اليافعي . لمحرره داود

يسمى المصحف من اتقانه ويدعى الميزان لنقده وتحرير لسانه . قاله ابن ناصر الدين ، وقال فى العبر أخذ عن الحكم وقتادة وخلق وكان عنده نحو ألف حديث قال يحيى القطان مارأيت أثبت منه وقال شعبة كنا نسمى مسعراً المصحف وقال أبو نعيم : مسعر أثبت من سفيان وشعبة . انتهى .

وفيها عثمان بن أبى العاتكة الدمشقى القاص روى عن عمير بن هانىء العنسى وجماعة .

وفيها ـ وقال ابن ناصر الدين سنة أربع ـ جعفر بن برقان الرقى أبو عبد الله الكلابى مولاهم ذكر النسائى وغيره أنه ليس به بأس وهو معدود فى حفاظ الرجال وكان أميا لايدرى الكتابة فيما يقال . انتهى . وقد تقدم الكلام عليه قريبا فى سنة أربع .

وفيها حماد الراوية بن أبى ليلى الديلمى الكوفى مولى لابن زيد الخيل الطائى الصحابى كان حماد من أعلم الناس بمآثر العرب وأشعارها وهو الذى جمع السبع الطوال قال له الوليد بن يزيد الاموى لم سميت الراوية قال لانى أروى لكل شاعر سمعت به أو لم أسمع وأميز بين قديمها وحديثها قال له كم تحفظ من الشعر قال كثير لكنى أنشد على كل حرف مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون الاسلام فامتحنه فى ذلك فوجده كما قال فأمر له بمائة ألف وهبه هشام مائة ألف درهم .

﴿ سنة ست وخمسين ومائة ﴾

فيها توفى سعيد بن أبى عروبة الامام أبو النضر العدوى شيخ البصرة وعالمها وأول من دون العلم بها وكان قد تغير حفظه قبل موته بعشر سنين روى عن أبى رجاء العطاردى وابن سيرين والكبار وخرج له ابن عدى ، قال فى المغنى وثقه ابن معين وأحمد وهو ثقة امام تغير حفظه قال أبو حاتم هو قبل ان يختلط

ثقة . انتهى . وقال ابن ناصر الدين قيل انه كان يقول بالقدر سراً . انتهى . وعده ابن قتيبة فى القدرية .

وعبد الله بن شوذب البلخى ثم البصرى نزيل بيت المقدس روى عن الحسن وطبقته و كان كثير العلم جليل القدر قال كثير بن الوليد كنت اذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة وعاش سبعين سنة .

وفيها شيخ افريقية وقاضيها وأول من ولد بها من المسلمين عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الشعبانى الافريقى الزاهد الواعظ روى عن أبى عبد الرحمن الحبلى وطبقته وقد وفد على المنصور فوعظه بكلام حسن وليس بقوى فى الحديث .

وعمر بن ذر الهمذانى الكوفى الواعظ البليغ روى عن أبيه ثقة لكنه رأس فى الارجاء . انتهى .

وفيها على بن أبى حملة الدمشقى المعمر أدرك معاوية و روى عن أبى ادريس الخولانى والكبار وقد وثقه أحمد وغيره .

وفيها وقيل سنة ثمان قارىء الكوفة أبو عمارة حمزة بن حبيب التيمى مولى تيم الله بن ربيعة الكوفى الزيات الزاهد احد السبعة قرأ على التابعين وتصدر للاقراء فقرأ عليه جل أهل الكوفة وحدث عن الحكم بن عيينة وطبقته و كان رأساً فى القرآن والفرائض قدوة فى الورع قال حمزة القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون ، ورأى الحق سبحانه فى المنام وضمخه بالغالية وسمع منه وهو منام مشهور .

﴿ سنة سبع وخمسين ومائة ﴾

فيها على ما فى الشذور بنى المنصور قصره الذى على شاطىء دجلة و يدعى الخلد وحول الاسواق من المدينة الى باب الكرخ وباب الشعير والمحول

ووسع طرق المدينة وارباضها وعقد الجسر بباب الشعير . انتهى .

وفيها توفى الحسين بن واقد المروزى قاضى مرو ، روى عن عبدالله بن بريدة وطبقته وروى له العقيلي وابن حبان . قال الذهبي فى المغنى : واقد المروزى عن أبى بريدة صدوق استنكر أحمد بعض حديثه . انتهى .

وفى صفر امام الشاميين أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى الفقيه روى عن القسم بن مخيمرة وعطاء وخلق كثير من التابعين و كان رأسا فى العلم والعمل جم المناقب ومع علمه كان بارعا فى الكتابة والترسل قال الهقل بن زياد أجاب الأوزاعى عن سبعين الف مسألة وقال اسماعيل بن عباس سمعت الناس سنة أربعين ومائة يقولون الأوزاعى اليوم عالم الأمة وقال عبد الله الخريبي (١) كان الأوزاعى أفضل أهل زمانه وقال الوليد بن مسلم مارأيت أكثر اجتهادا فى العبادة من الأوزاعى وقال أبو مسهر كان الأوزاعى يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء ومات فى الحمام اغلقت عليه زوجته باب الحمام ونسيته فمات ورثاه بعضهم فقال :

جاد الحيا بالشام كل عشية قبرا تضمن لحده الأوزاعى
قبرا تضمن طود كل شريعة سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاقلع معرضا عنها بزهد أيما اقلاع

وجاء رجل الى بعض المعبرين فقال رأيت البارحة كأن ريحانة رفعت الى السماء من ناحية المغرب حتى توارت فى السماء فقال ان صدقت رؤياك فقدمات الاوزاعى فوجدوه قدمات تلك الليلة ولما حج لقيه سفيان الثورى بذى طوى فاخذ بخطام بعيره ومشى وهو يقول طرقوا للشيخ . قال ابن ناصر الدين : الاوزاعى هو عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد (٢) الأوزاعى الدمشقى الثقة المأمون ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وكان عالم الامة منفردا بالسيادة مع اجتهاد فى احياء الليل أجاب فى سبعين ألف مسئلة للقصاد دخل حماما فى بيته نهارا وأدخلت معه زوجته

---

(١) فى الأصل «الحربى» بالتاء ، و فى تبصير المنتبه والأنساب بالباء وهو الصواب .

(٢) فى الأصل «محمد» وفى ابن خلكان بالضبط «يحمد» وفى التهذيب يحمد أيضا .

فى كانون فحماً وناراً ثم أغلقت عليه غير متعمدة فهاج الفحم بالنار فمات من ذلك[١] والأوزاع قرية بدمشق اتصل بها العمران وهى المحلة التى تسمى الآن بالعقيبة. انتهى. وقال فى المعارف حدثنا البجلى أن اسمه عبد الرحمن بن عمرو من الأوزاع وهم بطن من همدان وقال الواقدى كان يسكن بيروت ومكتبه باليمامة فلذلك سمع من يحيى بن أبى كثير ومات ببيروت سنة سبع وخمسين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة انتهى كلام العبر. وقال النووى فى شرح المهذب فى باب الحيض: وأما الأوزاعى فهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو من كبار تابعى التابعين وأئمتهم البارعين كان امام أهل الشام فى زمنه أفتى فى سبعين ألف مسألة وقيل ثمانين ألفا توفى فى خلوة فى حمام بيروت مستقبل القبلة متوسدا يمينه سنة سبع وخمسين ومائة قيل هو منسوب الى الأوزاع قرية كانت خارج باب الفراديس من دمشق وقيل قبيلة من اليمن وقيل غير ذلك. انتهى. وفى تهذيب النووى عن عبد الرحمن ابن مهدى قال الأئمة فى الحديث أربعة: الأوزاعى ومالك وسفيان الثورى وحماد بن زيد. انتهى. وقال ابو حاتم: الاوزاعى امام متبع لما سمع وذكر أبو اسحق الشيرازى فى الطبقات ان الاوزاعى سئل عن الفقه يعنى استفتى وله ثلاث عشرة سنة. انتهى.

وفيها محمد بن عبدالله ابن أخى الزهرى المدنى روى عن عمه وأبيه.

وفيها مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بالمدينة روى عن أبيه وطائفة وضعفه ابن معين.

وفيها يوسف بن اسحق بن أبى اسحق السبيعى روى عن جده وعن الشعبى قال ابن عيينة لم يكن فى ولد اسحق أحفظ منه.

---

(١) وقيل ان الذى فعل ذلك هو صاحب الحمام لا زوجة الاوزاعى، على ما فى ابن خلكان. وقيل بل زلق فى الحمام، على ما فى التهذيب.

﴿سنة ثمان وخمسين ومائة﴾

فيها صادر المنصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة آلاف درهم ثم رضي عنه وأمره على الموصل.

وفيها توفي أفلح بن حميد الأنصاري المدني روى عن القسم وأبي بكر بن حزم.

وفيها حيوة بن شريح أبو زرعة قال السيوطي في حسن المحاضرة حياة بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد أحد العباد والعلماء السادة عن يزيد بن أبي حبيب وعنه الليث سئل عنه أبو حاتم فقال هو أحب الي من الليث بن سعد ومن الفضل بن فضالة وقال ابن المبارك ما وصف لي أحد ورأيته الا كانت رؤيته دون صفته الا حياة بن شريح فان رؤيته كانت أكبر من صفته عرض عليه قضاء مصر فأبى. انتهى. وقال ابن ناصر الدين: الامام القدوة كان كبير الشأن مجاب الدعوة. انتهى. وقال في العبر: صحب يزيد بن أبي حبيب وروى عن يونس مولى أبي هريرة وطبقته وكان مجاب الدعوة. انتهى.

وفيها زفر قال في العبر زفر بن الهذيل بن قيس من بني العنبر ويكنى أبا الهذيل وكان قد سمع الحديث وغلب عليه الرأي ومات بالبصرة وكان أبوه الهذيل على اصبهان. انتهى. وقال في العبر زفر بن الهذيل العنبري الفقيه صاحب أبي حنيفة وله ثمان وأربعون سنة وكان ثقة في الحديث موصوفا بالعبادة نزل البصرة وتفقهوا عليه.

وفيها عبيد الله بن أبي زياد الرصافي الشامي صاحب الزهري وثقه الدارقطني لصحة كتابه وما روى عنه الاحفيده حجاج بن أبي منيع.

وفيها عبد الله بن عياش الهمداني الكوفي صاحب الشعبي ويعرف بالمنتوف. وعوانة بن الحكم البصري الاخباري.

وفيها كما قال ابن الجوزى فى الشذور نزل المنصور قصره المسمى بالخلد على دجلة ثم حج وتوفى ببئر ميمون و كانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوماً وهو محرم واخذت البيعة للمهدى. انتهى. قال فى العبر توجه المنصور للحج فأدركه أجله يوم سادس ذى الحجة عند بئر ميمون بظاهر مكة محرما فاقام الموسم الأمير ابراهيم بن يحيى بن محمد صبي أمرد وهو ابن أخي المنصور واستخلف المهدي وتوفى وله ثلاث وستون سنة وكانت أمه بربرية و كان طويلا مهيبا اسمر خفيف اللحية رحب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان تقبله النفوس و كان يخالطه ابهة الملك بزى أولى النسك ذا حزم وعزم ودهاء ورأى وشجاعة وعقل وفيه جبروت وظلم. انتهى. وقال ابن الاهدل كان لا يبالى ان يحرس ملكه بهلاك من كان و كان قد روى العلم وعرف الحلال والحرام وساس هو وبنوه ملكهم سياسة الملوك وولى بعده المهدى وكان المنصور استأذن اخاه السفاح فى الحج فجاءه نعي السفاح فى بعض الطريق فسار مسرعا حتى دخل دار الخلافة وظفر بالأموال وتقررت قواعده ولما اراد إنشاء مدينة السلام بعد ان مكث سنة يتردد فقال له راهب كان هناك: ماتريد قال اريد أن أبنى ههنا مدينة قال الراهب ان صاحبها يقال له مقلاص فقال المنصور انا والله كنت ادعى بذلك فى الكتاب ثم قال له منجمه احكم الآن بالبناء فانه يتم بناؤها ولا يكون لها فى الدنيا نظير قال ثم ماذا قال ثم تخرب بعد موتك خرابا ليس بالصحراء ولكن دون العمران فوضع المنصور أول لبنة بيده وقال (بسم الله الرحمن الرحيم إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) ولما تم بناؤها وانتقل الى قصره وقف يتأمل باب القصر فاذا عليه مكتوب :

ادخل القصر لا تخاف زوالا ... بعد ستين من سنيك ترحل

فوقف مليا وتغرغرت عيناه ثم قال لعبة لغافل وفسحة لجاهل وكان وقوفه

أنه حسب ما بقي من عمره من المولد الى تمام ستين انتهى . قال المدائني خرجت مع المنصور في حجته التي مات فيها فسألني عن سني فقلت ثلاث وستون فقال وأنا فيها وهي دقاقة الاعناق فنزلنا منزلا فوجد مكتوبا على الحائط :

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت   سنوك وأمر الله لاشك نازل
أبا جعفر هل كاهن أو منجم   يرد قضاء الله أم أنت جاهل

فجعل يراه و ينظر اليه ولا نرى نحن شيئاً . وذكر النووي في تهذيبه واقعة جرت له مع سفيان الثوري وذلك أنه أرسل لقتال سفيان قبل دخوله مكة فجاء سفيان الى الفضيل وسفيان بن عيينة فضرع لهما وجلس بينهما فقالا اتق الله ولا تشمت بنا الأعبد فقام سفيان الى البيت وأخذ برتاجه وقال برئت منه ان دخلها أبو جعفر فلم يدخلها الاميتاً . انتهى .

وفيها أيضا مات طاغية الروم قسطنطين بن اليون الى اللعنة .

﴿ سنة تسع وخمسين ومائة ﴾

فيها ألح المهدي على ولي العهد عيسى بن موسى بكل ممكن وبالرغبة والرهبة في خلع نفسه ليولي العهد لولده موسى الهادي فأجاب خوفا على نفسه فاعطاه المهدي عشرة آلاف درهم واقطاعات .

وفيها بنى المهدي مسجد الرصافة وأعتق الخيزران وتزوجها .

وفيها توفي الامام أبو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب هشام بن شعبة القرشي العامري المدني الفقيه ومولده سنة ثمان روى عن عكرمة ونافع وخلق قال أحمد بن حنبل كان يشبه بسعيد بن المسيب وماخلف مثله كان أفضل من مالك الا ان مالكا أشد تنقية للرجال وقال الواقدي كان ابن أبي ذئب يصلي الليل أجمع و يجتهد في العبادة فلو قيل له ان القيامة تقوم غداً

ما كان فيه مزيد من الاجتهاد وقال أخوه انه كان يصوم يوما و يفطر يوما ثم سرده وكان شديد الحال يتعشى بالخبز والزيت وكان من رجال العالم صرامة وقولا بالحق وكان يحفظ حديثه لم يكن له كتاب وقال أحمد دخل ابن أبي ذئب على أبي جعفر يعني المنصور فلم يهله أن قال له : الظلم ببابك فاش، وأبو جعفر أبو جعفر ، حياه يوما المنصور فلم يقم له فقيل له لا تقوم لامير المؤمنين فقال انما يقوم الناس لرب العالمين .

وفيها عبد العزيز بن أبي روّاد بمكة روى عن عكرمة وسالم وطائفة وخرج له الاربعة قال فى المغنى عبد العزيز بن أبى روّاد صالح الحديث ضعفه ابن الجنيد وقال ابن حبان روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة . انتهى . وقال فى العبر توفى بمكة روى عن عكرمة وسالم وطائفة قال ابن المبارك كان من أعبد الناس وقال غيره كان مرجئا . انتهى . وقال ابن الاهدل رأت امرأة بمكة الحور العين حول الكعبة كهيئة العرس فقالت ماهذا فقيل زواج عبد العزيز فانتبهت فاذا هو مات .

وفيها عكرمة بن عمار اليمامي[1] روى عن طاوس وجماعة وخرج له الاربعة ومسلم قال عاصم بن على كان مستجاب الدعوة وآخر من روى عنه يزيد بن عبد الله اليمامي شيخ ابن ماجه قال فى المغنى صدوق مشهور قال القطان أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة وقال أحمد ضعيف الحديث و وثقه ابن معين وغيره قال الحاكم أكثر مسلم الاستشهاد به وقال البخاري لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه. انتهى كلام المغنى .

وعمار بن رزيق الضبي الكوفى روى عن منصور والأعمش وكان كبير القدر عالما خيرا قال أبو أحمد الزبيرى لبعضهم لو كنت اختلفت الى عمار لكفاك أهل الدنيا .

وفيها عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدنى ولقبه رباح

(١) فى الأصل «اليمانى» والتصويب من التهذيب .

روى عن أبيه وعن سعيد بن المسيب وهو أكبر شيخ للقعنبي .

وفى أولها مالك بن مغول البجلي الكوفى روى عن الشعبي وطبقته وكان كثير الحديث ثقة حجة قال ابن عيينة قال له رجل اتق الله فوضع خده بالأرض .

وفيها يونس بن أبي إسحق السبيعي عن سن عالية روى عن أنس وكبار التابعين وكان صدوقا كثير الحديث قال عبد الرحمن بن مهدى وغيره لم يكن به بأس .

وفيها أمير خراسان حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي وقد ولى أيضاً الجزيرة ومصر .

﴿ سنة ستين ومائة ﴾

حج المهدى بالناس ونزع كسوة الكعبة كلها حتى جردها ثم طلا البيت بالخلوف وقسم فى سفره ثلاثين ألف ألف درهم حملت معه ووصل اليه من مصر ثلاثمائة ألف دينار ومن اليمن مائة ألف فقسم ذلك كله وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب ووسع فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الجوزى فى شذور العقود

وفيها افتتح المسلمون وعليهم عبد الملك المسمعي مدينة كبيرة بالهند وحمل محمد بن سليمان الأمير الثلج حتى وافى به مكة للمهدى وهذا شيء لم يتهيأ لاحد .

وتوفى فى غزوة الهند فى الرجعة بالبحر الربيع بن صبيح البصرى صاحب الحسن وقد قال فيه شعبة هو عندى من سادات المسلمين وقال أحمد لابأس به .

وفيها لثلاث بقين من جمادى الآخرة توفى أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الازدى مولاهم الواسطي شيخ البصرة وأمير المؤمنين فى الحديث روى عن معاوية بن قرة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين قال الشافعي لولا شعبة ماعرف الحديث بالعراق وقال أبو زيد الهروى رأيت شعبة يصلى حتى ترم قدماه وكان موصوفا بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير وكان رأسا فى العربية والشعر وقال أبو عبد الرحمن النسائي أمناء الله على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة : شعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان ومالك بن أنس .

وفيها توفى المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفى روى عن الحكم بن عتبة وعمرو بن مرة وخلق وخرج له الأربعة قال أبو حاتم كان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود وتغير قبل موته بسنة أو سنتين وقال ابن حبان كان صدوقا الا أنه اختلط فى آخر عمره وقال آخر كان حسن الحديث .

﴿ سنة احدى وستين ومائة ﴾

فيها أمر المهدى ببناء القصور بطريق مكة واتخاذ المصانع وتجديد الاميال وحفر الركايا وزاد فى جامع البصرة وأمر بنزع المقاصير وتقصير المنابر وتصييرها الى المقدار الذى عليه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم ففعل ذلك . قاله فى الشذور .

وفيها كان ظهور عطاء المقنع الساحر الملعون الذى ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى خلائق لا يحصون قال ابن خلكان فى تاريخه : عطاء المقنع الخراسانى لا أعرف اسم أبيه وكان مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لأشياعه والذين اتبعوه ان الله تعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام فلذلك قال للملائكة اسجدوا له فسجدوا له الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل فى صورة ابى مسلم الخراسانى ثم زعم انه انتقل منه اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التى أظهرها لهم بالسحر والنيرجات وكان فى جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع

فيراه الناس من مسيرة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعرى هذا القمر فى قوله :

افق انما البدر المقنع رأسه ضلال وغى مثل بدر المقنع

واليه اشار ابن سناء الملك بقوله :

اليك فــلا بدر المقنع طالعا بأسحر من ألحاظ بدرى المعمم

ولما اشتهر أمر ابن المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى كان قد اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سماً فتن ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان. انتهى ملخصا . وقال ابن الاهدل بعد كلام طويل كان لا يسفر عن وجهه لقبح صورته ولذلك قيل له المقنع ثم اتخذ وجهاً من ذهب فتقنع به وعبده خلق كثير وقاتلوا دونه وانتدب لحربه سعيد الجرشى ولما أحس بالغلبة استعمل سماً وسقى نساءه ثم شربه فماتوا كلهم . انتهى ملخصا أيضا .

وفيها توفى أبو دلامة زند - بالنون - بن الجون صاحب النوادر أنشد المهدى لما ورد عليه بغداد :

انى حلفت لئن رأيتك سالمـا بقرى العراق وأنت ذاوفر
لتصلين على النبى محمـــد ولتملأن دراهماً حجرى

فقال المهدى اما الاولى فنعم فقــال جعلت فداك لاتفرق بينهما فملأ له حجره دراهم واستدعى طبيبا لعلاج وجع فداواه على شىء معلوم فلما برأ قال له أبو دلامة والله ماعندنا شىء ولكن ادع المقدار على يهودى وأشهد لك انا وولدى فمضى الطبيب الى القاضى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وقيل عبدالله ابن شبرمة فادعى الطبيب وانكر اليهودى فجاء بأبى دلامة وابنه وخاف أبو دلامة ان يطالبه القاضى بالتزكية فأنشد فى الدهليز بحيث يسمعه القاضى :

ان الناس غطوني تغطيت عنهم … وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بئري نبشت بئارهم … ليعلم قوم كيف تلك البثابث(١)

فقال له القاضي كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم القاضي المبلغ من عنده ، ونوادره كثيرة جدا وهو مطعون فيه وليست له رواية .

وفي شعبان منها توفي الامام أبو عبدالله سفيان بن سعيد الثوري الفقيه سيد أهل زمانه علماً وعملا وله ست وستون سنة روى عن عمرو بن مرة وسماك ابن حرب وخلق كثير قال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان وقال شعبة ويحي بن معين وغيرهما سفيان أمير المؤمنين في الحديث وقال أحمد بن حنبل لا يتقدم على سفيان في قلبي أحد وقال يحي القطان ما رأيت احفظ من الثوري وهو فوق مالك في كل شيء وقال سفيان ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال ورقاء لم ير الثوري مثل نفسه وكان سفيان كثير الحط على المنصور لظلمه فهم به وأراد قتله فما أمهله الله ، واثنى عليه أئمة عصره بما يطول ذكره وكان أقسم برب البيت ان المنصور لا يدخلها أي الكعبة وفي رواية قال برئت منها يعني الكعبة ان دخلها منصور ودخل على المهدي فسلم عليه تسليم العامة فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال تفر هنا وهنا أتظن ان لو أردناك بسوء لم نقدر عليك فما عسى ان نحكم الآن فيك فقال سفيان ان تحكم الآن في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع مولاه ألهذا الجاهل ان يستقبلك بهذا ائذن لي في ضرب عنقه فقال المهدي ويلك اسكت وهل يريد هذا وأمثاله الا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه فيها حكم فخرج فرمى بالكتاب في دجلة وهرب فطلب فلم يقدر عليه وتولى قضاءها عنه شريك بن عبد الله النخعي فقال فيه الشاعر :

تحرز سفيان ففر بدينه … وأمسى شريك مرصداً للدراهم

---

(١) روى البيتين في اللسان بألفاظ ، يخالف بعضها ماهنا ، منها « نبثوا » في في محل «نبشوا» ، ومنها « النبائث » في محل « البثابث » كما ورد في تاريخ بغداد أيضا وكلها جائزة لغة .

ومات سفيان بالبصرة متواريا و كان صاحب مذهب قال ابن رجب وحد فى آخر القرن الرابع سفيانيون، ومناقبه تحتمل مجلدات و رآه بعضهم بعد مونه نسأله عن حاله فقال :

نظرت الى ربى عياناً فقال لى هنيئا رضائى عنك ياابن سعيد
لقد كنت قواماً اذا أظلم الدجى بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أى قصد أردته و زرنى فانى منك غير بعيد

وفيها فى أولها توفى أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفى الكوفى الحافظ روى عن زياد بن علاقة وطبقته وقال أبو حاتم ثقه صاحب سنة وقال الطيالسى كان لايحضر صاحب بدعة ·

وحرب بن شداد اليشكرى البصرى روى عن شهر بن حوشب والحسن ويحيى بن أبى كثير قال فى المغنى حرب بن شداد عن ابن أبى كثير ثقة كان يحيى القطان لا يحدث عنه وقال يحيى بن معين صالح · انتهى . وقدخرج له الشيخان وأبو داود والترمذى وغيرهم .

وفيها سعيد بن أبى أيوب المصرى وقد نيف على الستين روى عن زهرة ابن معبد وجماعة ·

وفيها ورقاء بن عمر اليشكرى الكوفى بالمدائن روى عن عبيد الله بن أبى يزيد ومنصور وطبقتهما قال فى المغنى ثقة ثبت قال القطان لا يساوى شيئاً . انتهى . قال أبو داود الطيالسى قال لى شعبة عليك بورقاء فانك لن تلق مثله حتى ترجع وقال أحمد كان ثقة صاحب سنة .

وفيها هشام بن سعد قال فى المغنى هشام بن سعد مولى بنى مخزوم صدوق مشهور ضعفه النسائى وغيره وكان يحيى القطان لايحدث عنه وقال أحمد ليس هو محكم للحديث وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه وقال ابن معين ليس بذاك القوى قال الحاكم روى له مسلم فى الشواهد . انتهى .

وفيها داود بن قيس المدنى الفراء الدباغ روى عن المقبرى وطبقته .

وأبو جعفر الرازى عيسى بن ماهان روى عن عطاء بن أبى رباح والربيع ابن أنس الخراسانى وكان زميل المهدى إلى مكة .

وفيها — قال ابن الاهدل أو فى سنة أربع وتسعين — إمام النحو عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه الحارثى مولاهم أخذ النحو عن عيسى بن عمر واللغة عن أبى الخطاب الأخفش الأكبر وغيره قيل ولم يقرأ عليه كتابه قط وانما قرىء بعد موته على الأخفش قال ابن سلام سألت سيبويه عن قوله تعالى ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الاقوم يونس﴾ بأى شىء نصب قوم قال اذا كانت الا بمعنى لكن نصب قيل وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يصنف فيه مثل كتابه وكان الخليل اذا جاءه سيبويه يقول مرحبا بزائر لايمل وتناظر هو والكسائى فى مجلس الأمين فظهر سيبويه بالصواب وظهر الكسائى بتركيب الحجة والتعصب . انتهى كلام ابن الاهدل . وقال الشمنى فى حاشيته على المغنى أما سيبويه فعمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر طلب الآثار والفقه ثم صحب الخليل وبرع فى النحو وهو مولى لبنى الحارث بن كعب ويكنى أيضاً أبا الحسن وتفسير سيبويه بالفارسية رائحة التفاح قال ابراهيم الحربى سمى بذلك لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان قال المبرد كان سيبويه وحماد بن سلمة أعلم بالنحو من النضر بن شميل والاخفش وقال ابن عائشة كنا نجلس مع سيبويه فى المسجد وكان شاباً جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم بسبب مع حداثة سنه وقال أبو بكر العبدى النحوى لما ناظر سيبويه الكسائى ولم يظهر سأل من يرغب من الملوك فى النحو فقيل له طلحة بن طاهر فشخص اليه الى خراسان فمات فى الطريق ذكر بعضهم انه مات سنة ثمانين ومائة وهو الصحيح كذا قال الذهبى ويقال سنة أربع وتسعين ومائة . انتهى كلام الشمنى . وماقاله هو الصواب وانظر تناقض ابن الاهدل كيف ذكر موته سنة إحدى وستين وذكر ان ماجريته مع الكسائى فى مجلس الأمين وما أبعد هذا

التناقض فلعله لم يتأمل وأما صاحب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب فقد ذكر ذلك وذكر أن المناظرة كانت عند يحيي بن خالد البرمكي فلنورد عبارته بحروفها وان كان فيها طول لما فيها من الفوائد فنقول قال ابن هشام في المغنى مسئلة قالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا أيضاً فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذى أنكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيي بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف(١) فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ماتقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم أو القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيي قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال جعفر ويحيي انصفت فأحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فأمرله يحيي بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك أو إنهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيي مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لاتطوع به، ولقد أحسن الامام الأديب

---

(١) أى الأحمر . كما هو فوقها بخط دقيق في الأصل .

أبو الحسن بن محمد الأنصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكياً هذه الواقعة والمسألة :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد اذا ... اذا عنت فجأة الأمر الذى دهما

وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وبعد ما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما

لذاك اعيت على الافهام مسئلة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما

قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدماً أشد من الزنبور وقع حمى

وفى الجواب عليها هل اذا هو هى ... أوهل اذا هو اياها قد اختصما

وخطأ ابن زياد[1] وابن حمزة[2] فى ... ماقال فيها ابا بشر[3] وقد ظلما

وغاظ عمراً[4] على[5] فى حكومته ... ياليته لم يكن فى امرها حكما

كغيظ عمرو[6] علياً[7] فى حكومته ... ياليته لم يكن فى أمره حكما

وفجع ابن زياد كل منتحب ... من أهله اذ غدا منه يفيض دما

كفجعة ابن زياد كل منتحب ... من أهله اذ غدا منه يفيض دما

فظل بالكرب مكظوما وقد كربت ... بالكرب انفاسه ان يبلغ الكظما

قضت عليه بغير الحق طائفة ... حتى قضى هدرا مابينهم هدما

من كل اجور حكما من سدوم قضى ... عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما

حساده فى الورى عمت فكلهم ... تلفيه منتقداً للقول منتقما

فما النهى ذمما فيهم معارفها ... ولا المعارف فى أهل النهى ذمما

فأصبحت بعده الانفاس كامنة ... فى كل صدر كأنفقد كظ أو كظما

واصبحت بعده الانفاس باكية ... فى كل طرس كدمع سح وانسجما

---

(١) أى الفراء كما فى الاصل بخط دقيق (٢) أى الكسائى . (٣) اى سيبويه كما هو بخط دقيق تحتها . (٤) اى سيبويه كما هو بخط دقيق تحتها . (٥) الكسائى كما هو بخط دقيق تحتها . (٦) اى عمرو بن العاص كما هو بخط دقيق تحتها (٧) أى على بن أبى طالب كما هو بخط دقيق تحتها ؛

وليس يخلو امرؤ من حاسد إضم لولا التنافس فى الدنيا لما اضما
والغبن فى العلم اشجى محنة علمت وأبرح الناس شجواً عالم هضما

انتهى كلام ابن هشام . وقال شارحه الشمنى ويقال ان هذه الواقعة كانت سبب علة سيبويه التى مات بها . انتهى . حتى ان الناس لاتعرف غيره وربما تشير اليه أبيات حازم المتقدمة والله أعلم .

﴿ سنة اثنتين وستين ومائة ﴾

فيها أمر المهدى ان يجرى على المجذمين وأهل السجون فى سائر الآفاق .

وفيها احتفل لغزو الروم وسار لحربهم الحسن بن قحطبة فى ثمانين ألفا سوى المطوعة فأغار وحرق وسبى ولم يلق بأسا .

وفيها ظهرت المحمرة ورأسهم عبد القهار واستولوا على جرجان وقتلوا خلائق فقصده عمر بن العلاء من طبرستان فقتل عبدالقهار وخلق من أصحابه .

وفيها توفى السيد الجليل والزاهد النبيل أبو اسحق ابراهيم بن ادهم البلخى الزاهد بالشام روى عن منصور ومالك بن دينار وطائفة قال فى العبر وثقه النسائى وغيره وكان احد السادات . انتهى . قلت فى كلام العبر مايشعر بأن هناك من لم يوثقه ولهذا تعجب اليافعى من نقل الذهبى لتوثيقه عن واحد وغيره مع ظهور فضله وكراماته واجتهاده عند الخاص والعام حتى يقال إنه بلغ رتبة الاجتهاد فقيل له لم لم تتكلم فى العلوم وتنفع الناس فقال كلما هممت بشىء من ذلك يمنعنى أمور منها اذا قال الله تعالى يوم القيامة ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾ مع من اكون فى كلام يطول . وكان أول انقطاعه الى الله تعالى بعد أن كان أحد الملوك أنه سمع هاتفا من قربوس سرجه وروى أنه قعد تحت رمانة ومعه محمد بن المبارك الصورى فصليا تحتها فخاطبته الرمانة بأن يأكل منها شيئا فأخذ رمانتين فأكل واحدة وناول صاحبه الاخرى وكانت قصيرة حامضة

فعـادت حلوة عالية تثمر فى كل عام مرتين وسميت رمانة العـابدين ومناقبه وكراماته لاتحصى ومن شعره رحمه الله تعالى :

تركت الخلق طرأفى رضا كا ... وايتمت العيال لـكى ارا كا

فلو قطعتنى فى الحب اربا ... لمـا حن الفؤاد الى سواكا

والله أعـــلم .

وفيها وقيل سنة ستين داود بن نصير الطائى الـكوفى الزاهد وكان أحد من برع فى الفقه ثم اعتزل ، روى عن عبد الملك بن عمير وجماعة وكان عديم النظير زهدا وصلاحا .قاله فى العبر ومن كلامه رحمه الله تعالى : صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس فرارك من الاسد .

وفيهـا قاضى العراق أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سبرة القرشى العامرى المدنى اخذ عن زيد بن اسلم وجماعة وهو متروك الحديث ولى القضاء بعده القاضى أبو يوسف .

وفيها أبو المنذر زهير بن محمد التميمى المروزى الخراسانى نزل الشام ثم الحجاز وحدث عن عمرو بن شعيب وطائفة وخرج له العقيـلى قال فى المغنى زهير ابن محمد التميمى المروزى عن ابن المنكدر ثقة له غرائب ضعفه ابن معين وقال البخارى روى أهل الشام عنه منا كير . انتهى .

وفيها أو قبلها يزيد بن ابراهيم التسترى ثم البصرى روى عن الحسن وعطاء والكبار وكان عفـان يثني عليه ويرفع أمره قال فى المغنى يزيد بن ابراهيم التسترى عن ابن سيرين ثقة قال ابن معين فى قتادة ليس بذاك . انتهى .

وفيها شبيب بن شيبة المنقرى البصرى كان فصيحاً بليغا اخباريا روى عن الحسن وابن سيرين وخرج له الترمذى قال فى المغنى ضعفوه فى الحديث . انتهى .

وأبو سفيان حرب بن سريج[1] المنقرى البصرى البزار روى عن ابن أبى مليكة وجماعة قال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به .

---

(١) فى الاصل «شريح» بالمعجمة الاولى والمهملة الاخيرة والصواب ما فى التقريب .

وابو سودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني القاص عن سن عالية رأى أبا سعيد الخدري وروى عن السائب بن يزيد وجماعة قال ابن سعد كان من أهل الفضل والنسك يعظ ويذكر قال في العبر وآخر من روى عنه كامل ابن طلحة .

وفيها حريز بن عثمان بن جبر بن أسعد الرحبي المشرقي الحمصي قال ابن ناصر الدين هو أحد الحفاظ المشهورين وهو معدود في صغار التابعين وهو من الاثبات لكنه لسبيل النصب سالك وذكر أبو اليمان أنه كان ينال من رجل ثم ترك ذلك انتهى . وقال الذهبي في المغني هو تابعي صغير ثبت لكنه ناصبي . انتهى .

﴿ سنة ثلاث وستين ومائة ﴾

فيها قتل المهدي جماعة من الزنادقة وصرف همته الى تتبعهم وأتى بكتب من كتبهم فقطعت بحضرته بحلب .

وفيها توفي ابراهيم بن طهمان الخراساني بنيسابور روى عن عمرو بن دينار وطبقته قال اسحق بن راهويه كان صحيح الحديث ما كان بخراسان أكثر حديثا منه قال في المغني ثقة مشهور ضعفه محمد بن عبد الله بن عمار قال أحمد كان مرجئا . انتهى .

وأرطاة بن المنذر الالهاني الحمصي سمع سعيد بن المسيب والكبار وكان ثقة حافظاً زاهداً معمراً قال أبو اليمان كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر .

وبكير بن معروف الدامغاني المفسر قاضي نيسابور بدمشق روى عن أبي الزبير المكي وجماعة قال النسائي ليس به بأس .

وفيها عيسى بن علي عم المنصور روى عن أبيه وقال ابن معين ليس به بأس .

وشعيب بن أبي حمزة [١] بن دينار الحمصي مولى بني أمية وصاحب الزهري

---

(١) في الاصل (حرة دينار) بالراء وسقوط (بن) والتصويب من تاريخ الاسلام للذهبي والتقريب .

قال أحمد بن حنبل رأيت كتبه وقد ضبطها وقيدها قال وهو عندنا فوق يونس وعقيل وقال علي بن عياش[1] كان عندنا من كبار النـاس و كان من صنف آخر في العبادة .

وفيها موسى بن علي بن رباح اللخمي المصري عن أبيه وطائفة وولي إمرة ديار مصر للمنصور ستة أعوام .

وهمام بن يحيى العوذي مولاهم البصري روى عن الحسن وعطاء وطائفة وكان أحد أركان الحديث ببلده قال أحمد هو ثبت في كل مشايخه .

وفيها يحيى بن أيوب الغافقي المصري روى عن بكير بن الأشج وجماعة وكان لايحتج به وقال النسائي ليس بالقوي وقال الدارقطني في بعض حديثه اضطراب وقد ذكره ابن عدي في كامله وقال هو عندي صدوق ومن غرائبه: حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتجبروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنـار النار . وهو معروف بيحيى بن أيوب . انتهى كلام المغني .

وفيها أو في حدودها أبو غسان محمد بن مطرف المدني روى عن محمد ابن المنكدر وطبقته .

﴿ سنة اربع وستين ومائة ﴾

فيها أقبل ميخائيل البطريق وطاراد الأرمني لعنهما الله في تسعين ألفا فقشل عبد الكريم ومنع المسلمين من الملتقى وردفهم المهدي بضرب عنقه وسجنه قاله في العبر .

وفيها توفي أبو اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني شيخ آل طلحة عن سن عالية روى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعن عميه موسى

---

(١) في الاصل «عباس» ولعل الصواب ما في التقريب .

وعيسى وآخر من روى عنه بشر بن الوليد الكندى وهو متروك الحديث . قاله فى العبر .

وأبو معاوية شيبان النحوى نزل بغداد وروى عن الحسن وطائفة بعده وكان كثير الحديث عارفاً بالنحو صاحب حروف وقراءات ثقة حجة قاله فى العبر .

وعبد العزيز بن عبدالله بن أبى سلمة الماجشون المدنى الفقيه روى عن الزهرى وطبقته وكان اماماً مفتياً صاحب حلقة قال ابن ناصر الدين كان من العلماء الربانيين والفقهاء المنصفين . انتهى . قال ابن خلكان قال ابن الماجشون عرج بروح أبى فوضعناه على سريره للغسل فدخل غاسل يغسله فرأى عرقا يتحرك فى أسفل قدمه فأقبل الينا وقال أرى عرقا يتحرك ولا أرى أن أعجل عليه فاعتللنا على الناس بالأمر الذى رأيناه وفى الغد جاءنا الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثاً على حاله ثم انه استوى جالساً فقال ائتونى بسويق فأتى به فشربه فقلنا خبرنا بما رأيت قال عرج بروحى فصعد بى الملك حتى أتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا فى السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يأذن له بعد بقى من عمره كذا وكذا سنة وكذا وكذا شهرا وكذا وكذا يوماً وكذا وكذا ساعة ثم هبط فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك من هذا فقال عمر بن عبد العزيز قلت انه قريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق فى زمن الجور وانهما أى أبا بكر وعمر عملا بالحق فى زمن الحق . انتهى . وعد الذهبى فى كتابه العلو الماجشون عبد العزيز هذا ممن قال بالجهة وأقام الدليل والتعليل على ذلك فراجعه .

وفيها مبارك بن فضالة البصرى مولى قريش قال ابن ناصر الدين : المبارك ابن فضالة بن أبى أمية كان كثير التدليس فتكلم فيه وذكر أبو زرعة وغيره

ان المبارك اذا قال حدثنا فهو ثقة مقبول . انتهى وقال فى العبر روى عن الحسن وبكر المزنى وطائفة وكان من كبار المحدثين والنساك وكان يحي القطان يحسن الثناء عليه وقال أبو داود مدلس فاذا قال حدثنا فهو ثبت وقال مبارك جالست الحسن ثلاث عشرة سنة وقال أحمد ماروا، عن الحسن يحتج به . انتهى . وخرج له الترمذى وأبو داود والعقيلى .

وفيها أوفى التى تليها عبد الله بن العلاء بن زيد الربعى الدمشقى يروى عن القسم ومكحول وكان من أشراف البلد عمر تسعين سنة .

﴿ سنة خمس وستين ومائة ﴾

فيها غزا المسلمون غزوة مشهورة وعليهم هارون الرشيد وهو صبى أمرد وفى خدمته الربيع الحاجب فافتتحوا ماجدة من الروم والتقوا الروم وهزموهم ثم ساروا حتى وصلوا خليج قسطنطينية وقتلوا وسبوا وصالحتهم ملكة الروم على مال جليل فقيل إنه قتل من الروم فى هذه الغزوة المباركة خمسون ألفا وغنم المسلمون مالا يحصى حتى بيع الفرس بدرهم والبغل الجيد بعشرة دراهم .

وفيها توفى سليمان بن المغيرة البصرى عالم أهل البصرة فى وقته روى عن ابن سيرين وثابت قال شعبة هو سيد أهل البصرة وقال الخريبى(١) مارأيت بصريا أفضل منه وقال أحمد ثبت ثبت .

وعبد الرحمن بن ثوبان الدمشقى الزاهد عن تسعين سنة روى عن خالد ابن معدان وطبقته قال أحمد بن حنبل كان عابد أهل الشام وذكر من فضله وقال أبو داود كان مجاب الدعوة وكانت فيه سلامة وما به بأس وقال أبو حاتم ثقة .

ومعروف بن مشكان قارىء أهل مكة واحد أصحاب ابن كثير وقد سمع من عطاء وغيره .

---

(١) فى الاصل (الحريثى) بالياء والثاء المثلثة ولعله خطأ على ما فى تبصير المنتبه وغيره كما تقدم.

وفيها وهيب بن خالدأبو بكر البصري الحافظ روى عن منصور وطائفة كثيرة قال عبد الرحمن بن مهدي كان من ابصر اصحابه بالحديث والرجال وقال أبو حاتم يقال لم يكن بعد شيبة أعلم بالرجال منه ·

وفيهاخالدبن برمك وزير السفاح وجد جعفر البرمكي عن خمس وسبعين سنة و كان يتهم بالمجوسية · قاله فى العبر ·

وفى آخر يوم منهاأبو الأشهب العطاردى جعفر بن حيان بالبصرة روى عن أبى رجب العطاردى والكبار وعاش خمسا وتسعين سنة ·

﴿سنة ست وستين ومائة﴾

وفيها قبض المهدى على وزيره يعقوب بن داود لكونه اعطاه هاشميا من ولد فاطمة ليقتله فاصطنعه وهربه فظفر به الاعوان و كان يعقوب شيعيا يميل الى الزيدية ويقربهم . وفيها استقضى المهدى ابا يوسف واخذ البيعة لهارون بعدموسى وسماه الرشيد . قاله ابن الجوزى فى الشذور .

وفيها توفى أبو معاوية صدقة بن عبد الله السمين من كبار محدثى دمشق روى عن القسم أبى عبد الرحمن وطائفة وخرج له الترمذى والنسائى والعقيلى قال فى المغنى ضعفه أحمد والبخارى وغيرهما . انتهى ·

وفيها معقل بن عبيد الله الجزرى من كبار علماء الجزيرة روى عن عطاء ابن أبى رباح وميمون بن مهران والكبار قال فى المغنى صدوق مشهور ضعفه ابن معين وحده . انتهى .

وفيها أبو بكر النهشلى الكوفى وفى اسمه أقوال قال فى المغنى :أبو بكر النهشلى الكوفى صدوق تكلم فيه ابن حبان اسمه عبد الله على الصحيح وقد وثقه أحمد وابن معين والعجلى . انتهى . قال فى العبر روى عن أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى وجماعة وآخر أصحابه موتاً جبارة بن المغلس . انتهى .

﴿ سنة سبع وستين ومائة ﴾

فيها جد المهدى فى طلب الزنادقة فى الآفاق وأكثر الفحص عنهم وقتل طائفة . وفيها أمر بالزيادة فى المسجد الحرام وغرم عليه أموالا عظيمة وأدخلت فيه دور كثيرة . وفيها كان الوباء العظيم بالعراق .

وفيها توفى حماد بن سلمة بن دينار البصرى الحافظ فى آخر السنة سمع قتادة وأبا جمرة[1] الضبعى وطبقتهما وكان سيد أهل وقته قال وهيب بن خالد : حماد ابن سلمة سيدنا وأعلمنا وقال ابن المدينى كان عند يحيى بن ضريس[2] عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث وقال عبد الرحمن بن مهدى لو قيل لحماد بن سلمة انك تموت غدا ماقدر أن يزيد فى العمل شيئاً وقال شهاب البلخى كان حماد بن سلمة يعد من الابدال وقال غيره كان فصيحاً مفوها اماما فى العربية صاحب سنة له تصانيف فى الحديث وكان بطاينيا فروى سوار بن عبد الله عن أبيه قال كنت آتى حماد بن سلمة فى سوقه فاذا ربح فى ثوب حبة أوحبتين شد جيوبه وقام وقال موسى بن اسماعيل لو قلت انى مارأيت حماد بن سلمة ضاحكا لصدقت كان يحدث أو يسبح أو يقرأ أو يصلى قد قسم النهار على ذلك .

قلت: وهو أحد الحمادين وأجلهما صاحبى المذهبين أحدهما هذا والثانى حماد ابن زيد بن درهم وتأخر موته عن هذا وسنتكلم عليه ان شاء الله تعالى قال صاحب الجواهر المضية فى طبقات الحنفية فى آخرها فائدة الحمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار ولقد ألطف عبد الله بن معاوية حيث قال حدثنا حماد ابن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وفضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينار على الدرهم . انتهى والله أعلم .

وفيها الحسن بن صالح بن حى الهمدانى فقيه الكوفة وعابدها روى عن

---

(١) فى الاصل «حمزة» بالحاء والزاى ، والتصويب من طبقات الحفاظ والتقريب .
(٢) فى الاصل «حريش» فى محل «ضريس» والتصحيح من الطبقات والتقريب .

سماك بن حرب وطبقته وقال أبو نعيم مارأيت أفضل منه وقال أبو حاتم ثقة حافظ متقن وقال ابن معين يكتب رأى الحسن بن صالح يكتب رأى الأوزاعى هؤلاء ثقات وقال وكيع: الحسن بن صالح يشبه بسعيد بن جبير كان هو وأخوه على وأمهما قد جزؤا الليل ثلاثة أجزاء فماتت فقسما الليل سهمين[1] فمات على فقام الحسن الليل كله قال فى العبر قلت مات على سنة أربع وخمسين وهما توأم اخرج لهما مسلم . انتهى . وقال فى المعارف يكنى الحسن أبا عبد الله و كان يتشيع وزوج عيسى بن زيد بن على ابنته واستخفى معه فى مكان واحد حتى مات عيسى بن زيد وكان طلبهما المهدى فلم يقدر عليهما ومات الحسن بعد عيسى بستة أشهر . انتهى .

وفيها الربيع بن مسلم الجمحى مولاهم البصرى وكان من بقايا أصحاب الحسن .

ومفضل بن مهلهل السعدى الكوفى صاحب منصور قال أحمد العجلى كان ثقة صاحب سنة وفضل وفقه ولما مات الثورى جاء أصحابه الى مفضل فقالوا تجلس لنا مكانه قال مارأيت صاحبكم يحمد مجلسه .

وفيها فقيه الشام بعد الاوزاعى أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخى عن نحو ثمانين سنة اخذ عن مكحول وربيعة القصير ونافع مولى ابن عمر وخلق وكان صالحا قانتا خاشعا قال ماقمت الى صلاة الا مثلت لى جهنم وقال الحاكم هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة .

وفيها أبو روح سلام بن مسكين البصرى روى عن الحسن والكبار وقال أبو سلمة التبوذكى كان من أعبد أهل زمانه .

وأبو شريح عبد الرحمن بن شريح المعافرى بالاسكندرية روى عن أبى قبيل وطبقته وكان ذا عبادة وفضل وجلالة قال السيوطى فى حسن المحاضرة ذكره ابن حبان فى الثقات . انتهى .

---

(١) فى الأصل (سهمان)

وأبو عقيل يحي بن المتوكل المدنى ببغداد روى عن بهية [1] وابن المنكدر وليس بالقوى عندهم قاله فى العبر .

وعبد العزيز بن مسلم بالبصرة روى عن مطر الوراق وطائفة وكان عابدا قدوة روى عنه يحي السيلحيني وقال كان من الابدال .

والقسم بن الفضل الحدانى بالبصرة روى عن ابن سيرين والكبار وكان كثير الحديث قال ابن مهدى هو من مشايخنا الثقات وقد خرج له مسلم والاربعة قال فى المغنى: القسم بن الفضل الحدانى عن أبى نضرة وغيره صدوق وثقه ابن معين واورده العقيلى فى الضعفاء ثما تكلم فيه بما يضعفه قط . انتهى .

وأبو هلال محمد بن سليم الراسبي بالبصرة روى عن الحسن والكبار وثقه أبو داود وغيره وهو حسن الحديث قاله فى العبر .

ومحمد بن طلحة بن مصرف اليامى الكوفى أحد المكثرين الثقات يروى عن أبيه وطبقته .

وفيها أبو حمزة محمد بن ميمون المروزى السكرى ارتحل واخذ عن زياد بن علاقة ونحوه وكان شيخ بلده فى الحديث والفضل والعبادة قال ابن ناصر الدين هو شيخ خراسان كان ثقة ثبتا كريما يقرى الضيف ويبالغ فى إكرامه ولقب بالسكرى لحلاوة كلامه . انتهى .

وفيها أبو بكر الهذلى البصرى الاخبارى أحد الضعفاء واسمه سلمى روى عن الشعبي ومعاذة العدوية والقدماء .

وفيها قتل فى الزندقة بشار بن برد البصرى الأعمى شاعر العصر قال ابن الاهدل : بشار بن برد العقيلى مولاهم الشاعر المشهور كان أكمه جاحظ العينين فصيحا مفوها وكان يمدح المهدى فرمى عنده بالزندقة فضربه حتى مات وقد نيف على السبعين قيل كان يفضل النار على الطين ويصوب رأى ابليس فى امتناعه من السجود لآدم وينسب اليه هذا البيت .

---

(١) فى الأصل «بهتة» وفى تاريخ الاسلام والتقريب «بهية» بالياء وهى الصواب ، وفى الميزان «بقية» خطأ .

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

قيل وفتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء مما رمى به وقيل انه هجا صالح بن داود أخا يعقوب الوزير فقال :

هم حملوا فوق المنابر صالحاً أخاك فضجت من أخيك المنابر

فقال يعقوب للمهدى ان بشاراً هجاك بقوله :

خليفـة يزنى بعماته يلعب بالدف و بالصولجان

أبدلنا الله به غيره ودس موسى فى حر الخيزران

والخيزران امرأة المهدى واليها تنسب دار الخيزران بمكة فقتله المهدى انتهى . وقال ابن قاضى شهبة زنادقة الدنيا أربع بشار بن برد وابن الراوندى وأبو حيان التوحيدى وأبو العلاء المعرى . انتهى .

﴿ سنة ثمان وستين ومائة ﴾

فيها غزا المسلمون الروم لنقضهم الهدنة . وفيها سار سعيد الجرشى فى سبعين ألفا الى طبرستان .

وفيها مات السيد الأمير أبو محمد الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن على ابن أبى طالب شيخ بنى هاشم فى زمانه وأمير المدينة للمنصور ووالد السيدة نفيسة وخافه المنصور فحبسه ثم أخرجه المهدى وقربه ولم يزل معه حتى مات معه بطريق مكة عن خمس وثمانين سنة روى عن أبيه وخرج له النسائى قال فى المغنى ضعفه ابن معين وقواه غيره . انتهى .

وفيها أبو الحجاج خارجة بن مصعب السرخسى من كبار المحدثين بخراسان رحل وأخذ عن زيد بن أسلم وطبقته وهو صدوق كثير الغلط لا يحتج به قاله فى العبر .

وسعيد بن بشير البصرى ثم الدمشقى المحدث المشهور أكثر عن قتادة

وطبقته قال أبو مسهر لم يكن فى بلدنا أحفظ منه وقال أبو حاتم محله الصدق وضعفه غيره قال البخارى يتكلمون فى حفظه .

وقيس بن الربيع أبو محمد الأسدى الكوفى أحد علماء الحديث مع ضعفه على ان ابن عدى قال فيه عامة رواياته مستقيمة والقول فيه ماقال شعبة وانه لابأس به وقال عفان ثقة وقال أبو الوليد حضر شريك القاضى جنازة قيس ابن الربيع فقال ماترك بعده مثله روى عن محارب بن زياد وطبقته .

وفيها الأمير عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى ولى عهد السفاح بعد أخيه المنصور وقد ذكرنا أن المهدى خلعه وقد توفى أبوه شاباً سنة ثمان ومائة .

وفليح بن سليمان المدنى مولى الخطاب روى عن نافع وطبقته واحتج به الشيخان وكان ثقة مشهورا كثير العلم لينه ابن معين .

وفيها مندل بن على العنزى الكوفى روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته وكان صدوقا مكثرا فى حديثه لين .

ونافع بن يزيد المصرى عن جعفر بن ربيعة وطبقته وكان أحد الثقات .

﴿ سنة تسع وستين ومائة ﴾

فيها عزم المهدى على أن يقدم هارون فى العهد ويؤخر موسى الهادى فطلبه وهو بجرجان فقهمها ولم يقدم فهم بالمسير الى جرجان لذلك .

وفيها لثمان بقين من المحرم ساق المهدى واسمه محمد أبو عبد الله بن أبى جعفر عبد الله ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى خلف صيد فدخل الوحش خربة فدخل الكلاب خلفه وتبعهم المهدى فدق ظهره فى باب الخوبة لشدة سوقه فتلف لساعته وقيل بل أكل طعاماً سمته جارية لضرتها فلما وضع يده فيه ما جسرت أن تقول هيأته لضرتى فقال كان اجاصاً فأكل واحدة وصاح من جوفه ومات من الغد عن

ثلاث وأربعين سنه وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محبباً الى الناس وصولا لأقاربه حسن الأخلاق حليما قضابا للزنادقة وكان طويلا أبيض مليحا يقال إن المنصور خلف فى الخزائن مائة ألف ألف وستين ألف ألف درهم ففرقها المهدى ولم يل الخلافة أحد أكرم منه ولا أبخل من أبيه ويقال انه أعطى شاعراً مرة خمسين ألف دينار ويقال انه استضاف اعرابيا وقد انفرد عن جيشه فى طلب صيد حتى جهد وعطش فسقاه لبنا مشوبا فكتب له بخمسمائة ألف فأيسر ذلك الاعرابى وكثرت مواشيه وبقى مرصداً للحاج وسمى مضيف أمير المؤمنين وقال فى مروج الذهب حدث الفضل بن الربيع قال خرج المهدى يوما متنزها ومعه عمرو بن ربيع مولاه وكان شاعرا فانقطع عن المعسكر والناس فى الصيد وأصاب المهدى جوع شديد فقال لعمرو ويحك ارتد انسانا تجد عنده ما نأكل قال فما زال عمرو يطوف الى أن وجد صاحب مبقلة والى جانبها كوخ له فصعد اليه فقال له عمرو اما عندك شىء يؤكل قال نعم رقاق من شعير ورثيث وهذا البقل والكراث فقال له المهدى ان كان عندك زيت فقد أكملت قال نعم عندى فضلة منه فقدم اليهما ذلك فأكلا أكلا كثيرا وجعل المهدى يستطيب أكله ويمعن فيه حتى لم يكن فيه فضل فقال لعمرو قل شيئا تصف فيه ما نحن فيه فقال عمرو :

ان من يطعم الرثيثاء بالزيـ ـت وخبز الشعير بالكراث

لحقيق بصفعة أو بثنتيـ ـن لسوء الصنيع أو بثلاث

فقال له المهدى بئس والله ماقلت ولكن أحسن من ذلك أن تقول :

لحقيق ببدرة أو بثنتيـ ـن لحسن الصنيع أو بثلاث

ووافى المعسكر ولحقته الخزائن والخدم والمواكب فأمر لصاحب المبقلة بثلاثه بدر دراهم ، وغار فرس المهدى مرة أخرى وقد خرج للصيد فوقع الى خباء اعرابى وهو جائع فقال يا اعرابى هل عندك من قرى فانى ضيفك وأنا جائع فقال أراك طريرا سمينا

جسيما عمياً فان احتملت الموجود قربنا لك مايحضر قال هات ماعندك فأخرج له خبز ملة فأكلها وقال طيبة هات ماعندك فأخرج له لبنا فسقاه فقال طيب هات ماعندك فأخرج له فضلة نبيذ فى زكرة فشرب الاعرابى وسقاه فلما شرب قال له المهدى تدرى من أنا قال لا والله قال أنا من خدم الخاصة قال بارك الله لك فى موضعك وحياك من كنت ثم شرب الاعرابى قدحاً وسقاه فلما شرب قال يا اعرابى أتدرى من أنا قال نعم ذكرت لى أنك من خدم الخاصة قال لست كذلك قال فمن أنت قال أنا أحد قواد المهدى قال رحبت دارك وطاب مزارك ثم شرب الاعرابى قدحاً وسقاه فلما شرب الثالث قال يا اعرابى أتدرى من أنا قال نعم زعمت أنك أحد قواد المهدى قال فلست كذلك أنا أمير المؤمنين بنفسه فأخذ الاعرابى زكرته فوكاها فقال له المهدى اسقنا قال لا والله لاشربت منها جرعة فما فوقها قال ولم قال سقيتك واحدا فزعمت أنك من خدم الخاصة فاحتملناها لك ثم سقيناك أخرى فزعمت أنك من قواد المهدى فاحتملناها لك ثم سقيناك أخرى فزعمت أنك أمير المؤمنين ولا والله ما آمن أن أسقيك الرابعة فتقول أنا رسول الله فضحك المهدى وأحاطت به الخيل ونزل به أبناء الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابى ولم يكن همه الا النجاة فجعل يشتد فى عدوه فرد اليه فقال لابأس عليك وأمر له بصلة جزيلة من مال وكسوة فقال له أشهد أنك الآن صادق ولو ادعيت الرابعة والخامسة وضمه فى خواصه وأجرى له رزقا . انتهى كلام المسعودى .

وأول من هنأه وعزاه وأجازه أبو دلامة حيث يقول :

عيناى واحدة ترى مسرورة	بأمامها جذلا وأخرى تذرف
تبكى وتضحك تارة ويسوءها	ماأنكرت ويسرها ماتعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما	ويسرها ان قام هذا الارأف
هلك الخليفة يال أمة أحمد	وأتاكم من بعده من يخلف

وقال علي بن يقطين كنا مع المهدى بما سبذان[1] فقال لى يوما أصبحت جائعا فأتني بأرغفة ولحم بارد ففعلت ثم دخل البهو فنام ثم نمنا نحن فى الرواق فانتبهنا لبكائه فبادرنا اليه مسرعين فقال مارأيتم مارأيت قلنا مارأينا شيئا قال وقف على رجل لوأنه فى ألف رجل ماخفى على صوته ولاصورته فقال :

كأنى بهذا القصر قد باد أهله ... وأوحش منه ربعه ومنازله

وصار عميد القوم من بعد بهجة ... وملك الى قبر عليه جنادله

فلم يبق الا ذكره وحديثه ... تنادى عليه معولات حلائله

قال على فما أتت على المهدى بعد رؤياه هذه الا عشرة أيام حتى توفى رحمه الله

وفيها لما مات المهدى أرسلوا بالخاتم والقضيب الى الهادى فأسرع الى البريد ودخل بغداد وبالغ فى طلب الزنادقة وقتل منهم عدة .

وفيها خرج الحسين بن على بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب الحسنى بالمدينة وبايعه عدد كثير وحارب العسكر الذى بالمدينة .

وقتل مقدمهم خالد البربذى ثم تاهب وخرج فى جمع الى مكة فالتف عليه خلق كثير فأقبل ركب العراق معهم جماعة من امراء بنى العباس فى عدة وخيل فالتقوا بفخ[2] فقتل الحسين فى مائة من اصحابه .

وقتل الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن الذى خرج ابوه زمان المنصور. وهرب ادريس بن عبد الله بن حسن الى المغرب فقام معه أهل طنجة وهو جد الشرفاء الادريسيين .

ثم تحيل الرشيد وبعث من سم ادريس فقام بعده ابنه ادريس بن ادريس. وتملك مدة .

وفيها توفى أبو السليل عبيد الله بن اياد بن لقيط الكوفى وله عن ابيه

---

(١) فى الأصل « ماسندان » والتصحيح من تاريخ الطبرى ومعجم البلدان

(٢) فى الأصل « فج » والتصحيح من تاريخ الطبرى ومعجم البلدان

نسخة وكان عريف قومه بني سدوس قال في المغنى عبيد الله بن اياد بن لقيط ثقة قيل ان بعض رواياته صحيحة. قاله ابن قانع.

وفيها - كما قال ابن ناصر الدين - نافع بن عمر الجمحي القرشي المكي كان محدث مكة حافظا ثبتا قال عبد الرحمن بن مهدى كان من اثبت الناس قال في المغنى: نافع ابن عمر الجمحي حجة قال أحمد ثقة ثبت وقال ابن سعد ثقة فيه شيء. انتهى.

ومحمد بن مطرف المدني ثقة عمدة.

ومعاوية بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي الشامي الدمشقي كان ثقة متقنا.

وجرير بن حازم الأزدي البصري أحد فصحاء البصرة ومحدثيها عمر دهرا واختلط بآخره فحجبه ابنه وهب فلم يرو شيئا في اختلاطه روى عن الحسن والكبار وحضر جنازة أبي الطفيل بمكة وقيل توفي جرير هذا سنة سبعين جزم به في العبر.

وفيها أبو سعيد المؤدب ببغداد واسمه محمد وهو جزري روى عن عبد الكريم الجزري وحماد بن أبي سليمان وهو مؤدب موسى الهادي.

وفيها نافع بن ابي نعيم أبو عبد الرحمن وقيل ابو رويم الليثي مولاهم قارىء أهل المدينة وأحد السبعة قال موسى بن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين وقال الليث حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وامام الناس في القراءة نافع بن أبي نعيم وقال مالك: نافع امام الناس في القراءة قال في المغنى وثقه ابن معين وقال احمد كان تؤخذ عنه القراءة وليس بشيء في الحديث. انتهى. وكان اذا قرأ يشم من فيه ريح المسك ولهذا قال في الشاطبية:

فأما الكريم السر في الطيب نافع.

وفيها ثابت بن يزيد الاحول البصري له عن هلال بن خباب وجماعة وكان من ثقات الشيوخ.

﴿ سنة سبعين ومائة ﴾

فى احد ، بيعيها توفى الخليفة ابو محمد موسى الهادى بن المهدى وكان طويلا ابيض جسيما مات من قرحة أصابته وقيل قتلته امه الخيزران لما هم بقتل اخيه الرشيد فعمدت لما وعك الى ان غمته وعاش بضعا وعشرين سنة فالله يسامحه فلقد كان جباراً ظالم النفس . قاله فى العبر وقال فى مروج الذهب كان موسى قاسى القلب شرس الاخلاق صعب المرام كثير الادب محباً له وكان شديداً شجاعا بطلا جواداً سمحا حدث يوسف بن ابراهيم الكاتب صاحب ابراهيم بن المهدى عن ابراهيم انه كان واقفاً بين يديه وهو على حمار له ببستانه المعروفة ببغداد اذ قيل له قد ظفر برجل من الخوارج فأمر بادخاله اليه فلما قرب الخارجى اليه اخذ الخارجى السيف من بعض الحرس واقبل يريد موسى فتنحيت وكل من كان معى وانه لواقف على حماره مايتحلحل فلما ان قرب منه صاح موسى اضربا عنقه وليس وراءه أحد منا فأوهمه فالتفت الخارجى وجمع موسى نفسه ثم طفر[1] عليه فصرعه وأخذ السيف من يده فضرب به عنقه قال فكان خوفنا منه أكثر من الخارجى فوالله ماأنكر علينا تنحينا ولا عذلنا ولم يركب حماراً بعد ذلك اليوم ولا فارقه سيف . انتهى . وحدث عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدى قال وهب المهدى لموسى الهادى سيف عمرو ابن معدى كرب الصمصامة فدعا به موسى بعد ماولى الخلافة فوضعه بين يديه ودعا بمكتل دنانير وقال لحاجبه ائذن للشعراء فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا فى السيف فبدأهم ابن يامين البصرى فقال :

حاز صمصامة الزبيدى عمرو　　من جميع الأنام موسى الأمين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا　　خير ماأغمدت عليه الجفون
أوقدت فوقه الصواعق نارا　　ثم شابت به الذعاف المنون

---

(١) فى الأصل «ظفر» وفى المروج المطبوع «ظهر»

وإذا ماشهرته بهر الشمـ ـس ضياء فلم تكد تستبين
وكأن الفرند والجوهر الجا رى فى صفحتيه ماء معين
ما يبالى اذا الضريبة حانت أشمال سطت به أم يمين

فقال الهادى لك السيف والمكتل نخذهما ففرق المكتل على الشعراء وقال دخلتم معى وحرمتم من أجلى وفى السيف عوض ثم بعث اليه الهادى فاشترى منه السيف بخمسين الفا . انتهى وكان عيسى بن داب من أهل الحجاز وكان أكثر أهل عصره أدبا وعلماً ومعرفة بأخبار الناس وأيامهم وكان الهادى كلفاً به يقول له ياعيسى مااستطلعت بك يوما ولا ليلة ولا غبت عنى الا ظننت أنى لا أرى غيرى فذكر عيسى هذا أنه رفع الى الهادى أن رجلا من أرض المنصورة[1] من بلاد السند من اشرافهم وأهل الرياسة منهم من آل المهلب بن أبى صفرة ربى غلاما سنديا أو هنديا وأن الغلام هوى مولاته فراودها عن نفسها فأجابته فدخل السيد فأصابه معها فجب ذكر الغلام وخصاه ثم عالجه الى ان برأ فأقام مدة و كان لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر يافع فغاب الرجل عن منزله وعاود وقد أخذ السندى الصبيين وصعد بهما الى اعالى سور الدار اذ دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو بابنيه مع الغلام على السور فقال يافلان عرضت ابنى للهلاك فقال دع ذا عنك والله ان لم تجب نفسك بحضرتى لأرمين بهما فقال له الله الله فى وفى ابنى قال دع ذا عنك فوالله ماهى الا نفسى وانى لاسمح بها من شربة ماء واهوى ليرمى بهما فأسرع مولاه فأخذ مدية وجب نفسه فلما رأى الغلام أنه قد فعل رمى بالصبيين فتقطعا وقال ذلك الذى فعلت فعلت بفعلك بى وقتلى هذين زيادة فامر الهادى بالكتاب الى صاحب السند بقتل الغلام وتعذيبه بأفظع ما يكون من العذاب وأمر باخراج كل سندى فى مملكته فرخص السندى فى ايامه حتى كانوا يتداولون بالثمن اليسير .

وقال ابن داب قال لى الهادى هلم بنا الى ذكر فضائل البصرة والكوفة

---

(١) فى الأصل (المنصور) مكان (المنصورة) المذكورة فى المروج المطبوع .

وما زادت به كل واحدة منهما على الاخرى قال قلت ذكر عن عبد الملك
ابن عمير أنه قال قدم علينا الاحنف بن قيس الكوفة مع مصعب بن الزبير
فما رأيت شيخا قبيحا الا وقد رأيت فى وجه الاحنف منه شيئا[1] كان صعل
الرأس احنف الاذن باخق العين ناتىء الوجه مائل الشدق متراكب الاسنان
ولكنه كان اذا تكلم جلى عن نفسه فجعل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره
بالكوفة فقلنا الكوفة اغذى وأمرأ واوسع واطيب فقال له رجل والله ما اشبه الكوفة
الا بانسانة[2] قبيحة الوجه كريمة الحسب لا مال لها فاذا ذكرت حاجتها كف الناس
عنها وما أشبه البصرة الا بعجوز ذات عوارض موسرة فاذا ذكرت ذكر
يسارها وذكرت عوارضها فكف عنها طالبها فقال الأحنف اما البصرة فان
أسفلها قصب وأوسطها خشب وأعلاها رطب نحن أكثر ساجا وعاجا وديباجا
ونحن أكثر قيدا ونقدا والله ما آتى البصرة الا طائعا ولا أخرج منها الا كارها
قال فقام اليه شاب من بكر بن وائل فقال يا أبا بحر بما بلغت فى الناس ما بلغت
فوالله ما أنت بأجملهم ولا بأشرفهم ولا بأشجعهم قال يا ابن أخى بخلاف
ما أنت فيه قال وماذاك قال بتركى مالا يعنينى كاعناك من أمرى مالا يعنيك،
انتهى . وحدث عدة من ذوى المعرفة بأخبار الدولة ان موسى قال لهارون
أخيه كأنى بك تحدث نفسك بتمام الرؤيا وتؤمل ماأنت منه بعيد ومن دونه
خرط القتاد فقال هرون يا أمير المؤمنين من تكبر وضع ومن تواضع
رفع ومن ظلم خذل وان وصل الأمر الى وصلت من قطعت وبررت من
حرمت وصيرت أولادك أعلى من أولادى وزوجتهم بناتى وقضيت بذلك
حق الامام المهدى فانجلى عن موسى الغضب وبان السرور فى وجهه وقال ذلك
الظن بك يا أبا جعفر أدن منى فقام هارون فقبل يده ثم ذهب ليعود الى مجلسه
فقال له موسى والشيخ الجليل والملك النبيل لا جلست الا معى فى صدر المجلس
ثم قال ياخزائنى احمل اليه الساعة ألف ألف دينار فاذا فتح الخراج فاحمل اليه

(١) فى المروج (شبها)   (٢) فى المروج (بشابة)

نصفها[1] فلما أراد هارون الرشيد الانصراف قدمت دابته الى البساط قال عمرو الرومى فسألت الرشيد عن الرؤيا فقال قال المهدى رأيت فى منامى كأنى دفعت الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فأما قضيب موسى فأورق أعلاه قليلا وأما قضيب هارون فأورق من أوله الى آخره فقص الرؤيا على الحكم بن اسحق الصيمرى فكان يعبرها فقال له يملكان جميعا فأما موسى فتقل أيامه وأما هارون فيبلغ آخر ماعاش خليفة وتكون أيامه أحسن الأيام ودهره أحسن الدهور قال عمرو الرومى فلما أفضت الخلافة الى هارون زوج ابنته حمدونة من جعفر بن موسى وفاطمة من اسماعيل بن موسى ووفى له بكل ماوعده .

وفيها بويع الرشيد ومن الاتفاق العجيب أن الرشيد سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور وعم أبيه المهدى وهو العباس بن محمد وعم جده المنصور وهو عبد الصمد بن على . ذكره ابن الجوزى فى الشذور .

وفيها توفى الربيع بن يونس أبو الفضل حاجب المنصور والمهدى وله مع المنصور أمور منها أن المنصور قال له يوماً سلنى حاجتك قال أن تحب ابنى قال ان المحبة تقع بأسباب قال قد أمكنك الله من أنواع سببها قال كيف قال تفضل عليه فيحبك قال لا والله قد أحببته قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شىء قال لتكون ذنوبه عندك كذنوب الصبيان وشفاعته كشفاعة العريان ، وأشار الى قول الورد :

ليس الشفيع الذى يأتيك متزرا　　مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وقال له يوماً ياربيع ماأطيب الحياة لولا الموت فقال ماطيبها الا الموت ، يعنى بموت من قبلك وصلت اليك الخلافة .

وفيها يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى وكان أرسله

---

(١) فى المروج (نصفه)

المنصور لحرب الخوارج واستمر واليا على افريقية خمس عشرة سنة وكان من الممدحين الاجواد .

وكذلك أخوه روح بن حاتم وكان روح متوليا على السند وتولى لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدى والهادي والرشيد ولم يتفق مثل هذا الا لأبي موسى الأشعرى عمل للنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة بعده وكان يتعجب الناس من بعدمابين ابنى حاتم يزيد وروح فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند فلحق بأخيه بافريقية فدفنافى قبر واحد بافريقية ، وفى يزيد بن حاتم يقول الشاعر :

واذا تباع كريمة أو تشترى　　فسواك بائعها وأنت المشترى

واذا تخيل من سحابك لامع　　صدقت مخيلته لدى المستمطر

واذا الفوارس عددت أبطالها　　عدوك فى أبطالهم بالخنصر

ووفد عليه أشعب صاحب النوادر فى الطمع فمدحه ببيتين فأجزل عطيته .

وفيها مات امام اللغة والعروض والنحو الخليل بن أحمد الفراهيدى الازدى وقيل سنة خمس وسبعين ومائة وهو الذى استنبط علم العروض وحصر أقسامه فى خمس دوائر واستخرج منها خمسة عشر بحرا وزاد فيها الأخفش بحرا سماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبق اليه وهو فى اختراعه بديهة كاختراع أرسطاطاليس علم المنطق ومن تأسيس بناء كتاب العين الذى يحصر لغة أمة من الأمم وهو أول من جمع حروف المعجم فى بيت واحد فقال :

صف خلق خود كمثل الشمس اذ بزغت
يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

وقال تلميذه النضر بن شميل جاء رجل من أصحاب يونس يسأله عن مسألة فأطرق الخليل يفكر وأطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه فقال ما كنتم قائلين

فيما قلنا كذا و كذا قال فان قال كذا و كذا قلنا نقول كذا و كذا فلم يزل يغوص حتى انقطعنا وجلسنا نفكر فقال ان المجيب يفكر قبل الجواب وقبيح أن يفكر بعده و قال ماأجيب بجواب حتى أعرف ماعلى فيه من الاعتراضات والمؤاخذات و كان مع ذلك صالحاً قانعا قال النضر أقام فى خص[1] بالبصرة لايقدر على فلس وعلمه قد انتشر و كسب به أصحابه الاموال قال وسمعته يقول إنى لأغلق على بابى مما يجاوزه همى وقيل للخليل وقد اجتمع مع ابن المقفع كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه وقرأ عليه رجل فى العروض فلم يفهم فقال له الخليل قطع هذا البيت :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ماتستطيع

قال الخليل فشرع الرجل فى تقطيعه على مبلغ علمه ثم قام فلم يرجع الى فعجبت من فطنته لما قصدته فى البيت مع بعد فهمه، ويقال ان اباه اول من سمى احمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مقلقا مطبوعا ومن شعره :

وماهى الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد الى البلى ويدنين أشلاء الكرام الى القبر
ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن مايحوى الشحيح من الوفر

وكان من الزهد فى طبقة لاتدرك حتى قيل ان بعض الملوك طلبه ليؤدب له أولاده فأتاه الرسول وبين يديه كسر يابسة يأكلها فقال له قل لمرسلك مادام يلقى مثل هذه لاحاجة به اليك ولم يأت الملك ٠

وسأله الاخفش لم سميت بحر الطويل طويلا قال[2] لأنه تمت أجزاؤه والبسيط لأنه انبسط على حد الطويل والمديد لتمدد سباعيه حول خماسيه والكامل لكمال أجزائه السباعية ليس فيه غيرها والوافر لوفور أجزائه لأن فيه ثلاثين حركة لاتجتمع فى غيره والرجز لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجزاء

(١) فى الأصل (قال فى حضين) مكان (أقام فى حصن) المذكورة فى ابن خلكان . (٢) فى الأصل (قيل) مكان (قال) .

والرمل لأنه يشبه رمل الحصير يضم بعضه الى بعض والهزج لأنه يتصرف شبه هزج الصوت والسريع لسرعته على اللسان والمنسرح لانسراحه وسهولته والخفيف لانه أخف السباعيات والمقتضب لانه اقتضب من الشعر لقلته والمضارع لانه ضارع المقتضب والمجتث لانه اجتث أى قطع من طول دائرته والمتقارب لتقارب أجزائه وانها خماسية كلها يشبه بعضها بعضا . انتهى.
قيل لما دخل الخليل البصرة لمناظرة أبى عمرو بن العلاء جلس اليه ولم يتكلم بشيء فسئل عن ذلك فقال هو رئيس منذ خمسين سنة فخفت أن ينقطع فيفتضح فى البلد وقال الواحدى فى تفسيره الاجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل . قاله ابن الاهدل وقال فى العبر : الخليل بن أحمد الازدى البصرى أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض روى عن أيوب السختيانى وطائفة وكان اماما كبير القدر خيراً متواضعا فيه زهد وتعطف صنف كتاب العين فى اللغة . انتهى.
وفيها مجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم اشتهر بعشق ليلى فى الدنيا وهو أحد بنى كعب بن عامر بن صعصعة وقد أنكر قوم وجوده قائلين هو كالعنقاء وهذا غلط فان اشتهار عشقه لليلى أشهر من أن يخفى وأثبته علماء السير وأما ليلى فانها بنت مهدى وقيل بنت ورد من بنى ربيعة كانت من أجمل النساء شكلا وأدبا وابتداء أمرهما أنهما كانا صغيرين يرعيان أغناماً لقومهما فعلق كل منهما بصاحبه ولم يزالا على ذلك حتى كبرا واشتهر أمرهما فحجبت ليلى عنه فزال عقله وقال :

تعلقت ليلى وهى ذات ذؤابة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

ثم كان يأتى الحى على غفلة من أهله فلما كثر ذلك خرج أبو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما أصابهم من قيس ابن الملوح وسألوه الكتاب الى عامله يمنعه من كلام ليلى وان وجده أهل ليلى عندها يكون دمه هدرا فلما بلغ قيساً ذلك قال :

ألا حجبت ليلى وآلى أميرها ... على يمينا جاهدا لا أزورها
وواعدنى فيها رجال أبوهم ... أبى وأبوهم حشيت لى صدورها
على غير شيء غير أنى أحبها ... وان فؤادى عند ليلى أسيرها

فلما يئس منها ذهب عقله بالكلية ولعب بالتراب والحصى وضنيت ليلى أيضا من فراقه ثم تزوجت ليلى فصار المجنون يدور فى الفلوات عريانا ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش ثم وجد بعد حين ملقى بين الأحجار ميتا فاحتملوه الى الحى وغسلوه ودفنوه وبكوا عليه وكان أبو ليلى أشد القوم جزعا وبكاء وقال ماعلمت أن الأمر يبلغ الى هذا ولكنى كنت امرأ عربيا أخاف العار ولو علمت أن الأمر يفضى الى هـذا ماأخرجتها عن يده ويقال انها أيضا ضنيت عليه وماتت أسفا ودفنت قريباً منه وأمرهما أشهر من أن يذكر والله أعلم .

وفيها توفى عبد الله بن جعفر المخرمى المدنى روى عن عمة أبيه أم بكر بنت المسور بن مخرمة وجماعة من التابعين وخرج له مسلم والأربعة وكان قصيراً دميما قال الواقدى كان عالماً بالمغازى والفتوى وقال الذهبى فى المغنى عبد الله بن جعفر المخرمى المدنى ثقة وهاه ابن حبان فقط . انتهى .

وفيها محمد بن مهاجر الحمصى روى عن نافع وطبقته وآخر من حدث عنه أبو توبة الحلبى .

وأبو معشر السندى واسمه نجيح بن عبد الرحمن المدنى صاحب المغازى والاخبار مشهور عن أصحاب أبى هريرة ليس بالعمدة قال ابن معين كان أميا يتقى من حديثه المسند وقال صاحب العبر روى عن محمد بن كعب القرظى والكبار واستصحبه المهدى معه لما حج الى بغداد وقال يكون بحضرتنا ويفقه من حولنا وصله بألف دينار وكان أبيض أزرق سمينا وقيل له السندى من قبيل اللقب بالضد انتهى .

وفيها الوزير أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الاشعرى مولاهم كاتب المهدى ووزيره وكان من خيار الوزراء صاحب علم وفضل ورواية وعبادة وصدقات روى عن منصور بن المعتمر .

وفيها أو فى حدودها محمد بن جعفر بن أبى كثير المدنى مولى الانصارى أخذ عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة كثير العلم .

واسباط بن نصر الهمذانى الكوفى المفسر صاحب اسماعيل السدى والله أعلم قال فى المغنى وثقه ابن معين وضعفه أبو نعيم قال النسائى ليس بالقوى توقف فيه أحمد . انتهى وقد خرج له البخارى فى التاريخ ومسلم والأربعة .

﴿ سنة احدى وسبعين ومائة ﴾

فيها امر الرشيد باخراج الطالبيين الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وخرجت الخيزران الى مكة فى رمضان فأقامت بها الى وقت الحج وحجت . قاله ابن الجوزى فى الشذور .

وفيها على الاصح توفى حبان بن على العنزى أخو مندل وكان من فقهاء الكوفة وهو ضعيف روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته .

وأبو المنذر سلام بن سليم المزنى البصرى ثم الكوفى النحوى المقرى أخذ عن عاصم بن أبى النجود وأبى عمرو وحدث عن ثابت البنانى وغيره وهو شيخ يعقوب الحضرمى .

وفيها أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمرى المدنى أخو عبيدالله بن عمر روى عن نافع وجماعة وكان محدثا صالحا قال أحمد لا بأس به قال ابن الأهدل كان آية فى العلم غاية فى العبادة واجه الرشيد بالانكار والموعظة الغليظة فى المسعى فقال ياهرون قال لبيك ياعم قال انظر هل تحصيهم يعنى الحجيج قال ومن يحصيهم قال اعلم أن كلا منهم يسأل عن نفسه وأنت تسأل

عن كلهم ثم قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فيستحق الحجر فكيف من يسرف فى أموال المسلمين . انتهى .

وفيها أبو الشهاب الحناط عبد ربه بن نافع الكوفى روى عن عاصم الأحول وطبقته وتوفى كهلا وقيل توفى فى التى بعدها قال فى المغنى صدوق وليس بذاك الحافظ . انتهى وخرج له الشيخان .

وفيها أونحوها مات الأمير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة المهلبي البصرى أحد الشجعان المذكورين ولى امرة الغرب مدة طويلة وولى امرة مصر قبل ذلك سبع سنين .

وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل المدنى رأى سهل ابن سعد وروى عن عكرمة والكبار وكان كثير الحديث ثقة جليلا .

﴿ سنة اثنتين وسبعين ومائة ﴾

فيها توفيت الخيزران زوجة المهدى وأم الهادى والرشيد ولم تلد امرأة خليفتين غير ثلاثة ولادة بنت العباس العبسية تزوجها عبدالملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمان فوليا الخلافة والثانية شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد تزوجها الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد وابراهيم فوليا الخلافة والثالثة الخيزران اشتراها المهدى ثم أعتقها فولدت له الهادى والرشيد ووليا الخلافة ويلحق بهؤلاء خاتون جارية ملكشاه فانها ولدت محمدا وسنجرا وكلاهما ولى السلطنة وكان كبير القدر . قاله فى الشذور ولما ماتت الخيزران خرج خلف جنازتها ولدها الرشيد وعليه جبة وطيلسان أزرق قد شد به وسطه وهو آخذ بقائمة السرير حافيا يمشى فى الطين حتى أتى مقابر قريش فغسل رجليه وصلى عليها ونزل قبرها .

وفيها توفى الامام أبو محمد سليمان بن بلال المدنى مولى أبى بكر الصديق

روى عن عبد الله بن دينار وطبقته قال ابن سعد كان بربرياً جميلا حسن الهيئة عاقلا كان يفتى بالمدينة وولى خراج المدينة وكان من الثقات الأثبات .

وفيها أمير دمشق الفضل بن صالح بن على العباسى ابن عم المنصور وهو الذى أنشأ القبة الغربية التى بجامع دمشق وتعرف بقبة المال .

وفى جمادى الأولى مات صاحب الأندلس الأمير أبو المطرف عبد الرحمن ابن معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك الأموى الدمشقى المعروف بالداخل فر الى المغرب عند زوال دولتهم فقامت معه اليمانية وحارب يوسف الفهرى متولى الأندلس وهزمه وملك قرطبة فى يوم الأضحى سنة ثمان وثلاثين ومائة وامتدت أيامه وكان عالماً حسن السيرة عاش اثنتين وستين سنة وولى بعده ابنه هشام وبقيت الأندلس لعقبه الى حدود الأربعمائة .

وفيها — أوفى سنة ست وسبعين — صالح المرى الزاهد واعظ البصرة روى عن الحسن وجماعة وحديثه ضعيف قال عفان كان شديد الخوف من الله اذا قص كأنه ثكلى وخرج له الترمذى قال فى المغنى صالح بن بشر المرى الزاهد عن الحسن تركه أبو داود والنسائى وضعفه غيرهما . انتهى .

ومهدى بن ميمون المعولى[1] مولاهم البصرى الناقد الثقة روى عن أبى رجاء العطاردى وابن سيرين والكبار .

والوليد بن أبى ثور هو ابن عبد الله الهمدانى الكوفى عن زياد بن علاقة وجماعة وهو ضعيف .

وفى حدودها معاوية بن سلام بن الأسود بن سلام ممطور الحبشى ثم الشامى روى عن أبيه والزهرى وجماعة قال يحيى بن معين أحد محدث أهل الشام والله أعلم .

---

(١) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو . على ما فى التقريب .

﴿ سنة ثلاث وسبعين ومائة ﴾

فيها وقيل سنة أربع توفى اسماعيل بن زكريا الخلقانى الكوفى ببغداد روى عن العلاء بن عبد الرحمن وطبقته وعاش خمسا وستين سنة قال فى المغنى صدوق شيعى قال الميمونى قلت لأحمد بن حنبل كيف هو قال أما الاحاديث المشهورة التى يرويها فهو فيها مقارب الحديث ولكنه ليس ينشرح الصدر له قال الميمونى وسمعت ابن معين يضعفه وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه حديثه مقارب وعن ابن معين أيضا هو ثقة قال العقيلى حدثنا ابراهيم ابن الجنيد حدثنا أحمد بن الوليد بن أبان حدثنى جدى حسين بن حسن حدثنى خالى ابراهيم سمعت اسماعيل الخلقانى يقول الذى نادى من جانب الطور عنده على بن أبى طالب قال وسمعته يقول هو الأول والآخر على بن أبى طالب قلت هذا لم يثبت عن الخلقانى وان صح عنه فهو زنديق عدو الله . انتهى ماقاله الذهبى فى المغنى .

وفيها أمير البصرة وفارس محمد بن سليمان بن على ابن عم المنصور وله احدى وخمسون سنة وكان الرشيد يبالغ فى تعظيمه واكرامه ولما مات احتوى الرشيد على خزائنه وكانت خمسين ألف ألف درهم .

وفى رجب الامام الكبير أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفى الكوفى نزيل الجزيرة ومحدثها وحافظها روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان أحد الحفاظ الاعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب وقال كان احفظ من عشرين شعبة .

وفيها أبو سعيد سلام بن أبى مطيع البصرى روى عن أبى عمران الجونى وطائفة قال أحمد بن حنبل ثقة صاحب سنة وقال ابن حبان لايجوز أن يحتج بما انفرد به وقال ابن عدى لا بأس به وليس بمستقيم الحديث فى قتادة خاصة وله غرائب

و يعد من خطباء أهل البصرة وقال الحاكم منسوب الى الغفلة والى سوء الحفظ انتهى. وقد خرج له الشيخان وغيرهما.

وفيها نوح الجامع وهو أبو عصمة نوح بن أبي مريم الفقيه قاضي مرو ولقب بالجامع لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى والحديث عن حجاج بن أرطاة والمغازي عن ابن اسحق والتفسير عن مقاتل وهو متروك الحديث. قاله في العبر.

وعبد الرحمن بن أبي الموالي المدني مولى آل علي رضي الله عنه روى عن أبي جعفر الباقر وطائفة وضربه المنصور أربعمائة سوط على أن يدله على محمد بن عبد الله بن حسن فلم يدله وكان من شيعته. قاله في العبر، قال في المغني عبد الرحمن ابن أبي الموالي مشهور ثقة خرج مع ابن حسن قال أحمد حديثه في الاستخارة منكر قلت خرجه البخاري وقد قال ابن عدي رواه غير واحد كما رواه ابن أبي الموالي. انتهى.

وجويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي البصري روى عن نافع والزهري وكان ثقة كثير الحديث.

﴿سنة اربع وسبعين ومائة﴾

فيها حج الرشيد فبدأ بالمدينة فقسم فيها مالا عظيما ووقع الوباء بمكة فأبطأ في دخولها ثم دخلها فقضى طوافه وسعيه ولم ينزل مكة. قاله في الشذور.

وفيها توفي في جمادى الآخرة الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي قاضي مصر الحافظ روى عن الاعرج وعطاء بن أبي رباح وخلق كثير قال أحمد بن صالح المصري كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلابة للعلم وقال زيد بن الحباب سمعت سفيان الثوري يقول: عند(1) ابن لهيعة الاصول

---

(1) في نسخة المصنف «عن» في محل «عند»، وهو تحريف على ما في غيرها.

وعندنا الفروع وقال أحمد بن حنبل من كان بمصر مثل ابن لهيعة فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه وقال ابن معين ليس بذاك القوى . انتهى. وخرج له الترمذى وابو داود وغيرهما قال فى المغنى قال بعض الناس ماروى عنه مثل ابن وهب وابن المبارك فهو اجود وأقوى . انتهى . وقال السيوطى فى حسن المحاضرة ابن لهيعة عبد الله ابن عقبة بن لهيعة الحضرمى المصرى ابو عبد الرحمن الفقيه قاضى مصر ومسندها عن عطاء وعمرو بن دينار والاعرج وخلق وعنه الثورى والاوزاعى وشعبة وماتوا قبله وابن المبارك وخلق وثقه أحمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره . انتهى .

وفيها بكر بن مضر المصرى عن نيف وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين كان اماماً حجة من افاضل أهل زمانه طويل الحزن خازناً للسانه . انتهى . روى عن أبى قبيل المعافرى[1] وطائفة وا كثر عنه قتيبة وكنيته أبو عبد الملك .

وفيها عبد الرحمن بن أبى الزناد المدنى ببغداد وكان فقيها مفتيا قال ابن معين هو اثبت الناس فى هشام بن عروة قال فى العبر قلت وروى الكثير عن أبيه وطبقته وفيه ضعف يسير . انتهى .

وفيها يعقوب بن عبد الله الاشعرى القمى رحل وحمل عن زيد بن أسلم وأكثر عن جعفر بن أبى المغيرة القمى قال فى المغنى صالح الحديث محدث أهل قم يروى عن جعفر بن أبى المغيرة وليث قال النسائى ليس به بأس وقال الدارقطنى ليس بالقوى . انتهى .

وفيها الأمير روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى أخو يزيد أحد القواد الكبار ولى إمرة الكوفة وغيرها .

---

(١) فى الأصل (المغافرى) بالغين المعجمة ، والصواب بالمهملة على ما فى التقريب وانساب السمعانى وابن عبد البر .

﴿ سنة خمس وسبعين ومائة ﴾

فيها عقد الرشيد للامين وهو ابن خمس سنين . وفيها هاجت العصبية بين القيسية واليمنية بالشام ورأس القيسية أبو الهيذام المرى وقتل بينهما بشر كثير واتصلت فتنتهما الى زمننا هذا ٠

وفيها توفى شيخ الديار المصرية وعالمها أبو الحرث الليث بن سعد الفهمى مولاهم الفقيه وأصله فارسى اصبهانى قال فى حسن المحاضرة: الليث بن سعد ابن عبد الرحمن الفهمى أبو الحرث المصرى احد الأعلام ولد بقرقشندة(١) سنة اربع وستين وروى عن الزهرى وعطاء ونافع وخلق وعنه ابن شعيب وابن المبارك وآخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث صحيحه و كان قد اشتغل بالفتوى فى زمانه بمصر وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة وقال يحي بن بكير مارأيت أحدا أكمل من الليث كان فقيه النفس عربى اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعى كان الليث أفقه من مالك الا انه ضيعه أصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم انه ولى القضاء بمصر وهو غريب وقال الذهبى فى العبر كان نائب مصر وقاضيها من تحت اوامر الليث واذا رابه من أحد شىء كاتب فيه فيعزل وقد اراد المنصور أن يلى امرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .انتهى ماقاله السيوطى فى حسن المحاضرة وقال ابن الاهدل اراده المنصور لولاية مصر فابى وتولى قضاءها و روى ان الامام مالكا اهدى له صينية رطبا فأعادها مملوءة ذهبا وكان يتخذ لأصحابه الفالوذج وكان يدخله فى سنته ثمانون ألف دينار وماوجبت عليه زكاة وكان لايتغدى كل يوم حتى يطعم ثلاثمائة وستين مسكينا ٠ انتهى ولعله اراد « يصبح على كل سلامى من أحد كم

---

(١) قرية بأسفل مصر بالريف . على ما فى معجم البلدان .

صدقة » الحديث وقال فى العبر كان أتبع للاثر من مالك وقال يحيى بن بكير :
الليث أفقه من مالك لكن الحظوة لمالك . انتهى .

وفيها أبو عبد الله حزم بن أبي حزم القطعى أخو سهيل روى عن الحسن وجماعة قال أبو حاتم هو من ثقات من تبقى من أصحاب الحسن .

وفيها داود بن عبد الرحمن العطار المكي روى عن عمرو بن دينار وجماعة قال الشافعى ما رأيت أورع منه .

وفيها قاضى الكوفة أبو عبد الله القسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى المسعودى روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته قال أحمد كان ثقة صاحب نحو وشعر وقال أبو حاتم كان أروى الناس للحديث والشعر وأعلمهم بالعربية والفقه وقال ابن ناصر الدين فى شرحه لبديعة البيان له : كان اماما علامة ثقة قاضي الكوفة لم يأخذ على القضاء رزقا مدة ولايته وكان من أروى الناس للآثار وأعلمهم بالفقه والعربية والأشعار انتهى .

(سنة ست وسبعين ومائة)

فيها افتتح المسلمون مدينة دبسة من أرض الروم بعد حرب طويل .

وفيها اشتد البلاء والقتل بين القيسية واليمنية بالشام واستمرت بينهم احن واحقاد ودماء يهيجون لاجلها فى كل وقت والى اليوم .

وفيها توفى قاضى بغداد للرشيد أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن الجمحى المدنى روى عن عبد الرحمن بن القسم وطبقته وكان من أولى العلم والصلاح خرج له مسلم وأبو داود والنسائى وغيرهم قال فى المغنى ثقة لينه الفسوى . انتهى .

وفيها وقيل فى التى تليها عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى روى عن كليب بن وائل وطائفة كثيرة قال فى المغنى : عبد الواحد بن زياد عن الاعمش وغيره صدوق يغرب قال ابن معين ليس بشىء وقال أبو داود الطيالسى

محمد الى أحاديث كان يرسلها الاعمش فوصلها كلها ولينه القطان انتهى .

وفيها أبو عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء اليشكرى البزاز الحافظ أحد الاعلام قال ابن ناصر الدين أبو عوانة الواسطى البزاز كان أحد الحفاظ الثقات الاعيان قال يحيى القطان : أبو عوانة من كتابه أحب الى من شعبة من حفظه انتهى . رأى الحسن وروى عن قتادة وخلق وقال يحيى القطان ماأشبه حديثه بحديث سفيان وشعبة وقال عفان هو عندنا أصح حديثا من شعبة وقال غيره هو من سبي جرجان . قاله فى العبر .

وفيها حماد بن أبى حنيفة الامام وكان من أهل الخير والصلاح والفقه فى مذهب أبيه قال فى المغنى عن أبيه ضعفه ابن عدى انتهى . وكان ابنه اسماعيل بن حماد قاضى البصرة فعزل بيحيى بن اكثم ولما خرج منها اسماعيل مسافرا شيعه يحيى قال اسماعيل كان لنا جار طحان رافضى له بغلان فسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه أحدهما فقتله(١) فقال جدى أبو حنيفة انظروا الذى رمحه فلا تجدونه الا الذى سماه عمر فوجدوه كذلك .

﴿ سنة سبع وسبعين ومائة ﴾

فيها توفى عبد الواحد بن زيد البصرى الزاهد الذى قيل انه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة ومن مواعظه قوله الا تستحيون من طول مالا تستحيون روى عن الحسن وجماعة وهو متروك الحديث . قاله فى العبر .

وفيها شريك بن عبد الله النخعى الكوفى القاضى أبو عبد الله أحد الاعلام عن نيف وثمانين سنة روى عن سلمة بن كهيل والكبار سمع منه إسحق الأزرق تسعة آلاف حديث قال ابن المبارك هو أعلم بحديث بلده من سفيان الثورى وقال النسائى ليس به بأس وقال غيره فقيه امام لكنه يغلط قال ابن ناصر الدين استشهد له البخارى ووثقه ابن معين وأخرج له مسلم متابعة . انتهى .

---

(١) « فقتله » ناقصة من غير نسخة المصنف .

وفيها محمد بن مسلم الطائفى المكى روى عن عمرو بن دينار وجماعة قال ابن مهدى كتبه صحاح .

وموسى بن أعين الحرانى رحل الى العراق وأخذ عن عبد الله بن محمد بن عقيل وطبقته فأكثر .

وأبو خلد يزيد بن عطاء اليشكرى الواسطى روى عن علقمة بن مرثد وطبقته وليس بالقوى . قاله فى العبر وقد مر مولاه أبو عوانة .

وفيها أوفى حدودها عبد العزيز بن المختار البصرى الدباغ حدث عن ثابت البنانى وجماعة .

﴿ سنة ثمان وسبعين ومائة ﴾

فيها فوض الرشيد أموره كلها الى يحيى بن خالد بن برمك . قاله فى الشذور .

وفيها توفى جعفر بن سليمان الضبعى بالبصرة روى عن أبى عمران الجونى وطائفة وكان أحد علماء البصرة وفيه تشيع أخذ ذلك عنه عبد الرزاق باليمن . قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين هو أبو سليمان كان من ثقات الشيعة والزهاد ولم يكن قويا ومع كثرة علومه قيل كان أميا . انتهى .

وفيها عبثر بن القسم أبو زبيد الكوفى روى عن حصين بن عبد الرحمن وجماعة ذكره أبو داود فقال ثقة ثقة .

وعبد الله بن جعفر بن نجيح السعدى مولاهم المدينى نزيل البصرة و والد على بن المدينى روى عن عبد الله بن دينار وطبقته وهو ضعيف الحديث .

﴿ سنة تسع وسبعين ومائة ﴾

فيها كانت فتنة الوليد بن طريف الشارى الخارجى وأحد الشراة وهم الخوارج سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين

فارقنا الأئمة الجبابرة وكان الوليد أحد الشجعان وندب الرشيد لحربه يزيد بن زائدة ابن أخي معن بن زائدة الشيباني ومكث يزيد مدة يماكره ويخادعه وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فقالوا للرشيد إنه مداهن فأرسل اليه يتوعده فناجزه يزيد فظفر به وكان الوليد ينشد في المصاف :

أنا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بنار

ولما انهزم تبعه يزيد بنفسه حتى أدركه على مسافة بعيدة فقتله واحتز رأسه ولما قتل لبست أخته الفارعة عدة حربها وحملت فضرب يزيد بالرمح قرنها وقال اغربي غرب الله عنك فقد فضحت العشيرة فانصرفت ولها في أخيها مراث كثيرة شهيرة .

وفيها اعتمر الرشيد في رمضان ثم رجع الى المدينة فأقام بها الى وقت الحج ثم حج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا .

وفيها توفى امام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس الحميرى الأصبحي شهير الفضل كان طوالا جسيما عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية أشقر أزرق العين يلبس الثياب العربية البيض واذا اعتم جعلها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه روى أنه قال ما أفتيت حتى شهد لى سبعون انى أهل لذلك وقل رجل كنت أتعلم منه ومات حتى يستفتيني ، قال اليافعي أخبر بنعمة الله : وكان مالك عظيم المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مبالغا في تعظيم حديثه حتى كان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا أركب في بلد فيها جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون ، قال الشافعي قال لى محمد بن الحسن أى أعلم صاحبنا أو صاحبكم يعنى أبا حنيفة ومالكا رحمهما الله تعالى قلت على الانصاف قال نعم قلت أنشدك الله من أعلم بالقرآن قال صاحبكم قلت فمن اعلم بالسنة قال صاحبكم قلت فمن أعلم باقاويل الصحابة قال صاحبكم قلت فما بقي إلا القياس وهو لا يكون الا على هذه الأشياء ، وكان مالك يشهد الصلوات

الخمس والجمعة ويصلي على الجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق وأكثر جلوسه في المسجد ثم ترك ذلك فكان يصلي وينصرف وترك حضور الجنائز ثم ترك الكل، وسعى به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل له انه لا يرى خلافتكم فضربه سبعين سوطا ومدت يده حتى انخلعت فلم يزل بعد ذلك في رفعة كأنما كان السياط حليا حلي به ولما ورد المنصور المدينة أراد أن يقيده منه فقال والله ما ارتفع سوط منها عن بدني الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ضرب لفتوى لم توافق أغراضهم وقيل انه حمل الى بغداد وقال له واليها ماتقول في نكاح المتعة فقال هو حرام فقيل له ما تقول في قول عبد الله بن عباس فيها فقال كلام غيره فيها أوفق لكتاب الله تعالى واصر على القول بتحريمها فطيف به على ثور مشوهاً فكان يرفع القذر عن وجهه ويقول ياأهل بغداد من لم يعرفني فليعرفني أنا مالك بن أنس فعل بي ماترون لأقول بجواز نكاح المتعة ولا أقول به ثم بعد ذلك لم يزده الله تعالى الا رفعة وكان ذلك كالتميمة له فجزاه الله تعالى عن نفسه والأمة خيرا وحدث عتيق بن يعقوب الزبيدي قال قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرؤه على الناس فوجه اليه البرمكي فقال اقرئه السلام وقل له يحمل الى الكتاب ويقرؤه على فأتاه البرمكي فقال اقرئه السلام وقل له ان العلم يؤتى ولا يأتي فأتاه البرمكي فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق انك وجهت الى مالك في أمر فخالفك إعزم عليه فبينما هو كذلك إذ دخل مالك فسلم وجلس فقال له الرشيد ياابن أبي عامر ابعث اليك وتخالفني فقال يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد عن أبيه قال كنت أكتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله

انى رجل ضرير وقد أنزل الله عليك فى فضل الجهاد ماقد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا أدرى» وقلمى رطب ماجف ثم وقع فخذ النبى صلى الله عليه وسلم على فخذى ثم اغمى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال يازيد اكتب (غير أولى الضرر) ويا أمير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين ألف عام ألا ينبغي لى أن أعزه وأجله وان الله تعالى رفعك وجعلك فى هذا الموضع بعملك فلا تكن أنت أول من يضيع عز العلم فيضيع الله عزك فقام الرشيد يمشى مع مالك إلى منزله ليسمع منه الموطأ فاجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال لى تقرؤه على قال ماقرأته على أحد منذ زمان قال فيخرج الناس عنى حتى أقرأه أنا عليك فقال ان العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله تعالى به الخاصة فامر معن بن عيسى القزاز ليقرأه عليه فلما بدأ ليقرأه قال مالك لهارون يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وانهم ليحبون التواضع للعلم فنزل هارون عن المنصة وجلس بين يديه وسمعه. رحمهما الله تعالى وقال أبو عبد الله الحميدى الأندلسى أنشدنى والدى أبو طاهر ابراهيم :

إذا قيل من نجم الحديث وأهله	أشار أولو الألباب يعنون مالكا
اليه تناهى علم دين محمد	فوطأ فيه للرواة المسالكا
ونظم بالتصنيف أشتات نشره	وأوضح ما قد كان لولاه حالكا
وأحيا دروس العلم شرقا ومغربا	تقدم فى تلك المسالك سالكا
وقد جاء فى الآثار من ذاك شاهد	على انه فى العلم خص بذالكا
فمن كان ذا طعن على علم مالك	ولم يقتبس من نوره كان هالكا

يشير بقوله وقد جاء فى الآثار الخ إلى حديث «تضرب الابل أكبادها إلى عالم المدينة لاترى أعلم منه» وقال الشافعي رضى الله عنه إذا ذكر العلماء فمالك

النجم وقال معن القزاز وجماعة : حملت بمالك أمه ثلاث سنين وقيل انه بكى في مرض موته وقال والله لوددت انى ضربت فى كل مسئلة أفتيت بها وليتنى لم أفت بالرأى وتوفى بالمدينة ودفن بالبقيع عن أربع وثمانين سنة وقيل تسعين ولما مات قال ابن عيينة ماترك على وجه الأرض مثله .

وفيها توفى خالد بن عبد الله الواسطى الطحان الحافظ وله سبعون سنة روى عن سهيل بن أبي صالح وطبقته قال اسحق الازرق ماأدركت أفضل منه وقال أحمد كان ثقة صالحاً بلغني انه اشترى نفسه من الله تعالى ثلاث مرات.

وأبو الأحوص سلام بن سليم الكوفى روى عن زياد بن علاقة وطبقته وكان أحد الحفاظ الاثبات قال أحمد العجلى ثقة صاحب سنة واتباع وآخر من روى عنه هناد .

وفى رمضان امام أهل البصرة حماد بن زيد بن درهم الازدى مولاهم البصرى الضرير أبو اسماعيل كان من أهل الورع والدين قال ابن مهدى لم أرقط اعلم بالسنة منه وهو أحد الحمادين صاحبي المذهبين المشهورين وقال عبد الرحمن بن مهدى أئمة الناس أربعة الثورى بالكوفة ومالك بالحجاز وحماد بن زيد بالبصرة والأوزاعى بالشام وقال يحيي بن يحيي التيمي مارأيت شيخا أفضل من حماد بن زيد وقال أحمد العجلي : حماد بن زيد ثقة كان حديثه أربعة آلاف حديث يحفظها ولم يكن له كتاب وقال ابن معين ليس أحد أثبت من حماد بن زيد .

وفيها الهقل[1] بن زياد الدمشقى كاتب الأوزاعى قال ابن معين ماكان بالشام أوثق منه وقال مروان الطاطرى كان أعلم الناس بالأوزاعى وبمجلسه وفتياه وقال ابن ناصر الدين هو الهقل بن زياد بن عبيد السكسكى مولاهم الدمشقى اسمه محمد فلقب بهقل كان إماما مفتيا من الثقات . انتهى .

---

(١) بكسر أوله وسكون القاف ثم لام . كما فى التقريب .

﴿ سنة ثمانين ومائة ﴾

فيها هاج الهوى والعصبية بالشام بين اليمانية والنزارية وتفاقم الأمر واشتد الخطب . وفيها كانت الزلزلة العظمى بمصر التي سقط منها رأس منارة الاسكندرية.

وفيها نزل الرشيد الرقة واتخذها وطنا .

وفيها توفى اسماعيل بن جعفر مولاهم المدنى قارئ المدينة بعد نافع ومحدثها بعد مالك روى عن عبد الله بن دينار والعلاء بن عبد الرحمن وطائفة قال ابن ناصر الدين كان اماما مقرئا امينا عالما ثقة مأمونا . انتهى .

وفيها عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة العنبرى مولاهم التنورى البصرى كان على بدعة فيه أجمع على الاحتجاج به الشيخان وباقى أئمة الأثر قاله ابن ناصر الدين .

وفيها بشر بن منصور السليمى الازدى البصرى الزاهد روى عن أيوب وطبقته قال ابن المدينى ما رأيت أحداً أخوف لله منه وكان يصلى كل يوم خمسمائة ركعة وقال عبد الرحمن بن مهدى ما رأيت أحدا أقدمه عليه فى الورع والرقة .

وفيها حفص بن سليمان الغاضرى الكوفى قاضى الكوفة وتلميذ عاصم وقد حدث عن علقمة بن مرثد وجماعة وعاش تسعين سنة وهو متروك الحديث حجة فى القراءة . قاله فى العبر .

وفيها صدقه بن خالد الدمشقى قرأ على يحي الذمارى وروى عن التابعين وكان من ثقات الشاميين .

وفيها أبو وهب عبيد الله بن عمر الرقى الفقيه محدث الجزيرة ومفتيها روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته قال محمد بن سعد كان ثقة لم يكن احد ينازعه فى الفتوى فى دهره .

وفضيل بن سليمان النميرى بالبصرة روى عن ابى حازم الاعرج وصغار

التابعين قال في المغني عن منصور بن صفية فيه لين قال أبو حاتم وغيره ليس بالقوي وقال أبو زرعة لين وقال عياش عن ابن معين ليس بثقة . انتهى .

وفيها مبارك بن سعيد أخو سفيان الثوري أبو عبد الرحمن الكوفي الضرير ببغداد روى عن عاصم بن أبي النجود وطائفة وهو ثقة .

وفيها فقيه مكة أبو خالد مسلم بن خالد الزنجي وله ثمانون سنة روى عن ابن أبي مليكة والزهري وطائفة وقال أحمد بن محمد الازرقي كان فقيها عابدا يصوم الدهر وضعفه أبو داود وغيره ولقب بالزنجي في صغره وكان اشقر وعليه تفقه الشافعي .

وفيها أبو الحياة يحي بن يعلى التيمي الثقة الكوفي روى عن سلمة بن كهيل وطائفة وعمر واسن .

وفيها أمير الاندلس ابو الوليد هشام بن الداخل عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني وله سبع وثلاثون سنة وولى الامر ثمانية اعوام وكان متواضعا حسن السيرة كثير الصدقات وقام بعده ابنه الحكم .

(سنه أحدى وثمانين ومائة)

فيها أحدث الرشيد في صدور كتبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيها غزا الرشيد وافتتح حصن الصفصاف من أرض الروم بالسيف وسار عبد الملك بن صالح بن علي العباسي حتى بلغ أنقرة وافتتح حصنا .

وفيها توفى الامام محدث الشام ومفتى أهل حمص أبو عتبة اسماعيل بن عياش العنسي عن بضع وسبعين سنة روى عن شرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد الالهاني وخلق من التابعين بالشام والحرمين قال ابن معين هو ثقة في الشاميين وقال يزيد بن هارون مالقيت شاميا ولا عراقيا أحفظ منه ومأدرى ما الثوري وقال ابن عدي يحتج به في حديث الشاميين خاصة وقال أبو اليمان

كان إسماعيل جارنا فكان يحيي الليل وقال داود بن عمرو ماحدثنا اسماعيل الا من حفظه كان يحفظ نحوا من عشرين الف حديث وقيل توفى سنة اثنتين وثمانين ومناقبه كثيرة .

وفيها أبو المليح الرقى عن نيف وتسعين سنة واسمه الحسن بن عمر روى عن ميمون بن مهران والزهرى والكبار ووثقه أحمد وغيره .

وفيها حفص بن ميسرة الصنعانى بعسقلان روى عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة صاحب حديث .

والمعمر أبو أحمد خلف بن خليفة الكوفى ببغداد وقد جاوز المائة بعام رأى عمرو بن حريث الصحابى وروى عن محارب بن دثار وجماعة قال أبو حاتم صدوق قلت هو أقدم شيخ للحسن بن عرفة . قاله فى العبر .

وفيها الأمير حسن بن قحطبة بن شبيب الطائى وله أربع وثمانون سنة وكان من كبار قواد المنصور .

وفيها — وقيل سنة ثمانين — أبو معاوية عباد بن عباد بن المهلب البصرى أحد المحدثين والاشراف روى عن أبى جمرة الضبعى صاحب ابن عباس وغيره قال فى المغنى: عباد بن عباد المهلبي ثقة مشهور وقد قال أبو حاتم لايحتج به وذكره ابن سعد فى الطبقات فقال لم يكن بالقوى . انتهى .

وفى رمضان توفى الامام العلم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلى مولاهم المروزى الفقيه الحافظ الزاهد ذو المناقب وله ثلاث وستون سنة سمع هشام بن عروة وحميد الطويل وهذه الطبقة وصنف التصانيف الكثيرة وحديثه نحو من عشرين الف حديث قال أحمد بن حنبل لم يكن فى زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه وقال شعبة ماقدم علينا مثله وقال أبواسحق الفزارى : ابن المبارك امام المسلمين وعن شعيب بن حرب قال مالقى ابن المبارك مثل نفسه وكانت له تجارة واسعة كان ينفق على الفقراء فى السنة مائة الف درهم قال ابن ناصر

الدين : الامام العلامة الحافظ شيخ الاسلام وأحد أئمة الانام ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة حدث عنه ابن معين وابن منيع واحمد بن حنبل وغيرهم جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر وفصاحة العرب مع قيام الليل والعبادة قال الفضيل بن عياض ورب هذا البيت ما رأت عيناى مثل ابن المبارك انتهى • وقال ابن الاهدل تفقه بسفيان الثوري ومالك بن أنس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع فى الخلوات شديد الورع وكذلك أبوه مبارك روى أنه نظر بستانا لمولاه فطلب منه رمانة حامضة فجاءه برمانة حلوة فقال له أنت ماتعرف الحلو من الحامض قال لا قال ولم قال لانك لم تاذن لى فيه فوجده كذلك وعظم قدره عند مولاه حتى كان له بنت خطبت كثيرا فقال له يامبارك من ترى نزوج هذه البنت فقال الجاهلية كانوا يزوجون للحسب واليهود للمال والنصارى للجمال وهذه الامة للدين فاعجبه عقله وقال لأمها مالها زوج غيره فتزوجها فجاءت بعبد الله وكان واحد وقته وفيه يقول القائل :

اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجمالها
اذا ذكر الأحبار فى كل بلدة فهم انجم فيها وأنت هلالها

وقد صنف فى مناقبه وعد بعضهم ماجمع من خصال الخير فوجدها خمسا وعشرين فضيلة وكان يحج عاما و يغزو عاما فاذا حج قبض نفقة اخوانه وكتب على كل نفقة اسم صاحبها و ينفق عليهم ذهابا وايابا من أنفس النفقة ويشترى لهم الهدايا من مكة والمدينة فاذا رجعوا اتخذ سماطا عليه من جفان الفالوذج نحو خمس وعشرين نضلا عن غيره فيطعم اخوانه ومن شاء الله ثم يكسوهم جديدا و يرد الى كل منهم نفقته وذلك انه كانت له تجارة واسعة قال سفيان الثورى وددت عمرى كله بثلاثة أيام من أيام ابن المبارك . قيل مات بهيت ـ بالكسر ـ بلد بالعراق منصرفا من غزوة وقيل مات فى برية سائحا مختارا للعزلة وكان كثيرا مايتمثل بهذين البيتين :

وإذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم
قائلا للشيء لا إن قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم

انتهى . وقال فى العبر كان أستاذه تاجرا فتعلم منه وكان أبوه تركيا وأمه خوارزمية وقال عبد الرحمن بن مهدي كان ابن المبارك أعلم من سفيان الثوري قلت، كان رأسا فى العلم رأسا فى الذكاء رأسا فى الشجاعة والجهاد رأسا فى الكرم وقبره بهيت ظاهر يزار رحمه الله تعالى . انتهى .

وفيها أبو الحسن على بن هاشم بن البريد الكوفى الخزاز روى، عن الأعمش وأقرانه ويخرج له مسلم والأربعة وكان شيعيا جلدا قال فى المغنى قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير . انتهى .

وفيها قاضى مصر ابو معاوية المفضل بن فضالة القتبانى الفقيه روى عن يزيد بن أبى حبيب وطائفة كثيرة وكان زاهدا ورعا قانتا مجاب الدعوة عاش اربعا وسبعين سنة قال فى المغنى ثقة حجة قال ابن سعد منكر الحديث . انتهى

وفيها بالاسكندرية يعقوب بن عبد الرحمن القارىء المدنى روى عن زيد ابن اسلم وطبقته فاكثر .

﴿ سنة اثنتين وثمانين ومائة ﴾

فيها سملت الروم عيني طاغيتهم قسطنطين وملكوا عليهم أمه .

وفيها توفى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى العمرى مولاهم المدنى روى عن أبيه وجماعة وهو ضعيف كثير الحديث .

وفيها عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعى الكوفى الحافظ سمع من هشام بن عروة وجماعة وقال سمعت من سفيان الثورى ثلاثين ألف حديث وقال ابن معين ما بالكوفة أعلم بالثورى من عبيد الله الاشجعى .

وفيها عمار بن محمد الثورى الكوفى ابن اخت سفيان الثورى روى عن منصور

والاعمش وعدة قال ابن عرفة كان لايضحك وكنا لانشك انه من الابدال . انتهى. وخرج له مسلم والنسائي وغيرهما قال فى المغنى قال ابن حبان استحق الترك . انتهى .

وفيها أبو سفيان المعمرى محمد بن حميد البصرى نزيل بغداد وكان محدثا مشهورا رحل الى معمر فلقب بالمعمرى .

وفيها الوليد بن الموقرى البلقاوى والموقر حصن بالبلقاء وهو من ضعفاء اصحاب الزهرى .

وفيها على الاصح عالم أهل الكوفة يحيى بن زكريا بن أبى زائدة الكوفى الحافظ روى عن ابيه وعاصم الاحول وطبقتهما وعاش ثلاثا وستين سنة قال ابن المدينى انتهى العلم فى زمانه اليه ما كان بالكوفة بعد الثورى أثبت منه وقال غيره ولى قضاء المدائن وكان من أصحاب أبى حنيفة وكان ثبتا متقنا .

وفيها الحافظ الثبت المتقن أبو معوية يزيد بن زريع العيشى وقيل التيمى البصرى محدث أهل البصرة ثقة ماهر روى عن أيوب السختيانى وطبقته وقال أحمد بن حنبل كان ريحانة البصرة ماأتقنه وما أحفظه وقال يحيى القطان ما كان هنا أحد أثبت منه وقال نصر بن على الجهضمى رأيت يزيد بن زريع فى النوم فقلت له مافعل الله بك قال دخلت الجنة قلت بماذا قال بكثرة الصلاة .

وفى شهر ربيع الآخر القاضى أبو يوسف واسمه يعقوب بن ابراهيم الكوفى قاضى القضاة وهو أول من دعى بذلك تفقه على الامام أبى حنيفة وسمع من عطاء بن السائب وطبقته قال يحيى بن معين كان القاضى أبو يوسف يحب أصحاب الحديث ويميل اليهم وقال محمد بن سماعة كان أبو يوسف يصلى بعد ما ولى القضاء كل يوم مائتى ركعة وقال يحيى بن يحيى النيسابورى سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه الا ماوافق السنة وكان مع سعة علمه أحد الأجواد الأسخياء قال أبو حاتم يكتب حديثه وقال أحمد بن حنبل صدوق . قال جميع ذلك فى العبر

وقال ابن الأهدل تفقه على أبي حنيفة وخالفه في مواضع وروى عنه محمد ابن الحسن الشيباني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه ولي القضاء المهدى وابنيه وذكر المؤرخون ان له استحسانات يخالف فيها وروى انه قال عند وفاته كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ماوافق الكتاب والسنة وقال اللهم إنك تعلم انى لم أجر فى حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك متعمدا ولقد اجتهدت فى الحكم فيما يوافق سنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكلما أشكل على فقد جعلت أبا حنيفة بيني وبينك وكان عندى والله ممن يعرف أمرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه ، وروى ان زبيدة ابنة جعفر امرأة الرشيد أرسلت اليه بمال وعنده جلساؤه فقال بعضهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها» فقال أبو يوسف ذلك حين كانت الهدايا من الأقط والتمر وقال بعضهم كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن فى أصحاب أبي حنيفة مثله وهو أول من نشر علم أبي حنيفة وسأله الأعمش عن مسئلة فاجابه فقال من أين قال من حديثك الذى حدثتنيه أنت فقال يا يعقوب انى لأعرف الحديث قبل أن يجتمع أبواك وماعرفت تأويله الا الآن وتناظر هو وزفر بن الهذيل عند أبي حنيفة فاطالا فقال أبو حنيفة لزفر لا تطمع فى رياسة بلد فيها مثل هذا وكان يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وعاش قريبا من سبعين سنة انتهى ماقاله ابن الأهدل وقال ابن ناصر الدين قال أحمد بن حنبل أول ما كتبت الحديث اختلفت الى أبي يوسف القاضي فكتبت عنه وكان أبو يوسف أميل الينا من أبي حنيفة ومحمد وقال الفلاس : أبو يوسف صدوق كثير الغلط . انتهى . وقال ابن قتيبة فى المعارف هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن حبتة من بجيلة وكان سعد بن حبتة استصغر يوم أحد ونزل الكوفة ومات بها وصلى عليه زيد بن أرقم وكبر عليه خمسا وكان

ابو يوسف يروى عن الاعمش وهشام بن عروة وغيرهما وكان صاحب حديث حافظا ثم لزم ابا حنيفة فغلب عليه الرأى وولى قضاء بغداد فلم يزل بها الى ان مات وابنه يوسف ولى القضاء أيضا بالجانب الغربى فى حياة ابيه وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة انتهى كلام ابن قتيبة وقال ابن خلكان هو اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليها فى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحدا لايتميز احد عن احد بلباسه انتهى وقال غيره واحد كان يحفظ فى المجلس الواحد خمسين حديثا باسانيدها قال ابن الفرات فى تاريخه روى على بن حرملة عن أبى يوسف رحمه الله قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث المنزل فجاء أبى يوما وانا عند أبى حنيفة فانصرفت معه فقال يابنى انت محتاج الى المعاش وأبو حنيفة مستغن فقصرت عن طلب العلم وآثرت طاعة أبى فتفقدنى أبو حنيفة وسأل عنى فلما أتيته بعد تأخيرى عنه قال ما خلفك قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فلما اردت الانصراف اومأ الى فجلست فلما قام الناس دفع الى صرة وقال استعن بهذه والزم الحلقة واذا فقدت هذه فاعلمنى فاذا فيها مائة درهم فلزمت الحلقة فكان يتعاهدنى بشىء بعد شىء وما اعلمته بنفاد شىء حتى استغنيت وتمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتى وفتح الله لى ببركته وحسن نيته فانتج من العلم المال فاحسن الله مكافأته وغفر له وقال ابن عبد البر كان ابو يوسف القاضى فقيها عالما حافظا ذكر انه كان يعرف بالحديث وانه كان يحضر التحديث فيحفظ خمسين حديثا وستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وكان جالس محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضى الله عنهما وكان الغالب عليه مذهبه وربما كان يخالفه احيانا فى المسئلة بعد المسئلة وكان يقول فى دبر كل صلاة اللهم اغفرلى ولابى حنيفة ثم قال ابن عبد البر ولا أعلم قاضيا كان اليه تولية القضاء فى الآفاق من المشرق الى المغرب الا ابا يوسف فى زمانه وهو أول من لقب بقاضى القضاة وقال محمد بن جعفر : ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل

وهو أفقه أهل عصره ولم يتقدم عليه احد فى زمانه وكان بالنهاية فى العلم والحلم والرياسة والقدر والجلالة وهو أول من وضع الكتب فى أصول الفقه على مذهب أبى حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم ابى حنيفة فى اقطار الارض وقال الصيمرى بلغنى ان الرشيد رحمه‌الله مشى امام جنازة ابى يوسف رحمه‌الله وصلى عليه بنفسه ودفنه فى مقبرة أهله فى مقابر قريش بكرخ بغداد بقرب أم جعفر زبيدة وقال الرشيد حين دفن ابو يوسف ينبغى لاهل الاسلام ان يعزى بعضهم بعضا بأبى يوسف . قيل رأى معروف الكرخى ليلة وفاة أبى يوسف كأنه دخل الجنة فرأى قصرا قد فرشت مجالسه وأرخيت ستوره وقام ولدانه قال معروف فقلت لمن هذا القصر فقيل لأبى يوسف القاضى فقلت سبحان الله وبم استحق هذا من الله تعالى فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على أذاهم ، قيل مرض ابو يوسف رحمه الله فى حياة ابى حنيفة رضى الله عنه مرضا شديدا فقيل له توفى فقال لافقيل من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم ولم يجن ثمرته لايموت حتى يجنى ثمرته فاجتنى ثمرته بان ولى القضاء وتوفى وله سبعمائة ركاب ذهب فصدق ابو حنيفة رضى الله عنه فى الفراسة انتهى ماذكره ابن الفرات .

وفيها وقيل قبلها أو بعدها توفى يونس بن حبيب النحوى احد الموالى المنجبين أخذ الأدب عن ابى عمرو بن العلاء وغيره وهو فى الطبقة الخامسة من الأدب بعد على كرم الله وجهه اختلف اليه ابو عبيد أربعين سنة وابو زيد عشر سنين وخلف الاحمر عشرين سنة وله عدة تصانيف وكان يقول فرقة الأحباب سقم الالباب وينشد :

شيئان لو بكت الدماء عليهما   عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما   شرخ الشباب وفرقة الاحباب

ومات يونس وله مائة سنة وسنتان .

وفيها — وقيل فى التى قبلها — مروان بن أبى حفصة الشاعر اليمامى روى انه لما مدح الرشيد بقصيدته السبعين التى يقول فيها :

اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله

ولا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا لديك ولكن أهنأ البر عاجله

اعطاه سبعين الف درهم قبل ان يتمها ومن اجود شعره قوله فى معن بن زائدة قصيدته اللامية وفضل بها على شعراء أرضه وأعطاه ثلاثمائة الف درهم ومدح ولده مروان شراحيل بن معن بقوله .

يا اكرم الناس من عجم ومن عرب ويا ذوى الفضل والاحسان والحسب

اعطى ابوك أبى مالا فعاش به فاعطى مثل ما اعطى ابوك ابى

ما حل ارضا ابى ثاو أبوك بها الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه قنطارا والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية وقيل غير ذلك ومثل هذه الحكاية ماروى انه لما حبس عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحطيئة فى هجوه للناس كتب اليه :

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ حمر الحواصل لاماء ولاشجر

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة فارحم عليك سلام الله يا عمر

انت الذى قام فيهم بعد صاحبه القت اليك مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم قد كانت الأثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه فقال له اذ منعتنى التكسب بلسانى فاكتب لى الى علقمة بن وقاص بن علاثة العامرى فامتنع عمر فقيل له يا أمير المؤمنين ما عليك فى ذلك فاكتب له فانه ليس من عمالك وقد تشفع بك اليه فكتب ورحل اليه فصادف الناس منصرفين من جنازته وولده واقف على قبره فانشد الحطيئة :

لعمرى لنعم المرء من آل جعفر بحوران أمسى علقته الحبائل

فان تحى لا املك حياتى وان تمت فما فى حياتى بعد موتك طائل

وما كان بينى لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت انه كان يعطيك فقال مائة ناقة يتبعها مائة فأعطاه اياها .

﴿ سنة ثلاث وثمانين ومائة ﴾

فيها كان خروج الخزر لعنهم الله ومن قصصهم ان سنيت ابنة ملك الترك خاقان خطبها الامير الفضل بن يحيى البرمكي وحملت اليه في عام أول فماتت في الطريق ببرذعة فرد من كان معها في خدمتها من العساكر واخبروا خاقان أنها قتلت غيلة فاشتد غضبه وتجهز للشر وخرج بجيوشه من الباب الحديد وأوقع بأهل الاسلام وبالذمة وقتل وسبى وبدع وبلغ السبي مائة ألف وعظمت المصيبة على المسلمين فانالله وانا اليه راجعون فانزعج هرون الرشيد واهتز لذلك وجهز البعوث فاجتمع المسلمون وطردوا العدو عن ارمينية ثم سدوا الباب الذي خرجوا منه قاله في العبر .

وفيها توفي الامام أبو معاوية هشيم بن بشير السلمي الواسطي محدث بغداد روى عن الزهري وطبقته قال يعقوب الدورقي كان عند هشيم عشرون ألف حديث وقال عبد الرحمن بن مهدي هو احفظ للحديث من الثوري وقال يحيى القطان هو احفظ من رأيت بعد سفيان وشعبة وقال ابن ابي الدنيا حدثني من سمع عمرو بن عون يقول مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء العشاء عشر سنين قبل موته وقال احمد كان كثير التسبيح وقال ابن ناصر الدين في شرح بديعة البيان له : هشيم بن بشير بن ابي خازم قاسم بن دينار (١) السلمي أبو معاوية الواسطي نزيل بغداد كان من الحفاظ الثقات المتقنين لكنه معدود في المدلسين ومع ذلك فقد اجمعوا على صدقه وامانته وثقته وعدالته وامانته قال وهب بن جرير قلنا لشعبة نكتب عن هشيم قال نعم ولو حدثكم عن ابن عمر فصدقوه انتهى .

وفيها الواعظ ابن السماك أبو العباس محمد بن صبيح الكوفي الزاهد مولى بني عجل روى عن الاعمش وجماعة وكان كبير القدر دخل على الرشيد فوعظه وخوفه ، ومن كلامه : من جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الآخرة

---

(١) لعل هنا تقديما وتأخيرا في الاسماء على ما في التقريب .

مرارتها لتجافيه عنها ، روى أن الرشيد استفتاه في يمين حلفها انه من أهل الجنة فقال له هل قدرت على معصية فتركتها من مخافة الله عز وجل قال نعم قال قال الله عز وجل (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) فيمينك بارة قال اليافعي وانما المراد بالآية استمرار الخوف الى الموت وقال الفقيه حسين استدلال ابن السماك صحيح لان الظاهر ان كل مسلم يدخلها وانما الاشكال لو قال يدخلها دون مجازاة وغاية مافيه الشك والحنث لا يقع به والله أعلم انتهى قلت وماقاله الفقيه حسين جار على القواعد الفقهية لعدم تحقق انه من غير أهلها والله أعلم وقال في المغني : محمد بن صبيح بن السماك الواعظ سمع الاعمش قال ابن نمير صدوق ليس حديثه بشيء.

وفيها السيد الجليل ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق والد علي ابن موسى الرضى ولد سنة ثمان وعشرين ومائة روى عن أبيه قال أبو حاتم ثقة امام من أئمة المسلمين وقال غيره كان صالحا عابدا جوادا حليما كبير القدر بلغه عن رجل الأذى له فبعث بألف دينار وهو احد الائمة الاثنى عشر المعصومين على اعتقاد الامامية سكن المدينة فأقدمه المهدى بغداد وحبسه فرأى المهدى في نومه عليا كرم الله وجهه وهو يقول له يامحمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فاطلقه على ان لايخرج عليه ولا على أحد من بنيه واعطاه ثلاثة آلاف ورده الى المدينة ثم حبسه هارون الرشيد في دولته ومات في حبسه وقيل ان هارون قال رأيت حسينا في النوم قد أتى بالحربة وقال ان خليت عن موسى هذه الليلة والا نحرتك بها فخلاه واعطاه ثلاثين ألف درهم وقال موسى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي ياموسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات لاتبيت هذه الليلة في الحبس : ياسامع كل صوت ياسابق الفوت يا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت أسألك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه

احد من المخلوقين ياحليماً ذا اناة ياذا المعروف الذي لا ينقطع ابداً فرج عني ، واخباره كثيرة شهيرة رضي الله عنه .

وفيها شيخ اصبهان وعالمها أبو المنذر النعمان بن عبد السلام التيمي — تيم الله ابن ثعلبة — وكان فقيها اماماً زاهداً عابداً صاحب تصانيف ، أخذ عن الثوري وأبي حنيفة وطائفة .

وفيها الفقيه أبو عبد الرحمن يحيي بن حمزة الحضرمي البتلهي[1] قاضي دمشق ومحدثها وله ثمانون سنة قال دحيم هو ثقة عالم روى عن عروة بن رويم واقرانه من التابعين وولي القضاء نحو ثلاثين سنة قال في المغني : يحيي بن حمزة قاضي دمشق صدوق وقال عباس عن ابن معين كان يرمي بالقدر وقال ابن معين صدقة أحب الي منه وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن سعد صالح الحديث انتهى

﴿ سنه اربع وثمانين ومائة ﴾

وفيها توفي الفقيه أبو إسحق ابراهيم بن سعد الزهري العوفي المدني قاضي المدينة ومحدثها وله خمس وسبعون سنة وقيل توفي في العام الماضي سمع أباه والزهري وجماعة قال الحافظ عبد الغني في كتابه الكمال في اسماء الرجال روى عنه شعبة وابن مهدي وأبو داود الطيالسي واحمد بن حنبل وغيرهم قال احمد ويحيي وأبو حاتم ثقة وقال أبو زرعة لا بأس به وقال ابو داود سمعت احمد بن حنبل قال كان وكيع كف عن حديث ابراهيم بن سعد ثم حدث عنه بعد قلت لم قال لا ادري ابراهيم ثقة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وربما اخطأ في الحديث وقدم بغداد فنزلها هو وعياله وولده وولي بها بيت المال لهارون وقال ابن عدي هو من ثقات المسلمين حدث عنه حماد من الائمة ولم يتخلف احد من الكبار عنه بالكوفة والبصرة وبغداد وقال أبو بكر الخطيب

---

(١) في النسخ « البتلي » وفي تاريخ الاسلام للذهبي وتذكرته وميزانه « البتلهي » وهو الصواب على ما في معجم البلدان

حدث عنه يزيد بن عبدالله بن الهادى و الحسين بن سيار الحرانى و بين و فاتيهما مائة و اثنتاعشرة سنة روى له الجماعة. انتهى كلام الكمال ملخصا .

و فيها الفقيه ابراهيم بن يحيى الاسلمى مولاهم المدنى روى عن الزهرى و ابن المنكدر و طبقتهما يروى عنه الشافعى فيقول اخبرنى من لا اتهم و قال كان قدريا و قال احمد بن حنبل كان معتزليا قدريا جهميا كل بلاء فيه لا يكتب حديثه و قال البخارى جهمى تركه الناس و قال ابن عدى لم أر له حديثا منكرا الا عن شيوخ يحتملون و له كتاب الموطأ اضعاف موطأ مالك قاله فى العبر .

و فيها الزاهد العمرى بالمدينة و اسمه عبدالله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبدالله [1] بن عمر بن الخطاب روى عن أبيه و كان اماما فاضلا رأسا فى الزهد والورع و وثقه النسائى .

و فيها فقيه اهل المدينة أبو تمام عبد العزيز بن أبى حازم سلمة بن دينار أخذ عن أبيه و زيد بن أسلم و طائفة قال احمد بن حنبل لم يكن بالمدينة بعد مالك افقه منه و قال ابن سعد ولد سنة سبع و ماية و مات ساجدا رحمه الله انتهى و قد احتج به اصحاب الصحاح .

و فيها على بن غراب الكوفى القاضى روى عن هشام بن عروة و طبقته و خرج له العقيلى و النسائى قال فى المغنى وثقه الدارقطنى و قبله ابن معين و قال أبو داود تركوا حديثه و قال السعدى ساقط و قال ابن حبان حدث بالموضوعات و كان غاليا فى التشيع انتهى .

و فيها مروان بن شجاع الجزرى ببغداد روى عن خصيف و عبد الكريم ابن مالك قال فى المغنى وثق و قال احمد لا بأس به و قال ابن حبان يروى المقلوبات عن الثقات انتهى .

---

(١) سقط من غير نسخة المصنف « بن عبد الله » الثانية ، والصواب ما فى نسخة المؤلف الموافقة لما فى تاريخ الاسلام للذهبى .

وفيها أو فى التى مضت نوح بن قيس الحدانى الطاحى البصرى روى عن محمد بن واسع وطبقته .

﴿ سنة خمس وثمانين ومائة ﴾

فيها وقيل فى التى تليها توفى الامام الغازى القدوة أبو اسحق الفزارى ابراهيم ابن محمد بن الحرث الكوفى نزيل ثغر المصيصة روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته ومن جلالته روى عنه الاوزاعى حديثا فقيل من حدثك بهذا قال حدثنى الصادق المصدوق أبو اسحق الفزارى وقال الفضيل بن عياض ربما اشتقت الى المصيصة مابى فضل الرباط بل لارى أبا اسحق الفزارى وقال غيره كان اماما قانتا مجاهدا مرابطا آمرا بالمعروف اذا رأى بالثغر مبتدعا اخرجه قال ابن ناصر الدين : ابراهيم بن محمد بن الحرث بن اسماء الكوفى الفزارى أبو اسحق الحجة الامام شيخ الاسلام ثقة متقن وقال أبو داود الطيالسى مات أبو اسحق الفزارى وما على وجه الارض افضل منه انتهى .

وفيها الامير عبد الصمد شيخ آل عباس وبقية عمومة المنصور روى عن أبيه عن جده ابن عباس ولى امرة البصرة ودمشق وكان فيه عجائب منها انه ولد سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد أبو السفاح المنصور سنة ستين ومائة فبينهما ست وخمسون سنة ومنها ان يزيد حج بالناس سنة خمس ومائة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما فى النسب الى عبد مناف سواء ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدى وهو عم ابيه ثم ادرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد ومات فى أيامه وقال يوما للرشيد هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعمه وعم عمه وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه ولد وقد نبتت اسنانه ومات بها ولم تتغير وكانت اسنانه قطعة واحدة من

اسفل ومنها انه طارت ريشتان فلصقت بعينيه فذهب بصره·

وفيها يزيدبن مرثد الغنوى ابن اخي معن بن زائدة والى ارمينية واذربيجان وأحد الفتيان الشجعان وقد سبق ان الرشيد لما اهمه شأن الوليد بن طريف الشيبانى الخارجى جهزه فقتله وروى انه سلحه يومئذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وقال خذه فانك ستنصر به وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى

اذكرت سيف رسول الله سنته   وسيف أول من صلي ومن صاما

يعنى عليا رضى الله عنه اذ كان هو الضراب به وكان سبب وصول ذى الفقار الى العباسيين ان محمد بن عبد الله النفس الزكية دفعه الى تاجر كان له عليه اربعمائة دينار واشتراه منه جعفر بن سليمان قال الاصمعى رأيته وفيه ثمان عشرة فقارة وهي الثقوب والدحل انتهى وقد قيل انه كان ينفرق احيانا مع على رضى الله عنه حتى يقال انه قتل به عمرا وحييا فى ضربة ويشير الى ذلك قول شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله تعالى :

ذو الفقار اللحظ منها ابدا   والحشا منى عمرو وحيي

وفيها ضمام بن اسماعيل المصرى بالاسكندرية روى عن ابى قبيل المعافرى قال أبو حاتم كان صدوقا متعبدا ولم يخرجوا له شيئا فى الكتب الستة وهو من مشاهير المحدثين وقال فى المغنى لينه بعض الحفاظ انتهى .

وفيها عمر بن عبيد الطنافسى الكوفى روى عن زياد بن علاقة والكبار ووثقه احمد وابن معين .

وفيها على الاصح المعافى بن عمران أبو مسعود الازدى عالم أهل الموصل وزاهدهم رحل وطاف وسمع من ابن جريج وطبقته ذكره سفيان الثورى فقال هو ياقوتة العلماء [1] وقال محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ لم ألق أفضل منه وقال ابن سعد كان ثقة فاضلا صاحب سنة وكان ابن المبارك وهو اسن

---

(١) وهو لقبه المشهور به، على ما فى نزهة الالباب.

منه يقول حدثني ذلك الرجل الصالح .

وفيها يوسف بن يعقوب بن أبي سلمه الماجشون المزني ابن عم عبد العزيز ابن الماجشون روى عن الزهري وابن المنكدر وكان كثير العلم .

وفيها أمير دمشق للرشيد محمد بن ابراهيم الامام بن علي بن عباس العباسي

﴿ سنة ست وثمانين ومائة ﴾

فيها حج الرشيد ومعه ابناه فاعطى أهل مكة والمدينة ما مبلغه ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار وكتب كتابا لولديه واشهد عليهما بما فيه من وفاء كل احد منهما لصاحبه قاله في الشذور .

وفيها سار علي بن عيسى بن ماهان في الجيوش من مرو فالتقى هو وأبو الخصيب بنسا فظفر بابي الخصيب واستقامت خراسان للرشيد

وفيها توفي حاتم بن اسماعيل المدني روى عن هشام بن عروة وطبقته وكان ثقة كثير الحديث وقيل مات في التي تليها .

وحسان بن ابراهيم الكرماني قاضي كرمان روى عن عاصم الاحول وجماعة قال في المغني حسان بن ابراهيم الكرماني ثقة قال النسائي ليس بالقوي وقال أبو زرعة لا بأس به انتهى وقد خرج له الشيخان وأبو داود .

وفيها خالد بن الحرث أبو عثمان البصري الحافظ روى عن أيوب وخلق قال الامام أحمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة قال ابن ناصر الدين : خالد بن الحرث بن سليمان بن عبيد بن سفيان الهجيمي البصري - وبنو الهجيم من بني العنبر من تميم - كان من الحفاظ الثقات المأمونين انتهى.

وفيها سفيان بن حبيب البصري البزاز روى عن عاصم الاحول وطائفة قال أبو حاتم ثقة أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة.

وفيها ـ أو فى التي تليها ـ عباد بن العوام الواسطى ببغداد روى عن أبى مالك الاشجعى وطبقته وكان صاحب حديث واتقان .

وعيسى غنجار [1] أبو أحمد البخارى محدث ماوراء النهر رحل وحمل عن سفيان الثورى وطبقته قال الحاكم هو امام عصره طلب العلم على كبر السن وطوف يروى عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين وحديثه عن الثقات مستقيم .

وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى وله اثنتان وستون سنة روى عن هشام بن عروة وطبقته قال الزبير بن بكار عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع فاعفاه ووصله بألفى دينار وكان فقيه المدينة بعد مالك قال فى المغنى وثقه غير واحد وضعفه أبو داود انتهى .

وفيها عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى أبو بشر ويقال أبو عبيدة وثقه أحمد وغيره واحتج به الشيخان فى الصحيح لكنهما لم يخرجا عنه شيئاً مما انكر عليه كالاحاديث التى وصلها عن الأعمش وكانت مرسلة لديه .

وبشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى مولاهم البصرى أبو اسماعيل حدث عنه اسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل وابن المدينى واشباههم اليه المنتهى فى التثبت فى البصرة كان ثقة مشهورا وكان يصلى كل يوم أربعمائة ركعة ويصوم يوماً ويفطر يوماً .

﴿ سنة سبع وثمانين ومائة ﴾

فيها على ماقاله فى العبر خلعت الروم من الملك الست ريني وهلكت بعد أشهر وأقاموا عليهم نقفور والروم تزعم أن نقفور من ولد جفنة الغسانى الذى تنصر وكان نقفور قبل الملك يلى الديوان فكتب نقفور هذا الكتاب

(١) يقول الحافظ الذهبي فى تاريخ الاسلام «ولقبوه غنجاراً لحمرة وجهه»

من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب أما بعد فان الملكة كانت قبلى اقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيذق فحملت اليك من أموالها وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرأت كتابى هذا فاردد ماحصل قبلك وافد نفسك والا فالسيف بيننا فلما قرأ الرشيد الكتاب اشتد غضبه وتفرق جلساؤه خوفا من بادرة تقع منه ثم كتب بيده على ظهر الكتاب : من هارون أمير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ماتراه دون ماتسمعه ثم ركب من يومه وأسرع حتى نزل مدينة هرقلة وأوطأ الروم ذلا وبلاء فقتل وسبي وذل نقفور وطلب الموادعة على خراج يحمله فاجابه فلما رد الرشيد الى الرقه نقض نقفور فلم يجسر أحد أن يبلغ الرشيد حتى عملت الشعراء أبياتا ينوحون بذلك فقال أوقد فعلها فكر راجعا فى مشقة الشتاء حتى أناخ بفنائه ونال مراده وفى ذلك يقول أبو العتاهية :

الا نادت هرقلة بالخراب من الملك الموفق للصواب
غدا هارون يرعد بالمنايا ويبرق بالمذكرة الصعاب
ورايات يحل النصر فيها تمر كأنها قطع السحاب

وفيها غضب الرشيد على البرامكة وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكى الوزير أحد الاجواد الفصحاء البلغاء وكان قد تفقه على القاضى أبى يوسف فلاجل ذلك كانت توقيعاته على منهج الفقه وكتب الى بعض العمال أما بعد فقد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت وأما عزلت وقال يهودى للرشيد انك تموت هذه السنة فاغتم وشكا الى جعفر فقال جعفر لليهودى كم عمرك أنت قال كذا وكذا مدة طويلة فقال للرشيد أقتله حتى تعلم أنه كذب فقتله وذهب ماعنده وكان جعفر يتحكم فى مملكة الرشيد بما اراد من غير مشاورة فينفسها الرشيد واول من ولى الوزارة منهم خالد بن برمك للسفاح وسبب قتله امور انضم بعضها الى بعض منها انه زوج الرشيد جعفرا العباسة لغرض الاجتماع والمحرمية

وشرط عليه الايجتمع بهافقدر الاجتماع لحصول رغبة من العباسة حكى الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة فى ديوان الصبابة ان العباسة كتبت الى جعفر قبل مواقعته اياها :

عزمت على قلبي بأن يكتم الهوى فصاح ونادى اننى غـــير فاعل
فان لم تصلنى بحت بالسر عنوة وان عنفتنى فى هواك عواذلى
وان كان موت لاأموت بغصتى واقررت قبل الموت انك قاتلى

فواقعها وحملت منه وولدت سرا فارسلت الولد الى مكة ثم اتصل خبره بالرشيد ، ومنها ان الرشيد سلم لجعفر يحيي بن عبد الله بن الحسن المثنى وكان قد خرج عليه وامره بحبسه عنده فرق له جعفر لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصاله به فاطلقه فلما بلغ الرشيد اطلاقه اضمرها له وقال قتلنى الله على البدعة انلم اقتله ، ومنها انه رفعت اليه رقعة لم يعرف صاحبها مكتوب فيها :

قل لامين الله فى ارضه ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيي قدغدامالكا مثلك مابينكما حد
امرك مردود الى امره وامره ليس له رد
ونحن نخشى أنه وارث ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه الا اذا مابطر العبـــد

ومع ذلك فقد كان الرشيد رأى اقبال الناس على البرامكة وكثرة اتباعهم واشياعهم مع الادلال العظيم منهم ومع الاغراء من اعدائهم كالفضل بن الربيع وغيره ومع ذلك فكان الرشيد اذا ذكرت مساوئهم عنده يقول :

اقلوا ملاما لا ابا لابيكم عن القوم أوسدوا المكان الذى سدوا

ولما اذن الله سبحانه ببلائهم ظهرت منامات وعلامات لهم ولغيرهم واشارات تطول منها ان يحيي بن خالد حج فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم ان كان رضاك فى ان تسلبنى نعمك فاسلبنى وان كان رضاك فى ان تسلبنى

أهلي و ولدي فاسابني الا الفضل ثم رجع وقال اللهم انه قبيح بمثلي ان يستثنى عليك اللهم والفضل ، ومنها ماحكى سهل بن هارون قال كنت اكتب بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فاخذته سنة فقال طرقني النوم فقلت ضيف كريم ان قربته روحك وان منعته عذبك قال فنام فواق ناقة وانتبه مذعورا فقال ذهب والله ملكنا رأيت منشدا انشدني :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فأجبته :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

فقتل جعفر بن يحيى بن خالد بعد أيام ، ومنها ان جعفر وقف على كنيسة بالحيرة فيها حجر مكتوب لانفهم كتابته فقال هاتوا من يترجمه وقد جعلت مافيه فألا لما اخافه من الرشيد فاذا فيه :

ان بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب
أضحوا ولا يرجوهم راغب يوما ولا يرهبهم راهب
تنفح بالمسك ذفاريهم والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا أكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر ، ومنها ان الرشيد لما نزل بالانبار وفي صحبته جعفر وكانت ليلة السبت لانسلاخ المحرم وقيل أول ليلة من صفر من هذه السنة مضى جعفر الى منزله فأتاه أبو ركاب الأعمى الطنبوري فاستحضره وجواريه خلف الستارة يضربن وأبو ركاب يغنيه :

فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي
وكل ذخيرة لابد يوما وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد

فتطير جعفر ودخل عليه الرسول الذي يريد قتله في تلك الحال وعلى تلك

الهيئة ، وذكر الطبري في تاريخه الكبير في حوادث سنة سبع وثمانين ومائة ان الرشيد دعى ياسراً غلامه وقال امض فأتني برأس جعفر فأتى ياسر منزل جعفر ودخل عليه هجما بلا اذن وأبو ركاب يغنيه فقال له جعفر ياياسر سررتني باقبالك وسؤتني بدخولك بلا اذن فقال ياسر الامر اكبر من ذلك أمير المؤمنين أمرني بكذا فقال دعني لأدخل فأوصي قال لاسبيل الى ذلك قال فأسير معك لمنزل أمير المؤمنين بحيث يسمع كلامي قال لك ذلك ومضيا الى منزل أمير المؤمنين ودخل ياسر عليه وعرفه الخبر فقال ياماص بظر أمه والله لئن راجعتني فيه لأقتلنك قبله فرجع ياسر فأخذ رأس جعفر ودخل به الى الرشيد فوضعه بين يديه فنظر اليه وبكى ثم قال ياياسر جئني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فاني لا أقدر ان ارى قاتل جعفر ففعلا انتهى. وقيل غير ذلك في كيفية قتله ومن قتله ثم أمر الرشيد في تلك الليلة بتوجيه من أحاط بيحيي بن خالد وولده الفضل وبقية أولاده ومن كان منه بسبيل فحبسوا واستمر يحيي والفضل في السجن الى ان ماتا ولهما قصائد طنانة تستعطف الرشيد عليهم لم ينتج منها شيء ثم فرق الرشيد الكتب من ليلته في جميع البلدان والاعمال في قبض أموالهم وأخذ وكلائهم ولما أصبح بعث بجثة جعفر بن يحيي مع جماعة منهم مسرور الخادم وأمرهم بقطعها وصلبها فقطعت قطعتين فصلبت قطعة على الجسر الاعلى وقطعة على الجسر الاسفل ونصب رأس جعفر على الجسر الاوسط وأمر الرشيد بالنداء في جميع البرامكة ان لا أمان لمن آوى أحداً منهم ومنع الناس من التقرب الى جعفر فرأى أبا قابوس الرقاشي قائماً تحت جثته يزمزم بشعر يرثيه فقال له ما كنت قائلا تحت جذع جعفر قال أو ينجيني منك الصدق قال نعم قال ترحمت عليه وقلت :

أمين الله هب فضل بن يحيي ... لنفسك أيها الملك الهمام

وماطلبي اليك العفو عنه ... وقد قعد الوشاة به وقاموا

أرى سبب الرضا فيه قويا على الله الزيادة والتمام

نذرت على فيه صيام عام فان وجب الرضا وجب الصيام

وهذا جعفر بالجسر تمحو محاسن وجهه ريح قتام

أقول له وقمت لديه نصبا الى أن كاد يفضحنى القيام

اما والله لولا قول واش وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالركن استلام

فما ابصرت مثلك ياابن يحيى حسام فله السيف الحسام

على اللذات فى الدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام

فلما سمع هارون الرشيد ذلك اطرق مليا واستعبر ثم قال رجل أولى جميلا فقال جميلا ياغلام ناد بأمان أبى قابوس ولا يعارض ولا يحجب عنا بعد فى مهم من مهماته ثم استصفى الرشيد أموال البرامكة واخذ ضياعهم واموالهم ومتاعهم فوجد لهم مما حباهم به اثنى عشر ألف ألف ألف ووجد من سائر أموالهم ثلاثين ألف ألف وستمائة ألف وستة وسبعين ألفا واما غير الاموال من الضياع والغلات والاوانى فشىء لا يصف اقله ولا يعرف ايسره فضلا عن جميعه الا من احصى الاعمال وعرف منتهى الآجال . وماذكرنا قطرة من بحر من أخبارهم والله أعلم ، ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانى مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة .

وفيها توفى محمد بن عبد الرحمن الطفاوى البصرى سمع ايوب السختيانى وجماعة قال فى المغنى محمد بن عبد الرحمن الطفاوى من شيوخ أحمد وثقوه وقال أبو زرعة منكر الحديث . انتهى .

ورباح بن زيد الصنعانى صاحب معمر قال أحمد كان خيارا ما أرى فى زمانه كان خيرا منه انقطع فى بيته .

وعبد الرحيم بن سليمان الرازى نزيل الكوفة كان ثقة صاحب حديث له

تصانيف روى عن عاصم الاحول وخلق ·

وعبد السلام بن حرب الملائى الكوفى الحافظ وله ست وتسعون سنة روى عن أيوب السختيانى وطبقته قال فى المغنى صدوق قال ابن سعد فيه ضعف · انتهى .

وخرج له العقيلى وقال ابن ناصر الدين : عبد السلام بن حرب البصرى ثم الكوفى أبو بكر الملائى كان مسندا ثقة معمرا فى حديثه لين . انتهى ·

وعبد العزيز بن عبد الصمد البصرى الحافظ روى عن أبى عمران الجونى والكبار و كان يكنى ابا عبد الصمد قال ابن ناصر الدين كان حافظا من الثقات والمشايخ الاثبات . انتهى ·

وفيها أبو محمد عبد العزيز بن محمد الدراوردى المدنى روى عن صفوان ابن سليم وخلق و كان فقيها صاحب حديث قال يحيى بن معين هو اثبت من فليح .

وفيها على بن نصر بن على الجهضمى والد نصر بن على روى عن هشام الدستوائى وأقرانه .

وأبو الخطاب محمد بن سواء السدوسى البصرى المكفوف الحافظ سمع من حسين المعلم وأكثر عن أبى عروبة .

وفيها الامام أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمى الحافظ أحد شيوخ البصرة وله احدى وثمانون سنة روى عن أبيه ومنصور وخلق لايحصون قال قرة بن خالد مامعتمر عندنا بدون أبيه وقال غيره كان عابدا صالحا حجة ثقة .

وفيها معاذ بن مسلم الكوفى النحوى شيخ الكسائى عن نحو مائة سنة وهو الذى سارت فيه هذه الكلمة :

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات علمه أمد

الأبيات . قال فى المغنى : معاذ بن مسلم عن شرحبيل بن السمط مجهول . انتهى .

وفى محرم هذه السنة توفى شيخ الحجاز الامام أبو على الفضيل بن عياض

التميمي المروزى الزاهد المشهور أحد العلماء الأعلام قال فيه ابن المبارك مابقى على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض وكان قد قدم الكوفة شابا فحمل عن منصور وطبقته قال شريك القاضي : فضيل حجة لأهل زمانه وقال ابن ناصرالدين : الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو على التميمي اليربوعى المروزى امام الحرم شيخ الاسلام قدوة الأعلام حدث عنه الشافعي ويحيى القطان وغيرهما وكان اماما ربانيا كبير الشأن ثقة نبيلا عابدا زاهدا جليلا . انتهى . قال الذهبي فى القسطاس فى الذب عن الثقات : فضيل بن عياض ثقة بلا نزاع سيد قال أحمد بن أبي خيثمة سمعت قطبة بن العلاء يقول تركت حديث فضيل بن عياض لأنه روى أحاديث ازرى على عثمان بن عفان رضى الله عنه وحدثنا عبدالصمد بن يزيد الصائغ قال ذكر عند الفضيل وأنا أسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتبعوا فقد كفيتم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم قلت لايقبل قول قطبة ومن هو قطبة حتى يسمع قوله واجتهاده فالفضيل روى ماسمع ولم يقصد غضا ولا ازراء على أميرالمؤمنين عثمان رضى الله عنه ففعل ما يسوغ أفبمثل هذا يقول تركت حديثه فهو كما قيل «رمتنى بدائها وانسلت» وقطبة فقد قال البخاري فيه نظر وضعفه النسائى وغيره وأما فضيل فاتقانه وثقته لاحاجة بنا لذكر أقوال من أثنى عليه فانه رأس فى العلم والعمل رحمه الله تعالى . انتهى كلام القسطاس وقال ابن الاهدل: أبو على الفضيل بن عياض قال ابن المبارك ماعلى ظهر الأرض أفضل منه وقال شريك هو حجة لأهل زمانه وقال له الرشيد ما أزهدك قال أنت أزهد منى لانى زهدت فى الدنيا الفانية وأنت زهدت فى الآخرة الباقية وقال له ياحسن الوجه أنت الذى أمر هذه الأمة والعباد بيدك وفى عنقك لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد وأعطى كل واحد من الحاضرين من العلماء والعباد بدرة وهى عشرة آلاف درهم فكل قبلها إلا الفضيل فقال له سفيان

ابن عيينة أخطأت الأصرفتها فى أبواب البر فقال ياأبا محمد أنت فقيه البلد وتغلط هذا الغلط لوطابت لأولئك طابت لى وقال إذا أحب الله عبدا أكثر غمه وإذا أبغض وسع عليه دنياه وقال لو عرضت على الدنيا بحذافيرها لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كالجيفة وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم أجعلها الا للامام لأنه إذا صلح أمن العباد والبلاد وكان ولده من كبار الصالحين، ولد الفضيل رضى الله عنه بسمرقند وقدم الكوفة شابا وسمع من منصور وطبقته ثم جاور بمكة الى أن مات وقبره بالأبطح مشهور مزور . انتهى كلام ابن الاهدل .

وفيها على ماقاله ابن الاهدل أيضا توفى يعقوب بن داود السلمى كان كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن المثنى لما خرج على المنصور وكان عنده صنوف من العلم فظفر به المنصور فحبسه فى المطبق وأطلقه المهدى وكان من خواصه الى أن ظهر له منه تعلق ببعض العلويين فرده الى المطبق وبقى فيه الى جانب من دولة الرشيد فرأى قائلا يقول :

حنا على يوسف رب فأخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فمكثت بعده حولا آخرثم رأيت قائلا يقول :

عسى فرج يأتى به الله انه له كل يوم فى خليقته أمر

قال فمكثت بعده حولا آخرثم رأيت قائلا يقول :

عسى الهم الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتى أهله النائى الغريب

فأخرجت صبيحة ذلك اليوم فلما رأيت الضوء ذهب بصرى فجىء بى الى الرشيد فأحسن الى ورد على مالى ثم ان الرشيد خيره بين المقام عنده وبين الذهاب فاختار الذهاب الى مكة فجاور بها حتى مات رحمه الله تعالى .

وفيها ابراهيم بن ماهان الموصلي التيمي مولاهم المعروف بالنديم صاحب

الغناء ومخترع الالحان فيه وأول خليفة سمعه المهدي حكى أن الرشيد هوى جارية فغاضبته مرة وأنف منها نهجرها فقال في ذلك العباس بن الاحنف بسؤال جعفر البرمكي :

راجع أحبتك الذين هجرتهم　　ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما　　دب السلو له فعز المطلب

وأمر جعفر ابراهيم الموصلي أن يغني الرشيد ففعل فبادر وترضاها فسالت الجارية عن السبب فاخبرت فحملت لكل منهما مالا جزيلا . وكانت وفاة ابراهيم بالقلولنج وله مصنفات كثيرة في الفقه وغريب الحديث والنوادر والشعر وغير ذلك والله تعالى أعلم.

﴿ سنة ثمان وثمانين ومائة ﴾

فيها غزا المسلمون الروم وعليهم ابراهيم بن جبريل من درب الصفاف والتقوا فجرح الملك نقفور ثلاث جراحات وانهزم وقتل من جيشه أربعون[1] ألفاً وأخذ منهم أربعة آلاف دابة . وحج الرشيد بالناس في هذه السنة .

وفيها عرس المأمون بام عيسى بنت عمه موسى الهادي .

وفيها توفي محدث الري الحافظ أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي وله ثمان وسبعون سنة روى عن منصور وطبقته من الكوفيين ورحل اليه الناس لثقته وسعة علمه .

ورشدين بن سعد المهري محدث مصر لكنه ضعيف وفيه دين وصلاح روى عن زياد بن فائد وحميد بن هاني وخلق كثير قال السيوطي في حسن المحاضرة هو ابو الحجاج المصري من عقيل ويونس بن يزيد وعنه قتيبة وابو كريب وهاه ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان رجلا صالحا لا يشك

---

(١) في الأصل « اربعين »

في صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين نخلط في الحديث . انتهى .

وعبدة بن سليمان الكلابي الكوفي روى عن عاصم الاحول وطبقته قال أحمد ثقة وزيادة مع صلاح وشدة فقر وكنيته أبو محمد .

وفيها وقيل سنة تسعين عتاب بن بشير الحراني صاحب خصيف وكان صاحب حديث قال في المغني عتاب بن بشير الجزري عن خصيف قال بعضهم أحاديثه عن خصيف منكرة وقال ابن معين ثقة . انتهى . وقد خرج له البخاري وأبو داود والنسائي .

وفيها عقبة بن خالد السكوني روى عن هشام بن عروة وطبقته .

وفيها او سنة تسعين محمد بن يزيد الواسطي روى عن اسماعيل ابن خالد وجماعة .

وعمر بن أيوب الموصلي المحدث الزاهد رحل وسمع من جعفر بن برقان قال ابن معين ثقة مأمون وقال ابن عمار ما رأيته يذكر الدنيا .

وفيها مقرىء الكوفة سليم بن عيسى الحنفي مولاهم صاحب حمزة تصدر لاقراء الناس مدة وعليه دارت قراءة حمزة وروى عن الثوري قال العقيلي مجهول .

وفيها على الصحيح الامام أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي رأى جده وسمع من اسماعيل بن أبي خالد وخلق من طبقته وروى عنه من الكبار حماد بن سلمة وهو أكبر منه ذكر لابن المديني فقال بخ بخ ثقة مأمون وقال أحمد بن داود الحداني سمعت عيسى بن يونس يقول لم يكن في اسناني البصر بالنحو فدخلني منه نخوة فتركته وقال أحمد بن حنبل الذي كنا نخبر أن عيسى كان يغزو سنة ويحج سنة فقدم بغداد في شيء من أمر الحصون فامر له بمال فلم يقبل .

وفيها يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية[1] الكوفي روى عن العلاء بن المسيب

---

(١) بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية . كما في التقريب .

وجماعة وكان من عباد المحدثين قال أحمد العجلي قالوا له دواء عينيك ترك البكاء قال فما خيرهما اذا .

﴿سنة تسع وثمانين ومائة﴾

فيها كان الفداء الذى لم يسمع بمثله حتى لم يبق بأيدى الروم مسلم الافودى به .

وفيها توهم الرشيد فى على بن عيسى بن ماهان أمير خراسان الخروج فسار حتى نزل بالرى فبادر اليه على بأموال وجواهر وتحف تتجاوز الوصف فاعجب الرشيد ورده على عمله .

وفيها توفى فى صحبة الرشيد شيخ القراءات والنحو الامام أبو الحسن على بن حمزة الأسدى الكوفى الكسائى أحد السبعة قرأ على حمزة وأدب الرشيد وولده الأمين وهو من تلامذة الخليل قال الشافعى من أراد أن يتبحر فى النحو فهو من عيال الكسائى وعنه قال من تبحر فى النحو اهتدى الى جميع العلوم وقال لا أسأل عن مسئلة فى الفقه الا اجبت عنها من قواعد النحو فقال له محمد بن الحسن ماتقول فيمن سها فى سجود السهو يسجد قال لا لأن المصغر لا يصغر. وله مع اليزيدى وسيبويه مناظرات كثيرة توفى بالرى صحبة هارون .

وفى ذلك اليوم مات محمد بن الحسن الحنفى فقال الرشيد دفنت العربية والفقه بالرى اليوم ومع تبحر الكسائى فى النحو والعربية لم يكن له معرفة بالشعر وقيل له الكسائى لأنه احرم فى كساء وقيل لأنه جاء الى حمزة ضائفاً بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل صاحب الكساء فبقى عليه اللقب .

وأما محمد بن الحسن المذكور فكان فصيحا بليغا قال الشافعى لو قلت ان القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن لفصاحته لقلت ، وصنف الجامع الكبير والجامع الصغير وكان منشؤه بالكوفة وتفقه بأبى حنيفة ثم بابن يوسف قال الشافعى مارأيت سميناً ذكيا الا محمد بن الحسن قال فى العبر : قاضى القضاة

وفقيه العصر أبو عبدالله محمد بن الحسن الشيباني مولاهم الكوفي المنشأ ولد بواسط وعاش سبعا وخمسين سنة وسمع أبا حنيفة ومالك بن مغول (١) وطائفة وكان من أذكياء العالم قال أبو عبيد مارأيت أعلم بكتاب الله منه وقال الشافعي لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقد حملت عنه وقر بختي وقال محمد خلف أبي ثلاثين ألف درهم فانفقت نصفها على النحو والشعر وانفقت الباقي على الفقه قال الخطيب وولي القضاء بعد محمد ابن الحسن علي بن حرملة التيمي صاحب أبي حنيفة . انتهى كلام العبر وقال ابن الفرات : محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الامام الرباني صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه أصله دمشقي من أهل قرية حرستا قدم أبوه العراق فولد محمد براسك سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة احدى وقيل سنة خمس وثلاثين ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع سماعا كثيرا وجالس أباحنيفة وسمع منه ونظر في الرأي وغلب عليه وعرف به وكان من أجمل الناس وأحسنهم قال أبو حنيفة لوالده حين حمله اليه احلق شعر ولدك وألبسه الخلقان من الثياب لا يفتتن به من رآه قال محمد فحلق والدي شعري وألبسني الخلقان فزدت عند الحلق جمالا وقال الشافعي رحمه الله أول مارأيت محمدا وقد اجتمع الناس عليه فنظرت اليه فكان من أحسن الناس وجها ثم نظرت الى جبينه فكأنه عاج ثم نظرت الى لباسه فكان من أحسن الناس لباسا ثم سألته عن مسئلة فيها خلاف فقوى مذهبه ومر فيها كالسهم وكان الشافعي رضي الله عنه يثني على محمد بن الحسن ويفضله وقد تواتر عنه بالفاظ مختلفة قال مارأيت أحدا سئل عن مسألة فيها نظر الا رأيت الكراهية في وجهه الا محمد بن الحسن وقال مارأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن ولا أفصح منه وقال ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن وقال لو أنصف

(١) في النسخ « معول » بالعين المهملة وهو خطأ بين .

الناس لعلموا أنهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ماجالست فقيها قط أفقه ولا أفتق
لسانه بالفقه منه انه كان يحسن من الفقه وأسبابه أشياء تعجز عنها الأكابر
وقيل للشافعي قد رأيت مالكا وسمعت منه ورافقت محمد بن الحسن فايهما
كان أفقه فقال محمد بن الحسن أفقه نفسا منه وقال أبو عبيد قدمت على محمد
ابن الحسن فرأيت الشافعي عنده فسأله عن شيء فأجابه فاستحسن الجواب
فكتبه فرآه محمد فوهب له دراهم وقال له الزم ان كنت تشتهي العلم فسمعت
الشافعي رحمه الله تعالى يقول لقد كتبت عن محمد وقر بعير ذكر لأنه يحمل الكثير
ولولاه ما انفتق لي من العلم ما انفتق وكان محمد قاضيا للرشيد بالرقة وكان كثير البر
بالامام الشافعي رضي الله عنه في قضاء ديونه والانفاق عليه من ماله واعارة الكتب
حتى يقال انه دفع له حمل بعير كتبا وقد ذكر بعض الشافعية ان محمد بن الحسن
وشى بالامام الشافعي رضي الله عنه الى الخليفة بانه يدعي أنه يصلح للخلافة وكذا
أبو يوسف رحمهما الله وهذا بهتان وافتراء عليهما والعجب منهم كيف نسبوا هذا
اليهما مع علمهم بأن هذا لا يليق بالعلماء ولا يقبله عقل عاقل . انتهى ماذكره ابن
الفرات ملخصا قلت ويصدق مقال ابن الفرات ماذكره حافظ المغرب الثقة الحجة
الثبت ابن عبد البر المالكي في ترجمة الشافعي رضي الله عنه[1] قال حمل الشافعي من الحجاز
مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر الى بغداد وكان الرشيد بالرقة فحملوا من بغداد
الى الرقة وادخلوا عليه ومعه قاضيه محمد بن الحسن الشيباني وكان صديقا للشافعي
وأحد الذين جالسوه في العلم وأخذوا عنه فلما بلغه أن الشافعي في القوم الذين اخذوا
من قريش واتهموا بالطعن على هارون الرشيد اغتم لذلك غما شديدا وراعى وقت
دخولهم على الرشيد فلما دخلوا عليه سألهم وامر بضرب اعناقهم فضربت اعناقهم
الى ان بقي حدث علوي من أهل المدينة - قال الشافعي وانا - فقال للعلوي انت
الخارج علينا والزاعم انى لا أصلح للخلافة فقال اعوذ بالله ان ادعي ذلك واقوله
فامر بضرب عنقه فقال له العلوي ان كان لابد من قتلي فانظرني الى أن

(١) وذلك في « الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء وأصحابهم »

أ كتب الى أمى فهى عجوز لم تعلم خبرى فامر بقتله فقتل ثم قدمت ومحمد بن الحسن جالس معه فقال لى مثل ماقال للفتى فقلت ياأمير المؤمنين لست بطالبي ولا علوي وانما ادخلت فى القوم بغيا وانما أنا رجل من بنى عبد المطلب ابن عبد مناف بن قصى ولى مع ذلك حظ من العلم والفقه والقاضى يعرف ذلك أنا محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن يزيد بن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف فقال لى أنت محمد بن ادريس فقلت نعم ياأمير المؤمنين فقال لى ما ذكرك لى محمد بن الحسن ثم عطف على محمد بن الحسن فقال يامحمد مايقول هذا هو كما يقوله قال بلى وله محل من العلم كبير وليس الذى رفع عنه من شأنه قال فخذه اليك حتى أنظر فى أمره فاخذنى محمد رحمه الله وكان سبب خلاصى لما أراد الله عز وجل منه . هذا لفظ ابن عبد البر بعينه فيجب على كل شافعى الى يوم القيامة أن يعرف هذا لمحمد بن الحسن و يدعو له بالمغفرة وقال ابن خلكان قال الربيع بن سليمان كتب الشافعى رحمه الله الى محمد بن الحسن رحمه الله وقد طلب منه كتابا له ليستنسخها فتأخرت عنه :

قل لمن لم ترعينا من رآه مثله
ومن كأن من رآ ه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه اهله
لعله يبذله لاهله لعله

و يسمى محمد ابن أبى حنيفة وهو ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة انتهى ملخصا .

وفيها توفى أبو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامى البصرى القرشى أحد علماء الحديث سمع من حميد الطويل وطبقته قال ابن ناصر الدين صدوق من الاثبات لكنه رمى بالقدر وتكلم فيه بندار ولينه ابن سعد فى الطبقات انتهى . وقال فى المغنى صدوق قال ابن سعد لم يكن بالقوى قلت و رمى بالقدر انتهى .

وفيها أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الكوفى أحد الكبار روى عن أبى مالك الأشجعى وخلق من طبقته قال ابن ناصر الدين هو سليمان بن حيان أبو خالد الازدى الجعفرى الكوفى قال ابن معين وابن عدى عنه صدوق ليس بحجة ووثقه غيرهما . انتهى .

وفيها قاضى الموصل على بن مسهر أبو الحسن الكوفى الفقيه روى عن أبى مالك الأشجعى وأقرانه قال أحمد هو أثبت من أبى معاوية فى الحديث وقال أحمد العجلى ثقة جامع للفقه والحديث .

وحكام بن سلم (١) الرازى يروى عن حميد الطويل وطبقته .

وفيها ـ وقيل قبلها بعام ـ يحيى بن اليمان العجلى الكوفى الحافظ روى عن هشام بن عروة واسماعيل بن أبى خالد وطائفة ذكره أبو بكر بن عياش فقال ذاك راهب وعن وكيع قال ما كان أحد من أصحابنا احفظ منه كان يحفظ فى المجلس خمسمائة حديث ثم نسى وقال ابن المدينى صدوق تغير من الفالج وقال ابن ناصر الدين : يحيى بن اليمان العجلى الكوفى أبو زكريا قرأ القرآن على حمزة الزيات وحدث عن جماعة كان صدوقا من حفاظ هذا الشأن فلج فتغير حفظه فغلط فيما يرويه ومن ثم تكلم من تكلم فيه . انتهى .

وفيها أوفى حدودها محمد بن مروان السدى الصغير الكوفى المفسر صاحب الكلبى وهو متروك الحديث .

﴿ سنة تسعين ومائة ﴾

فيها استعد الرشيد وامعن فى بلاد الروم فدخلها فى مائة الف وبضعة وثلاثين الفاً سوى المجاهدين تطوعا وبث جيوشه فى نواحيها وفتح هرقلة ولما افتتحها خربها وسبى أهلها وكان مقامه عليها شهرا وسارت فرقة فافتتحت حصن الصقالبة وفرقة افتتحت حصن الصفصاف ومقدونية (٢) وركب حميد بن معيوف فى البحر فغزا قبرص وسبى

---

(١) فى الاصل «أسلم» بالف ، وفى التقريب (سلم) بسكون اللام

(٢) فى النسخ «فلفونية» وفى الفتوحات «مقدونية»

واحرق وبلغ السبي من قبرس ستة عشر الفا وكان فيهم أسقف قبرس ففودي عليه فبلغ الفي دينار وبعث نقفور الجزية عن رأسه وامرأته وخواصه فكان ذلك خمسين الف دينار وبعث الى الرشيد يخضع له ويلتمس منه ان لايخرب حصو ناسماها فاشترط عليه الرشيد ألا يعمر هرقلة وأن يحمل فى العام ثلثمائة الف دينار وكتب اليه نقفور أما بعد فلى اليك حاجة أن تهب لى لابنى جارية من سبي هرقلة كنت خطبتها له فاسعفني بها فأحضر الرشيد الجارية فزينت وأرسل معها سرادقا وتحفا فاعطى نقفور الرسول خمسين الفا وثلثمائة ثوب وبراذين ، ذكره فى العبر . وفيها كما قال ابن الجوزى فى الشذور : أسلم الفضل بن سهل على يد المامون وكان مجوسياً .

وفيها توفى الفقيه أسد بن عمرو البجلى الكوفى صاحب أبي حنيفة وقاضي بغداد قال فى المغنى اسد بن عمرو أبو المنذر عن ربيعة الرأى لينه البخارى وقال يحيي كذوب وقال أحمد صدوق وقال ابن عدي لم ارله شيئاً منكراً . انتهى .

وفيها قارىء مكة فى زمنه اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومى مولاهم المعروف بالقسط[1] وله تسعون سنة وهو آخر أصحاب ابن كثير وفاة قرأ عليه الشافعي وجماعة .

وفيها أبو عبيدة الحداد البصرى نزيل بغداد واسمه عبد الواحد بن واصل روى عن عوف الاعرابى وعدة وكان حافظا متقنا .

وعبيدة بن حميد الكوفى الحذاء الحافظ وله بضع وثمانون سنة روى عن الاسود بن قيس ومنصور والكبار وكان صاحب قرآن وحديث ونحو ، أدب الامين بعد الكسائى وكان من الاثبات .

وعمر بن على المقدمى أبو جعفر البصرى وكان حافظا مدلسا كان يقول حدثنا أو يقول سمعت ثم يسكت ثم يقول هشام بن عروة وينوى القطع قال

(١) بضم أوله ، وهو لقب له . على ملقى نزهة الالباب

ابن ناصر الدين : عمر بن علي بن عطاء المقدمي من الثقات لكنه شديد التدليس . انتهى .

وفيها عطاء بن مسلم الخفاف كوفي صاحب حديث ليس بالقوى نزل حلب وروى عن محمد بن سوقة وطبقته .

وفيها حميد بن عبد الرحمن الرواسي الكوفي روى عن الاعمش وطبقته قال أبو بكر بن أبي شيبة قل من رأيت مثله قال في المغني عن الضحاك لا يعرف. انتهى .

وفيها يحي بن خالد بن برمك البرمكي توفي في سجن الرشيد وله سبعون سنة قال ابن الأهدل وبرمك من مجوس بلخ ولا يعلم اسلامه وكان خالد قد ولي وزارة السفاح قال المسعودي ولم يبلغه أحد من بنيه لا يحيي في شرفه وبعد همته ولا موسى في شجاعته ونجدته وكان المهدي قد جعل الرشيد في حجر يحيي فعلمه الأدب وكان يدعوه أبا فلما ولي دفع اليه خاتمه وقلده امره وفي ذلك يقول الموصلي :

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة   فلما ولي هارون أشرق نورها

أمين امين الله هارون ذو الندى   فهارون واليها وهذا وزيرها

ومن كلام يحيي ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لبنيه اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا أحسن ما تكتبون وتحدثوا بأحسن ما تحفظون وفي بنيه يقول الشاعر :

أولاد يحيي أربع   كاربع الطبائع

فهم اذا اختبرتهم   طبائع الصنائع

وفيه يقول العتابي :

سألت الندى والجود حران انتما   فقالا كلانا عبد يحيي بن خالد

فقلت شراء ذلك الملك قال لا   ولكن ارثا والدا بعد والد

وكان يقول اذا اقبلت فأنفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فأنفق فانها لا تبقى .

وقال يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وحكى انه كتب أبياتا قبل موته يخاطب الرشيد:

سينقطع التلذذ عن اناس ادامو وتنقطع الهموم
ستعلم فى الحساب اذا التقينا غدا عند الاله من الظلوم
الا يابائعا دينا بدنيا غرورا لا يدوم لها نعيم
تخل من الذنوب فانت منها على ان لست ذا سقم سقيم
تنام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يانؤوم
تروم الخلد فى دار التفانى وكم قد رام قبلك[1] ماتروم
الى ديان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم

ولم يزل يحيى بن خالد وابنه الفضل فى الرافقة —وهى الرقة القديمة المجاورة للرقة الجديدة وهى البلد المشهورة الآن على شاطىء الفرات ويقال لها الرقتان تغليبا كالعمرين — فى حبس الرشيد الى ان مات يحيى فى الثالث من المحرم سنة تسعين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل بن يحيى ودفن فى شاطىء الفرات فى ربض هرثمة و وجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج الى بينة ولما قرأ الرشيد الرقعة بكى يومه كله واستمر اياما يتبين الاسى فى وجهه ونام يحيى فمات فجاءة فقال الرشيد اليوم مات عاقل الناس وقال يحيى بن أكثم سمعت المأمون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد فى الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة . انتهى .

﴿ سنة احدى وتسعين ومائة ﴾

فيها أمر الرشيد بتغيير هيئة أهل الذمة . وفيها توفى سلمة بن الابرش قاضى الرى وراوى المغازى عن ابن اسحق وهو مختلف فى الاحتجاج به ولكنه فى

---

(١) كذا ولعل الاحسن (مثلك) مكان (قبلك) .

ابن اسحق ثقة .

وفيها الامام ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقى مولاهم المصرى الفقيه صاحب مالك وله ستون سنة وقد انفق اموالا كثيرة فى طلب العلم ولزم مالكا مدة وسأله عن دقائق الفقه قال السيوطى فى حسن المحاضرة عبد الرحمن بن القاسم ابن خالد العتقى المصرى أبو عبد الله الفقيه راوية المسائل عن مالك روى عن ابن عيينة وغيره وعنه اصبغ وسحنون وآخرون قال ابن حبان كان حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات فى صفر سنة احدى وتسعين ومائة و كان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان . انتهى .

وفيها الفضل بن موسى السينانى شيخ مرو ومحدثها — وسينان من قرى مرو — ارتحل و كتب الكثير وحدث عن هشام بن عروة وطبقته قال أبو نعيم الكوفى هو اثبت من ابن المبارك وقال وكيع اعرفه ثقة صاحب سنة وقال ابن ناصر الدين كان ثقة متقنا من كبار أهل مرو صاحب سنة .

وفيها محمد بن سلمة الحرانى الفقيه محدث حران ومفتيها روى عن هشام ابن حسان وطبقته قال ابن سعد كان ثقة فاضلا له رواية وفتوى .

ومجالد بن الحسين الازدى المهلبي البصرى نزيل المصيصة و كان من عقلاء زمانه وصلحائهم .

ومعمر بن سليمان الرقى . روى عن اسماعيل بن أبى خالد وطبقته وكان من اجلاء المحدثين ذكره الامام أحمد فذكر من فضله وهيبته وقال أبو عبيد كان من خير من رأيت .

﴿سنة اثنتين وتسعين ومائة﴾

فيها أول ظهور الخرامية بأذربيجان اذربيجان فغزاهم حازم بن خزيمة أو عبد الله بن مالك فسبي ذراريهم وبيعوا ببغداد .

وفيها هدم حائط جامع المنصور وأعيد بناؤه وزيد في توسعته .

وفيها توفى الامام الكبير أبو محمد عبد الله بن ادريس الاودى الكوفى الحافظ العابد روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته وقد روى عن مالك مع قدمه وجلالته قال أحمد بن حنبل كان عبد الله بن ادريس نسيج وحده وقال ابن عرفة ما رأيت بالكوفة أفضل منه وقال أبو حاتم هو امام من أئمة المسلمين حجة وقال غيره لم يكن بالكوفة أعبد لله منه عاش اثنتين وسبعين سنة وقال ابن ناصر الدين نسيج وحده علما وعملا وعبادة وورعا وكان اذا لحن أحد فى كلامه لم يحدثه . انتهى .

وفيها على بن ظبيان العبسى الكوفى القاضى أبو الحسن ولى قضاء الجانب الشرقى ببغداد ثم ولى قضاء القضاة وروى عن أبى حنيفة واسماعيل بن أبى خالد وكان محمود الأحكام دينا متواضعا ضعيف الحديث .

وفيها الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى أخو جعفر البرمكى مات فى السجن وقد ولى أعمالا جليلة وكان أندى كفا من جعفر مع كبر وتيه له أخبار فى السخاء المفرط حتى انه وصل مرة بعض أشراف العرب بخمسين ألف دينار قاله فى العبر وقال ابن الاهدل قال محمد بن يزيد الدمشقى ولد للفضل ولد فقام الشعراء يوم سابعه يهنئونه فنثر عليهم الدنانير مطيبة بالمسك وأخذوا وأخذت معهم فلما خرجوا وخرجت استدعانى فقال أحب أن تسمعنى فى المولود شيئا فاستعفيته فقال لابد ولو بيتا واحدا فقلت :

ونفرح بالمولود من آل برمك ... لبذل الندى والجود والمجد والفضل

ونعرف فيه اليمن عند ولاده ... ولاسيما ان كان من ولد الفضل

فأمر لى بعشرة آلاف درهم فلما نكبوا اتصل بى الولد المولود فى أسوأ حال فقلت له كل ماترى من المال من أجلك فخذه فلا وارث لى وأنا أعيش فى فضلك حتى أموت فبكى وأبى فعزمت عليه فى البعض فأبى وكان آخر عهدى

به . وكان الفضل كثير البر بأبيه حتى فى السجن وكان فى السجن ينشد قول أبى العتاهية :

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ففى يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

ولما بلغ الرشيد خبر موته قال أمرى قريب من أمره فكان كذلك . انتهى ماقاله ابن الاهدل وقال ابن خلكان كان الفضل بن يحيي بن خالد بن برمك البرمكى من أكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان أكرم من أخيه جعفر وكان جعفر ابلغ فى الرسائل والكتابة منه وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر وأراد أن ينقلها الى جعفر فقال لأبيهما يحيي ياأبت - وكان يدعوه ياأبت - انى أريد أن اجعل الخاتم الذى لاخى الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل بأخى فانهما متقاربان فى المولد وكانت أم الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفى ذلك قال مراون بن أبى حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضلا ان أفضل حرة غذتك بثدى والخليفة واحد
لقد زنت يحيي فى المشاهد كلها كما زان يحيي خالدا فى المشاهد

وقال الرشيد ليحي قد احتشمت من الكتاب اليه فى ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت ماقاله أمير المؤمنين فى أخي واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه ولا غربت عنى رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله أخى ماأنفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع فى البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل محمدا فى حجر الفضل بن يحيي والمأمون فى حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن فى حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل عمل

خراسان فتوجه اليها وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر فى أمر الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له ياأبت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يابنى وامتع بك قد انتهى الى أمير المؤمنين ماأنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر فى أمر الرعية ماأنكره فعاود ماهو أزين بك فانه من عاد الى مايزينه وترك مايشينه لم يعرفه أهل بلده الابه والسلام وكتب فى أسفله هذه الأبيات :

انصب نهارا فى طلاب العلى ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلا ... واستترت فيه عيون الرقيب
فكابد الليل بما تشتهى ... فانما الليل نهار الأريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بأمر عجيب
غطى عليه الليل استاره ... فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى مايكتب فلما فرغ قال قد أبلغت ياابت ولما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد الى ان انصرف من عمله ، ومن مناقبه انه لما ولى خراسان دخل الى بلخ وهى وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التى كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت فأراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا . انتهى ملخصا .

وفيها مفتى الاندلس وخطيب قرطبة صعصعة بن سلام الدمشقى أخذ عن الأوزاعى ومالك والكبار وأخذ عنه عبد الملك بن حبيب وجماعة .

﴿سنة ثلاث وتسعين ومائة﴾

فيها سار الرشيد الى خراسان نمهد قواعدها و كان قد بعث فى العام الماضى هرثمة بن أعين فقبض له على الامير على بن عيسى بن ماهان بحيلة وخديعة واستصفى أمواله وخزائنه فبعث بها فوافت الرشيد وهو بجرجان على الف وخمسمائة حمل ثم سار الى طوس فى صفر وهو عليل و كان رافع بن الليث قد استولى على ماوراء النهر وعصى فالتقى جيشه وعليهم أخوهم وهرثمة فهزمهم وقتل اخو رافع وملك هرثمة بخارا .

وفى ذى القعدة توفى الامام العلم ابو بشر اسماعيل بن علية الأسدى مولاهم البصرى واسم أبيه ابراهيم بن مقسم وعلية امه سمع ايوب وطبقته قال يزيد بن هارون دخلت البصرة وما بها احد يفضل فى الحديث على ابن علية وقال احمد اليه المنتهى فى التثبت بالبصرة وقال ابن معين كان ثقة ورعا تقيا وقال شعبة : ابن علية سيد المحدثين وقال ابن ناصر الدين كان ثبتا متقنا لم يحفظ عنه خطأ فيما يرويه وشهرته بأمه علية دون أبيه . انتهى .

وبعده بايام توفى محمد بن جعفر غندر الحافظ أبو عبد الله البصرى صاحب شعبة وقد روى عن حسين المعلم وطائفة وقال لزمت شعبة عشرين سنة قال ابن معين كان من أصح الناس كتابا وقال غيره مكث غندر خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما وقال ابن ناصر الدين روى عنه احمد وابن المدينى وغيرهما كان أصح الناس كتابا فى زمانه وكان فيه بعض تغفل مع اتقانه . انتهى .

وفيها مجالد بن يزيد الحرانى محدث رحال روى عن يحيى بن سعيد الأنصارى وطبقته .

وفيها فى ذى الحجة أبو عبد الله مروان بن معاوية الفزارى الكوفى

الحافظ نزيل دمشق وابن عم أبى اسحق روى عن حميد الطويل وطبقته قال احمد ثبت حافظ وقال ابن المدينى ثقة فيما روى عن المعروفين وقال ابن ناصر الدين كان ثقة حجة وقال فى المغنى ثقة حجة لكنه يكتب عمن دب ودرج فينظر فى شيوخه .

وفيها الامام أبو بكر بن عياش الأسدى مولاهم الكوفى الحناط [1] شيخ الكوفة فى القراءة وله بضع وتسعون سنة كان اجل اصحاب عاصم قطع الاقراء قبل موته بتسع عشرة سنة وقال ابن المبارك مارأيت احدا اسرع الى السنة من ابى بكر ابن عياش وقال غيره كان لايفتر من التلاوة قرأ اثنتى عشرة ألف ختمة وقيل أربعين ألف ختمة .

وفيها العباس بن الأحنف احد الشعراء المجيدين ولاسيما فى الغزل ومن شعره :

اذاهى لم تأتيك الا بشافع ... فلا خير فى ود يكون بشافع
فأقسم ماتركى عتابك عن قلى ... ولكن لعلمى أنه غير نافع
وانى وان لم ألزم الصبر طائعا ... فلا بد منه مكرها غير طائع

وفى ثلاث جمادى الآخرة توفى هارون الرشيد أبو جعفر بن المهدى محمد ابن المنصور بن عبد الله العباسى بطوس روى عن أبيه وجده ومبارك بن فضالة وحج مرات فى خلافته وغزا عدة غزوات حتى قيل فيه :

فمن يطلب لقاءك أو يرده ... فبالحرمين أو اقصى الثغور

وكان شهما شجاعا حازما جوادا ممدحا فيه دين وسنة مع انهما كه على اللذات والقيان وكان أبيض طويلا سمينا مليحا قد وخطه الشيب وورد أنه كان يصلى فى اليوم مائة ركعة الى ان مات ويتصدق كل يوم من بيت ماله بألف درهم وكان يخضع للكبار ويتأدب معهم وعظه الفضيل وابن السماك وغيرهما وله مشاركة فى الفقه والعلم والادب . قاله فى العبر وقال ابن الفرات كان الرشيد يتواضع لأهل العلم والدين ويكثر من

---

(١) بمهملة ونون ، وشهر بكنيته وفى اسمه اختلاف ، كما فى التقريب .

محاضرة العلماء والصالحين قال علي بن المديني سمعت ابا معاوية الضرير يقول اكلت مع الرشيد طعاما يوما من الايام فصب على يدي رجل لا أعرفه فقال هارون ياأبا معاوية تدري من يصب على يديك قلت لا قال انا قلت أنت امير المؤمنين قال نعم اجلالا للعلم ودخل عليه منصور بن عمار فأدناه وقربه فقال له منصور اتواضعك في شرفك أحب الينا من شرفك فقال له ياأبا السري عظني وأوجز فقال من عف في جماله وواسى من ماله وعدل في سلطانه كتبه الله من الابرار وكان طيب النفس فكها يحب المزاح ويميل الى أهل العفة ويكره المراء في الدين قال علي بن صالح كان مع الرشيد ابن أبي مريم المديني وكان مضاحكا محداثا فكها وكان الرشيد لا يصبر عن محادثته وكان قد جمع الى ذلك المعرفة بأخبار أهل الحجاز ولطائف المجان فبلغ من خصوصيته به أنه أنزله منزلا في قصره وخلطه ببطانته وغلمانه فجاء ذات ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر فكشف اللحاف عن ظهره ثم قال له كيف اصبحت فقال ياهذا ما اصبحت بعد امر الى عملك قال ويلك قم الى الصلاة فقال هذا وقت صلاة أبي الجارود وانا من أصحاب أبي يوسف القاضي فمضى وتركه نائما وقام الرشيد الى الصلاة وأخذ يقرأ في صلاة الصبح (ومالي لا أعبد الذي فطرني) وأرتج عليه فقال له ابن أبي مريم لا ادري والله لم لا تعبده فما تمالك الرشيد أن ضحك في صلاته ثم التفت اليه كالمغضب وقال ياهذا ما صنعت قطعت علي الصلاة قال والله ما فعلت انما سمعت منك كلاما غمني حين سمعته فضحك الرشيد وقال اياك والقرآن والدين ولك ماشئت بعدهما وكان للرشيد فطنة وذكاء قال الاصمعي تأخرت عن الرشيد ثم جئته فقال كيف كنت ياأصمعي قلت بت والله بليلة النابغة فقال انا والله هو :

فبت كأني ساورتني ضئيلة　　من الرقش في انيابها السم ناقع

فعجبت من ذكائه وفطنته لما قصدته ودخل الاصمعي على الرشيد ومعه بنية له فقال له الرشيد قبلها فسكت الاصمعي فقال قبل ويلك فقال الاصمعي

فى نفسه ان فعلت قتلتنى ثم قام فوضع كمه على رأسها ثم قبل فقال والله لواخطأت هذا لضربت عنقك و كان الرشيد رحمه الله يحب الحديث وأهله وسمع الحديث من مالك بن أنس وابراهيم بن سعد الزهرى وا كثر حديثه عن آبائه وروى عنه القاضى أبو يوسف والامام الشافعى رضى الله عنهما ذكر ذلك ابن الجوزى ومما رواه الرشيد عن النبى صلى الله عليه وسلم عقوا عن اولادكم فانها نجاةلهم من كل آفة و كان كثير البكاء من خشية الله تعالى سريع الدمعة عند الذكر محبا للمواعظ قال يحيى بن ايوب العابد سمعت منصور بن عمار يقول مارأيت اغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة فضيل بن عياض وابى عبد الرحمن الزاهد وهارون الرشيد ودخل الامام الشافعى رضى الله عنه على الرشيد فقال له عظنى فقال على شرط رفع الحشمة وترك الهيبة وقبول النصيحة قال نعم قال اعلم أن من أطال عنان الأمل فى الغرة طوى عنان الحذر فى المهلة ومن لم يعول على طريق النجاة خسر يوم القيامة اذا امتدت يد الندامة فبكى هارون ووصله بمال جزيل ودخل ابن السماك على الرشيد فاستسقى الرشيد ماء فقال له ابن السماك بالله يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم تشتريها قال بملكى قال لو منعت خروجها بكم كنت تشتريه قال بملكى فقال ان ملكا قيمته شربة ماء لجدير ان لا ينافس فيه وكان للرشيد شعر حسن منه :

ملك الثلاث الغانيات عنانى ... وحللن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البرية كلها ... وأطيعهن وهن فى عصيانى

ما ذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه قوين اعز من سلطانى

وكان نقش خاتم الرشيد العظمة والقدرة لله . انتهى ما قاله ابن الفرات ملخصا وقال ابن قتيبة فى المعارف وأفضت الخلافة الى هارون الرشيد سنة سبعين ومائة وبويع له فى اليوم الذى توفى فيه موسى ببغداد وولد له ابنه عبد الله المأمون ليلة أفضت الخلافة اليه فى صبيحتها وأمه الخيزران

وكانت تنزل الخلد ببغداد فى الجانب الغربى ، وكان يحي بن خالد وزيره وابناه الفضل وجعفر ينزلون فى رحبة الخلد ثم ابتنى جعفر قصره بالدور ولم ينزله حتى قتل وحج هارون بالناس ست حجج آخرها سنة ست وثمانين ومائه وحج معه فى هذه السنة ابناه ووليا عهده محمد الامين وعبد الله المأمون وكتب لكل واحد منهما على صاحبه كتابا وعلقه فى الكعبة فلما انصرف نزل الانبار ثم حج بالناس سنة ثمان وثمانين وقتل جعفر بن يحي بالعمر[1] موضع بقرب الأنبار سنة تسع وثمانين ومائة آخر يوم من المحرم وبعث بجثته الى بغداد ولم يزل يحيى ابن خالد وابنه الفضل محبوسين حتى ماتا بالرقة ، وخرج الوليد بن طريف الشارى فى خلافته وهزم غير مرة عسكره فوجه اليه يزيد بن مزيد فظفر به فقتله وخرج بعده حراشة الشارى أيضا . وقتل هارون انس بن أبى شيخ وهو ابن أبى خالد الحذاء المحدث وكان انس صديقا لجعفر بن يحيى وصلبه بالرقة وكان يرمى بالزندقة وكذلك البرامكة يرمون بالزندقة الا من عصم الله منهم ولذلك قال الاصمعى فيهم :

اذا ذكر الشرك فى مجلس ... اثارت قلوب[2] بنى برمك

وان تليت عندهم آية ... اتوا بالاحاديث عن مزدك

وغزا هارون سنة تسعين[3] ومائة الروم فافتتح هرقلة وظفر ببنت بطريقها فاستخلصها لنفسه فلما انصرف ظهر رافع بن ليث بن نصر بن سيار بطخارستان مباينا لعلي بن عيسى فوجه اليه هرثمة لمحاربته واشخاص علي بن عيسى اليه فلما قدم عليه أمر بحبسه واستصفى أمواله وأموال ولده ، وتوجه هارون سنة اثنتين وتسعين ومائة ومعه المأمون نحو خراسان حتى قدم طوس فمرض بها ومات وقبره هناك وكانت وفاته ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السن سبعا وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما ، ومن ولد هارون محمد أمه زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر

---

(١) فى الاصل (بالقم) والتصحيح من المعارف والوفيات .

(٢) فى المعارف (أضاءت وجوه) . (٣) فى الأصل (تسع)

والمأمون واسمه عبد الله وأمه تسمى مراجل والمؤتمن واسمه القاسم وصالح وأبو عيسى وأبو اسحق المعتصم وحمدونة وغيرهم . انتهى ماقاله ابن قتيبة وقال ابن الاهدل وفى امرة الرشيد وأخيه الهادى قام يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى وبثدعاته فى الارض وبايعه كثيرون من أهل الحرمين واليمن ومصر والعراقين وبايعه من العلماء محمد بن ادريس الشافعى وعبد ربه بن علقمة وسليمان بن جرير وبشر بن المعتمر والحسن بن صالح وغيرهم وكان هذا فى زمن الهادى فلما فتش عنه الرشيد وأخذ عليه بالرصد والطلب وأمعن فى ذلك فلحق يحيى بخاقان ملك الترك وأقام عنده سنتين وستة أشهر والكتب ترد عليه من هارون وعماله يسألونه تسليم يحيى فأبى وقال لاأرى فى دينى الغدر وهو رجل من ولد نبيكم شيخ عالم وقيل انه أسلم على يديه سرا ثم رحل يحيى من عنده الى طبرستان ثم الى الديلم فانفذ هارون فى طلبه الفضل بن يحيى البرمكى فى ثمانين ألف رجل وكاتبه ملك الديلم من الرى وبذلوا له الأموال حتى انخدع ولما فهم يحيى فشله قبل أمان الرشيد بالايمان المغلظة وكتب له بذلك نسختين نسخة عنده ونسخة عند يحيى البرمكى فلما قدم عليه أظهر بره وكرامته وأعطاه مالا جزيلا ثم خرج الى المدينة باذنه وقيل باذن الفضل دونه وفرق المال بالمدينة على قرابته وقضى دين الحسين بن على وحج ولم يزل آمنا حتى وشى به عبد الله بن مصعب الزبيرى فاستدعاه الرشيد وأخبره بقول الزبيرى فقال يحيى ان هذا قد كان بايع أخى محمدا ومدحه بقوله :

قوموا بأمركم ننهض بنصرتنا ان الخلافة فيكم يابنى الحسن

واليوم يكذب على ويسعى بى اليك فصدقه هارون وعذره ومات ابن مصعب فى اليوم الثالث قيل وسبب نقض أمان يحيى انه قال له الرشيد فى مناظرات عددها ويحيى فى كلها يقيم له الحجة على نفسه اتقاء لشره حتى قال له من أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا فاستعفاه فلم يعفه وكرر ذلك

مرارا فلم يصفه فقال له يحيى بعد الحجاج عظيم لو بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أ كان له أن يتزوج فيكم فقال الرشيد نعم قال فنحن له أن يتزوج فينا قال لا قال فهذه حسب فأنف الرشيد وغضب وطلب الفقهاء فاستفتاهم في نقض امان يحيى فاحتجم بعضهم وتكلم بعضهم بموجب العلم أنه لاسبيل الى نقضه وقال بعضهم هذا رجل شق عصا المسلمين وسفك الدماء لا امان له فأمر الرشيد بحبسه وضيق عليه حتى مات محبوسا وقيل انه شد الى جدار وسمر على يديه ورجليه وسد عليه المنافذ حتى مات وقيل انه وقع في رقعة ودفعها الى يحيى بن خالد وحرج عليه بوقوفه بين يدي الله الا كتمها الى موته ثم يدفعها الى هارون فدفعها بعد موته الى هارون فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا هارون المستعدي عليه قد تقدم والخصم بالاثر والقاضي لا يحتاج الى بينة · واما ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى فانه لما انفلت من وقعة فخ لحق بالمغرب ومعه ابن اخيه محمد بن سليمان الذي قتل بفخ فتمكن بها ودعى ونشر دعوته واجابوه واستعمل ابن أخيه على ادنى المغرب من تاهرت الى فاس ثم بقي بها وولده يتوارثونها وانتشر ملكهم واستقر ويقال ان ادريس أدرك بالسم الى هناك واوصى الى ابنه ادريس بن ادريس فقام بالامر احدى وعشرين سنة وأوصى الى ابنه ادريس المثلث وكان أحد العلماء قال صاحب كتاب روضة الاخبار وهم على ذلك الى هذه الغاية يتوارثون المغرب والبربر ويقال ان عبد المؤمن القائم اليوم بأرض المغرب ينسب الى بني الحسن بن علي ظهر على الاندلس سنة اربعين وخمسمائة وفيه يقول الشاعر من قصيدة طويلة

ماهز عطفيه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد القائم بن علي

وقد ملكوا المغرب كلهم والاندلس الى يومنا هذا وهي سنة سبع وعشرين وستمائة . انتهى ماقاله ابن الاهدل .

وفيها وقيل بعدها فقيه الاندلس زياد بن عبد الرحمن اللخمي شبطون صاحب مالك وعليه تفقه يحيى بن يحيى قبل أن يرحل الى مالك وكان زياد ناسكا ورعا أريد على

القضاء فهرب .

وفيها قتل نقفور ملك الروم فى حرب برجان وكانت مملكته تسعة أعوام وملك بعده ابنه شهرين وهلك فملك زوج أخته ميخائيل بن جرجس لعنهم الله تعالى .

﴿ سنه اربع وتسعين ومائة ﴾

فيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب وقام بعده ليون القائد .

وفيها مبدأ الفتنة بين الامين والمأمون وكان الرشيد أبوهما قد عهد بالعهد للأمين ثم بعده للمأمون وكان المأمون على امرة خراسان فشرع الأمين فى العمل على خلع أخيه ليقدم ولده ابن خمس سنين وأخذ يبذل الأموال للقواد ليقوموا معه فى ذلك ونصحه أولو الرأى فلم يرعو حتى آل الأمر الى أن قتل .

وفى آخرها توفى الامام أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعى قاضى الكوفة وقاضى بغداد روى عن الأعمش وطبقته وعاش خمسا وسبعين سنة قال يحي القطان : حفص أوثق أصحاب الأعمش وقال سجادة كان يقال ختم القضاء بحفص ابن غياث وقال ابن معين جميع ماحدث به حفص بالكوفة وبغداد فمن حفظه وقال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لى الميتة وقال ابن ناصر الدين كان حفص ثقة متقنا تكلم فى بعض حفظه .

وفيها سويد بن عبد العزيز الدمشقى قاضى بعلبك قرأ القرآن على يحي الذمارى روى عن أبى الزبير المكى وعاش بضعا وثمانين سنة وضعفوه .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى محدث البصرة روى عن أيوب السختيانى ومالك بن دينار وطبقتهما وقال الفلاس كانت غلته فى السنة اربعين الفا ينفقها كلها على اصحاب الحديث وقال ابو اسحق النظام المتكلم وذكر

عبد الوهاب هو والله أحلى من أمن بعد خوف و برء بعد سقم وخصب بعد جدب وغنى بعد فقر ومن طاعة المحبوب وفرج المكروب وقال ابن ناصر الدين هو ثبت متقن.

ومحمد بن عدى البصرى المحدث روى عن حميد وطبقته وكان أحد الثقات الكبار ويقال له محمد بن ابراهيم بن أبى عدى قال ابن ناصر الدين مشهور بالحفظ والثقة .

ومحمد بن حرب الخولانى الأبرش الحمصى قاضي دمشق روى عن الزبيدى فأكثر وعن محمد بن زياد الألهانى وكان حافظا مكثرا .

ويحيى بن سعيد بن أبان الأموى الكوفى الحافظ ولقبه جمل[1] روى عن الأعمش وخلق وحمل المغازى عن ابن اسحق واعتنى بها وزاد فيها اشياء وقال ابن ناصر الدين: يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن الاحيحة أبو أيوب القرشي الأموى الكوفى كان ثبتا حافظا نبيلا كان يلقب جملا[1] عنده عن الاعمش غرائب، ووهم من جعله احد الاخوة عمر الأشدق وعبد الله وعنبسة انما ذلك أخو أبان جد يحيى المذكور وكان من التابعين . انتهى .

وفيها قاسم بن يزيد الجرمى الموصلى عالم الموصل وزاهدها ومحدثها المشهور وعابدها .

وفيها استشهد فى غزوة أبو على شقيق البلخى الزاهد شيخ خراسان سافر مرة وفى صحبته ثلثمائة مريد وهو شيخ حاتم الأصم .

وفيها سالم بن سالم البلخى الزاهد روى عن ابن جريج وجماعة وكان صواما قواما عجبا فى الأمر بالمعروف وقال أبو مقاتل السمرقندى : سالم فى زماننا كعمر بن الخطاب فى زمانه قال فى العبر قلت هو وشقيق ضعيفان فى الحديث انتهى .

وفيها عمر بن هارون البلخى روى عن جعفر الصادق وطبقته وكان كثير الحديث بصيرا بالقراءات تركوه قاله فى العبر .

---

(١) فى الأصل (جميل) بالياء والتصويب من نزهة الالباب والتقريب .

﴿ سنة خمس وتسعين ومائة ﴾

لما تيقن المأمون ان الأمين خلعه تسمى بإمام المؤمنين وكوتب بذلك وجهز الأمين علي بن عيسى بن ماهان في جيش عظيم أنفق عليهم أموالا لاتحصى وأخذ على معه قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه فبلغ الى الري وأقبل طاهر بن الحسين الخزاعي في نحو أربعة آلاف فاشرف على جيش ابن ماهان وهم يلبسون السلاح وقد امتلأت الصحراء بهم بياضا وصفرة في العدد المذهبة فقال طاهر هذا مالا قبل لنا به ولكن اجعلوها خارجية واقصدوا القلب ثم قبل ذلك ذكروا ابن ماهان الأيمان التي في عنقه للمأمون فلم يلتفت وبرز فارس من جند ابن ماهان فحمل عليه طاهر بن الحسين فقتله وشد داود شباه على علي بن عيسى بن ماهان فطعنه وصرعه وهو لايعرفه ثم ذبحه بالسيف فانهزم جيشه فحمل رأسه على رمح واعتق طاهر مماليكه شكراً لله وشرع أمر الأمين في سفال وملكه في زوال قيل انه لما بلغه قتل ابن ماهان وهزيمة جيشه كان يتصيد سمكا فقال لليزيدي ويلك دعني كوثر قد صاد سمكتين وأنا ما صدت شيئا بعد وندم في الباطن على خلع أخيه وطمع فيه أمراؤه ولقد فرق عليهم أموالا لاتحصى حتى فرغ الخزائن ومانفعوه وجهز جيشا فالتقاهم طاهر أيضا بهمذان فقتل في المصاف خلق كثير من الفريقين وانتصر طاهر بعد وقعتين أو ثلاث وقتل مقدم جيش الامين عبد الرحمن الاساوي أحد الفرسان المذكورين بعد أن قتل جماعة وزحف طاهر حتى نزل بحلوان .

وفيها ظهر بدمشق أبو العميطر السفياني فبايعوه بالخلافة واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن الطليقة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فطرد عاملها الامير سليمان بن المنصور فسير اليه الامين عسكرا لحربه فنزلوا الرقة ولم يقدموا عليه قاله في العبر .

وفيها توفي اسحق بن يوسف الازرق محدث واسط روى عن الاعمش وطبقته و كان حافظا عابدا يقال انه بقي عشرين سنة لم يرفع رأسه الى السماء قال ابن ناصر الدين : اسحق بن يوسف بن مرداس القرشي الواسطي أبو محمد حدث عنه خلق منهم أحمد وابن معين كان من الحفاظ النقاد والصلحاء العباد . انتهى .

وفيها بشر بن السري البصري الافوه نزيل مكة كان فصيحا بالمواعظ مفوها ذا صلاح وقال أحمد كان متقنا للحديث عجبا روى عن مسعر والثوري وطبقتهما قال في المغني: بشر بن السري أبو عمرو الافوه وثقه ابن معين وغيره وأما الحميدي أبو بكر فقال كان جهميا لا يحل ان يكتب عنه وقال ابن عدي يقع في حديثه منكر وهو في نفسه لا بأس به . قلت رجع [١] عن التجهم انتهى .

وفيها أبو معاوية الضرير محمد بن معاوية الكوفي الحافظ ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ولزم الاعمش عشر سنين قال أبو نعيم سمعت الاعمش يقول لأبي معاوية أما أنت فقد ربطت رأس كيسك وكان شعبة اذا توقف في حديث الاعمش راجع أبا معاوية وسأله عنه وقال ابن ناصر الدين : أبو معاوية محمد ابن خازم الضرير التيمي السعدي كان حافظا ثبتا محدث الكوفة و كان من الثقات و ربما دلس و كان يرى الارجاء فيقال ان و كيعاً لم يحضر جنازته لذلك انتهى .

وفيها عبد الرحمن بن محمد المحاربي [٢] الحافظ روى عن عبد الملك بن عمير وخلق قال و كيع ما كان أحفظه للطوال توفي بالكوفة .

وفيها أوفي التي مضت عثام [٣] بن علي الكوفي روى عن عروة بن

---

(١) لفظة (رجع) ساقطة من نسخة المصنف .

(٢) في نسخة المصنف (العارمي) وفي غيرها (العارني) والصواب المحاربي كما في تاريخ الاسلام والتقريب .

(٣) في النسخ (غثام) بالغين المعجمة ، والتصويب من التقريب وتاريخ الذهبي الكبير .

هشام والأعمش .

وفيها أو فى الماضية محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفى الحافظ روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته قال فى المغنى ثقة مشهور لكنه شيعى قال ابن سعد بعضهم لايحتج به انتهى .

وفيها محدث الشام أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى وله ثلاث وسبعون سنة توفى بذى المروة راجعا من الحج فى المحرم روى عن يحيى الذمارى ويزيد ابن أبى مريم وخلائق وصنف التصانيف قال ابن جوصاء [1] لم نزل نسمع انه من كتب مصنفات الوليد صلح أن يلى القضاء وهى سبعون كتابا وقال أبو مسهر كان مدلسا ربما دلس عن الكذابين وقال ابن ناصر الدين : الوليد ابن مسلم الدمشقى أبو العباس الأموى مولاهم كان إماما حافظا عالم الدمشقيين لكنه فيماذكره أبو مسهر وغيره كان مدلسا وربما دلس عن الكذابين وهو واسع العلم صدوق من الاثبات . انتهى .

وفيها يحيى بن سليم الطائفى الحذاء بمكة وكان ثقة صاحب حديث روى عن عبدالله بن عثمان بن خيثم وطبقته قال الخليل فى الارشاد أخطأ يحيى فى أحاديث ثم ذكر حديث ابن عمران أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مر بحائط فليأكل منه ولا يتخذ خبنة [2] قال الخليل لم يسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم والباقون عن ابن عمر عن عمر وقال فى المغنى : يحيى بن سليم الطائفى مشهور وثقه ابن معين وقال النسائى ليس بالقوى وقال أحمد رأيته يخلط فى الأحاديث فتركته . انتهى . وقال ابن ناصر الدين : روى عنه الشافعى وكان يعده من الابدال وفى بعض أحاديثه مقال . انتهى .

---

(١) فى النسخ (ابو حوضا) والتصحيح من الميزان وغيره .

(٢) الخبنة معطف الازار وطرف الثوب، أى لا يأخذ منه فى ثوبه . كما فى النهاية

﴿سنة ست وتسعين ومائة﴾

فيها توثب الحسين بن على بن عيسى بن ماهان ببغداد نخلع الامين فى رجب وحبسه ودعا الى بيعة المأمون فلم يلبث الجند عليه فقتلوه وأخرجوا الامين وجرت أمور طويلة وفتنة كبيرة.

وفيها توفى قاضى البصرة أبو المثنى معاذ بن معاذ العنبرى فى ربيع الآخر روى عن حميد الطويل وطبقته وكان أحد الحفاظ قال يحيى القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت من معاذ بن معاذ وقال أحمد كان ثبتا وما رأيت أعقل منه.

وفيها قاضى شيراز ومحدثها سعد بن الصلت الكوفى روى عن الاعمش وطبقته وكان حافظا قال سفيان مافعل سعد بن الصلت قالوا ولى القضاء قال ذره وقع فى الحش قال فى العبر قلت آخر من روى عنه سبطه اسحق بن ابراهيم شاذان (١) انتهى.

وفيها ابو نواس الحسن بن هانىء الحكمى الاديب شاعر العراق قال ابن عيينة هو أشعر الناس وقال الجاحظ مارأيت أعلم باللغة منه قال ابن الأهدل كان أبوه من جند مروان الصغير الأموى فتزوج امرأة بالأهواز فولدت أبا نواس فلما ترعرع أصحبته أبا اسامة الشاعر فنشأ على يديه وقدم به بغداد فبرع فى الشعر وعداده فى الطبقة الأولى من المولدين وشعره عشرة أنواع وقد اعتنى بشعره جماعة فجمعوه ولهذا يوجد ديوانه مختلفا وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها مابلغت قول أبى نواس:

الا كل حى هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق

---

(١) فى نسخة المصنف (سادان) بالسين المهملة ، وفى غيرها (ماذان) بالميم والصواب مافى نزهة الالباب وتاريخ الاسلام.

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

وكنى بأبى نواس لذؤابتين كانتا على عاتقه تنوسان وأثنى عليه ابن عيينة وعلماء عصره بالفصاحة والبلاغة وقال أبو حاتم لو كتبت بيتيه هذين بالذهب لما كثر وهما :

ولو أنى استزدتك فوق مابى من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياتى بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وله نوادر حسان رائقة واقترح عليه الرشيد مرات ان ينظم له على قضايا خفية يعرفها فى داره ونسائه فيأتى على البديهة بما لو حضرها وعاينها لم يزد على ذلك . انتهى كلام ابن الاهدل ، ومن لطيف شعره قوله بديهاً وهو من ألطف بديهة وأبدعها :

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جنى ويابس
ولم أدر منهم غير من شهدت به بشرقى ساباط الديار البسابس
حبست بها صحبى فجددت عهدهم وانى على أمثال تلك لحابس
أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح فى عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفى جنباتها مهى تدريها بالقسى الفوارس
فللراح مازرت عليه جيوبها وللماء مادارت عليه القلانس[1]

وقد اختلف فى معنى قوله « أقمنا بها يوما ويوما الخ » فقال ابن هشام ثمانية ايام وقال الدمامينى فى شرح المغنى سبعة لأن يوم الترحل ليس من ايام الاقامة فليتأمل ، وقال ابن الفراث : أبو نواس الحسن بن هانىء البصرى مولى الحكم بن سعد العشيرة . سمى سعد العشيرة لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده مائة رجل . وتوفى وعمره اثنتان وخمسون سنة والحسن أحد المطبوعين وكان كثير المجون قيل عاتب أبو العتاهية الحسن على

(١) فى المبرد اختلاف فى بعض الألفاظ ، وفى الاخير تقديم وتأخير .

مجونه فقال الحسن :

والنفس لا تقلع عن غيها ... مالم يكن منها لها زاجر

فقال أبو العتاهية وددت ان هذا البيت بشعرى كله ، ورأى رجل الحسن في النوم فقال له ما فعل الله بك قال رحمني بأبيات قلتها وهى :

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن ... فبمن يلوذ و يستجير المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعا ... ولئن رددت يدى فمن ذا يرحم

مالى اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل ظنى ثم أنى مسلم (١)

انتهى . وقال الحصرى فى كتابه قطب السرور قال ابن نوبخت توفى أبو نواس فى منزلى فسمعته يوم مات يترنم بشىء فسألته عنه فأنشدنى :

باح لسانى بمضمر السر ... وذاك أنى أقول بالدهر

وليس بعد الممات منقلب ... وانما الموت بيضة العمر

والتفت الى من حوله فقال لا تشربوا الخمر صرفا فانى شربتها صرفا فأحرقت كبدى ثم طفى . انتهى . فانا لله وانا اليه راجعون .

﴿ سنة سبع وتسعين ومائة ﴾

فيها حوصر الامين ببغداد وأحاط به أمراء المأمون وهم طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين وزهير بن المسيب فى جيوشهم وقاتلت مع الامين الرعية وقاموا معه قياما لا مزيد عليه ودام الحصار سنة واشتد البلاء وعظم الخطب .

وفيها توفى الامام الحبر أبو محمد عبد الله بن وهب الفهرى مولاهم المقرى أحد الاعلام فى شعبان ومولده سنة خمس وعشرين ومائة وطلب العلم بعد الأربعين ومائة بعام أو عامين وروى عن ابن جريج وعمرو

(١) من هنا الى آخر الترجمة ساقط من غير نسخة المصنف .

ابن الحرث وخلق وتفقه بمالك والليث قال أبو سعيد بن يونس جمع ابن وهب بين الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف كثيرة وقال احمد بن صالح المصرى حدث ابن وهب بمائة ألف حديث ما رأيت أحداً أكثر حديثا منه وقال ابن خداش قرىء على ابن وهب كتابه فى أهوال القيامة فخر مغشياً عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام وقال يونس بن عبد الأعلى كانوا أرادوه على القضاء فتغيب قاله فى العبر . وقال ابن الأهدل صحب مالكا عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والصغير وحدث بمائة الف حديث وكان مالك يكتب اليه فى المسائل ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال : ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ، وكتب اليه الخليفة فى قضاء مصر فاختبأ ولزم بيته فاطلع عليه بعضهم يوماً فقال له يا ابن وهب ألا تخرج فتقضى بين الناس بكتاب الله وسنة رسوله فقال أما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة مع السلاطين وقرىء عليه كتاب الاهوال من جامعه فغشى عليه فحمل الى داره فمات لحينه رحمه الله تعالى . انتهى .

وفيها محدث الشام الامام أبو يحمد [1] بقية بن الوليد الكلاعى الحمصى الحافظ ومولده سنة عشر ومائة روى عن محمد بن زياد الالهانى وبحير بن سعد [2] والكبار وأخذ عمن دب ودرج وتفقه بالأوزاعى وكان مشهوراً بالتدليس كالوليد بن مسلم وقال ابن معين اذا روى عن ثقة فهو حجة وقال بقية قال لى شعبة انى لأسمع منك احاديث لو لم اسمعها لطرت قاله فى العبر . وقال ابن

---

(١) فى غير الأصل (أبو محمد) والصواب مافى الأصل وتاريخ ابن عساكر حيث يقول : وكنيته أبو يحمد بفتح الياء المثناة التحتية والحاء ساكنة والميم مفتوحة . وضبطه فى التقريب بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم .

(٢) فى الاصل (بحير بن سعيد) وفى تاريخ ابن عساكر المطبوع (بجير بن سعد) وكلاهما خطأ على مافى التقريب والمشتبه .

ناصر الدين : بقية بن الوليد بن صايد الحميرى الكلاعى الحمصى أبو محمد محدث الشام كان اماما مكثرا و يدلس عن المتروكين لكن اذا قال حدثنا او اخبرنا فهو مقبول . انتهى .

وفيها شعيب بن حرب المدائنى الزاهد احد علماء الحديث روى عن مالك ابن مغول وطبقته قال الطيب بن اسماعيل دخلنا عليه وقد بنى له كوخا وعنده خبز يابس يأكله وهو جلد وعظم قال احمد بن حنبل حمل على نفسه فى الورع .

وفيها شيخ الاقراء بالديار المصرية ابو سعيد عثمان بن سعيد القيروانى ثم المصرى ورش صاحب نافع وله سبع وثمانون سنة قال السيوطى فى حسن المحاضرة : ورش وهو عثمان بن سعيد أبو سعيد المصرى وقيل أبو عمرو وقيل أبو القسم أصله قبطى مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة عشر ومائة وأخذ القراءة عن نافع وهو الذى لقبه بورش لشدة بياضه وقيل لقبه بالورشان ثم خفف ، انتهت اليه رياسة الاقراء بالديار المصرية فى زمانه وكان ماهرا فى العربية . انتهى .

وفيها محمد بن فليح بن سليمان المدنى روى عن هشام بن عروة وطبقته قال فى المغنى ثقة قال أبو حاتم ليس بذاك القوى . انتهى .

وفيها قاضى صنعاء وعالمها هشام بن يوسف الصنعانى أخذ عن معمر وابن جريج وجماعة قال ابن معين هو أثبت من عبد الرزاق فى ابن جريج وقال ابن ناصر الدين كان ثقة برز وفاق على أقرانه .

وفيها الامام العلم أبو سفيان وكيع بن الجراح الرواسى فى المحرم راجعاً من الحج بفيد [1] وله سبع وستون سنة روى عن الأعمش وأقرانه قال ابن معين كان وكيع فى زمانه كالأوزاعى فى زمانه وقال أحمد ما رأيت أوعى للعلم

---

(١) فى النسخ (بغند) بالغين والنون والصواب (بفيد) على ما فى المعجم وتذكرة الحفاظ .

ولاأحفظ من وكيع وقال القعنبي كنا عند حماد بن زيد فخرج وكيع فقالوا هذا راوية سفيان قال ان شئتم أرجح من سفيان وقال يحيي بن أكثم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة وقال أحمد مارأت عيني مثل وكيع قط وقال ابن معين ما رأيت أحفظ من وكيع كان يحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتى بقول أبي حنيفة قال وكان يحيي القطان يفتي بقوله أيضا وقال ابن ناصر الدين : وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن فرس الرواسي الكوفى أبو سفيان محدث العراق ثقة متقن ورع قال أحمد بن حنبل مارأيت رجلا قط مثل وكيع فى العلم والحفظ والاسناد والأموات مع خشوع وورع . انتهى .

﴿ سنة ثمان وتسعين ومائة ﴾

فى المحرم ظفر طاهر بن الحسين بعد أمور يطول شرحها بالأمين فقتله ونصب رأسه على رمح وكان مليحاً أبيض جميل الوجه طويل القامة عاش سبعا وعشرين سنة واستخلف ثلاث سنين وأياما وخلع فى رجب سنة ست وتسعين وحارب سنة ونصفا وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور وكان مبذرا للاموال قليل الرأي كثير اللعب لا يصلح للخلافة سامحه الله ورحمه قاله فى العبر . وكتبت زبيدة الى المأمون تحرضه على قتل طاهر بن الحسين قاتل ابنها الأمين فلم يلتفت اليها فكتبت اليه ثانية بقول أبي العتاهية :

الا أن ريب الدهر يدنى ويبعد ويؤنس بالآلاف طورا ويفقد
أصابت لريب الدهر منى يدى يدي فسلمت للاقدار والله أحمد
فقلت لريب الدهر ان ذهبت يد فقد بقيت والحمد لله لى يد
اذا بقى المأمون لى فالرشيد لى ولى جعفر لم يفقدا ومحمد

تعنى بجعفر أباها وبمحمد ابنها الأمين وقال ابن قتيبة فى المعارف بويع محمد الأمين

ابن هارون بطوس وولى أمر البيعة صالح بن هارون وقدم عليه بها رجاء الخادم للنصف من جمادى الآخرة فخطب الناس وبويع ببغداد وأخرج من الحبس من كان أبوه حبسه فاخرج عبد الملك بن صالح والحسن بن على بن عاصم وسالم ابن سالم والهيثم بن عدى ومات اسماعيل بن علية وكان على مظالم محمد فى ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة فولى مظالمه محمد بن عبد الله الأنصارى من ولد أنس بن مالك والقضاء ببغداد وبعث الى وكيع بن الجراح فأقدمه بغداد على أن يسند اليه أمورا من أموره فابى وكيع أن يدخل فى شىء وتوجه وكيع الى مكة فمات فى طريق مكة واتخذ الفضل بن الربيع وزيرا وجعل إسماعيل بن صبيح كاتبه وجعل العباس بن الفضل بن الربيع حاجبه فأغرى الفضل بينه وبين المأمون فنصب محمد ابنه موسى بن محمد لولاية العهد بعده وأخذ البيعة له ولقبه الناطق بالحق سنة أربع وتسعين ومائة وجعله فى حجر على بن عيسى وأمر عليا بالتوجه الى خراسان لحرب المأمون سنة خمس وتسعين ومائة فوجه المأمون هرثمة من مرو على مقدمة طاهر بن الحسين فالتقى على بن عيسى وطاهر بالرى فاقتتلوا فقتل على بن عيسى وجماعة من ولده فى شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وظفر طاهر بجميع ما كان معه من الأموال والعدة والكراع فوجه محمد بن عبد الرحمن بن جبلة الانبارى فالتقى هو وطاهر بهمذان فقتله طاهر ودخل همذان واجتمع طاهر وهرثمة فأخذ طاهر على الاهواز وأخذ هرثمة على الجادة طريق حلوان ووجه الفضل ابن سهل زهير بن المسيب على طريق كرمان فأخذ كرمان ثم دخل البصرة ولما أتى طاهر الأهواز وجد عليها واليا من المهالبة لمحمد فقتله واستولى على الأهواز ثم سار الى واسط وسار هرثمة الى حلوان ووثب الحسين بن على بن عيسى ببغداد فى جماعة فدخل على محمد وهو فى الخلد فاخذه وحبسه فى برج من أبراج مدينة أبى جعفر فتقوضت عساكر محمد من جميع الوجوه وتغيب الفضل بن الربيع

يومئذ فلم ير له أثر حتى دخل المأمون بغداد ووجه الحسين بن علي الى هرثمة وطاهر يحثهما على بغداد ووثب أسد الحربي وجماعة فاستخرجوا محمداً وولده واعتذروا اليه وأخذوا الحسين بن علي فأتوه به فعفا عنه بعد ان اعترف بذنبه وتاب منه وأقر أنه مخدوع مغرور فأطلقه فلما خرج من عنده وعبر الجسر نادى يامأمون يامنصور وتوجه نحو هرثمة وتوجهوا في طلبه فأدركوه بقرب نهروين فقتلوه واتوا محمدا برأسه وصار هرثمة الى نهروين ونزل طاهر باب الأنبار وصار زهير بن المسيب بكلواذى ولم يزالوا في محاربة وكان طاهر كاتب القاسم بن هارون المؤتمن وكان نازلا في قصر جعفر بن يحيى بالدور وسأله ان يخرج ففعل وسلم اليه القصر ولم يزل الامر على محمد مختلا حتى لجأ الى مدينة أبي جعفر وبعث الى هرثمة أني أخرج اليك الليلة فلما خرج محمد صار في ايدي أصحاب طاهر فأتوا به طاهرا فقتله من ليلته فلما اصبح نصب رأسه على الباب الحديد ثم انزل وبعث به الى خراسان مع ابن عمه محمد بن الحسن ابن مصعب ودفنت جثته في بستان مؤنسة . انتهى ماقاله ابن قتيبة (١) وقال ابن الفرات ململخصه لما صار محمد الامين بمدينة أبي جعفر علم قواده أنه ليس معهم عدة الحصار فاتوه وقالوا لا بقاء لنا وقد بقي من خيار خيلك سبعة آلاف فرس فاختر لها سبعة آلاف رجل تخرج الى الجزيرة فتفرض الفروض فعزم على ذلك فبلغ الخبر طاهر فكتب الى سليمان بن أبي جعفر ومحمد بن عيسى والسدي بن شاهك لئن لم تردوه عن هذا الرأي لاقتنص ضياعكم ولاسعين في هلاككم فدخلوا على محمد وقالوا ان خرجت أخذوك أسيرا وتقربوا بك فرجع الى قبول الأمان والخروج الى هرثمة فقالوا له الخروج الى طاهر خير فقال انا اكره ذلك لأني رأيت في المنام كأني على حائط رفيق وطاهر يحفره حتى هدمه وهرثمة مولانا وبمنزلة الوالد وانا أثق به . قال ابراهيم بن المهدي بعث الى محمد الأمين ليلة وقد خرج الى قصر ليتفرج مما كان فيه وشرب وسقاني ودعا

---

(١) أي في المعارف ، وقد قابلته بها وزدت أشياء منها سقطت من الاصل .

جارية اسمها ضعف لتغنيه فتطير ابراهيم من اسمها فغنته :

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا   وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم

فتطير محمد وقال غنى غير هذا فغنت :

مازال يعدو عليهم ريب دهرهم   حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فغضب وقال غنى غير هذا فغنت :

« اما ورب السكون والحركات »   الأبيات فقال قومى لا بارك الله عليك فقامت وعثرت بقدح من بلور كان يسميه رباح فكسرته فقال يا ابراهيم أما ترى ما كان ما أظن أمرى الا قد اقترب قال بل أعز ملكك وكبت(١) عدوك فسمعا صارخا من دجلة يقول قضى الأمر الذى فيه تستفتيان فقال يا ابراهيم أما تسمع فقال ما اسمع شيئا وقد كان سمعه فقتل بعد ليلتين ومنع طاهر محمدا الامين ومن معه الماء والدقيق فهم محمد بالخروج الى هرثمة فلما بلغ طاهر اشتد عليه وقال أنا فعلت ما فعلت به ويكون الفتح لهرثمة وأتى معاقدوه الى طاهر الى ان يدفع اليه الخاتم والقضيب والبردة ويخرج محمد الى هرثمة فرضى بذلك فلما علم الهرش الخبر تقرب الى طاهر وقال مكر بك وقال ان الخاتم والبرد والقضيب يحمل مع محمد الأمين الى هرثمة فاغتاظ وكمن حول القصر الرجال فلما خرج محمد وصار فى الحراقة مع هرثمة خرج طاهر وأصحابه فرموها بالحجارة وغرقوها فسبح الامين وخرج الى بستان موسى واخرج رجل من الملاحين هرثمة وكان به نقرس فلما خرج محمد الامين أخذه ابراهيم بن جعفر البلخى ومحمد بن حميد وهو ابن أخى شكلة أم ابراهيم بن المهدى والقى عليه ازارا من ازر الجند وحمل الى دار ابراهيم بن جعفر بباب الكوفة وكان أحمد بن سلام صاحب المظالم ممن غرق مع هرثمة فاخذ فكان مع محمد الامين فى دار ابراهيم بن جعفر فقال له الامين ادن منى وضمنى اليك فانى أجد وحشة شديدة ففعل وكان على كتفيه خرقة فنزع أحمد ثوبه وقال البسه فقال دعنى فهذا لى من الله خير كثير فى هذا الموضع ثم دخل عليه حميرويه غلام قريش مولى طاهر فى جماعة فاخذ

---

(١) فى الأصل « بكت »

محمد وسادة وضربه بها وأخذ السيف من يده فصاح باصحابه فقتلوه .

ونصب طاهر رأسه ثم بعث رأسه الى المأمون والرداء والقضيب قال الموصلى كتب أحمد بن يوسف الى المأمون عن لسان طاهر بقتل محمد الامين أما بعد فان المخلوع قسيم أمير المؤمنين فى النسب واللحمة قد فرق الله بينه وبينه فى الولاية والحرمة لمفارقته عصم الدين وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين قال الله عز وجل فى ابن نوح على نبينا وعليه السلام (انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح) ولا طاعة لاحد فى معصية الله ولا قطيعة اذا كانت فى جنب الله ثم انشد طاهر بعد قتل الامين :

ملكت الناس قسرا واقتدارا وقتلت الجبابرة الكبارا

ووجهت الخلافة نحو مرو الى المأمون تبتدر ابتدارا

وسوف أدين قيس الشام ضربا يطير من رؤسهم الشرارا

قيل أتى محمد الأمين بأسد فاطلقه فقصد محمدا فاستتر منه بمرفقه ثم يده فضربه فى أصل أذنه فخر الأسد ميتا وزالت كل قصبة فى يده من موضعها وكان الأمين رحمه الله سبطا انزع صغير العينين جميلا طويلا بعيد ما بين المنكبين ويكنى ابا موسى وقيل ابا عبد الله . انتهى .

وفيها توفى فى أول رجب شيخ الحجاز واحد الأعلام ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالى مولاهم الكوفى الحافظ نزيل مكة وله احدى وتسعون سنة سمع زياد بن علاقة والزهرى والكبار قال الشافعى لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز وقال ابن وهب لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة وقال احمد العجلى كان حديثه نحوا من سبعة آلاف حديث لم يكن له كتب وقال بهز ابن اسد ما رأيت مثل ابن عيينة وقال احمد بن حنبل ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من ابن عيينة وقال ابن ناصر الدين هو الامام العلم محدث الحرم روى عنه الاعمش وابن جريج وشعبة وهم من شيوخه والشافعى وابن المبارك واحمد وخلق قال احمد ما رأيت أعلم بالسنن منه وحج سفيان

سبعين حجة وقال الشافعي ما رأيت أحداً فيه من الفتيا ما فيه ولا أكف عن الفتيا منه .

وفي جمادى الآخرة أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ أحد أركان الحديث بالعراق وله ثلاث وستون سنة روى عن هشام الدستوائي وخلق وأول طلبه سنة نيف وخمسين ومائة فكتب عن صغار التابعين ايمن بن نابل وغيره وقال أحمد بن حنبل هو أفقه من يحيى القطان واثبت من وكيع وقال ابن المديني كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت[1] انى لم أر مثله أعلم منه قلت وكان أيضاً رأساً في العبادة رحمه الله تعالى قاله في العبر وهو أحد الموالى المنجبين من البصريين وقال ابن ناصر الدين : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي مولاهم وقيل العنبري البصري اللؤلؤي أبو سعيد الحافظ المشهور والامام المنشور كان فقيها مفتيا عظيم الشان وهو فيما ذكره أحمد افقه من يحيي القطان واثبت من وكيع في الابواب انتهى .

وفيها الامام أبو يحيي معن بن عيسى المدني القزاز صاحب مالك روى عن موسى بن علي بن رباح وطائفة وكان ثبتا ثقة حجة صاحب حديث قال أبو حاتم هو أثبت أصحاب مالك وأوثقهم .

وفي صفر الامام أبو سعيد يحيي بن سعيد القطان البصري الحافظ أحد الاعلام وله ثمان وسبعون سنة روى عن عطاء بن السائب وحميد وخلق قال أحمد بن حنبل ما رأيت بعيني مثله وقال ابن معين قال لي عبد الرحمن بن مهدي لا ترى بعينيك مثل يحيي القطان وقال بندار اختلفت اليه عشرين سنة فما أظن أنه عصى الله قط وقال ابن معين أقام يحيي القطان عشرين سنة يختم كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة وقال ابن ناصر الدين : يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي مولاهم البصري أبو سعيد القطان الاحول سيد الحفاظ في زمانه والمنتهى اليه في هذا الشأن بين أقرانه انتهى .

وفيها أبو عبد الرحمن مسكين بن بكير الحراني روى عن جعفر بن برقان

---

(١) (لحلفت) مزادة من تذكرة الحفاظ .

وطبقته وكان مكثرا ثقة

وفيها انتدب محمد بن صالح بن بهيش الكلابى أميرعرب الشام لحرب السينانى ولمن قام معه من الأموية وأخذمنهم دمشق وهرب أبو العميطر السفيانى فى ازار الى المزة وجرت بين أهل المزة وداريا وبين ابن بهيش حروب ظهر فيها عليهم فاستولى على دمشق وأقام الدعوة للمأمون قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع وتسعين ومائة ﴾

فيها فتنة ابن طباطبا العلوى وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ظهر بالكوفة وقام بأمره أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى وشرع الناس الى ابن طباطبا وغلب على الكوفة وكثر جيشه فسار لحربه زهير بن المسيب فى عشرة آلاف فالتقوا فهزم زهير [1] واستبيح عسكره وذلك فى سلخ جمادى الآخرة فلما كان من الغد أصبح ابن طباطبا ميتا فقيل ان أبا السرايا سمه لكونه لم ينصفه فى الغنيمة وأقام بعده فى الحال محمد بن محمد بن يزيد بن على الحسنى شاب أمرد ثم جهز الحسن ابن سهل جيشا عليهم عبدوس المروذى فالتقوا فقتل عبدوس وأسر عمه وقتل خلق من جيشه وقوى العلويون ثم استولى أبو السرايا على واسط فسار لحربه هرثمة بن أعين فالتقوا فقتل خلق من أصحاب أبى السرايا وتقهقر الى الكوفة ثم التقوا ثانيا وعظمت الفتنة .

وفيها توفى اسحق بن سليمان الرازى الكوفى الأصل روى عن ابن أبى ذئب وطبقته وكان عابدا خاشعا يقال انه من الابدال .

وحفص بن عبد الرحمن البلخى ثم النيسابورى أبو عمر قاضى نيسابور روى عن عاصم الأحول وأبى حنيفة وطائفة وكان ابن المبارك يزوره ويقول هذا اجتمع فيه الفقه والوقار والورع وقال فى المغنى صدوق قال أبو حاتم مضطرب الحديث . انتهى .

---

(١) فى الاصل (فهزمهم زهير) وفى النجوم الزاهرة (فانهزم زهير) ولعله الصواب

وفيها أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة وصاحب كتاب الفقه الأكبر وله أربع وثمانون سنة ولي قضاء بلخ وحدث عن ابن عوف وجماعة قال أبو داود كان جهميا تركوا حديثه وبلغنا أن أبا مطيع كان من كبار الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر .

وفيها شعيب بن الليث بن سعد المصري الفقيه .

وفيها عبد الله بن نمير الخارفي أبو هشام الكوفي أحد أصحاب الحديث المشهورين روى عن هشام بن عروة وطبقته وعاش بضعا وثمانين سنة ووثقه ابن معين وغيره . والخارفي نسبة الى خارف بطن من همدان نزلوا الكوفة .

وعمرو بن محمد العنقزي [1] الكوفي والعنقز هو المرزنجوش روى عن ابن جريج وطبقته وكان صاحب حديث .

ومحمد بن شعيب بن شابور الدمشقي ببيروت روى عن عروة بن رويم وطبقته وكان من علماء المحدثين وعقلائهم المشهورين .

وفيها يونس بن بكير أبو بكر الشيباني الكوفي الحافظ صاحب المغازي روى عن الاعمش وخلق قال ابن معين صدوق وقال ابن ناصر الدين كان صدوقا شيعيا من مورطي الاعيان وقال ابن معين ثقة الا أنه مرجيء يتبع الشيطان ولينه غير واحد وروى له مسلم متابعة والبخاري في الشواهد . انتهى . وقال في المغني صدوق مشهور شيعي روى له مسلم احاديث في الشواهد لا الاصول قال ابن معين ثقة الا انه مرجيء يتبع الشيطان وقال أبو حاتم محله الصدق وقال أبو زرعة اما في الحديث فلا اعلمه مما ينكر عليه وقال أبو داود ليس بحجة عندي سمع هو والبكائي من ابن اسحق بالري وقال النسائي ليس بالقوي انتهى .

وفيها وقيل في التي تليها سيار بن حاتم العنزي البصري صاحب القصص والرقائق وراوية جعفر بن سليمان الضبعي وقد خرج له الترمذي والنسائي وغيرهما ووثقه ابن حبان قال في المغني صالح الحديث فيه خفة ولم يضعف . انتهى .

---

(١) في الاصل (العنقري) بالراء والتصويب من التقريب وغيره .

﴿ سنة مائتين ﴾

فيها احصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا مابين ذكر وانثى قاله ابن الجوزى فى الشذور.

وفى أولها هرب أبو السرايا والعلويون من الكوفة الى القادسية وضعف سلطانهم فدخل هرثمة الكوفة وأمن أهلها ثم ظفر أصحاب المأمون بأبى السرايا ومحمد بن محمد العلوى فأمر الحسن بن سهل بقتل أبى السرايا وبعث بمحمد الى المأمون وخرج بالبصرة وبالحجاز آخرون فلم تقم لهم قائمة بعد فتن وحروب .

وفيها طلب المأمون هرثمة بن أعين فشتمه وضربه وحبسه وكان الفضل ابن سهل الوزير يبغضه فقتله فى الحبس سرا .

وفيها قتلت الروم عظيمهم اليون وكانت ايامه سبع سنين ونصف واعادوا الملك الى ميخائيل الذى ترهب.

وفيها توفى اسباط بن محمد ابو محمد الكوفى وكان ثقة صاحب حديث روى عن الأعمش وطبقته قال فى المغنى اسباط بن محمد القرشى ثقة مشهور قال ابن سعد ثقة فيه بعض الضعف. انتهى .

وفيها ابو ضمرة انس بن عياض الليثى المدنى ولهست وتسعون سنة روى عن سهيل بن أبى صالح وطبقته وكان مكثرا صدوقا قال ابن ناصر الدين : أنس بن عياض الليثى المدنى أبو حمزة محدث المدينة كان من الثقات المتقنين . انتهى .

ومسلم بن قتيبة بالبصرة روى عن يونس بن أبى اسحق وطبقته وأصله خراسانى .

وفيها عبد الملك بن الصباح المسمعى الصنعانى البصرى روى عن ثور بن يزيد وابن عون.

وفيها عمر بن عبد الواحد السلمى الدمشقى وله سنة ثمان عشرة ومائة وقرأ القراءات على يحيى الذمارى وحدث عن جماعة وكان من الثقات الشاميين .

وفيها قتادة بن الفضل الرهاوى رحل وسمع من الأعمش وعدة .

وفيها ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولاهم، المدني الحافظ روى عن سلمة بن وردان وكان كثير الحديث قال في المغني محمد ابن اسماعيل بن أبي فديك ثقة مشهور وقال ابن سعد وحده ليس بحجة . انتهى .

وفيها أبو عبد الله أمية بن خالد أخو هدبة روى عن شعبة والثوري .

وفيها صفوان بن عيسى القسام بالبصرة يروي عن يزيد بن عبيد وطبقته .

وفيها محمد بن الحسن الاسدي الكوفي بن التل[1] روى عن فطر بن خليفة وطبقته قال في المغني محمد بن الحسن الاسدي عن الاعمش وعنه داود بن عمرو قال ابن معين ليس بشيء انتهى .

وفي صفر محمد بن حمير السليحي[2] محدث حمص روى عن محمد بن زياد الالهاني وطائفة وثقه ابن معين ودحيم وقال أبو حاتم لايحتج به وقال يعقوب الفسوي ليس بالقوي وقال الدارقطني خرجه بعض شيوخنا ولا بأس به .

وفيها أبو اسماعيل مبشر بن اسماعيل الحلبي روى عن جعفر بن برقان وطبقته وكان صاحب حديث واتقان قال في المغني مبشر بن اسماعيل الحارثي ثقة مشهور تكلم فيه بلا حجة انتهى .

ومعاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي روى عن أبيه وابن عون وطائفة وكان صاحب حديث له أوهام يسيرة قال في المغني معاذ بن هشام الدستوائي صدوق وقال ابن معين صدوق ليس بحجة وقال ابن عدى ارجو أنه صدوق وقال غيره له غرائب وافرادات انتهى .

وفيها المغيرة بن سلمة المخزومي بالبصرة قال ابن المديني مارأيت قرشيا أفضل منه ولا أشد تواضعا أخبرني بعض جيرانه أنه كان يصلي طول الليل وروى عن القسم بن الفضل الحداني وطبقته .

---

(١) بمثناة كانص عليه الذهبي في تاريخ الاسلام . (٢) في التقريب «السلمي» خطأ .

وفيها القاضي أبو البختري وهب بن وهب القرشي المدني ببغداد وكان جوادا محتشما حتى قيل انه كان اذا بذل ظهر عليه السرور بحيث انه يظن انه هو المبذول له روى عن هشام بن عروة وطائفة واتهم بالكذب قال ابن قتيبة : أبو البختري هو وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي قدم بغداد فولاه هارون القضاء بعسكر المهدي ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار ابن عبدالله وجعل اليه حربها مع القضاء ثم عزل فقدم بغداد فتوفي بها سنة مائتين وكان ضعيفا في الحديث . انتهى . وقال في المغني كذبه أحمد وغيره . انتهى وهو الذي وضع حديث المسابقة بذي الجناح .

وفيها القدوة الزاهد معروف الكرخي أبو محفوظ صاحب الاحوال والكرامات كان من موالي علي بن موسى الرضى كان أبواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم فقال له ان الله ثالث ثلاثة فقال بل هو الله أحد فضربه فهرب وأسلم على يد علي بن موسى الرضى ورجع الى أبويه فأسلما واشتهرت بركاته واجابة دعوته وأهل بغداد يستسقون بقبره ويسمونه ترياقا مجربا قال مرة لتلميذه السري السقطي اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي وكان من المحدثين ومن كلامه علامة مقت الله للعبد أن يراه مشتغلا بما لا يعنيه من أمر نفسه وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق .

﴿ انتهى الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني ، أوله سنة احدى ومائتين ﴾

فهارس



﴿من شـــذرات الذهب﴾

كلمة للناشر

سأجعل لكل جزء فهارسه بيانا لتطور الطبقات فى القرون المتقاربة ، وتسهيلا على فى استخراجها ، وعلى المراجع ممن يعرفون طبقة من يريدون الكشف عنه ، الى غير ذلك من محاسن الافراد التى تذهب بمصلحة بعضهم فى جمع الفهارس كلها فى صعيد واحد .

وكنت لما ابتدأت بالطبع مستيقنا أن النسخ — لاسيا نسخة المصنف — لاتحوجنى الى تعب فى التصحيح فصرفت الوقت الى استخراج أنواع الفهارس ، ولكن بعد طبع كراسات من الكتاب ضعفت الثقة فشغلنى البحث للتوثق والتصويب عن أكثر ذلك فاجتزأت بهذه الفهارس الجامعة التى تنتظم الوفيات وغيرها من رجال الحوادث المهمات .

وأميز بعض الاعلام بما اشتهروا به من علم أو رواية أو صناعة أو ولاية . وأشير فيها ببعض أسماء البلدان الى من ينسب اليها فاضع «الكوفة» اشارة لرجل كوفى و «بغداد» لبغدادى ، وهكذا .

وأذكر الرجل فى الفهارس العامة بشهرته أو اسمه وفى فهارس الاعلام باسمه .

وراعيت فى ترتيب الاعلام الاسم الأول لأن بعضهم يشتهر بالنسبة لجد أو صنعة فلا بد للمتطلب من استعراض جميع الأسماء التى يكون المطلوب منها .

ولم أجر على اللعب بمصنفات الأقدمين بالاكثار من التنقيط الاحيث الالتباس .

وأغفلت فى التصحيح أسماء كثير من المصادر التى رجعت اليها لتحقق الصواب فيها وصرحت ببعضها تبيينا لطريقة التصحيح .

وان من المحاسن التى حف بها هذا الكتاب وقوع النسخة التيمورية بيد العلامة المحقق السيد أحمد رافع الطهطاوى وتوشيحها بتعليقاته وتحقيقاته المعروفة ، كما علمت من فضيلته أثناء طبع هذا الجزء ، وسأعول على تجريد هذه التحقيقات ونشرها ان شاء الله . كما انى سأثبت فى الجزء الرابع تعليقات جليلة أمدنى بها من ثبته العظيم أطال المولى سبحانه حياته .

﴿ نوادر من مصادر المصنف ﴾

وكنت على افراد جريدة لمصادر المؤلف كلها ، ولكن كثرتها وقوله في آخر كتابه « وهذا آخر ما أردنا جمعه من شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، وقد بذلت في تهذيبه وتنقيحه وسعي وسهرت لأجله ليالي من عمري ، ونقحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب اما لغلط أو سبق قلم أو تحامل على مترجم ونحو ذلك وتحريف مع ذلك ماصح نقله ، وربما لم أعز ما أنقله الى كتاب لظهور ما أثبته ولطلب الاختصار »

حال دون ذلك فاكتفي بذكر بعض نوادرها مما لم يذكر في الفاتحة من كتب الذهبي وغيره :

١ تاريخ الامام أحمد بن حنبل

٢ تاريخ ابن الفرات

٣ تاريخ ابن الأهدل

٤ شذور العقود في تاريخ العهود لابن الجوزي « وهو مختصر المنتظم في أخبار الامم له »

٥ طبقات ابن ناصر الدين

٦ طبقات الأولياء للسخاوي

٧ شرح صحيح البخاري لابن الأهدل

٨ الاشراف على مناقب الأشراف

٩ مناقب بشر الحافي لابن الجوزي

١٠ طبقات الفقهاء للشيرازي

١١ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى

١٢ طبقات الحنابلة لابن رجب

١٣ طبقات الحنابلة لابن الجوزي

١٤ طبقات الصوفية للسلمى
١٥ زاد السالكين لعلاء الدين الصيرفى
١٦ الرياض المستطابة للعامرى
١٧ التحفة لابن أبى داود
١٨ التعريفات الواصلية للسيد الشريف
١٩ التمهيد لابن عبد البر
٢٠ طبقات ابن قاضى شهبة
٢١ تثقيف اللسان

وهو لايقتصر على كتب التاريخ فى النقل بل يعرج عند الحاجة على كتب التفسير والحديث والكلام وغيرها ، ويقطع بحكمه فى القضايا التى يؤهله علمه بالفقه والتاريخ والادب الى الحكم فيها . ويناقش الذهبى وابن الأهدل وابن خلكان وغيرهم من المؤرخين بحرية ، اذ أنه لم يكن من الجماعين الذين يعرضون آراء الناس فى كتبهم الا رأيهم لضعف وسائلهم .

أجزاء الكتاب

وكنت أود أن أخص كل قرن بجزء فيكون الكتاب فى عشرة أجزاء ، ولكن القرون الاولى أوجز المصنف فى حوادثها ورجالها — لكثرة ما ألف فيها — فجعلت الجزء الأول محتويا على القرنين الأولين ، والثانى على قرن ونصف ، والثالث مثله ، والخمسة الأخيرة كل واحد منها يختص بقرن فيكون الكتاب على ذلك فى ثمانية أجزاء متقاربة الحجم .

﴿ الفهرس العام للجزء الأول ﴾

من شذرات الذهب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

﴿ فهرس الأعـــلام ﴾

(ا)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(غ)

(ف)

﴿ ك ﴾

﴿ ل ﴾

﴿ م ﴾

﴿ ن ﴾

﴿ و ﴾

(هـ)

(ى)

﴿فهرس الاماكن﴾

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(و)

ص	س	خطأ	الصواب
١٠	٣	أكذب	أكذب
٢٤	٦	التمر	التمر
٨٨	٦	»	»
٢٤	١٤	أعبد	أعبدا
٢٤	١٧	الخيرا	الخير
٢٧	٢	أنفده	أنفذه
٢٩	١٠	مفت	مفتخر
٣٢	١٣	أ	أبى
٣٣	١	أمر	وأمر
٣٣	٦	كان	وكان
٣٧	١٠،٩	خرسان	خراسان
٣٩	٢٠	سعيد	سعد
٤١	١	خارج	خارجا
٤١	٧	فتنضح	فتنضخ
٤٤	٢	الناطقين	النطاقين
٤٦	١٩	جبشه	جيشه
٥٠	١٣	فرجعو	فرجعوا
٦١	٨	الصفد	الصغد
٦٦	١	عتبة	عقبة
٧٢	٢١	»	»
٦٧	٨	أحبه	أحبسه
٦٩	١٦	با	بما
٧٠	٥	وأت	ورأت
٧٢	٨	الخ	الخير
٧٢	١٩	بشيرا	بشير
٧٢	٢١	جواد	جوادا
١٨	١٠	بلغ	بايع
٨٨	٩	غرب	عرب
٩٢	١٣	للبلى	الليلى
٩٢	١٣	الضيف	الصيف
٩٣	٨	اكجريه	بجرية
٩٣	٩	لهلالى	الهلالى
٩٤	٨	بحر	بحرها
٩٤	٩	جاحد	حامد
٩٦	٢١	ابن أوفى	ابن أبى أوفى
١٢٦	١٨	فجاه	فجأة
١٥٦	٩	المغافرى	المعافرى
١٧١	١٨	السبارى	السبائى
١٧٥	١	عمرو	عمر
١٧٥	٦	المغافرى	المعافرى
١٧٥	٧	حسن	حى
١٧٦	١٣	جذعان	جدعان
٢٠٣	١٨	حق	حط
٢٠٦	٥	العبدى	العبدرى
٢٠٩	١	رغمر	وعمرو
٢١٩	٥	بدهت	بدعت
٢٣٥	٤	محلى	محل
٢٤٣	٢٢	وعوا	وعوانة
٢٨٦	١٧	الجحمى	الجمحى

ص	س	خطأ	الصواب
٣٢٥	٢٢	ومقدونية	وملقونية
٣٤٢	٩	شباه	سياه
٣٢٥	٢٤	يضاف الى	التعليق والصواب ملقونية على ماقى أبى الفدا ومعجم البلدان »

قرشا مصريا

٣ منجد المقرئين ومرشد الطالبين وطبقات قراء العشرة لابن الجزري (الخشن ٢)
١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقي ومقدمته للامام الرافعي (الورق الخشن ١٠)
٢٥ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (ثمن الجزء، وقبل صدوره ١٥)
١٥ تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (الخشن ١٠)
٤ الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة (الورق الاسمر ٣)
٤ المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني .
٦ القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم لابن عبد البر
٦ الانتقاء في فضائل الفقهاء مالك والشافعي وابي حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر
٢ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ لابن طولون
٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي وهو كتاريخ للتاريخ الاسلامي
١ المسائل والاجوبة لابن قتيبة
١ الكشف عن مساوي المتنبي للصاحب بن عباد وذم الخطأ في الشعر لابن فارس
٢٠ تبيين كذب المفتري المشهور بطبقات الأشاعرة لابن عساكر (الأسمر ١٦)
٣ شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي
٤ انتقاد (المغني عن الحفظ والكتاب) للقدسي
٨ جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنين للمحبي (وهو كمعجم للمثنيات العربية)
٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي
٧ رسائل تاريخية لابن طولون : الفلك والشمعة والمعزة والنكت التاريخية
٢ الطب الروحاني لابن الجوزي .
١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على مدعي التوكل بترك العمل للخلال
٢٥ طبقات الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي والطهطاوي (الأسمر ٢٠)
٤ دفع شبه التشبيه لابي الجوزي (الأسمر ٣)
١ بيان زغل العلم للذهبي (وهو كوجيز لتواريخ العلوم الاسلامية)
٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان ورسالة للصناديقي
٧ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي .
١ المتوكلي فيما وافق من العربية اللغات العجمية للسيوطي
٥ التطفيل وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادي (الاسمر ٤)

(وللمكتبة فهرس لأكثر ما فيها من مطبوعات ومخطوطات)

الجزء الثانى

٢٠١ـ٣٥٠

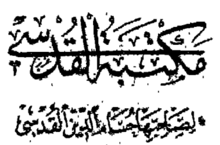
شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة فى دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها بنسختين فى الدار أيضا . وبعضها بنسخة الامير عبد القادر الحسنى الجزائرى أعلى الله مقامهم فى النعيم

عنيت بنشره



بجوار الازهر بالقاهرة

﴿ سنة إحدى ومائتين ﴾

فيها عهد المأمون الى على بن موسى العلوى فعهد اليه بالخلافة ولقبه بالرضى وأمر الدولة بترك السواد ولبس الخضرة وأرسل الى العراق بهذا فعظم هذا على بنى العباس الذين ببغداد ثم خرجوا عليه وأقاموا منصور بن المهدي ولقبوه بالمرتضى فضعف عن الامر وقال انما أنا خليفة المأمون فتركوه وعدلوا الى أخيه ابراهيم بن المهدى الاسود فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالمبارك وخلعوا المأمون وجرت بالعراق حروب شديدة وأمور عجيبة .

وفيها أول ظهور بابك الخرمى الكافر فعاث وأفسد وكان يقول بتناسخ الارواح .

وفيها توفى أبو أسامة حماد بن أسامة الكوفى الحافظ مولى بنى هاشم وله احدى وثمانون سنة روى عن الاعمش والكبار قال أحمد ما أثبته لا يكاد يخطىء وقال ابن ناصر الدين ثقة كيس .

وفيها حماد بن مسعدة بالبصرة روى عن هشام بن عروة وعدة وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها جرير بن عمارة بن أبى حفصة البصرى روى عن قرة بن خالد وشعبة .

وفيها سعد بن ابرهيم بن سعد الزهرى العوفى قاضى واسط سمع أباه وابن أبى ذئب

وفيها على بن عاصم أبو الحسن الواسطى محدث واسط وله بضع وتسعون سنة روى عن حصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب والكبار وكان يحضر مجلسه ثلاثون ألفا قال وكيع أدركت الناس والحلقة لعلى بن عاصم بواسط وضعفه غير واحد لسوء حفظه وكان اماماً ورعا صالحا جليل القدر .

وفيها قتل المسيب بن زهير أكبر قواد المأمون وضعف أمر الحسن بن سهل بالعراق وهزم جيشه مرات ثم ترجح أمره وحاصل القصة ان أهل بغداد أصابهم بلاء عظيم فى هذه السنوات حتى كادت تتداعى بالخراب وجلا خلق من أهلها عنها للنهب والسبي والغلاء وخراب الدور قال ابن الاهدل ولما عجز بنو العباس

وتكرر عفو المأمون عنهم وجهوا اليه زينب بنت سليمان بن على عمة جده المنصور فقالت، يا أمير المؤمنين انك على بر أهلك العلويين والأمر فينا أقدر منك على برهم والامر فيهم فلا تطمعن أحداً فينا فقال ياعمة والله ما كلمني أحد في هذا المعنى بأوقع من كلامك هذا ولا يكون الا ماتحبون ولبس السواد وترك الخضرة اه.
وكان ميل المأمون للعلويين اصطناعا ومكافأة لفعل على كرم الله وجهه ولما ولى الامامة لبنى هاشم خصوصا بنى العباس .

وفيها توفى يحي بن عيسى العسلى الكوفى الفاخورى (١) بالرملة روى عن الاعمش وجماعة وهو حسن الحديث .

﴿ سنة اثنتين ومائتين ﴾

فيها خلع أهل بغداد المأمون لكونه اخرج الخلافة من بنى العباس وبايعوا ابراهيم بن المهدي وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل وزوج ابنته أم حبيب على بن موسى الرضى وزوج ابنته ام الفضل محمد بن على بن موسى قاله ابن الجوزى فى الشذور.

وفيها على الصحيح توفى حمزة بن ربيعة فى رمضان بفلسطين روى عن الاوزاعي وطبقته وكان من العلماء المكثرين قال ابن ناصر الدين: حمزة بن ربيعة الدمشقى القرنى مولاهم كان ثقة مأمونا اه .

وفيها أبو بكر بن عبد الحميد بن أبى أويس المدنى أخو اسماعيل روى عن ابن أبى ذئب وسليمان بن بلال وطائفة قال فى المغنى ثقة أخطأ الازدى حيث قال كان يضع الحديث اه. وقد خرج له الشيخان .

وفيها أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى الكوفى روى عن الاعمش وجماعة قال أبو داود وكان داعية الى الارجاء وقال النسائى ليس بالقوى .

وفيها أبو حفص عمر بن شبيب المسلى (٢) الكوفى روى عن عبد الملك بن عمير

---

(١) فى النسخ (الفاجوري) بالجيم وهو خطأ على ما فى التقريب
(٢) فى النسخ (المسكى) بالكاف وهو خطأ على ما فى التقريب .

والكبار قال النسائي ليس بالقوي وقال أبو زرعة واهي الحديث وضعفه الدارقطني .

وفيها يحي بن المبارك اليزيدى المقرىء النحوي اللغوى صاحب التصانيف الادبية وتلميذ أبي عمرو بن العلاء وله أربع وسبعون سنة وهو بصرى نزل بغداد قال ابن الاهدل عرف باليزيدى لصحبته يزيد بن منصور خال المهدى وتأديب بنيه أخذ عن الخليل وغيره وله كتاب النوادر فى اللغة وغيره ولما قدم مكة أقبل على العبادة وحدث بها عن أبى عمرو بن العلاء وروى عنه ابنه محمد وأبو عمرو الدوري وأبو شعيب السوسي وغيرهم وخالف أبا عمرو فى حروف يسيرة وكان يجلس هو والكسائى فى مجلس واحد ويقرئان الناس وتنازعا مرة فى مجلس المأمون قبل أن يلى الخلافة فى بيت شعر فظهر اليزيدي وضرب بقلنسوته الارض وقال أنا ابو محمد فقال المأمون والله لخطأ الكسائى مع حسن أدبه أحسن من صوابك مع سوء أدبك فقال ان حلاوة الظفر اذهبت عنى حسن التحفظ وكان الكسائى يؤدب الأمين ويأخذ عليه حرف حمزة وهو يؤدب المأمون ويأخذ عليه حرف أبى عمرو اه .

وفيها الفضل بن سهل ذو الرياستين وزير المأمون قتله بعض أعدائه فى حمام بسرخس فانزعج المأمون وتأسف عليه وقتل به جماعة وكان من مسلمة المجوس وقال ابن الأهدل الفضل بن سهل وزير المأمون السرخسي - وسرخس بفتح المهملة مدينة بخراسان - وكان يلقب بذى الرياستين وكان محتداً فى علم النجوم كثير الاصابة فيه من ذلك أن المأمون لما أرسل طاهراً لحرب الأمين وكان طاهر ذا يمينين أخبره أنه يظفر بالامين ويلقب بذى اليمينين وكان كذلك واختار لطاهر وقتا عقد له فيه اللواء وقال عقدته لك خمسا وستين لا يحل فكان كذلك ووجد فى تركيبه اخبار عن نفسه أنه يعيش ثمانى وأربعين سنة ثم يقتل بين الماء والنار فعاش هذه المدة ثم دس عليه خال المأمون غالب فدخل عليه الحمام

بسرخس ومعه جماعة فقتلوه فى السنة المذكورة وقيل فى التى تليها وله ثمان وأربعون سنة وأشهر. وقد مدحه الشعراء فأكثروا .من ذلك قول سالم بن الوليد الانصارى من قصيدة له :

أقمت خلافة وأزلت أخرى   جليل ما أقمت وما أزلتا   اه .

﴿ سنة ثلاث ومائتين ﴾

فيها استوثقت الممالك للمأمون وقدم بغداد فى رمضان من خراسان واتخذها سكنا .

وفيها فى الحجة حدث بخراسان زلازل أقامت سبعين يوما وهلك بها خلق كثير وبلاد كثيرة .

وفيها غلبت السوداء على عقل الحسن بن سهل حتى شد فى الحديد .

وفيها توفى ازهر بن سعد السمان أبو بكر البصري روى عن سليمان التيمي وطبقته وعاش أربعا وتسعين سنة قال ابن ناصر الدين كان ثقة من فضلاء الأئمة وعلماء الأمة وقال ابن الأهدل كان يصحب المنصور قبل خلافته فجاء يسلم عليه بالخلافة ويهنئه فحجبه فترصد يوم جلوسه العام فقال له ماجاء بك قال جئت مهنئاً للامير فأعطاه ألفا وقال لا تعد فقد قضيت التهنئة فجاء من قابل فسأله فقال سمعت بمرضك فجئت عائداً فأمر له بألف وقال قولوا له لا تعد فقد قضيت وظيفة العيادة وأنا قليل المرض ثم جاء من قابل فسأله فقال سمعت منك دعاءاً فأردت احفظه فقال إنه غير مستجاب لأنى دعوت به أن لا تعود فعدت اه .

وفى ذي القعدة الامام حسين بن على الجعفى مولاهم الكوفى المقرىء الحافظ روى عن الاعمش وجماعة قال احمد بن حنبل مارأيت أفضل منه ومن سعيد ابن عامر الضبعي وقال يحيى بن يحيى النيسابورى ان بقي أحد من الابدال فحسين الجعفى وكان مع تقدمه فى العلم رأساً فى الزهد والعبادة وقال ابن ناصر الدين هو ثقة وكان يقال له راهب الكوفة .

وفيها الحسين بن الوليد النيسابوري رحل وأخذ عن مالك بن مغول وطبقته وقرأ القرآن على الكسائي وكان كثير الغزو والجهاد والكرم .

وفيها خزيمة بن حازم الخراساني الامير أحد القواد الكبار العباسية .

وداود بن يحيي بن يمان العجلي ثقة .

وزيد بن الحباب أبو الحسين الكوفي سمع مالك بن مغول وخلقا كثيرا وكان حافظا صاحب حديث واسع الرحلة صابراً على الفقر والفاقة .

وفيها عثمان بن عبد الرحمن الحراني الطرائفي وكان يتبع طرائف الحديث فقيل له الطرائفي روى عن هشام بن حسان وطبقته وهو صدوق .

وعلى بن موسى الرضى الامام أبو الحسن الحسيني بطوس وله خمسون سنة وله مشهد كبير بطوس يزار روى عن أبيه موسى الكاظم عن جده جعفر بن محمد الصادق وهو أحد الأئمة الاثنى عشر في اعتقاد الامامية ولد بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين ومائة ومات بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه بجنب أبيه الرشيد وكان موته بالحمى وقيل بالسم وكان المأمون أرسله الى أخيه زيد بن موسى وقد قام بالبصرة ليرده عن ذلك فقال على يازيد ماتريد بهذا فعلت بالمسلمين الأذى وتزعم أنك من ولد فاطمة والله لأشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يازيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطي به ولما بلغ كلامه المأمون بكى وقال في المغني علي بن موسى بن جعفر الرضى عن آبائه قال ابن طاهر يأتي عن آبائه بعجائب قلت الشأن في صحة الاسناد اليه فانه كذب عليه وعلى جده اه .

وفيها أبو داود الحفري عمر بن سعد بالكوفة روى عن مالك بن مغول ومسعر وكان من عباد المحدثين قال أبو حمدون المقرىء لما دفناه تركنا بابه مفتوحا ماخلف شيئا وقال ابن المديني مارأيت بالكوفة أعبد منه وقال وكيع ان كان يدفع باحد في زماننا فبأبي داود الحفري .

وفيها عمر بن عبدالله بن رزين السلمي النيسابوري رحل وسمع محمد بن اسحق وطبقته قال سهل بن عمار لم يكن بخراسان أنبل منه .

وفيها ابو حفص عمر بن يونس اليمامي روى عن عكرمة بن عمار وجماعة وكان ثقة مكثرا .

وفيها محمد بن بكر البرساني بالبصرة روى عن ابن جريج وكان أحد الثقات الادباء الظرفاء .

ومحمد بن بشر العبدي الكوفي الحافظ روى عن الأعمش وطبقته قال أبو داود هو احفظ من كان بالكوفة فى وقته وقال ابن ناصر الدين : محمد بن بشر العبدي الكوفي أبو عبد الله ثقة أحفظ من كان بالكوفة اه .

ومحمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيرى الاسدى مولاهم الكوفي روى عن يونس ابن اسحق وطبقته وقال ابو حاتم كان ثقة حافظا عابدا مجتهدا له أوهام .

وابو جعفر محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين الحسيني المدنى الملقب بالديباج روى عن أبيه وكان قد خرج بمكة سنة مائتين ثم عجز وخلع نفسه وأرسل الى المأمون فمات بجرجان ونزل المأمون فى لحده وكان عاقلا شجاعا يصوم يوماً ويفطر يوما يقال انه جامع وافتصد ودخل الحمام فى يوم فمات فجاءة .

وفيها مصعب بن المقدام الكوفي روى عن ابن جريج وجماعة .

وفيها النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازنى مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم بن مر أبو الحسن البصرى نزيل مرو وعالمها كان أماما حافظا جليل الشأن وهو اول من أظهر السنة بمرو وجميع بلاد خراسان روى عن حميد وهشام بن عروة والكبار وكان رأسا فى الحديث رأسا فى اللغة والنحو ثقة صاحب سنة قال ابن الاهدل ضاقت معيشته بالبصرة فرحل الى خراسان فشيعه من البصرة نحو من ثلاثة آلاف عالم فقال لهم لو وجدت كل يوم كيلجة باقلاء ما فارقتكم فلم يكن فيهم من تكفل له بذلك وأقام

بمرو واجتمع له هناك مال سمع النضر من هشام بن عروة وغيره من أئمة التابعين وسمع عليه ابن معين وابن المديني وغيرهم وروى المأمون يوما عن هشيم بسنده المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا تزوج المرأة لدينها وجمالها فيها سداد من عوز» بفتح السين فرده النضر وقال هو بكسر السين فقال له المأمون تلحنني فأقصر فقال انما لحن هشيم وكان لحانة لأن السداد بالفتح القصد فى الدنيا والسبيل وبالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد يعنى بكسر السين ومنه قول العرجى.

أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فأمر له بجائزة جزيلة؛ والعرجي المذكور منسوب الى العرج منزلة بين مكة والمدينة شاعر مشهور أموى حبسه محمد بن هشام المخزومي أمير مكة وخال عبد الملك لما شبب بأمه فأقام فى الحبس سبع سنين ومات فيه عن ثمانين سنة وبعد البيت المذكور:

وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت أسنتها بنحرى

وفيها الوليد بن القسم الهمذانى الكوفى روى عن الاعمش وطبقته وكان ثقة.

وفيها الوليد بن مزيد العذري البيروتى صاحب الاوزاعي.

وفيها الامام الحبر أبو زكريا يحيى بن آدم الكوفى المقرىء الحافظ الفقيه أخذ القراءة عن أبى بكر بن عياش وسمع من يونس بن أبى اسحق ونصر بن خليفة وهذه الطبقة وصنف التصانيف قال أبو أسامة كان بعد الثوري فى زمانه يحيى ابن آدم وقال أبو داود يحيى بن آدم واحد الناس وذكره ابن المدينى فقال رحمه الله أي علم كان عنده وقال ابن ناصر الدين يحيى بن آدم بن سليمان القرشي مولاهم الكوفي الاحول أبو زكريا روى عنه أحمد واسحق وغيرهما وكان اماما علامة من المصنفين حافظا ثقة فقيها من المتقنين اه.

(سنة أربع ومائتين)

فيها أعاد المأمون لبس السواد . وفيها فى سلخ رجب توفى فقيه العصر والامام الكبير والجليل الخطير أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعى المطلبي بمصر وله أربع وخمسون سنة أخذ عن مالك ومسلم بن خالد الزنجي وطبقتهما وكان مولده بغزة ونقل الى مكة وله سنتان قال المزنى مارأيت أحسن وجها من الشافعي اذا قبض على لحيته لا تفضل عن قبضته وقال الزعفرانى كان خفيف العارضين يخضب بالحناء وكان حاذقا بالرمى يصيب تسعة من العشرة وقال الشافعي استعملت اللبان سنة للحفظ فأعقبني صب الدم سنة قال يونس بن عبد الاعلى لوجمعت أمة لوسعهم وقال اسحق بن راهويه لقينى أحمد بن حنبل بمكة فقال تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله قال فأقامنى على الشافعى وقال أبو ثور الفقيه مارأيت مثل الشافعي ولارأى مثل نفسه وقال الشافعى سميت ببغداد ناصر الحديث وقال أبو داود ماأعلم للشافعى حديثا خطأ وقال الشافعي ماشىء أبغض الى من الكلام وأهله قاله فى العبر . وقال السيوطى فى حسن المحاضرة الامام الشافعي أبو عبد الله محمد ابن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسايب جده صحابى أسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعى سنة خمسين وماية بغزة أو بعسقلان أو اليمن أومنى أقوال ونشأ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتى مكة وأذن له فى الافتاء وعمره خمس عشرة سنة ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه وأقام بها حولين وصنف بها كتابه القديم ثم عاد إلى مكة ثم خرج الى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة

كالأم والأمالى الكبرى والاملاء الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر الربيع والرسالة والسنن. قال ابن زولاق صنف الشافعى نحواً من مائتى جزء ولم يزل بها ناشراً للعلم ملازما للاشتغال الى أن أصابته ضربة شديدة فمرض بسببها أياما ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين قال ابن عبدالحكم لما حملت أم الشافعي به رأت كأن المشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع فى كل بلد منه شظية فتأوله أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان وقال الامام أحمد ان الله تعالى يقيض للناس فى كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن وينفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فاذا فى رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفى رأس المائتين الشافعي وقال ابن الربيع كان الشافعي يفتى وله خمس عشرة سنة وكان يحي الليل الى أن مات وقال أبو ثور كتب عبد الرحمن بن مهدى الى الشافعى أن يضع له كتاباً فيه معانى القرآن ويجمع مقبول الأخبار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة قال الأسنوي: الشافعى أول من صنف فى أصول الفقه باجماع وأول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه وأول من صنف فى أبواب كثيرة من الفقه معروفة اه كلام السيوطى وكان يقول وددت أن لو أخذ عنى هذا العلم من غير أن ينسب الى منه شيء وقال ما ناظرت أحدا إلا وددت أن يظهر الله الحق على يديه وكان يقول لاحمد بن حنبل يا أبا عبدالله انت أعلم بالحديث منى فاذا صح الحديث فأعلمنى حتى أذهب اليه شامياً كان أو كوفيا أو بصريا. وكان رضى الله عنه مع جلالة قدره شاعراً مفلقا مطبوعا فمن شعره الرائق الفائق قوله:

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقوله:

ماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
واذا بليت بحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقوله معارضا لابن الازرق وهو الغاية فى المتانة :

ان الذى رزق اليسار ولم ينل أجراً ولا حمداً لغير موفق
الجد يدنى كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بأن مجدوداً حوى عوداً فأثمر فى يديه فصدق
واذا سمعت بأن مجدوداً أتى ماءً ليشربه فغاض فحقق
لو أن بالحيل الغنى لوجدتنى بنجوم ارجاء السماء تعلقى
لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان أى تفرق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى برزق ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وله :

من نال منى أو علقت بذمته أبرأته لله شاكر منته
أأرى معوق مؤمن يوم الجزا أوأن أسوء محمداً فى امته

وقال :

اذا المرء أفشى سره لصديقه ودل عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذى أودعته السر أضيق

ومما ينسب اليه

علىّ ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

وفيها قاضى ديار مصر اسحق بن الفرات أبو نعيم التجيبى صاحب مالك قال الشافعى مارأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات رحمه الله وقد روى اسحق رحمه الله أيضا عن حميد بن هانى والليث بن سعد وغيرهما .

وفي ثامن عشر شعبان اشهب بن عبد العزيز أبو عمرو العامري صاحب مالك وله أربع وستون سنة وكان ذا مال وحشمة وجلالة قال الشافعي ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم صاحب أشهب يفضل أشهب على ابن القاسم قال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فبلغ ذلك الشافعي فقال:

تمنى رجال ان أموت وان أمت　　فتلك طريق لست فيها بأوحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى　　تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

ومكث أشهب بعد الشافعي شهرا قال ابن عبد الحكم وكان قد اشترى من تركة الشافعي عبداً فاشتريت ذلك العبد من تركة أشهب .

وفيها أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي قاضي الكوفة وصاحب أبي حنيفة وكان يقول كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث قال في العبر ولم يخرجوا له في الكتب الستة لضعفه وكان رأسا في الفقه اه .

وفيها الامام أبو داود الطيالسي واسمه سليمان بن داود البصري الحافظ صاحب المسند كان يسرد من حفظه ثلاثين الف حديث قال الفلاس مارأيت أحفظ منه وقال عبد الرحمن بن مهدي هو أصدق الناس قال في العبر قلت كتب عن ألف شيخ منهم أبو عون وطبقته اه .وقال ابن ناصر الدين: الحافظ الكبير من الحفاظ المكثرين قيل غلط في أحاديث رواها من لفظه وأتى في ذلك من قبل اتكاله على حفظه قال عمر بن شبة كتبوا عن أبي داود من حفظه أربعين الف حديث اه .وقيل انه أكل حب البلادر لاجل الحفظ والفهم فأحدث له جزاما وبرصا .

وفيها شجاع بن الوليد الكوفي أبو بدر قال ابن ناصر الدين كان ثقة ورعا عابدا متقنا اه .وقال في العبر كان من صلحاء المحدثين وعلمائهم روى عن الاعمش والكبار قال سفيان الثوري ليس بالكوفة أعبد من شجاع بن الوليد اه .

وفيها أبو بكر الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد أخو أبي علي الحنفي بصري مشهور صاحب حديث روى عن خيثم بن غزال وجماعة .

وفيها أبو نصر عبد الوهاب بن عطاء الخفاف بصري صاحب حديث واتقان سمع من حميد وخالد الحذاء وطائفة قال ابن ناصر الدين :عبد الوهاب بن عطاء العجلي الخفاف أبو نصر أحد علماء البصرة والحفاظ المهرة جاء توثيقه عن الدارقطني وابن معين وتكلم فيه البخاري وغيره بأنه ليس بالقوى ففيه لين اه .

وفيها هشام بن محمد بن السائب الكلبي الاخبارى النسابة صاحب كتاب الجمهرة فى النسب ومصنفاته تزيد على مائة وخمسين تصنيفا فى التاريخ والاخبار وكان حافظاً علامة الا أنه متروك الحديث فيه رفض روى عن أبيه وعن مجالد بن سعيد وغيرهما قاله فى العبر .

(سنة خمس ومائتين)

فيها توفى أسحق بن منصور السكونى الكوفى روى عن اسرائيل وطبقته .

وفيها أبوعبد الله بسر بن بكر الدمشقى ثم التنيسي محدث تنيس حدث عن الاوزاعي وجماعة .

وفى جمادى الاولى أبو محمد روح بن عبادة القيسي البصري الحافظ روى عن ابن عون وابن جريج وصنف فى السنن والتفسير وغير ذلك وعمر دهراً قال ابن ناصر الدين: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسى البصرى أبو محمد ثقة مكثر مفسر . انتهى .

وفيها الزاهد القدوة أبو سليمان الدارانى العنسى أحد الابدال كان عديم النظير زهداً وصلاحا وله كلام رفيع فى التصوف والمواعظ من كلامه: من أحسن فى نهاره كوفىء فى ليله ومن أحسن فى ليله كوفىء فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله أكرم من أن يعذب قلبا ترك شهوة له وأفضل الاعمال خلاف هوى النفس وله كرامات وخوارق ونسبته الى داريا قرية بغوطة دمشق أو داران قيل وهذا الصحيح والعنسى نسبة الى عنس بن مالك رجل من مذحج .

وفيها أو فى التى قبلها ـ وبه جزم ابن ناصر الدين ـ أبو عامر العقدي عبدالملك ابن عمرو البصرى أحد الثقات المكثرين روى عن هشام الدستوائى وأقرانه قال ابن ناصر الدين كان اماما أمينا ثقة مأمونا .

وفيها محمد بن عبيد الطنافسى الاحدب الكوفى الحافظ سمع هشام بن عروة والكبار قال ابن سعد كان ثقة صاحب سنة وقال ابن ناصر الدين هو وأخواه يعلى وعمر من الموثقين اه .

وفيها قارىء أهل البصرة يعقوب بن اسحق الحضرمي مولاهم المقرىء النحوى أحد الاعلام قرأ على أبى المنذر سلام الطويل وسمع من شعبة وأقرانه تصدر للاقراء والتحديث وحمل عنه خلق كثير وله فى القراءة رواية مشهورة ثامنة على قراءة السبعة رواها عنه روح بن عبد المؤمن وغيره واقتدى به البصريون وأكثرهم على مذهبه بعد أبى عمرو بن العلاء وقد حافظ البغوى فى تفسيره على رواية قراءته وقراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع وذكر سندهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حاتم السجستانى كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا فى الحروف والاختلاف فى القرآن العظيم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحويين فيه وكتابه الجامع جمع فيه بين عامة الاختلاف ووجوه القراءات ونسب كل حرف الى من قرأ به .

(سنة ست ومائتين)

فيها استعمل المأمون على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعى فوليها مدة وهو الذى كان يمتحن الناس بخلق القرآن فى أيام المأمون والمعتصم والواثق .

وفيها كان المد الذى غرق منه السواد وذهبت الغلات .

وفيها نكث بابك الخرمي عيسى بن محمد بن أبى خالد .

وفيها استعمل المأمون على تجارته نصر بن شبث وولاه الديار المصرية .

وفيها فى رجب توفى أبو حذيفة اسحق بن بشر البخارى صاحب المبتدأ روى عن اسماعيل بن أبى خالد وابن جريج والكبار فأكثر وأغرب وأتى بالطامات فتركوه .

وفيها فى ربيع الأول حجاج بن محمد المصيصى الأعور صاحب ابن جريج وأحد الحفاظ الثقات المتقنين المكثرين الضابطين قال أحمد ما كان أصح حديثه وأضبطه وأشد تعاهده للحروف .

وشبابة بن سوار المداينى الحافظ روى عن ابن أبى ذئب وطبقته وكان ثقة مرجئا .

وفى رمضان عبد الله بن نافع المدنى الصائغ الفقيه صاحب مالك روى عن زيد بن أسلم وطائفة قال أحمد بن صالح كان أعلم الناس برأى مالك وحديثه وقال أحمد بن حنبل لم يكن صاحب حديث بل كان صاحب رأى مالك ومفتى المدينة وخرج له مسلم والأربعة قال فى المغنى عبد الله بن نافع الصائغ عن مالك وثق وقال البخارى فى حفظه شىء وقال أحمد بن حنبل لم يكن بذاك فى الحديث اه .

وفيها محاضر (١) بن المورع الكوفى روى عن عاصم الأحول وطبقته وهو صدوق وقد خرج له مسلم وأبوداود والنسائى قال فى المغنى عن الأعمش وغيره قال أبوزرعة صدوق وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقال أحمد كان مغفلا جدا لم يكن من أصحاب الحديث اه .

وفيها قطرب النحوى صاحب سيبويه وهو الذى سماه قطربا لأنه كان يبكر فى المجىء اليه فقال ما أنت الا قطرب ليل وهي دويبة لاتزال تدب ولا تهتدى فغلب عليه وكنية قطرب أبو على واسمه محمد بن المستنير البصرى اللغوى كان من أئمة عصره صنف معانى القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافى وكتاب النوادر وكتاب الأزمنة وكتاب الاصول وكتاب الصفات وكتاب

(١) فى النسخ (محاصر) بالصاد المهملة وهو خطأ على ما فى التقريب .

العلل فى النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وأفعل وكتاب الرد على الملحدين فى متشابه القرآن وغير ذلك وهو أول من وضع المثلث فى اللغة وتبعه البطليوسي والخطيب وكان يعلم أولاد أبي دلف العجلي .

وفيها مؤمل بن اسماعيل فى رمضان بمكة وكان من ثقات البصريين روى عن شعبة والثوري.

وفيها أبو العباس وهب بن جرير بن حازم الازدى البصري الحافظ أكثر عن أبيه وابن عون وعدة .

وفيها الامام الرباني يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي الحافظ روى عن عاصم الاحول والكبار قال على بن المديني ما رأيت رجلا قط احفظ من يزيد ابن هارون يقول احفظ أربعة وعشرين الف حديث باسنادها ولا فخر وقال يحى بن يحى التميمى هو احفظ من وكيع وقال أحمد بن سنان القطان كان هو وهشيم معروفان بطول صلاة الليل والنهار وقال يحى بن أبى طالب سمعت من يزيد ببغداد وكان يقال ان فى مجلسه سبعين الفا وقال ابن ناصر الدين كان حافظا اماما ثقة مأمونا مناقبه جمة خطيرة قال شعيب سمعت يزيد يقول احفظ أربعة وعشرين الف حديث ولا فخر واحفظ للشاميين عشرين الفا لا أسال عنها اه .

(سنة سبع ومائتين)

فيها توفى طاهر بن الحسين فجاءة على فراشه وحم ليلة وكان تلك الايام قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج عليه فأتى الخبر الى المأمون بأنه خلعه فما أمسى حتى جاءه الخبر بموته وقام بعده ابنه طلحة فأقره المأمون على خراسان فوليها سبع سنين وبعده ولى أخوه عبد الله قال ابن الاهدل: طاهر بن الحسين الخزاعى وقيل مولاهم الملقب ذا اليمينين كان جواداً شجاعا ممدحا وهو الذى قتل

الامين وكان المأمون قد أخدمه غلاما رباه وأمره أن رأى منه ما يريبه سمه فلما تمكن طاهر من خراسان قطع خطبة المأمون أى وخطب لنفسه فأصبح يوم السبت ميتا واستخلف المأمون ولده طلحة بن طاهر وقيل جعله نائبا لأخيه عبد الله بن طاهر وسيأتي ذكر ولده عبدالله سنة ثلاثين وولد ولده سنة ثلثمائة اهـ.

وفيها أبوعون جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي العمري الكوفى عن نيف وتسعين سنة سمع من الأعمش وإسماعيل بن أبى خالد والكبار قال أبو حاتم صدوق .

وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التيمى التنورى أبوسهل روى عن أبيه وهشام الدستوائى وشعبة وكان ثقة صاحب حديث قال ابن ناصر الدين كان محدث البصرة واحد الثقات اهـ .

وفيها عمر بن حبيب العدوي البصري فى أول السنة روى عن حميد الطويل ويونس بن عبيد وجماعة وولى قضاء الشرقية للمأمون قال ابن عدى هو مع ضعفه حسن الحديث وقال فى المغنى عمر بن حبيب العدوي القاضى عن هشام بن عروة كذبه ابن معين وقال النسائى ضعيف وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه اهـ .

وفيها قراد أبو نوح بن غزوان عبدالرحمن بن غزوان الخزاعي توفى ببغداد وحدث عن عوف وشعبة وطائفة قال أحمد بن حنبل كان عاقلا من الرجال وقال ابن المدينى ثقة وقال ابن معين ليس به بأس .

وكثير بن هشام الكلابى الرقى راوية جعفر بن برقان توفى ببغداد فى شعبان .

وفيها محمد بن عبد الله بن كناسة الاسدى النحوى الاخبارى الكوفى سمع هشام بن عروة والاعمش ومات فى شوال على الصحيح قال فى المغنى محمد بن كناسة الاسدى عن الاعمش وثقه ابن معين وغيره وقال أبو حاتم لايحتج به اهـ .

والواقدي قاضي بغداد أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الاسلمي المدني العلامة أحد أوعية العلم روى عن ثور بن يزيد وابن جريج وطبقتهما وكان يقول حفظي أكثر من كتبي وقد تحول مرة فكانت كتبه مائة وعشرين حملا ضعفه الجماعة كلهم قال ابن ناصر الدين أجمع الأئمة على ترك حديثه حاشا ابن ماجه لكنه لم يجسر أن يسميه حين أخرج حديثه في اللباس يوم الجمعة وحسبك ضعفا بمن لا يجسر أن يسميه ابن ماجه اه وذكر الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء محمد بن عمر بن واقد الاسلمي مولاهم الواقدي صاحب التصانيف مجمع على تركه وقال ابن عدي يروي أحاديث غير محفوظة والبلاء منه وقال النسائي كان يضع الحديث وقال ابن ماجه حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا شيخ لنا عبد الحميد بن صفوان فذكر حديثا في لباس الجمعة وحسبك بمن لا يجسر ابن ماجه ان يسميه اه . قلت وقد كذبه أحمد والله أعلم وقال ابن الاهدل الامام الواقدي أبو عبد الله محمد بن واقد الاسلمي قاضي بغداد كان يقول حفظي أكثر من كتبي وكانت كتبه مائة وعشرين حملا وضعفه أهل الحديث ووثقوا كاتبه محمد بن سعد . من تصانيفه كتاب الردة ذكر فيه المرتدين وما جرى بسببهم وكان المأمون يكرمه ويراعيه روى عنه قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فشكوت اليه عسرة فوجه الي كيسا مختوما فيه ألف درهم فما استقر في يدي حتى جاءني كتاب صديقي الآخر يشكو مثل ذلك فوجهته اليه كما هو وخرجت إلى المسجد فبت فيه حياء من زوجتي ثم إن صديقي الهاشمي شكا إلى صديقي الآخر فأخرجه اليه بحاله فجاءني به حين عرفه وقال أصدقني كيف خرج منك فعرفته الحكاية فتواجهنا وتواسيناه بيننا وعزلنا للمرأة مائة درهم ونمى الخبر الى المأمون فوجه الي كل منا ألف دينار وللمرأة ألفا وقد ذكر هذه الحكاية الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد اه . كلام ابن الاهدل .

وفيها بشر بن عمر الزهراني كان ثقة متقنا ذا علم وحديث وكنيته ابو محمد.
وفيها ابو كامل مظفر بن مدرك الخراساني ثم البغدادي كان ثقة مأمونا أخذ

عنه أحمد بن حنبل ويحي بن معين وآخرون .

وفيها ابو نضر هاشم بن القاسم الخراسانى قيصر نزل بغداد وكان حافظا وقالا بالحق سمع شعبة وابن أبي ذئب وطبقتهما ووثقه جماعة قال ابن ناصر الدين هو ثقة ماجد شيخ لاحمد بن حنبل اه .

وفيها الهيثم بن عدي ابو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ روى عن مجالد وابن اسحق وجماعة وهو متروك الحديث وقال أبو داود السجستاني كذاب .

وفيها الفراء يحي بن زياد الكوفي النحوي نزل بغداد وحدث في مصنفاته عن قيس بن الربيع وأبي الاحوص وهو أجل أصحاب الكسائي كان رأسا في النحو واللغة قال ابن الاهدل في تاريخه الامام البارع يحيى بن زياد الفرائي كوفي أجل أصحاب الكسائي هو والاحمر قيل لولاه لما كانت عربية لانه هذبها وضبطها وقال ثمامة بن أشرس المعتزلي ذاكرت الفراء فوجدته في النحو نسيج وحده وفي اللغة بحرا وفي الفقه عارفا باختلاف القوم وفي الطب خبيراً وبأيام العرب وأشعارها حاذقا ولحن يوماً بحضرة الرشيد فرد عليه فقال يا أمير المؤمنين إن طباع الاعراب والحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت. صنف الفراء للمأمون كتابه الحدود في النحو وكتاب المعاني واجتمع لاملائه خلق كثير منهم ثمانون قاضيا وعمل كتابا على جميع القرآن في نحو ألف ورقة لم يعمل مثله وكل تصنيفه حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا كتاب ملازم وكتاب نافع ويعجب له تعظيم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه .قال الفراء أموت وفي نفسي من حتى شيء لانها تجلب الحركات الثلاث. ولم يعمل الفراء ولا باعها وإنما كان يفري الكلام وقطعت يد والده في مقتلة الحسين بن علي رضي الله عنه. وكان يؤدب ابني المأمون فطلب نعليه يوما فابتدر اليهما يسبق الى تقديمهما له فقال له المأمون ما أعز من يتبادر الى تقديم نعليه وليا عهد المسلمين فقال ما كنت ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها وشريفة حرصا عليها وقد أمسك ابن عباس بركابي الحسن والحسين وقد خرجا من عنده فقال المأمون لو منعتهما لاوجعتك

لو١ فلا يحسن ترفع الرجل عن ثلاثة والده وسلطانه ومعلمه وأعطاهما عشرين ألف دينار وأعطاه عشرة آلاف وروى أن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة سأل الفراء وهو ابن خالته عمن سها في سجود السهو فقال لاشيء عليه لأن المصغر لايصغر وروى مثلها عن الكسائي . انتهى كلام ابن الاهدل .

(سنة ثمان ومائتين)

فيها جاء سيل بمكة حتى بلغ الماء الحجر والباب وهدم أكثر من ألف دار ومات نحو من ألف إنسان .

وفيها سار الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي الى كرمان فخرج بها فسار لحربه أحمد بن أبي خالد فظفر به وأتى به المأمون فعفا عنه .

وفيها توفي الأسود بن عامر شاذان[1] أبو عبدالرحمن ببغداد روى عن هشام ابن حسان وشعبة وجماعة قال ابن ناصر الدين كان ثقة حافظا .

وسعيد بن عامر الضبعي أبو محمد البصري أحد الاعلام في العلم والعمل روى عن يونس بن عبيد وسعيد بن أبي عروبة وطائفة قال أحمد بن حنبل ما رأيت أفضل منه وقال ابن ناصر الدين وأخذ عنه أحمد بن حنبل وغيره وقال يحيى القطان هو شيخ المصر منذ أربعين سنة اه . وتوفي في شوال .

وعبد الله بن السهمي الباهلي أبو وهب البصري روى عن حميد الطويل وبهز (٢) بن حكيم وطائفة وكان ثقة مشهورا توفي في المحرم ببغداد .

والفضل بن الربيع بن يونس الامير حاجب الرشيد وابن حاجب المنصور وهو الذي قام باعباء خلافة الامين ثم اختفى مدة بعد قتل الامين توفي في ذي القعدة قال ابن الاهدل هو وزير الرشيد بدلا عن البرامكة وقد كان بينه وبينهم أحن وشحناء دخل يوما على يحيى بن خالد وابنه جعفر يوقع بين يديه فعرض عليه الفضل عشر رقاع للناس فلم يوقع له في واحدة منهن فجمع رقاعه وقال ارجعن خائبات وخرج وهو يقول :

---

(١) في النسخ (ساذان) وهو خطأ . (٢) في نسخة المصنف (بهن) وهو خطأ ظاهر

عسى وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسايف ويحدث من بعد الامور أمور (١)

والحسائف الضغائن فقال له يحيى عزمت عليك يا أبا العباس إلا رجعت فرجع فوقع له فيها كلها ولم يمتد أمرهم بعدها وكانت نكبتهم على يديه اه .

وفيها توفيت السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب الحسنية صاحبة المشهد بمصر ولى أبوها امرة المدينة للمنصور ثم حبسه دهرا ودخلت هى مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق وتوفيت فى شهر رمضان قال ابن الاهدل وقيل قدمت مصر مع ابنها وكانت من الصالحات سمع عليها الشافعى وحملت جنازته يوم مات فصلت عليه ولما ماتت هم زوجها اسحق بحملها الى المدينة فأبى أهل مصر فدفنت بين القاهرة ومصر قال ان الدعاء يستجاب عند قبرها قال الذهبي ولم يبلغنا شىء من مناقبها وللجهال فيها اعتقاد لا يجوز وقد يبلغ بهم إلى الشرك بالله فانهم يسجدون للقبر ويطلبون منه المغفرة وكان أخوها القاسم بن حسن زاهدا عابدا . قلت وسلسلتها فى النسب وسماع الشافعي منها وعليها وحمله ميتا إلى بيتها أعظم منقبة فلم يكن ذلك إلا عن قبول وإقبال وصيت وإجلال نفع الله بها ومبلغها انتهى ماقاله ابن الاهدل .

وفيها القاسم بن الحكم العرنى الكوفى قاضى همدان روى عن زكريا بن يحيى ابن أبى زائدة وأبي حنيفة وجماعة وقد كان أراد الامام احمد أن يرحل اليه وخرج له الترمذى قال فى المغنى وثقه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به اه .

وقريش بن أنس البصرى روى عن حميد وابن عون وجماعة قال النسائي ثقة إلا أنه تغير ومات فى رمضان .

ومحمد بن مصعب القرقسانى روى عن الاوزاعي واسرائيل وضعفه النسائي وغيره .

وهارون بن على المنجم الفاضل البغدادي صنف تاريخ المولدين جمع مائة واحدى وستين شاعرا افتتحه بذكر بشار بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك

---

(١) فى نسخة المصنف (الأمور) ولها وجه بقراءتها بالنقل .

ابن صالح واختار من شعرهم الزّبد دون الزّبد وصنف غير ذلك :

ويحيي بن حسان التنيسى أبو زكريا روى عن معاوية بن سلام وحماد بن سلمة وطائفة وكان اماما حجة من جلة المصريين توفى فى رجب .

ويحيي بن بكير العبدي قاضي كرمان حدث عن شعبة وأبي جعفر الرازى والكبار وثقه ابن معين وغيره قال ابن ناصر الدين واسم أبيه قيس بن أبي أسيد بالتصغير وكان ثقة أخطأ فى اسناد واحد مع كثرة حفظه اه .

ويعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى العوفى المدنى نزيل بغداد سمع أباه وعاصم بن محمد العمرى والليث بن سعد وكان إماما ثقة ورعا كبير القدر .

ويونس بن محمد البغدادى المؤدب الحافظ روى عن سفيان وفليح بن سليمان وطائفة وتوفى فى صفر . قال ابن ناصر الدين : يونس بن محمد بن مسلم المكتب كان ثقة اه .

(سنة تسع ومائتين)

فيها طال القتال بين عبد الله بن طاهر ونصر بن شبيب العقيلى الى أن حصره فى قلعة ونال منه فطلب نصر الامان فكتب له المأمون أماناً وبعثه اليه فنزل وهدم الحصن .

وفيها توفى الحسن بن الاشيب أبو على البغدادى قاضي طبرستان بعد قضاء الموصل روى عن شعبة وحريز بن عثمان وطائفة وكان ثقة مشهوراً .

وحفص بن عبد الله السلمي أبو عمرو النيسابوري قاضى نيسابور سمع مسعرا ويونس بن أبي اسحق وأكثر عن ابراهيم بن طهمان ومكث عشرين سنة يقضي بالآثار وكان صدوقا .

وأبو على الحنفى عبيد الله بن عبد الحميد البصرى روى عن قرة بن خالد ومالك ابن مغول وطائفة .

وعثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري الرجل الصالح روى عن ابن عون وهشام بن حسان ويونس بن يزيد وطائفة توفى فى ربيع الاول بالبصرة .

ويعلى بن عبيد الطنافسى أبو يوسف الكوفى روى عن الاعمش ويحيى بن سعيد الانصارى والكبار فعن أحمد بن يونس قال مارأيت أفضل منه .

(سنة عشر ومائتين)

فيها على ماقاله ابن الجوزى فى الشذور عرس المأمون على بوران ففرش له يوم البناء حصير من ذهب ونثر عليه ألف حبة من الجوهر وأشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل ونثر على القواد رقاع باسماء ضياع فمن وقعت بيده رقعة أشهد له الحسن بالضيعة وكان الحسن بن سهل يجرى فى مدة إقامة المأمون عنده على ستة وثلاثين ألف ملاح فلما أراد المأمون الاصعاد أمر له بألف ألف دينار وأقطعه مدينة الصلح وقال ابن الاهدل وفى سنة عشر ومائتين تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل (١) بواسط وكان عرساً لم يسمع بمثله فى الدنيا نثر فيه على الهاشميين والقواد والوجوه بنادق مسك فيها رقاع متضمنة لضياع وجوار ودواب ومن وقع فى حجره بندقة ملك مافيها وأقام أبوها الجيش كله بضعة عشر يوما فكتب له المأمون بخراج فارس والاهواز سنة ودخل عليها فى الليلة الثالثة من وصوله فلما قعد عندها نثرت جدتها ألف درة فقال لها سلي حوائجك فقالت الرضي عن ابراهيم ابن المهدى ففعل ولما أصبح جلس للناس فقال له أحمد بن يوسف الكاتب باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر فى المعركة فقال يعرض بحيضها :

فارس ماض بحربته صادقا بالطعن فى الظلم
رام أن يدمي فريسته فاتقته من دم بدم (٢)

انتهى ماقاله ابن الاهدل .

وفيها توفى أبو عمرو الشيباني إسحق بن مرار الكوفى اللغوي صاحب التصانيف

---

(١) فى النسخة (صالح) فى محل (سهل) وفى هامش النسخة (قوله ابن صالح غلط وانما هو ابن سهل لحرره داود) وداود هذا أحد مالكي النسخة .

(٢) فى النسخة (من دم من دم) . وهو خطأ ظاهر .

وله تسعون سنة وكان ثقة علامة خيرا فاضلا .

والحسن بن محمد بن أعين الحرانى أبو على مولى بني أمية روى عن فليح بن سليمان وزهير بن معاوية وطائفة .

وفيها على بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسن العلوى الحسينى روى عن أبيه وأخيه موسى وسفيان الثورى وكان من جلة السادة الاشراف .

ومحمد بن صالح بن بيهس الكلابى أمير عرب الشام وسيد قيس وفارسها وشاعرها والمقاوم لأبى العميطر السفياني والمحارب له حتى شتت جموعه فولاه المأمون دمشق وكانت له آثار حسنة .

وفيها مروان بن محمد الطاطرى أبو بكر الدمشقى صاحب سعيد بن عبد العزيز كان إماما ثقة متقنا صالحا خاشعا من جلة الشاميين . قال الطبرانى كل من يبيع ثياب الكرابيس بدمشق يسمى الطاطرى اه .

وفيها أو فى التى قبلها ــ كما جزم به ابن الجوزى وابن ناصر الدين ــ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى اللغوى العلامة الاخبارى صاحب التصانيف روى عن هشام بن عروة وابى عمرو بن العلاء وكان أحد أوعية العلم قال ابن ناصر الدين حكى عنه البخارى فى تفسير القرآن لبعض لغاته وكان حافظا لعلوم إماما فى مصنفاته قال الدار قطني لا بأس به الا أنه يتهم بشيء من رأى الخوارج اه . وقال ابن الأهدل وفى سنة تسع ومائتين توفى معمر بن المثنى التيمى تيم قريش مولاهم كان مع استجماعه لعلوم جمة مقدوحاً فيه بأنه يرى رأي الخوارج ويدخله فى نسبه وغير ذلك وكانت تصانيفه نحو مائتى مصنف قرأ عليه الرشيد شيئا منها قال ابو نواس : الاصمعي بلبل فى قفص وأبو عبيدة أديم طوي على علم وخلف الاحمر جمع علوم الناس وفهمها . وانما قال ذلك لأن الأصمعي كان حسن العبارة وكان معمر سيء العبارة . وحضر ابو عبيدة ضيافة لموسي بن عبد الرحمن الهلالى فوقع على ثوبه المرق فأقبل موسى يعتذر إليه فقال لاعليك فان مرقكم لايؤذى أى مافيه دسم . وله كتاب المجاز وسبب تصنيفه انه سئل عن قوله تعالى (طلعها كأنه

رؤوس الشياطين) قيل له ان الوعد والايعاد لايكون الا بما عرف وهذا لم يعرفه فقال خوطب العرب بقدر كلامهم كقول امرىء القيس :

أتقتلني والمشرفي مضاجعي   ومسنونة زرق كأنياب أغوال

والغول لم يروها قط ولكنها مما يهولهم وله مع الاصمعي مناظرات وممن أخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام اه. كلام بن الاهدل والله أعلم .

(سنة احدى عشرة ومائتين)

وفيها أمر المأمون فنودى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وأن أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه .

وفيها توفي ابو الجوّاب احوص بن جواب الكوفي روى عن يونس بن أبي اسحق وسفيان الثوري وجماعة وخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم قال في المغني أحوص بن جوّاب صدوق قال ابن معين ليس بذاك القوي قال أبو حاتم صدوق اه .

وابو العتاهية اسماعيل بن القاسم العنزي الكوفي الشاعر المشهور مولى عنزة مولده بعين التمر بليدة بالحجاز قرب المدينة وأكثر الناس ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة وكان يقول بالوعيد وتحريم المكاسب ويتشيع على مذهب الزيدية وكان مجيرا (١) وهو من مقدمي المولدين ومن طبقة بشار بن برد وابي نواس أعطاه المهدي مرة سبعين ألفا وخلع عليه ولما ترك الشعر حبسه في سجن الجرائم وحبس معه بعض أصحاب زيد الهاشمي حبس ليدل عليه فابى فضربت عنقه وقيل لابي العتاهية ان قلت الشعر والا فعلنا بك مثله فقاله فاطلقوه ويقال ان ابا نواس وجماعة من الشعراء معه دعا أحدهم بماء يشربه فقال (عذب الماء فطابا) ثم قال أجيزوا فترددوا ولم يعلم أحد منهم ما يجانسه في سهولته وقرب مأخذه حتى طلع ابو العتاهية فقالوا هذا ، قال وفيم أنتم قالوا قال أحدنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامه قال وما الذي قال قالوا (عذب الماء فطابا) فقال أبو العتاهية

---

(١) لعله مجبراً .

(حرّنا الماء شرابا) .

ومن رائق شعره قوله فى عتبة جارية الخيزران وكان يهواها ويشبب بها وهو:

بالله يا حلوة العينين زوريني	قبل الممات وإلا فاستزيريني
هذان أمران فاختارى أحبهما	اليك أولا فداعى الموت يدعوني
إن شئت مت فأنت الدهر مالكة	روحى وإن شئت أن أحيا فتحييني
يا عتب ما أنت الا بدعة خلقت	من غير طين وخلق الناس من طين
إنى لأعجب من حب يقربنى	ممن يباعدنى منه ويعصيني
أما الكثير فلا أرجوه منك ولو	أطمعتنى فى قليل كان يكفيني

وقوله فى تشبيه البنفسج :

ولازوردية تزهو بزرقتها	بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها ورقاق القضب تحملها	أوائل النار فى أطراف كبريت

قال الشريف العباسى فى شرح الشواهد كان أبو العتاهية فى أول أمره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميرى وأبو العتاهية وحدث خليل بن أسد النوشجانى قال أتانا أبو العتاهية الى منزلنا فقال : زعم الناس أنى زنديق والله ما دينى الا التوحيد فقلنا فقل شيئا نتحدث به عنك فقال :

ألا إننا كلنا بائد	وأى بنى آدم خالد
وبدؤهم كان من ربهم	وكل الى ربهم عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله	أم كيف يجحده الجاحد
وفى كل شىء له شاهد	يدل على أنه واحد

وكان من أبخل الناس مع يساره وكثرة ما جمع من الاموال . وأبو العتاهية لقب غلب عليه لأنه كان يحب الشهوة والمجون فكنى بذلك لعتوه . انتهى ملخصا .

وفيها أبو زيد الهروى سعيد بن الربيع البصرى وكان يبيع الثياب الهروية روى عن قرة بن خالد وطائفة .

وفيها أو في سنة عشر وهو الصحيح يحي السيلحيني بن اسحق والسيلحين موضع بالحيرة كان ثقة صدوقا .

وطلق بن غنام[1] النخعي الكوفي كاتب حكم شريك القاضي روى عن مالك بن مغول وطبقته وهو وأبو زيد الهروى أقدم من مات من شيوخ البخاري .

وفيها عبد الله بن صالح العجلى الكوفي المقرىء المحدث والد الحافظ أحمد ابن عبد الله العجلى نزيل المغرب قرأ القرآن على حمزة وسمع من اسرائيل وطبقته وأقرأ وحدث ببغداد .

وفيها عبد الرزاق بن همام العلامة الحافظ أبو بكر الصنعانى صاحب المصنفات روى عن معمر وابن جريج وطبقتهما ورحل الائمة اليه الى اليمن وله أوهام مغمورة فى سعة علمه عاش بضعا وثمانين سنة وتوفى فى شوال قال ابن ناصر الدين وثقه غير واحد لكن نقموا عليه التشيع اه .

وعلى بن الحسين بن واقد محدث مرو وابن محدثها روى عن أبيه وأبى حمزة السكرى وخرج له الاربعة قال فى المغني على بن الحسين بن واقد المروزى صدوق وثق وقال أبو حاتم ضعيف اه .

ومعلى بن منصور الرازى الفقيه نزيل ببغداد روى عن الليث بن سعد وغيره روى أنه كان يصلى فوقع عليه كور الزنابير فأتم صلاته فنظروا فاذا رأسه قد صار هكذا من الانتفاخ وهو من الثقات .

(سنة اثنتى عشرة ومائتين)

فيها جهز المأمون جيشا عليهم محمد بن حميد الطوسي لمحاربة بابك الخرمى .

وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن مع ما أظهر فى العام الماضي من التشيع فاشمأزت منه القلوب وقدم دمشق فصام بها رمضان ثم حج بالناس .

وفيها توفى الحافظ أسد بن موسى الاموى نزيل مصر ويقال له أسد السنة روى عن شعبة وطبقته ورحل فى الحديث وصنف التصانيف وهو أحد الثقات الأكياس .

---

(١) فى النسخ « غنام » بالثاء وهو خطأ على ما فى « التقريب » .

والفقيه أبو حيان إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة الامام روى عن مالك بن مغول وجماعة وولى قضاء الجانب الشرقى ببغداد ثم ولى قضاء البصرة وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل فى الاحكام .

والحسين بن حفص الهمدانى الكوفى قاضى اصبهان ومفتيها أكثر عن سفيان الثورى وغيره وكان دخله فى العام مائة ألف درهم وما وجبت عليه زكاة .

وفيها المحدث خلاد بن يحيى الكوفى بمكة روى عن عيسى بن طهمان وطبقته وهو من كبار شيوخ البخارى .

وزكريا بن عدي الكوفى روى عن جعفر بن سليمان وطائفة قال ابن عوف البزوزي ما كتبت عن أحد أفضل منه وحديثه فى الصحيحين .

وأبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيبانى محدث البصرة توفى فى ذى الحجة وقد نيف على التسعين سمع من يزيد بن ابى عبيد وجماعة من التابعين وكان واسع العلم ولم ير فى يده كتاب قط قال عمر بن شبية مارأيت مثله وقال البخارى سمعت أبا عاصم يقول مااغتبت أحدا قط منذ عقلت أن الغيبة حرام وروى عنه أحمد والبخارى وغيرهما وهو ثقة متقن .

وفيها أبو المغيرة عبد القدوس بن حجاج الخولانى الحمصي الحافظ محدث حمص سمع الاوزاعى وطبقته وأدركه البخارى وهو ثقة.

وفيها الفقيه أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون صاحب مالك كان فصيحا مفوها وعليه دارت الفتيا فى زمانه بالمدينة .

وفيها مفتي الاندلس عيسى بن دينار الغافقى صاحب ابن القاسم وكان صالحا ورعا مجاب الدعوة مقدما فى الفقه على يحيى بن يحيى .

وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي الحافظ فى أول السنة بقيسارية أكثر عن الاوزاعى والثوري أدركه البخارى ورحل اليه الامام أحمد فلم يدركه بل بلغه موته بحمص فتأسف عليه وهو ثقة ثبت .

(سنة ثلاث عشرة ومائتين)

فيها توفى أسد بن الفرات الفقيه أبو عبد الله المغربي صاحب مالك وصاحب

المسائل الأسدية التي كتبها عن ابن القاسم .

وخالد بن مخلد القطواني أحد الحفاظ بالكوفة رحل وأخذ عن مالك وطبقته وقال أبو داود صدوق شيعي .

وعبد الله بن داود الخربي[1] الحافظ الزاهد سمع الأعمش والكبار وكان من أعبد أهل زمانه توفي بالكوفة في شوال وقد نيف على التسعين وهو ثقة .

وأبو عبد الرحمن المقرىء عبد الله بن يزيد شيخ مكة وقارئها ومحدثها روى عن ابن عون والكبار ومات في عشر المائة وقرأ القرآن سبعين سنة .

وعمرو بن عاصم الكلابي الثقة البصري روى عن طبقة شعبة قال في المغني صدوق مشهور قال بندار لولا شيء لتركته اه .

وفيها عبيد الله بن موسى العبسي[2] الكوفي الحافظ روى عن هشام بن عروة والكبار وقرأ القرآن على حمزة وكان إماماً في الفقه والحديث والقرآن موصوفا بالعبادة والصلاح لكنه من رؤس الشيعة .

وعمرو بن أبي سلمة التنيسي الفقيه واصله دمشقي روى عن الأوزاعي وطبقته قال في المغني ثقة وقال أبو حاتم لا يحتج به اه .

ومحمد بن سابق البغدادي روى عن مالك بن مغول وجماعة وقيل توفي في السنة الآتية.

ومحمد بن عرعرة بن البرند الشامي البصري روى عن شعبة وطائفة توفي في شوال .

وفيها الهيثم بن جميل البغدادي الحافظ نزيل انطاكية روى عن جرير بن حازم وطبقته وكان من ثقات المحدثين وصلحائهم واثباتهم .

ويعقوب بن محمد الزهري المدني الفقيه الحافظ روى عن ابراهيم بن سعد وطبقته وهو ضعيف يكتب حديثه .

---

(١) في نسخة المصنف « الحريبي » وهو خطأ على ما في التقريب .

(٢) في النسخ « العيشي » وهو غير هذا على ما في التقريب .

وفيها قتل المأمون على بن جبلة الشاعر العكوك السمين أحد المبرزين من الموالى فى الشعر وكان ولد اعمى وقيل عمي صغيرا من الجدرى حكى المبرد قال أخبرني على ابن القاسم قال قال لى على بن جبلة زرت أبادلف العجلى فكنت لا أدخل اليه الا تلقانى ببشره ولا أخرج عنه الا تلاقانى ببره فلما أكثر ذلك هجرته اياما حياء منه فبعث الى أخاه معقلا فقال يقول لك الأمير هجرتنا وقعدت عنا فان كنت رأيت تقصيرا فيما مضى فتعذر فاننا نتلافاه فى المستقبل ونزيد فيما يجب من برك فكتبت اليه بهذه الأبيات :

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة ... وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر

ولكنني لما أتيتك زائراً ... فافرطت فى برى عجزت عن الشكر

فم الآن لا آتيك الا مسلما ... أزورك فى الشهرين يوما أو الشهر

فان زدتني برا تزايدت جفوة ... فلا نلتقى طول الحياة الى الحشر

فلما نظر فيها معقل استحسنها وكان أديبا شاعرا أشعر من أخيه أبى دلف فقال جودت والله وأحسنت أما ان الامير سيعجب بهذه الابيات والمعانى فلما أوصلها الى أبي دلف استحسنها وكتب الى بهذه الابيات :

ألا رب طيف طارق قد بسطته ... وآنسته قبل الضيافة بالبشر

أتانى يرجينى فما حال دونه ... ودون القرى منى من نائلى شرى

رأيت له فضلا على بقصده ... الى وبراً لا يعادله شكري

فلم أعد ان أدنيته وابتدأته ... ببشر واكرام وبر على بر

وزودته مالا سريعا نفاده ... وزودنى مدحا يقيم على الدهر

ووجه الابيات مع وصيف والف دينار فلذلك قلت فيه قصيدتى الغراء التى سارت واشتهرت فى العجم والعرب

انما الدنيا أبو دلف ... بين باديه ومحتضره

فاذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

حدث الزعفرانى قال لما بلغ المأمون قول على بن جبلة فى أبى دلف

كل من في الأرض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

استشاط غضبا وقال ويل لابن الزانية يزعم أنا لا نعرف مكرمة الا وهى مستعارة من أبى دلف وطلبه فهرب فكتب فى طلبه وأخذه فحمل اليه فلما مثل بين يديه قال يا ابن اللخناء أنت القائل كيت وكيت وقرأ البيتين أجعلتنا نستعير المكارم منه فقال عنيت أشكال أبى دلف وأما أنتم فقد أبانكم الله بالفضل عن سائر عباده لما اختصكم به من النبوة والكتاب والحكمة والملك ومازال يستعطفه حتى عفا عنه وقال بعض الرواة قتله وقال أما انى لا أستحل دمك بهذا القول ولكني أستحله بكفرك وجرأتك على الله سبحانه اذ تقول فى عبد ضعيف مهين تسوى بينه وبين رب العزة :

أنت الذى تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى أحد الا قضيت بأرزاق وآجال

ذاك الله عز وجل ثم أمر فسل لسانه من قفاه والاول أصح وانه (١) مات حتف أنفه . ومن مدح العكوك لحميد بن عبد العزيز الطوسى :

انما الدنيا حميد وأياديه الجسام
فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

وفيها توفى اسحق بن مرار النحوى اللغوى أحد الائمة الاعلام أخذ عنه أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت وقال فى حقه عاش مائة وعشرين سنة وكان يكتب بيده الى أن مات رحمه الله تعالى .

(سنة أربع عشرة ومائتين)

فيها التقى محمد بن حميد الطوسي وبابك الخرمي فهزمهم بابك وقتل الطوسى . وفيها توجه عبدالله بن طاهر بن الحسين على امرة خراسان وأعطاه المأمون

---

(١) كذلك فى النسخ ولعله (وهو أنه) .

خمسمائة ألف دينار وكان عبد الله من آدب الناس وأعلمهم بأيام العرب وسيأتى ذكره فى سنة ثمان وعشرين ومائتين عند ذكر وفاته .

وكان من أخصائه وأخصاء والده عوف بن محلم الشاعر اختصه بمنادمته طاهر بن الحسين فلما مات طاهر اعتقد عوف انه يخلص من قيد الملازمة فلوى عبد الله بن طاهر هذا يده عليه وتمسك به واجتهد عوف على التخلص منه فلم يقدر حتى خرج عبدالله من العراق يريد خراسان وعوف عديله يسامره ويحادثه فلما شارفوا الرى سحرة وقد أدلجوا فاذا بقمرى يغرد على سروة بأشجى صوت وأرق نغمة فالتفت عبد الله الى عوف فقال ألا تسمع هذا الصوت ما أرقه وأشجاه قاتل الله أبا كثير الهذلى حيث يقول :

الا يا حمام الايك فرخك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح

فقال عوف أيها الامير أحسن والله أبو كثير وأجاد انه كان فى هذيل أربعون شاعرا من المحسنين دون المتوسطين وكان أبو كثير من أشعرهم وأشهرهم وأذكرهم وأقدرهم قال عبدالله أقسمت عليك الا أجزت له هذا البيت فقال أصلح الله الامير شيخ مسن وأحمل على البديهة وعلى معارضة مثل أبى كثير وهو من قد علمت فقال سألتك بحق طاهر الا أجزته فقال :

أفى كل عام غربة ونزوح اما للنوى من ونية فيريح
لقد طلح البين المشت ركائبي فهل أرين البين وهو طليح
وأرقنى بالرى شجو حمامة فنحت وذو الشوق المشت ينوح
على أنها ناحت ولم تذر عبرة ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخى مهامه فيح
ألا يا حمام الايك فرخك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فانني بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا وشطت غربة دار زينب فها أنا أبكى والفؤاد قريح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فتضحي عصا التطواف وهى طليح

فان الغنى يدنى الفتى من صديقه ... وعدم الفتى بالمقترين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له لما سمع من تشوقه الى أولاده وقال يا أبا محلم ما أحسن ما تلطفت به لحاجتك وانى والله بك لضنين و بقربك لشحيح ولكن والله لا جاوزت هذا حتى ترجع الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم نفقة ورحله ورده من موضعه فأدركته المنية قبل وصوله الى أهله ولما رده عبد الله قال عوف :

يا ابن الذى دان له المشرقان ... وألبس الامن به المغربان

ان الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وأبدلتنى بالنشاط انحنا ... وكنت كالصعدة تحت السنان

وعوضتنى من زماع الفتى ... وهمه هم الهجين الهدان

وهمت بالاوطان وجداً بها ... وبالغوانى اين منى الغوان

فقربانى بأبى أنتما ... من وطني قبل اصفرار البنان

وقبل منعاى الى نسوة ... أوطانها حوران والرقتان

حيا قصور الشادياخ الحيا ... من بعد عهدي وقصور المبان

وهذه القصور التى ذكرها كلها بمرو ونيسابور وهى مساكن آل طاهر وكان عوف يألفها لكثرة غشيانه اياها ومقامه معهم فيها فلذلك دعا لها .

ومن شعر عوف :

وكنت اذا صحبت رجال قوم ... صحبتهم وشيمتى الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنوهم ... وأجتنب الاساءة ان أساءوا

وأبصر ما يريبهم بعين ... عليها من عيونهم غطاء

وكان عوف من بلغاء الشعراء وفصحائهم واختصت به بنو طاهر ولزمهم لمزيد ميلهم اليه وكثرة منحهم له كأبي الطيب مع بنى حمدان غير ان عوفا لم يلحقه طمع أبي الطيب الذى فارق له بنى حمدان .

وفيها توفى أحمد بن خالد الذهبي الحمصى راوي المغازى عن ابن اسحق وكان مكثراً حسن الحديث .

وأبو أحمد حسين بن محمد المروزى المؤدب ببغداد ـ ونسبته بفتح الميم وضم الراء مع سكون الواو ويليها ذال مكسورة معجمة بعدها ياء النسبة نسبة الى مرو الروذ من أشهر مدن خراسان ـ وكان من حفاظ الحديث الثقات روى عن ابن أبي ذئب وشيبان وأحمد بن حنبل وروى عنه أحمد أيضا وغيره .

وفيها الفقيه عبدالله بن عبدالحكم ابو محمد المصرى وله ستون سنة وكان من جلة أصحاب مالك أفضت اليه الرياسة بمصر بعد أشهب وسمع الموطأ على مالك قال انه دفع للشافعي عند قدومه ألف دينار وأخذ له من تاجر ألفا ومن رجلين آخرين ألفا وله مصنفات فى الفقه وهو مدفون الى جانب الشافعي .

وفيها معاوية بن عمرو الأزدى أبو عمرو البغدادي الحافظ المجاهد روى عن زائدة وطبقته وأدركه البخارى وكان بطلا شجاعاً معروفاً بالاقدام كثير الرباط .

(سنة خمس عشرة ومائتين)

فيها دخل المأمون من درب الصيصة الى الروم وافتتح حصن قرة عنوة وتسلم ثلاثة حصون بالامان ثم قدم دمشق .

وفيها توفى الحافظ اسحق بن عيسى بن الطباع البغدادى نزيل أذنه سمع الحمادين وطائفة .

وفيها مفتى أهل بلخ أبو سعيد خلف بن أيوب العامرى صاحب أبي يوسف سمع من عوف الاعرابى وجماعة من الكبار وكان زاهداً قدوة روى عنه يحيى ابن معين والكبار .

وفيها العلامة أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس البصري اللغوى وله ثلاث وتسعون سنة روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل والكبار وصنف التصانيف قال بعض العلماء كان الاصمعي يحفظ ثلث اللغة وكان أبو زيد يحفظ ثلثى اللغة وكان صدوقا صالحا وغلبت عليه النوادر كالاصمعى مع أن الاصمعى كان يقبل رأسه ويقول أنت سيدنا منذ خمسين سنة وكان سفيان الثورى يقول الاصمعي أحفظ الناس وأبو عبيدة أجمعهم وأبو زيد أوثقهم وكان النضر بن شميل وأبو

زيد واليزيدي في معاملة واحدة وصنف أبو زيد في اللغة نحو عشرين مصنفا وضجر شعبة يوماً من املاء الحديث فرأى أبا زيد في أخريات الحلقة فقال :

استعجمت دار مي ماتكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار

ألا تعال يا أبا زيد فجاءه فتحادثا وتناشدا الاشعار فقال له بعض الحاضرين يا أبا بسطام تقطع اليك ظهور الابل فتدعنا وتقبل على الاشعار فقال أنا أعلم بالاصلح لي أنا والله الذي لااله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك كأنه يروح قلبه عند السآمة ومثل هذا ما روى أن ابن عباس كان يقول لاصحابه أحمضوا وكما قال أبو الدرداء اني لأجم نفسي بشيء من الباطل لأستعين به على الحق .

وفيها محمد بن عبد الله الانصاري بن المثنى أبو عبد الله قاضي البصرة وعالمها ومسندها سمع سليمان التيمي وحميد والكبار وعاش سبعا وتسعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري وهو ثقة مشهور .

وفيها محمد بن المبارك الصوري أبو عبد الله الحافظ صاحب سعيد بن عبد العزيز قال يحيى بن معين كان شيخ دمشق بعد أبي مسهر وقال أبو داود هذا رجل الشام بعد أبي مسهر وهو شيخ الاسلام ومن كلامه السديد المتين كذب من ادعى محبة الله ويده في قصاع المترفين .

وفيها السكن مكي بن ابراهيم البلخي الحافظ روى عن هشام بن حسان والكبار وهو آخر من روى من الثقات عن يزيد بن أبي عبيد عاش نيفا وتسعين سنة .

وفيها أبو عامر قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي العابد الثقة أحد الحفاظ روى عن قطر بن خليفة وطبقته وأكثر عن الثوري وهو أحد شيوخ الامام أحمد قال اسحق بن سيار مارأيت شيخاً أحفظ منه وقال آخر كان يقال راهب الكوفة وكان هناد بن السري اذا ذكره دمعت عيناه وقال الرجل الصالح .

وفيها محدث مرو علي بن الحسين[1] بن شقيق روى عن أبي حمزة السكري وطائفة وعنه البخاري وغيره وكان محدث مرو وكان حافظاً كثير العلم كثير الكتب كتب الكثير حتى كتب التوراة والانجيل وجادل اليهود والنصارى .

ويحيى بن حماد البصري الحافظ ختن أبي عوانة سمع شعبة وطبقته .

---

(١) في التقريب « علي بن الحسن » .

وفيها الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة امام العربية المجاشعي البصري كان يقول ما وضع سيبويه فى كتابه شيئاً إلا وعرضه عليّ وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وزاد فى العروض بحراً على الخليل وكان أخلع وهو الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه والخفش صغر العينين مع سوء بصرهما ومصنفاته بضعة عشر مصنفا .

وأما الاخفش الاكبر فهو عبد الحميد بن عبد الحميد أخذ عنه أبوعبيدة وسيبويه وهو مجهول الوفاة .

وأما الاخفش الصغير فهو على بن سليمان البغدادي النحوى قاله ابن الاهدل .

وفيها كما قاله ابن ناصر الدين بدل بن محبر اليربوعى ثقة حدث عنه البخارى وغيره .

(سنة ست عشرة ومائتين)

فيها غزا المأمون فدخل الروم وأقام بها ثلاثة أشهر وافتتح أخوه عدة حصون وأغار جيشه فغنموا وسبوا ثم رجع الى دمشق ودخل الديار المصرية .

وفيها توفى أبو حبيب حبان بن هلال البصرى الحافظ الثقة روى عن شعبة وطبقته قال الامام أحمد اليه المنتهى فى التثبت بالبصرة توفى فى رمضان وكان قد امتنع من التحديث قبل موته بأعوام .

وفيها أبو العلاء الحسن بن سوار البغوى نزيل بغداد روى عن عكرمة ابن عمار وأقرانه وكان ثقة صاحب حديث .

وعبد الله بن نافع الاسدى الزبيرى المدني الفقيه روى عن مالك وجماعة ووصفه الزبير بن بكار بالفقه والعبادة والصوم وخرج له مسلم والاربعة قال فى المغنى عبد الله بن نافع الصائغ عن مالك وثق وقال البخاري فى حفظه شيء وقال أحمد بن حنبل لم يكن بذاك فى الحديث انتهى .

وعبد الصمد بن النعمان البزاز ببغداد روى عن عيسى بن طهمان وطبقته وكان أحد الثقات ولم تقع له رواية فى الكتب الستة .

وفيها العلامة أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى البصرى الاصمعي اللغوي

الاخباری سمع ابن عون والكبار وأكثر عن أبي عمرو بن العلاء وكانت الخلفاء تجالسه وتحب منادمته وعاش ثمانيا وثمانين سنة وله عدة مصنفات. قاله فی العبر. وقال ابن الاهدل تصانيفه تزيد على ثلاثين روی عنه أنه قال احفظ أربعة عشر ألف أرجوزة منها المائة والمئتان وكان الشافعی يقول ما عبر أحد بأحسن من عبارة الاصمعی وعنه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسئلة ومامات حتی أخذ عني مالا يعرفه فيقبله منی و يعتقده وعنه قال كنت بالبادية طوافا واكتب ما سمعت فقال لی اعرابي أنت كالحفظة تكتب لفظ اللفظة فكتبته أيضا وعنه قال رأيت شيخا بالبادية قد سقط حاجباه وله مائة وعشرون سنة وفيه بقية فسألته فقال تركت الحسد فبقی الجسد وأنشد :

ألا أيها الموت الذی ليس تاركی أرحنی فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

ونوادره تحتمل مجلدات واعطاء الرشيد والمأمون له واسع ولما صنف كتابا فی الخيل مجلداً واحداً وصنف أبو عبيدة فی ذلك خمسين مجلداً امتحنهما الرشيد فقرب لهما فرساً فلم يعرف أبو عبيدة أعيان الاعضاء وأما الاصمعي فجعل يسمی كل عضو و يضع يده عليه وينشد ما قالت العرب فيه فقال له الرشيد خذه قال فكنت اذا أردت أن أغضب أبا عبيدة ركبته اليه .

ورثی أبو العالية السامي الاصمعي فقال :

لادردر بنات الارض اذ فجعت بالاصمعی لقد أبقت لنا أسفا
عش مابدالك فی الدنيا فلست تری فی الناس منه ولا من علمه خلفا

ومن مسنده عن عائشة رضی الله عنها عن النبي صلی الله عليه وسلم قال « إياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا » وباسناده عن علی كرم الله وجهه انه قال هذا المال لا يصلحه الا ثلاث أخذه من حله و وضعه فی حقه ومنعه من السرف وباسناده قال قال النبي صلی الله عليه وسلم « من أنعم الله عليه فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه أمر فليقل لاحول ولاقوة الا بالله » وقد

أورده الحافظ ابن حجر في أسماء الرجال وقال فيه صدوق سني وجعله في الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين كالشافعي ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وغيرهم انتهى.

وفيها قاضي دمشق محمد بن بكار بن بلال العاملي أخذ عن سعيد بن عبد العزيز وطبقته وكان من العلماء الثقات.

ومحمد بن سعيد بن سابق الرازي محدث قزوين روى عن أبي جعفر الرازي وطبقته.

وهود بن خليفة الثقفي البكراوي البصري الاصم وله احدى وتسعون سنة روى عن يونس بن عبيد وسليمان التيمي والكبار قال الامام أحمد ما كان أضبطه عن عوف الاعرابي وقال ابن معين ضعيف.

وأبو يوسف محمد بن كثير الصنعاني ثم المصيصي روى عن الاوزاعي ومعمر وكان محدثاً حسن الحديث.

﴿ سنة سبع عشرة ومائتين ﴾

في وسطها دخل المأمون بلاد الروم فنازل لولوة مائة يوم ولم يظفر بها فترك على حصارها عجيفا فخدعه أهلها وأسروه ثم أطلقوه بعد جمعة ثم أقبل عظيم الروم توفيل فأحاط بالمسلمين فجهز المأمون نجدة وغضب وهم بغزو قسطنطينية ثم فتر لشدة الشتاء.

وفيها كان الحريق العظيم بالبصرة حتى أتى على أكثرها فيما قيل.

وفيها وقيل في التي مضت توفي الحجاج بن منهال البصري أبو محمد الانماطي السمسار كان سمساراً انماط وكان يأخذ من كل دينار حبة اذا باع بالسمسرة حدث عنه البخاري وغيره وسمع شعبة وطائفة وكان ثقة صاحب سنة (١).

وفيها شريح بن النعمان البغدادي الجوهري الحافظ يوم الاضحى روى عن حماد بن سلمة وطبقته وكان ثقة مبرزا.

وفيها موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الكوفي الحافظ سمع شعبة وخلقا كان مصنفا مكثراً مأمونا وقال ابن عمار كان ثقة زاهداً صاحب حديث وولي قضاء طرسوس حتى مات.

---

(١) قال ابن حجر في التقريب : مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة.

وهشام بن اسماعيل الدمشقي العطار أبو عبد الملك الخزاعي القدوة روى عن اسماعيل بن عياش وكان ثقة .

(سنة ثماني عشرة ومائتين)

فيها احتفل المأمون لبناء مدينة طوانة من أرض الروم وحشد لها الصناع من البلاد وأمر ببنائها ميلا في ميل وولى ولده العباس أمر بنائها .

وفيها امتحن المأمون العلماء بخلق القرآن وكتب في ذلك الى نائبه على بغداد وبالغ في ذلك وقام في هذه البدعة قيام متعبد بها فأجاب أكثر العلماء على سبيل الاكراه وتوقف طائفة ثم أجابوا وناظروا فلم يلتفت الى قولهم وعظمت المصيبة بذلك وتهدد على ذلك بالقتل ولم يصف من علماء العراق الا أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيدا وأرسلا إلى المأمون وهو بطرسوس فلما بلغا الرقة جاءهم الفرج بموت المأمون قال ابن الاهدل ومرض محمد بن نوح ومات بالطريق وهو الذي كان يشد ازر أحمد ويشجعه ولما مات المأمون عهد إلى أخيه المعتصم فامتحن الامام أيضا وضرب بين يديه بالسياط حتى غشي ثم أطلقه وندم على ضربه ولحق من تولى ضربه عقوبات ظاهرة .

وكان المأمون يكنى بأبي العباس ويسمى بعبدالله وكان أبيض ربعة حسن الوجه أعين أديباً شجاعا له همة عالية في الجهاد ومشاركته في علوم كثيرة وكان في اعتقاده معتزلياً شيعيا استقل بالخلافة عشرين سنة ومات وله ثمان وأربعون سنة انتهى كلام ابن الاهدل وقال ابن الفرات روى يحي بن حماد الموكبي عن أبيه قال وصفت للمأمون جارية بكل ما توصف به امرأة من الجمال والكمال فبعث في شرائها فأتى بها في وقت خروجه إلى بلاد الروم فلما هم بلبس درعه خطرت بباله فأمر باخراجها فأخرجت اليه فلما نظر اليها أعجب بها وأعجبت به فقالت ما هذا قال أريد الخروج إلى بلاد الروم فقالت ياسيدي قتلتني والله وتحدرت دموعها وأنشأت :

سأدعو دعوة المضطر رباً ... يثيب على الدعاء ويستجيب

لعل الله أن يكفيك حزنا ... ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها المأمون إلى صدره وأنشد :

فيا حسنها إذ يغسل الدمع كحلها ... وإذ هي تذرى دمعها بالأنامل

صبيحة قالت فى الوداع قتلتنى ومقتلى بما قالت بتلك المحافل

ثم قال للخادم احتفظ بها وأصلح لها ما تحتاج اليه من المقاصير والجواري إلى وقت رجوعي فلولا ماقال الأخطل :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار

لأقمت قال فلما دخلت الجارية إلى منزلها وخرج المأمون اعتلت علة شديدة وورد نعي المأمون رحمه الله تعالى فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وقالت وهي تجود بنفسها:

إن الزمان سقانا من مرارته بعد الحلاوة كاسات فأروانا

أبدى لنا تارة منه فاضحكنا ثم انثنى تارة أخرى فأبكانا

ثم شهقت شهقة واحدة فماتت اهـ . وحكي أن المأمون أتى بجارية فائقة الجمال بارعة الكمال وكان فى رجلها عرج فلما نظر اليها المأمون أعجبه جمالها وساءه عرجها فقال للنخاس خذ بيد جاريتك فلولا عرجها لاشتريتها فقالت ياأمير المؤمنين إنى وقت حاجتك إلى تكون رجلى بحيث لا تراها فأعجبه جوابها وأمر بشرائها وأن يعطى مولاها ما احتكم وحظيت عنده ، وكان له حلم شديد كان يقول والله إنى لأخشى أن لا أثاب على الحلم والعفو لما أرى فيهما من اللذة ولو علم الناس ذلك لتقربوا إلى بالجناية ، وكان حسن المحاضرة لطيف المسامرة فمن ذلك ماذكر أبو الفرج الاصفهانى فى كتاب الأغانى قال لما تواتر النقل عند المأمون عن يحيي بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الاسدى المروزي القاضي بأنه يلوط أراد امتحانه استدعاه وأوصى مملوكا له بأن يقف عندهما وحده واذا خرج المأمون يقف المملوك عند يحيي ولا ينصرف وكان المملوك فى غاية الحسن فلما اجتمعا فى المجلس وتحادثا ساعة قام المأمون كأنه يقضي حاجة فوقف المملوك وتجسس المأمون عليهما وكان أمره أن يعبث بيحيي فلما عبث به المملوك سمعه المأمون وهو يقول لولا أنتم لكنا مؤمنين فدخل المأمون وهو ينشد :

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوط

متى تصلح الدنيا و يصلح أهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوط

وهذان البيتان لأبى حكيمة راشد بن اسحق الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة.
انتهى كلام صاحب الأغانى وروى الحافظ أبو بكر أحمد صاحب تاريخ بغداد
فى تاريخه ان المأمون قال ليحيى بن اكثم من الذى يقول :

قاض يرى الحد فى الزناء ولا يرى على من يلوط من باس

قال أما تعرف يا أمير المؤمنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابى
نعيم الذى يقول :

لا أحسب الجور ينقضى وعلى الا أمة وال من آل عباس

قال فأفحم المأمون خجلا وقال ينبغى أن ينفى أحمد بن أبى نعيم الى السند.
وهذان البيتان من أبيات أولها :

انطقنى الدهر بعد اخراس لنائبات اطلن وسواسى
يا بؤس الدهر لا يزال كما يرفع ناسا يحط من ناس
لا أفلحت أمة وحق لها بطول نكس وطول اعكاس
ترضى بيحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد فى الزناء ولا يرى على من يلوط من باس
يحكم للامرد العزيز على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب الا عدل وقل الوفاء فى الناس
أميرنا يرتشى وحاكمنا يلوط والراس شر ما راس
لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياس
لا أحسب الدهر ينقضي وعلى الا أمة وال من آل عباس

انتهى. وحكى أبو الفرج معافا بن زكريا النهروانى فى كتاب الجليس والأنيس
عن محمد السعدي قال وجه إلى القاضي يحيي بن اكثم قاضى المأمون رحمهما الله
فصرت اليه فاذا عن يمينه قمطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحتها فاذا
بشيء قد خرج منها رأسه رأس إنسان وهو من أسفله إلى سرته زاغ فى

صدره سلعتان فكبرت وهالت وفزعت ويحيي يضحك فقال بلسان فصيح زلق

أنا الزاغ أبو عجوه　　أنا ابن الليث واللبوه
أحب الراح والريحا　　ن والنشوة والقهوه
فلا عدوى يدا يخشى　　ولا يحذر لى سطوه
ولى أشياء تستظرف　　يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة فى الظه　　ر لا تسترها الفروه
وأما السلعة الاخرى　　فلو كان لها عروه
لما شكت جميع النا　　س فيها أنها ركوه

ثم قال يا كهل أنشدنى شعراً غزلا فقال يحيي قد أنشدك فأنشده فأنشدته :

أغرك أن أذنبت ثم تتابعت　　ذنوب فلم أهجرك ثم ذنوب
وأكثرت حتى قلت ليس بصارمى　　وقد يصرم الانسان وهو حبيب

فصاح زاغ زاغ زاغ ثم طار وسقط فى القمطر فقلت ليحيى أعز الله القاضي وعاشق أيضاً فضحك فقلت أيها القاضي ماهذا فقال هو ماترى وجه به صاحب اليمن إلى أمير المؤمنين وما رآه بعد وكتب كتابا لم أفضضه وأظنه ذكر فيه شأنه وحاله انتهى .وقال ابن خلكان رحمه الله رأيت فى بعض الكتب أن المأمون رحمه الله كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبى نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك　　وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت　　له عن عدو فى ثياب صديق

انتهى. وقال المأمون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لايستغنى عنه أبداً وهم اخوان الصفاء واخوان كالدواء يحتاج اليهم فى بعض الاوقات وهم الفقهاء واخوان كالداء لا يحتاج اليهم أبدا وهم المنافقون.وكان سبب وفاة المأمون رحمه الله تعالى أنه جلس على شاطيء نهر السدون ودلى رجليه فى مائه فأعجبه برد مائه وصفاؤه فقال لو أكلنا رطبا وشربنا من هذا الماء البارد لكان حسنا فلم يخرج الكلام من فيه الا ومواقع حوافر خيل البريد أقبلت من ازاد وعليها حقائب

الرطب فحمد الله تعالى على ذلك وأكل منه فحم وتحركت عليه مادة فى حلقه عبطت قبل بلوغها غايتها فكانت سبب وفاته وحال وفاته كتب وصية : هذا ما أشهد به عليه عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى ملكه ولا مدبر غيره وانه خالق وما سواه مخلوق وأن محمداً عبده ورسوله وان الموت حق والبعث والحساب حق والجنة والنار حق وأن محمدا صلى الله عليه وسلم بلغ عن ربه شرائع دينه وأدى النصيحة الى أمته حتى توفاه الله اليه فصلى الله عليه أفضل صلاة صلاها على أحد من ملائكته المقربين وأنبيائه والمرسلين وانى مقر بذنبي أخاف وأرجو الا أنى اذا ذكرت عفو الله رجوت فاذا أنا مت فوجهونى وغمضونى واسبغوا وضوئي وأجيدوا كفنى وليصل على أقربكم منى نسبا وأكبركم سنا وليكبر خمسا ولينزل فى حفرتى أقربكم منى قرابة وضعونى فى لحدى وسدوا على باللبن ثم احثوا التراب على وخلوني وعملى فكلكم لا يغنى عنى شيئا ولا يدفع عنى مكروها ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيرا ان علمتم وأمسكوا عن ذكر شر ان عرفتم ثم قال ياليت عبد الله لم يكن شيئاً ياليته لم يخلق ثم قال لأخيه وولى عهده المعتصم يا أبا اسحق ادن منى واتعظ بما ترى وخذ بسيرة أخيك واعمل فى الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه ولا تغتر بالله وامهاله فكأن قد نزل بك الموت ولا تغفل عن أمر الرعية فانما الملك يقوم بهم ولا يتبين لك أمر فيه صلاح المسلمين الا وقدمه على غيره وان خالف هواك وخذ من قويهم لضعيفهم واتق الله فى أمرك كله والسلام ثم قال هؤلاء بنو عمك لا تغفل عن صلاتهم فانها واجبة عليك ثم تلا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) وكانت وفاته يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ونقله ابنه العباس الى طرسوس فدفنه بها ووكل بقبره مائة من الحرس وأجرى على كل رجل منهم تسعين درهما فى كل شهر وكان له عدة أولاد لم يشتهر منهم

سوى العباس وعلى فأما العباس فكان مغرما بشراء الضياع والعقار وكان المعتصم مغرى بجمع المال واقتناء الغلمان والعدة والرجال. قاله ابن الفرات .

وفى هذه السنة عهد المأمون بالخلافة الى أخيه المعتصم فأمر بهدم طوانة وبنقل مافيها و بصرف أهلها الى بلادهم .

وفيها دخل خلق من أهل بلاد همدان فى دين الخرمية المجوس الباطنية وعسكروا فندب المعتصم لهم أمير بغداد اسحق بن ابراهيم بن مصعب فالتقاهم فى ذى الحجة بأرض همدان فكسرهم وقتل منهم ستين ألفاً وانهزم من بقى الى ناحية الروم.

وفيها توفى بمصر اسحق بن بكر بن مضر الفقيه وكان يجلس فى حلقة الليث فيفتى و يحدث قال فى العبر لا أعلمه يروى عن غير أبيه.

وفيها بشر المريسى الفقيه المتكلم وكان داعية للقول بخلق القرآن هلك فى آخر السنة ولم يشيعه أحد من العلماء وحكم بكفره طائفة من الأئمة روى عن حماد بن سلمة وعاش نيفا وسبعين سنة قاله فى العبر. وقال ابن الاهدل كان مرجئا داعية الارجاء واليه تنسب طائفة المريسية المرجئة كان أبوه يهوديا صباغا فى الكوفة وكان يناظر الشافعى وهو لا يعرف النحو فيلحن لحنا فاحشا انتهى .

وفيها عبد الله بن يوسف التنيسى الحافظ أحد الاثبات أصله دمشق وسمع من سعيد بن عبد العزيز ومالك والليث .

وفيها عالم أهل الشام أبو مسهر الغسانى الدمشقى عبد الاعلى بن مسهر فى حبس المأمون ببغداد فى رجب لمحنة القرآن سمع سعيد بن عبد العزيز وتفقه عليه وولد سنة أربعين ومائة وكان علامة بالمغازى والاثر كثير العلم رفيع الذكر قال يحيى ابن معين منذ خرجت من باب الانبار الى أن رجعت لم أر مثل أبى مسهر وقال أبو حاتم مارأيت أفصح منه ومارأيت أحداً فى كورة من الكور أعظم قدرا ولا أجل عند أهلها من أبى مسهر بدمشق اذا خرج اصطف الناس يقبلون يده وقال ابن ناصر الدين هو ثقة .

وفيها عبد الملك بن هشام البصرى النحوى صاحب المغازى هذب السيرة ونقلها عن البكائى صاحب ابن اسحق وكان أديبا اخباريا نسابة سكن مصر وبها توفى .

ومحمد بن نوح العجلى ناصر السنة حمل مقيداً مع الامام أحمد بن حنبل متزاملين فمرض ومات بغانة فى الطريق فوليه أحمد ودفنه وكان في الطريق يثبت أحمد ويشجعه قال أحمد ما رأيت أقوم بأمرالله منه روى عن اسحق الأزرق ومات شابا رحمه الله. قاله فى العبر .

ومعلى بن أسد البصرى أخو بهز بن أسد روى عن وهيب بن أسد وطبقته وكان ثقة مؤدبا .

ويحيى البابلتى (١) الحرانى روى عن الأوزاعي وابن أبي ذئب وطائفة وليس بالقوي فى الحديث .

(سنة تسع عشرة ومائتين)

فيها وقيل فى التى بعدها امتحن المعتصم الامام أحمد بن حنبل وضرب بين يديه بالسياط حتى غشى عليه فلما صمم ولم يجب أطلقه وندم على ضربه . قاله فى العبر .

وفيها توفى على بن عياش الالهانى الحمصى الحافظ محدث حمص وعابدها سمع من جرير بن عثمان وطبقته وذكر فيمن يصلح لقضاء حمص .

وفيها أبو أيوب سليمان بن داود بن على الهاشمي العباسى سمع اسماعيل بن جعفر وطبقته وكان إماماً حجة فاضلا شريفا روى أن أحمد بن حنبل أثنى عليه وقال يصلح للخلافة .

وعالم أهل مكة الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشى الحميدى روى عن فضيل بن عياض وطبقته وكان إماما حجة قال أحمد بن حنبل : الحميدى والشافعي وابن راهويه كل كان إماما أو كلاما هذا معناه وصحب الحميدى

---

(١) بموحدتين وضم اللام بعدها مثناة يحيى بن عبد الله بن الضحاك . كما فى التقريب

الشافعي ووالاه بعد أن كان نافراً عنه وصحبه في رحلته الى مصر . قال ابن ناصر الدين حدث عنه البخاري وغيره من كبار الأئمة .

وفيها أبو نعيم الفضل بن دكين الملائي الحافظ محدث الكوفة روى عن الأعمش وزكريا ابن أبي زائدة والكبار قال ابن معين مارأيت أثبت من أبي نعيم وعفان وقال أحمد كان يقظان في الحديث عارفاً وقام في أمر الامتحان بما لم يقم غيره عافاه الله وكان أعلم من وكيع بالرجال وأنسابهم ووكيع أفقه منه وقال غيره لما امتحنوه قال والله عنقي أهون من زري هذا ثم قطع زره ورماه وقال ابن ناصر الدين : الفضل بن دكين هو عمرو بن حماد التيمي مولاهم الكوفي الملائي التاجر حدث عنه أحمد واسحق والبخاري وغيرهم وكان حافظاً ثبتاً فقيهاً واسع المجال شارك الثوري في أكثر من مائة من الرواة وكان غاية في اتقان ما حفظه ووعاه . انتهى(1)

وفيها أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدي الكوفي الحافظ روى عن اسرائيل وطبقته قال ابن معين ليس بالكوفة أتقن منه وقال ابن ناصر الدين : مالك بن اسماعيل النهدي مولاهم الكوفي ثقة متقن ذو فضل وأمانة وعبادة واستقامة على تشيع فيه كما كان أبو داود يحكيه انتهي . وقال أبو حاتم الرازي كان ذا فضل وصلاح وعبادة كنت إذا نظرت اليه كأنه خرج من قبر ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره وقال أبو داود كان شديد التشيع .

وفيها أبو الاسود النضر بن عبد الجبار المرادي المصري الزاهد روى عن الليث وطبقته قال أبو حاتم صدوق عابد شبهته بالقعنبي رحمهما الله .

(سنة عشرين ومائتين)

وفيها اتخذ المعتصم سر من رأى مسكناً . وفيها عقد المعتصم للافشين على

---

(1) اختصر أخونا الناسخ لفظة (انتهى) بـ (اهـ .) في كراسات تقدمت ، ولما انتبهت لذلك رجوته أن يثبتها بتمامها كما في الأصل .

حرب بابك الخرمي الذي هزم الجيوش وخرب البلاد منذ عشرين سنة ثم جهز محمد بن يوسف الأمين لبيني الحصون التي خربها بابك فالتقى الافشين ببابك فهزمه وقتل من الخرمية نحو ألف وهرب بابك الى موقان ثم جرت لها أمور يطول شرحها .

وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وأخذ منه عشرة آلاف ألف دينار ثم نفاه واستوزر محمد بن عبد الملك بن الزيات .

وفيها توفي آدم بن أبي أياس الخراساني ثم البغدادي نزيل عسقلان روى عن ابن أبي ذئب وشعبة وكان صالحا ثقة قانتا لله لما احتضر قرأ الختمة ثم قال لا اله الا الله ثم فارق قال أبو حاتم ثقة مأمون متعبد .

وخلاد بن خالد الصيرفي الكوفي قارىء الكوفة وتلميذ سليم تصدر للاقراء وحمل عنه طائفة وحدث عن الحسن بن صالح بن حي وجماعة قال أبو حاتم صدوق .

وعاصم بن يوسف اليربوعي الكوفي الخياط روى عن اسرائيل وجماعة وروى البخاري عن أصحابه .

وعبد الله بن جعفر الرقي الحافظ روى عن عبيد الله بن عمرو الرقي وطبقته وقد تغير حفظه قبل موته بسنتين .

وفيها أبو عمرو عبد الله بن رجا الغداني بالبصرة يوم آخر السنة وكان ثقة حجة روى عن عكرمة بن عمار وطبقته .

وعثمان بن الهيثم مؤذن جامع البصرة في رجب روى عن هشام بن حسان وابن جريج والكبار قال أبو حاتم كان باخره يلقن .

وعفان بن مسلم الانصاري مولاهم البصري الصفار أبو عثمان احد أركان الحديث نزل بغداد ونشر بها علمه وحدث عن شعبة وأقرانه قال يحيى بن معين أصحاب الحديث خمسة ابن جريج ومالك والثوري وشعبة وعفان وقال حنبل كتب المأمون الى متولي بغداد يمتحن الناس فامتحن عفان وكتب المأمون فان لم يجب عفان فاقطع رزقه وكان له في الشهر خمسمائة درهم فلم يجبهم وقال (وفي السماء رزقكم وما توعدون) وقال ابن ناصر الدين جعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف

عن تعديل رجل وعن جرحه فأبى وقال لا أبطل حقا من الحقوق .

وفيها أبو عمر حفص بن عمر الضرير البصرى صدوق .

وقالون القارئ قارىء أهل المدينة صاحب نافع وهو أبوموسى عيسى بن ميناء الزهرى مولاهم المدنى قال الذهبي فى المغنى حجة فى القراءة لافى الحديث سئل عنه أحمد بن صالح فضحك وقال يكتبون عن كل أحد. انتهى .

وفيها الشريف أبوجعفر محمد الجواد بن على بن موسى الرضي الحسيني أحد الاثنى عشر اماما الذين تدعي فيهم الرافضة العصمة وله خمس وعشرون سنة وكان المأمون قد نوه بذكره وزوجه بابنته وسكن بها بالمدينة فكان المأمون ينفذ اليه فى السنة ألف ألف درهم وأكثر ثم وفد على المعتصم فاكرم مورده وتوفى ببغداد آخر السنة ودفن عند جده موسى ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة .

وفيها أبو حذيفة النهدى موسى بن مسعود البصري المؤدب فى جمادى الاخرة سمع أيمن بن نابل وطبقته قال أبو حاتم روى عن سفيان الثورى بضعة عشر ألف حديث وكان يصحف قال فى المغنى موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدى صدوق مشهور من مشيخة البخاري تكلم فيه أحمد ولينه وقال ابن خزيمة لاأحدث عنه وقال أبو حفص الفلاس لايروي عنه من يتصف الحديث. انتهى .

(سنة إحدى وعشرين ومائتين)

فيها كانت وقعة عظمى فكسر بابك الخرمي بغا الكبير ثم تقوى بغا وقصد بابك فالتقوا فانهزم بابك .

وفيها توفى أبو على الحسن بن الربيع البجلى البورانى القصبي الكوفي روى عن قيس بن الربيع وطبقته وهو من شيوخ البخاري وكان ثقة ثبتا عابدا .

وعاصم بن على بن عاصم الواسطي الحافظ أبو الحسن فى رجب سمع ابن أبي ذئب وشعبة وخلقا وقدم بغداد فازدحموا عليه من كل مكان حتى حزر مجلسه بمائة ألف وكان ثقة حجة .

وفيها محدث مرو وشيخها عبد الله بن عثمان عبدان المروزى سمع شعبة وأبا حمزة السكرى والكبار وعاش ستا وسبعين سنة وكان ثقة جليل القدر معظما تصدق فى حياته بألف الف درهم وروى عنه البخارى وغيره .

وفيها الامام الربانى أبو عبد الرحمن عبد الله بن سلمة بن قعنب الحارثى المدنى القعنبي الزاهد سكن البصرة ثم مكة وتوفى بها فى المحرم روى عن سلمة بن وردان وأفلح بن حميد والكبار وهو أوثق من روى الموطأ وخرج له أصحاب الكتب الستة قال أبو زرعة ما كتبت عن أحد أجل فى عينى من القعنبي وقال أبو حاتم ثقة حجة لم أر أخشع منه وقال الخريبي حدثنى القعنبي عن مالك وهو والله عندى خير من مالك وقال الفلاس كان القعنبي مجاب الدعوة وقال محمد بن عبد الوهاب الفرا سمعتهم بالبصرة يقولون القعنبي من الابدال .

وفيها محمد بن بكير الحضرمى البغدادى حدث بأصبهان عن شريك وطبقته وقال أبو حاتم صدوق يغلط أحيانا .

وفيها أبو همام الدلال محمد بن محبب بصرى مشهور روى عن الثورى وطبقته .

وفيها الفقيه هشام بن عبد الله الرازى الحنفى روى عن أبى ذئب ومالك وطبقتهما وكان كثير العلم واسع الرواية وفيه ضعف وقد جاء عنه انه قال أنفقت فى طلب العلم سبعمائة الف درهم .

﴿ سنة اثنتين وعشرين ومائتين ﴾

فيها التقى الافشين والخرمية لعنهم الله وهزمهم ونجا بابك فلم يزل الافشين يتحيل عليه حتى أسره وقد عاث هذا الملعون وأفسد البلاد والعباد وامتدت أيامه نيفا وعشرين سنة وأراد أن يقيم ملة المجوس بطبرستان واستولى على أذربيجان وغيرها وفى أيامه ظهر المازيار القائم بملة المجوس بطبرستان . وقد بعث المعتصم فى أول السنة خزائن أموال الى الافشين ليتقوى بها و كانت ثلاثين ألف

الف درهم وافتتحت مدينة بابك فى رمضان بعد حصار شديد فاختفى بابك فى غيضة فى الحصن وأسر جميع خواصه وأولاده وبعث اليهم المعتصم الامان فخرقه وسبه وكان قوى النفس شديد البطش صعب المراس فطلع من تلك الغيضة فى طريق يعرفها فى الجبل وانقلب ووصل الى جبال أرمينية فنزل على البطريق سهل فأغلق عليه وبعث يعرف الافشين فجاء الافشينية فتسلموه وكان المعتصم قد جعل لمن جاء به حيا الفى الف درهم ولمن جاء برأسه الف ألف درهم وكان دخوله بغداد يوماً مشهودا .

وفيها توفى أبو اليمان الحكم بن نافع البهرانى الحمصى الحافظ روى عن جرير ابن عبد الحميد وطبقته وكان ثقة حجة كثير الحديث ولد سنة ثمان وثلاثين ومائة ومات فى ذى الحجة وقد سئل أبو اليمان مرة عن حديث لشعيب بن أبى حمزة فقال ليس هو مناولة المناولة لم أخرجها الى أحد .

وعمر بن حفص بن غياث الكوفى روى عن أبيه وطبقته ومات كهلا فى ربيع الأول وكان ثقة متقنا عالما .

وفيها أبو عمرو مسلم بن ابراهيم الفراهيدى مولاهم البصرى القصاب الحافظ محدث البصرة سمع من ابن عون حديثاً واحداً ومن قرة بن خالد ولم يرحل لكن سمع من ثمانمائة شيخ بالبصرة وكان ثقة حجة أضر (١) بآخره وكان يقول ما أتيت حراماً ولا حلالا قط ، أى لم يفعل الا فرضاً أو سنة ، توفى فى صفر .

وفيها فقيه حمص ومحدثها يحيى بن صالح الوحاظى ولد سنة سبع وثلاثين ومائة وسمع من سعيد بن عبد العزيز وفليح بن سليمان وطبقتهما وعين لقضاء حمص قال العقيلى هو حمصى جهمى وقال الجوزجانى كان مرجئاً خبيثاً ووثقه غيره .

---

(١) فى الأصل مصحفة . وفى التهذيب « عمى » .

﴿ سنة ثلاث وعشرين ومائتين ﴾

فيها أتى المعتصم ببابك الخرمى قال ابن الجوزى فى الشذور أنبأنا محمد بن عبد الباقى أنبأنا على بن المحسن عن أبيه ان أخا بابك الخرمى قال له لما دخل على المعتصم يا بابك انك قد عملت مالم يعمل أحد فاصبر الآن صبراً لم يصبره أحد فقال له سترى صبرى فأمر المعتصم بقطع أيديهما بحضرته فبدأ ببابك فقطعت يمينه فأخذ الدم فمسح به وجهه وقال لئلا يرى فى وجهى صفرة فيظن انى جزعت من الموت ثم قطعت أربعته وضربت عنقه وقذف فى النار وفعل ذلك بأخيه فما فيهما من صاح وخرج المعتصم الى عمورية فقتل ثلاثين الفاً وسبى مثلها وطرح فيها النار وجاء ببابها الى العراق فهو الذى يسمى باب العامة انتهى. وتوج المعتصم الافشين ووصله بعشرين ألف ألف درهم نصفها له ونصفها لعسكره .

وفيها التقى المسلمون وعليهم الافشين وطاغية الروم فاقتتلوا أياما و كثرت القتلى ثم انهزم الملاعين وكان طاغيتهم فى هذا الوقت توفيل بن ميخائيل بن جرجس لعنهم الله نزل على ريطرة فى مائة ألف أياماً وافتتحها بالسيف ثم أغار على ملطية ثم أذله الله بهذه الكسرة .

وفيها توفى خالد بن خداش المهلبى البصرى المحدث فى جمادى الآخرة روى عن مالك وطبقته وخرج له البخارى فى التاريخ ومسلم والنسائى قال أبو حاتم وغيره صدوق وقال ابن المدينى ضعيف .

وفيها أبو الفضل صدقة بن الفضل المروزى عالم أهل مرو ومحدثهم رحل وكتب عن ابن عيينة وطبقته وأقدم شيخ له أبو حمزة السكرى قال بعضهم كان ببلده كأحمد بن حنبل ببغداد .

وفيها عبدالله بن صالح أبو صالح الجهنى المصرى الحافظ كاتب الليث بن سعد توفى فى يوم عاشوراء وله ست وثمانون سنة حدث عن معاوية بن صالح وعبد العزيز الماجشون وخلق قال ابن معين أقل أحوال أبى صالح انه قرأ هذه الكتب على الليث فأجازها له وقال ابن ناصر الدين روى عنه البخارى فى الصحيح وله مناكير

وقال الفضل الشعرانى مارأيت عبد الله بن صالح ألا يحدث أو يسبح وضعفه آخرون كما قال فى العبر .

وفيها أبو بكر بن أبى الاسود واسمه عبد الله بن محمد بن حميد قاضى همدان، سمع مالكا وأبا عوانة و كان حافظاً متقناً .

وأبو عثمان عمرو بن عون الواسطى سمع الحمادين وطائفة قال أبو حاتم ثقة حجة وكان يحيى بن معين يطنب فى الثناء عليه وقال ابن ناصرالدين هو ابن أخت عبد الرحمن بن مهدى حدث عنه البخارى وغيره وكان ثبتاً متقناً انتهى .

وفيها محمد بن سنان العوفى ابو بكر البصرى أحد الاثبات روى عن جرير ابن حازم وطبقته .

وفيها ابو عبد الله محمد بن كثير العبدى البصرى المحدث روى عن حماد بن سلمة وطبقته قال ابن معين كيس صادق كثير الحديث .

وفيها معاذ بن أسد بالبصرة وهومروزى روى عن ابن المبارك وكان كاتبه .

وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى التبوذكى البصرى الحافظ أحد أركان الحديث سمع من شعبة حديثاً واحداً وأكثر عن حماد بن سلمة وطبقته قال عباس الدورى كتبت عنه خمسة وثلاثين ألف حديث وقال ابن ناصر الدين ثقة .

والحسن البورانى على ماذكره ابن ناصر الدين وقال هو ثقة وشيخ البخارى .

سنة اربع وعشرين ومائتين

فيها زلزلت مدينة فرغانة فمات منها أكثر من خمسة عشر ألفا ، قاله فى الشذور .

وفيها ظهر مازيار بطبرستان وخلع المعتصم فسار لحربه عبد الله بن طاهر وظلم مازيار وعسف وصادر وخرب أسوار آمل والرى وجرجان وجرت له حروب وفصول ثم اختلف عليه جنده الى أن قتل فى السنة الآتية .

وفيها توفى الامير ابراهيم بن المهدى بن محمد المنصور العباسى الاسود ولذلك ولضخامته يقال له التنين ويقال له ابن شكله وهى أمه وكان أديباً فصيحاً شاعراً محسناً رأساً فى معرفة الغناء وأنواعه ولى امرة دمشق لأخيه الرشيد وبويع بالخلافة ببغداد ولقب المبارك عند ماجعل المأمون ولى عهده على بن موسى الرضى فحاربه الحسن بن سهل فانكسر ثم حاربه حميد الطوسى فانكسر جيش ابراهيم وانهزم فاختفى وذلك فى سنة ثلاث وبقى فى الاختفاء سبع سنين ثم ظفروا به وهو فى ازار فعفا عنه المأمون وذلك لانه استشار خاصته فى أمره فكل اشار بقتله قائلا من ذاق حلاوة الخلافة لاتنصح منه توبة الايحيى بن اكثم فانه أجاب بما معناه : لقد سمعنا بمن جنى كجنايته كثيراً وانه اذا قدر عليه قتل ولم نسمع انه اذا قدر عليه عفى عنه فاجعل عفوك عنه خيراً ومكرمة تذكر الى آخر الدهر فقبل رأى يحيى وأطلقه مكرما .

وفيها ابراهيم بن أبى سويد البصرى الزارع أحد أصحاب الحديث روى عن حماد بن سلمة وأقرانه قال أبو حاتم ثقة رضى .

وأيوب بن سليمان بن بلال له نسخة صحيحة يرويها عن عبد الحميد بن أبى أويس عن أبيه عن سليمان بن بلال ماعنده سواها .

وفيها ابو العباس حياة بن شريح الحضرمى الحمصى الحافظ سمع اسماعيل ابن عياش وطائفة .

وربيع بن يحيى الاشنانى البصرى روى عن مالك بن مغول والكبار وكان ثقة صاحب حديث .

وبكار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سيرين السيرينى روى عن ابن عون والكبار وفيه ضعف يسير وقال فى المغنى عن ابن عون قال أبو زرعة ذاهب الحديث انتهى .

وفيها سعيد بن أبى مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحى مولاهم المصرى

الثقة أحد اركان الحديث وله ثمانون سنة روى عن يحي بن أيوب وأبي غسان محمد بن مطرف وطبقتهما من المصريين والحجازيين.

وفيها قاضي مكة ابو ايوب سليمان بن حرب الازدى الواشحي البصرى الحافظ في ربيع الآخر وهو في عشر التسعين سمع شعبة وطبقته قال ابو داود سمعته يقع في معاوية وكان بشر الحافي يهجره لذلك وكان لا يدلس ويتكلم في الرجال وقرأ الفقه وقد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث وما رأيت في يده كتابا قط وحضرت مجلسه ببغداد فحزر بأربعين ألفا وحضر مجلسه المأمون من وراء ستر وقال ابن ناصر الدين هو ثقة ثبت.

وفيها ابو معمر المقعد وهو عبدالله بن عمرو المنقرى مولاهم البصرى الحافظ صاحب عبد الوارث قال ابن معين ثقة ثبت وقال ابن ناصر الدين كنيته ابو عمر حدث عن البخاري وغيره وهو ثقة.

وفيها عمرو بن مرزوق الباهلي مولاهم البصري الحافظ روى عن مالك بن مغول وطبقته قال محمد بن عيسى بن السكن سألت ابن معين عنه فقال ثقة مأمون صاحب غزو وحمده(١).

وفيها أبو الحسن على بن محمد المدائني البصرى الاخبارى صاحب التصانيف والمغازي والانساب وله ثلاث وتسعون سنة سمع ابن أبي ذئب وطبقته وكان يسرد الصوم ووثقه ابن معين وغيره.

وفيها العلامة العلم أبو عبيد القسم بن سلام البغدادى صاحب التصانيف سمع شريكا وابن المبارك وطبقتهما وقال اسحق بن راهويه الحق يحب الله أبو عبيد أفقه مني وأعلم وقال أحمد: أبو عبيد أستاذ وقال ابن ناصر الدين هو ثقة امام فقيه مجتهد أحد الأعلام وكان اماما في القراءات حافظا للحديث وعلله الدقيقات عارفا بالفقه والتعريفات رأسا في اللغة ذا مصنفات انتهى. وقال ابن الاهدل قيل انه أول من صنف غريب الحديث وصنف نيفاً وعشرين كتابا وعنه قال مكثت في الغريب

---

(١) في الأصل مصحفة وفي غيره بياض. والتصويب من التهذيب.

أربعين سنة ،ووقف عليه عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا دعا صاحبه لمثل هذا حقيق أن لايحوج الى طلب المعاش وأجرى له كل شهر عشرة آلاف درهم ولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وكان يقسم الليل أثلاثا صلاة ونوما وتصنيفا وكان أحمر الرأس واللحية يخضب بالحناء وكان مهيبا توفي بمكة بعد أن حج وعزم على الانصراف الى العراق مع الناس قال فرأيت النبي ﷺ وأردت الدخول عليه فمنعت فقيل لي لاتدخل عليه ولا تسلم وأنت خارج الى العراق فقلت لا أخرج اذاً فأخذوا عهدي على ذلك وخلوا بيني وبينه فسلمت عليه وصافحني ، فأقام بمكة حتى مات ، وعنه قال كنت مستلقيا بالمسجد الحرام فجاءتني عائشة المكية وكانت من العارفات فقالت ياأبا عبيد لا تجالسه الا بأدب والامحاك من ديوان العلماء والصالحين ، وقال هلال بن العلاء الرقي : منّ الله سبحانه على هذه الامة بأربعة في زمانهم: الشافعي ولولاه ماتفقه الناس في حديث رسول الله ﷺ وأحمد ولولاه ابتدع الناس ويحيي بن معين نفى الكذب عن رسول الله ﷺ وأبي عبيد فسر غريب الحديث ولولاه اقتحم الناس الخطأ . وكان ابو عبيد موصوفا بالدين وحسن المذهب والسيرة الجميلة والفضل البارع وأثنى عليه علماء وقته بما يطول ذكره انتهى . وكان ابوه عبداً روميا لرجل من أهل هراة .

وفيها ابو الجماهر محمد بن عثمان التنوخي الكفرسوسي سمع سعيد بن عبد العزيز وطبقته قال أبو حاتم مارأيت أفصح منه ومن أبي مسهر وقال ابن ناصر الدين هو ثقة .

وفيها ابو جعفر محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأدنة سمع مالكا وطبقته قال ابو حاتم ما رأيت أحفظ للابواب منه وقال ابو داود كان يتفقه ويحفظ نحواً من اربعين ألف حديث .

وفيها ابو النعمان محمد بن الفضل ويعرف بعارم السدوسي البصري الحافظ أحد أركان الحديث روى عن الحمادين وطبقتهما ولكنه اختلط بآخره وكان

سليمان بن حرب يقدمه على نفسه وكان حافظا ثبتا قد اختلط بآخره وزال عقله فيما يذكر ولم يظهر له بعد اختلاطه فيها قاله الدارقطني شيء منكر ، قاله ابن ناصر الدين .

وفيها على ماذكره ابن ناصر الدين يزيد بن عبد ربه الزبيدي الجرجسي الثبت .

سنة خمس وعشرين ومائتين

فيها على ماقاله فى الشذور كانت رجفة بالاهواز عظيمة تصدعت منها الجبال وهرب أهل البلد الى البر والى السفن وسقطت فيها دور كثيرة وسقط نصف الجامع ومكثت ستة عشر يوما .

وفيها احترقت الكرخ فأسرعت النار فى الاسواق فوهب المعتصم للتجار وأصحاب العقار خمسة آلاف ألف درهم .

وفيها توفى الفقيه اصبغ بن الفرج أبو عبد الله المصرى الثقة مفتى أهل مصر ووراق ابن وهب أخذ عن ابن وهب وابن القاسم وتصدر للاشغال والحديث قال ابن معين كان من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك يعرفها مسئلة مسئلة متى قالها مالك ومن خالفه فيها وقال أبو حاتم هو أجل أصحاب ابن وهب وقال بعضهم ما أخرجت مصر مثل أصبغ وقد كان ذكر لقضاء مصر وله مصنفات حسان .

وفيها حفص بن عمر أبو عمر الحوضى الحافظ بالبصرة روى عن هشام الدستوائى والكبار قال أحمد بن حنبل ثقة ثبت لا يوجد عليه حرف واحد وقال ابن ناصر الدين هو ثقة .

وفيها سعدويه الواسطى سعيد بن سليمان الحافظ ببغداد روى عن حماد ابن سلمة وطبقته قال أبو حاتم ثقة مأمون لعله أوثق من عفان وقال صالح جزرة سمعت سعدويه يقول حججت ستين حجة وقال ابن ناصر الدين هو سعيد بن سليمان الضبي البزار رمي بالتصحيف وقال أبو حاتم ثقة انتهى .

وفيها أبو عبيدة شاذ (١) بن فياض اليشكري البصرى واسمه هلال روى عن هشام

(١) فى الاصل « شاد » بالدال المهملة وهو غلط على مافى التقريب .

الدستوائى والكبار فأكثر .

وفيها أبو عمر الجرمى النحوى صالح بن اسحق وكان دينا ورعا نبيلا رأسا فى اللغة والنحو نال بالادب دنيا عريضة وقال ابن الأهدل كان دينا ورعا حسن العقيدة صنف فى النحو وناظر الفراء وحدث عنه المبرد وله كتاب فى السير عجيب وكتاب غريب سيبويه والعروض وجرم المنسوب اليها فى العرب كثيرة منهم جرم بن علقمة بن انمار ومنهم جرم بن ريان انتهى .

وفيها فروة بن ابى المغراء الكوفى المحدث روى عن شريك وطبقته .

وفيها الامير أبو دلف قاسم بن عيسى العجلى صاحب الكرخ أحد الأبطال المذكورين الممدوحين والأجواد المشهورين والشعراء المجيدين وقد ولى امرة دمشق للمعتصم يحكى عنه انه قال يوماً من لم يكن مغالياً فى التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده ياأبت لست على مذهبك فقال له أبوه لما وطئت أمك وعلقت بك ما كنت بعد استبريتها فهذا من ذاك وقال ابن الأهدل مدحه أبو تمام وغيره وله صنعة فى الغناء وصنف كتاب البزاة والصيد والسلاح (١) ومناسبة الملوك وغير ذلك كان لكثرة عطائه قد ركبته الديون فلما مات رآه ابنه دلف جالساً عريانا على أسوأ حال وأنشده أبياتاً منها :

ولو كنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شى

وكان أبوه قد شرع فى عمران مدينة الكرخ ثم أتمها هو وكان بها أولاده وعشيرته انتهى .

وفيها محمد بن سلام البيكندي الحافظ رحل وسمع من مالك وخلق كثير وكان يحفظ خمسة آلاف حديث وقال أنفقت فى طلب العلم أربعين ألفاً وفى نشره مثلها وقال ابن ناصر الدين به تخرج البخاري انتهى .

---

(١) فى الأصل « الصلاح » .

سنة ست وعشرين ومائتين

فيها كما قال فى الشذور مطر أهل تيماء مطراً وبرداً كالبيض فقتل ثلثمائة وسبعين انساناً وهدم دوراً وسمع فى ذلك صوت يقول ارحم عبادك اعف عن عبادك ونظر الى أثر قدم طولها ذراع بلا أصابع وعرضها شبران من الخطوة الى الخطوة خمسة أذرع أو ست فاتبعوا الصوت فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً .

وفيها غضب المعتصم على الافشين وسجنه وضيق عليه ومنع من الطعام حتى مات أو خنق ثم صلب الى جانب بابك وأتى بأصنام من داره أتهم بعبادتها فأحرقت وكان أقلف متهماً فى دينه وأيضاً خافه المعتصم وكان من أولاد ملوك الأكاسرة واسمه حيدر بن كاوس وكان بطلا شجاعاً مطاعاً ليس فى الامراء أكبر منه .

وأيضا ظفر المعتصم بمازيار الذى فعل الافاعيل بطبرستان وصلبه الى جنب بابك والافشين .

وفيها توفى أحمد بن عمرو الحرشي النيسابورى سمع مسلم بن خالد الزنجي وطبقته ولزم محمد بن نصر المروزى فأكثر عنه قال الحاكم كان امام عصره فى العلم والحديث والزهد ثقة .

واسحق بن محمد الفروى المدنى الفقيه روى عن مالك وطبقته .

واسماعيل بن أبى أويس الحافظ أبو عبد الله الأصبحى المدنى سمع من خاله مالك وطبقته وفيه ضعف لم يؤخره عن الاحتجاج به عند صاحبي الصحيحين وقال ابن ناصر الدين أثنى عليه أحمد والبخارى وتكلم فيه النسائى وغيره انتهى .

وفيها سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصرى الحافظ العلامة قاضى الديار المصرية روى عن الليث ويحيى بن أيوب والكبار وكان فقيها نسابة أخباريا شاعراً كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل ثقة روى عنه البخارى وغيره .

وفيها محدث الموصل غسان بن الربيع الازدى روى عن عبدالرحمن بن ثابت

ابن ثوبان وطبقته وكان ورعا كبير القدر ليس بحجة .

وصدقة بن الفضل المروزى ابو الفضل البحر فى العلوم روى عنه البخارى وغيره وكان شيخ مرو على الاطلاق قاله ابن ناصر الدين.

وحسين بن داود المصيصى المحتسب ابو على الحافظ لقبه سنيد(١) وبه اشتهر احد أوعية العلم والاثر تكلم فيه احمد وغيره ووثقه ابن حبان والخطيب البغدادى قاله ابن ناصر الدين .

ومحمد بن مقاتل المروزى شيخ البخارى بمكة روى عن ابن المبارك وطبقته.

وفيها شيخ خراسان الامام يحيى بن يحيى بن بكر التميمى النيسابورى فى صفر فى نيسابور قال ابن راهويه مارأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أحسبه رأى مثل نفسه ومات وهو امام لأهل الدنيا .

سنة سبع وعشرين ومائتين

فيها قدم على امرة دمشق ابو المغيث الرافعى فخرجت عليهم قيس لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلا وأخذوا خيل الدولة من المرج فوجه أبو المغيث اليهم جيشاً فهزموه ثم استفحل شرهم وعظم جمعهم وزحفوا على دمشق وحاصروها فجاء رجاء الحصارى الامير فى جيش من العراق ونزل بدير مران والقيسية بالمرج فوجه اليهم يناشدهم الطاعة فأبوا الا أن يعزل ابو المغيث فأنذرهم القتال يوم الاثنين ثم كبسهم يوم الاحد بكفر بطنا وكان جمهور القيسية بدومة فوضع السيف فى كفر بطنا وسقبا وجسرين(٢) حتى قتل الفاً وخمسمائة وقتلوا الصبيان ووقع النهب . قاله فى العبر .

وفيها توفى احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله اليربوعى الكوفى الحافظ سمع الثورى وطبقته وعاش اربعا وتسعين سنة قال احمد بن حنبل لرجل سأله عمن اكتب قال اخرج الى أحمد بن يونس اليربوعى فانه شيخ الاسلام انتهى وهو من الثقات الاثبات .

وابراهيم بن بشار الرمادى الزاهد صاحب سفيان بن عيينة قال ابن عدى

---

(١) قال ابن حجر فى نزهة الالباب «سنيد» هو الحسين بن داود المصيصى صاحب التفسير

(٢) هى قرى فى غوطة الشام مشهورة .

سألت محمد بن احمد الزريقي عنه فقال كان والله ازهد أهل زمانه وقال ابن حبان كان متقنا ضابطاً .

وابو النضر اسحق بن ابراهيم الدمشقي الفراديسي من أعيان الشيوخ بدمشق روى عن سعيد بن عبدالعزيز وجماعة قال في المغني اسحق بن ابراهيم بن النضر الفراديسي مشهور ثقة قال ابن عدي له أحاديث غير محفوظة انتهى .

واسماعيل بن عمرو البجلي محدث اصبهان وهو كوفي روى عن مسعر وطبقته وثقه ابن حبان وغيره وضعفه الدار قطني وهو مكثر عالي الاسناد .

وفيها الرباني القدوة ابو نصر بشر بن الحرث المروزي الزاهد المعروف ببشر الحافي سمع من حماد بن زيد وابراهيم بن سعد وطبقتهما وعني بالعلم ثم أقبل على شأنه ودفن كتبه حدث بشيء يسير وكان في الفقه على مذهب الثوري وقد صنف العلماء مناقب بشر و كراماته رحمه الله عاش خمسا وسبعين سنة وتوفي ببغداد في ربيع الأول قاله في العبر . وقال السخاوي في طبقات الاولياء قال ابن حبان في الثقات اخباره وشمائله في التقشف وخفي الورع أشهر من أن يحتاج الى الاغراق في وصفها وكان ثوري المذهب في الفقه والورع جميعاً وقال الخطيب هو ابن عم علي بن خشرم كان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد وتفرد بوفور العقل وأنواع الفضل وحسن الطريقة وعزوف النفس وإسقاط التكلف والفضول وكان كثير الحديث الا أنه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها ودفن كتبه لأجل ذلك وقال ابن الجوزي هو مروزي الاصل من قرية على ستة اميال من مرو ويقال لها ماترسام بالتاء الفوقية وكان من أبناء الرؤساء والكتبة وولد في سنة خمسين ومائة بمرو ولم يملك بشر ببغداد ملكا قط وكان لا يأكل من غلة بغداد ورعا لانها من أرض السواد التي لم تقسم وكان في حداثته يطلب العلم ويمشي في طلبه حافيا حتى اشتهر بهذا الاسم قال مسعر من طلب الحديث فليتقشف وليمش حافياً وصح عن رسول الله ﷺ انه قال « من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار » فرأى بشر أن طالب

العلم يمشي فى سبيل الله فأحب تعميم قدميه بالغبار ولم يتزوج بشر قط ولم يعرف النساء قيل له لم لا تتزوج قال لو أظلني زمان عمر وأعطاني كنت أتزوج وقيل له لو تزوجت تم نسكك قال أخاف أن تقوم بحقي ولا أقوم بحقها قال تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) و كان يعمل المغازل ويعيش منها حتى مات وكان لا يقبل من أحد شيئا عطية أو هدية سوى رجل من أصحابه ربما قبل منه وقال لو علمت ان أحداً يعطي لله لأخذت منه ولكن يعطي بالليل ويتحدث بالنهار وقال لابن أخته عمر يابني اعمل فان أثره فى الكفين أحسن من أثر السجدة بين العينين وقال ليس شيء من اعمال البر أحب الى من السخاء ولا أبغض الى من الضيق وسوء الخلق وسئل احمد بن حنبل عن مسألة فى الورع فقال استغفر الله لا يحل لى أن أتكلم فى الورع وأنا آكل من غلة بغداد لو كان بشر صلح أن يجيبك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد يصلح أن يتكلم فى الورع وقال بشر اذا قل عمل العبد ابتلى بالهم وقال مامن أحد خالط لحمه ودمه ومشاشه حب النبي ﷺ فيرى النار وقال كانوا لا يأكلون تلذذاً ولا يلبسون تنعما وهذا طريق الآخرة والانبياء والصالحين فمن زعم أن الامر غير هذا فهو مفتون ونظر الى الفاكهة فقال ترك هذه عبادة ثم التفت الى سجن باب الشام فقال ماهذا قالوا سجن فقال هذه الشهوات ادخلت هؤلاء هذا المدخل وقال الفكرة فى أمر الآخرة تقطع حب الدنيا وتذهب شهواتها وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل قال جميع ذلك ابن الجوزي فى مناقبه وأسند الخطيب عنه انه قال لو لم يكن فى القناعة شيء إلا التمتع بعز الغنى لكان ذلك يجزيء ثم أنشد :

أفادتني القناعة أي عز ... ولا عز أعز من القناعة
فخذ منها لنفسك رأس مال ... وصير بعدها التقوى بضاعه
تحز حالين تغني عن بخيل ... وتحظى فى الجنان بصبر ساعه

وأسند الخطيب عن أحمد بن مسكين قال خرجت فى طلب بشر من باب

حرب فاذا به جالس وحده فاقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا خط بيده على الجدار وولى فأتيت موضعه فاذا هو قد خط بيده .

الحمد لله لا شريك له ... فى صبحه دائما وفى غلسه
لم يبق لى مؤنس فيؤنسنى ... الا أنيس أخاف من أنسه
فاعتزل الناس ياأخى ولا ... تركن الى من تخاف من دنسه

قال عبد الله بن الامام أحمد مات بشر قبل المعتصم بستة أيام وأسند عن أبى حسان الزيادى قال مات بشر سنة سبع وعشرين ومائتين عشية الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول وقد بلغ من السن خمسا وسبعين سنة وحشد الناس لجنازته وكان أبو نصر التمار وعلى بن المديني يصيحان فى الجنازة هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة وأخرجت جنازته بعد صلاة الصبح ولم يحصل فى القبر الا فى الليل وكان نهاراً صائفا وقال عمر ابن أخته كنت أسمع الجن تنوح على خالى فى البيت الذى كان فيه غير مرة وعن القاسم بن منبه قال رأيت بشراً فى النوم فقلت مافعل الله بك قال غفر لى وقال يابشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك قال فقلت يارب ولكل من أحبنى قال ولكل من أحبك الى يوم القيامة - انتهى ماأورده الخطيب مختصرا .

وفيها أبو عثمان سعيد بن منصور الخراسانى الحافظ صاحب السنن روى عن فليح بن سليمان وشريك وطبقتهما وجاور بمكة وبها مات فى رمضان وقد روى البخارى عن رجل عنه وكان من الثقات المشهورين .

وسهل بن بكار البصرى روى عن شعبة وجماعة .

وفيها محمد بن الصباح البغدادى البزاز المزنى مولاهم الدولابى أبوجعفر روى عن شريك وطبقته وله سنن صغيرة وهو ثقة روى عنه أحمد والشيخان وغيرهم .

وفيها أبو الوليد الطيالسى هشام بن عبد الملك الباهلى مولاهم البصرى الحافظ

أحد أركان الحديث فى صفر وله أربع وتسعون سنة سمع عاصم بن محمد العمرى وهشام الدستوائى والكبار قال أحمد بن سنان كان أمير المحدثين وقال أبو زرعة كان اماما فى زمانه جليلا عند الناس وقال أبو حاتم امام فقيه عاقل ثقة حافظ ما رأيت فى يده كتابا قط وقال ابن وارة ما أرانى أدركت مثله .

وفيها يحيى بن بشير الحريرى الكوفى سمع بدمشق من معاوية بن سلام وجماعة وعمر دهراً وهو مجهول .

وفى ربيع الاول الخليفة المعتصم أبو اسحق محمد بن هارون الرشيد بن المهدى العباسى وله سبع وأربعون سنة وعهد اليه بالخلافة المأمون وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرق اللون قويا الى الغاية شجاعا شهما مهيبا وكان كثير اللهو مسرفا على نفسه وهو الذى افتتح عمورية من أرض الروم وكان يقال له المثمن لانه ولد سنة ثمانين ومائة فى ثامن شهر فيها وهو شعبان وتوفى أيضا فى ثامن عشر رمضان وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس وفتح ثمان فتوح عمورية ومدينة بابك ومدينة البط وقلعة الاحراف ومصر واذربيجان وارمينية وديار ربيعة ووقف فى خدمته ثمانية ملوك الافشين ومازيار وبابك وباطس ملك عمورية وعجيف ملك أشياجيج وصول صاحب أسبيجاب وهاشم تاحور ملك طخارستان وكناسة ملك السند فقتل هؤلاء سوى صول وهاشم واستخلف ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل ثمانين الف فرس ومن الجمال والبغال مثل ذلك ومن المماليك ثمانية آلاف وثمانية آلاف جارية وبنى ثمانية قصور وكان له نفس سبعية اذا غضب لم يبال من قتل ولا ما فعل وقام بعده ابنه الواثق ، قال جميع ذلك فى العبر . ومن عجيب ما اتفق له انه كان قاعداً فى مجلس أنسه والكاس فى يده فبلغه ان امرأة شريفة فى الأسر عند علج من علوج الروم فى عمورية وانه لطمها على وجهها يوما فصاحت وامعتصماه فقال لها العلج ما يجىء اليك الا على أبلق فختم

المعتصم الكأس وناوله للساقى وقال والله ماشربته الا بعد فك الشريفة من الاسر وقتل العلج ثم نادى فى العساكر المحمدية بالرحيل الى غزو عمورية وأمر العسكر أن لايخرج أحد منهم الا على أبلق فخرجوا معه فى سبعين ألف أبلق فلما فتح الله تعالى عليه بفتح عمورية دخلها وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلج صاحب الاسيرة الشريفة وضرب عنقه وفك قيود الشريفة وقال للساقى ائتنى بكأسى المختوم ففك ختمه وشربه وقال الآن طاب شرب الشراب سامحه الله تعالى وجزاه خيراً.

﴿ سنة ثمان وعشرين ومائتين ﴾

فيها غلا السعر بطريق مكة فبيعت راوية الماء باربعين درهما وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدة من الحجاج.

وفيها توفى داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل(١) الضبي البغدادى سمع نافع بن عمر الجمحي وطائفة وكان صدوقا صاحب حديث قال ابن ناصر الدين كنيته ابو سليمان حدث عنه احمد ومسلم وغيرهما وكان ثقة مبرزاً على أصحابه وكان احمد بن حنبل اذا أراد أن يركب داود يأخذ له بركابه انتهى.

وفيها حماد بن مالك الاشجعى الخراسانى شيخ معمر مقبول الرواية روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والاوزاعى.

وفيها ابو نصر التمار عبد الملك بن عبد العزيز الزاهد ببغداد فى أول العلم روى عن حماد بن سلمة وطبقته وكان ثقة ثبتا عالما عابداً قانتا ورعا يعد من الابدال.

وعبيد الله بن محمد العيشى البصرى الاخبارى أحد الفصحاء الاجواد روى عن حماد بن سلمة قال يعقوب بن شيبة انفق ابن عائشة على اخوانه اربعمائة ألف دينار فى الله وعن ابراهيم الحربى قال مارأيت مثل ابن عائشة وقال ابن حراش صدوق وقال ابن الاهدل أمه عائشة بنت طلحة، ومن كلامه: جزعك فى مصيبة

(١) فى الاصل «جمل» وفى تاريخ بغداد للخطيب «حميل» بالحاء المهملة المضمومة وبعدها الميم المفتوحة. وفى التهذيب ذكر الاختلاف.

صديقك أحسن من صبرك وصبرك فى مصيبتك أحسن من جزعك، ووقف على قبر ابن له مات فقال :

اذا مادعوت الصبر بعدك والبكى أجاب البكى طوعاً ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن مابقى الدهر

وعنه قال ماأعرف كلمة بعد كلام الله ورسوله أخصر لفظاً ولا أكمل وضعاً ولا أعم نفعاً من قول على كرم الله وجهه قيمة كل امرىء مايحسن . ومن قوله أول الفراعنة سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عمليق وهو صاحب القضية مع سارة وابراهيم وأخدمها هاجر والثانى صاحب يوسف ريان بن الوليد وهو خيرهم يرجع نسبه الى عمرو بن عمليق يقال انه أسلم على يد يوسف والثالث فرعون موسى الوليد بن مصعب بن معاوية وهو أخبثهم يرجع الى عمرو بن عمليق أيضاً والرابع نوفل الذى قتله بخت نصر حين غزا مصر والخامس كان طوله ألفى ذراع وكان قصيراه جسر نيل مصر .انتهى ماقاله ابن الأهدل .

وفيها على بن عثام بن على العامرى الكوفى نزيل نيسابور سمع مالكا وطبقته وكان حافظاً زاهداً فقيهاً أديباً كبير القدر توفى مرابطاً بطرسوس روى مسلم فى صحيحه عن رجل عنه .

وفيها أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلى ببغداد وله جزء مشهور من أعلى المرويات روى فيه عن الليث بن سعد وجماعة . قال الخطيب صدوق وخرج له الترمذى وقال فى المغنى : العلاء الباهلى الرقى قال البخارى وغيره منكر الحديث فأما العلاء بن هلال البصرى فما فيه تجريح انتهى .

وفيها محمد بن الصلت أبو يعلى الثورى ثم البصرى الحافظ سمع الدراوردى وطبقته قال أبو حاتم كان يملى علينا التفسير من حفظه .

وفيها العتبى الاخبارى وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو الاموى

أحد الفصحاء الادباء من ذرية عتبة بن أبي سفيان بن حرب و كان من أعيان الشعراء بالبصرة سمع أباه وسمع أيضاًمن سفيان بن عيينة عدة أحاديث والاخبار أغلب عليه ، قاله فى العبر ، وقال ابن الاهدل روى عنه أبو الفضل الرقاشى وله عدة تصانيف ، ومن قوله:

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى فأعرضن عنى بالخدود النواضر
وكن متى أبصرننى أو سمعننى سعين يرفعن اللوا بالمحاجر
فان عطفت عنى أعنة أعين نظرن بأحداق المها والجآذر
فانى من قوم كرام ثناؤهم لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف فى الاسلام فى الشرك قادة بهم واليهم فخر كل مفاخر

وله وقد مات ولد له :

أضحت بخدى للدموع رسوم أسفاً عليك وفى الفؤاد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم انتهى

وفيها مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل بن مطربل بن أرندل ابن سرندل بن عرندل بن ماسك بن المستورد (١) الأسدي بالسكون ويقال بالتحريك كان يحيى بن معين اذا ذكر نسب مسدد قال هذه رقية عقرب قال ابن الاهدل فى شرحه للبخارى نسب مسدد اذا أضيف اليه بسم الله الرحمن الرحيم كانت رقية من العقرب والخمسة الاول بصيغة المفعول والثلاثة الاخيرة أعجمية وكان مسدد أحد الحفاظ الثقات وهو ممن انفرد به البخارى دون مسلم . انتهى. وقال فى العبر مسدد بن مسرهد الحافظ أبو الحسن البصرى سمع جويرية بن أسماء وأبا عوانة وخلقاً وله مسند فى مجلد سمعت بعضه . انتهى .

وفيها نعيم بن حماد أبو عبدالله الفارضى الأعور منهم من وثقه والأكثر منهم ضعفه قال فى المغنى نعيم بن حماد أحد الأئمة وثقه أحمد بن حنبل وغيره وابن معين فى روايةوقال فى رواية أخرى يشبه له فيروى مالا أصل له وقال

---

(١) فى تاريخ الاسلام « فأما ماذكر الخالدى من نسبة مسدد... فلا يعتمد عليه لأن الخالدى غير ثقة » .

النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني كثير الوهم وقال أبو حاتم محله الصدق وقال العباس بن مصعب وضع كتباً في الرد على أبي حنيفة قال الازدي كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة كلها كذب وكان من أعلم الناس بالفرائض . انتهى ملخصاً .

وفيها نعيم بن الهيضم الهروي ببغداد روى عن أبي عوانة وجماعة وهو من ثقات شيوخ البغوي .

وفيها أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي الحافظ أحد أركان الحديث قال ابن معين ما كان بالكوفة من يحفظ معه سمع قيس بن الربيع وطبقته وهو ضعيف لكن وثقه ابن معين .

سنة تسع وعشرين ومائتين

فيها توفى الامام أبو محمد خلف بن هشام البزار شيخ القراء والمحدثين ببغداد سمع من مالك بن أنس وطبقته وله اختيار خالف فيه حمزة في أماكن وكان عابداً صالحاً كثير العلم صاحب سنة رحمه الله تعالى .

وعبد الله بن محمد الحافظ أبو جعفر الجعفي البخاري المسندي لقب بذلك لأنه كان يتتبع المسند ويتطلبه رحل وكتب الكثير عن سفيان بن عيينة وطبقته وكان ثبتاً روى عنه البخاري وغيره .

وفيها نعيم بن حماد الخزاعي الفرضي المروزي الحافظ أحد علماء الأثر سمع أبا حمزة السكري وهشيما وطبقتهما وصنف التصانيف وله غلطات ومناكير مغمورة في كثرة ما روى وامتحن بخلق القرآن فلم يجب وقيد ومات في الحبس رحمه الله تعالى . قاله في العبر .

وفيها يزيد بن صالح الفراء ابو خالد النيسابوري العبد الصالح روى عن ابراهيم بن طهمان وقيس بن الربيع وطائفة وكان ورعاً قانتاً مجتهداً في العبادة قال في المغني يزيد بن صالح اليشكري النيسابوري الفراء مجهول قلت بل مشهور صدوق انتهى .

سنة ثلاثين ومائتين

فيها توفى ابراهيم بن حمزة الزبيرى المدنى الحافظ روى عن ابراهيم بن سعد وطبقته ولم يلق مالكا .

وفيها سعيد بن محمد الجرمى الكوفى روى عن شريك وحاتم بن اسماعيل وطائفة وكان صاحب حديث خرج له الشيخان وابو داود وغيرهم قال فى المغنى سعيد بن محمد الجرمى عن حاتم بن اسماعيل ثقة الا أنه شيعى ووثقه ابو داود وخلق انتهى .

وفيها أمير المشرق ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى وله ثمان وأربعون سنة وكان شجاعاً مهيباً عاقلا جواداً كريماً يقال انه وقع مرة على قصص بصلات بلغت أربعة آلاف ألف درهم وقد خلف من الدراهم خاصة أربعين ألف درهم وقد تاب قبل موته وكسر آلات اللهو واستفك أسرى بألفى ألف درهم وتصدق بأموال كثيرة وفيه يقول ابو تمام وقد قصده من العراق من قصيدته المشهورة :

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وفى سفرة أبى تمام هذه ألف كتاب الحماسة فانه حكم عليه البرد هناك ووقع على خزانة كتب فاختار منها الحماسة .

وفيها على بن الجعد ابو الحسن الهاشمى مولاهم البغدادى الجوهرى الحافظ محدث بغداد فى رجب وله ست وتسعون سنة روى عن شعبة وابن أبى ذئب والكبار فأكثر وكان يحدث من حفظه قال البغوى أخبرت أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً وقال ابن ناصر الدين هو شيخ بغداد وصاحب العالى من الاسناد خرج عنه البخارى وغيره وكان ثقة عجباً فى حفظه لم يرو عنه مسلم لبدعة وتجهم كان فيه انتهى .

وفيها على بن محمد بن اسحق ابو الحسن الطنافسى الكوفى الحافظ محدث

قزوين وابو قاضيها الحسين سمع سفيان بن عيينة وطبقته فأكثر وثقه ابو حاتم وقال هو أحب الىّ من ابن أبي شيبة فى الفضل والصلاح.

وعون بن سلام الكوفى وله تسعون سنة سمع أبا بكر النهشلى وزهير بن معاوية قال فى المغنى صدوق وقد لين .

وفيها محمد بن اسماعيل بن أبي سمينة البصرى الحافظ المجاهد روى عن معتمر ابن سليمان وطبقته .

وفيها الامام الحبر ابو عبدالله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدى وصاحب الطبقات والتاريخ ببغداد فى جمادى الآخرة وله اثنتان وستون سنة روى عن سفيان بن عيينة وهشيم وخلق كثير قال أبو حاتم صدوق قال ابن الاهدل قيل انه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً .

وفيها أبو غسان مالك بن عبد الواحد المسمعى البصرى المحدث روى عن معتمر بن سليمان وطبقته .

وفى حدود الثلاثين ابراهيم بن موسى الرازى الفراء الحافظ أبو اسحق أحد أركان العلم رحل وسمع أبا الاحوص وخالد بن عبد الله الواسطى وطبقتهما قال أبو زرعة الحافظ : كتبت عنه مائة ألف حديث وهو أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة وأصح حديثاً .

سنة احدى وثلاثين ومائتين

فيها ورد كتاب الواثق على أمير البصرة يأمره بامتحان الائمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان قد تبع أباه فى امتحان الناس .

وفيها قتل أحمد بن نصر الخزاعى الشهيد كان من أولاد الامراء فنشأ فى علم وصلاح وكتب عن مالك وجماعة وحمل عن هشيم مصنفاته وما كان يحدث ويزرى على نفسه قتله الواثق بيده لامتناعه من القول بخلق القرآن ولكونه أغلظ للواثق فى الخطاب وقال له ياصبي وكان رأساً فى الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر فقام معه خلق من المطوعة واستفحل أمرهم فخافت الدولة من فتق يتم بذلك. قال ابن الاهدل روى انه صلب فاسود وجهه فتغيرت قلوب الناس ثم ابيض سريعاً فرؤى فى النوم فقال لما صلبت رأيت رسول الله ﷺ فأعرض عنى بوجهه فاسود وجهى غضباً فسألته ﷺ عن سبب اعراضه فقال حياء منك اذ قتلك واحد من أهل بيتى فابيض وجهى انتهى .

وفيها ابراهيم بن محمد بن عرعرة الشامى البصرى أبو اسحق الحافظ ببغداد فى رمضان سمع جعفر بن سليمان الضبعى وعبد الوهاب الثقفى وطائفة قال عثمان ابن خرزاذ ما رأيت أحفظ من أربعة فذكر منهم ابراهيم هذا .

وفيها أمية بن بسطام أبو بكر العيشى البصرى أحد الاثبات روى عن ابن عمه يزيد بن زريع وطبقته .

وفيها عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعى البصرى أحد الأئمة روى عن عمه جويرية بن أسماء وجماعة قال أحمد الدورقى لم أر بالبصرة أحفظ منه وذكر لعلى ابن المدينى فعظمه وقال ابن ناصر الدين كنيته أبو عبد الرحمن وهو حجة ثقة .

وفيها كامل بن طلحة وله ست وثمانون سنة روى عن مبارك بن فضالة وجماعة قال أبو حاتم لا بأس به وقال فى المغنى قال أبو داود رميت بكتبه وقال أحمد ما أعلم أحداً يدفعه بحجة وقال ابن معين ليس بشىء وقال أبو حاتم وغيره لا بأس به وقال الدارقطنى ثقة انتهى .

وفيها ابن الاعرابى صاحب اللغة وهو أبو عبد الله محمد بن زياد توفى بسامرا وله ثمانون سنة وكان اليه المنتهى فى معرفة لسان العرب قال ابن الأهدل هو مولى بنى العباس أخذ عن أبى معاوية الضرير والكسائى وأخذ عنه الحربى وثعلب وابن السكيت واستدرك على من قبله وله بضعة عشر مصنفاً منها كتاب النوادر

وكتاب الخيل وكتاب تفسير الامثال وكتاب معانى الشعر، وكان يحضر مجلسه مائة مستفيد انتهى .

وفيها محمدبن سلام الجمحي البصرى الاخبارى الحافظ أبو عبد الله روى عن حماد بن سلمة وجماعة وصنف كتباً منها كتاب الشعراء وكان صدوقا .

وفيها أبو جعفر محمد بن المنهال البصرى الضرير الحافظ روى عن أبي عوانة ويزيد بن زريع وجماعة وكان أبو يعلى الموصلي يفخم أمره ويقول كان أحفظ من بالبصرة وأثبتهم فى وقتهوهو من الثقات . قال فى العبر قلت : ومات قبله بيسير أو بعده محمد بن المنهال العطار أخو حجاج بن منهال روى عن يزيد بن زريع وجماعة وكان صدوقاً روى عن أبى يعلى الموصلي انتهى .

وفيها منجاب بن الحارث الكوفى روى عن شريك وأقرانه .

وفيها أبو على هارون بن معرف الضرير ببغداد روى عن عبد العزيز الدراوردى وطبقته وكان من حفاظ الوقت صاحب سنة .

وفيها الحافظ أبو زكريا يحي بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى فى صفر سمع مالكا والليث وخلقاً كثيراً وصنف التصانيف وسمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة قال ابن ناصر الدين هو صاحب مالك والليث ثقة وان كان أبو حاتم والنسائى تكلما فيه فقد احتج البخارى ومسلم فى صحيحيهما بما يرويه انتهى .

وفيها العلامة أبو يعقوب يوسف بن يحي البويطى الفقيه صاحب الشافعى ببغداد فى السجن والقيد ممتحناً بخلق القرآن وكان عابداً مجتهداً دائم الذكر كبير القدر قال الشافعى ليس فى أصحابى أعلم من البويطى وقال أحمد العجلى ثقة صاحب سنة وسمع أيضاً من ابن وهب وقال الاسنوى فى طبقاته كان ابن أبى الليث الحنفى يحسده فسعى به الى الواثق بالله أيام المحنة بالقول بخلق القرآن فأمر بحمله الى بغداد مع جماعة من العلماء فحمل اليها على بغل مغلولا مقيداً مسلسلا فى

أربعين رطلا من حديد وأريد منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد على تلك الحالة الى أن مات يوم الجمعة قبل الصلاة وكان فى كل جمعة يغسل ثيابه ويتنظف ويغتسل ويتطيب ثم يمشى اذا سمع النداء الى باب السجن فيقول له السجان ارجع رحمك الله فيقول البويطى اللهم انى أجبت داعيك فمنعونى. انتهى ملخصاً .

وفيها أبو تمام الطائى حبيب بن أوس الحورانى مقدم شعراء العصر توفى فى آخر السنة كهلا سئل الشريف الرضى عن أبى تمام والبحترى والمتنبي فقال أما أبو تمام فخطيب منبر واما البحترى فواصف جؤذر وأما المتنبى فقائد عسكر وقال ابو الفتح بن الاثير فى كتاب المثل السائر يصف الثلاثة : وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وكلمة الحكماء أما أبو تمام فرب معان وصيقل ألباب وأذهان وقد شهد له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذى يبرز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل اول وأخير ولم أقل ماأقول فيه الا عن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه أطاعته أعنة الكلام وكان قوله فى البلاغة ماقالت حزام فخذ منى فى ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذى علم عليم وأما البحترى فانه أحسن فى سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفى الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا يكون فى شظاف نجد حتى يتشبب بريف العراق وسئل ابو الطيب عنه وعن ابى تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحترى ، قال ولعمرى لقد أنصف فى حكمه وأعرب بقوله هذا عن متانة علمه فان أبا عبادة أتى فى شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء فى اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع قربه من الافهام وما أقول الا أنه أتى فى معانيه بأخلاط الغالية ورقى فى ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبي فأراد أن يسلك مسلك أبى تمام

فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر ماأعطاه لكنه حظى فى شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع فى وصف مواقف القتال قال وأنا أقول قولا لست فيه متأثما ولا منه متثلما وذلك أنه اذا خاض فى وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظن الفريقين فيه تقابلا والسلاحين فيه تواصلا. وطريقه فى ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة بن حمدان فيصف لسانه وماأداه اليه عيانه ومع هذا فانى رأيت الناس عادلين فيه عن سنن التوسط فاما مفرط فيه واما مفرط وهو وان انفرد فى طريق وصار أبا عذره فان سعادة الرجل كانت أكبر من شعره وعلى الحقيقة فانه كان خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق فى قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة :

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته ان الكرام بأسخاهم يداً ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسدالقول حتى أحمد الصمم

انتهى ماقاله ابن الاثير. وقال ابن الاهدل ألف أبو تمام كتاب الحماسة وكتاب فحول الشعراء جمع فيه بين الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان يحفظ أربعة آلاف ارجوزة غير القصائد والمقاطيع وجاب البلاد ومدح الخلفاء وغيرهم وكان قصد البصرة فى جماعة من اتباعه وبها شاعرها عبد الصمد بن المعدل فخاف عبد الصمد أن يميل الناس اليه فكتب اليه قبل قدومه :

أنت بين اثنتين تبرز للنا س وكلتاهما بوجه مذال

أى ماء يبقى بوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف عليه رجع وكتب على ظهر ورقته :

أفىّ تنظم قول الزور والفند وأنت أنقص من لاشئ فى العدد

أسرجت قلبك من غيظ على حنق   كأنها حركات الروح فى الجسد

أقدمت ويحك من هجوى على خطر   كالعير يقدم من خوف على الاسد

قيل ان العير اذا شم رائحة الاسد وثب عليه فزعاً ، ومدح ابو تمام الخليفة بحضرة أبي يوسف الفيلسوف الكندى فقال :

اقدام عمرو فى سماحة حاتم   فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

فقال له الفيلسوف أتشبه الخليفة بأجلاف العرب فقال نور الله سبحانه شبه بمصباح فى مشكاة للتقريب فقال للخليفة اعطه ماسأل فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكر وقيل قال انه يموت قريباً أو شابا فقيل له وكيف ذلك فقال رأيت فيه من الذكاء والفطنة ماعلمت ان النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده فقال له الخليفة ما تشتهى قال الموصل فاعطاه اياها فمات سريعاً وقد نيف على الثلاثين وبنى عليه أبو نهشل بن حميد قبة ، ورثاه جماعة منهم أبو نهشل بن حميد الذى ولاه الموصل فقال :

فجع القريض بخاتم الشعراء   وغدير روضتها حبيب الطائى

ماتا معاً فتجاورا فى حفرة   وكذاك كانا قبل فى الاحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم فقال :

نبأ أتى من أعظم الانباء   لما ألم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم   ناشدتكم لا تجعلوه الطائى

انتهى ماقاله ابن الاهدل . قلت ومن شعر أبي تمام هذه الابيات الثلاثة وتطلب المناسبة بينها وهى :

لولا العيون وتفاح النهود اذاً   ما كان يحسد أعمى من له بصر

قالوا أتبكى على رسم فقلت لهم   من فاته العين يذكي شوقه الاثر

ان الكرام كثير فى البلاد وان   قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

﴿ سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ﴾

فيها توفى الحكم بن موسى أبو صالح القنطرى البغدادى الحافظ أحد العباد فى شوال سمع اسماعيل بن عياش وطبقته .

وفيها عبد الله بن عون الخراز الزاهد أبو محمد البغدادى المحدث و كان يقال انه من الابدال وروى عن مالك وطبقته توفى فى رمضان ، قال السخاوى فى طبقاته عبدالله الخراز من كبار مشايخ الري ومن كبار فتيانهم قال عبدالله بن عبدالوهاب كان عبد الله الخراز اذا دخل مكة يقول المجاورون طلعت شمس الحرم وقال الجنيد لا يأتينا من هذه الناحية مثل عبد الله الخراز وقال يوسف بن الحسين لم أر مثل عبدالله الخراز ولا رأى عبدالله مثل نفسه . انتهى .

وفيها عمرو بن محمد الناقد الحافظ أبو عثمان البغدادى نزيل الرقة وفقيهها ومحدثها سمع هشيما وطبقته توفى فى ذى الحجة ببغداد .

وفيها أبو يحيى هارون بن عبدالله الزهرى العوفى المكي المالكى الامام القاضى نزيل بغداد تفقه باصحاب مالك قال أبو اسحق الشيرازى هو أعلم من صنف الكتب فى مختلف قول مالك وقال الخطيب انه سمع من مالك وانه ولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر .

وفيها يوسف بن عدى الكوفى نزيل مصر أخو زكريا بن عدى حدث عن مالك وشريك وكان محدثاً تاجراً .

وفى ذى الحجة توفى الواثق بالله أبو جعفر وقيل أبو القاسم هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد بن المهدى العباسى عن بضع وثلاثين سنة وكانت أيامه خمس سنين واشهراً ولى بعهد من أبيه وكان أديباً شاعراً أبيض تعلوه صفرة حسن اللحية فى عينيه نكتة دخل فى القول بخلق القرآن وامتحن الناس وقوى عزمه ابن أبى دؤاد(١) القاضى ، ولما احتضر ألصق خده بالارض وجعل يقول يامن لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه . واستخلف بعده أخوه المتوكل فأظهر السنة ورفع المحنة

(١) فى الاصل « داود »

وأمر بنشر أحاديث الرؤية والصفات قاله فى العبر. قال ابن الجوزى فى الشذور وسلم على المتوكل الخلافة ثمانية كلهم أولاد خليفة المنتصر ابنه ومحمد بن الواثق وأحمد بن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الامين وأبو أحمد بن الرشيد والعباس بن الهادى ومنصور بن المهدى وكانت عدة كل نوبة من نوب الفراشين فى دار المتوكل أربعة آلاف فراش . انتهى . قال ابن الفرات كان الواثق مشغوفاً بحب الجوارى واتخاذ السرارى والتمتع بالأنكحة روى انه كان يحب جارية حملت اليه من مصر هدية فغضبت يوماً من شئ جرى بينه وبينها فجلست مع صاحبات لها فقالت لهن لقد هجرته منذ أمس وهو يروم أن أكلمه فلم أفعل فخرج من مرقده على غفلة فسمع هذا القول منها فأنشأ يقول :

ياذا الذى بعذابى ظل مفتخراً　　هل أنت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر　　وان أفق منه يوماً فسوف ترى

فاصطلحا ولحنته وجعلت تغنيه به بقية يومه ذلك وقيل كان مع جارية فظنها نامت فقام الى أخرى فشعرت به التى كان معها فقامت مغضبة فبعث الى الخليع البصرى وأخبره بقصته فقال :

غضبت اذ زرت أخرى خلسة　　فلها العتبى لدينا والرضا
يافدتك النفس كانت هفوة　　فاغفريها واصفحى عما مضى
واتركى العذل على من قاله　　وانسبى جورى الى حكم القضا
فلقد نبهتنى من رقدتى　　وعلى قلبى كيزان الفضا

فاصطلحا وأجازه وكان الواثق شديد الاعتزال وقام فى أيام المحنة بخلق القرآن القيام الكلى وشدد على الناس فى ذلك وكان سبب موته ان طبيبه ميخائيل عبر عليه ذات يوم فقال له ياميخائيل ابغ لى دواء للباه فقال ياأمير المؤمنين خف الله فى نفسك النكاح يهد البدن فقال لابد من ذلك فقال اذا كان ولا بد فعليك بلحم السبع اغله بالخل سبع غليات وخذ منه ثلاثة دراهم على الشراب واياك أن

تكثر منه تقع فى الاستسقاء ففعل الواثق ذلك وأخذ منه فأكثر لمحبته فى الجماع فاستسقى بطنه فأجمع الأطباء ان لا دواء له الا أن يسجر له تنور بحطب الزيتون واذا ملىء جمراً نحى مافى جوفه وألقى فيه على ظهره ويجعل تحته وفوقه الأشياء الرطبة و يودع فيه ثلاث ساعات واذا طلب ماء لم يسق فان سقى كان تلفه فيه فأمر الواثق فصنع به كذلك وأخرج من التنور وهو فى رأى العين انه احترق فلما أصاب جسمه روح الهواء اشتد عليه فجعل يخور كما يخور الثور ويصيح ردونى الى التنور فاجتمعت جواريه ووزيره محمد بن الزيات فردوه الى التنور فلما ردوه اليه سكن صياحه وأخرج ميتاً، وقد عدت ميتته هذه من فضائل الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فان المعتصم لما امتحنه للمقالة بخلق القرآن كان الواثق يقول له لم لا تقول بمقالة أمير المؤمنين قال لانها باطلة قال لئن كان ما تقوله انت حقاً أحرقنى الله بالنار فما مات حتى حرق بالنار . انتهى ما قاله ابن الفرات ملخصاً .

سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

فيها كما قال ابن الجوزى فى الشذور رجفت دمشق رجفة شديدة من ارتفاع الضحى أى الى ثلاث ساعات كما قاله فى العبر فانتقضت منها البيوت وزالت الحجارة العظيمة وسقطت عدة طاقات من الاسواق على من فيها فقتلت خلقاً كثيراً وسقط بعض شرفات الجامع وانقطع ربع منارته وانكفأت قرية من عمل الغوطة على أهلها فلم ينج منهم الا رجل واحد واشتدت الزلازل على انطاكية والموصل ووقع أكثر من ألفى دار على أهلها فقتلتهم ومات من أهلها عشرون ألفاً وفقد من بستان أكثر من مائتى نخلة من أصولها فلم يبق لها أثر . انتهى .

وفيها توفى ابراهيم بن الحجاج الشامى المحدث بالبصرة روى عن الحمادين وجماعة وخرج له النسائى .

وفيها حبان بن موسى المروزى سمع أباحمزة السكرى وأكثر عن ابن المبارك

وكان ثقة مشهورا .

وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل أبو أيوب التميمى الشامى الحافظ محدث دمشق فى صفر وله ثمانون سنة سمع اسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة وطبقتهما وعنى بهذا الشان وكتب عمن دب ودرج .

وسهل بن عثمان العسكرى الحافظ أحد الائمة توفى فيها أوفى حدودها روى عن شريك وطبقته .

وفيها القاضى أبو عبد الله محمد بن سماعة الفقيه ببغداد وقد جاوز المائة وتفقه على أبى يوسف ومحمد وروى عن الليث بن سعد وله مصنفات واختيارات فى المذهب وكان ورده فى اليوم والليلة مائتى ركعة .

وفيها الحافظ أبو عبد الله محمد بن عائذ الدمشقى الكاتب صاحب المغازى والفتوح وغير ذلك من المصنفات المفيدة روى عن اسماعيل بن عياش والوليد ابن مسلم وخلق وكان ناظر خراج الغوطة .

وفيها الوزير أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن الزيات وزر للمعتصم والواثق والمتوكل ثم قبض عليه المتوكل وعذبه وسجنه حتى هلك ، كان أديبا بليغا وشاعرا محسنا كامل الادوات جهميا قال ابن الاهدل كان اول أمره كاتبا فاتفق ان المعتصم سأل وزيره أحمد بن عمار البصرى عن الكلأ ماهو فقال لا أدرى فقال المعتصم خليفة أمى ووزير عامى انظروا من بالباب من الكتاب فوجدوا ابن الزيات فسأله عن الكلأ فقال العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلى وان كان يابسا فهو الحشيش وشرع فى تقسيم النبات فاستوزره وارتفع شأنه وظلم واتخذ تنوراً من حديد يحبس فيه المصادرين فاذا سئل الرحمة قال الرحمة جور فى الطبيعة فأمسكه المتوكل فى خلافته وأدخله التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من حديد فافتقده بعد حين فوجده ميتا فيه ، وله ديوان شعر رائق . انتهى ملخصا . وقال ابن الفرات قال صالح بن سليمان العبدى كان ابن الزيات يعشق جارية فبيعت من رجل

من أهل خراسان وأخرجها قال فنهل عقل محمد بن الزيات حتى خشي عليه ثم أنشأ يقول:

ياطول ساعات ليل العاشق الدنف ... وطول رعيته للنجم فى السدف

ماذا توارى ثيابى من أخى حرق ... كأنما الجسم منه دقة الألف

ماقال يا أسفى يعقوب من كمد ... الا لطول الذى لاقى من الأسف

من سره أن يرى ميت الهوى دنفاً ... فليستدل على الزيات وليقف

وفيها يحيي بن أيوب المقابرى(١) أبو زكريا البغدادى العابد أحد أئمة الحديث والسنة روى عن اسماعيل بن جعفر وطبقته توفى فى ربيع الأول وله ست وسبعون سنة .

وفيها الامام أبو زكريا يحيي بن معين البغدادى الحافظ أحد الأعلام وحجة الاسلام فى ذى القعدة بمدينة النبي ﷺ متوجهاً الى الحج وغسل على الاعواد التى غسل عليها النبي ﷺ وعاش خمسا وسبعين سنة سمع هشيما ويحيي بن أبى زائدة وخلائق وحدث عنه الامام أحمد والشيخان وجاء عنه انه قال كتبت بيدى هذه ستمائة الف حديث يعنى بالمكرر وقال أحمد بن حنبل كل حديث لايعرفه يحيي ابن معين فليس بحديث وقال ابن المدينى انتهى علم الناس الى يحيي بن معين . قال فى العبر حديثه فى الكتب الستة وقال ابن الاهدل كان بينه وبين أحمد مودة واشتراك فى طلب الحديث ورجاله وقيل لما خرج من المدينة الى مكة سمع هاتفاً فى النوم يقول ياأبا زكريا أترغب عن جوارى فرجع وأقام بالمدينة ثلاثاً ومات رحمه الله ، وكان ينشد :

المال يذهب حله وحرامه ... طوعاً وتبقى فى غد آثامه

ليس التقى بمتق لالهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ماتحوى وتكسب كفه ... ويكون فى حسن الحديث كلامه

نطق النبي لنا به عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه

---

(١) وانما قيل له المقابرى لزهده وكثرة زيارته للمقابر كما فى الانساب .

سنة أربع وثلاثين ومائتين

قال فى الشذور هبت ريح شديدة لم يعهد مثلها فاتصلت نيفا وخمسين يوماً وشملت بغداد والبصرة والكوفة وواسط وعبادان والاهواز ثم الى همذان فأحرقت الزرع ثم ذهبت الى الموصل فمنعت الناس من الانتشار وعطلت الاسواق وزلزلت هراة حتى سقطت الدور انتهى .

وفيها توفى أحمد بن حرب النيسابورى الزاهد الذى قال فيه يحي بن يحي ان لم يكن من الابدال فلا أدرى من هم ، رحل وسمع من ابن عيينة وجماعة وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنفات فى العلم وخرج له النسائى قال فى المغنى عن ابن عيينة له منا كير قال أبو حاتم وكان صدوقاً . انتهى .

وفيها الامير ايتاخ التركى مقدم الجيوش وكبير الدولة خافه المتوكل وعمل عليه بكل حيلة حتى قبض له عليه نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم وأميت عطشاً وأخذ له المتوكل من الذهب الف الف دينار .

وفيها الامام أبو خيثمة زهير بن حرب الشيبانى الحافظ ببغداد فى شعبان وله أربع وسبعون سنة رحل وكتب الكثير عن هشيم وطبقته وصنف وهو والد صاحب التاريخ أحمد بن أبى خيثمة قال ابن ناصر الدين : زهير بن حرب بن شداد الحرشى مولاهم النسائى أبو خيثمة ثقة انتهى .

وفيها أبو أيوب سليمان بن داود الشاذ كونى البصرى الحافظ الذى قال فيه صالح بن محمد ما رأيت أحفظ منه سمع حماد بن زيد وطبقته وكان آية فى كثرة الحديث وحفظه ينظر بعلى بن المدينى ولكنه متروك الحديث قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين سليمان بن داود الشاذ كونى المنقرى أبو أيوب كان من كبار الحفاظ لكنه اتهم بالكذب وقال البخارى فيه نظر وقال ابن عدى سألت عبدان عنه فقال معاذ الله أن يتهم انما كان قد ذهبت كتبه وكان يحدث حفظاً . انتهى .

وفيها أبو جعفر النفيلى الحافظ أحد الاعلام عبد الله بن محمد بن على بن نفيل

الحرانى فى ربيع الآخر عن سن عالية روى عن زهير بن معاوية والكبار قال أبو داود لم أر أحفظ منه قال وكان الشاذ كونى لايقر لأحد بالحفظ الا للنفيلى وقال أبو حاتم ثقة مأمون وقال محمد بن عبد الله بن نمير كان النفيلى رابع أربعة وكيع وابن المهدى وأبو نعيم وهو .

وفيها أبو الحسن بن بحر بن برى القطان البغدادى الحافظ بناحية الاهواز كتب الكثير عن عبدالعزيز الدراوردى وطبقته وقال ابن ناصر الدين هو على ابن بحر بن برى الفارسى البغدادى روى عنه احمد وغيره ووثق . انتهى .

وفيها على بن المدينى وهو الامام أحد الاعلام أبو الحسن على بن عبد الله ابن جعفر بن نجيح السعدى مولاهم البصرى الحافظ صاحب التصانيف سمع من حماد بن زيد وعبد الوارث وطبقتهما قال البخارى ما استصغرت نفسى عند أحد الا عند ابن المدينى وقال أبو داود : ابن المدينى اعلم باختلاف الحديث من أحمد ابن حنبل وقال عبد الرحمن بن مهدى : على بن المدينى اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث سفيان بن عيينة ، توفى فى ذى القعدة وله ثلاث وسبعون سنة .

وفيها محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ أبو عبد الرحمن الهمذانى الكوفى أحد الأئمة فى شعبان سمع أباه وسفيان بن عيينة وخلقاً قال أبو اسماعيل الترمذى كان أحمد بن حنبل يعظم محمد بن عبدالله بن نمير تعظيما عجيباً وقال على بن الحسين ابن الجنيد الحافظ مارأيت بالكوفة مثله قد جمع العلم والسنة والزهد وكان فقيراً يلبس فى الشتاء لبادة وقال ابن صالح المصرى مارأيت بالعراق مثله ومثل أحمد ابن حنبل جامعين لم أر مثلهما فى العراق .

وفيها محمد بن بكير بن على بن عطاء بن مقدم مولى ثقيف الحافظ أبو عبد الله المقدمى البصرى توفى فى أول السنة روى عن حماد بن زيد وطبقته .

وفيها المعافى بن سليمان الرسعنى محدث رأس العين روى عن فليح بن سليمان

وزهير بن معاوية وكان صدوقا .

وفيها شيخ الاندلس يحي بن يحي بن كثير الفقيه أبو محمد الليثى مولاهم الاندلسى فى رجب وله اثنتان وثمانون سنة روى الموطأ عن مالك سوى فوت من الاعتكاف وانتهت اليه رياسة الفتوى ببلده وخرج له عدة أصحاب وبه انتشر مذهب مالك بناحيته وكان اماماً كثير العلم كبير القدر وافر الحرمة كامل العقل خير النفس كثير العبادة والفضل كان يوماً عند مالك فقدم فيل وخرج الناس ينظرون اليه ولم يخرج فقال له مالك : لم لا تخرج تنظره فانه ليس ببلدك فيل فقال انما جئت من بلدى لأنظر اليك وأتعلم هديك وعلمك فقال له أنت عاقل الاندلس رحمه الله تعالى .

سنة خمس وثلاثين ومائتين

فيها كما قاله فى الشذور أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس الطيالس العسلية والزنانير وترك ركوب السروج ونهى أن يستعان بهم فى الدواوين وان يتعلم أولادهم فى كتاتيب المسلمين ولا يعلمهم مسلم . وفى ذى الحجة تغير ماء دجلة الى الصفرة فبقى ثلاثة أيام ففزع الناس لذلك ثم صار فى لون الورد . انتهى ،

وفيها توفى اسحق بن ابراهيم الموصلى النديم أبو محمد كان رأساً فى صناعة الطرب والموسيقا أديباً عالماً أخبارياً شاعراً محسناً كثير الفضائل سمع من مالك وهشيم وجماعة وعاش خمسا وثمانين سنة وكان نافق السوق عند الخلفاء الى الغاية يعد من الأجواد وثقه ابراهيم الحربى . قاله فى العبر ، وقال ابن الاهدل كان المأمون يقول لولا ماسبق لاسحق من الشهرة بالغناء لوليته القضاء فانه أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة لكن طعن فيه الخطابى كما نقله النواوى عنه وقال انه معروف بالسخف والخلاعة وانه لما وضع كتابه فى الاغانى وأمعن فى تلك الاباطيل لم يرض بما تزود من اثمها حتى صدر كتابه بذم أصحاب الحديث وزعم انهم يروون مالا يدرون . انتهى . وقال ابن الفرات كان اسحق

رحمه الله من العلماء باللغة والفقه والكلام والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وكان كثير الكتب حتى قال ثعلب رأيت لاسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة فى منزل أحد أكثر منها فى منزل اسحق ثم منزل ابن الأعرابى وهو صاحب كتاب الاغانى الذى يرويه عنه ابنه حماد وقد روى عنه أيضاً الزبير بن بكار ومصعب بن عبيد الزبيرى وأبو العيناء وميمون ابن هارون وغيرهم وقال عون بن محمد الكلبى حدثنا محمد بن عطية العطوى الشاعر انه كان عند يحيى بن أكثم فى مجلس له يجتمع الناس فيه فرآنى اسحق بن ابراهيم فأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فأحسن وقاس واحتج وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر فأقبل على يحيى وقال أعز الله القاضى أفى شىء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا وكان اسحق قد عمى قبل وفاته بسنتين ، حدث أبو عبدالله النديم قال لقيت اسحق بن ابراهيم الموصلى بعد ماكف بصره فسألنى عن أخبار الناس والسلطان فأخبرته ومن أخباره ماروى عنه انه قال أخبرنى رجل من بنى تميم انه خرج فى طلب ناقة له قال فوردت على ماء من مياه طى فاذا خبا آن أحدهما قريب من الآخر واذا فى أحد الخباءين شاب كأنه الشن البالى فدنوت منه فرأيت من حاله مارثيت له فسألته عن خبره فأعلمنى انه عاشق لابنة عم له وقد كان يأتيها فيتحدث معها وقد منع من لقياها فنحل لذلك جسمه وطال همه وأنشأ يقول :

ألا ما للحليلة لا تعود	أبخل بالحليلة أم صدود
مرضت فعادنى أهلى جميعا	فمالك لم أر فيهن يعود
وما استبطأت غيرك فاعلميه	وحولى من بنى عمى عديد
فلو كنت السقيمة جئت أسعى	اليك ولم ينهنهنى الوعيد

قال فسمعت كلامه الذى عناها به فخرجت من ذلك الخباء كالبدر ليلة تمه وهى تقول :

وعاق لأن أزورك ياخليلي معاشر كلهم واش حسود
أشاعوا ماعلمت من الدواهي وعابونا وما فيهم رشيد
فلا ياحب ماطابت حياتي وأنت بمرض فرد وحيد

فتبادر النساء اليها وتعلقن بها وأحس بها فوثب اليها فتبادر الرجال نحوه فتعلقوا به فجعلت تجذب نفسها والشاب يجذب نفسه حتى تخلصا فالتقيا واعتنقا ثم شهقا شهقة واحدة وخرا من قامتيهما متعانقين ميتين فخرج شيخ من تلك الأخبية فوقف عليهما وقال رحمكما الله أما والله لئن لم أجمع بينكما في حياتكما لأجمعن بينكما بعد وفاتكما ثم أمر بهما فغسلا وكفنا في كفن واحد وحفر لهما قبراً واحداً ودفنهما فيه فسألته عنهما فقال ابنتي وابن أخي بلغ بهما الحب الى مارأيت ففارقته وانصرفت .

ومن شعر اسحق النديم رحمه الله ماكتبه الى هارون الرشيد رحمه الله من أبيات :

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلا له في العالمين خليل
واني رأيت البخل يزرى بأهله فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته اذا نال شيئاً أن يكون ينيل (١)
عطائي عطاء المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأى أمير المؤمنين جميل

انتهى ما أورده ابن الفرات ملخصا .

وفيها الامير اسحق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ولي بغداد أكثر من عشرين سنة وكان يسمى صاحب الجسر وكان صارماً سايساً حازماً وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون ،مات في آخر السنة .

وفيها سريج بن يونس البغدادي أبو الحرث الجمال العابد أحد أئمة أصحاب

---

(١) في النسخة « نبيل » وهو خطأ ظاهر .

الحديث سمع اسماعيل بن جعفر وطبقته وهو الذى رأى رب العزة فى المنام وهو جد أبى العباس بن سريج .

وفيها شيبان بن فروخ الايلى وهو من كبار الشيوخ وثقاتهم روى عن جرير ابن حازم وطبقته قال عبدان كان عنده خمسون ألف حديث .

وفيها أبو بكر بن أبى شيبة وهو الامام أحد الاعلام عبدالله بن محمد بن أبى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى صاحب التصانيف الكبار توفى فى المحرم وله بضع وسبعون سنة سمع من شريك فمن بعده قال أبو زرعة مارأيت أحفظ منه وقال أبو عبيد انتهى علم الحديث الى أربعة أبى بكر بن أبى شيبة وهو أسردهم له وابن معين وهو أجمعهم له وابن المدينى وهو أعلمهم به واحمد بن حنبل وهو أفقههم فيه وقال صالح جزرة أحفظ من رأيت عند المذاكرة أبو بكر بن أبى شيبة وقال نفطويه : لما قدم أبو بكر بن أبى شيبة بغداد فى أيام المتوكل حزروا مجلسه بثلاثين ألفاً قال ابن ناصر الدين كان ثقة عديم النظير وخرج له الشيخان .

وفيها عبدالله بن عمر القواريرى البصرى الحافظ أبو سعيد ببغداد فى ذى الحجة روى عن حماد بن زيد وطبقته فأكثر وقال صالح جزرة هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة وقال ابن ناصر الدين هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة ثقة .

وفيها وقيل سنة ست وعشرين أبو الهذيل العلاف محمد بن هذيل بن عبيد الله البصرى شيخ المعتزلة ورأس البدعة وله نحو من مائة سنة ، قاله فى العبر . وكان يقول بفناء أهل النار .

سنة ست وثلاثين ومائتين

قال فى الشذور فيها حجت سجاع أم المتوكل فشيعها المتوكل الى النجف فلما صارت الى الكوفة أمرت لكل رجل من الطالبيين والعباسيين بألف درهم ولابناء المهاجرين بخمسمائة درهم وأمرت لكل امرأة من الهاشميات بخمسمائة درهم .

وفيها أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وكان كثير البغض في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولكنه منع من القول بخلق القرآن انتهى .

وفيها توفي ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني الحافظ أبو اسحق محدث المدينة روى عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وطبقتهما فأكثر .

وفيها - أو في التي قبلها وجزم به ابن ناصر الدين - السمين محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم البغدادي القطيعي أبو عبدالله وله كتاب تفسير القرآن وكان اماماً حافظاً من الموثقين وثقه ابن عدي والدارقطني ولينه يحيي بن معين وخرج له مسلم وأبو داود .

وفيها أبو معمر القطيعي اسماعيل بن ابراهيم ببغداد روى عن شريك وطبقته وكان ثقة صاحب حديث وسنة .

وفيها وزير المأمون وحموه أبو محمد الحسن بن سهل وله سبعون سنة وكان سمحا الى الغاية جواداً ممدحاً يقال انه أنفق على عرس بنته بوران على المأمون أربعة آلاف ألف دينار وقال ابن الاهدل : الحسن بن سهل السرخسي - وسرخس مدينة من خراسان - وكان موته لغلبة المرة السوداء لشدة حزنه على أخيه الفضل حين قتل معافصة في الحمام وكان عالي الهمة ممدحاً ودام في الوزارة كأخيه مدة طويلة ، وفيهما قال الشاعر :

تقول خليلتي لما رأتني أشد مطيتي من بعد حل

أبعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل انتهى

وفيها مصعب بن عبد الله بن مصعب الحافظ أبو عبدالله الاسدي الزبيري المدني النسابة الاخباري سمع مالكا وطائفة قال الزبير كان عمي مصعب وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وبياناً وقدراً وجاها وكان نسابة قريش عاش ثمانين سنة وكان ثقة .

وفيها هدبة بن خالد القيسي البصري أبو خالد الحافظ سمع حماد بن سلمة ومبارك

ابن فضالة والكبار فاكثر قال عبدان الاهوازى كنا لانصلى خلف هدبة مما يطول كان يسبح فى الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار لحيته ووجهه وكل شئ منه حتى صلاته .

سنة سبع وثلاثين ومائتين

فيها على ماقاله فى الشذور تم جامع سر من رأى فبلغت النفقة عليه ثلثمائة الف وثمانية آلاف ومائتين واثنى عشر دينارا انتهى .

وفيها وثبت بطارقة أرمينية على متوليها يوسف بن محمد فقتلوه فجهز المتوكل لحربهم بغا الكبير فالتقوا عند دبيل(١) فكسرهم بغاوقتل منهم زهاء ثلاثين الفاً وسبي وغنم ونزل بناحية تفليس .

وفيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد القاضى وآله وصادرهم وأخذ منهم ستة عشر ألف ألف درهم .

وفيها توفى حاتم الأصم أبو عبد الرحمن الزاهد صاحب المواعظ والحكم بخراسان وكان يقال له لقمان هذه الأمة قال أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقاته حاتم الاصم البلخى وهو حاتم بن عنوان ويقال حاتم بن يوسف كنيته أبوعبد الرحمن وهو من قدماء مشايخ خراسان ومن أهل بلخ صحب شقيق بن ابراهيم وكان أستاذ أحمد بن حضرويه وهو مولى للمثنى بن يحيي البخارى وله ابن يقال له خشنام بن حاتم مات عند رباط يقال له رأس سرود على جبل فوق واشجرد قال حاتم من دخل فى مذهبنا هذا فليجعل على نفسه أربع خصال من الموت موت أبيض وموت أسود وموت أحمر وموت أخضر فالموت الابيض الجوع والموت الاسود احتمال الأذى والموت الاحمر مخالفة النفس والموت الاخضر طرح الرقاع بعضها على بعض وقال من أصبح وهو مستقيم فى أربعة أشياء فهو يتقلب فى رضا الله أولها الثقة بالله ثم التوكل ثم الاخلاص ثم المعرفة والاشياء كلها تتم بالمعرفة وقال الوثق برزقه هوان لايفرح بالغنى ولا يغتم بالفقر ولا يبالى أصبح

(١) فى الاصل « سل » مغفلة والتصحيح من تاريخ الطبرى .

فى عسر أو يسر وقال يعرف الاخلاص بالاستقامة والاستقامة بالرجاء والرجاء بالارادة والارادة بالمعرفة وقال أصل الطاعة ثلاثة أشياء الخوف والرجا والحب واصل المعصية ثلاثة أشياء الكبر والحسد والحرص وقال اذا أمرت الناس بالخير فكن انت أولى به وأحق واعمل فيما تأمر وكذا فيما تنهى. وأسند فى الحلية قال مر عصام بن يوسف بحاتم الاصم وهو يتكلم فى مجلسه فقال يا حاتم تحسن تصلى قال نعم قال كيف تصلى قال حاتم أقوم بالامر وامشى بالخشية وادخل بالنية وأكبر بالعظمة وأقرأ بالترتيل والتفكر وأركع بالخشوع وأسجد بالتواضع وأجلس للتشهد بالتمام وأسلم بالسبل والسنة وأسلمها(١) بالاخلاص لله عز وجل وأرجع على نفسي بالحق وأخاف أن لا تقبل منى واحفظه عنى الى الموت قال تكلم فأنت تحسن تصلى . انتهى ما ذكره السلمى ملخصاً ، قال ابن الجوزى ولم يكن أصم وانما كانت امرأة(٢) تسأله فخرج منها صوت فخجلت فقال ارفعى صوتك حتى أسمع فزال خجلها وغلب عليه هذا الاسم .

وفيها عبد الاعلى بن حماد الحافظ فى جمادى الآخرة روى عن حماد بن سلمة ومالك وخلق وكان ممن قدم على المتوكل فوصله بمال .

وعبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبرى البصرى سمع أباه ومعمر بن سليمان قال أبو داود كان فصيحاً يحفظ نحو أربعة آلاف حديث .

والفضيل بن الحسين الجحدرى ابن أخى كامل بن طلحة سمع حماد بن سلمة والكبار وكان له حفظ ومعرفة .

وأبو اسحق ابراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان المطلبي ابن عم الشافعي سمع الفضيل بن عياض وطائفة وكان كثير الحديث ثقة .

---

(١) فى غير الاصل « وأسلم ثانياً » فى محل « وأسلمها »

(٢) فى النسخ « امرأته » فى محل « امرأة » وهو خطأ على ما فى تاريخ بغداد والنجوم الزاهرة وتاريخ الذهبي وغيرها .

وفيها وثيمة بن موسى الوشاء سمى به لبيعه الوشى وهو نوع من ثياب الابريسم وكان وثيمة أحد الحفاظ صنف كتاب أخبار الردة أجاد فيه وأوسع قال فى المغنى قال ابن حاتم يحدث عن سلمة بن الفضل بأحاديث موضوعة . انتهى .

﴿ سنة ثمان وثلاثين ومائتين ﴾

وفيها جاءت الروم فى ثلثمائة مركب وأحرقوا كثيراً من ديار المسلمين ومسجد الجامع بدمياط وسبوا نساء مسلمات عدتهن ستمائة كما قاله فى العبر ، قال ابن حبيب وفى صفر وجه عبد الله بن طاهر الى المتوكل حجراً سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون درهماً أبيض فيه صدع وذكروا أنه سمع لسقوطه هدة أربعة فراسخ فى مثلها وأنه ساخ فى الأرض خمسة أذرع . ذكره فى الشذور .

وفيها توفى اسحق بن راهويه وهو الامام عالم المشرق أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى المروزى ثم النيسابورى الحافظ صاحب التصانيف سمع الدراوردى وبقية وطبقتهما وعاش سبعاً وسبعين سنة وقد سمع من ابن المبارك وهو صغير فترك الرواية عنه لصغره قال أحمد بن حنبل لا أعلم بالعراق له نظيراً وما عبر الجسر مثل اسحق وقال محمد بن أسلم ما أعلم أحداً كان أخشى لله من اسحق ولو كان سفيان حياً لاحتاج الى اسحق وقال أحمد بن سلمة املى على اسحق التفسير على ظهر قلبه ، وجاء من غير وجه أن اسحق كان يحفظ سبعين الف حديث قال أبو زرعة ماروى أحفظ من اسحق توفى اسحق ليلة نصف شعبان بنيسابور . قاله فى العبر ، وناظر الشافعى فى بيع دور مكة فلما عرف فضله صحبه وصار من أصحاب الشافعى رضى الله عنه . قاله ابن الأهدل .

وفيها بشر بن الحكم العبدى النيسابورى الفقيه والد عبد الرحمن توفى قبل اسحق بشهر قال ابو زرعة ماروى أحد أحفظ منه وقد رحل قبله ولقى مالكا والكبار وعنى بالأثر .

وفيها بشر بن الوليد الكندى القاضى العلامة أبو الوليد ببغداد فى ذى القعدة

وله سبع وتسعون سنة تفقه على ابى يوسف وسمع من مالك وطبقته وولى قضا مدينة المنصور وكان محمود الأحكام كثير العبادة والنوافل.

وفيها الحسين بن منصور أبو على السلمى النيسابورى الحافظ رحل وأكثر عن ابن عياش وابن عيينة وطبقتهما وعرض عليه قضاء نيسابور فاختفى ودعا الله فمات فى اليوم الثالث .

وفيها طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفى البصرى له نسخة مشهورة عالية روى عن حماد بن سلمة وطبقته وكان ثقة ، لم يخرجوا له شيئا .

وعمرو بن زرارة الكلابى النيسابورى وله ثمان وسبعون سنة روى عن هشيم وطبقته وكان ثقة صاحب حديث .

وعبد الملك بن حبيب مفتى الأندلس ومصنف الواضحة وغير ذلك فى رابع رمضان وله أربع وستون سنة تفقه بالأندلس على أصحاب مالك زياد ابن عبد الرحمن شبطون(١) وغيره وحج سنة ثمان ومائتين فحمل عن عبد الملك ابن الماجشون وطائفة وهو فى الحديث ليس بحجة قال فى المغنى عبد الملك ابن حبيب القرطبي الفقيه كثير الوهم صحفى وقد اتهم (٢) انتهى

وفيها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن الداخل الأموى صاحب الاندلس وقد نيف على الستين وكانت أيامه اثنتين وثلاثين سنة وكان محمود السيرة عادلا جواداً مفضلا له نظر فى العقليات ويقيم للناس الصلوات ويهتم بالجهاد .

وفيها محمد بن بكار بن الريان ببغداد فى ربيع الآخر سمع فليح بن سليمان وقيس بن الربيع والكبار .

وفيها أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلانى(٣) مصنف الزهديات وشيخ ابن أبى الدنيا.

---

(١) « شبطون» بفتحات وهو لقب على ما فى نزهة الألباب لابن حجر .

(٢) ذكر له فى الميزان حديثاً موضوعاً ثم قال «قلت الرجل أجل من ذلك لكنه يغلط» .

(٣) فى الاصل «البرحلانى» بالحاء ، والصواب بالجيم على ما فى معجم البلدان .

وفيها محمد بن عبيد بن حساب الغبري بالبصرة روى عن حماد بن زيد وطبقته وكان ثقة حجة .

ومحمد بن أبي السري العسقلاني في شعبان سمع الفضيل بن عياض وطبقته.

وفيها أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر وقيل في السنة التي قبلها سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته .

سنة تسع وثلاثين ومائتين

فيها على ماقاله في الشذور أخذ المتوكل أهل الذمة بلبس رقعتين عسليتين على الأقبية والدراريع وان يصبغ النساء مقانعهن عسليات وان يقتصروا على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين . وغزا بلاد الروم على بن يحيى الارمني فقتل عشرة آلاف علج وسبى عشرة آلاف فارس ومن الدواب سبعة آلاف دابة وأحرق أكثر من ألف قرية ورجفت طبرية في الليل حتى مادت الأرض واصطكت الجبال ثم انقطع من الجبل المطل عليها قطعة ثمانين ذراعاً طولا في خمسين ذراعاً فمات منها خلق كثير . انتهى .

وفيها على ماقاله في العبر غزا المسلمون وعليهم على الأرمني حتى شارفوا القسطنطينية فأغاروا وأحرقوا الف قرية وقتلوا وسبوا .

وفيها عزل يحيى بن أكثم من القضاء وصودر وأخذ منه مائة الف درهم .

وفيها توفي مفتي بلخ أبو اسحق ابراهيم بن يوسف الباهلي البلخي الحنفي الفقيه في جمادى الأولى أخذ عن أبي يوسف وسمع من مالك وجماعة وكان رئيساً مطاعاً فأخرج قتيبة من بلخ لعداوة بينهما وخرج له النسائي وهو شيخه قال في المغني ثقة فقيه قال أبو حاتم لايشتغل به انتهى .

وفيها داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي ببغداد في شعبان سمع اسماعيل ابن جعفر وطبقته وكان ثقة واسع الرواية .

وفيها صفوان بن صالح أبو عبد الملك مؤذن جامع دمشق روى عن الوليد

ابن مسلم وطبقته وكان حنفي المذهب .

والصلت بن مسعود الجحدري قاضي سامرا في صفر روى عن حماد ابن زيد وطبقته .

وفيها عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي مشكل روى عن أبي الاحوص وجماعة كثيرة .

وفيها عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي الحافظ وكان أكبر من أخيه أبي بكر رحل وطوف وصنف التفسير والمسند وحضر مجلسه ثلاثون ألفاً روى عن شريك وأبي الأحوص وخلق وروى عنه الشيخان وغيرهما وكان ثقة .

وفيها محمد بن يحيي بن مهران أبو جعفر الرازي الجمال الحافظ رحل وطوف وروى عن فضيل بن عياض وخلق كثير وحدث عنه الشيخان وغيرهما وكان ثقة .

وفيها محمد بن أبي سمينة أبو جعفر البغدادي التمار الحافظ في ربيع الاول سمع المعافى بن عمران وطائفة .

وفيها محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي الحافظ محدث مرو حج وحدث ببغداد عن الفضل بن موسى وابن عيينة وطائفة قال أحمد بن حنبل اعرفه بالحديث صاحب سنة حبس بسبب القرآن وقال ابن ناصر الدين حدث عنه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وكان حافظا ثقة انتهى .

وفيها وهب بن بقية الواسطي ويقال له وهبان روى عن هشيم وأقرانه .

سنة أربعين ومائتين

فيها كما قاله في الشذور أخذ أهل الذمة بتعليم أولادهم العبرانية والسريانية ومنعوا من العربية ونادى المنادي بذلك فأسلم منهم خلق كثير .

وفيها خرجت ريح من بلاد الترك فمرت بمرو فقتلت خلقاً كثيراً بالزكام ثم صارت الي نيسابور والي الري والي همذان وحلوان ثم الى العراق وأصاب

أهل بغداد وسر من رأى حمى وسعال وزكام وقال محمد بن حبيب جاءت الكتب من المغرب ان ثلاثة عشر قرية من القيروان خسف بها فلم ينج من أهلها الا اثنان وأربعون رجلا سود الوجوه فأتوا القيروان فاخرجهم أهلها فقالوا أنتم مسخوط عليكم فبنى لهم العامل حظيرة (١) خارج المدينة فنزلوها . انتهى ماذكره فى الشذور .

وفيها توفى احمد بن أبى دؤاد - على وزن فؤاد - قاضى القضاة أبو عبدالله الايادى وله ثمانون سنة وكان فصيحاً مفوهاً شاعراً جواداً ممدحاً رأساً فى التجهم وهو لذى شغب على الامام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله . قاله فى العبر وقال ابن الاهدل كان عالماً جواداً ممدحاً معتزلياً وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم وهو أول من بدأ الخلفاء بالكلام وكانوا لا يكلمون حتى يتكلموا وبسببه وفتياه امتحن الامام أحمد وأهل السنة بالضرب والهوان على القول بخلق القرآن وابتلى ابن أبى دؤاد بعد ذلك بالفالج نحو أربع سنين ثم غضب عليه المتوكل فصادره هو وأهله وأخذ منهم ستة عشر ألف ألف درهم وأخذ من والده مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار وقيل انه صالحه على ضياعه وضياع أبيه بألف ألف دينار ولأحمد بن أبى دؤاد عطايا جزيلة وشفاعة الى الخلفاء مقبولة وفيه يقول الشاعر :

لقد أنست مساوى كل دهر ... محاسن أحمد بن أبى دؤاد
وما سافرت فى الأقطار الا ... ومن جدواك راحلتى وزادى

وكان بينه وبين ابن الزيات شحناء ومهاجاة عظيمة . انتهى ماقاله ابن الأهدل .

وفيها أبو ثور ابراهيم بن خالد الكلبى البغدادى الفقيه أحد الاعلام تفقه وسمع من ابن عيينة وغيره وبرع فى العلم ولم يقلد أحداً قال أحمد بن حنبل أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندى فى صلاح سفيان الثورى . انتهى . قال ابن

---

(١) فى الاصل «حضيرة» بالضاد .

الاهدل صنف فجمع فى تصنيفه بين الحديث والفقه واستعمل أولا مذهب أهل الرأى حتى قدم الشافعى العراق وصحبه فاتبعه وهو غير مقلد لأحد وقال له محمد ابن الحسن غلبنا عليك هذا الحجازى يعنى الشافعى فقال أجد الحق معه . انتهى وقال ابن ناصر الدين هو ثقة مأمون مجتهد . انتهى .

والحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو على النيسابورى توفى فى أول السنة بطريق مكة وكان ورعاً ديناً ثقة أسلم على يد ابن المبارك وسمع الكثير منه ومن أبى الأحوص وطائفة ولما مر ببغداد حدث بها وعدوا فى مجلسه اثنى عشر ألف محبرة .

وفيها أبو عمرو خليفة بن خياط العصفرى البصرى الحافظ شباب (١) صاحب التاريخ والطبقات وغير ذلك سمع من يزيد بن ربيع وطبقته وحدث عنه البخارى وغيره وكان ثبتاً يقظاً .

وسويد بن سعيد أبو محمد الهروى ثم الحدثانى نسبة الى الحديثة التى تحت عانة سمع مالكا وشريكا وطبقتهما وكان مكثراً حسن الحديث بلغ مائة سنة قال أبو حاتم صدوق كثير التدليس قال فى المغنى سويد بن سعيد الحدثانى شيخ مسلم محدث نبيل له مناكير . قال أبو حاتم صدوق وقال أحمد متروك وقال النسائى ليس بثقة وقال البخارى عمى وكان يقبل التلقين . انتهى .

وسويد بن نصر المروزى رحل وكتب عن ابن المبارك وابن عيينة وعمر تسعين سنة .

وسحنون مفتى القيروان وقاضيه أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخى الحمصى الاصل ثم المغربى المالكى صاحب المدونة أخذ عن أبى القاسم وابن وهب وأشهب وله عدة أصحاب وعاش ثمانين سنة .

وعبد الواحد بن غياث المرثدى البصرى سمع حماد بن سلمة وطبقته .

وفيها محدث خراسان أبو رجاء قتيبة بن سعيد الثقفى مولاهم البلخى ثم البغلانى الحافظ واسمه يحيى وقيل على ولقبه قتيبة سمع مالكا والليث والكبار

---

(١) بتخفيف الموحدة الاولى ، وهو لقب على مافى نزهة الالباب .

ورحل العلماء اليه من الاقطار وكان من الاغنياء قال ابن ناصر الدين حدث عنه أصحاب الكتب الا ابن ماجه وروى عنه أحمد وابن معين اليه المنتهى فى الثقة انتهى .

وأبو بكر الاعين محمد بن أبى غياث الحسن بن طريف البغدادى الحافظ فى جمادى الأولى سمع زيد بن الحباب وطبقته ورحل الى الشام ومصر وجمع وصنف .

والليث بن خالد أبو الحرث المقرىء الكبير صاحب الكسائى وكان من أعيان أهل الاداء ببغداد وتوفى قبل الاربعين ومائتين تقريباً .

وسليمان بن احمد الدمشقى ثم الواسطى الحافظ روى عن الوليد بن مسلم وجماعة وهو مضعف قال البخارى فيه نظر .

وفيها عبد العزيز بن يحيى الكتانى المكى سمع من سفيان بن عيينة وناظر بشر المريسى فى مجلس المأمون بمناظرة عجيبة غريبة فانقطع بشر وظهر عبد العزيز ومناظرتهما مشهورة مسطورة وعبد العزيز هو صاحب كتاب الحيدة وهو معدود فى أصحاب الشافعى .

وفيها نصير بن يوسف الرازى النحوى المقرى تلميذ الكسائى .

وعمر بن زرارة الحدثى ثقة له نسخة مشهورة روى عن شريك وجماعة .

وفيها ابو يعقوب الازرق صاحب ورش وكان مقرىء ديار مصر فى زمانه واسمه يوسف بن عمرو بن بسار قال فى حسن المحاضرة : أبو يعقوب الازرق يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى لزم ورشا مدة طويلة واتقن عنه الاداء وخلفه فى الاقراء بالديار المصرية وانفرد عنه بتغليظ اللامات وترقيق الراءات قال أبو الفضل الخزاعى أدركت أهل مصر والمغرب على أبى يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها انتهى .

وفيها أحمد بن المعدل بن غيلان العبدى البصرى الفقيه المالكى المتكلم صاحب

عبد الملك الماجشون كان فصيحاً مفوهاً له عـدة مصنفات وعليه تفقه اسماعيل القاضي والبصريون .

﴿ سنة احدى وأربعين ومائتين ﴾

فيها على ماقاله في الشذور ماجت النجوم في السماء وجعلت تطاير شرقاً وغربا كالجراد من قبل غروب الشفق الى قريب من الفجر ولم يكن مثل هذا الا عند ظهور رسول الله ﷺ . انتهى .

وفيها توفى في ثاني عشر ربيع الاول بكرة الجمعة شيخ الأمة وعالم أهل العصر أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي أحد الاعلام ببغداد وقد تجاوز سبعا وسبعين سنة بأيام وكان أبوه جندياً فمات شاباً أول طلب احمد للعلم في سنة تسع وسبعين ومائة فسمع احمد من هشيم وابراهيم ابن سعد وطبقتهما وكان شيخاً أسمر مديد القامة مخضوباً عليه سكينة ووقار وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد وكذلك البيهقي وشيخ الاسلام الهروي وكان اماماً في الحديث وضروبه اماماً في الفقه ودقائقه اماماً في السنة ودقائقها اماماً في الورع وغوامضه اماماً في الزهد وحقائقه . قاله في العبر وقال الحافظ عبد الغني في كتابه الكمال في أسماء الرجال : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد ابن عدنان الشيباني أبو عبد الله خرج من مرو حملا وولد ببغداد ونشأ بها ومات بها ورحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة وسمع من سفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى بن سعيد القطان وهشيم بن بشير ومعتمر بن سليمان واسماعيل بن علية ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وخلق وروى عنه عبد الرزاق بن همام ويحيى بن آدم وأبو الوليد هشام

أبن عبد الملك الطيالسى وأبو عبـدالله محمد بن دريس الشافعى والاسود بن عامر شاذان والبخارى ومسلم وأبو داودوأكثر عنه فى كتاب السنن وروى الترمذى عن أحمد بن الحسن الترمذى عنه وروى النسائى عن عبدالله بن احمد بن حنبل عنه وعن محمد بن عبدالله عنه وروى ابن ماجه عن محمد بن يحيي النهلى عنه وابراهيم الحربى والاثرم وأبو بكر احمد المروزى وعمر بن سعيد الدارمى ومحمد بن يحيي الذهلى النيسابورى وخلق لا يحصون قال ابراهيم الحربى أدركت ثلاثة لن ير مثلهم أبداً يعجز النساء أن يلدن مثلهم رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما أمثله الا بجبل نفخ فيه روح ورأيت بشر بن الحرث ما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ورأيت احمد بن حنبل كأن الله عز وجل جمع له علم الاولين من كل صنف يقول ماشاء ويمسك ماشاء وعن الحسن بن العباس قال قلت لأبى مسهر هل تعرف أحداً يحفظ على هـذه الأمة أمر دينها قال لا أعلم الا شاباً بالمشرق يعنى احمد بن حنبل وقال قتيبة بن سعيد لو أدرك احمد بن حنبل عصر الثورى والاوزاعى ومالك والليث بن سعد لكان هو المقدم وقيل لقتيبة يضم احمد بن حنبل الى التابعين قال الى كبار التابعين وقال يحيي بن معين دخلت على أبى عبدالله احمد بن حنبل فقلت له أوصنى فقال لاتحدث المسند الا من كتاب وقال على بن المدينى قال لى سيدى احمد بن حنبل لا تحدث الا من كتاب وقال يوسف بن مسلم قال حدثنى الهيثم بن جميل بحديث عن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه فقيل له خالفوك فى هـذا فقال من خالفنى قالوا أحمد بن حنبل قال وددت انه نقص من عمرى وزيد فى عمر احمد بن حنبل وقيل لأبى زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ قال احمد بن حنبـل ، حزر كتبه اليوم الذى مات فيه فبلغ اثنى عشر حملاً وعدلا ماعلى ظهر كتاب منها حديث فلان ولا فى بطنه حدثنا فلان وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه وروى عن أبى عبد الله أحمد بن حنبل امام الحفاظ أنه قال اذا جاء الحديث فى فضائل الاعمال وثوابها

وترغيبا تساهلنا فى اسناده واذا جاء الحديث فى الحدود والكفارات والفرائض تشددنا فيه وقال ابراهيم بن شماس خاض الناس فقالوا ان وقع امر فى أمة محمد ﷺ فمن الحجة على وجه الأرض فاتفقوا كلهم على أن أحمد بن حنبل حجته . انتهى ماقاله فى الكمال ملخصاً ، وقال ابن الاهدل كان أحمد من خواص أصحاب الشافعى وكان الشافعى يأتيه الى منزله فعوتب فى ذلك فأنشد :

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لاتفارق منزله

ان زارنى فبفضله أو زرته فلفضله فالفضل فى الحالين له

رضى الله عنهما وكان أحمد يحفظ الف الف حديث قال الربيع كتب اليه الشافعى من مصر فلما قرأ الكتاب بكى فسألته عن ذلك فقال انه يذكر أنه رأى النبي ﷺ وقال اكتب الى أبى عبدالله أحمد بن حنبل واقرأ عليه منى السلام وقل له انك ستمتحن على القول بخلق القرآن فلا تجبهم نرفع لك علما الى يوم القيامة قال الربيع فقلت له البشارة فخلع علىّ قميصه وأخذت جوابه فلما قدمت على الشافعى وأخبرته بالقميص قال لا نفجعك به ولكن بله وادفع الى ماءه حتى أكون شريكا لك فيه ، وكان يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقانى ، وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفاً وأسلم يوم موته عشرون الفاً من اليهود والنصارى والمجوس ، وحكى عن ابراهيم الحربى قال رأيت بشر الحافى فى النوم كأنه خارج من مسجد الرصافة وفى كمه شىء يتحرك فقلت ماهذا فى كمك فقال نثر علينا لقدوم روح أحمد الدر والياقوت فهذا ما التقطته . انتهى ماذكره ابن الاهدل ملخصاً .

وفيها توفى جبارة بن المغلس الحمانى الكوفى عن سن عالية روى عن شبيب ابن أبى شيبة النهشلى قال فى المغنى : جبارة ابن المغلس شيخ ابن ماجه واه قال ابن نمير صدوق كان يوضع له الحديث يعنى فلا يدرى وقال البخارى مضطرب الحديث وقال أبو حاتم وقال ابن معين كذاب انتهى .

وفيها الحسن بن حماد الامام أبو علي الحضرمي البغدادي سجادة (١) روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته وكان ثقة صاحب سنة وله حلقة وأصحاب .

وفيها أبو توبة الحلبي واسمه الربيع بن نافع الحافظ سمع معاوية بن سلام وشريكا والكبار وروى عنه أحمد وغيره بلا واسطة والشيخان بواسطة كان أحد الثقات ونزل طرسوس فكان شيخها وعالمها .

وعبدالله بن منير أبو عبدالرحمن المروزي الزاهد القانت الذي قال البخاري لم أر مثله روى عن يزيد بن هارون وطبقته وكان ثقة .

ويعقوب بن حميد بن كاسب المحدث مدني مشهور نزل مكة وروى عن ابراهيم بن سعد وطبقته وكان يكنى أبا يوسف قواه البخاري ووثقه ابن معين وضعفه جماعة .

وفيها عبيد الله بن سعيد السرخسي أبو قدامة اليشكري المولى الرضى العلامة الثقة روى عنه الشيخان والنسائي وابن خزيمة أظهر السنة بسرخس ودعا اليها وحده .

وفيها الحسن بن اسحق بن زياد حسنونة أحد الثقات روى عنه البخاري والنسائي وغيرهما .

سنة اثنتين وأربعين ومائتين

فيها على ماقاله في الشذور رجمت قرية يقال لها السويداء بناحية مصر بخمسة أحجار فوقع حجر منها على خيمة اعرابي فاحترقت وزن منها حجر فكان عشرة أرطال فحمل أربعة الى الفسطاط وواحد الى تنيس وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور وأصبهان وقم وقاشان كلها في وقت واحد وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض وسمع للسماء والارض أصوات عالية وسار جبل كان باليمن عليه مزارع قوم الى مزارع قوم آخرين فوقف عليها وزلزلت الدامغان فسقط نصفها على أهلها فهلك بذلك خمسة وعشرون ألفاً وسقطت بلدان كثيرة على

---

(١) هو لقبه لعبادته على مافي نزهة الالباب والنجوم الزاهرة .

أهلها ووقع طائر أبيض دون الرحمة وفوق الغراب على دلبة بحاب لسبع مضين من رمضان فصاح يامعشر الناس اتقوا الله الله الله حتى صاح أربعين صوتاً ثم طار وجاء من الغد فصاح أربعين صوتاً و كتب صاحب البريد بذلك وأشهد خمسمائة انسان سمعوه ومات رجل فى بعض كور الاهواز فسقط طائر أبيض فصاح بالفارسية وبالخوزية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن شهده. انتهى ماذكره ابن الجوزى فى الشذور.

وفيها توفى أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى الفقيه قاضى المدينة ومفتيها فى رمضان وله اثنتان وتسعون سنة تفقه على مالك وسمع منه الموطأ ولزمه مدة وسمع من جماعة وكان ثقة قال الزبير بن بكار مات وهو فقيه المدينة غير مدافع.

وفيها القاضى أبو حسان الزيادي وهو الحسن بن عثمان فى رجب ببغداد وكان اماماً ثقة أخبارياً مصنفاً كثير الاطلاع سمع حماد بن زيد وطبقته قيل ان الشافعى نزل عليه ببغداد.

وفيها الحافظ أبو محمد الحسن بن على الحلوانى الخلال سمع حسين بن على الجعفى وطبقته كان محدث مكة ثقة مكثراً قال ابراهيم بن أرومة بقى اليوم فى الدنيا ثلاثة محمد بن يحيى النهلى بخراسان وأحمد بن الفرات باصبهان والحسن بن على الحلوانى بمكة.

وفيها الامام أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير (١) بن ذكوان المقرى امام جامع دمشق قرأ على أيوب بن تميم وسمع من الوليد بن مسلم وطائفة قال أبو زرعة الدمشقى ما فى الوقت اقرأ من ابن ذكوان وقال أبو حاتم صدوق قال فى العبر قلت عاش سبعين سنة. انتهى.

وفيها الامام الربانى محمد بن أسلم الطوسى الزاهد صاحب المسند والأربعين وكان يشبه فى وقته بابن المبارك رحل وسمع الحديث من يزيد بن هارون جعفر بن عون وطبقتهما وروى عنه امام الائمة ابن خزيمة وقال لم تر عيناى

---

(١) فى الاصل والتقريب « بشير » وفى النجوم « بشر » ولعله غلط.

مثله وقال غيره كان يعد من الابدال وكان يقال له ربانى هذه الامة قال ابن ناصر الدين قيل انه صلى عليه لما مات ألف ألف انسان .

وفيها أبو عبدالله محمد بن رمح التجيبي مولاهم المصرى الحافظ فى شوال سمع الليث وابن لهيعة قال النسائى ما أخطأ فى حديث واحد وقال ابن يونس ثقة ثبت كان أعلم الناس بأخبار بلدنا .

وفيها محمد بن عبدالله بن عمار الموصلى الحافظ أبو جعفر صاحب التاريخ وعلل الحديث سمع المعافى بن عمران وابن عيينة وطبقتهما وكان عبيد العجلى يعظم أمره ويرفع قدره وقال النسائى ثقة صاحب حديث قال فى المغنى ثقة أساء أبو يعلى القول فيه . انتهى .

وفيها نوح بن أبى حبيب (١) القومسى الحافظ فى رجب روى عن عبدالله بن ادريس ويحيى القطان وطبقتهما وكان ثقة صاحب سنة .

وفيها يحيى بن أكثم القاضى أبو محمد المروزى ثم البغدادى أحد الاعلام فى آخر السنة بالربذة منصرفاً من الحج وله بضع وسبعون سنة سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته وكان فقيهاً مجتهدا مصنفاً قال طلحة الشاهد : يحيى بن أكثم أحد اعلام الدنيا قائم بكل معضلة غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه وقلده القضاء وتدبير مملكته وكانت الوزراء لا تعمل الشىء الا بعد مطالعته . قاله فى العبر وقال ابن الاهدل كان سنى العقيدة غلب على المأمون فقلده القضاء وتدبير مملكته ثم عزله المعتصم بابن أبى دؤاد ثم رده المتوكل وعزل ابن أبى دؤاد حتى طابت عقائد أهل السنة وكان يحيى كثير المزاح واختلف المحدثون فى توثيقه وولى قضاء البصرة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقال له المأمون كم سنك فقال كعتاب بن أسيد حين أمره النبى ﷺ على مكة وسئل أحمد عما يذكر عنه من الهنات فانكر ما انكاراً شديداً وله الاثر المحمود والمقام التام يوم نادى المأمون بتحليل المتعة فرده بصريح النقل حتى رجع واستغفر ولما استدعاه المأمون للقضاء نظر

(١) فى الاصل « بن حبيب » وفى التقريب زيادة « أبى »

اليه وكان ذميم الخلق فعلم أنه استحقره فقال يا أمير المؤمنين سلني ان كان القصد على لا خلقي فسأله عن المسألة المعروفة بالمأمونية وهي أبوان وابنتان ولم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين عمن في المسألة فقال الميت الاول رجل أو امرأة فقال له اذا سألت عن الميت الاول فقد عرفتها . انتهى ماقاله ابن الأهدل ملخصاً قلت لان الميت الأول ان كان رجلا فالاب وارث في المسألة الثانية لأنه أبو أب والا فلا لانه أبو ام وروى أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في الرسالة قال حكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان القاضي يحيي بن أكثم صديقاً لي وكان يودني وأوده فمات فكنت أشتهي أن أراه في المنام فاقول له مافعل الله بك فرأيته ليلة في المنام فقلت مافعل الله بك فقال غفرلي الا أنه وبخني ثم قال لي يا يحيي خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يارب اتكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انك قلت اني لاستحيي أن أعذب شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيي وصدق نبيي الا أنك خلطت على نفسك في دار الدنيا . انتهى كلامه وأكثم بالمثناة والمثلثة العظيم البطن .

سنة ثلاث وأربعين ومائتين

فيها توفي أبو عبد الله أحمد بن سعيد الرباطي الاشقر الحافظ بنيسابور وقيل في سنة خمس أوست وأربعين سمع وكيعاً ورحل الى عبد الرزاق وحدث عنه الأئمة سوى ابن ماجه وكان علامة مفيداً متقناً .

وفيها أبو عبد الله أحمد بن عيسى المصري المعروف بابن التستري سمع ضمام ابن اسماعيل وابن وهب ونزل بغداد وحدث عنه الشيخان والنسائي وغيرهم قال في المغني عن ابن وهب ثقة كذبه ابن معين وقال النسائي لا بأس به . انتهى .

وفيها ابراهيم بن العباس الصولي البغدادي أحد الشعراء المجيدين والكتاب المنشئين كان موصوفاً بالبلاغة والبراعة وله ديوان مشهور فيه أشياء بديعة

قال دعبل لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا فى غير شىء . وقال ابن خلكان وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره :

دنت بأناس عن تناء زيارة وشطت بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمعرج اللوى لأقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو : أما بعد فان لأمير المؤمنين أناة فان لم تغن عقب بعدها وعيداً فان لم يغن أغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته فى غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر وهو :

أناة فان لم تغن عقب بعدها وعيداً فان لم يغن أغنت عزائمه

وكان يقول ما اتكلت فى مكاتبتى الا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به صدرى . انتهى ماقاله ابن خلكان ملخصاً .

وفيها الزاهد الناطق بالحكمة الحرث بن أسد المحاسبى صاحب المصنفات فى التصوف والاحوال روى عن يزيد بن هارون وغيره قال ابن الاهدل كان أحد الخمسة الجامعين بين العلمين فى واحد هو والجنيد وأبو محمد وأبو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكى وله مصنفات نفيسة فى السلوك والأصول ولم يأخذ من ميراث أبيه شيئاً لأن أباه كان قدرياً ومن قوله فقدنا ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وهو أحد شيوخ الجنيد . انتهى .

وفيها الفقيه أبو حفص حرملة بن يحيى التجيبى المصرى الحافظ مصنف المختصر والمبسوط وغيرهما روى عن ابن وهب مائة ألف حديث وتفقه بالشافعى وخرج له مسلم والنسائى قال فى المغنى هو شيخ مسلم صدوق يغرب قال أبو حاتم لا يحتج به وقال عبدالله بن محمد الفرهيانى(١) ضعيف وقال ابن عدى قد تبحرت فى حديثه وفتشته الكثير فلم أجد له ما يضعف من أجله . انتهى . وقال الاسنوى:

---

(١) فى الميزان « الفرهاذانى » وكلاهما جائز على ما فى معجم البلدان .

حرملة بن يحيي بن عبد الله بن حرملة المصرى التجيبي نسبة الى تجيب بتاء مثناة من فوق مضمومة وقيل مفتوحة ثم جيم بعدها ياء بنقطتين من تحت ثم موحدة وهي قبيلة نزلت بمصر وأصلها اسم امرأة ، كان حرملة اماماً حافظاً للحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر المعروف به ولد سنة ست وستين ومائة وتوفى فى شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين . انتهى ملخصاً .

وفيها عبد الله بن معاوية الجمحي البصرى وقد نيف على المائة روى عن القاسم بن الفضل الحدانى والحمادين وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها عقبة بن مكرم أبو عبد الملك العمى البصرى الحافظ روى عن غندر وطبقته وكان ثبتاً حجة ومات قبله بأعوام عقبة بن مكرم الضبي الكوفى روى عن ابن عيينة ويونس بن بكير ولم تقع له رواية فى شىء من الكتب الستة .

وفيها محمد بن يحيي بن أبى عمر أبو عبد الله العدنى الحافظ صاحب المسند بمكة فى آخر السنة روى عن الفضيل بن عياض والدراوردى وخلق وكان عبداً صالحاً خيراً وقال مسلم وغيره هو حجة صدوق .

وفيها هارون بن عبد الله الحافظ أبو موسى البغدادى البزاز المعروف بالحمال رحل وسمع عبد الله بن نمير وابن أبى فديك وطبقتهما قيل انه تزهد وصار يحمل بأجرة يتقوت بها .

وفيها هناد بن السرى الحافظ الزاهد القدوة أبو السرى الدارمي الكوفى صاحب كتاب الزهد روى عن شريك واسماعيل بن عياش وطبقتهما فاكثر وجمع وصنف وروى عنه أصحاب الكتب الستة الا البخارى .

وفيها أبو همام الوليد بن شجاع السكونى الحافظ الكوفى سمع شريكا وابن جعفر وطبقتهما قال فى المغنى ثقة مشهور قال أبو حاتم لايحتج به انتهى .

سنة أربع وأربعين ومائتين

فيها على ماقاله فى الشذور اتفق عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصارى .

وفيها توفى أحمد بن منيع الحافظ الكبير أبو جعفر البغوى الاصم صاحب المسند ببغداد فى شوال سمع هشيما وطبقته وهو جد أبى القاسم البغوى لامه وقد خرج له الجماعة لكن البخارى بواسطة واحد وكان أحد الثقات المشهورين .

وابراهيم بن عبد الله الهروى الحافظ ببغداد فى رمضان روى عن اسماعيل بن جعفر وكان من أعلم الناس بحديث هشيم وكان صواما عابداً تقياً قال فى المغنى : ابراهيم ابن عبد الله الهروى شيخ الترمذى قال النسائى ليس بالقوى وقال أبو داود ضعيف وقد وثق انتهى .

وفيها اسحق بن موسى الانصارى الخطمى المدنى ثم الكوفى أبو موسى قاضى نيسابور روى عن ابن عيينة وطبقته أطنب أبو حاتم الرازى فى الثناء عليه وكان كثير الاسفار توفى بجوسية من أعمال حمص .

والحسن بن شجاع أبو على البلخى الحافظ أحد أركان الحديث فى شوال كهلا ولم ينشر حديثه سمع عبيد الله بن موسى وطبقته روى الترمذى عن رجل عنه قال ابن ناصر الدين : الحسن بن شجاع بن رجاء البلخى أبو على روى عنه البخارى وغيره وكان من نظراء أبى زرعة لكن لم يشتهر لموته كهلا قبل أوان السماع انتهى .

وفيها أبو عمار الحسين بن حريث المروزى الحافظ سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته ولم يرحل .

وحمدوية وهو حميد بن مسعدة بن المبارك السامى البصرى الثقة قرأ وأقرأ وسمع وحدث روى عنه أصحاب الكتب الستة الا البخارى .

وفيها عبد الحميد بن بيان الواسطى روى عن خالد الطحان وهشيم فأكثر .

وفيها على بن حجر الحافظ الامام أبو الحسن السعدى المروزى نزيل نيسابور فى جمادى الاولى وله نحو من تسعين سنة روى عن اسماعيل بن جعفر وشريك وخلق وكان من الثقات الاخيار .

ومحمد بن أبان أبو بكر المستملى مستملى وكيع لقى ابن عيينة وابن وهب والكبار .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب الاموى البصرى

فى جمادى الأولى سمع أبا عوانة وطبقته وكان صاحب حديث ولى القضاء جماعة من أولاده .

وفيها يعقوب بن السكيت النحوى أبو يوسف البغدادى صاحب كتاب اصلاح المنطق وتفسير دواوين الشعراء وبغير ذلك سبق أقرانه فى الادب مع حظ وافر فى السنن والدين وكان قد ألزمه المتوكل تأديب ابنه المعتز فلما جلس عنده قال له يابنى بأى شئ يحب الامير أن يبتدئ من العلوم قال بالانصراف قال ابن السكيت فأقوم قال المعتز أنا أخف نهوضاً منك فقام المعتز مسرعاً فعثر بسراويله فسقط فالتفت خجلا فقال ابن السكيت :

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالقول تذهب رأسه وعثرته بالرجل تبرى على مهل

فلما كان من الغد دخل على المتوكل فقال له قد بلغنى البيتان وأمر له بخمسين ألف درهم، وقال أحمد بن محمد بن شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئاً قلت لا قال فأقول أنا ثم أنشد :

نفسى تروم أموراً لست أدركها مادمت أحذر مايأتى به القدر

ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفراً لكن مقامك فى ضر هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له : قد عرضت لى قبلك حاجة فان نجحت فالفانى منها حظى والباقى حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ، وكان ابن السكيت يوماً عند المتوكل فدخل عليه ابناه المعتز والمؤيد فقال له يا يعقوب أيما أحب اليك ابناى هذان أم الحسن والحسين فغض من ابنيه وذكر محاسن الحسن والحسين فأمر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه وحمل الى داره فمات من الغد وروى انه قال له والله ان قنبراً خادم علىّ خير منك ومن ابنيك فأمر بسل لسانه من قفاه رحمه الله ورضى عنه ويقال انه حمل ديته الى أولاده .

سنة خمس وأربعين ومائتين

فيها كما قاله فى الشذور زلزلت بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف الف درهم فى الذين أصيبوا بمنازلهم وكانت بانطاكية زلزلة ورجفة قتلت خلقاً كثيراً وسقط منها الف وخمسمائة دار ووقع من سورها نيف وتسعون برجاً وسمع أهلها أصواتاً هائلة لايحسنون وصفها فتركوا المنازل وهرب الناس الى الصحراء وسمع أهل تنيس(١) صيحة عالية دامت فمات منها خلق كثير وذهبت جبلة بأهلها . انتهى .

وفيها توفى أحمد بن عبدة الضبي بالبصرة سمع حماد بن زيد والكبار وروى الكثير.

واسحق بن أبى اسرائيل ابراهيم بن كامجرا المروزى الحافظ فى شوال ببغداد وله خمس وتسعون سنة سمع حماد بن زيد وطبقته وكان من كبار المحدثين قال ابن ناصر الدين هو ثقه لكن تكلم فيه انتهى .

وفيها اسماعيل بن موسى الفزارى الكوفى الشيعي المحدث ابن بنت السدى روى عن مالك وطبقته وروى عن عمر بن شاكر عن أنس بن مالك وخرج له أبو داود والترمذي وغيرهما قال فى المغنى اسماعيل بن موسى الفزارى السدى يترفض وقال أبو داود يتشيع انتهى .

وفيها ذوالنون المصرى أبو الفيض ثوبان ويقال الفيض بن ابراهيم أحد رجال الطريقة وواحد وقته كان أبوه نوبياً سعى به الى المتوكل فسجنه وأهدى له طعام فى السجن فكرهه لكون السجان حمله بيده ولما أطلق اجتمع عليه الصوفية ببغداد فى الجامع واستأذنوه فى السماع وحضر حضرته القوال فأنشد :

صغير هواك عذبنى فكيف به اذا احتنكا
وأنت جمعت من قلبى هوى قد كان مشتركا

فتواجد ذوالنون وسقط فانشج رأسه وقطر منه دم ولم يقع على الارض فقام شاب يتواجد فقال له ذو النون الذى يراك حين تقوم فقعد الشاب . قال بعضهم

---

(١) فى النجوم الزاهرة « بلبيس » وفى ابن الاثير « سيس » . ولعلها غلط .

كان ذوالنون صاحب اشراف والشاب صاحب انصاف ومن كلامه : علامة محب الله متابعة الرسول فى كل ما أمر به قال السيوطى فى كتاب حسن المحاضرة ذو النون المصرى ثوبان بن ابراهيم أبو الفيض أحد مشايخ الطريق المذكورين فى رسالة القشيرى وهو أول من عبر عن علوم المنازلات وأنكر عليه أهل مصر وقالوا حدثت علماً لم تتكلم فيه الصحابة وسعوا به الى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة وأحضروه من مصر على البريد فلما دخل سر من رأى وعظه فبكى المتوكل ورده مكرماً وكان مولده باخميم وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة وروى عنه الجنيد وآخرون وكان أوحد وقته علماً وورعاً وحالا وأدباً مات فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقدقارب التسعين قال السلمى كان أهل مصر يسمونه بالزنديق فلما مات أظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه الى أن وصل الى قبره - انتهى ماذكره السيوطى .

وفيها سوار بن عبد الله بن سوار التميمى العنبرى البصرى أبو عبد الله قاضى الرصافة ببغداد روى عن يزيد بن زريع وطبقته قال فى المغنى سوار بن عبد الله ابن قدامة العنبرى ليس بشىء . انتهى . وكان من الشعراء المجيدين .

ودحيم الحافظ الحجة أبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى قاضى فلسطين والأردن وله خمس وسبعون سنة سمع ابن عيينة والوليد بن مسلم وطبقتهما وروى عنه البخارى وغيره قال أبو داود لم يكن فى زمانه مثله .

وفيها أبو تراب النخشبى العارف واسمه عسكر بن الحصين من كبار مشايخ القوم صحب حاتم الأصم وغيره قال السخاوى فى طبقاته عسكر بن حصين أبو تراب النخشبى ويقال عسكر بن محمد بن حصين أحد فتيان خراسان والمذكورين بالأحوال السنية الرفيعة وأحد علماء هذه الطائفة صحب حاتم الأصم حتى مات ثم خرج الى الشام وكتب الحديث الكثير ونظر فى كتب الشافعى ثم نزل مكة ثم كان يخرج الى عبادان والثغر ويرجع الى مكة ومات بين المسجدين ودخل

البصرة وتزوج بها وصحب شقيقاً البلخي . قال أبو تراب من كان غناه بماله لم يزل فقيراً ومن كان غناه فى قلبه لم يزل غنياً ومن كان غناه بربه فقد قطع عنه اسم الفقر والغنى لأنه دخل فى حيز مالا وصف له وقال ابن الجلاء(١) قال أبو تراب اذا ألفت القلوب الاعراض عن الله صحبتها الوقيعة فى الأولياء وقال أشرف القلوب قلب حى بنور الفهم عن الله عز وجل وقال ليس فى العبادات شىء أنفع من اصلاح خواطر القلوب وقال ان الله ينطق العلماء فى كل زمان بما يشاء كل أعمال ذلك الزمان وقال من أشغل مشغولاً بالله عن الله أدركه المقت من ساعته . دخل بغداد مرات واجتمع بالامام أحمد بن حنبل فجعل الامام أحمد يقول فلان ضعيف فلان ثقة فقال له أبو تراب لا تغتب العلماء فالتفت اليه الامام أحمد وقال له ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة . انتهى ما ذكره السخاوى ملخصاً .

وفيها محمد بن رافع أبو عبد الله القشيري مولاهم النيسابورى الحافظ سمع ابن عيينة ووكيعاً وخلائق وروى عنه الشيخان وغيرهما وكان ثقة زاهداً صالحاً قد أرسل اليه ابن طاهر نوبة خمسة آلاف درهم فردها ولم يكن لأهله يومئذ خبز .

وفيها محمد بن هشام التميمي السعدي قال ابن الأهدل كان ممدوحاً بالحفظ وحسن الرواية قال مؤرخ أخذ منى كتاباً لحبسه ليلة ثم جاء به وقد حفظه وقال له سفيان ابن عيينة لا أراك تخطىء شيئاً مما تسمع ثم قال له حدثني الزهرى عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال يولد فى كل سبعين سنة من يحفظ كل شىء قال وضرب بيده على جنبي وقال أراك منهم انتهى .

وفيها هشام بن عمار الامام أبو الوليد السلمى خطيب دمشق وقارئها وفقيهها ومحدثها فى سلخ المحرم عن سنتين وتسعين سنة روى عن مالك وطبقته وقرأ على عراك وأيوب بن تميم عن قراءتهما على يحيى الذمارى صاحب ابن عامر قال فى المغنى هشام بن عمار خطيب دمشق ومقرئها ثقة مكثر له ما ينكر قال أبو حاتم

---

(١) ابن الجلاء من كبار الصوفية اسمه احمد ويقال محمد على ما فى تاريخ ابن عساكر .

صدوق وقد تغير فكان كلما لقنه تلقن وقال أبو داود حدث باربعمائة حديث لا أصل لها وقال ابن معين ثقة وقال مرة كيس كيس وقال النسائي لا بأس به وقال الدار قطني صدوق كبير المحل وقال صالح جزرة كان يأخذ على الرواية . انتهى كلام المغنى .

سنة ست وأربعين ومائتين

فيها كما قاله فى الشذور مطرت سكة بيلخ دماً عبيطاً .

وفيها توفى أحمد بن ابراهيم بن كثير أبو عبد الله العبدى البغدادي الدورقى الحافظ الثقة سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته وصنف التصانيف الحسنة المفيدة .

وفيها أحمد بن أبى الحوارى الزاهد الكبير أبو الحسن الدمشقى سمع أبا معاوية وطبقته وكان من كبار المحدثين والصوفية وأجل أصحاب أبى سليمان الدارانى . وله كلام فى الحقائق منه ماابتلى الله عبداً بشئ أشد من القسوة والغفلة وقالت له زوجته رابعة الشامية أحبك حب الاخوان لاحب الازواج وكانت زوجته أيضاً من كبار الصالحات الذاكرات وكانت تطعمه الطيب وتطيبه وتقول اذهب بنشاطك الى أهلك وتقول عند تقريبها الطعام اليه كل فما نضج الا بالتسبيح وتقول اذا قامت من الليل :

قام المحب الى المؤمل قومة   كاد الفؤاد من السرور يطير

وقال السخاوى فى طبقات الاولياء : أحمد بن أبى الحوارى كنيته أبو الحسن وأبو الحوارى اسمه ميمون من أهل دمشق صحب أبا سليمان الدارانى وسفيان بن عيينة وأبا عبد الله النباجى وغيرهم وله اخ يقال له محمد يجرى مجراه فى الزهد والورع وابنه عبد الله بن أحمد بن أبى الحوارى من الزهاد وأبوه أيضاً كان من العارفين والورعين فبيتهم بيت الورع والزهد ومن كلامه : من عمل بلا اتباع سنة فعمله باطل وقال انى لاقرأ القرآن فأنظر فى آية آية فيحار عقلى وأعجب

من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بتدبير الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحاً بما رزقوا ووفقوا ، وقال الحافظ الذهبي فى التذهيب قال محمد بن عوف الحمصى رأيت أحمد بن أبي الحوارى صلى العتمة ثم قام يصلي فاستفتح بالحمد الى «اياك نعبد واياك نستعين» فطفت الحائط كله ثم رجعت فاذا هو لايجاوز اياك نعبد واياك نستعين ثم نمت ومررت به سحراً وهو يقول اياك نعبد واياك نستعين فلم يزل يرددها الى الصبح . انتهى ملخصاً.

وفيها أبو عبد الله الحسين بن الحسن المروزى الحافظ صاحب ابن المبارك بمكة وقد سمع من هشيم والكبار.

وفيها أبو عمر الدورى شيخ المقرئين فى عصره وله ست وتسعون سنة وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان (١) المقرىء قرأ على الكسائى واسماعيل بن جعفر ويحيى اليزيدى وحدث عن طائفة وصنف فى القراءات وكان صدوقاً قرأ عليه خلق كثير قال أدركت حياة نافع ولو كان عندى شىء لرحلت اليه .

وفيها دعبل بن على الخزاعى الشاعر المشهور الرافضى مدح الخلفاء والملوك وكان يحب الهجاء وقد أجازه عبد الله بن طاهر على أبيات ستين ألف درهم قال ابن خلكان قيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر وقيل انه كان أطروشاً وفى قفاه سلعة كان شاعراً مجيداً الا أنه بذىء اللسان مولعاً بالهجاء والحط من اقدار الناس وهجاء الخلفاء ومن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة أحمل خشبتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما أجد من يفعل ذلك وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق أن ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان وهى جرجان فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وقال :

---

(١) فى الاصل «هيهبان» وفى طبقات القراء لابن الجزرى «صهبان و يقال صهيب»

غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأنزلت من بين الجوانح والحشا ذخيرة ود طال ماقد تمتعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
وهبك يميني استأكلت فقطعتها وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعره في الغزل :

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
ياليت شعري كيف نومكم ياصاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتي أحداً قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ولما مات دعبل وكان صديقاً للبحتري وكان أبو تمام قدمات قبله رثاهما البحتري فقال:

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل

في أبيات . انتهى ملخصاً .

وفيها العباس بن عبد العظيم أبو الفضل العنبري البصري الحافظ أحد علماء السنة سمع يحيي القطان وطبقته وتوفي في رمضان وكان من الثقات الأخيار .

ولوين(١) واسمه محمد بن سليمان أبو جعفر الاسدي البغدادي ثم المصيصي سمع مالكاً وحماد بن زيد والكبار وعمر دهراً طويلا وجاوز المائة وكان كثير الحديث ثقة . قاله في العبر .

وفيها محمد بن يحيي بن فياض الزماني البصري روى عن عبد الوهاب الثقفي وطبقته فأكثر وحدث في آخر عمره بدمشق وبأصبهان

والمسيب بن واضح الحمصي روى عن اسماعيل بن عياش والكبار وتوفي في آخر السنة قال أبو حاتم صدوق يخطىء .

وفيها الفضل بن غسان الغلابي ببغداد روى عن عبد الرحمن بن مهدي وطبقته وله تاريخ مفيد .

---

(١) لوين بالتصغير لقبته به أمه أو لأنه كان يقول عند بيع الدواب هذا فرس لوين . على ما في نزهة الالباب وتاريخ بغداد .

﴿ سنة سبع وأربعين ومائتين ﴾

فيها توفى ابراهيم بن سعيد الجوهرى أبو اسحق البغدادى الحافظ مصنف المسند روى عن هشيم وخلق كثير مات مرابطاً بعين زربة (١) وكان من أركان الحديث خرج مسند أبي بكر الصديق فى نيف وعشرين جزأ .

وفيها أبو عثمان المازنى النحوى صاحب التصانيف واسمه بكر بن محمد قال تلميذه المبرد لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان المازنى بالنحو قال ابن خلكان كان فى غاية الورع ومما رواه المبرد أن بعض أهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فى تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أرى أن أمكن منها ذمياً غيرة على كتاب الله عز وجل وخشية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجى :

أظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة فى اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها أبا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال أى الموازن أمازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة فقلت من مازن ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال باسبك ـ لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميما ـ فكرهت أن أجيبه على لغة قومى لئلا أواجهه بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب به ثم قال ماتقول فى قول الشاعر :

* أظلوم ان مصابكم رجلا * البيت أترفع رجلا أم تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين فقال ولما ذاك فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيداً ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه أن

(١) كذا فى الاصل وتاريخ بغداد ، وضبطها فى المعجم بالالف المقصورة بدل التاء .

الكلام معلق الى أن يقول ظلم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا أمير المؤمنين بنية قال ماقالت لك عند مسيرك قلت أنشدت قول الاعشى :

أيا أبتا لاترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم

أرانا اذا اضمرتك البلا د نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير :

ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم أمر لى بألف دينار وردنى مكرماً قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لى كيف رأيت ياأبا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفاً. انتهى ماذكره ابن خلكان ملخصاً.

وفيها فى شوال قتل المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسى فتكوا به فى مجلس لهوه بأمر ابنه المنتصر وعاش أربعين سنة وكان أسمر نحيفاً مليح العينين خفيف العارضين ليس بالطويل وهو الذى أحيا السنة وأمات التجهم ولكنه كان فيه نصب(١) ظاهر وانهماك على اللذات والمكاره وفيه كرم وتبذير وكان قد عزم على ابنه المنتصر وتقدم اليه بتقديم المعتز عليه لفرط محبته لأمه وبقى يؤذيه ويتهدده ان لم ينزل عن العهد واتفق مصادرة المتوكل لوصيف فتعاملوا عليه ودخل عليه خمسة فى جوف الليل فنزلوا عليه بالسيوف فقتلوه وقتلوا وزيره الفتح بن خاقان معه ولما قتلا أصبح الناس يقولون قتل المتوكل والفتح ابن خاقان دبر عليهما المنتصر ولد المتوكل وكان الناس على لسان واحد يقولون والله لاعاش المنتصر الا ستة أشهر كما عاش شيرويه بن كسرى حيث قتل أباه فكان الامر كذلك وكان قتله ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال ، وكان للمتوكل خمسمائة وصيفة للفراش ولم يكن فيهن أحظى من صبيحة أم ولده المعتز

---

(١) فى الأصل تحت كلمة النصب بخط دقيق : النصب بغض أهل البيت على وابنيه وأمهما رضى الله عنهم أجمعين وأماتنا على محبتهم آمين .

وبسبب ميله اليها أراد يقدم ولدها بالعهد وكان أصغر من المنتصر وكان تقدم منه العهد للمنتصر ثم لأخويه من بعده وفى ذلك يقول السلمى :

لقد شد ركن الدين بالبيعة الرضا   وسار بسعد جعفر بن محمد
لمنتصر بالله أثبت عهده   وأكد بالمعتز ثم المؤيد

ورزق المتوكل من الحظ من العامة لتركه الهزل واللهو الا أنه كان يتشبه فى الغضب بخلق الجبابرة وبلغ المتوكل ان صالح بن أحمد بن حنبل رأى فى نومه قائلا يقول :

ملك يقاد الى مليك عادل   متفضل بالعفو ليس بجائر

فصدقه بذلك ، وروى على بن الجهم قال لما أفضت الخلافة الى المتوكل أهدى له الناس على اقدارهم فأهدى له محمد بن عبد الله بن طاهر ثلثمائة جارية من أصناف الجوارى وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وقد نشأت بالطائف فوقعت من قلب المتوكل موقعاً عظيماً وحلت من نفسه محلا جسيماً وكانت تسامره ولا تفارقه فغاضبها يوماً وأمرها بلزوم مقصورتها وأمر أن لا يدخل الجوارى عليها قال على بن الجهم فبينا أنا عنده جالس يوماً اذ قال لى ياعلى رأيت البارحة كأنى صالحت محبوبة فقلت أقر الله عينك وجعله حقيقة فى اليقظة وانا لفى ذلك إذ أقبلت وصيفة كانت تقف على رأسه فقالت يا أمير المؤمنين سمعت الساعة فى منزل محبوبة غناء فقال لى ياعلى قم بنا الساعة فانا سنرد على بوادر ظريفة فأخذ بيدى وجعلنا نمشى رويداً لئلا يسمع حسنا فوقف على باب المقصورة واذا بها تضرب بالعود وتغنى :

أدور فى القصر لا أرى أحداً   أشكو اليه ولا يكلمنى
حتى كأنى جنيت معصية   ليست لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا الى ملك   قد زارنى فى الكرى وصالحنى
حتى اذا ما الصباح لاح لنا   عاد الى هجره فصارمنى

فنفر المتوكل طرباً ونعرت معه انفيره فأحسنت بنا فخرجت حافية ثم أكبت على رجلي أمير المؤمنين ويديه ورأسه ثم قالت ياأمير المؤمنين رأيت البارحة فى النوم كأنى قد صالحتك قال لها وأنا والله رأيت مثل ذلك قالت فان رأى أمير المؤمنين أن يتمم المنة فهو المنعم على كل حال فقال ادخل فانا سنرد على ماتحب قال فمكثنا ثلاثة أيام ونحن كأننا فى بعض رياض الجنة ووصلنى بعد ذلك ببدرة فأخذتها وانصرفت.

قيل قرئ على المتوكل كتاب فيه ملاحم فمر القارئ فيه على موضع فيه ان الامام العاشر من بنى العباس يقتل فى مجلسه على فراشه فقال ليت شعرى من الشقى الذى يقتله ثم وجم فقيل له أنت الحادى عشر وعدوا ابراهيم بن المهدى من جملة الخلفاء فسرى عنه وقيل رأى المتوكل فى منامه كأن دابة تكلمه فقال لبعض جلسائه ماتفسره ففسره له بشئ آخر ثم قال لبعض من حضر سرا حان رحيله لقوله تعالى (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) وقيل رأى المتوكل فى منامه رؤيا فقصها على الفتح بن خاقان وزيره فقال ياأمير المؤمنين أضغاث أحلام ولو تشاغلت بالشرب والغناء لسرى عنك هذا فقطع عامة نهاره بالتشاغل فلما جاء الليل أمر باحضار الندماء والمغنين وجلس بقصره المعروف بالجعفرى وعنده الفتح فقال للمغنين غنوا فغنوا ثم قام ولده محمد المنتصر ومعه الحاجب يشيعه فخلا الموضع فدخل عليه خمسة من الاتراك فقتلوه وقتلوا الفتح أيضاً .

وفيها توفى سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابورى الحافظ الموثق فى رمضان بمكة روى عن يزيد بن هارون وطبقته وقد روى عنه من الكبار أحمد ابن حنبل وأصحاب الكتب الستة الا البخارى .

وفيها أو بعدها محمد بن مسعود الحافظ بن العجمى سمع عيسى بن يونس ويحيى ابن سعيد القطان وطبقتهما ورابط بطرسوس قال محمد بن وضاح القرطبي هو رفيع الشأن فاضل ليس بدون أحمد بن حنبل يعني فى العمل لافى العلم والله

أعلم . قاله فى العبر .

﴿ سنة ثمان وأربعين ومائتين ﴾

فيها بل فى التى قبلها كما جزم به فى الشذور توفيت شجاع أم المتوكل وكانت خيرة كثيرة الرغبة فى الخير وخلفت من العين خمسة آلاف الف دينار وخمسين الف دينار ومن الجوهر قيمته الف الف دينار ولا يعرف امرأة رأت ابنهاوهو جد وثلاثةأولاد ولاة عهود الا هى . قاله فى الشذور .

وفيها توفى الامام العلم أبو جعفر أحمد بن صالح الطبرى ثم المصرى الحافظ سمع ابن عيينة وابن وهب وخلقاً وكان ثقة قال محمدبن عبد الله بن نمير اذا جاوزت الفرات فليس أحد (١) مثل أحمد بن صالح وقال ابن (٢) وارة الحافظ: أحمد بن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح بمصر وابن نمير بالكوفة والنفيلى بحران هؤلاء أركان الدين وقال يعقوب الفسوى كتبت عن الف شيخ حجتى فيما بينى وبين الله رجلان أحمد بن صالح وأحمد بن حنبل .

وفيها الحسين بن على الكرابيسى الفقيه المتكلم أبو على ببغداد وقيل مات فى سنة خمس وأربعين تفقه على الشافعى وسمع من اسحق الأزرق وجماعة وصنف التصانيف وكان متضلعاً من الفقه والحديث والاصول ومعرفة الرجال، والكرابيس الثياب الغلاظ .

وفيها بغا الكبير أبو موسى التركى مقدم قواد المتوكل عن سن عالية وكان بطلا شجاعاً مقداماً له عدة فتوح ووقائع باشر الكثير من الحروب فما جرح قط وخلف أموالا عظيمة .

وفيها أمير خراسان وابن أميرها طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى فى رجب ولى امرة خراسان بعد أبيه ثمان عشرة سنة وليها بعده ولده

---

(١) فى الاصل « أحمد » بدل « أحد » وهو تحريف.

(٢) فى الاصل « أبو » فى محل « ابن » وهو تحريف.

محمد بن طاهر عشرين سنة وقد حدث طاهر عن سليمان بن حرب .

وفيها عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار أبو بكر البصرى ثم المكى العطار روى عن سفيان بن عيينة وطبقته وكان ثقة صاحب حديث .

وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصرى سمع أباه وابن وهب وكان أحد الفقهاء .

وعيسى بن حماد زغبة التجيبي مولاهم المصرى راوية الليث بن سعد .

والقسم بن عثمان الدمشقى الزاهد المعروف بالجوعى من كبار الصوفية والعارفين صحب أبا سليمان الدارانى وروى عن سفيان بن عيينة وجماعة قال أبو حاتم صدوق .

وفيها محمد بن حميد الرازى أبو عبد الله الحافظ روى عن جرير بن عبد الحميد ويعقوب القمى وخلق وكان من أوعية العلم لكن لا يحتج به وله ترجمة طويلة أثنى عليه أحمد بن حنبل وقال ابن خزيمة لو عرفه أحمد لما أثنى عليه وقد خرج له أبو داود والترمذى وغيرهما قال الذهبى فى المغنى : محمد بن حميد الرازى الحافظ عن يعقوب القمى وجرير وابن المبارك ضعف لا من قبل الحفظ قال يعقوب بن شيبة كثير المناكير وقال البخارى فيه نظر وقال أبو زرعة يكذب وقال النسائى ليس بثقة وقال صالح جزرة ما رأيت أحذق بالكذب منه ومن ابن الشاذ كونى . انتهى ما قاله فى المغنى .

وفى ربيع الآخر المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد بالجوانق وكانت خلافته سبعة أشهر وعاش ستاً وعشرين سنة وأمه رومية تسمى حبشة وكان ربعة جسيما أعين أقنى بطيناً مليح الصورة مهيباً وكان كامل العقل محباً للخير محسناً الى آل على باراً بهم وقيل ان أمراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل سم فى كمثرى . قاله فى العبر . وقال ابن الأهدل قيل ان أمه جاءته عائدة فبكي وقال يا أماه عاجلت أبى فعوجلت ثم أنشأ يقول :

فما فرحت نفسي بدنيا أخذتها ولكن الى الملك القدير أصير
ومالى شيء غير أنى مسلم بتوحيد ربى مؤمن وخبير

و بايع الترك بعده لأحمد بن محمد بن المعتصم خوفاً منهم ان يبايعوا لأحد من أولاد المتوكل فيقتلهم بأبيه وسموه المستعين. انتهى ماذكره ابن الأهدل وقال ابن الفرات قيل رأى المنتصر بالله أباه المتوكل على الله فى منامه فقال له ويحك يامحمد ظلمتنى وقتلتنى والله لامتعت بالدنيابعدى، وقد أجمعوا على ان المنتصر بالله مات مسموماً وكان سبب ذلك أنه رأى باغر التركى فى حفدته الاتراك فقال قتلنى الله ان لم أقتلكم جميعاً فبلغهم الخبر فسموه فى ريشة الفاصد ومات وله من العمر خمس وعشرون سنة .

وفيها محمد بن زنبور أبو صالح المكى روى عن حماد بن زيد واسماعيل بن جعفر وكان صدوقاً .

وفيها محدث الكوفة أبو كريب محمد بن العلاء الهمدانى الحافظ فى جمادى الآخرة سمع ابن المبارك وعبد الله بن ادريس وخلائق وكان ثقة مكثراً .

وفيها أبو هشام الرفاعى محمد بن يزيد الكوفى القاضى أحد أعلام القرآن قرأ على سليم وسمع من أبى خالد الأحمر وابن فضيل وطبقتهما وكان اماماً مصنفاً فى القراءات ولى القضاء ببغداد قال فى المغنى : محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعى قال أحمد العجلى لا بأس به وقال غيره صدوق وأما البخارى فقال رأيتهم مجمعين على ضعفه وروى ابن عقدة عن مطين عن ابن نمير : كان يسرق الحديث انتهى .

﴿ سنة تسع وأربعين ومائتين ﴾

فيها توفى الحسن بن الصباح الامام أبو على البزار سمع سفيان بن عيينة وأبا معاوية وطبقتهما وكان أحمد بن حنبل يرفع قدره ويجله ويحترمه وروى عنه البخارى وقال أبو حاتم صدوق كانت له جلالة عجيبة ببغداد رحمه الله تعالى .

والبزار بالراء آخره لعله منسوب الى بيع البزر وكذلك محمد بن السكن البزار وبشر بن ثابت البزار وخلف بن هشام البزار المقرى وكل من فى البخارى ومسلم سوى هؤلاء الأربعة فهو البزاز بزايين .

وفيها رجاء بن مرجا أبو محمد السمرقندى الحافظ ببغداد روى عن النضر ابن شميل فمن بعده قال الخطيب كان ثقة ثبتاً اماماً فى الحفظ والمعرفة .

وعبد بن حميد الحافظ أبو محمد الكشى صاحب المسند والتفسير واسمه عبد الحميد فخفف سمع يزيد بن هارون وابن أبى فديك وطبقتهما وكان ثقة ثبتاً.

وفيها أبو حفص عمرو بن على الباهلى البصرى الصيرفى الفلاس الحافظ أحد الاعلام سمع معتمر بن سليمان وطبقته وصنف وعنى بهذا الشأن قال النسائى ثقة حافظ وقال أبو زرعة ذاك من فرسان الحديث وقال أبو حاتم كان أوثق (١) من على بن المدينى .

وفيها محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيه بن أبى زرعة الزهرى مولاهم المصرى أبو عبيد الله بن البرقى حدث عنه أبو داود والنسائى وغيرهما وهو صاحب كتاب الضعفاء ، قاله ابن ناصر الدين .

﴿ سنة خمسين ومائتين ﴾

فيها توفى العلامة أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح (٢) المصرى الفقيه مولى بنى أمية روى عن ابن عيينة وابن وهب وشرح الموطأ وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم .

وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد البزى المقرىء مؤذن المسجد الحرام وشيخ الاقراء ولد سنة سبعين ومائة وقرأ على عكرمة بن سليمان وأبى الاخريط وقرأ عليه جماعة وكان لين الحديث حجة فى القرآن قال الذهبى فى المغنى أحمد بن محمد ابن عبد الله البزى مقرىء مكة ثقة فى القراءة وأما فى الحديث فقال أبو جعفر

---

(١) فى الاصل «أرشق» فى محل «أوثق» ولعلها غلط . (٢) السرح بمهملات على مافى التقريب وعلى ماهنا ، وفى النجوم الزاهرة المطبوع «السراج» خطأ .

العقيلي منكر الحديث يوصل الأحاديث ثم ساق له حديثاً متنه: الديك الابيض الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي وقال أبو حاتم ضعيف الحديث سمعت منه ولا أحدث عنه وقال ابن أبي حاتم روى حديثاً منكراً . انتهى ماأورده الذهبي في المغني.

وفيها الحارث بن مسكين الامام أبو عمرو قاضي الديار المصرية وله ست وتسعون سنة سأل الليث بن سعد وسمع الكثير من ابن عيينة وابن وهب وأخذ في المحنة فحبس دهراً حتى أخرجه المتوكل وولاه قضاء مصر وكان من كبار أئمة السنة الثقات قال السيوطي في حسن المحاضرة الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموى أبو عمرو المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عنه أبو داود والنسائي قال الخطيب كان فقيهاً على مذهب مالك ثقة في الحديث ثبتاً وله تصانيف ولد سنة أربع وخمسين ومائة ومات ليلة الاحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومائتين . انتهى

وفيها ويقال في سنة خمس وخمسين الامام أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد النحوي المقرئ اللغوي صاحب المصنفات حمل العربية عن أبي عبيدة والاصمعي وقرأ القرآن على يعقوب وكتب الحديث عن طائفة ، قومت كتبه يوم مات باربعة عشر الف دينار واشتراها ابن السكيت بدون ذلك محاباة .

وفيها عباد بن يعقوب الاسدي الرواجني الكوفي الحافظ الحجة سمع من شريك والوليد بن أبي ثور والكبار قال ابن حبان كان داعية الى الرفض وقال ابن خزيمة حدثنا الصدوق في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب وروى عنه البخاري مقروناً بآخر.

وفيها عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان البصري المعتزلي واليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة صنف الكثير في الفنون كان بحراً من بحور العلم رأسا في الكلام والاعتزال وعاش تسعين سنة وقيل بقي الى سنة خمس وخمسين أخذ عن القاضي أبي يوسف وثمامة بن أشرس وأبي اسحق النظام قال في المغني :

عمرو بن بحر الجاحظ المتكلم صاحب الكتب قال ثعلب ليس بثقة ولا مأمون
انتهى . وقال غيره أحسن تآليفه وأوسعها فائدة كتاب الحيوان و كتاب البيان
والتبيين وكان مشوه الخلق استدعاه المتوكل لتأديب ولده فلما رآه رده وأجازه
وفلج فى آخر عمره فكان يطلى نصفه بالصندل والكافور لفرط الحرارة ونصفه
الآخر لو قرض بالمقاريض ما أحس به لفرط البرودة وسمى جاحظاً لجحوظ
عينيه أى نتوهما وكان موته بسقوط مجلدات العلم عليه .

وفيها الفضل بن مروان بن ماسرخس كان وزير المعتصم وهو الذى أخذ له
البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم صحبة أخيه المأمون فاتفق موت
المأمون هناك وتولى بعده واعتد له المعتصم بها يداً عنده وفوض اليه الوزارة
يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين
وخلع عليه ورد أموره كلها اليه فغلب عليه لطول خدمته وتربيته إياه فاستقل
بالأمور و كذلك كان فى أواخر دولة المأمون وكان نصرانى الأصل قليل المعرفة
بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار
التى شاهدها ومن كلامه : مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد
جلس يوماً لقضاء أشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى فى جملتها
ورقة مكتوب فيها :

تفرعنت يافضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم أبادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد أصبحت فى الناس ظالماً ستودى كما أودى(١) الثلاثة من قبل

أراد بالفضول الثلاثة الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن سهل والفضل
ابن الربيع وذكر المرزبانى والزمخشرى فى ربيع الابرار ان هذه الابيات للهيثم
ابن فراس السامى من سامة بن لؤى وقال الصولى أخذ المعتصم من داره لما نكبه
الف الف دينار وأخذ أثاثا وآنية بألف الف دينار وحبسه خمسة أشهر ثم أطلقه

(١) فى الاصل «ستوذى كما أوذى» بالذال المعجمة فى الكلمتين .

وألزمه بيته واستوزر أحمد بن عمار ، ومن كلام الفضل هنا أيضاً : لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك أمره .

وفيها كثير بن عبيد المذحجي الحذاء امام جامع حمص أمه مدة ستين سنة قيل انه ماسها في صلاة مدة ما أم حدث عن ابن عيينة وبقية وطائفة وكان عبداً صالحاً .

وأبو عمرو نصر بن علي الجهضمي وقيل علي بن نصر الجهضمي الصغير البصري الحافظ الثقة أحد أوعية العلم روى عن يزيد بن زريع وطبقته وعنه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال أبو بكر بن أبي داود كان المستعين طلب نصر بن علي ليوليه القضاء فقال لأمير البصرة حتى أرجع فأستخير الله فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ثم نام فنبهوه فاذا هو ميت رحمه الله تعالى مات في ربيع الآخر .

﴿ سنة احدى وخمسين ومائتين ﴾

فيها توفي اسحق بن منصور الكوسج الامام الحافظ أبو يعقوب المروزي بنيسابور في جمادى الأولى سمع ابن عيينة وخلقاً وتفقه على أحمد واسحق وكان ثقة نبيلا .

وفيها - بل في التي قبلها كما جزم به ابن خلكان وغيره - الحسين بن الضحاك ابن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع سمي خليعاً لكثرة مجونه وخلاعته كان مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه وأصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وأنواعه اتصل بمنادمة الخلفاء الى مالم يتصل اليه اسحق النديم فانه قاربه في ذلك وساواه وأول من نادمه منهم محمد الامين بن هارون الرشيد ولم يزل مع الخلفاء بعده الى أيام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين أبي نواس

ماجريات لطيفة ووقائع حلوة ومن شعره قوله :

صل بخدي خديك تلقى عجيباً ... من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير

وقوله :

اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ... تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ... والا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

وعمر نحو المائة ·

وفيها حميد بن زنجويه أبو احمد النسائي الحافظ صاحب التصانيف منها كتاب الآداب النبوية والترغيب والترهيب وغيرهما وكان من الثقات روى عن النضر بن شميل وخلق بعده .

وفيها عمرو بن عثمان الحمصي محدث حمص كان ثقة عدلا روى عن اسماعيل ابن عياش وبقية وابن عيينة قال أبو زرعة كان أحفظ من محمد بن مصفى .

وفيها أبو التقي هشام بن عبد الملك اليزني الحمصي الحافظ الثقة المتقن روى عن اسماعيل بن عياش وبقية وكان ذا معرفة تامة .

﴿سنة اثنتين وخمسين ومائتين﴾

فتل المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي ولد سنة احدى وعشرين ومائتين وبويع بعد المنتصر وكان أمراء الترك قد استولوا على الامر وبقي المستعين مقهوراً معهم فتحول من سامرا الى بغداد غضبان فوجهوا يعتذرون اليه ويسألونه الرجوع فامتنع فعهدوا الى الحبس فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا له وخلفوه وجاء أخوه أبو أحمد لمحاصرة المستعين فتهيأ المستعين ونائب بغداد بن طاهر للحرب وبنوا سور بغداد ووقع القتال ونصبت المجانيق ودام الحصار أشهراً واشتد البلاء وكثرت القتلى وجهد أهل بغداد حتى أكلوا الجيف وجرت عدة وقعات بين الفريقين قتل في وقعة منها نحو الالفين من البغادنة الى

أن كانوا وضعف أمرهم وقوى أمر المعتز ثم تخلى ابن طاهر عن المستعين لما رأى البلاء وكاتب المعتز ثم سعوا فى الصلح على خلع المستعين فخلع نفسه على شروط موكدة فى أول هذه السنة ثم أنفذوه الى واسط فاعتقل تسعة أشهر ثم أحضر الى سامرا فى آخر رمضان . قاله فى العبر وقال ابن الاهدل اتفق الصلح على خلع المستعين فخلع نفسه على شروط لم تفوشاور أصحابه فى أى البلاد يسكن فأشار عليه بعضهم بالبصرة فقيل انها حارة فقال أترونها أحر من فقد الخلافة فأقام حينئذ ثم استدعاه المعتز وقتله وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكانت مدته من يوم بويع الى أن خلع ثلاث سنين وأشهراً وبين خلعه وقتله تسعة أشهر وفيه يقول حينئذ الكاتب المعروف بالحاسه :

خلع الخليفة أحمد بن محمد وسيقتل التالى له أو يخلع
ايها بنى العباس ان سبيلكم فى قتل اعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياة تمزقاً لا يرقع

وكان يقول فى دعائه اللهم اذ خلعتنى من الخلافة فلا تخلعنى من رحمتك ولا تحرمنى جنتك . انتهى . وكان سبب قتله على ماذكره ابن الفرات ان المعتز بالله حين هم بقتله كتب الى محمد بن عبد الله بن طاهر فوجه احمد بن طولون التركى فى جيش فاخرج المستعين فلما وافى به القاطول قتله عليه وحمل رأسه الى المعتز وكفن ابن طولون جثته ودفنه وقيل بل كان أحمد بن طولون موكلا بالمستعين فوجه المعتز سعيد بن صالح فى جماعة لحمله وقتله بالقاطول وقيل انه أدخله الى منزله بسر من رأى فعذبه حتى مات وقيل بل ركبه معه فى زورق وشد فى رجليه حجراً وأغرقه وقيل بل وكل به رجلا من الاتراك وقال له اقتله فلما أتى اليه ليقتله قال له دعنى حتى أصلى ركعتين فخلاه فى الركعة الاولى وضرب رأسه وأتى المعتز برأسه وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا رأس المخلوع فقال دعوه حتى أفرغ من الدست فلما فرغ دعا به ونظر اليه وأمر بدفنه وأمر لسعيد بن

صالح بخمسين ألفاً وولاه البصرة . انتهى . وكان المستعين ربعة خفيف العارضين أحمر الوجه مليحاً بوجهه أثر جدري ويلثغ فى السين نحو الثاء وكان مسرفاً فى تبذير الخزائن والذخائر سامحه الله تعالى .

وفيها اسحق بن بهلول أبو يعقوب التنوخي الانباري الحافظ سمع ابن عيينة وطبقته وكان من كبار الائمة صنف فى القراءات وفى الحديث والفقه قال ابن صاعد حدث اسحق بن بهلول بنحو خمسين ألف حديث من حفظه وعاش ثمانياً وثمانين سنة .

وفيها أبو هاشم زياد بن أيوب الطوسي ثم البغدادي دلويه الحافظ سمع هشيما وطبقته وحدث عنه البخاري واحمد وغيرهما وكان ثقة ثبتاً وكان يقال له شعبة الصغير لاتقانه ومعرفته .

وفيها بندار محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري أبو بكر الحافظ الثقة فى رجب سمع معتمر بن سليمان وغندر وطبقتهما قال أبو داود كتبت عنه خمسين ألف حديث .

وفيها محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار أبو موسى العنزي البصري الزمن فى ذى القعدة ومولده عام توفى حماد بن سلمة سمع معتمر بن سليمان وسفيان بن عيينة وطبقتهما وروى عنه الائمة الستة وابن خزيمة وغيرهم وكان حجة حافظاً .

وفيها يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم أبو يوسف العبدي الشكري الدورقي البغدادي الحافظ الثقة الحجة سمع هشيما وابراهيم بن سعد وطبقتهما وروى عنه الستة وغيرهم .

وفيها بل فى التى قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين على الافطس بن الحسن الذهلي قال فى المغنى : على بن الحسن الذهلي الافطس النيسابوري عن ابن عيينة قال ابن الشرقي متروك الحديث انتهى .

﴿ سنة ثلاث وخمسين ومائتين ﴾

فيها توفى احمد بن سعيد بن صخر الحافظ أبو جعفر الدارمى السرخسى أحد الفقهاء والائمة فى الاثر سمع النضر بن شميل وطبقته وكان ثقة روى عنه الائمة الا النسائى ٠

وفيها احمد بن المقدام أبو الاشعث البصرى العجلى المحدث فى صفر سمع حماد بن زيد وطائفة كثيرة قال فى المغنى ثقة ثبت وانما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاحه كان بالبصرة مجان يلقون صرة الدراهم ويرقبونها فاذا جاء من يرفعها صاحوا به وخجلوه فعلمهم احمد أن يتخذوا صرة فيها زجاج فاذا أخذوا صرة الدراهم فصاح صاحبها وضعوا بدلها صرة الزجاج وقال النسائى ليس به بأس انتهى كلام المغنى ٠

وفيها السرى بن المغلس السقطى أبو الحسن البغدادى أحد الاولياء الكبار وله نيف وتسعون سنة سمع من هشيم وجماعة وصحب معروفاً الكرخى وله أحوال وكرامات قال ابن الاهدل هو خال الجنيد وأستاذه وتلميذ معروف الكرخى قال الجنيد دفع لى السرى رقعة وقال هذه خير لك من سبعمائة فضة فاذا فيها :

ولما ادعيت الحب قالت كذبتنى　　فما لى أرى الاعضاء منك كواسيا

فما الحب حتى يلصق الظهر بالحشا　　وتذبل حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى　　سوى مقلة تبكى بها وتناجيا

انتهى .وقال السخاوى فى طبقات الاولياء هو امام البغداديين فى الاشارات وكان يلزم بيته ولا يخرج منه لا يراه الا من يقصده الى بيته انقطع عن الناس وعن أسبابهم وأسند عن الجنيد قال ما رأيت أعبد من السرى أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعاً الا فى علة الموت وسئل عن المتصوف فقال هو اسم لثلاثة معان وهو الذى لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن

ينقضه عليهظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات من الله على هتك أستار محارم الله . انتهى ماذكره السخاوى ملخصاً .

وفيها الامير محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى نائب بغداد كان جواداً ممدحاً قوى المشاركة جيد الشعر مات بالخوانيق .

وفيها وصيف التركى كان أكبر أمراء الدولة وكان قد استولى على المعتز واصطفى الأموال لنفسه وتمكن ثم قتل .

﴿ سنة أربع وخمسين ومائتين ﴾

فيها قتل بغا الصغير الشرابى وكان قد تمرد وطغى وراح نظيره وصيف فتفرد واستبد بالأمور وكان المعتز بالله يقول لا أستلذ بحياة مابقى بغا ثم انه وثب فأخذ من الخزائن مائتى الف دينار وسار نحو السند فاختلف عليه أصحابه وفارقه عسكره فذل وكتب يطلب الأمان وانحدر فى مركب فأخذته المغاربة وقتله وليد المغربى وأتى برأسه فاعطاه المعتز عشرة آلاف دينار .

وفيها أبوالحسن على بن الجواد محمد بن الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلوى الحسنى المعروف بالهادى كان فقيهاً اماماً متعبداً وهو أحد الائمة الاثنى عشر الذين تعتقد غلاة الشيعة عصمتهم كالانبياء سعى به الى المتوكل وقيل له أن فى بيته سلاحاً وعدة ويريد القيام فأمر من هجم عليه منزله فوجده فى بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر يصلى ليس بينه وبين الارض فراش وهو يترنم بآيات من القرآن فى الوعد والوعيد فحمل اليه ووصف له حاله فلما رآه عظمه وأجلسه الى جنبه وناوله شراباً فقال ماخامر لحمى ولا دمى فاعفنى منه فاعفاه وقال له انشدنى شعراً فأنشده ابياتا ابكاه بها فأمر له باربعة آلاف دينار ورده مكرماً وانما قيل العسكرى لأنه سعى به الى المتوكل أحضره من المدينة وهى مولده وأقره بمدينة العسكر وهى سر من رأى سميت بالعسكر لأن المعتصم

حين بناها انتقل اليها بعسكره فسميت بذلك وأقام بها صاحب الترجمة عشرين سنة فنسب اليها.

وفيها محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى الحافظ أبو جعفر ببغداد روى عن وكيع وطبقته وعنه البخارى وأبو داود والنسائى وغيرهم وكان من كبار الحفاظ الثقات المأمونين، لما قدم ابن المدينى بغداد قال وجدت أكيس القوم هذا الغلام المخرمى.

وفيها أبو أحمد المرار بن حموية الثقفى الهمذانى الفقيه سمع أبا نعيم وسعيد بن أبى مريم وكان موصوفاً بالحفظ وكثرة العلم.

وفيها العتبى صاحب العتبية فى مذهب مالك واسمه محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن عتبة الاموى العتبى القرطبى الاندلسى الفقيه أحد الاعلام أخذ عن يحيى ورحل فأخذ بالقيروان عن سحنون وبمصر عن أصبغ وصنف المستخرجة وجمع فيها أشياء غريبة عن مالك.

وفيها مؤمل بن إهاب أبو عبد الرحمن الحافظ فى رجب بالرملة روى عن ضمرة بن ربيعة ويحيى بن آدم وطبقتهما.

وفيها ـ على ما جزم به ابن ناصر الدين ـ أبو عاصم خشيش بن أصرم بن الاسود النسائى أخذ العلم عن الكبار وحدث عنه عدة منهم أبو داود والنسائى وغيرهم وكان ثقة.

﴿سنة خمس وخمسين ومائتين﴾

فيها فتنة الزنج وخروج العلوى قائد الزنج بالبصرة خرج بالبصرة فعسكر ودعا الى نفسه وزعم انه على بن محمد بن أحمد بن على بن عيسى بن الشهيد زيد بن على ولم يثبتوا نسبه فبادر الى دعوته عبيد أهل البصرة السودان ومن ثم قيل الزنج والتف اليه كل صاحب فتنة حتى استفحل أمره وهزم جيوش الخليفة واستباح البصرة وغيرها وفعل الافاعيل وامتدت أيامه الى أن قتل الى غير رحمة

الله فى سنة سبعين .

وفيها خرج غير واحد من العلوية وحاربوا بالعجم وغيرها .

وفيها توفى الامام الحبر أبو محمد عبـد الله بن عبد الرحمن التميمى الدارمى السمرقندى الحافظ الثقة صاحب المسند المشهور رحل وطوف وسمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وطبقتهما قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه وقال محمد ابن عبد الله بن نمير غلبنا الدارمي بالحفظ والورع وقال رجاء بن مرجا ما رأيت أعلم بالحديث منه .

وفيها قتل المعتز بالله أبو عبدالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي فى رجب خلعوه وأشهد على نفسه مكرهاً ثم أدخلوه بعد خمسة أيام الى حمام فعطش حتى عاين الموت وهو يطلب الماء فيمنع ثم أعطوه ماء بثلج فشر به وسقط ميتاً واختفت أمه صبيحة وسبب قتله ان جماعة من الاتراك قالوا اعطنا أرزاقنا فطلب من أمه مالاً فلم تعطه وكانت ذات أموال عظيمة الى الغاية منها جوهر وياقوت وزمرد قوموه بألفى ألف دينار ولم يكن اذ ذاك فى خزائن الخلافة شيء فحينئذ أجمعوا على خلعه ورأسهم حينئذ صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وأحاطوا بدار الخلافة وهجم على المعتز طائفة منهم فضربوه بالدبابيس وأقاموه فى الشمس حافياً ليخلع نفسه فأجاب وأحضروا محمد بن الواثق من بغداد فأول من بايعه المعتز بالله وعاش المعتز ثلاثاً وعشرين سنة وكان من أحسن أهل زمانه ولقبوا محمداً بالمهدى بالله . قاله فى العبر وقال ابن الفرات كانت وفاته فى شعبان من هذه السنة وكان عمره اثنين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكانت خلافته من يوم بويع له ببغداد بعد خلع المستعين بالله نفسه ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وأشهر ولد المعتز عبـدالله بن المعتز الشاعر وبه كان يكنى انتهى .

وفيها محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البغدادى الحافظ البزاز ولقبه صاعقة

سمع عبدالوهاب بن عطاء الخفاف وطبقته وكان أحد الثقات الاثبات المجودين .

وفيها محمد بن كرام أبو عبدالله السجستانى الزاهد شيخ الطائفة الكرامية وكان من عباد المرجئة . قاله فى العبر وقال فى المغنى : محمد بن كرام السجزى العابد المتكلم شيخ الكرامية أكثر عن الجويبارى ومحمد بن تميم السعدى وكانا ساقطين قال ابن حبان خذل حتى التقط من المذاهب أرداها ومن الاحاديث أوهاها وقال أبو العباس سراج شهدت البخارى ودفع اليه كتاب ابن كرام يسأله عن أحاديث فيها الزهرى عن سالم عن أبيه يرفعه الايمان لايزيد ولا ينقص فكتب أبو عبد الله على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل وقال ابن حبان جعل ابن كرام الايمان قولا بلا معرفة وقال ابن حزم قال ابن كرام الايمان قول باللسان وان اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن قلت هذه أشنع بدعة وقوله فى الرب جسم لا كالاجسام . انتهى ما قاله الذهبى فى المغنى فى الضعفاء .

وفيها موسى بن عامر المرى الدمشقى سمع الوليد بن مسلم وابن عيينة وكان أبوه أبو الهندام عامر بن عمارة سيد قيس وزعيمها وفارسها وكان طلب من الوليد بن مسلم فحدث ابنه هذا بمصنفاته قال فى المغنى: موسى بن عامر المرى صاحب الوليد بن مسلم صدوق تكلم فيه بلا حجة ولا ينكر له تفرده عن الوليد فانه يكثر عنه انتهى .

﴿ سنة ست وخمسين ومائتين ﴾

كان صالح بن وصيف التركى قد ارتفعت منزلته وقتل المعتز وظفر بأمه صبيحة فصادرها حتى استصفى نعمتها وأخذ منها نحو ثلاثة آلاف ألف دينار ونفاها الى مكة ثم صادر خاصة المعتز وكتابه وهم أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وأبو نوح عيسى بن ابراهيم ثم قتل أبا نوح واحمد فلما دخلت هذه السنة أقبل موسى بن بغا وعبأ جيشه فى أكمل أهبة ودخلوا سامرا ملبين قد أجمعوا على

قتل صالح بن وصيف وهم يقولون قتل المعتز وأخذ أموال أمه وأموال الكتاب وصاحت العامة يافرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بن معه على المهتدى بالله وأركبوه فرساً وانتهبوا القصر ثم ادخلوا المهتدى دار باجور وهو يقول ياموسى ويحك ماتريد فيقول وتربة المتوكل لانالك سوء ثم حلفوه لايمالىء صالح ابن وصيف عليهم وبايعوه وطلبوا صالحاً يناظروه على أفعاله فاختفى وردوا المهتدى الى داره وبعد شهر قتل صالح بن وصيف .

وفى رجب قتل المهتدى بالله أمير المؤمنين أبو اسحق محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسى وكانت دولته سنة وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة وكان أسمر رقيقاً مليح الصورة ورعاً تقياً متعبداً عادلا فارساً شجاعاً قوياً فى أمر الله خليقاً للامارة لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير وقيل انه سرد الصوم مدة امرته وكان يقنع بعض الليالى بخبز وزيت وخل وكان يشبه بعمر بن عبد العزيز وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبدفيه بالليل وكان قد سد باب الملاهى والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين بين يديه ثم ان الاتراك خرجوا عليه فلبس السلاح وأشهر سيفه وحمل عليهم فجرح ثم أسروه وخلعوه ثم قتلوه الى رحمة الله ورضوانه وأقاموا بعده المعتمد على الله . قاله فى العبر وقال ابن الفرات أرادوا أن يبايعوا المهتدى بالله على الخلافة فقال لا أقبل مبايعتكم حتى أسمع بأذنى خلع المعتز نفسه فأدخلوه عليه فسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه فقال له الامراء ارتفع فقال لا ارتفع الا أن يرفعنى الله ثم قال للمعتز ياأمير المؤمنين خلعت أمر الرعية من عنقك طوعاً ورغبة وكل من كانت لك فى عنقه بيعة فهو برىء منها فقال المعتز من الخوف نعم فقال خار الله لنا ولك يا أبا عبدالله ثم ارتفع حينئذ الى صدر المجلس وكان أول من بايعه وكان المهتدى ورعاً زاهداً صواماً لم تعرف له زلة وكان سهل الحجاب كريم الطبع يخاطب أصحاب الحوائج بنفسه ويجلس للمظالم ويلبس

القميص الصوف الخشن تحت ثيابه على جلده وكان من العدل على جانب عظيم حكي ان رجلا من الرملة تظلم الى المهتدى بالله من عاملها فأمر بانصافه وكتب اليه كتاباً بخطه وختمه بيده وسلمه الى الرجل وهو يدعو له فشاهد الرجل من رحمة المهتدى وبره بالرعية وتوليته أمورهم بنفسه ما لم ير مثله فاهتز ووقع مغشياً عليه والمهتدى يعاينه فلما أفاق قال له المهتدى ماشأنك أبقيت لك حاجة قال لا والله ولكني مارجوت أن أعيش حتى أرى مثل هذا العدل فقال له المهتدى كم أنفقت منذ خرجت من بلدك فقال أنفقت عشرين ديناراً فقال المهتدى إنا لله وانا اليه راجعون كان الواجب علينا ان ننصفك وانت فى بلدك ولانحوجك الى تعب وكلفة واذا أنفقت ذلك فهذه خمسون ديناراً من بيت المال فانى لاأملك مالا فخذها لنفقتك واجعلنا فى حل من تعبك وتأخر حقك فبكى الرجل حتى غشى عليه ثانياً وبهت بعض الناس وبكى بعضهم فقال أحد الجماعة أنت والله ياأمير المؤمنين كما قال الاعشى :

حكمتموه فقضى بينكم أبلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة فى حكمه ولا يبالى غبن الخاسر

فقال المهتدى أما أنت فأحسن الله جزاءك وأما أنا فما رويت هذا الشعر ولا سمعت به ولكني أذكر قول الله عزوجل (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فما بقى فى المجلس الا من استغرق بالدعاء له بطول العمر ونفاذ الامر وكان يقول لو لم يكن الزهد فى الدنيا والايثار لما عندالله من طبعي لتكلفته فان منصبي يقتضيه لانى خليفة الله فى أرضه والقائم مقام رسول الله ﷺ النائب عنه فى أمته وانى لاستحيي أن يكون لبنى مروان عمر بن عبد العزيز وليس لبنى العباس مثله وهم آل الرسول ﷺ انتهى .

وفيها الزبير بن بكار الامام أبو عبد الله الاسدى الزبيري قاضى مكة فى

ذى القعدة سمع سفيان بن عيينة فمن بعده وصنف كتاب النسب وغير ذلك وكان ثقة ولا يلتفت الى من تكلم فيه كما قال ابن ناصر الدين .

وفيها ليلة عيد الفطر الامام حبر الاسلام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخارى مولى الجعفيين صاحب الصحيح والتصانيف ولد سنة أربع وتسعين ومائة وارتحل سنة عشر ومائتين فسمع مكى بن ابراهيم وأبا عاصم النبيل وأحمد بن حنبل وخلائق عدتهم الف شيخ وكان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله . قاله فى العبر وقال الحافظ عبدالغنى فى كتابه الكمال ماملخصه محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة يكنى أباعبد الله وبردزبة مجوسى مات عليها والمغيرة أسلم على يدى يمان البخارى والى بخارى ويمان هو أبو جد عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان وهذا هو الامام أبوعبد الله الجعفى مولاهم البخارى صاحب الصحيح امام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الاسلام رحل فى طلب العلم الى سائر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر قال ابن وضاح ومكى بن خلف سمعنا محمد بن اسماعيل يقول كتبت عن الف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب الاعمن قال الايمان قول وعمل وعن أبى اسحق الريحانى أن البخارى كان يقول صنفت كتاب الصحيح بست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى وقال محمد ابن سليمان بن فارس سمعت أبا عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى يقول رأيت النبى ﷺ كأنى واقف بين يديه وبيدى مروحة أذب عنه فسألت بعض المعبرين فقال انك تذب عنه الكذب فهو الذى حملنى على اخراج الصحيح وقال أبو حامد أحمد بن حمدون الاعمشى سمعت مسلم بن الحجاج يقول لمحمد بن اسماعيل البخارى لايعيبك الاحاسد واشهد أن ليس فى الدنيا مثلك وقال أحمد بن حمدون الاعمشى رأيت محمد بن اسماعيل فى جنازة أبى عثمان سعيد بن مروان

ومحمد بن يحيى يسأله عن الاسامى والكنى وعلل الحديث ويمر فيه محمد بن اسماعيل مثل السهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبى يقول ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل البخارى وروى أبو اسحق المستملى عن محمد بن يوسف الفربرى انه كان يقول سمع كتاب الصحيح من محمد بن اسماعيل تسعون ألف رجل ومابقى أحد يروى عنه غيرى وقال محمد بن اسماعيل ما أدخلت فى كتابى الجامع الا ماصح وتركت من الصحاح لحال الطول وقال النسائى مافى هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن اسماعيل وقال بكر بن منير سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول أرجو أن ألقى الله عز وجل ولا يحاسبنى انى اغتبت أحداً وقال عبدالواحد بن آدم الطواويسى رأيت النبى ﷺ فى النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف فى موضع ذكره فسلمت عليه فرد السلام فقلت مايوقفك يارسول الله قال أنتظر محمد بن اسماعيل البخارى فلما كان بعد أيام بلغنى موته فنظرنا فاذا هو قد مات فى الساعة التى رأيت النبى ﷺ فيها وقال عبد القدوس بن عبدالجبار السمرقندى جاء محمد بن اسماعيل الى خرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين وكان له أقرباء فنزل عليهم قال فسمعته ليلة من الليالى وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول اللهم قد ضاقت علىّ الارض بما رحبت فاقبضنى اليك قال فما تم الشهر حتى قبضه الله عز وجل وقبره بخرتنك ولد البخارى يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفى ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر لغرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين وعاش اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوماً .انتهى مالخصته من الكمال وقال ابن الاهدل بعد الاطناب فى ذكره أجمع الناس على صحة كتابه حتى لو حلف حالف بطلاق زوجته مافى صحيح البخارى حديث مسند الى رسول الله ﷺ الا وهو صحيح عنه كما نقله ماحكم بطلاق زوجته نقل ذلك غير واحد من الفقهاء

وقرروه ونقل الفربرى عنه قال ماوضعت فى كتابى الصحيح حديثا الا وقد اغتسلت قبله وصليت ركعتين انتهى .

وفيها يحيى بن حكيم البصرى المقوم أبو سعيد الحافظ سمع سفيان بن عيينة وغندراً وطبقتهما قال أبو داود كان حافظاً متقناً .

﴿ سنة سبع وخمسين ومائتين ﴾

فيها وثب العلوى قائد الزنج على الأبلة فاستباحها وأحرقها وقتل بها نحو ثلاثين ألفاً فساق لحربه سعيد الحاجب فالتقوا فانهزم سعيد واستبحر القتل بأصحابه ثم دخلت الزنج البصرة وخربوا الجامع وقتلوا بها اثنى عشر ألفاً فهرب باقى أهلها بأسوأ حال فخربت ودثرت .

وفيها قتل توفيل طاغية الروم قتله سيل الصقلبي .

وفيها توفى المحدث المعمر أبو على الحسن بن عرفة العبدى البغدادى المؤدب وله مائة وسبع سنين سمع اسماعيل بن عياش وطبقته وكان يقول كتب عنى خمسة قرون قال النسائى لا بأس به .

وفيها زهير بن محمد بن قمير المروزى ثم البغدادى الحافظ سمع يعلى بن عبيد ورحل الى عبد الرزاق وكان من أولياء الله تعالى ثقة مأموناً قال البغوى مارأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل منه كان يختم فى رمضان . (١)

وفيها زيد بن أخزم الشهيد الطائى النبهانى البصرى أبو طالب ثقة حدث عنه أصحاب الكتب الا مسلماً وذبحته الزنج .

وفيها الحافظ أبو داود سليمان بن معبد السنجى المروزى روى عن النضر ابن شميل وعبد الرزاق وكان أيضاً مقدماً فى العربية .

والرياشى أبو الفضل العباس بن الفرج قتلته الزنج بالبصرة وله ثمانون سنة أخذ عن أبى عبيدة ونحوه وكان اماماً فى اللغة والنحو أخبارياً علامة ثقة خرج له أبو داود فى سننه .

(١) كذا فى الاصل ، وفى تاريخ بغداد زيادة « تسعين ختمة » .

وفيها أبو سعيد الاشج عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي الحافظ صاحب التصانيف في ربيع الاول وقدجاوز التسعين روى عن هشيم وعبدالله بن ادريس وخلق و كان ثقة حجة قال أبو حاتم هوامام أهل زمانه وقال محمدبن أحمد الشطوى مارأيت أحفظ منه .

﴿ سنة ثمان وخمسين ومائتين ﴾

فيها توجه منصور بن جعفر فالتقى الخبيث قائد الزنج وهو فقتل منصور في المصاف واستبيح ذلك الجيش فسار أبو أحمد الموفق أخو الخليفة في جيش عظيم فانهزمت الزنج وتقهقرت ثم جهز الموفق فرقة عليهم مفلح فالتقوا الزنج فقتل مفلح في المصاف وانهزم الناس وتحيز الموفق الى الابلة فسير قائد الزنج جيشا عليهم يحيي بن محمد فانتصر المسلمون وقتل في الوقعة خلق وأسروا يحيي فأحرق بعد ماقتل ببغداد ثم وقع الوباء في جيش الموفق و كثر ثم كانت وقعة هائلة بين الزنج والمسلمين فقتل خلق من المسلمين وتفرق عن الموفق عامة جنده .

وفيها توفي أحمد بن بديل الامام أبو جعفر اليامي الكوفي قاضي الكوفة ثم قاضي همذان روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته وخرج له الترمذي وغيره وكان صالحا عادلا في أحكامه و كان يسمى راهب الكوفة لعبادته قال الدارقطني فيه لين وقال في المغني: أحمد بن بديل الكوفي القاضي مشهور غير متهم قال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه وقال النسائي لابأس به انتهى .

وأبو علي أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري قاضي نيسابور روى عن أبيه وجماعة .

وفيها أحمد بن سنان القطان أبو جعفر الواسطي الحافظ سمع أبا معاوية وطبقته وروى عنه أصحاب الكتب الستة الا الترمذي وصنف المسند و كتب عنه ابن أبي حاتم وقال هو امام أهل زمانه .

وفيها أحمد بن الفرات بن خالد بن مسعود الرازى الثقة أحد الاعلام فى شعبان باصبهان طوف النواحى وسمع أبا اسامة وطبقته وكان ينظر بأبى زرعة الرازى فى الحفظ وصنف المسند والتفسير وقال كتبت ألف ألف وخمسمائة ألف حديث .

ومحمدبن سنجرأبو عبدالله الجرجانى الحافظ صاحب المسند فى ربيع الاول بصعيد مصر سمع أبا نعيم وطبقته وكان ثقة خيراً .

ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه أبو بكر الحافظ البغدادى الغزال مات فى جمادى الآخرة ببغداد وكان ثقة رحل الى عبدالرزاق فأكثر عنه وصنف .

ومحمد بن يحيى بن عبدالله بن خالدبن فارس أبو عبدالله الذهلى النيسابورى أحد الائمة الاعلام الثقات سمع عبد الرحمن وطبقته وأكثر الترحال وصنف التصانيف وكان الامام أحمد يجله ويعظمه قال أبو حاتم كان امام أهل زمانه وقال أبو بكربن أبى داود هو أمير المؤمنين فى الحديث .

ويحيى بن معاذ الرازى الزاهد حكيم زمانه وواعظ عصره توفى فى جمادى الاولى بنيسابور وقد روى عن اسحق بن سليمان الرازى وغيره وقال السلمى فى طبقات الاولياء يحيى بن معاذ بن جعفر الرازى الواعظ تكلم فى علم الرجال فأحسن الكلام فيه وكانوا ثلاثة اخوة يحيى وابراهيم واسماعيل أكبرهم سناً اسماعيل ويحيى أوسطهم وابراهيم أصغرهم وكلهم كانوا زهاداً وأخوه ابراهيم خرج معه الى خراسان وتوفى بين نيسابور وبلخ وأقام يحيى ببلخ مدة ثم خرج الى نيسابور ومات بها، ومن كلامه : من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل الى المخلوقين وقال العبادة حرفة وحوانيتها الخلوة وآلاتها المخادعة ورأس مالها الاجتهاد بالسنة وربحها الجنة وقال الصبر على الخلق من علامات الاخلاص وقال الدنيا دار الاشغال والآخرة دار الاهوال ولا يزال العبد متردداً بين الاشغال والاهوال حتى يستقر به القرار اما الى جنة واما الى نار وقال على قدر حبك لله يحبك الخلق وعلى قدر

خونك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل فى أمرك الخلق وسئل عن الرقص فقال :

دققنا الارض بالرقص على غيب معانيكا
ولا عيب على رقص لعبد هائم فيكا
وهذا دقنا للار ض اذ طفنا بواديكا

انتهى ملخصاً .

وفيها الفضل بن يعقوب الرخامى العالم الفاضل العلم الثقة .

﴿ سنة تسع وخمسين ومائتين ﴾

كان طاغية الزنج قد نزل البطيحة وشق حوله الانهار وتحصن فهجم عليه الموفق فقتل من أصحابه خلقاً وحرق أكواخه واستنقذ من النساء خلقاً كثيراً فسار الخبيث الى الاهواز ووضع السيف فى الائمة فقتل خمسين ألفاً وسبى مثلهم فسار لحربه موسى بن بغا فحاربه بضعة عشر شهراً وقتل خلق من الفريقين .

وفيها نزلت الروم لعنهم الله على ملطية فخرج احمد القابوس فى أهلها فالتقى الروم فقتل مقدمهم الافريطشى فانهزموا ونصر الله المسلمين .

وفيها استفحل أمر يعقوب بن الليث الصفار ودوخ الممالك واستولى على اقليم خراسان وأسر محمد بن طاهر أمير خراسان .

وفيها توفى احمد بن اسماعيل أبو حذافة السهمى المدنى صاحب مالك ببغداد وهو فى عشر المائة ضعفه الدارقطنى وغيره وهو آخر من حدث عن مالك وقال ابن عدى حدث بالبواطيل .

وفيها الامام ابراهيم بن يعقوب أبو اسحق الجوزجانى صاحب التصانيف سمع الحسين بن على الجعفى وشبابة وطبقتهما وكان من كبار العلماء ونزل دمشق وجرح وعدل وهو من الثقات .

وحجاج بن يوسف الشاعر ابن حجاج الثقفى البغدادى أبو محمد الحافظ

الكبير الثقة المشهور أحد الاثبات سمع عبد الرزاق وطبقته .

وفيها عباسويه وهو العباس بن يزيد بن أبى حبيب أبو الفضل البحرانى البصري صدوق ثبت ثقة .

وفيها حيويه وهو محمد بن يحي بن موسى الاسفرائنى الحافظ محدث اسفرائين فى ذى الحجة سمع سعيد بن عامر الضبعى وطبقته وبه تخرج الحافظ أبو عوانة .

وفيها اسحق بن ابراهيم بن موسى العصار الوزدولى أحد الثقات الاخيار .

وفيها الحافظ أبو الحسن محمود بن سميع الدمشقى صاحب الطبقات وأحد الاثبات سمع اسماعيل بن أبى أويس وطبقته قال أبو حاتم ما رأيت بدمشق أكيس منه .

﴿ سنة ستين ومائتين ﴾

فيها كما قال فى الشذور بلغ كر الحنطة مائة وخمسين ديناراً ودام أشهراً .

وفيها صال يعقوب بن الليث وجال وهزم الشجعان والابطال وترك الناس بأسوأ حال ثم قصد الحسن بن زيد العلوى صاحب طبرستان فالتقوا فانهزم العلوى وتبعه يعقوب فى تلك الجبال فنزلت على يعقوب كسرة سماوية ونزل على أصحابه ثلج عظيم حتى أهلكهم ورجع الى سجستان باسوأ حال وقد عدم من جيوشه أربعون الفاً وذهبت عامة خيله وأثقاله .

وفيها توفى الإمام أبو على الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى الفقيه الحافظ صاحب الشافعى ببغداد روى عن سفيان بن عيينة وطبقته وكان من أذكياء العلماء وروى عنه البخارى وأبو داود والترمذى وغيرهم ونسبته الى زعفرانة قرية قرب بغداد ودرب الزعفرانى ببغداد الذى فيه مسجد الشافعى ينسب الى هذا الامام قال الشيخ أبو اسحق فى طبقاته كنت أدرس فيه والزعفرانى وأحمد بن حنبل وأبو ثور والكرابيسى رواة قديم الشافعى وروى الجديد المزنى وحرملة والبويطى

ويونس بن عبد الأعلى والربيع الجيزى والربيع المرادى وللزعفرانى هذا عدة مصنفات .

وفيها الحسن بن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى الحسينى أحد الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة وهو والد المنتظر محمد صاحب السرداب .

وفيها حسين بن اسحق الشعرانى شيخ الاطباء بالعراق ومعرب الكتب اليونانية ومؤلف المسائل المشهورة .

وفيها ملك بن طوق التغلبي أمير عرب الشام وصاحب الرحبة وبانيها .

﴿سنة احدى وستين ومائتين﴾

فيها كانت الفتن تغلى وتستعر بخراسان بيعقوب بن الليث وبالاهواز بقائد الزنج وتمت لها حروب وملاحم .

وفيها توفى أحمد بن سليمان الرهاوى الحافظ أحد الائمة طوف وسمع زيد ابن الحباب وأقرانه وهو ثقة ثبت .

وفيها أحمد بن عبدالله بن صالح أبو الحسن العجلى الكوفى نزيل طرابلس المغرب وصاحب التاريخ والجرح والتعديل وله ثمانون سنة نزح الى المغرب أيام محنة القرآن وسكنها روى عن حسين الجعفى وشبابة وطبقتهما قال ابن ناصر الدين كان إماماً حافظاً قدوة من المتقنين وكان يعد كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وكتابه فى الجرح والتعديل يدل على سعة حفظه وقوة باعه الطويل . انتهى .

وفيها أبو بكر الاثرم أحمد بن محمد بن هانئ الطائى الحافظ الثبت الثقة أحد الائمة المشاهير روى عن أبى نعيم وعفان وصنف التصانيف وكان من أذكياء الائمة قال ابن أبى يعلى فى طبقاته أحمد بن محمد بن هانئ الطائى ويقال الكلبي الاثرم الاسكافى أبو بكر جليل القدر حافظ إمام سمع حرمى بن حفص وعفان ابن مسلم وأبا بكر بن أبى شيبة وعبد الله بن مسلمة القعنبى واماماً فى آخرين

نقل عن امامنا مسائل كثيرة وصنفها ورتبها أبواباً وروى عن الامام قال سمعت أبا عبد الله يسأل عن المسح على العمامة قيل له تذهب اليه قال نعم قال أبو عبدالله ثبت من خمسة وجوه عن النبي ﷺ وقال كنت أحفظ الفقه والاختلاف فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله و كان معه تيقظ عجيب حتى نسبه يحيى ابن معين ويحيي بن أيوب المقابرى فقالا أحد أبوى الأثرم جنى وقال أبو القاسم ابن الجبلي قدم رجل فقال أريد رجلا يكتب لى من كتاب الصلاة ماليس فى كتب ابن أبي شيبة قال فقلنا له ليس لك الا أبو بكر الأثرم قال فوجهوا اليه ورقاً فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة قال فنظرنا فاذا ليس فى كتاب ابن أبي شيبة منه شيء وقال الحسن بن على بن عمر الفقيه قدم شيخان من خراسان للحج فحدثا فلما خرجا طالب قوم من أصحاب الحديث تحديثهما قال فخرجا يعنى الى الصحراء فقعد هذا الشيخ ناحية معه خلق من أصحاب الحديث والمستملى وقعد الآخر ناحية وقعد الاثرم بينهما فكتب ما أملى هذا وما أملى هذا وقال الأثرم كنت عند خلف البزار يوم جمعة فلما قمنا من المجلس صرت الى قرب الفرات فأردت أن اغتسل للجمعة فغرقت فلم أجد شيئاً أتقرب به الى الله عز وجل أكثر عندي من أن قلت اللهم ان نجيتنى لاتوبن من صحبة حارث يعنى المحاسبي قال الأثرم كان حارث فى عرس لقوم فجاء يطلع على النساء من فوق الدرابزين ثم ذهب يخرجه يعنى رأسه فلم يستطع فقيل له لم فعلت هذا فقال أردت أن اعتبر بالحور العين .انتهى ملخصاً .

وفيها خاشد بن اسماعيل بن عيسى البخاري الحافظ بالشاش من اقليم الترك روى عن عبيد الله بن موسى ومكى بن ابراهيم وكان ثبتاً اماماً .

والحسن بن سليمان أبو على البصرى المعروف بقبيطة كان حافظاً ثقة اماماً نبيلا .

والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الاموي قاضي المعتمد

وكان أحد الاجواد الممدحين .

وفيها شعيب بن أيوب أبو بكر الصيرفى مقرئ واسط وعالمها قرأ على يحيى ابن آدم وسمع من يحيى القطان وطائفة وكان ثقة .

وأبو شعيب السوسى صالح بن زياد مقرئ أهل الرقة وعالمهم قرأ على يحيى اليزيدى وروى عن عبدالله بن نمير وطائفة وتصدر للاقراء وحمل عنه طوائف قال أبو حاتم صدوق .

وأبو يزيد البسطامى العارف الزاهد المشهور واسمه طيفور بن عيسى وكان يقول إذا نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الشريعة قال أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقاته طيفور بن عيسى بن سروسان البسطامى وسروسان كان مجوسياً فأسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم أكبرهم وطيفور أوسطهم وعلى أصغرهم وكلهم كانوا زهاداً عباداً ومات عن ثلاث وسبعين سنة وهو من قدماء مشايخ القوم له كلام حسن فى المعاملات ويحكى عنه فى الشطح أشياء منها ما لا يصح ويكون مقولا عليه قال أبو يزيد من لم ينظر الى شاهدى بعين الاضطرار والى أوقاتى بعين الاغترار والى أحوالى بعين الاستدراج والى كلامى بعين الافتراء والى عبراتى بعين الاجتراء والى نفسى بعين الازدراء فقد أخطأ النظر فىّ ذكرت لابى عثمان المغربى هذه الحكاية فقال لم أسمع لابى يزيد حكاية أحسن منها وانما تكلم عن عين الفناء أى قوله سبحانى وقال أبو يزيد لو صفالى تهليلة ما باليت بعدها بشئ وكتب يحيى بن معاذ لابى يزيد سكرت من كثرة ماشربت من كأس محبته فكتب اليه أبو يزيد فى جوابه سكرت وماشربت من الدور وغيرك قد شرب بحور السموات والارض وما روى بعد ولسانه خارج من العطش ويقول هل من مزيد وقال الجنيد كل الخلق يركضون فاذا بلغوا ميدان أبى يزيد هلجوا وكان أبو يزيد اذا ذكر الله يبول الدم وحكى عنه أنه قال نوديت فى سرى فقيل لى خزائننا مملوءة

من الخدمة فان أردتنا فعليك بالذل والافتقار وحكى عنه صاحبه أبو بكر الاصبهانى أنه أذن مرة فغشي عليه فلما أفاق قال العجب ممن لا يموت اذا أذن انتهى ملخصاً .

وفيها الامام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان(١) القشيري النيسابوري صاحب الصحيح أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام وسمع يحيي بن يحيي النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبدالله ابن مسلمة وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وآخر قدومه اليها فى سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات المأمونين قال محمد الماسرجسى سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة وقال الحافظ أبو على النيسابوري ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فى علم الحديث وقال الخطيب البغدادى كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيي الذهلي بسببه وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيي والبخاري ما وقع فى مسئلة اللفظ فنادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور فى تلك المحنة وقطعه أكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فأنهى الى محمد بن يحيي أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وأنه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيي قال فى آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج عن مجلسه وجمع كل ما كتب عنه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيي فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته ، ومحمد هذا هو محمد بن يحيي بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري كان أحد الحفاظ الاعيان روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائى

---

(١) فى النسخ « كوشاذ »

وابن ماجه وكان ثقة مأموناً وكان سبب الوحشة بينه وبين البخارى أنه لما دخل البخارى مدينة نيسابور شنع عليه محمد بن يحيى فى مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه فى الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعاً ولم يصرح باسمه لايقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلى بل يقول حدثنا محمد ولايزيد عليه أو يقول محمد ابن عبدالله وينسبه لجدأبيه . انتهى من ابن خلكان ملخصاً قلت وقد مرت ترجمة محمد المذكور والله أعلم، وقال فى العبر : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيرى النيسابورى الحافظ أحد أركان الحديث وصاحب الصحيح وغير ذلك فى رجب وله ستون سنة وكان صاحب تجارة بخان بحمس بنيسابور وله أملاك وثروة وقد حج سنة عشرين ومائتين فلقى القعنبي وطبقته.

﴿سنة اثنتين وستين ومائتين﴾

لما عجز المعتمد على الله عن يعقوب بن الليث كتب إليه بولاية خراسان وجرجان فلم يرض حتى يوافى باب الخليفة وأضمر فى نفسه الاستيلاء على العراق والحكم على المعتمد فتحول عن سامرا إلى بغداد وجمع أطرافه وتهيأ للملتقى وجاء يعقوب فى سبعين ألفاً فنزل واسط فتقدم المعتمد وقصده يعقوب فقدم المعتمد أخاه الموفق بجمهرة الجيش فالتقيا فى رجب واشتد القتال فوقعت الهزيمة على الموفق ثم ثبت وأسرعت الكسرة على أصحاب يعقوب فولوا الأدبار واستبيح عسكرهم وكسب أصحاب الخليفة مالا يحد ولا يوصف وخلصوا محمد ابن طاهر وكان مع يعقوب فى القيود ودخل يعقوب إلى فارس وخلع المعتمد على محمد بن طاهر أمير خراسان ورده إلى عمله وأعطاه خمسمائة ألف درهم وعاث جيوش الخبيث عند اشتغال العساكر فنهبوا البطيحة وقتلوا وأسروا فسار عسكر لحربهم فهزمهم وقتل منهم مقدم كبير يعرف بالصعلوك .

وفيها توفى عمر بن شبة أبو زيد النميرى البصرى الحافظ العلامة الأخبارى الثقة صاحب التصانيف حدث عن عبد الوهاب الثقفى وغندر وطبقتهما وكان ثقة وشبة لقب أبيه واسمه زيد لقب بذلك لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يارب ابنى شبا وعاش حتى دبا شيخا كبيرا خبا

كذا رواه محمد بن إسحق السراج عن عمر بن شبة .

وفيها أبو سيار محمد بن عبد الله بن المستورد أبو بكر البغدادى يعرف بأبى سيار ثقة خير قاله ابن ناصر الدين .

وفيها ـ وجزم ابن ناصر الدين أنه فى التى قبلها ـ محمد بن الحسين بن ابراهيم ابن الحر بن زعلان العامرى أبو جعفر بن اشكاب البغدادى حدث عنه عدة منهم البخارى وأبو داود والنسائى وكان صدوقا حافظاً ثقة .

وفيها محمد بن عاصم الثقفى أبو جعفر الاصبهانى العابد سمع سفيان بن عيينة وأبا أسامة وطبقتهما قال ابراهيم بن ارومة مارأيت مثل ابن عاصم ولا رأى مثل نفسه .

وفيها يعقوب بن شيبة السدوسى البصرى الحافظ أحد الأعلام وصاحب المسند المعلل الذى ماصنف أحد أكثر منه ولم يتمه وكان سريا محتشما عين لقضاء القضاة ولحقه على ،اخرج من المسند نحو عشرة آلاف مثقال وكان صدوقا . قاله فى العبر ، وقال ابن ناصر الدين :

يعقوب نجل شيبة بن صلت سادهم رواية بثبت

وقال فى شرحها : ابن صلت بن عصفور ابو يوسف السدوسى البصرى نزيل بغداد ثقة . انتهى .

﴿ سنة ثلاث وستين ومائتين ﴾

فيها توفى أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط أبو الأزهر النيسابورى

الحافظ وقيل سنة إحدى وستين رحل وسمع أبا ضمرة أنس بن عياض وطبقته ووصل إلى اليمن قال النسائى لابأس به قال ابن ناصر الدين كان حافظاً صدوقا من المهرة أنكر عليه ابن معين أربعين حديثاً ثم عذره. انتهى.

وفيها الحسن بن أبى الربيع الجرجانى الحافظ ببغداد سمع أبا يحى الحمانى ورحل إلى عبد الرزاق وأقرانه .

وفيها الوزير عبيدالله بن يحي بن خاقان وزير المتوكل وقد نفاه المستعين الى برقة ثم قدم بعد المستعين فوزر للمعتمد إلى أن مات .

وفيها محمد بن علي بن ميمون الرقى العطار الحافظ روى عن محمد بن يوسف الفريابى والقعنبي وأقرانهما قال الحاكم كان إمام أهل الجزيرة فى عصره ثقة مأمون .

وفيها معاوية بن صالح الحافظ ابو عبيد الله الأشعرى الدمشقى روى عن عبيد الله بن موسى وابى مسهر وسأل يحي بن معين وتخرج به .

﴿ سنة اربع وستين و مائتين ﴾

فيها أغارت الزنج على واسط وهج أهلها حفاة عراة ونهبت ديارهم واحرقت فسار لحربهم الموفق .

وفيها غزا المسلمون الروم وكانوا أربعة آلاف عليهم ابن كاوس فلما نزلوا البديدون تبعتهم البطارقة وأحدقوا بهم فلم ينج منهم إلا خمسمائة واستشهد الباقون وأسر أميرهم جريحاً .

وفيها مات الأمير موسى بن بغا الكبير وكان من كبار القواد وشجعانهم كأبيه.

وفيها أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أبو عبيد الله المصرى المحدث روى الكثير عن عمه عبدالله وله أحاديث مناكير وقد احتج به مسلم. قاله فى العبر .

وفيها احمد بن يوسف السلمى النيسابورى الحافظ أحد الاثبات ويلقب

حمدان كان ممن رحل إلى اليمن وأكثر عن عبد الرزاق وطبقته وكان يقول كتبت عن عبيد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث وكان ثقة .

وفيها المزنى الفقيه أبو ابراهيم إسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المصرى صاحب الشافعيّ فى ربيع الأول وهو فى عشر التسعين قال الشافعى : المزنى ناصر مذهبي وكان زاهداً عابداً يغسل الموتى حسبة صنف الجامع الكبير والصغير ومختصره مختصر المزنى والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب فى العلم وكتاب الوثائق وغيرها وصلى لكل مسئلة فى مختصره ركعتين فصار أصل الكتب المصنفة فى المذهب وعلى منواله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا وكان مجاب الدعوة عظيم الورع حكى عنه أنه كان إذا فاتته الجماعة صلى منفرداً خمساً وعشرين مرة ولم يتقدم عليه أحد من أصحاب الشافعى وهو الذى تولى غسله يوم مات قيل وعاونه الربيع ودفن إلى جنبه بالقرافة الصغرى ونسبته إلى مزينة بنت كلب بن وبرة أم القبيلة المشهورة . انتهى .

وفيها أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم القرشى مولاهم الرازى الحافظ أحد الأئمة الأعلام فى آخر يوم من السنة رحـــل وسمع من أبى نعيم والقعنبي وطبقتهماقال أبو حاتم لم يخلف بعده مثله علماً وفقهاً وصيانةوصدقا وهذا مالا يرتاب فيه ولا اعلم فى المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله وقال اسحق بن راهويه كل حديث لايحفظه ابو زرعة ليس له اصل وقال محمد بن مسلم حضرت انا وابو حاتم عندابى زرعة ـ والثلاثة رازيون ـ فوجدناه فى النزع فقلت لأبى حاتم إنى لأستحي من ابى زرعة ان ألقنه الشهادة ولكن تعال حتى نتذاكر الحديث لعله إذا سمعه يقول فبدأت فقلت حدثنى محمد بن بشار أنبأنا ابو عاصم النبيل انا عبد الحميد بن جعفر فأرتج على الحديث كأنى ماسمعته ولاقرأته فبدأ ابو حاتم فقال حدثنا محمد بن بشار انا ابو عاصم النبيل انا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابى عريب عن

كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله الا الله فخرجت روحه مع الماء قبل ان يقول دخل الجنة وقال محمد ابو العباس المرداوى رأيت ابا زرعة فى المنام فقلت مافعل الله بك فقال لقيت ربى عز وجل فقال ياابا زرعة إنى اوتى بالطفل فآمر به إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادى فاقول له تبوأ من الجنة حيث شئت قال ورأيته مرة اخرى يصلى بالملائكة فى السماء الرابعة فقلت ياابا زرعة بم نلت ان تصلى بالملائكة قال برفع اليدين .

وفيها يونس بن عبد الاعلى الامام ابو موسى الصدفى المصرى الفقيه المقرئ المحدث وله ثلاث وتسعون سنة روى عن ابن عيينة وابن وهب وتفقه على الشافعى وكان الشافعى يصف عقله(١) وقرأ القرآن على ورش وتصدر للاقراء والفقه وانتهت إليه مشيخة بلده وكان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن قال ابن ناصر الدين كان ركناً من أركان الاسلام .

﴿ سنة خمس وستين ومائتين ﴾

فيها توفى احمد بن الخصيب الوزير أبو العباس وزر للمنتصر وللمستعين ثم نفاه المستعين الى المغرب وكان أبوه أمير مصر فى دولة الرشيد .

وفيها أحمد بن منصور أبو بكر الرمادى الحافظ ببغداد وكان أحد من رحل إلى عبد الرزاق وثقه أبو حاتم وغيره وقال ابن ناصر الدين كان حافظاً عمدة .

وفيها ابراهيم بن هانئ النيسابورى الثقة العابد رحل وسمع من يعلى بن عبيد وطبقته قال أحمد بن حنبل إن كان أحد من الأبدال فابراهيم بن هانئ .

وفيها سعدان بن نصر أبو عثمان الثقفى البغدادى البزاز رحل فى الحديث وسمع من ابن عيينة وأبى معاوية والكبار ووثقه الدارقطنى .

وفيها صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الامام أبو الفضل قاضى

(١) قول الشافعى هو: مارأيت بمصر أحداً أعقل من يونس. على مافى الطبقات .

اصبهان فى رمضان وله اثنتان وستون سنة سمع من عفان وطبقته وتفقه على أبيه قال ابن أبى حاتم صدوق .

وفيها على بن حرب أبو الحسن الطائى الموصلى المحدث الأخبارى صاحب المسند فى شوال سمع ابن عيينة والمحاربى وطبقتهما وعاش تسعين سنة .

وتوفى قبله أخوه احمد بن حرب بسنتين .

وفيها أبو حفص النيسابورى الزاهد شيخ خراسان واسمه عمرو بن مسلم وكان كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وكان عجبا فى الجود والسماحة وقد نفذ مرة بضعة عشر الف دينار يستفك بها اسارى وبات وليس له عشاء وكان يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء او لمحه بقلبه وقال حسن ادب الظاهر عنوان ادب الباطن والفتوة أداء الانصاف وترك طلب الانتصاف ومن لم يرب افعاله واحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده من الرجال .

والامام محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى الحسينى أبو القاسم الذى تلقبه الرافضة بالخلف وبالحجة وبالمهدى وبالمنتظر وبصاحب الزمان وهو خاتمة الاثنى عشر إماما عندهم ويلقبونه أيضا بالمنتظر فانهم يزعمون انه اتى السرداب بسامرا فاختفى وهم ينتظرونه إلى الآن وكان عمره لما عدم تسع سنين او دونها وضلال الرافضة ماعليه مزيد قاتلهم الله تعالى .

وفيها العلامة محمد بن سحنون المغربى المالكى مفتى القيروان تفقه على ابيه وكان إماما مناظراً كثير التصانيف معظما بالقيروان خرج له عدة اصحاب وما خلف بعده مثله .

وفيها يعقوب بن الليث الصفار الذى غلب على بلاد الشرق وهزم الجيوش وقام بعده أخوه عمرو بن الليث وكانا شابين صفارين فيهما شجاعة

مفرطة فصحبا صالح بن النضر الذى كان يقاتل الخوارج بسجستان فآل أمرهما إلى الملك فسبحان من له الملك ومات يعقوب بالقولنج فى شوال بجنداى سابور وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وقيل ان الطبيب قال له لادواء لك الا الحقنة فامتنع منها وخلف أموالا عظيمة منها من الذهب الف الف دينار ومن الدراهم خمسين الف الف درهم وقام بعده أخوه بالعدل والدخول فى طاعة الخليفة وامتدت أيامه .

﴿ سنة ست وستين ومائتين ﴾

فيها أخذت الزنج رامهرمز فاستباحوها قتلا وسبيا .

وفيها خرج أحمد بن عبد الله السجستانى وحارب عمرو بن الليث الصفار فظهر عليه ودخل نيسابور فظلم وعسف .

وفيها خرجت جيوش الروم ووصلت إلى الجزيرة فعاثوا وأفسدوا .

وفيها توفى ابراهيم بن أورمة ابو إسحق الاصبهانى الحافظ أحد أذكياء المحدثين فى ذى الحجة ببغداد روى عن عباس العنبرى وطبقته ومات قبل أوان الرواية قال ابن ناصر الدين فاق أهل عصره فى الذكاء والحفظ .

ومحمد بن شجاع بن الثلجى فقيه العراق وشيخ الحنفية سمع من إسماعيل ابن علية وتفقه بالحسن بن زياد اللؤلؤى وصنف واشتغل وهو متروك الحديث توفى ساجداً فى صلاة العصر وله نحو من تسعين سنة ، قاله فى العبر . وقال فى المغنى: محمد بن شجاع بن الثلجى الفقيه قال ابن عدى كان يضع الأحاديث فى التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك .

وفيها محمد بن عبد الملك بن مروان أبو جعفر الدقيقى الواسطى فى شوال روى عن يزيد بن هارون وطبقته وكان إماماً ثقة صاحب حديث .

﴿ سنة سبع وستين ومائتين ﴾

فيها دخلت الزنج واسطاً فاستباحوها ورموا النار فيها فسار لحربهم أبو العباس وهو المعتضد فكسرهم ثم التقاهم ثانياً بعد أيام فهزمهم ثم واقعهم ونازلهم وتصابروا على القتال شهرين فذلوا ووقع فى قلوبهم رعب من أبى العباس بن الموفق ولجأوا إلى الحصون وحاربهم فى المراكب فغرق منهم خلق ثم جاء أبوه الموفق فى جيش لم ير مثله فهزموا هذا وقائدهم العلوى غائب عنهم فلما جاءته الأخبار بهزيمة جنده مرات ذل واختلف إلى الكنيف مراراً وتقطعت كبده ثم زحف عليهم أبو العباس وجرت لهم حروب يطول شرحها إلى أن برز الخبيث قائد الزنج بنفسه فى ثلثمائة الف فارس وراجل والمسلمون فى خمسين ألفاً ونادى الموفق بالأمان فأتاه خلق ففت ذلك فى عضد الخبيث ولم تجر وقعة لأن النهر فصل بين الجيشين . قاله فى العبر ، وقال فى الشذور حارب ابو أحمد الموفق الزنج وكان بعض لطلب الدنيا قد استغوى جماعة من المماليك وقال إنكم فى العذاب والخدمة فتخلصوا فصاروا ينهبون البلاد ويقتلون العباد فجاءهم الموفق فاستنقذ من أيديهم زهاء خمسة عشر ألف امرأة من المسلمات كانوا قد تغلبوا عليهن فجئن منهم بالأولاد . انتهى .

وفيها توفى إسماعيل بن عبد الله الحافظ أبو بشر العبدى الأصبهانى سمويه سمع بكر بن بكار وأبا مسهر وخلقاً من هذه الطبقة قال ابو الشيخ كان حافظاً متقناً يذاكر بالحديث وقال ابن ناصر الدين ثقة .

وفيها المحدث اسحق بن إبراهيم الفارسى سادان فى جمادى الآخرة بشيراز روى عن جده قاضى شيراز سعد بن الصلت وطائفة وثقه ابن حبان .

وفيها بحر بن نصر بن سابق الخولانى المصرى سمع ابن وهب وطائفة وكان أحد الثقات الاثبات روى النسائى فى جمعه لمسند مالك عن رجل عنه .

وفيها حماد بن اسحق بن إسماعيل الفقيه ابو اسماعيل القاضى وأخو

اسماعيل القاضي تفقه على احمد بن محمد المعذل(١) وحدث عن القعني وصنف التصانيف وكان بصيراً بمذهب مالك .

وفيها عباس البرقفى (٢) ببغداد أحد الثقات العباد سمع محمد بن يوسف الفريابي (٣) وطبقته .

وفيها عبد العزيز منيب أبو الدرداء المروزى الحافظ رحل وطوف وحدث عن مكى بن ابراهيم وطبقته .

وفيها محمد بن عزيز الايلي بأيلة روى عن سلامة بن روح وغيره قال فى المغنى قال النسائى صويلح وقال أبو احمد الحاكم فيه نظر . انتهى .

ويحيى بن محمد بن يحيى أبو عبد الله الذهلى الحافظ شيخ نيسابور بعد أبيه ويقال له حيكان رحل وسمع من سليمان بن حرب وطبقته وكان أمير المطوعة المجاهدين ولما غلب أحمد الحجستانى على نيسابور وكان ظلوماً غشوماً فخرج منها هارباً فخافت النيسابوريون كرته فاجتمعوا على باب حيكان وعرضوا فى عشرة آلاف مقاتل فرد إليهم أحمد فانهزموا واختفى حيكان وصحب قافلة ولبس عباءة فعرف وأتى به إلى أحمد فقتله قال ابن ناصر الدين هو ثقة .

وفيها يونس بن حبيب ابو بشر العجلى مولاهم الاصبهانى راوى مسند الطيالسى كان ثقة ذا صلاح وجلالة .

﴿ سنة ثمان وستين ومائتين ﴾

فيها غزا نائب الثغور الشامية خلف التركى الطولونى فقتل من الروم بضعة عشر الفا وغنموا غنيمة هائلة حتى بلغ السهم أربعين ديناراً .

وفيها كان المسلمون يحاصرون الخبيث مقدم الزنج فى مدينته المسماة بالمختارة .

---

(١) فى نسخة المصنف « المعداب » وفى غيرها « المعدان » والصواب « المعذل » بالذال المعجمة واللام على ما نص عليه فى المدارك وغيره . (٢) فى الاصل « الرقفى » والتصويب من تذكرة الحفاظ . (٣) فى الأصل هنا وقبله « الفريانى » بالنون وهو خطأ على ما فى انساب السمعانى وتذكرة الحفاظ وغيرهما .

وفيها توفى الامام محدث مرو أحمد بن سيار المروزى الحافظ مصنف تاريخ مرو فى منتصف شهر ربيع الآخر ليلة الاثنين سمع اسحق بن راهويه وعفان وطبقتهما وكان يشبه فى عصره بابن المبارك علماً وزهداً وكان صاحب وجه فى مذهب الامام الشافعى نقل عنه الرافعى أنه أوجب الأذان للجمعة دون غيرها وأن الواجب من الأذانين لهاهو الذى يفعل بين يدى الخطيب .

وفيها أبو عبد المؤمن أحمد بن شيبان الرملى فى صفر روى عن ابن عيينة وجماعة ووثقه الحاكم وقال ابن حبان يخطىء .

واحمد بن يونس الضبي الكوفى باصبهان روى عن حجاج الأعور وطبقته وكان ثقة محتشما .

وفى شوال احمد بن عبد الله الخجستانى كان من أمراء يعقوب الصفار وكان جباراً عنيداً خرج على يعقوب وأخذ نيسابور وله حروب ومواقف مشهورة ذبحه غلمانه وقد سكر .

وفيها عيسى بن أحمد العسقلانى الحافظ وهو بغدادى نزل عسقلان محلة بلخ روى عن ابن وهب وبقية وطبقتهما .

ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم الامام ابو عبد الله المصرى مفتى الديار المصرية تفقه بالشافعى وأشهب وروى عن ابن وهب وعدة قال ابن خزيمة مارأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه وله مصنفات كثيرة وتوفى فى نصف ذى القعدة .

﴿ سنة تسع وستين ومائتين ﴾

فيها ظفر المسلمون بمدينة الخبيث وحصروه فى قصره فاصاب الموفق سهم فتألم منه ورجع بالجيش حتى عوفى فحصن الخبيث مدينته وبنى ماتهدم وفيها تخيل المعتمد على الله من أخيه الموفق ولاريب فى أنه كان مقهوراً

مع الموفق فكاتب احمد بن طولون واتفقا وسافر المعتمد فى خواصه من سامرا يريد اللحاق بابن طولون فى صورة متنزه متصيد فجاء كتاب الموفق إلى اسحق بن كنداخ يقول متى اتفق ابن طولون مع المعتمد لم يبق منكم باقية وكان اسحق على نصيبين فى أربعة آلاف فبادر إلى الموصل فاذا بحراقات المعتمد وأمرائه فوكل بهم وتلقى المعتمد بين الموصل والحديثه فقال ياإسحق لم منعت الحشم الدخول إلى الموصل فقال أخوك ياامير المؤمنين فى وجه العدو وانت تخرج من مستقرك فمتى علم رجع عن قتال الخبيث فيغلب عدوك على دار آبائك ثم كلم المعتمد بكلام قوى ووكل به وساقه واصحابه الى سامرا فتلقاه صاعد كاتب الموفق فتسلمه من اسحق وانزله فى دار احمد بن الخصيب ومنعه من دخول دار الخلافة ووكل بالدار خمسمائة يمنعون من يدخل اليه وبقى صاعد يقف فى خدمته ولكن ليس له حل ولا ربط . واما ابن طولون فجمع الامراء والقضاة وقال قد نكث الموفق بأمير المؤمنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضى بكار فقيده وحبسه وامر بلعنة الموفق على المنابر .

وفيها توفى ابراهيم بن منقذ الخولانى المصرى صاحب ابن وهب وكان ثقة.

وفيها الأمير عيسى بن الشيخ الذهلى وكان قد ولى دمشق فاظهر الخلاف فى سنة خمس وخمسين واخذ الخزائن وغلب على دمشق فجاء عسكر المعتمد فالتقاهم ابنه ووزيره فهزموا وقتل ابنه وصلب وزيره وهرب عيسى ثم استولى على آمد وديار بكر مدة.

﴿ سنة سبعين ومائتين ﴾

فيها التقى المسلمون والخبيث على بن محمد العبقسى المدعى أنه علوى فاستظهروا عليه ثم وقعة أخرى قتل فيها وعجل الله بروحه الى النار ولقد طال قتال المسلمين له واجتمع مع الموفق نحو ثلاثمائة الف مقاتل أجناد ومطوعة

وفى آخر الامر التجأ الخبيث الى جبل ثم تراجع هو وأصحابه الى مدينتهم فحاربهم المسلمون فانهزم الخبيث وتبعهم اصحاب الموفق يأسرون ويقتلون ثم استقبل هو وفرسانه وحملوا على الناس فازالوهم فحمل عليه الموفق والتحم القتال فاذا بفارس قد أقبل ورأس الخبيث فى يده فلم يصدقه فعرفه جماعة من الناس فحينئذ ترجل الموفق وابنه المعتضد والأمراء فخروا سجداً لله وكبروا وسار الموفق فدخل بالرأس بغداد وعملت القباب وكان يوما مشهوداً وامن الناس وشرعوا يتراجعون إلى الأمصار التى أخذها الخبيث وكانت ايامه خمس عشرة سنة قال الصولى قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف قال وقتل فى يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة الف وكان يصعد على المنبر فيسب عثمان وعليا ومعاوية وعائشة وهو اعتقاد الازارقة وكان ينادى فى عسكره على العلوية بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات يفترشهن وكان الخبيث خارجيا يقول لا حكم الا لله وقيل كان زنديقا يتستر بمذهب الخوارج وهو اشبه فان الموفق كتب اليه وهو يحاربه فى سنة سبع وستين يدعوه الى التوبة والانابة الى الله مما فعل من سفك الدماء وسبى الحريم وانتحال النبوة والوحى فمازاده الكتاب الا نفورا وطغيانا ويقال انه قتل الرسول فنازل الموفق مدينته المختارة فتأملها فاذا مدينة حصينة محكمة الأسوار عميقة الخنادق فرأى شيئا مهولا ورأى من كثرة المقاتلة ماأذهله ثم رموه رمية واحدة بالمجانيق والمقاليع والنشاب وضجوا ضجة ارتجت منها الأرض فعمد الموفق الى مكاتبة قواد الخبيث واستمالهم فاستجاب لهعدد منهم فأحسن اليهم وقيل كان الخبيث منجما يكتب الحروز وأول شىء كان بواسط فحبسه محمد بن أبى عون ثم أطلقه فلم يلبث أن خرج بالبصرة واستغوى السودان والزبالين والعبيد فصار أمره إلى ماصار. ذكر جميع ذلك فى العبر .

وفيها فى ذى القعدة توفى أمير الديار المصرية والشامية أبو العباس احمد ابن طولون وهو فى عشر الستين قال القضاعى كان طائش السيف فاحصى من قتله صبرا أو مات فى سجنه فكانوا ثمانية عشر الفا و كان يحفظ القرآن وأوتى حسن الصوت به وكان كثير التلاوة و كان أبوه من مماليك المأمون مات سنة أربعين ومائتين وملك أحمدالديار المصرية ستة عشرة سنة قال ابن الجوزى فى كتابه شذورالعقود فىالتاريخ المعهود (١) احمد بن طولون و كان أبوه طولون تركيا من مماليك المأمون فولد له أحمد و كان عالى الهمة ولم يزل يترقى حتى ولى مصر فركب يوما الى الصيد فغاصت رجل دابة بعض أصحابه فى مكان من البرية فأمر بكشف المكان فوجد مطلبا فاذا فيه من المال ماقيمته الف الف دينار فبنى الجامع المعروف بين مصر والقاهرة وتصدق ببعض فقال له وكيله يوما ربما امتدت الى الكف المظرفة والمعصم فيه السوار والكم الناعم أفأمنع هذه الطبقة فقال له ويحك هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف احذر ترد يداً امتدت اليك وكان يجرى على أهل المساجد كل شهر الف دينار وعلى فقراء الثغر كذلك وبعث إلى فقراء بغداد فى مدة ولايته مابلغ الفى الف ومائتى الف دينار وكان راتب مطبخه كل يوم الف دينار ولما مرض خرج المسلمون بالمصاحف واليهود بالتوراة والنصارى بالانجيل والمعلمون بالصبيان إلى الصحراء والمساجد يدعون له فلما أحس بالموت رفع يده وقال يارب ارحم من جهل فقدان نفسه وابطره حلمك عنه ، وخلف ثلاثة وثلاثين ولداً وعشرة آلاف الف دينار وسبعة آلاف مملوك وسبعة آلاف فرس وكان خراج مصر فى أيامه أربعة آلاف الف وثلثمائة الف دينار وكان بعض الناس يقرأ عند قبره فانقطع عنه فسئل عن ذلك فقال رأيته فى المنام فقال لى أحب أن لا يقرأ عندى فما يمر

---

(١) المشهور فى اسم هذا التاريخ أنه «شذور العقود فى تاريخ العهود».

بى آية إلا قرعت بها وقل لى أما سمعت هذه فى دار الدنيا. انتهى ما ذكره ابن الجوزى.

وفيها أسيد بن عاصم الثقفى الاصبهانى أخو محمد بن عاصم رحل وصنف المسند وسمع من سعيد بن عامر الضبعى وطبقته.

وفيها أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيه بن أبى زرعة الزهرى المصرى أبو بكر بن البرقى الحافظ كان حافظا عمدة قاله ابن ناصر الدين.

وفيها بكار بن قتيبة الثقفى البكراوى أبو بكرة الفقيه البصرى قاضى الديار المصرية فى ذى الحجة سمع أبا داود الطيالسى وأقرانه وله أخبار فى العدل والعفة والنزاهة والورع ولاه المتوكل القضاء فى سنة ست واربعين.

وفيها الحسن بن على بن عفان أبو محمد العامرى الكوفى فى صفر روى عن عبد الله بن نمير وأبى أسامة وعدة قال أبو حاتم صدوق.

وفيها داود بن على الامام أبو سليمان الأصبهانى ثم البغدادى الفقيه الظاهرى صاحب التصانيف فى رمضان وله سبعون سنة سمع القعنبى وسليمان ابن حرب وطبقتهما وتفقه على أبى ثور وابن راهويه وكان ناسكاً زاهداً قال ابن ناصر الدين تكلم أبو الفتح الأزدى وغيره فيه ومنعه احمد بن حنبل من الدخول عليه لقوله المعروف فى القرآن بلغه الذهلى لأحمد وكتب به إليه وكان داود حافظا مجتهداً إمام أهل الظاهر. انتهى ملخصا وقال ابن خلكان: أبو سليمان داود بن على بن خلف الأصبهانى الامام المشهور المعروف بالظاهرى كان زاهداً متقللا كثير الورع أخذ العلم عن إسحق بن راهويه وأبى ثور وكان من أكثر الناس تعصبا للامام الشافعى رضى الله عنه وصنف فى فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد على مذهبه وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد قيل إنه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان أخضر قال داود حضر مجلسى يوما أبو يعقوب الشريطى وكان من أهل

البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس إلى جانبي وقال لى سل عما بدالك فكأنى غضبت منه فقلت له مستهزئا أسألك عن الحجامة وبرك ثم روى طريق « أفطر الحاجم والمحجوم » ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن ذهب إليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق احتجام رسول الله ﷺ وإعطاء الحاجم أجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرقا أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة فى الحجامة ثم ذكر الأحاديث المتوسطة مثل ـ مامررت بملأ من الملائكة ـ ومثل ـ شفاء أمتى فى ثلاث ـ وما أشبه ذلك وذكر الأحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة والسلام لا تحتجموا يوم كذا وساعة كذا ثم ذكر ماذهب إليه أهل الطب من الحجامة فى كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بأن قال وأول ماخرجت الحجامة من أصبهان فقلت له والله لا حضرت بعدك أحداً أبداً وكان داود من عقلاء الناس قال أبو العباس ثعلب فى حقه كان عقل داود أكبر من علمه ونشأ ببغداد وتوفى بها سنة سبعين فى ذى القعدة وقيل فى شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل فى منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أبى داود فى المنام فقلت له مافعل الله بك فقال غفرلى وسامحنى فقلت غفرلك فبم سامحك فقال يابنى الأمر عظيم والويل لمن لم يسامح رحمه الله . انتهى ماذكره ابن خلكان .

وفيها الربيع بن سليمان المرادى مولاهم المصرى الفقيه صاحب الشافعى وهو فى عشر المائة سمع من ابن معين وكان إماما ثقة صاحب حلقة بمصر قال الشافعى مافى القوم انفع لى منه وقال وددت انى حسوته العلم وقال فى المزنى سيأتى عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه وفى البويطى يموت فى حديده وفى ابن عبد الحكم سيرجع إلى مذهب مالك والربيع هذا آخر من روى عن الشافعى بمصر.

وفيها أيضا الربيع بن سليمان الجيزى صاحب الشافعى ابو محمد وهو

قليل الرواية عن الشافعي وكان ثقة روى عنه أبو داود والنسائى وتوفى بالجيزة.

وفيها زكريا بن يحيى بن أسد أبو يحيى المروزى ببغداد روى عن سفين وابى معاوية قال الدارقطنى لا بأس به .

وفيها العباس بن الوليد بن زيد العذرى البيروتى المحدث العابد فى ربيع الآخر وله مائة سنة تامة روى عن ابيه ومحمد بن شعيب وجماعة قال ابو داود كان صاحب ليل .

وفيها أبو البخترى عبد الله بن محمد بن شاكر العنبرى ببغداد فى ذى الحجة سمع حسين بن على الجعفي وأبا أسامة ووثقه الدارقطنى وغيره .

وفيها محمد بن إسحق أبو بكر الصاغانى ثم البغدادى الحافظ الحجة فى صفر سمع يزيد بن هارون وطبقته قال النسائى ثقة صاحب حديث وكان مع إمامته وعلمه فيه تعظيم لنفسه .

وفيها محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة أبو عبد الله الحافظ المجود سمع أبا عاصم النبيل وطبقته قال النسائى ثقة صاحب حديث وكان مع إمامته وعلمه فيه تعظيم لنفسه .

وفيها محمد بن هشام بن ملاس أبو جعفر النميرى الدمشقى عن سبع وتسعين سنة روى عن مروان بن معوية الفزارى وغيره وكان صدوقاً .

وفيها الفضل بن العباس الصائغ أبو بكر المروزى كان حافظاً نقاداً قال عجزت أن أغرّب على البخارى وأنا أغرّب على أبى زرعة بعدد شعره . ذكره ابن ناصر الدين .

﴿ سنة أحدى وسبعين ومائتين ﴾

فيها وقعت الطواحين وكان ابن طولون قد خلع الموفق من ولاية العهد ومات وقام بعده ابنه خمارويه على ذلك فجهز الموفق ولده أبا العباس المعتضد

فى جيش كبير وولاه مصر والشام فسار حتى نزل بفلسطين واقبل خمارويه فالتقى الجمعان بفلسطين وحمى الوطيس حتى احمرت (١) الأرض من الدماء ثم انهزم خمارويه إلى مصر ونهبت خزائنه وكان سعد الأعسر كميناً لخمارويه فخرج على أبى العباس وهم غازون فأوقعوا بهم فانهزم هو وجيشه أيضا حتى وصل طرسوس فى نفر يسير وذهبت أيضا خزائنه حواها سعد وأصحابه .

وفيها توفى عباس بن محمد الدورى الحافظ أبو الفضل مولى بنى هاشم ببغداد فى صفر سمع الحسين بن على الجعفى وأبا النضر وطبقتهما وكان من أئمة الحديث الثقات .

وفيها أبو معشر المنجم كان قاطع النظراء فى وقته حتى حكى أن بعض أكابر الدولة اختفى وخشى من المنجم أن يحكم بطرقه التى يستخرج بها الخبايا فأخذ طستاً وملأه دماً وعمل فى الطست هاون ذهب وقعد على الهاون أياماً فبحث المنجم فى أمره وبقى مفكراً فقال له الملك فيم تفكر قال أرى المطلوب على جبل من ذهب والجبل فى بحر من دم ولا أعلم فى العالم موضعاً على هذه الصفة فنادى الملك بالأمان للرجل فظهر وأخبرهم فتعجب الملك من صنيعهما .

وفيها عبدالرحمن بن منصور الحارثى البصرى أبو سعيد صاحب يحيى القطان يوم الأضحى بسامراء وفيه لين .

ومحمد بن حماد الظهرانى الرازى الحافظ أحد من رحل إلى عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق وكان ثقة عارفاً نبيلا .

وفيها أبو الحسن محمد بن سنان القزاز بصرى نزل بغداد وروى عن عمر ابن يونس اليمامى (٢) وجماعة قال الدارقطنى لا بأس به وقال أبو داود يكذب .

وفيها كيلجة واسمه محمد بن صالح بن عبد الرحمن أبو بكر الأنماطى ثقة ماجد . قاله ابن ناصر الدين .

---

(١) فى الاصل «جرت» ولعل الصواب «احمرت» (٢) فى تاريخ بغداد «اليامى» خطأ

وفيها يوسف بن سعيد بن مسلم الحافظ أبو يعقوب محدث المصيصة روى عن حجاج الأعور وعبيد الله بن موسى وطبقتهما قال النسائي ثقة حافظ وقال ابن ناصر الدين كان أحد الحفاظ المعتمدين والأيقاظ الصدوقين .

وفيها يحي بن عبدك القزويني محدث قزوين طوف ورحل إلى البلدان وسمع أبا عبد الرحمن المقرى وعفان .

﴿ سنة اثنتين وسبعين ومائتين ﴾

فيها كما قاله فى الشذور زلزلت مصر زلزالا أخرب الدور والجوامع وأحصى بها فى يوم واحد ألف جنازة .

وفيها البرلسي وهو ابراهيم بن سليمان بن داود الأسدى ـ أسد خزيمة ـ أبو إسحق بن أبي داود ثبت مجود . ذكره ابن ناصر الدين .

وفيها أحمد بن عبد الجبار العطاردى الكوفى فى شعبان ببغداد فى عشر المائة سمع أبا بكر بن عياش وعبد الله بن إدريس وطبقتهما وثقه ابن حبان .

وفيها أحمد بن الفرج أبو عتبة الحمصى المعروف بالحجازى روى عن بقية وجماعة قال ابن عدى هو وسط ليس بحجة .

وفيها أحمد بن مهدى بن رستم الأصبهانى الزاهد صاحب المسند رحل وسمع أبا نعيم وطبقته .

وفيها أبو معين الرازى الحسين بن الحسن وقيل محمد بن الحسين وكان من كبار الحفاظ والمكثرين الأيقاظ رحل وسمع سعيد بن أبى مريم وأبا سلمة التبوذكى وطبقتهما .

وسليمان بن سيف بن يحي بن درهم الطائى مولاهم الحرانى أبو داود ثقة . كذا ذكره ابن ناصر الدين ، وقال فى العبر : سليمان بن سيف الحافظ أبو داود محدث حران وشيخها فى شعبان سمع ابن هرون وطبقته. انتهى.

ومحمد بن عبد الوهاب الفراء النيسابورى الفقيه الأديب أحد أوعية العلم سمع حفص بن عبد الله وجعفر بن عون والكبار ووثقه مسلم .

وفيها محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر بن المنادى المحدث فى رمضان ببغداد وله مائة سنة وستة عشر شهراً سمع حفص بن غياث وإسحق الأزرق وطبقتهما .

وفيها محمد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائى الحافظ محدث حمص سمع محمد بن يوسف الفريابى وطبقته وكان من أئمة الحديث

﴿ سنة ثلاث وسبعين ومائتين ﴾

فيها توفى إسحق بن سيار النصيبينى محدث نصيبين فى ذى الحجة سمع أبا عاصم وطبقته .

وفيها حنبل بن إسحق الحافظ أبو على ابن عم الامام أحمد وتلميذه فى جمادى الأولى سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وأبا غسان مالك بن اسماعيل وعفان بن مسلم وسعيد بن سليمان وعارم بن الفضل وسليمان بن حرب وإمامنا أحمد فى آخرين وحدث عنه ابنه عبيد الله - أو عبد الله - وعبد الله البغوى ويحي بن صاعد وأبو بكر الخلال وغيرهم وذكره ابن ثابت فقال كان ثقة ثبتاً وقال الدار قطنى كان صدوقاً . وكان حنبل رجلا فقيراً خرج إلى عكبرا فقرأ مسائله عليهم وخرج إلى واسط أيضاً وقال حنبل جمعنا عمى يعنى الامام أحمد أنا وصالح وعبد الله يعنى أبناء أحمد وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعنى تاماً غيرنا وقال لنا إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة (١) وخمسين ألفاً فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله

---

(١) فى الاصل «تسعمائة» وفى مختصر طبقات ابن ابى يعلى وخصائص المسند لأبى موسى المدينى «سبعمائة» مكان «تسعمائة» .

صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فان وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة ومات حنبل بواسط فى جمادى الأولى. انتهى ملخصا .

وفيها أبو أمية الطرسوسى محمد بن إبراهيم بن مسلم الحافظ سمع عبد الوهاب بن عطاء وشبابة وطبقتهما وكان من ثقات المصنفين قال ابن ناصر الدين هو صاحب المسند كان حافظاً ثقة كبيراً .

وفيها الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الكبير الشأن القزوينى صاحب السنن والتفسير والتاريخ سمع أبابكر بن ابى شيبة ويزيد ابن عبد الله اليمامى وهذه الطبقة . قاله فى العبر .وقال ابن ناصر الدين : محمد ابن يزيد بن ماجه أبو عبدالله الربعى مولاهم القزوينى أحد الأئمة الأعلام وصاحب السنن أحد كتب الاسلام حافظ ثقة كبير صنف السنن والتاريخ والتفسير لم يحتو كتابه السنن على ثلاثين حديثاً فى إسنادها ضعف . انتهى. وقال ابن خلكان كان إماماً فى الحديث عارفاً بعلومه وجميع مايتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والرى لكتب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ مليح وكتابه فى الحديث أحد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفى يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وابو عبد الله . انتهى .

وفيها احمد بن الوليد الفحام أبو بكر البغدادى روى عن عبدالوهاب بن عطاء وطائفة وكان ثقة .

وفى صفر صاحب الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموى الأمير ابو عبدالله وكانت دولته خمسا وثلاثين سنة وكان فقيها عالما فصيحا مفوها رافعا لعلم الجهاد قال بقى بن مخلد مارأيت ولاسمعت أحداً من الملوك افصح منه ولا اعقل وقال ابو المظفر بن الجوزى هو

صاحب وقعة وادى سليط التى لم يسمع بمثلها يقال إنه قتل فيها ثلثمائة الف كافر .

﴿ سنة اربع وسبعين ومائتين ﴾

فيها توفى أحمد بن محمد بن أبى الخناجر أبو على الاطرابلسى فى جمادى الآخرة روى عن مؤمل بن اسماعيل وطبقته وكان من نبلاء العلماء . قاله فى العبر .

وفيها الحسن بن مكرم بن حسان أبو على ببغداد روى عن على بن عاصم وطبقته ووثق .

وفيها خلف بن محمد الواسطى كردوس (١) الحافظ سمع يزيد بن هرون وعلى بن عاصم .

وفيها عبد الملك بن عبد الحميد الفقيه أبو الحسن الميمونى الرقى صاحب الامام احمد فى ربيع الأول روى عن إسحق الأزرق ومحمد بن عبد وطائفة وكان جليل القدر فى أصحاب الامام أحمد بن حنبل وكان سنه يوم مات دون المائة وكان احمد يكرمه ويجله ويفعل معه مالا يفعل مع أحد غيره وقال صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين قال وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت قال وكان أبو عبد الله يضرب لى مثل ابن جريج فى عطاء من كثرة ماأسأله ويقول لى ماأصنع بأحد ماأصنع بك وقال الميمونى قلت لأحمد من قتل نفسه يصلى الامام عليه قال لايصلى الأمام على من قتل نفسه ولا على من غل قلت فالمسلمون قال يصلون عليهما وقال المرداوى فى أواخر الانصاف : عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى كان الامام احمد يكرمه وروى عنه مسائل كثيرة جدا ستة عشر جزءا أو جزءين كبيرين . انتهى . وقال الحافظ ابن

---

(١) فى النسخ وفى التقريب « كردوس » بزيادة الواو ، وفى تبصير المنتبه « كردس » .

ناصر الدين فى بديعة البيان :

عبد المليك الحافظ الميمونى روى علوم ديننا القويم

وقال فى شرحها هو عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميمونى الجزرى الرقى أبو الحسن وثقه النسائى وأبو عوانة وغيرهم . انتهى .

وفيها محمد بن عيسى بن حيان المدائنى روى عن سفيان بن عيينة وجماعة لينه الدارقطنى وقال البرقانى لا بأس به، قاله فى العبر . وقال فى المغنى : محمد بن عيسى ابن حيان المدائنى صاحب ابن عيينة قال الدارقطنى ضعيف متروك وقال غيره كان معفلا وقال الحاكم متروك . انتهى .

﴿ سنة خمس وسبعين ومائتين ﴾

فيها توفى أبو بكر المروذى الفقيه احمد بن محمد بن الحجاج فى جمادى الأولى ببغداد وكان أجل أصحاب الامام احمد إماماً فى الفقه والحديث كثير التصانيف خرج مرة إلى الرباط فشيعه نحو خمسين الفاً من بغداد إلى سامرا(١) قاله فى العبر . وقال فى الانصاف كان ورعا صالحاً خصيصاً بخدمة الامام احمد وكان يأنس به وينبسط اليه ويبعثه فى حوائجه و كان يقول كل ماقلت فهو على لسانى وأنا قلته وكان يكرمه ويأ كل من تحت يده وهو الذى تولى إغماضه لما مات وغسله روى عنه مسائل كثيرة وهو المقدم من اصحاب الامام احمد لفضله وورعه . انتهى .

وفيها احمد بن ملاعب الحافظ أبو الفضل المخزومى وله أربع وثمانون سنة سمع عبد الله بن بكر وأبا نعيم وطبقتهما وكان ثقة نبيلا .

---

(١) فى مختصر طبقات ابن أبى يعلى «خرج أبو بكر المروزى الى الغزو فشيعه الناس إلى سامرا فجعل يردهم فلا يرجعون فحزروا فاذاهم بسامرا سوى من رجع نحو خمسين الف انسان»

وفيها الامام أبو داود السجستانى سليمان بن الاشعث بن إسحق بن بشير الأزدي صاحب السنن والتصانيف المشهورة فى شوال بالبصرة وله بضع وسبعون سنة سمع مسلم بن ابراهيم والقعنبي وطبقتهما وطوف الشام والعراق ومصر والحجاز والجزيرة وخراسان وكان رأساً فى الحديث رأساً فى الفقه ذاجلالة وحرمة وصلاح وورع حتى انه كان يشبه بشيخه أحمد بن حنبل قاله فى العبر. وقال ابن خلكان : أبو داود سليمان بن الاشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستانى أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين (١) وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فاستحسنه واستجاده وعده الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربى لما صنف أبو داود كتاب السنن : الين لأبى داود الحديث كما الين لداود الحديد ، وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت (٢) منها ما ضمنته هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» والثانى قوله «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه» والثالث قوله «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه مايرضاه لنفسه» والرابع قوله «الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات» الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى فقال له يا أبا داود لى اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان

---

(١) فى ابن خلكان وتاريخ بغداد «الجزريين» وكلاهما صحيح.

(٢) «انتخبت» زيادة لابن خلكان ومختصر طبقات ابن أبى يعلى وتاريخ بغداد .

قال قد قضيتها مع الامكان (١) قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال فأخرج لسانه فقبله ، وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مراراً ثم نزل إلى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

وكان ولده أبوبكر عبد الله بن أبى داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد عالماً متفقاً عليه إماماً ابن إمام وله كتاب المصابيح وشارك أباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان (٢) وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح أبو على الحافظ النيسابورى وابن حمزة الأصبهانى . انتهى ماأورده ابن خلكان .

وفيها - أى سنة خمس وسبعين - يحيى بن أبى طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان أبو بكر البغدادى المحدث فى شوال روى عن على بن عاصم ويزيد ابن هارون وجماعة وصحح الدارقطنى حديثه .

﴿ سنة ست وسبعين ومائتين ﴾

فيها على ماذكره فى الشذور انفجر تل نهر الصلة (٣) عن شبه الحوض من حجر فى لون المسن وفيه سبعة أقبر فيها سبعة أبدان صحاح أكفانهم جدد كأنهم ماتوا بالأمس . انتهى .

وفيها جرت حروب صعبة بين صاحب مصر خمارويه وبين محمد بن أبى الساج ثم ضعف محمد وهرب إلى بغداد .

وفيها توفى الحافظ أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبى غرزة الغفارى محدث الكوفة فى ذى الحجة صنف المسند والتصانيف وروى عن جعفر بن عون

---

(١) جواب أبى داود ساقط من الاصل (٢) «وسجستان» زيادة من ابن خلكان (٣) فى الاصل «نهر الصلح» ولعله خطأ على مافى الطبرى والمعجم .

وطبقته قال ابن حبان كان متقناً وقال ابن ناصر الدين كان ثقة .

وفيها الامام بقى بن مخلد أبو عبد الرحمن الأندلسى الحافظ أحد الأئمة الأعلام فى جمادى الآخرة وله خمس وسبعون سنة سمع يحيى بن يحيى الليثى ويحيى بن بكير وأحمد بن حنبل وطبقتهم وصنف التفسير الكبير والمسند الكبير قال ابن حزم أقطع أنه لم يؤلف فى الاسلام مثل تفسيره وكان فقيهاً علامة مجتهداً قواماً ثبتاً عديم المثل .

وفيها الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى الامام النحوى اللغوى صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب وغريب القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء وإعراب القرآن وكتاب الميسر والقداح وغيرها وكان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن ابن راهويه وطبقته، روى عنه ابنه أحمد وابن درستويه وكان موته بجاءة(١) قيل إنه أكل هريسة فأصابته حرارة فصاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه ثم أفاق فما زال يتشهد حتى مات قاله ابن الأهدل وقال ابن خلكان كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن إسحق بن راهويه وأبى إسحق إبراهيم بن سفين بن سليمان بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد وأبى حاتم السجستانى وتلك الطبقة وتصانيفه كلها مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث وعيون الأخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والأشربة وإصلاح الغلط وغير ذلك وأقرأ كتبه ببغداد إلى حين وفاته وقيل إن أباه مروزى وأما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور قاضياً مدة فنسب إليها وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين وكانت وفاته بجاءة صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمى عليه إلى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد إلى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى .

---

(١) فى الأصل هنا وفى مواضع كثيرة «فجأة» ولعله من الخطأ المشهور .

وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيهاً وروى عن أبيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وتوفى بها فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد.انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً. وقال الذهبي فى المغنى : عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد صاحب التصانيف صدوق سمع إسحق بن راهويه قال الحاكم أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب قلت هذا بغي وتخرص بل قال الخطيب هو ثقة.انتهى كلام الذهبي.

وفيها أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي البصرى الحافظ أحد العباد والأئمة فى شوال ببغداد روى عن يزيد بن هرون وطبقته ووثقه أبو داود قال أحمد بن كامل قيل عنه انه كان يصلى فى اليوم والليلة أربعمائة ركعة ويقال إنه روى من حفظه ستين ألف حديث قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

ثم ابن عيسى الطرسوسي الدار　　كأحمد بن حازم الغفارى

عبدالمليك ذاالرقاشي الثالث　　كل رشيد عمدة وباحث . انتهى.

وفيها محدث الأندلس قاسم بن محمد بن قاسم الأموى مولاهم القرطبي الفقيه له رحلتان إلى مصر وتفقه على الحرث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهداً لا يقلد أحداً قال رفيقه بقي بن مخلد : هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم وقال محمد بن عمر ابن لبابة مارأيت أفقه منه وروى عن إبراهيم بن المنذر الحرامى وطبقته .

وفيها محدث مكة محمد بن إسماعيل الصائغ أبو جعفر وقد قارب التسعين سمع أبا أسامة وشبابة وطبقتهما .

وفيها محدث دمشق أبو القاسم يزيد بن عبد الصمد سمع أبا مسهر والحميدى وطبقتهما وكان ثقة بصيراً بالحديث .

﴿ سنة سبع وسبعين ومائتين ﴾

فيها توفى حافظ المشرق أبو حاتم الرازى محمد بن إدريس الحنظلى فى شعبان وهو فى عشر التسعين وكان بارع الحفظ واسع الرحلة من أوعية العلم سمع محمد بن عبد الله الأنصارى وأبا مسهر وخلقاً لا يحصون وكان ثقة جارياً فى مضمار البخارى وأبى زرعة الرازى وكان يقول مشيت على قدمى فى طلب الحديث أكثر من ألف فرسخ وقال ابن ناصر الدين: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلى أبو حاتم الرازى كان فى مضمار البخارى وأبى زرعة جاريا وبمعانى الحديث عالما وفى الحفظ غالبا واثنى عليه خلق من المحدثين وتوفى وهو فى عشر التسعين. انتهى.

وفيها المحدث ابو جعفر محمد بن الحسين بن أبى الحنين(١) الحنينى الكوفى صاحب المسند روى عن عبيد الله بن موسى(٢) وأبى عبيد وطبقتهما وكان ثقة.

والامام يعقوب بن سفين الفسوى الحافظ أحد أركان الحديث وصاحب المشيخة والتاريخ فى وسط السنة وله بضع وثمانون سنة سمع أبا عاصم وعبد الله بن موسى وطبقتهما وكان ثقة بارعا عارفا ماهراً.

﴿ سنة ثمان وسبعين ومائتين ﴾

فيها مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم قوم خوارج زنادقة مارقة من الدين قال فى الشذور وكان ابتداء أمرهم أن رجلا قدم إلى سواد الكوفة فأظهر الزهد وجعل يسف الخوص ويأكل من كسبه ويصلى ويصوم ثم صار يدعو الى إمام من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذ من كل من دخل فى قوله ديناراً فاجتمع إليه جماعة فاتخذ منهم اثنى عشر نقيباً وقال

---

(١) فى تاريخ بغداد «محمد بن الحسين بن موسى بن ابى الحنين». (٢) سقط من نسخة المؤلف من قوله «وأبى عبيد» الى قوله «وطبقتهما» بعد أسطر.

أتم كحوارى عيسى وكان قد آوى إلى بيت رجل يقال له كرميته فسمى باسمه ثم خفف فقيل قرمط . انتهى .

وفيها توفى الموفق أبو أحمد طلحة ويقال محمد بن المتوكل ولى عهد أخيه المعتمد فى صفر وله تسع وأربعون سنة وكان ملكا مطاعا وبطلا شجاعا ذا بأس وأيد ورأى وحزم حارب الزنج حتى أبادهم وقتل طاغيتهم وكان جميع امرا الجيوش إليه وكان محبباً الى الخلق وكان المعتمد مقهوراً معه اعتراه نقرس فبرح به وأصاب رجله داء الفيل وكان يقول قداطبق ديوانى على مائة ألف مرتزق وما أصبح فيهم أسوأحالا منى واشتدألم رجله وانتفاخها الى أن مات منها وكان قد ضيق على ابنه أبى العباس وخاف منه فلمااحتضر رضى عليه ولماتوفى ولاه المعتمد ولاية العهدو لقبه المعتضدو كان بعض الأعيان يشبه الموفق بالمنصور فى حزمه ودهائه ورأيه وجميع الخلفاء والى اليوم من ذريته. قاله فى العبر .

وفيها عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولى رحل وحصل وجمع وروى عن أبى نعيم وابى اليمان وطبقتهما وكان أحد الثقات المأمونين .

وفيها ـ بل فى التى قبلها على ماجزم به ابن ناصر الدين ـ عيسى بن غاث بن عبد الله بن سنان بن دلوية أبو موسى موثق متقن .

وفيها موسى بن سهل بن كثير الوشا ببغداد فى ذى القعدة وهو آخر من حدث عن ابن علية وإسحق الأزرق ضعفه الدارقطنى وقيل فى اسم أبيه وهب.

﴿ سنة تسع وسبعين ومائتين ﴾

فيها نودى ببغداد لايقعد على الطريق منجم ولا تباع كتب الكلام والفلسفة.

وفيها تمكن المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة من الأمور وأطاعته الامراء حتى ألزم عمه المعتمد أن يقدمه فى العهد على ابنه المفوض ففعل مكرهاً

قال أبو العباس المذكور كان المعتمد على الله قد حبسني فرأيت فى منامى وأنا محبوس أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول لى أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم بنى قال فانتبهت ودعوت الخادم الذى كان يخدمنى فى الحبس وأعطيته فص خاتم وقلت له امض إلى النقاش وقل له انقش عليه، المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فقال هذه مخاطرة بالنفس وأين الخلافة منا وغاية أملنا الخلاص من السجن فقلت امض لما أمرتك فمضى ونقش عليه ماقلت له بأوضح خط فقلت اطلب لى دواة وكاغداً فجاءنى بهما فجعلت أرتب الأعمال وأولى العمال وأصحاب الدواوين فبينما أنا كذلك إذجاء القوم وأخرجونى ثم إن المعتمد على الله فوض ما كان لناصر دين الله الموفق لولده أحمد المذكور فاستبد بالأمر واستخف بعمه المعتمد ولم يرجع إليه فى شيء من عقده وحله ثم ان أحمد المذكور دخل على عمه المعتمد على الله وقص عليه رؤياه التى رآها فى الحبس وقال إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ولانى هذا الأمر ومتى لم تخلع ابنك جعفراً من الخلافة طائعاً وإلا خلعته كارهاً فخلع المعتمد ابنه وجعل العهد لابن أخيه أحمد المذكور.

وفيها لما قال فى العبر منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجدل وتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس فكان ذلك من حسناته. انتهى. (١)

وفيها فى رجب توفى المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر العباسي وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ويومين وكان أسمر ربعة نحيفاً مدور الوجه صغير اللحية مليح العينين ثم سمن وأسرع اليه الشيب ومات فجاة وأمه أم ولد اسمها فينان وله شعر متوسط وكان قد أكل رءوس جداء فمات من الغد بين المغنين والندماء فقيل سم فى الرءوس وقيل نام فغمه فى بساط وقيل سم فى كأس الشراب فدخل عليه القاضى

---

(١) تقدم ذلك فى اول السنة .

والشهود فلم يروا به أثراً وكان منهمكا فى اللذات فاستولى أخوه على المملكة وحجر عليه فى بعض الأشياء فاستصحب المعتضد الحال بعد أبيه وعن احمد ابن يزيد قال كنا عند المعتمد وكان كثير العربدة إذا سكر فذكر حكاية. قاله فى العبر . وامتد ملكه على المهانة بتدبير أخيه ولو شاء خلعه لخلعه ، قال ابن الفرات كان فى خلافته محكوماً عليه حتى إنه احتاج فى بعض الأوقات إلى ثلثمائة دينار فلم يجدها فى ذلك الوقت فقال :

اليس من العجائب أن مثلى ... يرى ماقل ممتنعاً عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً ... وما من ذاك شيء فى يديه
اليه تحمل الأموال طراً ... ويمنع بعض مايجى (١) اليه

وفيها توفى احمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب الحافظ ابن الحافظ أبو بكر النسائى ثم البغدادى مصنف التاريخ الكبير وله أربع وتسعون سنة سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما قال الدارقطنى ثقة مأمون .

وفيها إبراهيم بن عبد الله بن عمر العبسى القصار الكوفى ابو إسحق آخر أصحاب وكيع وفاة .

وفيها جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ببغداد وله تسعون سنة روى عن أبى نعيم وطبقته وكان زاهداً عابدا ثقة ينفع الناس ويعلمهم الحديث .

وأبو يحيى عبد الله بن زكريا بن أبى ميسرة محدث مكة فى جمادى الأولى روى عن أبى عبد الرحمن المقرى وطبقته .

وفيها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى أبو عيسى الترمذى الضرير تلميذ أبى عبد الله البخارى ومشاركه فيما يرويه فى عدة من مشايخه سمع منه شيخه البخارى وغيره وكان مبرزا على الأقران آية فى الحفظ والاتقان قال ابن خلكان: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة

---

(١) فى نسخة المؤلف «يجنى» فى محل «يجى»

ابن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه يضرب المثل وهو تلميذ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وشاركه فى بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم. انتهى ،قيل إنه ولد أكمه.

وفيها أبو الأحوص محمد بن الهيثم قاضى عكبرا فى جمادى الآخرة وكان أحد من عنى بهذا الشأن فروى عن عبد الله بن رجاء وسعيد بن عفير وطبقتهما وهو ثقة.

وأبو عبد الله محمد بن جابر بن حماد أحد أئمة زمانه والمبرز بالفضل على اقرانه قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

ثم ابن عيسى الترمذى محمد   طاب رحيب عليه فقيدوا
مثل الفقيه المروزى النقاد   محمد بن جابر بن حماد(١)

انتهى.

﴿ سنة ثمانين ومائتين ﴾

فيها كما قال فى الشذور زلزلت دبيل فى الليل فاصبحوا فلم يبق من المدينة إلا اليسير فاخرج من تحت الهدم خمسون ومائة الف ميت. انتهى.

وفيها توفى القاضى أبو العباس احمد بن محمد بن عيسى البرتى الفقيه الحافظ صاحب المسند روى عن ابى نعيم ومسلم بن إبراهيم وخلق وكان ثقة بصيراً بالفقه عارفاً بالحديث وعلله زاهداً عابداً كبير القدر من أعيان الحنفية.

وفيها الامام قاضى الديار المصرية أحمد بن أبى عمران أبو جعفر الفقيه الحنفى تفقه على محمد بن سماعة وحدث عن عاصم بن على وطائفة وروى الكثير من حفظه لأنه عمى بمصر وهو شيخ الطحاوى فى الفقه قال فى حسن المحاضرة وثقه ابن يونس.

---

(١) بعض حروف الأبيات مكتوب بالأحمر رمزاً لاصطلاحه فى بديعته.

وفيها الامام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمى السجزى (١) الحافظ صاحب والتصانيف روى عن سليمان بن حرب وطبقته وكان جذعاً وقذى فى أعين المستدالمبتدعة قيما بالسنة ثقة حجة ثبتاً قال يعقوب بن إسحق الفروى ما رأينا أجمع منه أخذ الفقه عن البويطى والعربية عن ابن الاعرابى والحديث عن ابن المدينى توفى فى ذى الحجة وقد ناهز الثمانين قال الاسنوى هو أحد الحفاظ الأعلام تفقه على البويطى وطاف الآفاق فى طلب الحديث وصنف المسند الكبير . انتهى.

وفيها الحافظ ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمى الترمذى أحد أعلام السنة سمع محمد بن عبد الله الأنصارى وسعيد بن ابى مريم وطبقتهما وجمع وصنف قال ابن ناصر الدين ثقة متقن .

وفيها حرب بن إسمعيل الكرمانى صاحب الامام احمد حافظ فقيه نبيل نقل عن الامام احمد مسائل كثيرة قال ابن أبى يعلى فى طبقاته كان حرب فقيه البلد وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم وغيره فى البلد قال حرب سألت احمد عن قراءة حمزة فقال لا تعجبنى قال وقلت لأحمد الادغام فكرهه وقال سمعت الامام أحمد يكره الامالة مثل (والضحى)(والشمس وضحاها) وقال أكره الخفض الشديد والادغام وقال حرب سمعت أحمد بن حنبل يقول الناس يحتاجون الى العلم مثل الخبز والماء لأن العلم يحتاج اليه فى كل ساعة و الخبز والماء فى كل يوم مرة أو مرتين . انتهى ملخصاً .

وفيها ابو عمرو هلال بن العلاء بن هلال الرقى محدث الرقة وشيخها فى ذى الحجة وقد قارب التسعين روى عن حجاج الأعور وخلق كثير وله شعر رائق قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين تكلم فيه لمناكير عنده رواها عن أبيه . انتهى .

---

(١) اى السجستانى، وفى الاصل «الشجرى» وهو خطأ، على ما فى التذكرة والمعجم.

﴿سنة احدى وثمانين ومائتين﴾

فيها توفى ابراهيم بن الحسين الكسائى الهمذانى بن ديزيل (١) ويعرف بدابة عفان للزومه وكان ثقة جوالا صالحا يصوم صوم داود وسمع أيضا أبامسهر وأبااليمان وطبقتهما وكان من أكثر الحفاظ حديثا ويلقب أيضا سيفنه قال ابن ناصر الدين هو ثقة مأمون .

وفيها الامام أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى (٢) الدمشقى الحافظ فى جمادى الآخرة سمع أبامسهر وأبا نعيم وطبقتهما وصنف التصانيف وكان محدث الشام فى زمانه قال ابن ناصر الدين علم حافظ ثبت .

وفيها الحافظ ابو عمرو عثمان بن عبد الله بن خرزاذ الانطاكى أحد أركان الحديث سمع عفان وسعيد بن عفير والكبار وقال محمد بن حمويه هو أحفظ من رأيت توفى فى آخر السنة وكان ثقة ثبتاً .

وفيها العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المواز الاسكندرانى المالكى صاحب التصانيف أخذ عن أصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم وانتهت إليه رياسة المذهب وإليه كان المنتهى فى تفريع المسائل .

﴿سنة اثنتين وثمانين ومائتين﴾

فيها وقع الصلح بين المعتضد وخمارويه وتزوج المعتضد بابنة خمارويه الملقبة قطر الندى على مهر مبلغه الف الف درهم فأرسلت إلى بغداد وبنى بها المعتضد وقوم جهازها بألف ألف دينار وأعطت ابن الجصاص (٣) الذى مشى فى الدلالة مائة ألف درهم .

---

(١) فى نسخة المؤلف «ديزل» وفى غيرها «ديزيل» وفى تاريخ ابن عساكر «ديريل» بالراء المهملة ولعله تحريف . (٢) بالنون على ماضبطه ابن حجر فى التقريب . (٣) فى الإصل «الحصاص» بالحاء .

وفيها توفى الحافظ أبو إسحق الطوسى العنبرى إبراهيم بن إسماعيل سمع يحيى بن يحيى التميمى فمن بعده وكان محدث الوقت وزاهده بعد محمد بن أسلم بطوس صنف المسند الكبير فى مائتى جزء .

وفيها العلامة أبو إسحق إسماعيل بن اسحق بن اسماعيل بن حماد بن زيد الأزدى مولاهم البصرى الفقيه المالكى القاضى ببغداد فى ذى الحجة فجاءة وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر سمع مسلم بن ابراهيم وطبقته وصنف التصانيف فى القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول وتفقه على احمد بن المعذل(١) وأخذ علم الحديث عن ابن المدينى وكان إماماً فى العربية حتى قال المبرد هو أعلم بالتصريف منى .

وفيها الحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبى عثمان الطيالسى البغدادى فى رمضان سمع عفان وطبقته وكان ثقة متحرياً إلى الغاية فى التحديث .

وفيها الحافظ أبو محمد الحرث بن محمد بن أبى أسامة التميمى البغدادى صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة سمع على بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهما قال الدارقطنى صدوق وقيل فيه لين كان لفقره يأخذ على التحديث أجراً .

وفيها الحسين بن الفضل بن عمير البجلى الكوفى المفسر نزيل نيسابور كان آية فى معان صاحب فنون وتعبد قيل إنه كان يصلى فى اليوم والليلة ستمائة ركعة وعاش مائة وأربع سنين وروى عن يزيد بن هارون والكبار

وفيها خمارويه بن أحمد بن طولون الملك ابو الجيش متولى مصر والشام وحمو المعتضد فتك به غلمان له راودهم فى ذى القعدة بدمشق وعاش اثنين وثلاثين سنة وكان شهماً صارماً كأبيه . قاله فى العبر . وقال ابن خلكان : أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لما توفى أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته فى أيام المعتمد على

---

(١) فى الاصل «المعدل» بالدال المهملة وهو غلط على ما تقدم فى ذيل ص ١٥٣ .

الله و فى سنة ست وسبعين تحرك الافشين محمد بن أبى الساج ديوذار بن يوسف من أرمينية والجبال فى جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه فى بعض أعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن أكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات إلى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر إليه خمارويه بالهدايا والتحف فأقره على عمله وسأل خمارويه أن يزوج ابنته قطر الندى واسمها أسماء للمكتفى بالله بن المعتضد وهو إذذاك ولى العهد فقال المعتضد بل أنا أتزوجها فتزوجها فى سنة إحدى وثمانين ومائتين والله أعلم وكان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكى أن المعتضد خلا بها يوماً للأنس فى مجلس أفرده لها ما أحضره سواها فأخذت الكأس منه فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست فى ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضباً ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم أخلك إكراماً لك ألم أدفع إليك مهجتى دون سائر حظاياى فتضعين رأسى على وسادة وتذهبين فقالت ياأمير المؤمنين لم أجهل قدر ما أنعمت علىّ به ولكن فيما أدبنى به أبى أن قال لا تنامى مع القيام ولا تجلسى مع النيام ويقال إن المعتضد أراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان أباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل إنه كان لها ألف هاون ذهباً وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادها مائتى ألف دينار فأقام على ذلك إلى أن قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقتل قتلته أجمعون وحمل تابوته إلى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالى وكان من أحسن الناس خطا . انتهى ماأورده ابن خلكان .

وفيها الحافظ أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقى الشعرانى طوف

الأقاليم وكتب الكثير وجمع وصنف روى عن سليمان بن حرب وسعيد بن أبي مريم وطبقتهما قال فى المغنى قال أبو حاتم تكلموا فيه .

وفيها محمد بن الفرج الأزرق أبو بكر فى المحرم ببغداد سمع حجاج بن محمد وأبا النضر وطبقتهما قال فى المغنى: محمد بن الفرج الأزرق له جزء معروف وهو صدوق تكلم الحاكم فيه لصحبته الكرابيسى وهذا تعنت . انتهى .

وفيها العلامة أبو العيناء محمد بن القسم بن خلاد البصرى الضرير اللغوى الاخبارى وله إحدى وتسعون سنة وأضر وله أربعون سنة أخذ عن أبى عبيدة وأبى عاصم النبيل وجماعة وله نوادر وفصاحة وأجوبة مسكتة. قاله فى العبر . وقال ابن خلكان أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الأدب وسمع من ابى عبيدة والأصمعى وأبى زيد الانصارى والعتبي وغيرهم وكان من افصح الناس لسانا وأحفظهم وكان من ظرائف العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء مالم يكن فى أحد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابى على الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل والافضال فقال الوزير قد اكثرت من ذكرهم ووصفك إياهم وإنما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من إقدامه عليه ، وشكا إلى عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له أليس قد كتبنا إلى ابراهيم بن المدبر فى امرك قال نعم قد كتبت إلى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الأسر ومعاناة الدهر فأخفق سعي وخابت طلبتى فقال عبد الله انت اخترته فقال وما على ايها الوزير فى ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابى سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدآ واختار على بن ابى طالب

اباموسى الاشعرى حكما له فحكم عليه ،وانما قال ذل الأسر لأن ابراهيم المذكور
كان قد أسره على بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ،
ودخل ابو العيناء على ابى الصقر اسماعيل بن بابك الوزير يوما فقال له ماالذى
اخرك عنا ياابا العيناء فقال سرق حمارى قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص
فأخبرك قال فهلا أتيتنا على غيره قال قعدبى عن الشراء قلة ايسارى وكرهت
ذلة المكارى ومنة العوارى ، وخاصم علوياً فقال له العلوى أتخاصمنى وأنت
تقول اللهم صل على محمد وعلى آله قال لكنى أقول الطيبين الطاهرين ولست
منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما أحس به قال من هذا قال رجل من
بنى آدم فقال أبو العيناء مرحباً بك أطال الله بقاءك ما كنت أظن هذا النسل
الا قد انقطع ، وصار يوماً الى باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقيل
هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة
نصرانيا ، ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه
كيف خبره فقال كما تحب فقال مالى لااسمع الصراخ عليه ودعا سائلا
ليعشيه فلم يدع شيئاً الا اكله فقال ياهذا دعوتك رحمة فتركتنى رحمة وكان
بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره
قلت حيلته فقال مااغفلك عن ابى العيناء ذهب بصره فعظمت حيلته وقد ألم
ابو على البصير بهذا المعنى يشير به الى ابى العيناء :

قد كنت خفت يد الزما ... نعليك إذ ذهب البصر
لم ادر ، انك بالعمى ... تغنى ويفتقر البشر

وقال له ابن مكرم يوماً يعرض به كم عدد المكدين بالبصرة فقال مثل
عدد البغائين ببغداد وروى عنه أنه قال كنت عند أبى الحكم إذ أتاه رجل
فقال له وعدتنى وعداً فان رأيت أن تنجزه فقال ماأذكره فقال إن لم تذكره
فلأن من تعده مثلى كثير وأنا لاأنساه لأن من أساله مثلك قليل فقال أحسنت

لله أبوك وقضى حاجته، وكان جده الاكبر لقي على بن أبى طالب رضى الله عنه فأعياه المخاطبة معه فدعا عليه بالعمى له ولولده فكل من عمى من ولد جد أبى العينا فهو صحيح النسب فيهم هكذا قاله أبو سعد الطلبى وخرج من البصرة وهو بصير وقدم سر من رأى فاعتلت عيناه فعمى وعاد إلى البصرة ومات بها . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا(١) .

﴿ سنة ثلاث وثمانين ومائتين ﴾

فيها ظفر المعتضد بهرون الشارى رأس الخوارج بالجزيرة وأدخل راكبا فيلا وزينت بغداد .

وفيها أمر المعتضد فى سائر البلاد بتوريث ذوى الأرحام وابطال دواوين المواريث فى ذلك وكثر الدعاء له وكان قبل ذلك قد أبطل النيروز ووقيد النيران وأمات سنة المجوس .

وفيها التقى عمرو بن الليث الصفار ورافع بن هرثمة فانهزمت جيوش رافع وهرب وساق الصفار وراءه فأدركه بخوارزم فقتله وكان المعتضد قد عزل رافعا عن خراسان واستعمل عليها عمرو بن الليث فى سنة تسع وسبعين فبقى رافع بالرى وهادن الملوك المجاورين له ودعا إلى العلوى .

وفيها وصلت تقادم عمرو بن الليث إلى المعتضد من جملتها ماتا حمل مال .

وفيها توفى القدوة العارف أبو محمد سهل بن عبد الله التسترى الزاهد فى المحرم عن نحو من ثمانين سنة وله مواعظ وأحوال وكرامات وكان من أكبر مشايخ القوم ومن كلامه وقد رأى أصحاب الحديث فقال : اجهدوا أن لا تلقوا الله إلا ومعكم المحابر وقيل له إلى متى يكتب الرجل الحديث قال حتى يموت ويصب باقى حبره فى قبره وقال من أراد الدنيا والآخرة فليكتب الحديث فان فيه منفعة الدنيا والآخرة وقال السلمى فى الطبقات هو سهل بن عبد الله بن

(١) فى المطبوع نقص وغلط على ماهنا .

يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع وكنيته أبو محمد أحد أئمة القوم وعلمائهم والمتكلمين فى علوم الاخلاص والرياضات وعيوب الأفعال صحب خاله محمد بن سوار وشاهد ذا النون المصرى سنة خروجه إلى الحج وأسند الحديث وأسند عنه قال : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وإذا انتبهوا ندموا وإذا ندموا لم تنفعهم الندامة وقال شكر العلم العمل وشكر العمل زيادة العلم وقال ما من قلب ولا نفس إلا والله مطلع عليه فى ساعات الليل والنهار فأى قلب أو نفس رأى فيه حاجة إلى سواه سلط عليه إبليس وقال : الذى يلزم الصوفى ثلاثة أشياء حفظ سره وأداء فرضه وصيانة فقره وقال من أراد أن يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون فمن سلم من الظن سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وقال ذروا التدبير والاختيار فانهما يكدران على الناس عيشهم وقال الفتن ثلاثة فتنة العامة من إضاعة العلم وفتنة الخاصة من الرخص والتأويلات وفتنة أهل المعرفة أن يلزمهم حق فى وقت فيؤخرونه إلى وقت الثانى وقال أصولنا ستة التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الآثام وأداء الحقوق وقال لامعين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر عليه وقال الأعمال بالتوفيق والتوفيق من الله ومفتاحه الدعاء والتضرع ، وطريقة سهل تشبه طريق الملامتية وله كرامات كثيرة وكان يعتقد مذهب مالك رضى الله عنهما . انتهى ملخصا ، وقال فى الحلية عامة كلامه فى تصفية الأعمال من المعايب والاعلال وأسند عنه فيها أنه قال من كان اقتداؤه بالنبى صلى الله عليه وسلم لم يكن فى قلبه اختيار لشىء من الأشياء سوى ما أحب الله ورسوله وقال الدنيا كلها جهل إلا العلم منها والعلم كله وبال إلا العمل به والعمل كله هباء منثور إلا

الاخلاص فيه والاخلاص انت منه على وجل حتى تعلم هل قبل ام لا. انتهى ملخصا أيضا وقال الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن عربى الحاتمى الطائى رضى الله عنه فى كتاب بلغة الغواص مامعناه إن لم يكن لفظه : قال إمامنا وعالمنا سهل بن عبد الله التسترى رأيت ابليس فعرفته وعرف أنى عرفته فجرى بيننا كلام ومذاكرة كان من آخره أن قلت له لم لم تسجد لآدم فقال غيرة منى عليه أن أسجد لغيره فقلت هذا لا يكفيك بعد أن أمرك وأيضا فآدم قبلة والسجود له تعالى ثم قلت له وهل تطمع بعد هذا فى المغفرة فقال كيف لا أطمع وقد قال تعالى(ورحمتى وسعت كل شىء)قال فوقفت كالمتحير ثم تذكرت مابعدها فقلت إنها مقيدة بقيود قال وما هى قلت قوله تعالى بعدها(فسأكتبها للذين يتقون)الآية قال فضحك وقال والله ماظننت أن الجهل يبلغ بك هذا المبلغ أما علمت أن القيد بالنسبة اليك لا بالنسبة اليه قال فوالله لقد أفحمنى وعلمت أنه طامع فى مطمع. انتهى فتأمل .

وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المروزى ثم البغدادى الحافظ صاحب الجرح والتعديل أخذ عن أبى حفص الفلاس وطبقته قال أبو نعيم بن عدى مارأيت أحفظ منه وقال بكر بن محمد الصيرفى سمعته يقول شربت بولى فى طلب هذا الشأن خمس مرات وقال الذهبي فى المغنى قال عبدان كان يوصل المرسل ، وقال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

لابن خراش الحالة الرذيله ذا رافضى جرحه فضيله

وقال فى شرحها هو عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش أبو محمد كان حافظا بارعا من الرحالين لكن لم ينفعه ماوعى هو رافضى شيخ شين صنف كتابا فى مثالب الشيخين قال الذهبي هذا والله الشيخ المعثر(١) الذى ضل سعيه. انتهى ماأورده ابن ناصر الدين ملخصا .

---

(١) فى النسخ «المعثر» بالمثلثة وفى الميزان « المعتر » .

وفيها توفى قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب الأموى البصرى كان رئيسا معظما دينا خيراً روى عن أبى الوليد الطيالسى وجماعة. قاله فى العبر.

وفيها محمد بن سليمان بن الحرث أبو بكر الباغندى محدث واسطى نزل بغداد وحدث عن الأنصارى وعبيد الله بن موسى وكان صدوقا وهو والد الحافظ محمد بن محمد.

وفيها تمام الحافظ أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي البصرى فى رمضان ببغداد روى عن أبى نعيم وعفان وطبقتهما وصنف وجمع وهو ثقة.

وفيها عبدالله بن محمد بن ملك بن هانى أبو أحمد(١) النيسابورى لقبه عبدوس كان من الأعيان قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان:

ثم الرضى تمام الضبيُّ   محمد بن غالب البصريّ
كذا فتى محمد عبدوس   كل جميل فاضل(٢) رئيس

﴿سنة اربع وثمانين ومائتين﴾

فيها كما قال فى الشذور ظهرت ظلمة بمصر وحمرة فى السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر إلى وجه الأرض فيراه أحمر وكذلك الحيطان وغيرها من العصر الى العشاء فخرج الناس يدعون الله تعالى ويستغيثون اليه ووعد الناس المنجمون بالغرق فغارت المياه واحتاجوا الى الاستسقاء. انتهى.

وفيها كما قاله فى العبر قال محمد بن جرير عزم المعتضد على لعنة معاوية على المنابر فخوفه الوزير من اضطراب العامة فلم يلتفت اليه وتقدم الى العامة بلزوم أشغالهم وترك الاجتماع ومنع القصاص من الكلام ومن اجتماع الحلق فى الجوامع وكتب كتاباً فى ذلك واجتمع له الناس يوم الجمعة بناء على أن الخطيب يقرؤه فما قرىء وكان من انشاء الوزير عبيد الله وهو طويل فيه

---

(١) فى النزهة «أبو محمد» (٢) فى نسخة المصنف «فضل» مكان «فاضل».

مصايب ومعايب فقال القاضي يوسف بن يعقوب ياأمير المؤمنين أخاف الفتنة عند سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت فيهم السيف قال فما تصنع بالعلوية الذين هم فى كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت مالوا اليهم وصاروا بسط السنة فأمسك المعتضد . انتهى .

وفيها توفى محدث نيسابور ومفيدها أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملى الحافظ سمع قتيبة وطبقته وكان مع سعة روايته راهب عصره مجاب الدعوة ،

وفيها أبو يعقوب اسحق بن الحر الحربى سمع أبا نعيم والقعنبي وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى المنبجى البحترى أمير شعراء العصر وحامل لواء القريض أخذ عن ابى تمام الطائى قال المبرد أنشدنا شاعر دهره ونسيج وحده أبو عبادة البحترى قال ابن الاهدل نسبة الى بحتر جد من أجداده واسمه الوليد بن عبيد أخذ عن ابى تمام الطائى ومدح المتوكل ومن بعده وكان أقام ببغداد دهراً ثم رجع الى الشام وعرض أول شعره على ابى تمام وهو بحمص فقال له انت اشعر من انشدنى و كتب له بذلك فعظم وبجل وروى عنه قال لما سمع ابو تمام شعرى اقبل على تقريظى ـ والتقريض بالظاء والضاد مدح الانسان فى حياته بحق او باطل ـ وعنه قال لما انشدت ابا تمام انشد بيت أوس بن حجر ـ بفتح الحاء والجيم :

اذا مقرم منا ذرا حد نابه(١) تخمط فينا ناب آخر مقرم

وقال نعيت الى نفسى فقلت أعيذك بالله فقال ان عمرى ليس بطويل وقد نشأ لطىء مثلك فمات أبو تمام بعد هذا بسنة وقال لغلامه مرة وهو مريض اصنع لى مزورة وعنده بعض الرؤساء جاء عائداً له فقال ذلك الرئيس عندى طباخ من صفته كذا وكذا ونسى الرئيس أمرها فكتب اليه البحترى :

وجدت وعدك زوراً فى مزورة حلفت مجتهداً إحكام طاهيها

(١) فى الاصل «دنا أخذ نابه» وهو تصحيف على ما فى اللسان وغيره .

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها　　ولا علت كف ملق كفه فيها
فاحبس رسولك عنى ان يجىء بها　　فقدحبست رسولا عن تقاضيها

وله بيتان فى هجو رجل اسمه شهاب وفى فهم معنيهما عسر وهما :

قد كنت أعهد ان الشهب ثاقبة　　فقد رأينا شهاباً وهو مثقوب
فى كفه الدهر أم فى ظهره قلم　　فنصفه كاتب والنصف مكتوب

واخباره كثيرة وكان شعره غير مرتب فرتبه أبو بكر الصولى على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهانى على الأنواع مثل حماسة ابى تمام وسئل ابو العلاء المعرى عنه وعن ابى تمام والمتنبى فقال هما حكيمان والشاعر البحترى . انتهى . وقال ابن خلكان قال البحترى أنشدت أبا تمام شعراً لى فى بعض بنى حميد وصرت به الى مال له خطر فقال لى أحسنت انت امير الشعراء من بعدى فكان قوله هذا أحب الى من جميع ماحويته وقال ميمون ابن مهران رأيت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى المؤرخ وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست أقبل الامن قال مثل قول البحترى فى المتوكل :

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما　　فى وسعه لمشى اليك المنبر

فرحت الى دارى وأتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحترى فقال هاته فأنشدته :

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته　　يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته وكسيته　　نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث لى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هـــذه للحوادث من بعدى ولك على الجراية والكفاية مادمت حياً ، ومن أخبار البحترى أنه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وهب الكاتب ثم إن البحترى ندم على بيعه وتتبعته

نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر فيه أنه خدع وأن بيعه له لم يكن عن مراده فمن ذلك قوله :

أنسيم هل للدهر وعد صادق فيما يؤمله المحب الوامق
مالى فقدتك فى المنام ولم تزل عون المشوق إذا جفاه الشائق
اليوم جاز بى الهوى مقداره فى أهله وعلمت أنى عاشق
فليهنأ الحسن بن وهب إنه يلقى أحبته ونحن نفارق

وكان البحترى كثيراً ماينشد لبعض الشعراء ويعجبه قوله :

حمام الأراك الا فاخبرينا لمن تندبين ومن تعولينا
فقد شقت بالنوح منا القلو ب وأبكيت بالندب مناالعيونا
تعالى نقم مأتماً للهموم ونعول إخواننا الظاعنينا
ونسعدكن وتسعدننا فانالحزين يوافى الحزينا

وأخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته سنة ستأو سبع وقيل خمس وقيل اثنتين وقيل إحدى ومائتين والأول أصح وتوفى سنة أربع وقيل خمس وقيل ثلاث وثمانين ومائتين والاول اصح . انتهى ماذكره ابن خلكان ملخصاً .

وفيها والصحيح أنه فىالتى قبلها كما جزم به ابن الأهدل وقدمهابنخلكان فقال توفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ابو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل ابن جرجيس المعروف بابن الرومى مولى عبد الله بن عيسى بنجعفر المنصور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرةفيستخرجها من مكامنهاويبرزها فى أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غيرمرتب ثم رتبهأبو بكر الصولىعلىالحروف وله القصائد المطولةوالمقاطيع البديعة وله فى الهجاء كل شىء ظريف وكذلك

فى المديح فمن ذلك قوله :

المنعمون وما منوا على أحد يوم العطاء ولو منوا لما مانوا (١)
كم ضن بالمال أقوام وعندهم وفر وأعطى العطايا وهو يدان

وله وقال ما سبقنى أحد الى هذا المعنى :

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والأخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله :

واذا امرؤ مـــدح امرأ لنواله وأطال فيه فقـــد أراد هجاءه
لولم يقدر فيه بعـــد المستقى عند الورود لما أطـــال رشاءه

وقال فى بغداد وقد غاب عنها فى بعض أسفاره :

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ولبست ثوب العز وهو جديد
واذا تمثل فى الضمير رأيته وعليه أغصان الشباب تميد

وكان سبب موته أن الوزير أبا الحسن بن عبد الله وزير المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه فدس عليه مأكلا مسموما فى مجلسه فلما أحس بالسم قام فقال له الوزير اين تذهب قال الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال سلم على والدى فقال ماطريقى على النار وخرج الى منزله فأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم فزعم أنه غلط فى بعض العقاقير قال نفطويه رأيت ابن الرومى يجود بنفسه فقلت ماحالك فأنشد :

غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب إصابة المقدار

وقال أبو عثمان الناجمة الشاعر دخلت على ابن الرومى أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لى منشداً :

---

(١) فى نسخة المصنف «ولو منوا لما امنوا» وهو خطأ على مافى غيرها وابن خلكان.

أبا عثمان أنت حميد قومك　　وجودك فى العشيرة دون نومك
تزود من أخيك فما تراه　　يراك ولا تراه بعد يومك

وبالجملة فمحاسنه كثيرة وله فى الطيرة أشياء معروفة فلا نطيل بذلك والله أعلم.

﴿ سنة خمس وثمانين ومائتين ﴾

فيها على ما قال فى الشذور ارتفعت ريح صفراء بنواحى الكوفة ثم استحالت سوداء وارتفعت ريح بالبصرة كذلك ومطر وبرد فى الواحدة مائة وخمسون درهما . انتهى .

وفيها وثب صالح بن مدرك الطائى فى طى فانتهبوا الركب العراقى وبدعوا وسبوا النسوان وذهب للناس ماقيمته ألف ألف دينار . قاله فى العبر .

وفيها توفى الامام الحبر ابراهيم بن إسحق بن بشير أبو إسحق الحربى الحافظ أحد أركان الدين والأئمة الأعلام ببغداد فى ذى الحجة وله سبع وثمانون سنة سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما وتفقه على الامام أحمد وبرع فى العلم والعمل وصنف التصانيف الكثيرة وكان يشبه بأحمد بن حنبل فى وقته قال المرداوى فى الانصاف كان إماماً فى جميع العلوم متقناً مصنفاً محتسباً عابداً زاهداً نقل عن الامام أحمد مسائل كثيرة جداً حساناً جياداً . انتهى.

وفيها إسحق بن إبراهيم الدبرى(١) المحدث راوية عبد الرزاق بصنعاء عن سن عالية اعتنى به أبوه وأسمعه الكتب من عبد الرزاق فى سنة عشر ومائتين وكان صدوقاً .

وفيها أبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدى البصرى إمام أهل النحو فى زمانه وصاحب المصنفات أخذ عن أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى وتصدر للاشتغال ببغداد وكان وسيما مليح الصورة فصيحاً مفوهاً اخبارياً علامة ثقة توفى فى آخر السنة . قاله فى العبر . وقال ابن

---

(١) بالموحدة نسبة الى « دبر » قرية من قرى صنعاء اليمن ؛ كما فى الأنساب .

حد كان إماماً فى النحو واللغة وله التآليف النافعة فى الأدب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ الأدب عن أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى وأخذ عنه نفطويه وغيره من الأئمة وكان المبرد المذكور وابو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الأدباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات وهو أبو بكر بن الأزهر :

أيا طالب العلم لاتجهلن   وعذ بالمبرد أو ثعلب

تجد عند هذين علم الورى   فلا تك كالجمل الأجرب

علوم الخلائق مقرونة   بهذين فى الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع فى المناظرة بثعلب والاستكثار منه وثعلب يكره ذلك ويمتنع منه حكى جعفر بن احمد بن حمدان الفقيه الموصلى وكان صديقهما قال قلت لأبى عبدالله الدينورى ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا فى محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن. انتهى ملخصا .

﴿سنة ست وثمانين ومائتين﴾

فيها التقى إسمعيل بن احمد بن أسد الأمير وعمرو بن الليث الصفار بماوراء النهر فانهزم أصحاب عمرو وكانوا قد ضجروا منه ومن ظلم خراجه ولا سيما أهل بلخ فانهم نالهم بلاء شديد من الجند فانهزم عمرو إلى بلخ فوجدها مغلوقة ففتحوا له والجماعة يسيرة ثم وثبوا عليه وقيدوه وحملوه إلى اسمعيل أمير ماوراء النهر فلما أدخل اليه قام له واعتنقه وتأدب فانه كان فى امراء عمرو غير واحد مثل إسماعيل وأكبر وبلغ ذلك المعتضد ففرح وخلع على إسماعيل خلع

السلطنة وقلده خراسان وما وراء النهر وغير ذلك وأرسل اليه يلح عليه فى إرسال عمرو بن الليث فدافع فلم ينفع فبعثه وأدخل بغداد على جمل بعد أن كان يركب فى مائة الف وسجن ثم خنق وقت موت المعتضد .

وفيها ظهر بالبحرين أبو سعيد الجنابى القرمطى وقويت شوكته وانضم اليه جمع من الأعراب فعاث وأفسد وقصد البصرة فحصنها المعتضد وكان أبو سعيد كيالا بالبصرة وجنابة من قرى الأهواز - قال الصولى كان أبو سعيد فقيراً يرفو غربال الدقيق فخرج إلى البحرين وانضم اليه طائفة من بقايا الزنج واللصوص حتى تفاقم أمره وهزم جيوش الخليفة مرات وقال غيره ذبح أبو سعيد الجنابى فى حمام بقصره وخلفه ابنه أبو طاهر الجنابى القرمطى الذى أخذ الحجر الأسود .

وفيها توفى أحمد بن سلمة النيسابورى الحافظ أبو الفضل رفيق مسلم فى الرحلة إلى قتيبة قال ابن ناصر الدين : أحمد بن سلمة البزار أبو الفضل النيسابورى كان حافظا من المهرة له صحيح كصحيح مسلم . انتهى .

وفيها الزاهد الكبير أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز شيخ الصوفية وهو أول من تكلم فى علم الفناء والبقاء قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا وعن أبى سعيد قال رأيت إبليس فى المنام وهو عنى ناحية فناديته فقال أى شىء أعمل بكم وأنتم طرحتم ما أخادع الناس به غير ان لى فيكم لطيفة وهى صحبة الأحداث وقال السلمى فى التاريخ : أبو سعيد إمام القوم فى كل فن من علومهم بغدادى الأصل له فى مبادىء أمره عجائب و كرامات مشهورة ظهرت بركته عليه وعلى من صحبه وهو أحسن القوم كلاماً ما خلا الجنيد فانه الامام ومن كلامه كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطن وقال الاشتغال بوقت ماض تضييع وقت ثان . وقال السخاوى فى طبقاته قال أبو سعيد إن الله عز وجل عجل لأرواح أوليائه التلذذ بذكره والوصول إلى قربه وعجل

لأبدانهم النعمة بمانالوه من مصالحهم وأخذ لهم نصيبهم من كل كائن فعيش أبدانهم عيش الجنانيين وعيش أرواحهم عيش الربانيين لهم لسانان لسان فى الباطن يعرفهم صنع الصانع فى المصنوع ولسان فى الظاهر يعلمهم علم الخالق فى المخلوق، وقال: مثل النفس كمثل ماء واقف طاهر صاف فان حركته ظهر ماتحته من الحمأة وكذلك النفس يظهر عند المحن والفاقة والمخالفة مافيها ومن لم يعرف مافى نفسه كيف يعرف ربه، وقال فى معنى حديث جبلت القلوب على حب من أحسن إليها: واعجباً ممن لا يرى محسناً إليه غير الله كيف لا يميل بكليته إليه. قال ابن كثير وهذا الحديث ليس بصحيح لكن كلامه عليه من أحسن مايكون. انتهى.

وفيها عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقى مولى الزهريين روى السيرة عن ابن هشام وكان ثقة وهو أخو (١) المحدثين أحمد ومحمد.

وفيها على بن عبد العزيز أبو الحسن البغوى المحدث بمكة وقد جاوز التسعين سمع أبا نعيم وطبقته وهو عم البغوى عبد الله بن محمد وكان فقيهاً مجاوراً فى الحرم وشيخه ثقة ثبتا.

وفيها بل فى التى قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين حيث قال فى منظومته:

كذا فتى سوادة السلامى هلاكه رزية فى العام

وقال فى شرحها هو عبد الله بن أحمد بن سوادة الهاشمى مولاهم البغدادى أبو طالب كان صدوقاً من المكثرين. انتهى ثم قال فى المنظومة:

وبعده ثلاثة لجاز وا ذا أحمد بن سلمة البزار

وتقدم الكلام عليه.

كذا الفتى محمد بن سندى كالخشنى القرطبي عد

وقال فى شرحها: محمد بن محمد بن رجاء بن السندى الاسفراينى أبو بكر وكان

---

(١) فى نسخة «أحد» مكان «اخو» وهو تصحيف.

حافظاً ثبتاً تقوم به الحجة والاحتجاج وله مستخرج على صحيح مسلم بن الحجاج ، والثاني هو محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي أبو الحسن ثقة . انتهى .

وفيها محمد بن وضاح الحافظ الامام أبو عبد الله الأندلسي محدث قرطبة وهو في عشر التسعين رحل مرتين إلى المشرق وسمع إسمعيل بن اويس وسعيد ابن منصور والكبار وكان فقيراً زاهداً قانتاً لله بصيراً بعلل الحديث .

وفيها الكديمي وهو أبو العباس محمد بن يونس القرشي السامي(١) الحافظ في جمادى الآخرة وقد جاوز المائة بيسير روى عن أبي داود الطيالسي وزوج أمه روح بن عبادة وطبقتهما وله مناكير ضعف بها قال في المغني هالك قال ابن حبان وغيره كان يضع الحديث على الثقات . انتهى . وقال ابن ناصر الدين كان من الحفاظ الأعلام غير انه أحد المتروكين وثقه إسمعيل الخطبي وكأنه خفي عليه أمره . انتهى .

﴿سنة سبع وثمانين ومائتين﴾

في المحرم قصدت طي ركب العراق لتأخذه كعام أول بالمعدن وكانوا في ثلاثة آلاف وكان أمير الحاج أبو الأغر فواقعهم يوماً وليلة والتحم القتال وجدلت الأبطال ثم أيد الله الوفد وقتل رئيس طي صالح بن مدرك وجماعة من أشراف قومه وأسر خلق وانهزم الباقون ثم دخل الركب بالأسرى والرءوس على الرماح .

وفيها سار العباس الغنوي في عسكر فالتقى أبا سعيد الجنابي فأسر العباس وانهزم عسكره وقيل بل أسر سائر العسكر وضربت رقابهم وأطلق العباس فجاء وحده الى المعتضد برسالة الجنابي (٢) أن كف عنا واحفظ حرمتك

---

(١) بالمهملة كما ضبطه في التقريب ورسمه الخطيب . وفي الميزان والأنساب بالمعجمة خطأ .(٢) الجنابي بفتح الجيم وقيل بضمها وتشديد النون وموحدة نسبة الى جنابة بلد بالبحرين ، كما في هامش الأصل

قال ابن الجوزى فى الشذور ومن العجائب أن المعتضد بعث العباس بن عمر الغنوى فى عشرة آلاف الى حرب القرامطة فقبض عليهم القرامطة فنجا العباس وحده وقتل الباقون.

وفيها غزا المعتضد وقصد طرسوس ورد الى انطاكية وحلب.

وفيها سار الأمير بدر فبيت القرامطة وقتل منهم مقتلة عظيمة.

وفيها توفى الامام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل الشيبانى البصرى الحافظ قاضى اصبهان وصاحب المصنفات وهو فى عشر التسعين فى ربيع الآخر سمع من جده لأمه موسى بن إسمعيل وابى الوليد الطيالسى وطبقتهما وكان إماماً فقيها ظاهريا صالحا ورعا كبير القدر صاحب مناقب قال السخاوى فى طبقاته أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل ورد اصبهان وسكنها وولى القضاء بعد وفاة صالح بن أحمد بن حنبل وكان من الصيانة والعفة بمحل عجيب رؤى فى النوم بعد موته بقليل فقيل له مافعل الله بك قال يؤنسنى ربى قال الرائى فشهقت شهقة وانتبهت وقال ذهبت كتبى فأمليت من ظهر قلبى خمسين ألف حديث، وقيل له أيها القاضى بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية وهم يلقمون الرمل فقال واحد من القوم انك قادر على أن تطعمنا خبيصا على لون هذا الرمل فاذاهم بأعرابى وبيده طبق فسلم عليهم ووضع بين أيديهم طبقا عليه خبيص حار فقال ابن أبى عاصم قد كان ذاك وكان الثلاثة عثمان بن صخر الزاهد استاذ أبى تراب النخشبى وأبو تراب واحمد بن عمرو أى صاحب الترجمة وهو الذى دعا، وقال أبو موسى المدينى جمع بين العلم والفهم والحفظ والزهد والعبادة والفقه من أهل البصرة قدم اصبهان وصحب جماعة من النساك منهم أبو تراب النخشبى وسافر معه وقد عمر وكان فقيها ظاهرى المذهب وصنف فى الرد على داود الظاهرى وكان بعد مادخل فى القضاء إذا سئل عن مسئلة

الصوفية يقول القضاء والدنية والكلام فى علم الصوفية مجال وكان يقول لاأحب أن يحضر مجلسى مبتدع ولا مدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذى ولا منحرف عن الشافعى وأصحاب الحديث رحمه الله تعالى .

وفيها زكريا بن يحي السجزى الحافظ أبو عبد الرحمن خياط السنة بدمشق وقد نيف على التسعين روى عن شيبان بن فروخ وطبقته وكان من علماء الأثر ثقة رقيل توفى فى سنة تسع وثمانين وبه جزم ابن ناصر الدين .

وفيها يحي بن منصور أبو سعيد الهروى الحافظ شيخ هراة ومحدثها وزاهدها فى شعبان وقيل توفى سنة إثنتين وتسعين .

وفى رجبها قطر الندى بنت الملك خمارويه بن أحمد بن طولون زوجة المعتضد وكانت شابة بديعة الحسن عاقلة رحمها الله تعالى .

﴿ سنة ثمان وثمانين ومائتين ﴾

فيها ظهر أبو عبد الله الشيعى بالمغرب فدعا العامة إلى الامام المهدى عبيد الله فاستجابوا له .

وفيها كان الوباء المفرط بأذربيجان حتى فقدت الأكفان وكفنوا باللبود ثم بقى الموتى مطروحين فى الطرق .

ومات أمير أذربيجان محمد بن أبى الساج وسبعمائة من خواصه وأقربائه .

وفيها بشر بن موسى الأسدى بن صالح بن شيخ بن عميرة البغدادى فى ربيع الأول ببغداد روى عن هوذة بن خليفة والاصمعى وسمع من روح بن عبادة حديثاً واحداً وكان ثقة محتشما كثير الرواية عاش ثمانياً وتسعين سنة .

وفيها ثابت بن قرة بن هرون ـ ويقال ابن هرون ـ الحاسب الحكيم الحرانى كان فى مبدأ أمره بحران ثم انتقل إلى بغداد فاشتغل بعلوم الأوائل فمهر

فيها و برع فى الطب وكان الغالب عليه الفلسفة حتى قال ابن خلكان كان صابئى النحلة وله تآليف كثيرة فى فنون من العلم مقدار عشرين تأليفا منها تاريخ حسن وأخذ كتاب اقليدوس فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مشتبهاً وكان من أعيان أهل عصره فى الفضائل وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه فى المذهب فرفعوه إلى رئيسهم فأنكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة إلى تلك المقالة فمنعوه من الدخول إلى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا ـ قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية ـ وأقام بها مدة إلى أن قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعاً إلى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحاً فاستصحبه إلى بغداد وأنزله فى داره ووصله بالخليفة فأدخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد وأولد أولاداً منهم ولده :

ابراهيم بن ثابت بلغ رتبة أبيه فى الفضل وكان من حذاق الأطباء ومقدم أهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر فأصاب العافية فعمل فيه وهو أحسن ماقيل فى طبيب :

هل للعليل سوى ابن قرة شاف بعد الاله وهل له من كاف
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى أودى وأوضح رسم طب عاف
فكأنه عيسى بن مريم ناطقاً يهب الحياة بأيسر الأوصاف
مثلت له قارورتى فرأى بها ماا كتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الداء الخفى كما بدا للعين رضراض الغدير الصافى

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن قرة وكان صابئى النحلة أيضاً وكان فى أيام معز الدولة بن بويه وكان طبيباً عالماً نبيلا يقرأ عليه كتاب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية

للقدماء وله تصنيف فى التاريخ أحسن فيه .

فائدة : الحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة خرج منها علماء أجلاء منهم بنو تيمية وغيرهم ذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل وأبو زوجته سارة هو الذى عمرها فسميت به ثم عربت به فقيل حران وكان لابراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وبقية الأنبياء وسلم أخ يسمى بهاران أيضاً وهو والد لوط عليه السلام وقال فى الصحاح وحران اسم بلد والنسبة إليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ماعليه العامة . انتهى .

وفيها - أى سنة ثمان وثمانين - توفى مفتى بغداد الفقيه عثمان بن سعيد بن بشار أبو القسم البغدادى الأنماطى صاحب المزنى فى شوال وهو الذى نشر مذهب الشافعى ببغداد وعليه تفقه ابن سريج . قاله فى العبر . وقال الأسنوى : والأنماطى منسوب الى الأنماط وهى البسط التى تفرش أخذ الفقه عن المزنى والربيع وأخذ عنه ابن سريج قال الشيخ أبو إسحق كان الأنماطى هو السبب فى نشاط الناس للأخذ بمذهب الشافعى فى تلك البلاد قال ومات ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين زاد ابن الصلاح فى طبقاته وابن خلكان فى تاريخه أنه فى شوال نقل عنه الرافعى فى الحيض وفى زكاة الغنم وغيرهما . انتهى ماقاله الأسنوى .

وفيها معلى بن المثنى بن معاذ العنبرى البصرى المحدث روى عن القعنبى وطبقته وسكن بغداد وكان ثقة عارفاً بالحديث .

وفيها الفقيه العلامة أبو عمر يوسف بن يحيى المغامى(١) الأندلسى تلميذ عبد الملك بن حبيب وصاحب التصانيف ألف كتاباً فى الرد على الشافعى واستوطن القيروان وتفقه به خلق كثير . قاله فى العبر .

---

(١) فى الاصل « الفامى » بالفاء وفى ابن فرحون المطبوع « المعامى » بالعين المهملة ، والصواب ما فى الانساب والمعجم وهى نسبة الى مغامة بلد بالاندلس .

﴿ سنة تسع وثمانين ومائتين ﴾

قال فى الشذور فيها صلى الناس العصر يوم عرفة ببغداد فى ثياب الصيف ثم هبت ريح فبرد الهواء حتى احتاجوا إلى التدفى بالنار وجمد الماء . انتهى

وفيها خرج بالشام يحي بن زكرويه القرمطي وقصد دمشق فحاربه طغج ابن جف متوليها غير مرة إلى أن قتل يحي فى أول سنة تسعين .

وفيها توفى المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق ولى عهد المسلمين أبى أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم العباسى فى ربيع الآخر ومرض أياماً وكانت خلافته أقل من عشر سنين وعاش ستا وأربعين سنة وكان أسمر نحيفا معتدل الخلق تغير مزاجه من إفراط الجماع وعدم الحمية فى مرضه وكان شجاعا مهيبا حازما فيه تشيع ويسمى السفاح الصغير لأنه قتل أعداء بنى العباس من مواليهم وغيرهم وكان قد حلب الدهر اشطريه وتأدب بصروف الزمان وكان من أكمل الخلفاء المتأخرين وولى الأمر بعده ولده المكتفى على بن أحمد المعتضد قال ابن الفرات كان المعتضد بالله من أكمل الناس عقلا وأعلاهم همة مقداماً عالما سخيا وضع عن الناس البقايا وأسقط المكوس التى كانت تؤخذ بالحرمين وضبط الأمر وكانت الخلافة قد وهى أمرها وضعف فأعزها الله تعالى بالمعتضد وأيدها بتدبيره وسياسته فكان يقال له السفاح الثانى وكانت أم المعتضد أم ولد تسمى صرار وكان له خادم يقال له بدر من أغزر الناس مروءة وأظرفهم وأحسنهم أدباً وكان المعتضد يحبه حباً شديداً قال أبو الحسن على بن محمد الأنطاكى كنت يوماً بين يدى المعتضد وهو مغضب إذ دخل عليه خادمه بدر فلما رآه تبسم وقال لى ياعلى من هو قائل :

فى وجهه شافع يمحو إساءته ... من القلوب وجيهاً أينما شفعا

قلت يقوله الحسن بن أبى القاسم البصرى، فقال لله دره أنشدنى بقية هذا الشعر فأنشدته قوله :

ويلى على من أطار النوم فامتنعا وزاد قلبى إلى أوجاعه وجعا
كأنما الشمس من أعطافه لمعت يوما أو البدر من أزراره طلعا
مستقبل بالذى يهوى وإن كثرت منه الذنوب ومعذور بما صنعا

فى وجهه شافع البيت، قال فلما فرغت من إنشاده أجازنى وانصرفت، قال ابن حمدون كنت مع المعتضد يوما وقد انفرد من العسكر وتوسطنا الصحراء إذ خرج علينا أسد وقرب منا وقصدنا فقال لى يا ابن حمدون فيك خير قلت لا والله يا سيدى قال ولا تلزم لى فرسى قلت بلى فنزل عن فرسه ولزمتها وتقدم إلى الأسد وانا انظره وجذب سيفه فوثب الأسد عليه ليلطمه فتلقاه بضربة وقعت فى جبهته فتسمها نصفين ثم وثب الأسد ثانية وثبة ضعيفة فتلقاه بضربة أخرى أبان بهــا يده ثم وثب المعتضد عليه فركبه ورمى السيف من يده وأخرج سكينا كانت فى وسطه فذبحه من قفاه ثم قام وهو يمسح السكين والسيف بشعر الأسد وعاد وركب فرسه وقال إياك أن تخبر بهذا أحداً فانما قتلت كلبا قال ابن حمدون فما حدثت بهذا إلا بعد موت المعتضد، وكان الثوب يقيم عليه السنة والأقل والأكثر لا ينزعه عن بدنه لكثرة اشتغاله بأمور الرعية. ومات فى يوم الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الآخر وقيل مات ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيــع الآخر ولما حضرته الوفاة أنشد :

تمتع من الدنيا فانك لاتبقى وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرقا
ولا تأمنن الدهر إنى أمنته فلم يبق لى حالا ولم يرع لى حقا(١)
قتلت صناديد الرجال ولم أدع عدوا ولم أمهل على ظنة خلقا

---

(١) فى نسخة المصنف « الرفقا » مكان « حقا » التى فى غيرها .

وأخليت دار الملك من كل نازع فشردتهم غربا وشردتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق لى أجمعاً رقا
رمانى الردى سهما فأخمد جمرتى فها أنا ذا فى حفرتى عاجلا ألقى
ولم يغن عنى ماجمعت ولم أجد لدى ملك الأحياء فى حيها رفقا
فياليت شعرى بعد موتى ماأرى أفى نعمة لله أم ناره ألقى

ويقال إن إسمعيل بن بلبل وزير المعتضد سقاه سما فمات ودفن ببغداد . انتهى ماذكره ابن الفرات ملخصا .

وفيها توفى بدر التركى مولى المعتضد ومقدم جيوشه عمل الوزير القسم بن عبيد الله عليه ووحش قلب المكتفى بالله عليه وكان فى جهة فارس يحارب فطلبه المكتفى وبعث إليه أماناً وغدر به وقتله فى رمضان .

وفيها بكر بن سهل الدمياطى المحدث فى ربيع الأول سمع عبدالله بن يوسف التنيسى وطائفة ولما قدم القدس جمعوا له ألف دينار حتى روى لهم التفسير .

وفيها حسين بن محمد أبو على القبانى النيسابورى الحافظ صاحب المسند والتاريخ سمع إسحق بن راهويه وخلقاً من طبقته وكان أحد أركان الحديث واسع الرحلة كثير السماع يجتمع أصحاب الحديث إليه بنيسابور بعد مسلم .

وفيها الحسين بن محمد بن فهم أبو على البغدادى الحافظ أحد أئمة الحديث أخذ عن يحيى بن معين وروى الطبقات عن ابن سعد قال ابن ناصر الدين : الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادى أبو على الحافظ الكبير كان واسع الحفظ متقناً للأخبار عالماً بالرجال والنسب والأشعار لكنه ليس بالقوى فى سيره عند الدارقطنى وغيره . انتهى .

وفيها على بن عبد الصمد الطيالسى ولقبه علان روى عن أبى معمر الهذلى وطبقته .

وفيها عمرو بن الليث الصفار الذى كان ملك خراسان قتل فى الحبس عند

موت المعتضد لأنه كان له أياد على المكتفى بالله فخاف الوزير أن يخرجه ويتمكن فينتقم من الوزير.

وفيها محمد بن محمد أبو جعفر التمار البصرى صاحب أبى الوليد الطيالسى.

وفيها محمد بن هشام بن الدميك أبو جعفر الحافظ صاحب سليمان بن حرب ببغداد وهو والذى قبله من أكابر مشايخ الطبرانى.

وفيها يحيى بن أيوب العلاف المصرى من كبار شيوخ الطبرانى أيضاً وصاحب سعيد بن أبى مريم.

وفيها يوسف بن يزيد بن كامل أبو يزيد القراطيسى المصرى صاحب أسد (١) السنة وهو ايضا من كبار شيوخ الطبرانى والله أعلم.

﴿ سنة تسعين ومائتين ﴾

فيها زاد أمر القرامطة وحاصر رئيسهم دمشق ورئيسهم يحيى بن زكرويه(٢) وكان زكرويه(٢) هذا يدعى أنه من أولاد على رضى الله عنه ويكتب إلى أصحابه: من عبيدالله بن عبدالله المهدى المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعى إلى كتاب الله الذاب عن حريم الله المختار من ولد رسول الله. فقتل وخلفه أخوه الحسين صاحب الشامة فجهز المكتفى عشرة آلاف لحربهم عليهم الأمير أبو الأغر فلما قاربوا حلب كبستهم القرامطة ليلا ووضعوا فيهم السيف فهرب أبو الأغر فى ألف نفس ودخل حلب وقتل تسعة آلاف ووصل المكتفى إلى الرقة وجهز الجيوش إلى أبى الأغر وجاءت من مصر العساكر الطولونية مع بدر الحمامى فهزموا القرامطة وقتلوا منهم خلقاً وقيل بل كانت الوقعة بين القرامطة والمصريين بأرض مصر وأن القرمطى صاحب الشامة انهزم إلى الشام ومر على الرحبة وهيت ينهب ويسبى

---

(١) فى الاصل «أسند» وهو خطأ. (٢) فى الاصل «زكويه» فى المكانين.

الحريم حتى دخل الأهواز.

وفيها دخل عبيد الله الملقب بالمهدى المغرب متنكراً والطلب عليه من كل وجه فقبض عليه متولى سجلماسة وعلى ابنه فحاربه أبو عبد الله الشيعى داعى المهدى فهزمه ومزق جيوشه وجرت بالمغرب أمور هائلة واستولى على المغرب المهدى المنتسب إلى الحسين بن على أيضاً بكذبه وكان باطنى الاعتقاد وهو الذى بنى المهدية . والباطنية فرقة من المبتدعة قالوا لظواهر القرآن بواطن مرادة غير ماعرف من معانيها اللغوية .

وفيها الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الذهلى الشيبانى ببغداد فى جمادى الآخرة وله سبع وسبعون سنة كأبيه وكان إماماً خبيراً بالحديث وعالله مقدماً فيه وكان من أروى الناس عن أبيه وقد سمع من صغار شيوخ أبيه وهو الذى رتب مسند والده وروى عنه أبو القسم البغوى والمحاملى وأبو بكر الخلال وغيرهم وكان ثبتاً فهماً ثقة ولد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين يقال إن والده حفظه خمسة عشر ألف حديث عن ظهر قلب ثم قال لم يقل النبى صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا فقال ولم أذهبت أيامى فى حفظ الكذب قال لتعلم الصحيح من الآن احفظ الصحيح ، وروى عبدالله عن أبيه أنه قال قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نسمة المؤمن إذا مات طير تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه ، وذكر أبو يعلى فى المعتمد قال روى عبد الله عن أبيه قال أرواح الكفار فى النار وأرواح المؤمنين فى الجنة والأبدان فى الدنيا يعذب الله من يشاء ويرحم من يشاء ولا نقول إنهما تفنيان(١) بل هما على علم الله عز وجل باقيتان قال القاضى أبو يعلى وظاهر هذا أن الأرواح تنعم وتعذب على الانفراد وكذلك الأبدان وقال عبد الله كان فى دهليزنا دكان وكان إذا جاء

(١) ارواح المؤمن والكافر ، كما فى هامش الاصل.

إنسان يريد أبى أن يخلو معه أجاسه على الدكان وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادتى الباب وكلمه فلما كان ذات يوم جاء إنسان فقال لى قل لأحمد أبو ابراهيم السائح فخرج إليه أبى فجاسا على الدكان فقال لى أبى سلم عليه فانه من كبار المسلمين ـ أو من خيار المسلمين ـ فسلمت عليه فقال له أبى حدثنى ياأبا إبراهيم فقال له خرجت إلى الموضع الفلانى بقرب الدير الفلانى فأصابتنى علة منعتنى من الحركة فقلت فى نفسى لو كنت بقرب الدير الفلانى لعل من فيه من الرهبان يداوونى فاذا أنابسبع عظيم يقصد نحوى حتى جاءنى فاحتملنى على ظهره حملا رفيقاً حتى ألقانى عند الدير فنظر الرهبان إلى حالى مع السبع فأسلموا كلهم وهم أربعمائة راهب ثم قال أبو إبراهيم لأبى حدثنى ياأبا عبدالله فقال له أبى كنت قبل الحج بخمس ليال أو أربع ليال فبينا أنانائم إذ رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى ياأحمد حج فانتبهت ثم اخذنى النوم فاذا انا بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال لى ياأحمد حج فانتبهت وكان من شأنى إذا اردت سفراً جعلت فى مزود لى فتيتا ففعلت ذلك فلما اصبحت قصدت نحو الكوفة فلما انقضى بعض النهار إذا انا بالكوفة فدخلت مسجد الجامع فاذا انابشاب حسن الوجه طيب الريح فقلت سلام عليكم ثم كبرت اصلى فلما فرغت من صلاتى قلت له رحمك الله هل بقى احد يخرج إلى الحج فقال لى انتظر حتى يجيء اخ من اخواننا فاذا انا برجل فى مثل حالى فلم نزل نسير فقال الذى معى رحمك الله إن رأيت أن ترفق بنا فقال له الشاب إن كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا فوقع فى نفسى أنه الخضر فقلت للذى معى هل لك فى الطعام فقال لى كل مما تعرف وآكل مما أعرف ولما أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا ثم رجع بعد فراغنا فلما كان بعد ثلاث إذا نحن بمكة، ومات عبد الله يوم الأحد ودفن فى آخر النهار لتسع بقين من جمادى الآخرة .

وفيها على ماذكره ابن ناصر الدين وهذا لفظ بديعته :

بعد الامام ابن الامام المفضل ذاك الرضى بن احمد بن حنبل
وأحمد الأبار وابن النضر ذا أحمد قرطمة كالبحر
محمد البوشنجى خذه الخامسا وعد بالأذان ذاك السادسا

فأما الأبار فهو أحمد بن على بن مسلم النخشبي البغدادى محدث بغداد وكان ثقة فاضلا جامعا محصلا كاملا . وأما ابن النضر فهو أحمد بن النضر ابن عبدالوهاب أبو الفضل النيسابورى حدث عنه البخارى وهو اكبر منه وكان البخارى ينزل عليه وعلى أخيه محمد بنيسابور وتحديثه عنهما فى صحيحه مشهور .
واما قرطمة فهو محمد بن على البغدادى ابو عبد الله وكان احد الأئمة الرحالين والحفاظ المجودين المعدلين وهذا غير قرطمة وراق سفيان بن وكيع فان ذاك من المجروحين . واما البوشنجى فهو محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبدالرحمن بن موسى العبدى أبو عبد الله الفقيه المالكى كان رأسا فى علم اللسان حافظا علامة من أئمة هذا الشان .قال فى العبر: البوشنجى الامام الحبر أبو عبد الله شيخ أهل الحديث بخراسان رحل وطوف وروى عن أحمد بن يونس ومسدد والكبار وكان من أوعية العلم قد روى عنه البخارى حديثا فى صحيحه عن النفيلى وآخر من روى عنه إسمعيل بن نجيد . انتهى .
وأما ابو الأذان فهو عمر بن ابراهيم بن سليمان بن عبدالملك الخوارزمى ثم البغدادى نزيل سامرا وكنيته أيضا أبو بكر كان من الثقات الأخيار .
وقال ابن ناصر الدين فى بديعته أيضا :

وقبل تسعين قضى القويم العنبرى الطوسى ابراهيم

قال فى شرحها هو ابراهيم بن إسمعيل الطوسى أبو إسحق وكان حافظا علامة له رحلة إلى عدة أقطار وصنف المسند فأتقنه وأحكمه و كان محدث أهل عصره بطوس وزاهدهم بعد شيخه محمد بن اسلم . انتهى .

وفيها أي سنة تسعين محمد بن زكريا الغلابي الاخباري ابو جعفر بالبصرة روى عن عبد الله بن رجاء الغداني وطبقته قال ابن حبان يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات وقال فى المغني قال الدارقطني يضع الحديث . انتهى .

وفيها محمد بن يحي بن المنذر أبو سليمان القزاز بصري معمر توفى فى رجب وقد قارب المائة أو كملها روى عن سعيد بن عامر الضبعي وأبي عاصم والكبار .

﴿ سنة احدى وتسعين ومائتين ﴾

فيها خرجت الترك فى جيش لجب فاستنفر اسماعيل بن أحمد الناس عامة وكبس الترك فى الليل فقتل منهم مقتلة عظيمة وكانت من الملاحم الكبار ونصر الله تعالى لكن أصيب المسلمون من جهة أخرى خرجت الروم فى مائة ألف فوصلوا الى الحدث فقتلوا وسبوا وأحرقوا ورجعوا سالمين فنهض جيش من طرسوس عليهم غلام زرافة فوغلوا فى الروم حتى نازلوا انطاكية مدينة صغيرة قريبة من قسطنطينية العظمى فافتتحوها عنوة وقتلوا من الروم نحو خمسة آلاف وغنموا غنيمة لم يعهد مثلها بحيث انه بلغ سهم الفارس ألف دينار ولله الحمد . وأما القرمطي صاحب الشامة واسمه حسين فعظم به الخطب والتزم له أهل دمشق بمال عظيم حتى ترحل عنهم وتملك حمص وسار الى حماة والمعرة فقتل وسبي وعطف إلى بعلبك فقتل اكثر أهلها ثم سار فأخذ سلمية وقتل اهلها قتلا ذريعا حتى ماترك بها عينا تطرف وجاء جيش المكتفي فالتقاهم بقرب حمص فكسروه واسر خلق من جنده وركب هو وابن عمه الملقب بالمدثر وآخر فاخترقوا ثلاثتهم البرية فمروا بدالية بن طوق فأنكرهم والى تلك الناحية فقررهم فاعترف صاحب الشامة فحملهم الى المكتفي فقتلهم واحرقهم وقام بأمر القرامطة بعدهم اخوهما ابو الفضل وسار الى اذرعات وبصرى

من حوران والبثنية(١) من اعمال دمشق فخرج اليه السلطان حمدان بن حمدون التغلبي فهزمه القرمطي وسار الى هيت وحرقها بالنار بعد قتل اهلها ورجع الى ناحية البر فأنفذ المكتفي جيشاً عظيماً فخاف اصحاب القرمطي احاطة الجيوش بهم فقتله رجل منهم يعرف بأبي الذيب غياة وحمل رأسه الى المكتفي ثم خرج بعدهم من القرامطة زكرويه بن مهرويه وقيل هو ابو من تقدم ذكره وعاث في البلاد فاكثر فيها الفساد وقتل ثلاثة ركوب راجعة من الحج وبلغ عدد المقتولين منهم خمسين الفا وقيل ان هذا العدد في الركب الثالث وحده وخذلهم الله على يدي وصيف بن صول الجزري واسر زكرويه جريحا ومات من الغد وحمل رأسه الى المكتفي ببغداد .

وفيها توفى علامة الأدب ابو العباس ثعلب احمد بن يحي بن يزيد الشيباني مولاهم العبسي البغدادي شيخ اللغة والعربية حدث عن غير واحد وعنه غير واحد منهم الأخفش الصغير وسمع من القواريري مائة الف حديث فهو من المكثرين وسيرته في الدين والصلاح مشهورة . قاله ابن ناصر الدين وقال ابن مجاهد المصري قال ثعلب اشتغل اهل القرآن والحديث والفقه بذلك ففازوا واشتغلت بزيد وعمرو ليت شعري مايكون حظي في الآخرة قال ابن مجاهد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اقرئ ابا العباس ثعلب عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال العبد الصالح ابو عبد الله الروذباري اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم تفتقر إليه ، صنف ثعلب التصانيف المفيدة منها كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كبير الفائدة وكتاب القراءات وكتاب إعراب القرآن وغير ذلك وكان ثقة صالحا مشهوراً بالحفظ والمعرفة وكان اصم فخرج من الجامع بعد العصر وفي يده كتاب ينظر اليه وهو يمشي

---

(١) وهي البثنة المعروفة .

فصدمته فرس فألقته فى هوة فأخرج منها وهو كالمختلط فمات فى اليوم الثانى وكان حنبليا قال ابن ابى يعلى فى طبقاته قال ثعلب كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فصرت إليه فلما دخلت عليه قال لى فيم تنظر فقلت فى النحو والعربية فأنشدنى ابو عبد الله احمد بن حنبل :

إذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل مامضى ولا أن مايخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت ان الله يغفر مامضى ويأذن فى توباتنا فنتوب

انتهى .

وفيها على بن الحسين بن الجنيد الرازى الحافظ الكبير الثقة أبو الحسن فى آخر السنة ويعرف بالمالكى لتصنيفه حديث مالك طوف الكثير وسمع أبا جعفر النفيلى وطبقته وعاش نيفاً وثمانين سنة .

وقنبل قارىء أهــــل مكة وهو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المخزومى مولاهم المكى وله ست وتسعون سنة شاخ وهرم وقطع الاقراء قبل موته بسبع سنين قرأ على أبى الحسن القواس ورحل إليه القراء وجاوروا وحملوا عنه .

وفيها القسم بن عبيدالله الوزير ببغداد وزر للمعتضد وللمكتفى وكان أبوه أيضا وزير المعتضد وكان القسم قليل التقوى كثير الظلم وكان يدخله من ضياعه فى العام سبعمائة ألف دينار ولما مات أظهر الناس الشماتة بموته .

وفيها محمد بن احمد بن البراء القاضى أبو الحسن العبدى ببغداد روى عن ابن المدينى وجماعة .

وفيها محمد بن أحمد بن النضر بن سلمة الجارودى أبو بكر الأزدى ابن بنت معوية بن عمرو وله خمس وتسعون سنة روى عن جده والقعنبى وكان إماما حافظا ثقة من الرؤساء .

وفيها محدث مكة محمد بن علي بن زيد الصائغ في ذي القعدة وهو في عشر المائة روى عن القعنبي وسعيد بن منصور .

وفيها مقرىء أهل دمشق هرون بن موسى بن شريك المعروف بالأخفش صاحب ابن ذكوان في عشر المائة .

﴿سنة اثنتين وتسعين ومائتين﴾

فيها خرج عن الطاعة صاحب مصر هرون بن خمارويه الطولوني فسارت جيوش المكتفي لحربه وجرت لهم وقعات ثم اختلف أمراء هرون واقتتلوا فخرج ليسكنهم فجاءه سهم فقتله ودخل الأمير محمد بن سليمان قائد جيش المكتفي فتملك الاقليم واحتوى على الخزائن وقتل بضعة عشر رجلا وحبس طائفة وكتب بالفتح الى المكتفي وقيل إنه هم بالمضي الى المكتفي أعني هرون فامتنع عليه أمراؤه وشجعوه فأبى فقتلوه غيلة ولم يمتع محمد بن سليمان فانه أرعد وأبرق وخيف من غيلته وغلبته على بلاد مصر وكاتب وزير المكتفي القواد فقبضوا عليه .

وفيها خرج الخلنجي القائد بمصر وحارب الجيوش واستولى على مصر .

وفيها توفي القاضي الحافظ أبو بكر المروزي أحمد بن علي بن سعيد قاضي حمص في آخر السنة روى عن ابن الجعد وطبقته وحدث عنه الطبراني وغيره وكان ثقة أحد أوعية العلم .

وفيها الحافظ أبو بكر البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير في ربيع الأول بالرملة روى عن هدبة بن خالد وأقرانه وحدث في آخر عمره باصبهان والعراق والشام قال الدارقطني ثقة يخطىء ويتكل على حفظه وقال في المغني : أحمد بن عمرو أبو بكر البزار الحافظ صاحب المسند صدوق قال أبو أحمد الحاكم يخطىء في الاسناد والمتن . انتهى .

وفيها احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد الحافظ ابو جعفر

المهدى المصرى المقرىء قرأ القرآن على أحمد بن صالح وروى عن سعيد ابن عفير وطبقته وفيه ضعف قال ابن عدى يكتب حديثه .

وأبو مسلم الكجى ابراهيم بن عبد الله البصرى الحافظ صاحب السنن ومسند الوقت فى المحرم وقد قارب المائة وكملها سمع أبا عاصم النبيل والانصارى والكبار وثقه الدارقطنى وكان محدثا حافظا محتشما كبير الشأن قيل انه لما فرغوا من سماع السنن عليه عمل لهم مأدبة غرم عليها الف دينار تصدق بجملة منها ولما قدم بغداد ازدحموا عليه حتى حزر مجلسه باربعين الفاً وزيادة وكان فى المجلس سبعة مستملين كل واحد يبلغ الآخر .

وفيها إدريس بن عبد الكريم ابو الحسن الحداد المقرىء المحدث يوم الأضحى ببغداد وله نحو من تسعين سنة روى عن عاصم بن على وطبقته وقرأ القرآن على خلف (١) وتصدر للاقراء والعلم قال الدارقطنى هو فوق الثقة بدرجة.

وفيها محدث واسط بحشل وهو الحافظ أبو الحسن اسلم بن سهل الرزاز روى عن جده لأمه وهب بن بقية وطبقته وصنف التصانيف وهو ثقة ثبت .

وفيها قاضى القضاة أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفى ببغداد وكان من القضاة العادلة له أخبار ومحاسن ولما احتضر كان يقول يارب من القضاء إلى القبر ثم يبكى ، روى عن بندار .

وفيها عيسى بن محمد بن عيسى الطهمانى المروزى اللغوى ذكر عنه ابن السبكى فى طبقاته الكبرى قصة مطولة ملخصها قال الحاكم سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبرى يقول سمعت أبا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهمانى المروزى يقول إنى وردت فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم تدعى هزارنيف فخبرت أن بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيا كأنها أطعمت شيئاً فى منامها فهى لا تأكل شيئاً ولا تشرب من حين ذلك ثم مررت

---

(١) فى الاصل «خلق» بالقاف، وفى تاريخ بغداد «خلف» بالفاء وهو الصواب.

بتلك المدينة سنة اثنتين وأربعين ومائتين فرأيتها وحدثتني بحديثها فلم استقص عليها لحداثة سنى ثم إنى عدت إلى خوارزم فى آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها باقية ووجدت حديثها شائعاً مستفيضاً وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير ممن ينزلها إذا بلغتهم قصتها أحبوا أن ينظروا إليها فلا يسألون عنها رجلا ولا امرأة ولا غلاماً إلا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غائبة على عدة فراسخ فمضيت فى أثرها من قرية إلى قرية فأدركتها بين قريتين تمشى مشية قوية وإذا هى امرأة نصف جيدة القامة حسنة البدنة ظاهرة الدم متوردة الخدين ذكية الفؤاد فسايرتنى وأنا راكب فعرضت عليها مركباً فلم تركبه وأقبلت تمشى معى بقوة وكان ذكر لى الثقات من أهل تلك الناحية انه كان من يلى خوارزم من العمال يحصرونها الشهر والشهرين والأكثر فى بيت يغلقون عليها ويوكلون بها من يراعيها فلا يرونها تأكل ولا تشرب ولا يجدون لها اثر بول ولا غائط فيبرونها ويكسونها ويخلون سبيلها فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها اقتصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت ان اسمها رحمة بنت إبراهيم وانه كان لها زوج نجار فقير معيشته من عمل يده لا فضل فى كسبه عن قوت أهله وأن لها منه عدة أولاد وأن الأقطع ملك الترك قتل من قريتهم خلقاً كثيراً من جملتهم زوجها ولم يبق دار إلا حمل اليها قتيل قالت فوضع زوجى بين يدى قتيلا فأدركنى من الجزع مايدرك المرأة الشابة على زوج ابى أولاد قالت واجتمع النساء من قراباتى والجيران يسعدننى على البكاء وجاء الصبيان وهم أطفال لا يعقلون من الأمر شيئاً يطلبون الخبز وليس عندى ما أعطيهم فضقت صدراً بأمرى ثم إنى سمعت أذان المغرب ففزعت إلى الصلاة فصليت ماقضى لى ربى ثم سجدت أدعو وأتضرع إلى الله أسأله الصبر وأن يجبر يتم صبيانى فنمت فى سجودى فرأيت كأنى فى أرض خشناء ذات حجارة وأنا أطلب زوجى فنادانى رجل أيتها الحرة خذى ذات اليمين فأخذت

ذات اليمين فدفعت إلى أرض طيبة الثرى ظاهرة العشب، وإذا قصور وأبنية لا أحفظ أن أصفها أولم أرمثلها وإذا انهار تجرى على وجه الأرض ليس لها حافات فانتهيت إلى قوم جلوس خلقاً عليهم ثياب خضر وقد علاهم النور فاذاهم الذين قتلوا فى المعركة يأكلون على موائد بين أيديهم فجعلت أتخللهم وأتصفح وجوههم أبغى زوجى فنادانى يارحمة يارحمة فيممت الصوت فاذا أنا به فى مثل حال من رأيت من الشهداء ووجهه مثل القمر ليلة البدر وهو يأكل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه فقال لأصحابه إن هذه البائسة جائعة منذ اليوم أفتأذنون أن اناولها شيئاً تأكله فأذنوا له فناولنى كسرة خبز أشد بياضا من الثلج واللبن وأحلى من العسل والسكر وألين من الزبد والسمن فأكلتها فلما استقرت فى جوفى قال اذهبي كفاك الله مؤونة الطعام والشراب ما حييت فى الدنيا فانتبهت من نومى شبعاء رياء لا أحتاج إلى طعام ولا شراب وما ذقتهما من ذلك اليوم إلى يومى هذا ولا شيئا نأكله الناس قلت فهل تتغذى بشيء أو تشربى شيئا غير الماء فقالت لا فسألتها هل يخرج منها ريح أو أذى كما يخرج من الناس فقالت لا قلت والحيض وأظنها قالت انقطع بانقطاع الطعم قلت فهل تحتاجين حاجة الرجال إلى النساء قالت أما تستحى منى تسألنى عن مثل هذا قلت اى لعلى أحدث الناس عنك ولا بد أن استقصى قالت لا أحتاج قلت افتنامين قالت نعم اطيب نوم ،قلت فما ترين فى منامك قالت مثل ما ترون قلت فتجدى لفقد الطعام وهنا فى نفسك قالت ماأحسست بالجوع منذ طعمت ذلك الطعام وذكرت لى أن بطنها لاصق بظهرها فأمرت امرأة من نسائنا فنظرت فاذا بطنها كما وصفت وإذا بها قد اتخذت كيسا ضمنته القطن وشدته على بطنها كيلا ينقصف ظهرها إذا مشت . هذا ملخص ما اورده ابن السبكى وقال ابن الأهدل وفيها أى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عيسى بن محمد المروزى اللغوى وهو

الذى رأى بخوارزم امرأة بقيت نيفا وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب وروى اليافعى عن الشيخ صفى الدين انه ذكر ان امرأة ببحيرة مصر قامت ثلاثين سنة لاتأكل ولا تشرب فى مكان واحد لاتتألم بحر ولا برد. انتهى ما قاله ابن الأهدل بحروفه وقال فى العبر . وفيها أى سنة ثلاث وتسعين عيسى بن محمد أبو العباس الطهمانى المروزى اللغوى كان إماماً فى العربية روى عن إسحق بن راهويه وهو الذى رأى بخوارزم المرأة التى بقيت نيفا وعشرين سنة لاتأكل ولاتشرب .

وفيها محمد بن أحمد بن سليمان الامام أبو العباس الهروى فقيه محدث صاحب تصانيف رحل إلى الشام والعراق وحدث عن أبى حفص الفلاس وطبقته .

وفيها يحيى بن منصور الهروى أبو سعد أحد الأئمة الثقات فى العلم والعمل حتى قيل إنه لم يرمثل نفسه روى عن سويد بن نصر وطبقته .

﴿ سنة ثلاث وتسعين ومائتين ﴾

فيها التقى الخليجى المتغلب على مصر وجيش المكتفى بالعريش فهزمهم أقبح هزيمة .

وفيها عاثت القرامطة بالشام وقتلوا وسبوا وماأبقوا ممكنا بحوران وطبرية وبصرى ودخلوا السماوة فطلعوا إلى هيت فاستباحوها ثم وثبت هذه الفرقة الملعونة على زعيمها أبى غانم فقتلوه ثم جمع رأس القوم زكرويه والد صاحب الشامة جموعا ونازل الكوفة فقاتله أهلها ثم جاءه جيش الخليفة فالتقاهم وهزمهم ودخل الكوفة يصيح قومه ياثارات الحسين، يعنون صاحب الشامة ولد زكرويه لا رحمه الله . قاله فى العبر .

وفيها سار فاتك المعتضدى فالتقى الخليجى فانهزم الخليجى وكثر القتل فى جيشه واختفى الخليجى فدل عليه رجل فبعثه فاتك فى عدة من قواده إلى

بغداد فأدخلوا على الجمال وحبسوا .

وفيها توفى أبو العباس الناشى الشاعر المتكلم عبد الله بن محمد بمصر قال ابن خلكان : أبو العباس عبد الله بن محمد الناشى الانبارى المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى وأنظارهما وهو الناشى الأكبر وكان نحوياً عروضيا متكلما أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج إلى مصر وأقام بها إلى آخر عمره وكان متبحراً فى عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام نقض علل النحاة وأدخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير أمثلة الخليل وكل ذلك لحذقه وقوة فطنته وله قصيدة فى فنون من العلم على روى واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله تصانيف جميلة وله أشعار كثيرة فى جوارح الصيد وآلاته وما يتعلق بها لأنه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد والمطارد فى مواضع فمن ذلك قوله فى طريدة فى وصف باز :

لما تفرى الليل عن اثباجه وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت أبغى الصيد فى منهاجه يا قمرا أبدع فى نتاجه
ألبسه الخالق من ديباجه وشيا يحار الطرف فى اندراجه
فى نسق منه وفى انعراجه وزان فوديه إلى حجاجه
بزينة كفته نظم تاجه منشرة تنبئ عن خلاجه
وظفره ينبئ عن علاجه لو استضاء المرء فى ادلاجه
بعينه كفته عن سراجه

ومن شعره فى جارية مغنية بديعة الجمال :

فديتك لو أنهم أنصفوك لردوا النواظر عن ناظريك
تردين أعيننا عن سواك وهل تنظر العين إلا إليك
وهم جعلوك رقيباً علينا فمن ذا يكون رقيباً عليك

ألم يقرؤا ويحهم مايرون من وحى حسنك فى وجنتيك

وشرشير بكسر الشينين المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء اسم طائر يصل إلى الديار المصرية فى البحر فى زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل وهو كثير الوجود بساحل دمياط وباسمه سمى الرجل والله أعلم . انتهى ملخصاً .

وفيها محمد بن أسد المدينى أبو عبد الله الزاهد كان يقال إنه مجاب الدعوة عمر أكثر من مائة سنة وحدث عن أبى داود الطيالسى بمجلس واحد قال فى المتنى : محمد بن أسد المدينى الأصبهانى آخر أصحاب أبى داود الطيالسى قال أبو عبدالله بن مندة حدث عن أبى داود بمنا كير . انتهى .

وفيها محمد بن عبدوس واسم عبدوس عبد الجبار بن كامل السراج الحافظ ببغداد فى رجب روى عن على بن الجعد وطبقته وحدث عنه الطبرانى وهو ثقة .

وفيها أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادى روى عنه ابن قانع والطبرانى وغيرهما وكان إماما حافظا ذا دراية .

وعبدان عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد المروزى الحافظ النبيه حدث عنه الطبرانى وغيره وكان من الأئمة الحفاظ .

﴿ سنة أربع وتسعين ومائتين ﴾

فيها أخذ ركب العراق زكرويه القرمطى وقتل الناس قتلا ذريعا وسبى نساء واخذ ماقيمته الفى الف دينار وبلغت عدة القتلى عشرين الفا ووقع البكاء والنوح فى البلدان وعظم هذا على المكتفى فبعث الجيش لقتاله وعليهم وصيف بن صوار تكين فالتقوا فأسر زكرويه وخلق من اصحابه وكان مجروحا فمات إلى لعنة الله بعد خمسة ايام فحمل ميتا إلى بغداد وقتل اصحابه ثم احرقوا وتمزق اصحابه فى البرية .

وفيها توفى الحافظ الكبير ابو علي صالح بن محمد بن عمرو الأسدى البغدادي جزرة محدث ماوراء النهر نزل بخارى وليس معه كتاب فروى بها الكثير من حفظه روى عن سعدويه الواسطى وعلى بن الجعد وطبقتهما ورحل إلى الشام ومصر والنواحي وصنف وجرح وعدل وكان صاحب نوادر ومزاح قال ابن ناصر الدين حدث عن خلق منهم يحي بن معين وعنه مسلم خارج صحيحه وغيره وهو ثقة ثبت . انتهى .

وفيها صباح بن عبد الرحمن أبو الغصن العتقى الأندلسى المعمر مسند العصر بالأندلس روى عن يحي بن يحي وأصبغ بن الفرج وسحنون قال ابن الفرضى بلغنى أنه عاش مائة وثمانية عشر عاما وتوفى فى المحرم .

وعبيد العجل الحافظ وهو أبو على الحسين بن محمد بن حاتم فى صفر قال ابن ناصر الدين هو تلميذ يحي بن معين وحدث عنه الطبرانى وكان من الحفاظ المتقنين.

وفيها محمد بن الامام اسحق بن راهويه القاضى أبو الحسن روى عن أبيه وعلى بن المدينى قتل يوم أخذ الركب شهيداً .

وفيها محمد بن أيوب بن يحي بن الضريس الحافظ أبو عبد الله البجلى الرازى محدث الرى يوم عاشوراء وهو فى عشر المائة روى عن مسلم بن إبراهيم والقعنبي والكبار وجمع وصنف وكان ثقة .

ومحمد بن معاذ دران (١) الحلبي محدث تلك الناحية أصله من البصرة روى عن القعنبي وعبدالله بن رجاء وطبقتهما ورحل إليه المحدثون .

وفيها محمد بن نصر المروزى الامام أبو عبد الله أحد الأعلام كان رأسا فى الفقه رأسا فى الحديث رأسا فى العبادة ثقة عدلا خيراً قال الحافظ أبو عبدالله بن الأخرم كان محمد بن نصر يقع على أذنه الذباب وهو فى الصلاة

---

(١) دران لقب له ، وفى كنيته اختلاف فقيل ابو على وقيل ابو بكر، على مافى النزهة لابن حجر .

فيسيل الدم ولا يذبه كان ينتصب كانه خشبة ، وقال أبو إسحق الشيرازى
كان من أعلم الناس بالاختلاف وصنف كتبا وقال شيخه فى الفقه محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا إماما فكيف بخراسان
وقال غيره لم يكن للشافعية فى وقته مثله سمع يحيى بن يحيى وشيبان بن
فروخ وطبقتهما وتوفى فى المحرم بسمرقند وهو فى عشر التسعين ، قال
الاسنوى فى طبقاته : محمد بن نصر المروزى أحد ائمة الاسلام قال فيه
الحاكم هو الفقيه العابد العالم إمام اهل الحديث فى عصره بلا مدافعة وقال
الخطيب فى تاريخ بغداد كان من اعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم
ولد ببغداد سنة اثنتين ومائتين ونشأ بنيسابور وتفقه بمصر على اصحاب
الشافعى وسكن سمرقند إلى ان توفى بها سنة اربع وتسعين ومائتين ذكره
النووى فى تهذيبه نقل عنه الرافعى فى مواضع منها انه قال يكفى فى صحة
الوصية الاشهاد عليه بأن هذا خطى ومافيه وصيتى وإن لم يعلم الشاهد مافيه
وفى طبقات العبادى عنه انه يكفى الكتابة بلا شهادة بالكلية والمعروف
خلاف الأمرين ومنها ان الاخوة ساقطون بالجد . والمروزى نسبة إلى
مرو وزادوا عليها الزاى شذوذا وهى احدى مدن خراسان الكبار فانها
أربعة نيسابور وهراة وبلخ ومرو وهى أعظمها وأما مروالروذ فانها تستعمل
مقيدة والروذ براء مهملة مضمومة وذال معجمة هو النهر بلغة فارس والنسبة
إلى الأولى مروزى وإلى الثانية مرورودى بثلاث راءات وقد يخفف فيقال
مروذى وبين المدينتين ثلاثة أيام . انتهى ماذكره الأسنوى ملخصا .

وفيها الامام موسى بن هرون بن عبد الله أبو عمران البغدادى البزاز
الحافظ ويعرف أبوه بالحمال كان إمام وقته فى حفظ الحديث وعلله قال ابو
بكر الضبعى مارأينا فى حفاظ الحديث أهيب ولا أورع من موسى بن هرون
سمع على بن الجعد وقتيبة وطبقتهما وقال ابن ناصر الدين هو محدث العراق

حدث عنه خلق منهم الطبرانى وكان إماما حافظا حجة.

﴿ سنة خمس وتسعين ومائتين ﴾

فيها توفى إبراهيم بن أبى طالب النيسابورى الحافظ أحد أركان الحديث روى عن إسحق بن راهويه وطبقته قال عبد الله بن سعد النيسابورى مارأيت مثل إبراهيم بن ابى طالب ولا رأى مثل نفسه وقال ابو عبد الله ابن الأخرم إنما اخرجت نيسابور ثلاثة محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج وابراهيم ابن أبى طالب وقال ابن ناصر الدين هو ثقة.

وابراهيم بن معقل ابو اسحق السانجنى ـ بفتح الجيم وسكون النون التى قبلها نسبة الى سانجن قرية بنسف ـ كان قاضى نسف وعالمها ومحدثها وصاحب التفسير والمسند وكان بصيراً بالحديث عارفا بالفقه والاختلاف روى الصحيح عن البخارى وروى عن قتيبة وهشام بن عمار وطبقتهما.

وفيها الحافظ أبو على الحسن بن على بن شبيب المعمرى نسبة الى جده لأمه محمد بن سفين بن حميد المعمرى صاحب معمر ببغداد فى المحرم روى عن على ابن المدينى وجبارة بن المغلس وطبقتهما وعاش اثنتين وثمانين سنة وله افراد وغرائب مغمورة فى سعة علمه قال ابن ناصر الدين كان من أوعية العلم تكلم فيه عدة وقواه آخرون. انتهى. وقال فى المغنى تفرد برفع احاديث تحتمل له. انتهى.

وفيها الحكم بن معبد الخزاعى الفقيه مصنف كتاب السنة باصبهان روى عن محمد بن حميد الرازى ومحمد بن المثنى وطبقتهما وكان من كبار الحنفية وثقاتهم.

وفيها أبو شعيب الحرانى عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبى شعيب الأموى المؤدب نزيل بغداد فى ذى الحجة روى عن يحيى البابلتى وعفان وعاش تسعين

سنة وكان ثقة .

وأمير خراسان وما وراء النهر اسماعيل بن احمد بن أسد بن سامان فى صفر ببخارى وكان ذا علم وعدل وشجاعة ورأى وكان يعرف بالأمير الماضى ابى ابراهيم جمع بعض الفضلاء شمائله فى كتاب وكان ذااعتناء زائد بالعلم والحديث . قاله فى العبر .

وفيها أبو على عبد الله بن محمد بن على البلخى الحافظ أحد اركان الحديث ببلخ سمع قتيبة وطبقته وصنف التاريخ والعلل .

وفيها المكتفى بالله الخليفة أبو الحسن على بن المعتضد احمد بن أبى احمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم العباسى وله إحدى وثلاثون سنة وكان وسيما جميلا بديع الجمال معتدل القامة درى اللون اسود الشعر استخلف بعد أبيه وكانت دولته ستسنين ونصفا وتوفى فى ذى القعدة وفيه يقول أحد اعيان الأدباء وقد ابان زوجته عن نشوز وعقوق :

قايست بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخلاعة لاتفى
والله لا راجعتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفى

وقيل للمكتفى فى مرضه الذى مات فيه لو وكلت بعبد الله بن المعتز ومحمد ابن المعتمد قال ولم قيل لأن الناس يرجفون لهما بالخلافة بعدك فتكون مستظهراً حتى لايخرج الأمر عن أخيك جعفر فقال وأى ذنب لهما أليس هما من أولاد الخلفاء وإن يكن ذلك فليس بمنكر والله يؤتى(١) الملك من يشاء فلا تتعرضوا لهما وكان المكتفي كثير العساكر كثير المال يخص اهل بيته بالكرامة والحباء الكثير ولم يل الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم من اسمه على الا على بن ابى طالب رضى الله عنه والمكتفى بالله ولما توفى المكتفى ولى بعده اخوه المقتدر وله ثلاث عشرة سنة واربعون يوما ولم

(١) « يؤتى » ساقطة من نسخة المؤلف .

يل امر الأمة صبي قبله .

وفيها عيسى بن مسكين قاضى القيروان وفقيه المغرب أخذ عن سحنون وبمصر عن الحرث بن مسكين وكان إماما ورعا خاشعا متمكنا من الفقه والآثار مستجاب الدعوة يشبه بسحنون فى سمته وهيئته أكرهه ابن الأغلب الأمير على القضاء فولى ولم يأخذ رزقا وكان يركب حمارا ويستقى الماء لبيته رحمه الله تعالى .

ومحمد بن أحمد بن جعفر الامام ابو جعفر الترمذى الفقيه كبير الشافعية بالعراق قبل ابن سريج فى المحرم وله أربع وتسعون سنة وكان قد اختلط فى أواخر ايامه وكان زاهدا ناسكا قانعاً باليسير متعففا قال الدارقطنى لم يكن للشافعية بالعراق أرأس ولا أورع منه وكان صبوراً على الفقر روى عن يحيى ابن بكير وجماعة وكان ثقة قال الأسنوى كان أولا ابو جعفر حنفيا فحج فرأى مايقتضى انتقاله لمذهب الشافعى فتفقه على الربيع وغيره من أصحاب الشافعى وسكن بغداد وكان ورعاً زاهداً متقالا جدا كانت نفقته فى الشهر أربعة دراهم نقل عنه الرافعى مواضع قليلة منها ان فضلات النبى صلى الله عليه وسلم طاهرة وأن الساجد للتلاوة خارج الصلاة لا يكبر للافتتاح لا وجوباً ولا استحبابا وأنه اذا رمى الى حربى فأسلم ثم أصابه السهم فلا ضمان والمعروف خلافه فيهن ولد فى ذى الحجة سنة ثمانين وتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين، وترمذ مدينة على طريق نهر جيحون . وفيها ثلاثة أقوال الأول فتح التاء وكسر الميم وهو المتداول بين أهلها والثانى كسرها والثالث ضمهما قال وهو الذى يقول اهل المعرفه . انتهى ملخصا قال العلامة ابن ناصر الدين فى بديعته :

ثم الحكيم الترمذى هواه فى ذلك الجرح الذى رماه
لكنه مجهول عند الأكثر موتاً وفيها كان حيا حرر

وقال فى شرحها اى فى سنة خمس وثمانين لأنه قدم فيها نيسابور وأخذ عن علمائها المأثور ومن حينئذ جهلت وفاته عند الجمهور وهو محمد ابن على بن بشر الترمذى الحكيم أبو عبد الله الزاهد الحافظ كان له كلام فى اشارات الصوفية واستنباط معان غامضة من الأخبار النبوية وبعضها تحريف عن مقصده وبسبب ذلك امتحن وتكلموا فى معتقده وله عدة مصنفات فى منقول ومعقول ومن أنظفها نوادر الأصول . انتهى .

وفيها أى سنة خمس وتسعين توفى الحافظ ابو بكر محمد بن إسمعيل الاسمعيلى أحد المحدثين الكبار بنيسابور له تصانيف مجودة ورحلة واسعة سمع اسحق ابن راهويه وهشام بن عمار .

﴿ سنة ست وتسعين ومائتين ﴾

دخلت والملأ يستصبون المقتدر ويتكلمون فى خلافته فاتفق طائفة على خلعه وخاطبوا عبد الله بن المعتز فأجاب بشرط أن لا يكون فيها حرب وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح وأحمد بن يعقوب القاضى والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس بن الحسن وفاتك الأمير فلما كان فى عاشر ربيع الأول ركب الحسين بن حمدان والوزير والأمراء فشد ابن حمدان على الوزير فقتله فأنكر فاتك قتله فعطف على فاتك فألحقه بالوزير ثم ساق ليثلث بالمقتدر وهو يلعب بالصوالجة فسمع الهيعة فدخل وأغلقت الابواب ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان بن وهب واستدعى ابن المعتز وحضر الامراء والقضاة سوى خواص المقتدر فبايعوه ولقبوه الغالب بالله فاستوزر ابن الجراح واستحجب يمن الخادم ونفذت الكتب بخلافته الى البلاد وأرسلوا الى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فأجاب ولم يكن بقى معه غير يونس الخادم ومونس الخازن وخاله الامير غريب فتحصنوا وأصبح الحسين بن حمدان على محاصرتهم فرموه بالنشاب وتناخوا

ونزلوا على حمية وقصدوا ابن المعتز فانهزم كل من حوله وركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره وحاجبه وقد شهر سيفه وهو ينادى معاشر العامة ادعوا لخليفتكم وقصد سامرا ليثبت بها أمره فلم يتبعه كثير أحد وخذل فنزل عن فرسه فدخل دار ابن الجصاص واختفى وزيره ووقع النهب والقتل فى بغداد وقتل جماعة من الكبار واستقام الأمر للمقتدر ثم أخذ ابن المعتز وقتل سرا وصودر ابن الجصاص وقام بأعباء الخلافة الوزير ابن الفرات ونشر العدل واشتغل المقتدر باللعب وأما الحسين بن حمدان فاصلح أمره وبعث إلى ولاية قم وقاشان . رجع إلى الكلام على ابن المعتز قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمى أخذ الأدب عن أبى العباس المبرد وأبى العباس ثعلب وغيرهما وكان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطاً للعلماء والأدباء معدوداً من جملتهم إلى أن جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضى بالله وأقام يوما وليلة ثم إن أصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر إلى دسته واختفى ابن المعتز فى دار أبى عبدالله بن الحسين المعروف بابن الجصاص الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه إلى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفاً فى كساء وقيل إنه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثانى عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن فى

خرابة (١) بازاء داره رحمه الله تعالى، ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت سنة ست وأربعين ومائتين. ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدار ألفي ألف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فى ابن الجصاص غفلة وبله وتوفى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة .

ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وارجوزة في ذم الصبوح ، ومن كلامه: البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام ، ورثاه على بن بسام الشاعر بقوله :

لله درك من ميت بمضيعة ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه وإنما أدركته حرفة الأدب

ولابن المعتز أشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتنى للصبوح بها فى غرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير فى صلاتهم سود المدارع نعارين فى السحر
مزنرين على الأوساط قد جعلوا على الرءوس أكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له طوعاً وأسلفنى الميعاد بالنظر
وجاءنى فى قميص الليل مستتراً يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدى فى الطريق له ذلا وأسحب أذيالى على الأثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر

(١) فى الأصل « خزانة » والتصحيح من ابن خلكان.

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وله فى الخمر المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفى المذهب :

خليلى قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النسك والعود أحمد

فهات عقاراً فى قميص زجاجة كياقوتة فى درة تتوقد

يصوغ عليها الماء شباك (١) فضة له حلق بيض تحل وتعقد

وقتنى من نار الجحيم بنفسها وذلك من إحسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع أن عبد الله بن المعتز كان يقول أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب ، انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .

وفى سنة ست وتسعين وصل إلى مصر أمير افريقية زيادة الله بن الأغلب هارباً من المهدى عبيد الله وداعيه أبى عبد الله الشيعى فتوجه إلى العراق .

وفيها أحمد بن حماد بن مسلم أخو عيسى زغبة التجيبي بمصر فى جمادى الأولى روى عن سعيد بن أبى مريم وسعيد بن عفير وطائفة وعمر أربعاً وتسعين سنة .

وفيها أحمد بن نجدة الهروى المحدث روى عن سعيد بن منصور وطائفة .

وفيها أحمد بن يحيى الحلوانى أبو جعفر الرجل الصالح ببغداد سمع احمد ابن يونس وسعدويه وكان من الثقات .

وأحمد بن يعقوب أبو المثنى القاضى أحد من قام فى خلع المقتدر تديناً ذبح صبراً .

---

(١) فى الأصل « أشباك » بزيادة ألف ، والتصحيح من ابن خلكان .

وخلف بن عمرو العكبري محتشم نبيل ثقة روى عن الحميدي وسعيد بن منصور.
وفيها أبو حصين الوادعي - بكسر المهملة ثم مهملة نسبة الى وادعة بطن من همدان - وهو القاضي محمد بن الحسين بن حبيب في رمضان صنف المسند وكان من حفاظ الكوفة الثقات روى عن أحمد بن يونس وأقرانه.
وفيها محمد بن داود الكاتب أبو عبد الله الاخباري العلامة صاحب المصنفات كان أوحد أهل زمانه في معرفة أيام الناس أخذ عن عمرو بن شبة وغيره وقتل في فتنة ابن المعتز.

﴿ سنة سبع وتسعين ومائتين ﴾

قال ابن الجوزي في الشذور قال ثابت بن سنان المؤرخ رأيت في بغداد امرأة بلاذراعين ولا عضدين ولها كفان بأصابع معلقات في رأس كتفيها لاتعمل بهما شيئا وكانت تعمل أعمال اليدين برجليها ورأيتها تغزل برجليها وتمد الطاقة وتسويها. انتهى.
وفيها عبيد بن غنام بن حفص بن غياث الكوفي أبو محمد زاوية أبي بكر ابن أبي شيبة وكان محدثا صدوقاً خيراً روى عن جبارة بن المغلس وطبقته.
وفيها محمد بن أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب أبو عبد الله الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ. قال محمد بن كامل مارأيت أحفظ من أربعة أحدهم محمد بن أحمد بن أبي خيثمة وكان أبوه يستعين به في تصنيف التاريخ سمع أبا حفص الفلاس وطبقته ومات في عشر السبعين.
وفيها عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكي الزاهد شيخ الصوفية وصاحب التصانيف في الطريق صحب أبا سعيد الخراز والجنيد وروى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة قال السخاوي في طبقاته: عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي أبو عبد الله كان ينتسب إلى الجنيد وكان قريباً منه في السن

والعلم وكان أحد الأعيان ولما ولى قضاء جدة هجره الجنيد فجاء إلى بغداد وسلم عليه فلم يجبه فلما مات حضر الجنيد جنازته ولم يصل عليه إماماً ، ومن كلامه : اعلم أن كل ماتوهمه قلبك من حسن أو بهاء أوأنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو خيال فالله بعيد من ذلك كله بل هو أعظم وأجل وأكبر ألا تسمع إلى قوله عز وجل (ليس كمثله شيء) وقال (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وقال: المروءة التغافل عن زلل الاخوان وقال : لايقع على كيفية الوجد عبارة لأنه سر الله عند المؤمنين الموقنين . انتهى ملخصاً .

وفيها محمد بن داود بن على الظاهرى الفقيه أبو بكر أحد أذكياء زمانه وصاحب كتاب الزهرة تصدر للاشغال والفتوى ببغداد بعد أبيه وكان يناظر أبا العباس بن سريج وله شعر رائق وهو ممن قتله الهوى وله نيف وأربعون سنة . قاله فى العبر .

وفيها مطين وهو الحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى الكوفى فى ربيع الآخر بالكوفة وله خمس وتسعون سنة دخل على أبى نعيم وروى عن احمد بن يونس وطبقته قال الدارقطنى ثقة جبل وقال فى الانصاف نقل عن الامام احمد مسائل حساناً جيادا .

وفيها محمد بن عثمان بن ابى شيبة الحافظ ابن الحافظ ابو جعفر العبسى الكوفى نزيل بغداد فى جمادى الأولى وهو فى عشر التسعين روى الكثير عن ابيه وعمه واحمد بن يونس وخلق وله تاريخ كبير وثقه صالح جزرة وضعفه الجمهور واما ابن عدى فقال لم ار له حديثاً منكرا فأذكره قال ابن ناصر الدين كذبه عبد الله بن الامام احمد وضعفه آخرون وقال بعضهم هو عصا موسى تتلقف مايأفكون . انتهى .

وفيها موسى بن إسحق بن موسى الأنصارى الخطمى بالفتح والسكون

نسبة إلى بنى خطمة بطن من الأنصار - القاضى ابو بكر الفقيه الشافعى بالأهواز وله سبع وثمانون سنة ولى قضاء نيسابور وقضاء الاهواز وحدث عن احمد بن يونس وطائفة وهو آخر من حدث عن قالون صاحب نافع القارىء وكان يضرب به المثل فى ورعه وصيانته فى القضاء وثقه ابن ابى حاتم وقطع ابن ناصر الدين بتوثيقه قال الاسنوى وكان يضرب به المثل فى ورعه وصيانته فى القضاء حتى إن الخليفة اوصى وزيره به وبالقاضى إسماعيل وقال بهما يدفع البلاء عن اهل الأرض وكان كثير السماع سمع احمد بن حنبل وغيره وكان لايرى متبسما قط فقالت له يوماً امرأته لايحل لك ان تحكم بين الناس فان النبى صلى الله عليه وسلم قال لايحل للقاضى ان يقضى وهو غضبان فتبسم . انتهى ملخصاً .

وفيها يوسف بن يعقوب القاضى ابو محمد الأزدى ابن عم إسماعيل القاضى ولى قضاء البصرة وواسط ثم ولى قضاء الجانب الشرقى وولد سنة ثمان ومائتين وسمع فى صغره من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما وصنف السنن وكان حافظاً ديناً عفيفاً مهيبا وقال ابن ناصر الدين ثقة .

﴿ سنة ثمان وتسعين ومائتين ﴾

فيها ولى الحسين بن حمدان ديار بكر وربيعة .

وفيها خرج على عبيد الله المهدى داعياه أبو عبد الله الشيعى وأخوه أبو العباس وجرت لهما معه وقعة هائلة وذلك فى جمادى الآخرة فقتل الداعيان وأعيان جندهما وصفا الوقت لعبيد الله فعصى عليه أهل طرابلس فجهز لحربهم ولده القائم أبا القاسم فأخذها بالسيف فى سنة ثلثمائة .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن مسروق الطوسى الزاهد ببغداد فى صفر وكان من سادات الصوفية ومحدثيهم روى عن على بن الجعد وابن المدينى وجمع

وصنف وهو من رجال الرسالة القشيرية وصحب المحاسبي والسقطى ومحمد بن منصور الفارسي وغيرهم وقال جعفر الخلدى سألته عن مسألة فى العقل فقال ياأبامحمد من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وقال : الزاهد الذي لا يملك مع الله سيأ (١) وقال لا يصلح السماع إلا لمذبوح النفس محترق الطبع ممحق الهوى صافى السر طاهر القلب عالى الهمة دائم الوجد تام العلم كامل العقل قوي الحال وإلا خسر من حيث يلتمس الربح وضل من حيث يطلب الهدى وهلك بما يرجو به النجاة وليس فى علوم التصوف علم ألطف ولا فى طرقه طريق أدق من علم السماع وطريق أهله فيه وقال كثرة النظر فى الباطن تذهب بمعرفة الحق من القلب وتوفى فى صفر وله أربع وثمانون سنة ودفن فى مقابر باب حرب ببغداد .

وفيها قاضى الانبار وخطيبها البليغ المصقع أبو محمد بهلول بن إسحق بن بهلول بن حسان التنوخي ـ نسبة إلى تنوخ قبائل أقاموا بالبحرين ـ كان ثقة صاحب حديث سمع بالحجاز سعيد بن منصور وإسمعيل بن أويس .

وفيها شيخ الصوفية تاج العارفين أبو القسم الجنيد بن محمد القواريرى الخزاز ـ بالزاى المكررة ـ صحب خاله السرى والمحاسبي وغيرهما من الجلة وصحبه أبو العباس بن سريج وكان إذا ألجم مناظريه قال هذا من بركة مجالستى للجنيد ، وأصل الجنيد من نهاوند ونشأ بالعراق وتفقه على أبى ثور وقيل كان على مذهب سفين الثورى وكان يقول من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال له خاله تكلم على الناس فاستصغر نفسه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بذلك فلما جلس لذلك جاءه غلام نصرانى وقال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» فأطرق ساعة ثم رفع رأسه

---

(١) فى النسخ « سبب » .

وقال له أسلم. فقد حان وقت إسلامك فأسلم الغلام ولما صنف عبد الله بن سعيد بن كلاب كتابه الذى ردفيه على جميع المذاهب سأل عن شيخ الصوفية فقيل له الجنيد فسأله عن حقيقة مذهبه فقال مذهبنا إفراد القدم عن الحدث وهجران الاخوان والأوطان ونسيان مايكون وماكان فقال ابن كلاب هذا كلام لايمكن فيه المناظرة ثم حضر مجلس الجنيد فسأله عن التوحيد فأجابه بعبارة مشتملة على المعارف ثم قال أعدعلى لابتلك العبارة ثم استعاده الثالثة فأعاده بعبارة أخرى فقال أمله على فقال لوكنت أجرده كنت أمليه فاعترف بفضله وقال الكعبي المعتزلي لبعض الصوفية رأيت لكم ببغداد شيخاً يقال له الجنيد مارأت عيني مثله كان الكتبة يحضرونه لألفاظه والفلاسفة لدقة كلامه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه وكلامه ناء عن فهمهم وسئل السرى عن الشكر والجنيد صبي يلعب فأجاب الجنيد هو أن لايستعين بنعمه على معاصيه وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وأنت ساكت وقال الجنيد ما انتفعت بشىء انتفاعى بأبيات سمعتها قيل وما هى قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغنى من دار فأنصت لها فسمعتها تقول:

إذاقلت اهدى الهجر لى حلل البلى تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وإن قلت هذاالقلب أحرقه الهوى تقولى بنيران الهوى شرف القلب
وإن قلت ما أذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك إذا بصاحب الدارقد خرج وقال ما هذا ياسيدى فقلت له مما سمعت فقال هى هبة منى إليك قلت قد قبلتها وهى حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض أصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ الجنيد أحسن نشء وحج على قدميه ثلاثين حجة وقال الجريرى كنت واقفاً على رأس الجنيد فى وقت وفاته وكان يوم جمعة ويوم نيروز الخليفة وهو يقرأ القرآن فقلت له ياأبا القاسم ارفق بنفسك فقال لى ياأبا

محمد أرأيت أحدا أحوج إليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتي وكان قد ختم القرآن الكريم ثم بدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة ولو ارسلنا عنان القلم لسودنا اسفارا من مناقبه رضي الله عنه ودفن بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما .

وفيها العلامة ابو يحيي زكريا بن يحيي النيسابوري المزكي شيخ الحنفية وصاحب التصانيف بنيسابور في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين روى عن إسحق بن راهويه وجماعة وكان ذا عبادة وتقى .

وفيها الزاهد الكبير ابو عثمان الحيرى سعيد بن اسماعيل شيخ نيسابور وواعظها وكبير الصوفية بها في ربيع الآخر وله ثمان وستون سنة صحب العارف ابا حفص النيسابوري وسمع بالعراق من حميد بن الربيع وكان كبير الشأن مجاب الدعوة ، قاله في العبر . وقال السلمي في التاريخ هو رازى الأصل ذهب إلى شاه الكرماني ووردا جميعا إلى نيسابور زائرين لأبي حفص ونزلا محلة الحيرة في دار علكان واقاما بها اياماً فلما اراد الشاه الخروج خرجا جميعاً الى قرية ابي حفص على باب مدينة نيسابور وهي قرية تسمى كوزذاباذ فقال ابو حفص لأبي عثمان إن كان الشاه يرجع الى طاعة ابيه فأنت الى اين تذهب فنظر ابو عثمان الى الشاه فقال الشاه أطع الشيخ فرجع مع أبي حفص إلى نيسابور وخرج الشاه وحده وقال أبو عثمان صحبت أبا حفص وأنا شاب فطردني مرة وقال لاتجلس عندي فقمت من عنده ولم أول ظهرى عليه وانصرفت أمشي إلى وراء ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي أن أحفر على بابه حفرة وأدخل فيها ولا أخرج منها إلا بأمره فلما رأى ذلك مني أدناني وقربني وجعلني من خواص أصحابه وقال أبو عمرو بن نجيد في الدنيا ثلاثة لارابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام ومن كلامه من أمر السنة على نفسه

قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول (وإن تطيعوه تهتدوا) وقال موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم ودفن بنيسابور فى مقبرة الحيرة على الشارع مع قبر أستاذه أبى حفص .

وفيها فقيه قرطبة ومسند الأندلس أبو مروان عبيد الله بن الامام يحي ابن يحي الليثى فى عاشر رمضان وكان ذا حرمة عظيمة وجلالة روى عن والده الموطأ وحمل عنه بشر كثير .

وفيها محمد بن يحي بن سليمان أبو بكر المروزى فى شوال ببغداد روى عن عاصم بن على وأبى عبيد .

وفيها محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى أبو العباس الأمير ببغداد ودفن عند عمه محمد بن عبد الله سمع من إسحق بن راهويه وغيره وولى إمرة خراسان بعد والده سنة ثمان وأربعين وهو شاب ثم خرج عليه يعقوب الصفار وحاربه وأسره يعقوب فى سنة تسع وخمسين ثم خلص من أسره سنة اثنتين وستين ثم بقى خاملا إلى أن مات .

(سنة تسع وتسعين ومائتين)

فيها قبض المقتدر على الوزير ابن الفرات ونهبت دوره ووقع النهب والخبطة فى بغداد .

وفيها توفى شيخ نيسابور أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف الزاهد الحافظ سمع إسحق بن راهويه وجماعة قال الضبعى كنا نقول إنه يفى بمذاكرة مائة ألف حديث وقال ابن خزيمة يوم وفاته : لم يكن بخراسان أحفظ للحديث منه وقال يحي العنبرى لما كبر أبو عمرو وأيس من الولد تصدق بأموال يقال قيمتها خمسون ألفاً وقال ابن ناصر الدين : أحمد بن نصر بن إبراهيم الخفاف النيسابورى أبو عمرو الحافظ الملقب بزين الأشراف وكان طوافاً

حافظاً صائم الدهر كثير البر تصدق حين كبر بأموال لهاشأن . انتهى .

وقال العلامة ابن ناصر الدين فى بديعته :

ثم احمد بن نصر الخفاف صالحهم راوية طواف

ومثله عليك ذاك على فتى سعيد بن بشير أجمل

وقال فى شرحها عليك هو على بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحسين الرازى كان حافظاً لم يكن بذاك وكان والى قرية بمصر . انتهى . وقال فى المغنى قال الدارقطنى ليس بذاك تفرد باشياء . انتهى .

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادى النحوى صاحب التصانيف فى القراءات والغريب والنحو كان أبو بكر بن مجاهد يعظمه ويقول هو أنحى (١) من الشيخين يعنى ثعلبا والمبرد توفى فى ذى القعدة .

ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد المحدث أبو الحسن روى عن صفوان بن صالح وطبقته وكان صدوقا .

وفيها محمد بن يحيى المعروف بحامل كفنه قال ابن الجوزى فى الشذور كان قد حدث عن أبى بكر بن أبى شيبة أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال بلغنى أن المعروف بحامل كفنه توفى وغسل وصلى عليه ودفن فلما كان الليل جاءه نباش فنبش عنه فلما أحل أكفانه ليأخذها استوى قاعداً فهرب النباش فقام وحمل كفنه وجاء إلى منزله واهله يبكون فطرق الباب فقالوا من هذا قال أنا فلان فقالوا ياهذا لايحل لك أن تزيدنا على مابنا فقال ياقوم افتحوا فأنا والله فلان فعرفوا صوته ففتحوا فعاد حزنهم فرحا وسمى حامل كفنه .

ومثل هذا سعيد بن الخمس الكوفى فانه لما دلى فى قبره اضطرب فحلت عنه الأكفان فقام ورجع إلى منزله وولد له بعد ذلك ابنه ملك . انتهى ماذكره

---

(١) فى النسخ «ألحى» باللام ، وهو خطأ ظاهر .

ابن الجوزى فى الشذور .

﴿ ســــنة ثلاثمائة ﴾

قال فى الشذور أيضا فيها كثرت الأمراض ببغداد فى النـاس وكلبت الكلاب والدواب فى البادية وكانت تطلب الناس والدواب فاذا عضت إنسانا هلك . انتهى .

وفيها توفى صاحب الأندلس أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية الأموى المروانى فى ربيع الآخر وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ولى بعد أخيه المنذر فى سنة خمس وسبعين وكان ذا صلاح وعبادة وعدل وجهاد يلتزم الصلوات فى الجامع وله غزوات كبار أشهرها غزوة ابن حفصون وكان ابن حفصون قد نازل حصن بلى فى ثلاثين ألفا فخرج عبد الله من قرطبة فى أربعة عشر ألفا فالتقيا فانكسر ابن حفصون وتبعه عبد الله يأسر ويقتل حتى لم ينج منهم احد وكان ابن حفصون من الخوارج ، وولى الأندلس بعده حفيده الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله فبقى فى الامرة خمسين عاما .

وفيها ابو الحسن على بن سعيد العسكرى الحافظ احد اركان الحـديث روى عن محمد بن بشار وطبقته وتوفى بخراسان .

﴿ سنة احدى وثلثمائة ﴾

فيها ادخل الحلاج بغداد مشهوراً على جمل وعلق مصلوبا ونودى عليه هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس وظهر أنه أدعى الالآهية وصرح بحلول اللاهوت فى الأشراف وكانت مكاتباته تنبىء بذلك فاستمال أهل الحبس باظهار السنة فصاروا يتبركون به . قاله فى العبر .

وفيها كما قال العلامة ابن ناصر الدين فى بديعته :

وبكر بن أحمد بن مقبل أفاد شأن الأثر المبجل
وتسعة مثاله ذا أحمد البرديجى (١) البرذعى والمسند
محمد بن منده فسلم كذا فتى العباس نجل الأخرم
مثل فتى ناجية ذا البربرى كالفريابى الدينورى جعفر
شبه الحسين ذا فتى إدريس مثل المستجانى الرضى الرئيس
والهروى محمد ذا السامى كالفرهيانى العارف الامام

فأما الأول فهو بكر بن أحمد بن مقبل البصرى الحافظ الثبت المجود روى عن عبد الله بن معوية الجمحى وطبقته .

وأما الثانى فهو أحمد بن هرون بن روح أبو بكر البرذعى نزيل بغداد كان من الثقات الأخيار ومشاهير علماء الأمصار (٢)

وأما الثالث فهو محمد بن يحيى بن إبراهيم منده بن الوليد بن سندة بن بطة ابن استندار واسمه فيرازان بن جهاربخت العبدى مولاهم الاصبهانى ابو عبد الله جد الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسحق روى عن لوين وأبى كريب وخلق وحدث عنه الطبرانى وغيره وكان من الثقات قال أبو الشيخ كان أستاذ شيوخنا وإمامهم وقيل إنه كان يجارى أحمد بن الفرات وينازعه .

وأما الرابع فهو محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم (٣) أبو جعفر

---

(١) نسبة الى برديج بأقصى أذربيجان ، بينها وبين برذعة اربعة عشر فرسخا كما فى الانساب والمعجم . ووقع فى تاريخ الاسلام « البردنجى » بالنون خطأ.

(٢) يقول الحافظ الذهبي فى تاريخ الاسلام فى ترجمة المذكور « وقال الحاكم سمع منه شيخنا أبو على بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة. قلت كأن الحاكم وهم فان أبا على حج سنة ثلاثمائة وكانت وفاة البرديجى ببغداد سنة إحدى وثلاثمائة».

(٣) بالخاء المعجمة كما فى الأصل وتاريخ الاسلام ، وفى نسخة « الأحزم» بالزاى ولعله تحريف .

الاصبهانى كان حافظا نبيها محدثا فقيها .

وأما الخامس فهو عبدالله بن محمد بن ناجية بن نجية أبو محمد البربرى البغدادى كان حافظا مسندا صنف مسنداً فى مائة واثنين وثلاثين جزءا .

واما السادس فهو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركى أبو بكر الفريابى قاضى الدينور كان إماما حافظا علامة من النقادين وهو صاحب التصانيف رحل من بلاد الترك إلى مصر وعاش اربعا وتسعين سنة وكان من أوعية العلم روى عن على بن المدينى وأبى جعفر النفيلى وطبقتهما وأول سماعه سنة أربع وعشرين ومائتين قال ابن عدى كنا نحضر مجلسه وفيه عشرة آلاف أو أكثر .

وأما السابع فهو الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الانصارى الهروى أبو على بن حزم وثقه الدارقطنى وجزم ابن ناصر الدين بتوثيقه وكان حافظا من المكثرين رحل وطوف وصنف وروى عن سعيد بن منصور وسويد بن سعيد وخلق .

وأما الثامن فهو إبراهيم بن يوسف بن خالد بن إسحق الرازى الهسنجانى ـ بكسر الهاء والمهملة وسكون النون الأولى وجيم نسبة إلى هسنجان قرية بالرى ـ كان إماماً عالماً محدثاً ثقة .

وأما التاسع فهو محمد بن عبد الرحمن الهروى السامى الحافظ فى ذى القعدة طوف ورحل وروى عن أحمد بن حنبل وأحمد بن يونس والكبار ويكنى أبا أحمد ويقال أبا عبد الله .

وأما العاشر فهو عبد الله بن محمد بن سيار الفرهيانى ويقال الفرهاذانى كان عالماً خيراً من الأثبات .

وفيها وجزم صاحب العبر وغيره أنه فى التى قبلها احمد بن يحيى بن الراوندى الملحد لعنه الله ببغداد وكان يلازم الرافضة والزنادقة قال ابن الجوزى كنت

أسمع عنه بالعظائم حتى رأيت فى كتبه مالم يخطر على قلب إنه يقوله عاقل فمن كتبه كتاب نعت الحكمة و كتاب قضيب الذهب وكتاب الزمردة وقال ابن عقيل عجبى كيف لم يقتل وقد صنف الدامغ يدمغ به القرآن والزمردة يزرى بها على النبوات . قاله فى العبر . وقال ابن الأهدل ماملخصه : له مقالات فى علم الكلام و ينسب إليه الالحاد وله مائة وبضعة عشر كتابا وله كتاب نصيحة المعتزلة ردفيه عليهم وأصحابنا ينسبونه إلى ماهو أصل من مذهبهم عاش نحواً من أربعين سنة ـ وراوند قرية من قرى قاسان بالمهملة من نواحى اصبهان ـ قيل وهو الذى لقن اليهود القول بعدم نسخ شريعتهم وقال لهم قولوا إن موسى أمرنا أن نتمسك بالسبت مادامت السموات والأرض ولاتأمر الأنبياء إلا بما هو حق . انتهى . والعجب من ابن خلكان كيف يترجمه ترجمة العلماء ساكتاً عن عواره مع سعة اطلاع ابن خلكان ووقوفه على إلحاده وقد اعترض جماعات كثيرة على ابن خلكان من أجل ذلك حتى قال العماد بن كثير هذا على عادته من تساهله وغضه عن عيوب مثل هذا الشقى والله أعلم.

وفيها أو فى التى قبلها كما جزم به فى العبر حيث قال : محمد بن أحمد بن جعفر الكوفى ابو العلاء الذهلى الوكيعى بمصر عن ست وتسعين سنة روى عن على بن المدينى وجماعة .

وفيها محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمى الكوفى فى جمادى الأولى .

ومحمد بن جعفر القتات الكوفى أبو عمرو فى جمادى الاولى أيضاً رويا كلاهما على ضعف فيهما عن أبى نعيم .

وفيها محمد بن جعفر الربعى البغدادى أبو بكر المعروف بابن الامام فى آخر السنة بدمياط وهو فى عشر المائة روى عن إسمعيل بن أبى أويس وأحمد ابن يونس .

وفيها أبو الحسن مسدد بن قطن النيسابورى روى عن جده لأمه بشر بن

الحكم وطبقته بخراسان والعراق قال الحاكم كان مزنى عصره والمقدم فى الزهد والورع . انتهى فعد هؤلاء فى الثلثمائة .

وفيها أى سنة إحدى وثلثمائة الحسن بن بهرام أبو سعيد الجنابى القرمطى صاحب هجر قتله خادم له صقلبي راوده فى الحمام ثم خرج فاستدعى رئيساً من خواص الجنابى وقال السيد يطلبك فلما دخل قتله ثم دعا آخر كذلك حتى قتل أربعة ثم صاح النساء وتكاثروا على الخادم فقتلوه وكان هذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش ثم هادنه الخليفة .

وفيها سار عبيدالله المهدى المتغلب على المغرب فى أربعين ألفاً ليأخذ مصر حتى بقى بينه وبين مصر أياماً ففجرت كبراء الخاصة النيل فحال الماء بينهم وبين مصر ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب فرجع المهدى إلى برقة بعد أن ملك الاسكندرية والفيوم .

وفيها توفى أبو نصر أحمد بن الأمير إسمعيل بن أحمد السامانى صاحب ماوراء النهر قتله غلمانه وتملك بعده ابنه نصر.

وفيها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز بن الجعد البغدادى الوشاء الذى روى الموطأ عن سويد .

وفيها المحدث المعمر بن حبان بن الأزهر أبو بكر الباهلى البصرى القطان نزيل بغداد روى عن أبى عاصم النبيل وعمرو بن مرزوق وهو ضعيف .

وفيها الأمير على بن أحمد الراسبي أمير جندسابور والسوس وخلف ألف فرس وألف ألف دينار ونحو ذلك .

وفيها ـ على ماقال ابن الأهدل ـ الوزير ابن الفرات وكان عالماً محبا للعلماء وبسببه سار الامام الدارقطنى من العراق إلى مصر ولم يزل عنده حتى فرغ من تأليف مسنده وكان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة داراً ليس بينها وبين الضريح النبوى إلا جدار واحد ليدفن فيها ولما مات

حمل تابوته إلى مكة ووقف به فى مواقف الحج ثم إلى المدينة وخرجت الأشراف إلى لقائه لسالف إحسانه ودفن حيث أمر وقيل دفن بالقرافة رحمه الله تعالى .

﴿سنة اثنتين وثلثمائة﴾

فيها عاد المهدى ونائبه حباسة (١) إلى الاسكندرية فتمت وقعة كبيرة قتل فيها حباسة فرد المهدى إلى القيروان .

وفيها صادر المقتدر أبا عبد الله الحسين بن الجصاص الجوهرى وسجنه وأخذ من الأموال ماقيمته أربعة آلاف ألف دينار وأما أبو الفرج بن الجوزى فقال أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف الف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وقيل كانت عنده ودائع عظيمة لزوجة المعتضد قطر الندى بنت خمارويه وقال بعض الناس رأيت سبائك الذهب والفضة تقبن بالقبان من بيت ابن الجصاص .

وفيها أخذت طى الركب العراقى وتمزق الوفد فى البرية وأسروا من النساء مائتين وثمانين امرأة .

وفيها توفى العلامة فقيه المغرب أبو عثمان الحداد الافريقى المالكى سعيد ابن محمد بن صبيح وله ثلاث وثمانون سنة أخذ عن سحنون وغيره وبرع فى العربية والنظر ومال إلى مذهب الشافعى وأخذ يسمى المدونة المدودة فهجره المالكية ثم أحبوه لما قام على أبى عبد الله الشيعى وناظره ونصر السنة .

وفيها إبراهيم بن شريك الأسدى الكوفى صاحب أحمد بن يونس ببغداد .

وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب صاحب نعيم بن حماد ببغداد .

وابراهيم بن محمد بن الحسن بن مثويه العلامة أبو إسحق الاصفهانى إمام

---

(١) كذا فى الاصل وفى تاريخ الاسلام وابن الاثير ، وفى نسخة «جناسة» وهو تحريف .

جامع اصبهان وأحد العباد والحفاظ سمع محمدبن عبد الملك بن أبى الشوارب ومحمد بن هاشم البعلبكى وطبقتهما .

وفيها محمد بن زنجويه القشيرى النيسابورى صاحب إسحق بن راهويه .

وفيها القاضى ابو زرعة محمد بن عثمان الثقفى مولاهم قاضى دمشق بعد قضاء مصر وكان جده يهودياً فأسلم وولى أبو زرعة قضاء مصر ثمان سنين والشام مايزيد على العشرة وكان ثبتا موثقا وكان أكولا يأكل سلة عنب وسلة تين قاله الذهبى فى تاريخ الاسلام .

وفيها محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث الواسطى ثم البغدادى أبو بكر الباغندى ولتدليسه رمى بالتجريح مع أنه كان حافظا بحراً قال فى المغنى فيه لين قال ابن عدى أرجو أنه كان لايتعمد الكذب وكان مدلساً . انتهى .

وفيها الامام عبدوس عبد الرحمن بن أحمد بن عباد بن سعيد الهمدانى السراج أبو محمد كان ثقة فاضلا نبيلا .

﴿ سنة ثلاث وثلثمائة ﴾

فيها عسكر الحسين بن حمدان والتقى هو ورائق فهزم رائقا فسار لحربه مؤنس الخادم فحاربه وتمت لهما خطوب ثم أخذ مؤنس يستميل امراء الحسين فتسرعوا إليه ثم قاتل الحسين فأسره واستباح امواله وادخل بغداد على جمل واعوانه ثم قبض على اخيه ابى الهيجاء عبدالله بن حمدان واقاربه .

وفيها توفى الامام احد الأعلام صاحب المصنفات التى منها السنن ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن على النسائى ـ نسبة إلى نسا مدينة بخراسان ـ توفى فى ثالث عشر صفر وله ثمان وثمانون سنة سمع قتيبة وإسحق وطبقتهما بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر والجزيرة وكان رئيسا نبيلا حسن البزة كبير القدر له أربع زوجات يقسم لهن ولا يخلو من سرية لنهمته فى

التمتع ومع ذلك كان يصوم صوم داود ويتهجد قال ابن المظفر الحافظ سمعتهم بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وأنه خرج الى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن في فداء المسلمين واحترازه عن مجالس الأمير وقال الدارقطني خرج حاجا فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها في شعبان قال وكان أفقه مشايخ مصر في عصره واعلمهم بالحديث . قاله في العبر وقال السيوطي في حسن المحاضرة : الحافظ شيخ الاسلام أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والاعلام المشهورين جال البلاد واستوطن مصر فأقام بزقاق القناديل قال أبو علي النيسابوري رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني واسفاري النسائي بمصر وعبدان بالاهواز ومحمد بن إسحق وابراهيم بن أبي طالب بنيسابور وقال الحاكم : النسائي أفقه مشايخ أهل مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو احفظ من مسلم له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى وهي إحدى الكتب الستة وخصائص علي ومسند علي ومسند مالك ولد سنة خمس وعشرين ومائتين قال ابن يونس كان خروجه من مصر في سنة اثنتين وثلثمائة ومات بمكة وقيل بالرملة . انتهى ماقاله السيوطي وقال ابن خلكان قال محمد بن إسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون إن ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية ماأعرف له فضيلة الا «لاأشبع الله بطنك» وكان يتشيع فما زالوا يدافعونه في خصيتيه وداسوه ثم حمل إلى مكة فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس فهو مقتول وكان صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضي

الله عنه وأهل البيت وأكثر روايته فيه عن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فقيل له ألا صنفت فى فضل الصحابة رضى الله عنهم كتابا فقال دخلت دمشق والمنحرف عن على كثيرفأردت أن يهديهم الله بهذا الكتاب وكان إماماً فى الحديث ثقة ثبتا حافظا . انتهى ملخصا .

وفيها الحافظ الكبير أبو العباس الحسن بن سفيان الشيبانى النسوى - نسبة إلى نسا مدينة بخراسان - صاحب المسند والأربعين تفقه على أبى ثور وكان يفتى بمذهبه وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والكبار وكان ثقة حجة واسع الرحلة قال الحاكم كان محدث خراسان فى عصره مقدماً فى التثبت والكثرة والفهم والأدب والفقه توفى فى رمضان وقال ابن ناصر الدين: الحسن ابن سفيان بن عامر أبو العباس الشيبانى النسائى ويقال النسوى صاحب المسند الكبير وكتاب الأربعين وكان شيخ خراسان فى وقته مقدما فى حفظه وفقهه وأدبه وثقته وثبته قلبت عليه أحاديث وعرضت فردها كما كانت وروين . انتهى .

وفيها أبو على الجبائى - بالضم والتشديد نسبة إلى جبي بالقصر قرية بالبصرة - وهو محمد بن عبد الوهاب البصرى شيخ المعتزلة وأبو شيخ المعتزلة أبى هاشم وعن أبى على أخذ شيخ زمانه أبو الحسن الأشعرى ثم رجع عن مذهبه وله معه مناظرات فى الثلاثة الاخوة وغيرها دونها الناس وسيأتى شىء منها فى ترجمة الأشعرى إن شاء الله تعالى .

وفيها أحمد بن الحسين بن إسحق أبو إسحق البغدادى المعروف بالصوفى الصغير روى عن ابراهيم الترجمانى وجماعة قال فى المغنى وثقه الحاكم وغيره ولينه بعضهم . انتهى .

وفيها أبو جعفر أحمد بن فرح البغدادى المقرىء الضرير صاحب أبى عمرو الدورى تصدر للاقراء مدة طويلة وروى الحديث عن ابن المدينى .

وفيها إسحق بن ابراهيم النيسابورى البشتى روى عن قتيبة وخلق وقال ابن

ناصر الدين هو إسحق بن ابراهيم بن نصر النيسابوري البشتي ابو يعقوب كان إماما حافظا صنف المسند في ثلاث مجلدات كبار وهو غير أبي محمد بن إسحق بن إبراهيم البستي - بسين مهملة على الصحيح - وهذا أي الثاني يروي عن هشام بن عمار توفي سنة سبع وثلثمائة وقد بينت ذلك في كتابي التوضيح. انتهى. قلت والبشتي بضم الباء وسكون المعجمة نسبة إلى بشت قرية بهراة وبلدة بنيسابور منها صاحب الترجمة.

وفيها ابراهيم بن اسحق النيسابوري أبو إسحق الانماطي هو حافظ ثبت رحال وهو صاحب التفسير روى عن إسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل وكان الامام احمد ينبسط في منزله ويفطر عنده.

وفيها جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ أبو محمد النيسابوري المعروف بالحصيري سمع إسحق بن راهويه وكان حافظا عابدا.

وعبد الله بن محمد بن يونس السمناني أبو الحسين أحد الثقات الرحالة سمع إسحق وعيسى زغبة وطبقتهما.

وفيها عمر بن أيوب السقطي ببغداد روى عن بشر بن الوليد وطبقته.

وفيها محمد بن العباس الدرفس أبو عبد الرحمن الغساني الدمشقي الرجل الصالح روى عن هشام بن عمار وعدة.

ومحمد بن المنذر أبو عبد الرحمن الهروي الحافظ المعروف بشكر طوف وجمع وروى عن محمد بن رافع وطبقته قال ابن ناصر الدين: وشكر هو محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن رجاء بن عبد الله بن العباس بن مرداس السلمي الهروي القهندي أبو جعفر ويقال أبو عبد الرحمن ثقة. انتهى.

﴿ سنة اربع وثلثمائة ﴾

قال في الشذور فيها استوزر أبو الحسن بن الفرات فركب إلى داره فسقى

الناس يومئذ فى داره أربعين ألف رطل من الثلج . انتهى .

وفيها غزا مونس الخادم بلاد الروم من ناحية ملطية وافتتح حصونا واثر اثرة.

وفيها توفى أبو إسحق ابراهيم بن عبد الله المخرمى روى عن عبيد الله القواريرى وجماعة ضعفه الدارقطنى وقال فى المغنى قال الدارقطنى ليس بثقة حدث ببواطيل . انتهى .

وإسحق بن ابراهيم أبو يعقوب المنجنيقى روى عن داود بن رشيد وطبقته وهو بغدادى نزل مصر وكان يحدث عن منجنيق بجامع مصر فقيل له المنجنيقى قال ابن ناصر الدين حدث عنه النسائى فيما قيل وله كتاب رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء . انتهى .

وفيها مات الأمير زيادة الله بن عبد الله الأغلبى من أمراء القيروان حارب المهدى الذى خرج بالقيروان ثم عجز عنه وهرب إلى الشام ومات بالرقة وقيل بالرملة .

وفيها الحافظ عبد الله بن مظاهر الاصبهانى شاباً وكان قد حفظ جميع المسند وشرع فى حفظ أقوال الصحابة والتابعين روى عن مطين يسيراً .

وفيها القسم بن الليث بن مسرور الرسعنى العتابى أبو صالح نزيل تنيس روى عن المعافى الرسعنى وهشام بن عمار .

وفيها يموت بن المزرع أبو بكر العبدى النضرى الاخبارى العلامة وهو فى عشر الثمانين روى عن خاله الجاحظ (١) وابى حفص الفلاس وطبقتهما وقال ابن الأهدل هو ابن أخت أبى عمرو الجاحظ كان أديبا اخباريا صاحب ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خشية أن يتطيروا باسمه ومدحه منصور الضرير فقال :

انت يحيى والذى يكـ ـره أن يحيا يموت

(١) فى الاصل « الحافظ » وهو خطأ ظاهر .

أنت ضوء الشمس (١) بل أنـ ت لروح النفس قوت

انتهى . وزاد ابن خلكان بيتا وهو :

أنت للحكمة بيت لاخلت منك البيوت

وقال ابن خلكان وكان يقول بليت بالاسم الذى سمانى به ابى فانى اذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل من هذا قلت ابن المزرع واسقطت اسمى وقال ابن المزرع رؤى قبر بالشام عليه مكتوب لا يغترن أحد بالدنيا فانى ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها إذا شاء وبحذائه قبر مكتوب عليه كذب الماص بظر أمه لا يظن أحد أنه ابن سليمان بن داود عليهما السلام إنما هو ابن حداد يجمع الريح فى الزق ثم ينفخ بها النار قال فما رأيت قبلهما قبرين يتشاتمان .

وكان له ولد يدعى أبا فضلة (٢) مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعراً مجيداً ذكره المسعودى فى مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال هو من شعراء زمانه وفيه يقول أبوه مخاطبا له :

مهلهل قد حلبت شطور دهرى وكافحنى بها الزمن العنوت
وحاربت الرجال بكل ربع فأذعن لى الحثالة والرتوت (٣)
فأوجع ما أجن إليه قلبى كريم غشه زمن عنوت
كفى حزنا بضيعة ذى قديم وأبناء العبيـد لها النخوت
وقد أسهرت عينى بعد غمض مخافة أن تضيع إذا فنيت
وفى لطف المهيمن لى عزاء بمثلك إن فنيت وإن بقيت
فجب فى الأرض وابغ بها علوما ولا تقطعك جائحة شتوت
وإن بخل العليم عليك يوما فذل له وديدنك السكوت
وقل بالعلم كان أبى جوادا يقولوا من أبوك فقل يموت

---

(١) فى الاصل فوق « الشمس » بخط دقيق « النفس » اشارة لرواية او نسخة . (٢) فى ابن خلكان « نضلة » (٣) فى الاصل « الرغوت »

يقر لك الأباعد والأدانى بعلم ليس يجحده البهوت

ومن شعر مهلهل :

جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فى الناس يحكيه
انظر إلى حسنه واستغن عن صفتى سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجنى له والأقحوان النضير النضر فى فيه
دعا بالحاظه قلبي إلى عطبي فجابه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تأتى إذ ترى لهبا الى السراج فتلقى نفسها فيه

وفيها توفى الشيخ الكبير شيخ الرى والجبال فى التصوف أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازى كان نسيج وحده فى إسقاط التصنع صحب ذا النون وأبا تراب ومن كلامه لأن ألقى الله تعالى بجميع المعاصى أحب الى من أن ألقاه بذرة من التصنع وإذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لايجىء منه شئ وكتب الى الجنيد لاأذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيراً أبدا وقال علم القوم بأن الله يراهم فاستحيوا من نظره ان يراعوا شيئا سواه وكان يقول اللهم انك تعلم انى نصحت الناس قولا وخنت نفسى فعلا فهب لى خيانة نفسى بنصيحتى للناس وروى عن احمد ابن حنبل ودحيم وطائفة .

﴿ سنة خمس وثلثمائة ﴾

فيها على ما قاله فى الشذور أهدى صاحب عمان للسلطان طرائف من البحر فيها طائر أسود يتكلم بالفارسية والهندية أفصح من الببغاء . انتهى .

وفيها قدم رسول ملك الروم يطلب الهدنة فاحتفل المقتدر بجلوسه له قال الصولى وغيره أقاموا الجيش بالسلاح من باب الشماسية وكان مائة وستين ألفاً ثم الغلمان وكانوا سبعة آلاف وكانت الحجاب سبعمائة وعلقت

ستور الديباج فكانت ثمانية وثلاثين ألف ستر ومن البسط وغيرها مايذهب بالبصر حسناً ومما كان فى الدار مائة سبع مسلسلة ثم أدخل الرسول دار الشجرة وفيها بركة فيها شجرة لها أغصان عليها طيور مذهبة وورقها ألوان مختلفة وكل طائر يصفر لوناً بحركات مصنوعة ثم أدخل إلى داره المسماة بالفردوس وفيها من الفرش والآلات مالايقوم .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد القرشي المطلبي النيسابوري أحد الحفاظ سمع إسحق بن راهويه وأحمد بن منيع وطبقتهما وصنف التصانيف وكان ثقة .

وفيها محدث جرجان عمران بن موسى سمع هدبة بن خالد وطبقته ورحل وصنف وكان من الثقات الأثبات وتوفى فى رجب .

وأبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصرى مسند العصر فى ربيع الآخر وله مائة سنة إلا بعض سنة وكان محدثاً متقناً ثبتاً اخبارياً عالماً روى عن مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما .

وفيها على بن سعيد العسكرى نزيل الرى كان من الأثبات الحفاظ .

وفيها القسم بن زكريا أبو بكر المطرز ببغداد روى عن سويد بن سعيد وأقرانه وقرأ على الدورى وأقرأ الناس وجمع وصنف وكان ثقة .

ومحمد بن إبراهيم بن ابان السراج البغدادى روى عن يحيي الحمانى وعبيد الله القواريرى وجماعة .

وفيها محمد بن إبراهيم بن نصر بن شبيب أبو بكر الاصبهانى روى عن أبى ثور الكلبي وغيره .

وفيها محمد بن نصير أبو عبدالله المدنى روى عن إسمعيل بن عمرو البجلى وجماعة ووثقه الحافظ أبو نعيم .

وفيها محمد بن إبراهيم بن حيون الاندلسي الحجازى أبو عبدالله ثقة صدوق .

﴿ سنة ست وثلثمائة ﴾

فيها وقبلها أمرت أم المقتدر فى أمور الأمة ونهت لركاكة ابنها فانه لم يركب للناس ظاهراً منذ استخلف إلى سنة إحدى وثلثمائة ثم ولى ابنه علياً إمرة مصر وغيرها وهو ابن أربع سنين وهذا من الوهن الذى دخل على الأمة ، ولما كان فى هذا العام أمرت أم المقتدر ثمل القهرمانة أن تجلس للمظالم وتنظر فى القصص كل جمعة بحضرة القضاة وكانت تبرز التواقيع وعليها خطها .

وفيها أقبل القائم محمد بن المهدى صاحب المغرب فى جيوشه فاخذ الاسكندرية وأكثر الصعيد ثم رجع .

وفيها توفى أحمد بن الحسن بن عبد الجبار أبو عبد الله الصوفى ببغداد روى عن على بن الجعد ويحيى بن معين وجماعة وكان ثقة صاحب حديث مات عن نيف وتسعين سنة .

وفيها القاضى أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادى شيخ الشافعية وصاحب التصانيف فى جمادى الأولى وله سبع وخمسون سنة وستة أشهر وكان يقال له الباز الأشهب ولى قضاء شيراز وله من المصنفات أربعمائة مصنف روى الحديث عن الحسن بن محمد الزعفرانى وجماعة قال الأسنوى قال الشيخ أبو إسحق كان ابن سريج يفضل على جميع أصحاب الشافعى حتى على المزنى. انتهى . وقال ابن خلكان وأخذ الفقه عن أبى القسم الانماطى وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الامام الشافعى فى أكثر الآفاق وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهرى وحكى أنه قال له أبو بكر يوماً أبلعنى ريقى فقال له أبلعتك دجلة وقال له يوماً أمهلنى ساعة قال أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة وقال له يوماً أكلمك من الرجل فتجيبنى من الرأس فقال له هكذا البقر إذا جفت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له فى عصره إن الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فأظهر كل سنة وأمات

كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعه ومن الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وأضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن . انتهى كلام ابن خلكان .

قلت وإليه تنسب المسئلة السريجية وهي أن يقول الرجل لزوجته كلما أو إن وقع عليك طلاقى فأنت طالق قبله ثلاثاً ثم يقول أنت طالق قال ابن سريج لا يقع شيء للدور قال البلقيني بجواز تقليد مصحح الدور فى السريجية ومقلده لا يأثم وإن كنت لا أفتى بصحته لأن الفروع الاجتهادية لا يعاقب عليها وإن ذلك ينفع عند الله تعالى. ذكره عنه ابن حجر الهيثمى والله أعلم وقال ابن الأهدل ومن غرائب ابن سريج أنه كان يقول بلزوم الحكم بالحكاية. انتهى.

وفيها أبو عبد الله بن الجلاء الزاهد المشهور شيخ الصوفية واسمه أحمد ابن يحيي صحب ذا النون المصرى والكبار وكان قدوة أهل الشام توفى فى رجب وقد سئل عن المحبة فقال مالى وللمحبة انا اريد ان اتعلم التوبة قال السخاوى فى طبقاته: احمد بن يحيي بن الجلاء بغدادي الأصل اقام بالرملة ودمشق وكان من جلة مشايخ الشام صحب اباه يحيي بن الجلاء وابا تراب النخشي وذاالنون المصرى واباعبيد البسرى وكان استاذ محمد بن داود الدقى(١) وكان عالماً ورعاً كان يقال إن فى الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لارابع لهم الجنيد ببغداد وابو عثمان الحيرى بنيسابور وابو عبد الله احمد بن الجلاء بالشام قال ابن الجلاء من بلغ بنفسه إلى رتبة سقط عنها ومن بلغ بالله ثبت عليها وسئل على اى شيء تصحب الخلق فقال : ان لم تبرهم فلا تؤذهم وإن لم تسرهم فلا تسوئهم وقال لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة فان الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقاً لا يضيعها إلا من لم يراع حقوق الله عليه وقال من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد

---

(١) بضم الدال المهملة وتشديد القاف ، على مافى الانساب للسمعانى .

ومن حافظ على الفرائض فى أول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد وسئل ما تقول فى الرجل يدخل البادية بلا زاد قال هذا من فعل رجال الله قيل فان مات قال الدية على القاتل وقال اهتمامك بالرزق يزيلك عن الحق ويفقرك الى الخلق وسئل مرة عن علم الصفات فقال :

كيفية المرء ليس المرء يدركها   فكيف كيفية الجبار فى القدم
هوالذى أحدث الأشياء مبتدعاً   فكيف يدركه مستحدث النسم

انتهى

وفيها حاجب بن أركين الفرغانى الضرير المحدث روى عن أحمد بن إبراهيم الدورقى وجماعة وله جزء مشهور .

والحسين بن حمدان التغلبي ذبح فى حبس المقتدر بأمره .

وفيها الامام ابو محمد عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازى الجواليقى الحافظ الثقة صاحب التصانيف سمع سهل بن عثمان وأبا بكر بن أبى شيبة وطبقتهما وكان يحفظ مائة ألف حديث ورحل إلى البصرة ثمانى عشرة مرة توفى فى آخر السنة وله تسعون سنة وأشهر .

وفيها محمد بن خلف بن وكيع القاضى أبو بكر الأخبارى صاحب التصانيف روى عن الزبير بن بكار وطبقته وولى قضاء الأهواز قال فى المغنى مشهور له تأليف قال ابن المنادى فيه لين . انتهى .

وفيها الفقيه الامام أبو الحسن منصور بن إسمعيل بن عمر التميمى الضرير أصله من رأس عين بلدة بالجزيرة له مصنفات فى مذهب الشافعى حسان وشعر جيد أصابته فاقة فى سنة قحط فنادى بأعلى صوته فوق داره الغياث الغياث يا أحرار نحن فقراء وأنتم تجار إنما تحسن المواساة فى الشدة لا حين ترخص الأسعار فسمعه جيرانه فأصبح على بابه مائة حمل بر قال الأسنوى كان فقيهاً متصرفاً فى علوم كثيرة لم يكن فى زمانه فى مصر مثله قال الشيخ أبو اسحق قرأ على

اصحاب الشافعى واصحاب أصحابه وله مصنفات فى الفقه مليحة منها الهداية والمسافر والواجب، والمستعمل وغيرها وله شعر مليح وكان شاعراً خبيث اللسان فى الهجو وكان جندياً ومن شعره :

لى حيلة فيمن ينم وليس فى الكذاب حيله
من كان يخلق مايقول فحيلتى فيـــه قليله

وله أيضاً :

الكلب احسن عشرة وهو النهاية فى الخساسه
ممن ينازع فى الريا سة قبل اوقات الرياسه

نقل عنه الرافعى فى الجنايات ان مستحق القصاص يجوز له استيفاؤه بغير اذن الامام . انتهى ملخصا .

﴿ سنة سبع وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاضه صوت رعد عظيم هائل من غير غيم .

وفيها كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر ثم لطف الله وأوقع المرض فى المغاربة ومات جماعة من امرائهم واشتدت علة القائم محمد بن المهدى .

وفيها دخلت القرامطة البصرة فنهبوا وسبوا .

وفيها توفى أبو العباس الاشنانى احمد بن سهل المقرىء المجود صاحب عبيد بن الصباح وكان ثقة روى الحديث عن بشر بن الوليد وجماعة .

وفيها أبو يعلى الموصلى أحمد بن على بن المثنى بن يحيى التميمى الحافظ صاحب المسند روى عن على بن الجعد وغسان بن الربيع والكبار وصنف التصانيف وكان ثقة صالحا متقنا توفى وله تسع وتسعون سنة .

وفيها أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى البصرى الحافظ محدث البصرة

روى عن هدبة بن خالد وطبقته وله كتاب فى علل الحديث قال الأسنوى منسوب الى الساج وهو نوع من الخشب كان احد الأئمة الفقهاء الحفاظ الثقات ذكره الشيخ أبو إسحق فى طبقاته فقال أخذ عن الربيع والمزنى وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وتوفى بالبصرة. انتهى.

وفيها أبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف التجيبى مقرىء الديار المصرية روى عن محمد بن رمح وتلا على أبى يعقوب الأزرق صاحب ورش وحدث عنه ابن يونس وتوفى فى جمادى الآخرة وعمر دهراً طويلا.

وفيها أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح (١) العكبرى المحدث روى عن جبارة بن المغلس وطائفة.

وفيها محمد بن على بن مخلد بن فرقد الداركى (٢) الاصبهانى آخر أصحاب إسمعيل بن عمرو البجلى وآخر أصحابه أبو بكر بن المقرى.

وفيها محمد بن هرون أبو بكر الرويانى الحافظ الكبير صاحب المسند روى عن أبى كريب وطبقته وله تصانيف فى الفقه وكان من الثقات.

وفيها أبو عمران الجونى موسى بن سهل بالبصرة وسكن بغداد وكان ثقة رحالا حافظا سمع محمد بن رمح وهشام بن عمار وطبقتهما.

وفيها الحافظ أبو محمد الهيثم بن خلف الدورى ببغداد روى عن عبيد الله بن عمر القواريرى وطبقته وجمع وصنف وكان ثقة.

ويحيى بن زكريا النيسابورى أبو زكريا الأعرج أحد الحفاظ بمصر وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة (٣) النيسابورى دخل مصر

---

(١) كذا فى الاصل وتاريخ بغداد ولعله ضبطه بفتح معجمة وكسر راء واهمال حاء جد جاهلى كما فى المغنى.

(٢) بفتح الدال المهملة والراء بينهما الالف وفى آخرها الكاف هذه النسبة الى «دراك» وظنى انها قرية من قرى اصبهان، كذا فى الانساب للسمعانى.

(٣) فى الاصل «حيونة» وفى تقريب التهذيب «حيوة بمهملة وتحتانية».

على كبر السن وروى عن قتيبة وابن راهويه .

﴿ سنة ثمان وثلثمائة ﴾

فيها ظهر اختلال الدولة العباسية وجيشت الغوغاء ببغداد فركب الجند وسبب ذلك كثرة الظلم من الوزير حامد بن العباس فقصدت العامة داره فحاربتهم غلمانه وكان له مماليك كثيرة فدام القتال أياما وقتل عدد كثير ثم استفحل البلاء ووقع النهب فى بغداد وجرت فيها فتن وحروب بمصر وملك العبيديون جيزة الفسطاط فجزعت الخلق وشرعوا فى الهرب .

وفيها توفى الحافظ أبو الحسن على بن سراج بن أبى الأزهر المصرى وكان من الضعفاء لفسقه بشرب المسكر قال الحافظ ابن ناصر الدين فى بديعة البيان:

ثم على بن سراج المصرى حوله شرابه فغر .

أى حوله عن العدالة إلى الفسق وعدم قبول الرواية شربه المسكر فغر أى انفر منه وهو امر من الفرار .

وفيها إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ابو إسحق النيسابورى الرجل الصالح راوى صحيح مسلم روى عن محمد بن رافع ورحل وسمع ببغداد والكوفة والحجاز وقيل كان مجاب الدعوة. قاله فى العبر .

وفيها أبو محمد إسحق بن أحمد الخزاعى مقرىء أهل مكة وصاحب البزى روى مسند العدنى عن المصنف وتوفى فى رمضان وهو فى عشر التسعين .

وعبد الله بن وهب الحافظ الكبير أبو محمد الدينورى سمع الكثير وطوف الأقاليم وروى عن أبى سعيد الأشج وطبقته قال ابن عدى سمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب وقال الدارقطنى متروك وقال أبو على النيسابورى بلغنى أن أبا ذرعة كان يعجز عن مذاكرته وقال ابن ناصر الدين كان حافظا رحالا لكنه عند الدارقطنى وغيره من المتروكين وقد قبله قوم وصدقوه فيما

ذكره ابن عدى وعنه نقلوه. انتهى .

وفيها أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج أحد الأذكياء صنف الكتب وهو صاحب وجه وكان يرى تكفير تارك الصلاة ومات شابا وأبوه وجده من أئمة العربية .

وفيها المفضل بن محمد أبو سعيد الجندى محدث مكة روى عن ابراهيم بن محمد الشافعي والعدنى وجماعة ووثقه أبو على النيسابورى .

وفيها أبو الفرج يعقوب بن يوسف وزير العزيز بن المعتز العبيدى صاحب مصر وكان يعقوب أولا يهوديا يزعم انه من ولد السموأل بن عادياء صاحب حصن الأبلق باليمن وكان فى خدمة كافور الاخشيدى وبعد وفاة كافور ولى الوزارة للعزيز وكان يحب العلم والعلماء وقال له العزيز فى مرضه لو كنت تشترى لاشتريتك بملكى وولدى ولما مات صلى عليه ودخل قبره قاله ابن الأهدل وهي من غلطاته فانه فى هذا التاريخ لم يكن وجد وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى .

﴿سنة تسع وثلاثمائة﴾

فيها اخذت الاسكندرية واستردت إلى نواب الخليفة ورجع العبيدى الى المغرب .

وفيها قتل أبو عبد الله الحسين بن منصور بن محمى الفارسى الحلاج وكان محمى مجوسيا قال فى العبر تصوف الحلاج وصحب سهل بن عبدالله التسترى ثم قدم بغداد فصحب الجنيد والنورى وتعبد فبالغ فى المجاهدة والترهب ثم فتن ودخل عليه الداخل من الكبر والرياسة فسافر إلى الهند وتعلم السحر فحصل له به حال شيطانى وهرب منه الحال الايمانى ثم بدت منه كفريات أباحت دمه وكسرت صنمه واشتبه على الناس السحر بالكرامات فضل به

خلق كثير كدأب من مضى ومن يكون إلى مقتل الدجال الأكبر والمعصوم من عصمه الله وقد جال هذا الرجل بخراسان وما وراء النهر والهند وزرع فى كل ناحية زندقة فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ومن بلاد الترك بالمقيت لبعد الدار عن الايمان وأما البلاد القريبة فكانوا يكاتبونه من خراسان بأبى عبدالله الزاهد ومن خورستان بالشيخ حلاج الأسرار وسماه اشياعه ببغداد المصطلم وبالبصرة المحير ثم سكن بغداد فى حدود الثلثمائة وقبلها واشترى أملاكا وبنى داراً وأخذ يدعو الناس إلى أمور فقامت عليه الكبار ووقع بينه وبين الشبلى والفقيه محمد بن داود الظاهرى والوزير على بن عيسى الذى كان فى وزارته كابن هبيرة فى وزارته علماً وديناً وعدلا فقال ناس ساحر فأصابوا وقال ناس به مس من الجن فما أبعدوا لأن الذى كان يصدر منه لا يصدر من عاقل إذ ذلك موجب حتفه أوهو كالمصروع أو المصاب الذى يخبر بالمغيبات ولا يتعاطى بذلك حالا ولا أن ذلك من قبيل الوحى ولا الكرامات وقال ناس من الأغتام بل هذا رجل عارف ولى لله صاحب كرامات فليقل ما شاء فجهلوا من وجهين أحدهما أنه ولى والثانى أن الولى يقول ماشاء فلن يقول إلا الحق وهذه بلية عظيمة ومرضة مزمنة أعيا الأطباء داؤها وراج بهرجها وعز ناقدها والله المستعان قال احمد بن يوسف التنوخى الأزرق كان الحلاج يدعو كل وقت إلى شىء على حسب مايستبله طائفة أخبرنى جماعة من أصحابه أنه لما افتتن به الناس بالاهواز لما يخرج لهم من الأطعمة فى غير وقتها والدراهم ويسميها دراهم القدرة حدث الجبائى بذلك فقال هذه الاشياء تمكن الحيل فيها ولكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم وكلفوه أن يخرج منه جرزتى شوك فبلغ الحلاج قوله فخرج من الاهواز، وروى عن عمرو بن عثمان المكى أنه لعن الحلاج وقال قرأت آية من القرآن فقال يمكننى أن أؤلف مثلها ، وقال أبو يعقوب الأقطع زوجت بنتى بالحلاج فبان

لى بعد أنه ساحر محتال، وقال الصولى جالست الحلاج فرأيت جاهلا يتعاقل
وعيياً يتبالغ وفاجراً يتزهد وكان ظاهره أنه ناسك فاذا علم أن أهل بلد يرون
الاعتزال صار معتزلياً أو يرون التشيع تشيع أو يرون التسنن تسنن وكان
يعرف الشعبذة والكيمياء والطب ويتنقل فى البلدان ويدعى الربوبية ويقول
للواحد من أصحابه انت آدم ولذا انت نوح ولهذا انت محمد ويدعى التناسخ
وان ارواح الأنبياء انتقلت إليهم وقال الصولى ايضاً قبض علىّ الراسبي امير
الأهواز على الحلاج فى سنة إحدى وثلثمائة وكتب إلى بغداد يذكر ان
البينه قامت عنده ان الحلاج يدعى الربوبية ويقول بالحلول فحبس مدة وكان
يرى الجاهل شيئاً من شعبذته فاذا وثق به دعاه إلى انه إله ثم قيل إنه سنى
وإنما يريد قتله الرافضة ودافع عنه نصر الحاجب قال وكان فى كتبه انه
مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود وكان الوزير حامد قد وجدله كتابا فيه
ان المرء إذا عمل كذا وكذا من الجوع والصدقة ونحو ذلك اغناه ذلك عن
الصوم والصلاة والحج فقام عليه حامد فقتل وافتى جماعة من العلماء
بقتله وبعث حامد بن العباس بخطوطهم إلى المقتدر فتوقف المقتدر فراسله
ان هذا قد ذاع كفره وادعاؤه الربوبية وان لم يقتل افتتن به الناس
فاذن فى قتله فطلب الوزير صاحب الشرطة وأمره ان يضربه ألف سوط
فان لم يمت والاقطع اربعته فاحضر وهو يتبختر فى قيده فضرب ألف سوط
ثم قطع يده ورجله ثم حز رأسه وأحرقت جثته وقال ثابت بن سنان انتهى
الى حامد فى وزارته أمر الحلاج وانه قد موه على جماعة من الخدم والحشم
واصحاب المقتدر بانه يحيى الموتى وان الجن يخدمونه ويحضرون اليه ما يريد
وكان محبوسا بدار الخلافة فاحضر جماعة الى حامد فاعترفوا ان الحلاج إله
وانه يحيي الموتى ثم وافقوه وكاشفوه وكانت زوجة السمرى عنده فى الاعتقال
فاحضرها حامد فسألها فقالت قد قال مرة زوجتك بابنى وهو بنيسابور وان جرى

منه ماتكرهين فصومى واصعدى على السطح على الرماد وافطرى على الملح واذكرى ما تكرهينه فانى اسمع وارى قالت وكنت نائمة وهو قريب منى فما احسست الا وقد غشينى فانتبهت فزعة فقال انما جئت لأوقظك للصلاة وقالت لى بنته يوما اسجدى له فقلت اويسجد احد لغير الله وهو يسمعنى فقال نعم اله فى السماء واله فى الارض ، وقال ابن باكويه سمعت حمد بن الحلاج يقول سمعت احمد بن فاتك تلميذ والدى يقول بعد ثلاث من قتل والدى رأيت رب العزة فى المنام فقلت يارب مافعل الحسين بن منصور قال كاشفته بمعنى فدعا الخلق الى نفسه فانزلت به مارأيت ، وقال يوسف بن يعقوب النعمانى سمعت محمد بن داود بن على الاصبهانى الفقيه يقول ان كان ماانزل الله على نبيه حقاً فما يقول الحلاج باطل وعن ابى بكر بن سعدان قال لى الحلاج تؤمن بى حتى ابعث لك بعصفورة تطرح من زرقها على كذا مناً نحاسا فيصير ذهبا قلت افتؤمن بى حتى ابعث اليك بفيل يستلقى فتصير قوائمه فى السماء فاذا اردت ان تخفيه اخفيته فى عينك فابهته وكان مموها مشعوذا انتهى كلام العبر بحروفه . وفى تاريخ ابن كثير قال وقد صحب الحلاج جماعة من سادات المشايخ كالجنيد وعمرو بن عثمان المكى وابى الحسين النورى قال الخطيب البغدادى والصوفية مختلفون فيه فاكثرهم نفى ان يكون الحلاج منهم وقبله أبو العباس بن عطاء ومحمد بن جعفر الشيرازى وأبو القسم النصراباذى وصححوا حاله ودونوا كلامه حتى قال ابن خفيف وهو محمد بن جعفر الشيرازى : الحسين بن منصور عالم ربانى وعوتب النصراباذى فى شىء حكى عن الحلاج فى الروح فقال إن كان بعد النبيين والصديقين موحد فهو الحلاج وقال السلمى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلى يقول كنت أنا والحسين بن منصور شيئاً واحداً إلا أنه أظهر وكتمت قال الخطيب والذى نفاه من الصوفية نسبوه الى الشعبذة فى فعله والى الزندقة فى عقيدته وعقده

وأجمع الفقهاء ببغداد أنه قتل كافراً وكان مخرقاً مموهاً مشعبذاً وبهذا قال أكثر الصوفية فيه ومنهم طائفة كما تقدم أجملوا القول فيه وغرهم ظاهره ولم يطلعوا على باطنه ولا باطن قوله ولما أنشد لأبي عبد الله بن خفيف قول الحلاج ابن منصور .

سبحان من أظهر ناسوته   سر سنى لاهوته الثاقب
ثم بدا فى خلقه ظاهراً   فى صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه   كلحظة الحاجب بالحاجب

فقال ابن خفيف على من يقول هذا لعنة الله فقيل له إن هذا من شعر الحلاج فقال قد يكون مقولا عليه ، ولما كان يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلثمائة أحضر الحلاج إلى مجلس الشرطة بالجانب الغربى فضرب نحو ألف سوط ثم قطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه وأحرقت جثته بالنار ونصب رأسه على سور الجسر الجديد وعلقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه وذكر السلمى بسنده قال أبو بكر بن ممشاد حضر عندنا بالدينور رجل ومعه مخلاة فوجدوا فيها كتاباً للحلاج عنوانه من الرحيم الرحمن إلى فلان بن فلان يدعوه إلى الضلالة والايمان به فبعث بالكتاب الى بغداد فسئل الحلاج عن ذلك فأقر أنه كتبه وعلى هذا جرى ماجرى. انتهى ماقاله ابن كثير نقله عنه السخاوى .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمى الزاهد أحد مشايخ الصوفية القانتين الموصوفين بالاجتهاد فى العبادة قيل إنه كان ينام فى اليوم والليلة ساعتين ويختم القرآن كل يوم سئل ما المروءة قال ان لا يستكثر له عملا وقال من ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب فى أوامره وأفعاله وأخلاقه والتأدب بآدابه قولا وفعلا وعزما ونية وعقداً وقال العلم الأكبر الهيبة والحياء فمن

عرى عنهما عرى عن الخيرات وقال من حرم الآداب حرم جوامع الخيرات وقال أصح العقول عقل وافق التوفيق وشر الطاعات طاعة أورثت عجباً وخير الذنوب ذنب أعقب توبة وندما ، توفى فى ذى القعدة بالعراق .

وفيها حامد بن محمد بن شعيب أبو العباس البلخي المؤدب ببغداد روى عن شريح بن يونس وطائفة وكان ثقة عاش ثلاثا وتسعين سنة .

وعمرو بن إسمعيل بن أبى غيلان أبو حفص الثقفى البغدادى سمع على بن الجعد وجماعة ووثقه الخطيب .

وفيها أبو بكر محمد بن الحسين بن المكرم البغدادى بالبصرة وكان أحد الحفاظ المبرزين روى عن بشر بن الوليد وطبقته .

وفيها عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد المهلبي الازدى أبو محمد وكان من الثقات الحفاظ والاثبات الأيقاظ .

ومحمد بن خلف بن المرزبان أبو بكر البغدادى الاخبارى صاحب التصانيف روى عن الزبير بن بكار وطبقته وكان صدوقاً .

وفيها محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الثقفى مولاهم أبو بكر الأصبهانى ابن معدان كان حافظاً رحالا كثير المصنفات .

﴿ سنة عشر وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور انبثق بواسط تسعة عشر بثقاً أصغرها مائتا ذراع وأكبرها ألف ذراع وغرق من أمهات القرى ألف وثلثمائة قرية . انتهى .

وفيها توفى الحافظ الكبير الثقة أبو جعفر أحمد بن يحيى سمع أبا كريب وطبقته وروى عنه ابن حبان والطبرانى وكان مع حفظه زاهداً خيراً قال أبو إسحق بن حمزة الحافظ ما رأيت أحفظ منه وقال ابن المقرى فيه حدثنا تاج المحدثين فذكر حديثاً .

وفيها إسحق بن إبراهيم بن محمد بن جميل أبو يعقوب الاصبهانى الراوى عن أحمد بن منيع مسنده عن سن عالية قال حفيده عبيد الله بن يعقوب عاش جدى مائة وسبع عشرة سنة .

وفيها أبو شيبة داود بن إبراهيم بن روزبة البغدادى بمصر روى عن محمد ابن بكار بن الريان وطائفة قال فى المغنى: داود بن إبراهيم بن روزبة أبو شيبة معروف صدوق أخطأ ابن الجوزى ووهاه مرة على أنه لم يذكره فى الضعفاء . انتهى .

وفيها على بن العباس البجلى الكوفى المقانعى (١) أبو الحسن روى عن أبى كريب وطبقته .

وفيها على الصحيح أو فى سنة احدى عشرة أو ست عشرة أبو اسحق ابراهيم ابن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوى قال ابن خلكان كان من اهل العلم والأدب والدين المتين وصنف كتابا فى معانى القرآن وله كتاب الأمالى وكتاب مافسر من جمع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب النوادر وكتاب الأنواء وغيرها وأخذ الأدب عن المبرد وثعلب وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه واختص بصحبة الوزير عبيدالله بن سليمان وعلم ولده القاسم الأدب ولما استوزر القاسم أفاد بطريقته مالا جزيلا وحكى أبو على الفارسى النحوى قال دخلت مع شيخنا أبى إسحق على القسم بن عبيد الله الوزير فورد الخادم فساره بسر فاستبشره ثم نهض فلم يكن بأسرع من عاد وفى وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك فقال له كانت تختلف إلينا جارية لاحدى القينات فسمتها أن تبيعنى إياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تهديها إلى رجاء أن

---

(١) بفتح الميم والقاف بعدهما الألف وكسر النون وفى آخرها العين المهملة نسبة الى المقانع جمع مقنعة اى الخمار . الانساب .

أضاعف لياتمنها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشراً لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ماترى فأخذ شيخنا الدواة و كتب

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن بالظلم
رام أن يدمى فريسته فاتقته من دم بدم

انتهى ملخصاً .

وفيها أبو بشر الدولابي وهو محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الحافظ صاحب التصانيف روى عن بندار محمد بن بشار وخلق وعاش ستا وثمانين سنة قال أبو سعيد بن يونس كان من اهل الصنعة وكان يضعف وروى عنه ابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني قال الدارقطني تكلموا فيه وقال ابن عدي : ابن حماد متهم قاله ابن شهبة توفي الدولابي بين مكة والمدينة .

وفيها الحبر البحر الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات الكثيرة سمع إسحق بن إسرائيل ومحمد بن حميد الرازي وطبقتهما وكان مجتهداً لا يقلد أحداً قاله في العبر . قال إمام الأئمة ابن خزيمة ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير وقال أبو حامد الاسفرائني الفقيه لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً وكذلك أثنى ابن تيمية على تفسيره للغاية ومولده بآمل طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي ليومين بقيا من شوال وكان ذا زهد وقناعة وتوفي ببغداد وممن أخذ عنه العلم محمد الباقرحي (١) والطبراني وخلق قال الخطيب كانت الائمة تحكم بقوله وترجع إلى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره وذكر له ترجمة طويلة .

وفيها على الصحيح العالم المحدث أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني محدث فلسطين روى عن صفوان بن صالح المؤذن ومحمد بن رمح

---

(١) في النسخ «الباقدحي» بالدال ولعل الصواب «الباقرحي» نسبة الى باقرحا .

والكبار وعنه ابن عدى وأبو على النيسابورى وخلق وكان حافظاً ثقة ثبتاً .

وفيها تقريباً أبو عمران الرقى موسى بن جرير المقرىء النحوى صاحب أبى شعيب السوسى تصدر للاقراء مدة .

وفيها الوليد بن ابان الحافظ أبو العباس الاصبهانى باصبهان وكان ثقة صنف المسند والتفسير وطوف الكثير وحدث عن أحمد بن الفرات الرازى وطبقته وعنه أبو الشيخ والطبرانى وأهل اصبهان.

﴿ سنة احدى عشرة وثلثمائة ﴾

فيها دخل أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابى القرمطى البصرة فى الليل فى ألف وسبعمائة فارس نصبوا السلالم على السور ونزلوا فوضعوا السيف فى البلد وأحرقوا الجامع وهرب خلق إلى الماء فغرقوا وسبوا الحريم واستمروا سبعة عشر يوماً يحملون ما أرادوا من الأموال والحريم والله المستعان .

وفيها توفى أبو جعفر أحمد بن حمدان بن على بن سنان الحيرى النيسابورى الحافظ الزاهد المجاب الدعوة والد المحدث أبى عمرو بن حمدان روى عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وطبقته وصنف الصحيح على شرط مسلم وكان يحيى الليل .

وفيها أبو بكر الخلال أحمد بن محمد بن هرون البغدادى الفقيه الحبر الذى أنفق عمره فى جمع مذهب الامام أحمد وتصنيفه تفقه على المروزى وسمع من الحسن بن عرفة وأقرانه وروى عنه تلميذه أبو بكر عبد العزيز بن جعفر يعرف بغلام الخلال ومحمد بن المظفر الحافظ وغير واحد قال ابن ناصر الدين هو رحال واسع العلم شديد الاعتناء بالآثار له كتاب السنة ثلاث مجلدات كبار وكتاب العلل فى عدة أسفار وكتاب الجامع وهو كبير جليل المقدار . انتهى وتوفى فى ربيع الأول .

وفيها عبد الله بن إسحق المدائنى الانماطى ببغداد روى عن عثمان بن أبى شيبة وطبقته وكان ثقة محدثاً .

وعبد الله بن محمود السعدى أبو عبد الرحمن محدث مرو .

وعبد الله بن عروة الهروى الحافظ أبو محمد كان من الاثبات الثقات صنف وسمع أبا سعيد الأشج وطبقته وروى عنه أبو منصور اللغوى وأبو منصور الهروى وآخرون .

وفيها الحافظ الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الهمدانى السمرقندى صاحب الصحيح والتفسير وذو الرحلة الواسعة روى عن عيسى بن حماد زغبة وبشر بن معاذ العقدى وطبقتهما وعنه محمد بن محمد بن صابر واعين بن جعفر السمرقندى وعاش ثمانيا وثمانين سنة وكان صدوقاً .

وفيها تقريباً محمد بن ابراهيم بن شعيب أبو الحسين الغازى كان رحالا ثقة قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

ويعد بضع عشرة المجازى محمد الجرجانى ذاك الغازى

انتهى .

وفيها إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة السلمى النيسابورى الحافظ صاحب التصانيف شيخ الاسلام ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين وروى عن على بن حجر وابن راهويه ومحمود بن غيلان وخلق وعنه البخارى ومسلم خارج صحيحيهما ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأبو على النيسابورى قاله ابن بردس . وهو حافظ ثبت إمام رحل إلى الشام والحجاز والعراق ومصر وتفقه على المزنى وغيره قال الحافظ أبو على النيسابورى لم أر مثل محمد بن إسحق وقال أبو زكريا العنبرى سمعت ابن خزيمة يقول ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا صح الخبر عنه وقال أبو على الحافظ كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارىء

السورة وقال ابن حبان لم ير مثل ابن خزيمة فى حفظ الاسناد والمتن وقال الدارقطنى كان إماماً معدوم النظير وقال الاسنوى فى طبقاته صار ابن خزيمة إمام زمانه بخراسان رحلت اليه الطلبة من الآفاق قال شيخه الربيع استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا وكان متقللا له قميص واحد دائما فاذا جدد آخر وهب ما كان عليه نقل عنه الرافعى فى مواضع منها أنه ان رجع فى الاذان ثنى الاقامة والاأفردها ومنهاأن الركعة لاتدرك بالركوع. انتهى ملخصـــا .

وفيها أبو العباس محمد بن شاذل (١) النيسابورى سمع ابن راهويه وأبا مصعب وخلقا وكان يختم القرآن فى كل يوم .

ومحمد بن زكريا الرازى الطبيب العلامة صاحب المصنفات فى الطب والفلسفة وانما اشتغل بعد أن بلغ الأربعين وكان فى صباه مغنيا بالعود . قاله فى العبر . وقال ابن الأهدل هو الطبيب الماهر أبو بكر محمد بن زكريا الرازى المشهور وله فى الطب كتاب الحاوى والاقطاف وكتاب المنصور وحجمه صغير جمع فيه بين العلم والطب والعمل ومن قوله مهماأمكن العلاج بالاغذية فلا يعالج بالأدوية والمفرد أولى من المركب وكان شغله بالطب بعد أربعين من عمـــره . انتهى .

وفيها حامد بن العباس الوزير كان يخدمه الف وسبعمائة حاجب قاله ابن الجوزى فى الشذور .

﴿سنة اثنتى عشرة وثلثمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور ورد الخبر بأن أباطاهر الجنابى ـ نسبة الى جنابة بلد بالبحرين ـ ورد الى الهبير فلقى حاج سنة احدى عشرة فى رجوعهم وأنه

(١) فى النسخ بالدال المهملة ولعله غلط على مافى القاموس وغيره .

قتل منهم قتلا مسرفاوسبي من اختار من الرجال والنساء والصبيان والجمال وكان الرجال الفين ومائتين والنساء نحواً من خمسمائة وسار بهم الى هجر وترك باقي الحاج مكانه بلا زاد ولا جمال فماتوا بالعطش وحصل له ماحزر بألف ألف دينار ومن الطيب والأمتعة بنحو الف الف وكان سنه يومئذ سبع عشرة سنة .

وفيها الح مونس الخادم ونصر الحاجب وهرون ابن خال المقتدر على المقتدر حتى أذن في قتل علي بن محمد بن الحسن بن الفرات وولده المحسن فذبحا وعاش ابن الفرات احدى وسبعين سنة وعاش بعد حامد بن العباس نصف سنة وكان جبارا فاتكا كريما سايساً متمولا كان يقدر على عشرة آلاف الف دينار وقد وزر للمقتدر ثلاث مرات وقيل كان يدخله من أملاكه في العام ألفا الف دينار . قاله في العبر . وكان علي بن الفرات هذا واخوه أبو العباس آية في معرفة حساب الديوان وكان ولده المحسن متمولا أيضا وكان اختفى ثم ظفر به في زي امرأة قد خضب يديه فعذب وأخذ خطه بثلاثة آلاف الف دينار وولي الوزارة عبيد الله بن محمد الخاقاني فعذب بني الفرات واصطفى أموالهم فيقال أخذ منهم الفي الف دينار .

وفيها افتتح المسلمون فرغانة إحدى مدائن الترك .

وفيها توفي الحافظ احمد بن عمرو بن منصور الأموي مولاهم الاندلسي محدث الأندلس أبو جعفر روى عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان وغيرهما وكان بصيراً بعلل الحديث إماما فيه .

وفيها الحسن بن علي بن نصر الطوسي أبو علي الخراساني يعرف بكردش الحافظ المشهور روى عن محمد بن رافع وبندار واسحق الكوسج وعنه محمد ابن جعفر البستي واحمد بن محمد بن عبدوس وأبو أحمد الحاكم وله تصانيف تدل على معرفته قال في المغني قال أبو أحمد الحاكم تكلموا في روايته كتاب النسب عن الزبير . انتهى .

وفيها علي بن الحسن بن خلف بن قديد أبو القسم المصري المحدث وله بضع وثمانون سنة روى عن محمد بن رمح وحرملة .

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن عباد الثقفي الهمداني المعروف بعبدوس الحافظ المجود أبو محمد روى عن محمد بن عبيد الاسدي ويعقوب الدورقي وعنه أحمد بن عبيد الاسدي وأبو احمد الغطريفي(١) وأبو احمد الحاكم وكان ثقة متقناً .

وفيها محمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال النيسابوري انفق أموالا جايلة في طلب العلم وأنزل البخاري عنده لما قدم نيسابور وروى عن محمد ابن رافع وأبي سعيد الاشج وكان يفهم ويذاكر .

ومحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الكبير أبو بكر بن الباغندي أحد أئمة الحديث في ذي الحجة ببغداد وله بضع وتسعون سنة روى عن علي بن المديني وشيبان بن فروخ وطوف بمصر والشام والعراق روى أكثر حديثه من حفظه قال القاضي أبو بكر الأبهري سمعته يقول أجبت في ثلثمائة ألف مسئلة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاسمعيلي لاأتهمه ولكنه خبيث التدليس ومصحف أيضاً وقال الخطيب رأيت كافة شيوخنا يحتجون به وقال في المغني قال ابن عدي أرجو أنه كان لايتعمد الكذب وكان مدلساً . انتهى .

وفيها أبو بكر بن المجدر وهو محمد بن هرون البغدادي روى عن داود ابن رشيد وطبقته وكان معروفاً بالانحراف عن علي رضي الله عنه قال في المغني: محمد بن هرون بن المجدر أبو بكر صدوق مشهور فيه نصب وانحراف . انتهى.

---

(١) بكسر الغين المعجمة وسكون الطاء وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها الفاء نسبة الى الغطريف وهو جد كما في الانساب وفي النسخ «العطريفي» بالعين المهملة وهو خطأ .

﴿ سنة ثلاث عشرة وثلثمائة ﴾

فيها قال في الشذور انقض كوكب قبل مغيب الشمس بأربع ساعات من ناحية الجنوب إلى الشمال فأضاءت منه الدنيا وكان له صوت كصوت الرعد .

وفيها سار ونزل القرمطي على الكوفة فقاتلوه فغلب على البلد ونهبه فندب المقتدر مؤنساً وأنفق في الجيش ألف ألف دينار فسار القرمطي عن الكوفة وتسلم الانبار وعاث في البلاد وعظم ضرره ولم يقدر عليه .

وفيها توفي أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق الثقة ببغداد كان واسع الرحلة روى عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي نعيم الحلبي وعدة .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي سمع من جده لأمه الحسن بن عيسى بن ماسرجس وإسحق وشيبان بن فروخ .

وفيها جماهر بن محمد بن احمد أبو الازهر الأزدي الزملكاني روى عن هشام بن عمار وطبقته .

وفيها ثابت بن حزم السرقسطي اللغوي العلامة قال ابن الفرضي كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر وعاش خمساً وتسعين سنة روى عن محمد بن وضاح وطائفة .

وفيها عبد الله بن زيدان بن بريد أبو محمد البجلي الكوفي عن إحدى وتسعين سنة روى عن أبي كريب وطبقته قال محمد بن أحمد بن حماد الحافظ لم تر عيني مثله كان ثقة حجة كان أكثر كلامه في مجلسه يامقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك مكث نحو ستين سنة لم يضع جنبه على مضربة وكان صاحب ليل .

وعلي بن عبد الحميد الغضايري نسبة إلى الغضار بالغين المعجمة وهو الاناء الذي يؤكل فيه أبو الحسن بحلب في شوال روى عن بشر بن الوليد والقواريري وعدة وقال حججت من حلب ماشياً أربعين حجة .

وعلي بن محمد بن بشار أبو الحسن وأبو صالح البغدادي الزاهد شيخ الحنابلة أخذ عن صالح بن أحمد بن حنبل والمروذي وجاء عنه أنه قال أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهي أن يشتهي ليترك لله مايشتهي فلايجد شيئاً يشتهي. قاله في العبر . وقيل له كيف الطريق إلى الله فقال يا عصيت الله سراً تطيعه سراً حتى يدخل إلى قلبك لطائف البر وكان له كرامات ظاهرة وانتشار ذكر في الناس يتبرك الناس بزيارته قاله السخاوي . وقال ابن أبي يعلى في الطبقات حدثنا إسمعيل الصابوني ثنا إسحق بن إبراهيم العدل ثنا محمد بن أحمد بن حماد الوراق ثنا أبو الحسن القتات الصوفي ثنا أبو صالح الحسن بن بشار العبد الصالح حدثني عبد الله بن أحمد قال مرت بنا جنازة ونحن قعود على مسجد أبي فقال أبي ما كان صنعة صاحب الجنازة قالوا كان يبيع على الطريق قال في فنائه أو فناء غيره قالوا في فناء غيره قال عز علي عز (١) علي إن كان في فناء يتيم أو غيره فقد ذهبت أيامه عطلا ثم قال قم نصلي عليه عسى الله أن يكفر عنه سيآته قال فكبر عليه أربع تكبيرات ثم حملناه إلى قبره ودفناه ونام أبي في تلك الليلة وهو مغتم به فاذا نحن بامرأة قالت نمت البارحة فرأيت صاحب الجنازة الذي مررت معه وهو يجري في الجنة جرياً وعليه حلتان خضراوان فقلت له ما فعل الله بك قال غضبان علي وقت خروج روحي فصلى علي أحمد بن حنبل فغفر لي ذنوبي ومتعني بالجنة وأنبأنا علي المحدث عن أبي عبد الله الفقيه أنه قال إذا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن بن بشار وأبا محمد البربهاري فاعلم أنه صاحب سنة وكان ابن بشار يقول من زعم أن الكفار يحاسبون ما يستحي من الله ثم قال من صلى خلف من يقول هذه المقالة يعيد . انتهى ملخصاً . أي خلافا للسالمية فانهم يقولون بحساب الكفار كالمسلمين والحق انهم تحصى أعمالهم ويطلعون عليها ويقرعون بها تقريعا من

(١) في النسخ «عن» في مكان «عز» الثانية وهو خطأ ظاهر .

غير وزن وحساب لقوله تعالى (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) والله أعلم .

وفيها محمد بن إبراهيم الرازى الطيالسى روى عن إبراهيم بن موسى الفراء وابن معين وخلق قال الدارقطنى متروك روى عن سويد وأبا مصعب وطبقتهما قال فى المغنى: محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسى عن ابن معين قال الدارقطنى متروك وضعفه أبو أحمد الحاكم . انتهى .

وفيها أبو العباس محمد بن إسحق بن ابراهيم بن مهران السراج الحافظ صاحب التصانيف روى عن قتيبة وإسحق وخلق وعنه الشيخان خارج صحيحيهما وكان إمام هذا الشأن قال أبو إسحق المزكى سمعته يقول ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر ألف ختمه وضحيت عنه اثنى عشر ألف أضحية قال محمد بن أحمد الدقاق رأيت السراج يضحى كل أسبوع وأسبوعين أضحية لم يجمع أصحاب الحديث عليها وقد ألف السراج مستخرجا على صحيح مسلم وكان أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر عاش سبعا وتسعين سنة .

وفيها أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستانى الأصم الحافظ المتقن الثقة الرحال صاحب المسندين على الرجال وعلى الأبواب أكثر التطواف وروى عن أحمد بن منيع وطبقته .

﴿ سنة اربع عشرة وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور وقع حريق فى نهر طابق فاحترقت منه ألف دار واشتد برد الهواء فى كانون الأول فتلف أكثر نخل بغداد وسوادها وجمدت الخلجان والآبار ثم جمدت دجلة حتى عبرت الدواب عليها .

وفيها أخذت الروم لعنهم الله ملطية عنوة واستباحوها ولم يحج أحد من العراق خوفاً من القرامطة ونزح أهل مكة عنها خوفاً منهم .

وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر التيمى المنكدرى الحجازى نزيل

خراسان روى عن عبد الجبار بن العلاء وخلق قال الحاكم له أفراد وعجائب .

ومحمد بن محمد بن النفاح بن بدر الباهلي أبو الحسن بغدادي حافظ خير متعفف توفى بمصر فى ربيع الآخر روى عن إسحق بن أبى إسرائيل وطبقته .

وفيها محمد بن عمر بن لبابة أبو عبدالله القرطبي مفتي الأندلس كان رأساً فى الفقه محدثاً أديباً اخباريا شاعراً مؤرخا توفى فى شعبان وولد سنة خمس وعشرين ومائتين روى عن أصبغ والعتبي وطبقتهما من أصحاب يحي بن يحي وتفقه به خلق .

وفيها نصر بن القسم أبو الليث البغدادي الفرائضى روى عن شريح بن يونس وأقرانه وكان ثقة من فقهاء أهل الرى .

﴿ سنة خمس عشرة وثلثمائة ﴾

فيها كان أول ظهور الديلم وأول من غلب منهم على الرى لبكى بن النعمان .

وفيها أخذت الروم سميساط واستباحوها وضربوا الناقوس فى الجامع فسار مونس بالجيوش ودخل الروم وتم مصاف كثيرة هزمت فيها الروم وقتل منهم خلق .

واما القرامطة فنازلت الكوفة فسار يوسف بن أبى الساج فالتقاهم فأسر يوسف وانهزم عسكره وقتل منهم عدة وسار القرمطى إلى أن نزل غربى الانبار فقطع المسلمون الجسر فأخذ يتحيل فى العبور ثم عبروا وأوقع بالمسلمين فخرج نصر الحاجب ومونس فعسكروا بباب الانبار وخرج أبو الهيجاء بن حمدان وإخوته ثم ردت القرامطة فما جسر العسكر عليهم وهذا خذلان إلهى فان القرامطة كانوا ألفا وسبعمائة من فارس وراجل والعسكر أربعين ألف فارس ثم إن القرمطى قتل ابن أبى الساج وجماعة منهم ثم سار إلى هيت فبادر العسكر وحصنوها فرد القرمطى إلى البرية فدخل الوزير ابن عيسى على المقتدر وقال قد تمكنت هيبة هذا الكافر

من القلوب فخاطب السيدة في مال تنفقه في الجيش وإلا فمالك إلا أقاصى خراسان فأخبر أمه فأخرجت خمسمائة ألف دينار وأخرج المقتدر ثلثمائة ألف دينار ونهض ابن عيسى في استخدام العساكر وجددت على بغداد الخنادق وعدمت هيبة المقتدر من القلوب وشتمته الجند . قاله في العبر.

وفيها توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن شهريار الرازى ثم النيسابورى صاحب التصانيف وله أربع وخمسون سنة رحل وادرك إبراهيم بن عبد الله القصار وطبقته بخراسان والرى وبغداد والكوفة والحجاز.

وأبو القسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى الفقيه قاضى دمشق ثم قاضى الرملة روى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته وكان له حلقة بمصر للفتوى قال ابن يونس خلط ووضع أحاديث وقال في المغنى كذبه الدارقطنى.

وفيها أبو الحسن على بن سليمان البغدادى النحوى وهو الأخفش الصغير روى عن ثعلب والمبرد قال ابن خلكان روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزبانى وأبو الفرج المعافى وغيرهما وهو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط وكان بين ابن الرومى وبين الأخفش المذكور منافسة وكان الأخفش يبادر داره ويقول عند بابه كلاما يتأذى به وكان ابن الرومى كثير التطير فاذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومى بأهاج كثيرة وهى مثبتة في ديوانه وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحسانا لها في جملة مما يورده وافتخاراً أنه نوه بذكره إذ هجاه فلما علم ابن الرومى ذلك أقصر عنه وقال المرزبانى لم يكن الأخفش المذكور بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئاً البتة ولا قال شعراً وكان إذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسأله ومات فجأة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ، والأخفش هو صغير العين مع سوء بصرها انتهى ملخصا .

وفيها محمد بن الحسين أبو جعفر الخثعمي الكوفي الاشناني أحد الاثبات روى ببغداد عن أبي كريب وطبقته .

وفيها محمد بن الفيض أبو الحسن الغساني محدث دمشق روى عن صفوان ابن صالح والكبار وتوفي في رمضان عن ست وتسعين سنة .

ومحمد بن المسيب الارغياني الحافظ الجوال الزاهد المفضال شيخ نيسابور الاسفنجي روى عن محمد بن رافع وبندار ومحمد بن هاشم البعلبكي وطبقتهم وكان يقول ماأعلم منبراً من منابر الاسلام بقي على لم أدخله لسماع الحديث وقال كنت أمشي في مصر وفي كمي مائة جزء في الجزء الف حديث قال الحاكم كان دقيق الخط وكان هذا كالمشهور من شأنه وعاش اثنتين وتسعين سنة قال ابن ناصر الدين حدث عن خلق وعنه خلق وكان من العباد المجتهدين والزهاد البكائين . انتهى .

﴿ سنة ست عشرة وثلثمائة ﴾

فيها دخل القرمطي الرحبة بالسيف واستباحها ثم نازل الرقة وقتل جماعة بربضها وتحول الى هيت فرجموه بالحجارة وقتلوا صاحبه أبا الزوار فسار إلى الكوفة ثم انصرف وبنى داراً سماها دار الهجرة ودعا إلى المهدي وتسارع اليه كل مريب ولم يحج أحد ووقع بين المقتدر وبين مونس الخادم واستعفى ابن عيسى من الوزارة وولي بعده أبو علي بن مقلة الكاتب .

وفيها توفي بنان الحمال بن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها كان ذا منزلة عظيمة في النفوس وكانوا يضربون بعبادته المثل صحب الجنيد وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة وثقه أبو سعيد بن يونس وقال توفي في رمضان وخرج في جنازته أكثر أهل مصر وكان شيئا عجيبا وقال السيوطي في حسن المحاضرة جاءه

رجل فقال لى على رجل مائة دينار وقد ذهبت الوثيقة وأخشى أن ينكر فادع لى فقال له إنى رجل قد كبرت وأنا أحب الحلوى فاذهب فاشتر لى رطلا وأتنى به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلوى فى ورقة فاذا هى وثيقته بالمائة دينار فجاء إلى الشيخ فأخبره فقال خذ الحلوى فاطعمها صبيانك وقال السخاوى هو من جلة المشايخ والقائلين بالحق له المقامات المشهورة والآيات المذكورة كان استاذ أبى الحسن النورى قال بنان من كان يسره مايضره متى يفلح وقال إن أفردته بالربوبية أفردك بالعناية والأمر بيدك إن نصحت صافوك وإن خلطت خلوك وقال أجل أحوال الصوفية الثقة بالمضمون والقيام بالأوامر ومراعاة السر والتخلى من الكونين بالتشبث بالحق وقال رؤية الأسباب جملة على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب والاعراض عن الاسباب يؤدى بصاحبه إلى ركوب البواطل وقال ليس بمتحقق فى الحب من راقب أوقاته أو تجمل فى كتمان حبه حتى يهتك ويفتضح ويخلع العذار ولا يبالى عما يرد عليه من جهة محبوبه أو بسببه ويتلذذ بالبلاء كما تتلذذ الأغيار بأسباب النعم وأنشد على أثره :

لحانى العاذلون فقلت مهلا ... فانى لا أرى فى الحب عارا
وقالوا قد خلعت فقلت لسنا ... بأول خالع خلع العذارا

وأسند فى الحلية عن أبى على الروذبارى قال كان سبب دخولى مصر حكاية بنان وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف فأمر أن يلقى بين يدى السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما أخرج من بين يدى السبع قيل له ماالذى كان فى قلبك حين شمك السبع قال كنت أتفكر فى اختلاف الناس فى سؤر السباع ولعابها ، واحتال عليه أبو عبيد الله القاضى حتى ضرب سبع درر فقال له حبسك الله بكل درة سنة فحبسه ابن طولون سبع سنين ، ومن كلامه :

الحر عبد ماطمع ... والعبد حر ماقنع

وبنان بضم الباء الموحدة ونون وبعد الالف نون ولقب بالحمال لانه خرج إلى الحج سنة وحمل على رقبته زاده وكان متوكلا فرأته عجوز فى البادية فقالت أنت حمال ما أنت متوكل ماظننت أن الله يرزقك حتى حملت إلى بيته .

وفيها أبو بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث الحافظ السجستانى ابن الحافظ ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين ونشأ بنيسابور وغيرها وسمع من محمد بن أسلم الطوسى وعيسى بن زغبة وخلائق بخراسان والشام والحجاز ومصر والعراق وأصبهان وجمع وصنف وكان عنده عن أبى سعيد الأشج ثلاثون ألف حديث وحدث باصبهان من حفظه بثلاثين ألف حديث وقال ابن شاهين كان ابن أبى داود يملى علينا من حفظه وكان يقعد على المنبر بعد ماعمى ويقعد تحته بدرجة ابنه أبو معمر وبيده كتاب يقول له حديث كذا فيسرد من حفظه حتى يأتى على المجلس وقال محمد بن عبدالله بن الشخير كان زاهداً ناسكا وقال عبد الأعلى بن أبى بكر بن أبى داود صلى على أبى ثمانين مرة وممن روى عنه ابن المظفر والدارقطنى وأبو احمد الحاكم وغيرهم وقال فى المغنى : عبدالله بن سليمان السجستانى ثقة كذبه ابوه فى غير حديث . انتهى .

وفيها محمد بن خريم أبو بكر العقيلى محدث دمشق فى جمادى الآخرة روى عن هشام بن عمار وجماعة .

وفيها العلامة أبو بكر بن السراج واسمه محمد بن السرى البغدادى النحوى صاحب الأصول فى العربية له مصنفات كثيرة منها شرح كتاب سيبويه أخذ عن المبرد وغيره وأخذ عنه السيرافى وغيره ونقل عنه الجوهرى فى صحاحه قال فى العبر كان مغرى بالطرب والموسيقى . انتهى وقال ابن الأهدل من شعره :

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالجناية لاتفى
حلفت لنا أن لاتخون عهودنا وكأنما حلفت لنا أن لاتفى

والله لا كلمتها ولو انها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

قال اليافعي بحسن استعارة هذه الأبيات لوصف الدنيا .

وفيها محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي الحافظ شيخ بلخ ومحدثها صنف المسند والتاريخ وغير ذلك وسمع على بن خشرم وعباد بن الوليد الغبرى (١) وطبقتهما ومنه عبدالله الهندوانى وعبدالرحمن بن أبى شريح وكان حسن الحديث.

وفيها أبو عوانة يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن يزيد الاسفراييني الحافظ صاحب الصحيح المسند رحل إلى الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس وأصبهان وروى عن يونس بن عبد الأعلى وعلى بن حرب وطبقتهما وعنه أبو على النيسابورى والطبرانى ثقة جليل وعلى قبره مشهد باسفرائين وكان مع حفظه فقيهاً شافعياً إماماً .

﴿ سنة سبع عشرة وثلثمائة ﴾

فيها حج بالناس منصور الديلمى فدخلوا مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله أبو طاهر القرمطى فقتل الحجيج قتلا ذريعاً فى المسجد وفى فجاج مكة وقتل أمير مكة ابن محارب وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هجر وكان معه تسعمائة نفس فقتلوا فى المسجد ألفا وسبعمائة نسمة وصعد على باب البيت وصاح :

* أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا * وقيل إنه الذى قتل بفجاج مكة وظاهرها زهاء ثلاثين ألفاً وسبي من النساء والصبيان نحو ذلك وأقام بمكة ستة أيام ولم يحج أحد قال محمود الأصبهانى دخل قرمطى وهو سكران فصفر لفرسه فبال عند البيت وقتل جماعة ثم ضرب الحجر الأسود بدبوس فكسر منه قطعة ثم قلعه وبقى الحجر الأسود بهجر نيفا وعشرين سنة .

---

(١) بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وفى آخرها راء نسبة إلى بنى غبر وهم بطن من يشكر ، كما فى الانساب .

وفيها قتل بمكة الامام أحمد بن الحسين أبو سعيد البرذعى (١) شيخ حنفية بغداد أخذ عنه أبو الحسن الكرخى وقد ناهز أمره داود الظاهرى فقطع داود لكنه معتزلى .

وفيها الحافظ الشهيد أبو الفضل محمد الجارودي بن أحمد بن عمار الجارودى الهروى قتل بباب الكعبة وهو آخذ بحلقة الباب روى عن أحمد بن نجدة وطبقته ومات كهلا .

وفيها أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم أبو عمرو الجبرى ـ نسبة إلى جبر بالفتح والتشديد جد ـ كان أحمد هذا مزكى من كبار مشايخ نيسابور ورؤسائها روى عن محمد بن رافع والكوسج ورحل وطوف وتوفى فى ذى القعدة .

وحرمى بن أبى العلاء المكى نزيل بغداد وهو أبو عبدالله أحمد بن محمد ابن أبى خميصة الشروطى كاتب أبى عمر القاضى روى كتاب النسب عن الزبير بن بكار .

وفيها القاضى المعمر أبو القسم بدر بن الهيثم اللخمى الكوفى نزيل بغداد روى عن أبى كريب وجماعة قال الدارقطنى كان نبيلا بلغ مائة وسبع عشرة سنة .

وفيها الحسن بن محمد أبو على الداركى محدث أصبهان فى جمادى الآخرة روى عن محمد بن حميد الرازى ومحمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة وطائفة .

وفيها البغوى أبو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ليلة عيد الفطر ببغداد وله مائة وثلاث سنين وشهر وكان محدثاً حافظاً مجوداً مصنفا انتهى إليه علو الاسناد فى الدنيا فانه سمع فى الصغر بعناية جده لأمه أحمد بن منيع وعمه على بن عبد العزيز وحضر مجلس عاصم بن على وروى الكثير عن على بن الجعد ويحيى الحمانى وأبى نصر التمار وعلى بن المدينى وخلق وأول

---

(١) فى الاصل ومعجم البلدان بالذال المعجمة وفى الجواهر والفوائد وغيرهما بالمهملة

ما كتب الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين وكان ناسخا مليح الخط نسخ الكثير لنفسه ولجده .

وفيها على بن أحمد بن سليمان الصيقل أبو الحسن المصرى ولقبه علان المعدل روى عن محمد بن رمح وطائفة وتوفى فى شوال عن تسعين سنة .

وفيها محمد بن أحمد بن زهير ابو الحسن الطوسى حافظ مصنف سمع إسحق الكوسج وعبد الله بن هاشم وطبقتهما .

وفيها محمد بن زبان بن حبيب ابو بكر المصرى فى جمادى الأولى سمع زكريا بن يحيى كاتب العمرى ومحمد بن رمح وعاش اثنتين وتسعين سنة .

وفيها النجم المشهور صاحب الزيج والأعمال محمد بن جابر التبانى توفى بموضع يقال له الحضر وهى مدينة بقرب الموصل وهى مملكة الشاطرون وكان حاصرها ازدشير وقتله وأخذها ذكره ابن هشام فى السيرة .

وفيها نصر بن أحمد البصرى الشاعر وكان أمياً وله الأشعار الفائقة منها :

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما بأحسن من مولى تمشى إلى عبد
أتى زائرا من غير وعد وقال لى أجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بينى وبينه يدور بأفلاك السعادة والسعد

(سنة ثمان عشرة وثلثمائة)

هبت ريح من المغرب فى آذار وحملت رملا أحمر يشبه رمل الصاغة فامتلأت منه أسواق بغداد فى الجانبين وسطحها ومنازلها قاله فى الشذور .

وفيها توفى القاضى أبو جعفر أحمد بن إسحق بن بهلول بن حسان التنوخى الحنفى الانبارى الأديب أحد الفصحاء البلغاء وله سبع وثمانون سنة روى عن أبى كريب وطبقته وولى قضاء مدينة المنصور عشرين سنة وله مصنف فى نحو الكوفيين .

وفيها أحمد بن محمد بن المغلس البزاز أخو جعفر كان ثقة نبيلا روى

عن لوين وعدة .

وفيها اسمعيل بن داود بن وردان المصرى روى عن زكريا كاتب العمرى ومحمد بن رمح وتوفى فى ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها أبو بكر الحسن بن على بن بشار بن العلاف البغدادى المقرىء صاحب الدورى وكان أديبا ظريفا نديما للمعتضد ثم شاخ وعمى قال ابن خلكان كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبى عمرو الدورى المقرىء وحميد بن سعيد البصرى وغيرهما وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال بت ليلة فى دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فأتانا خادمه ليلا وقال يقول أمير المؤمنين أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت :

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى ... إذا الدار قفر والمزار بعيد

وقال قد ارتج على تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضى أمرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت :

فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى ... لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول لقد أحسنت وأمرلك بجائزة وكان لأبى بكر المذكور هر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التى لجيرانه ويأكل أفراخها وكثر ذلك منه فأمسكه أربابها وذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل إنه رثى بها عبد الله بن المعتز وخشى من الامام المقتدر أن يتظاهر بها لأنه هو الذى قتله فنسبها الى الهر وعرض به فى أبيات منها وكانت بينهما صحبة أكيدة وذكر صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص قال حدثنى أبو الحسن المرزبانى قال هويت جارية لعلى بن عيسى غلاما لأبى بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشى جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر وهى من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها

فنأتى بمحاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فنأتى بها وأولها :

ياهر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندى بمنزل الولد

فكيف تنفك عن هواك وقد ... صرت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الأذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرد

وتخرج الفأر من مكامنها ... مابين مفتوحها الى السدد

يلقاك فى البيت منهم مدد ... وأنت تلقاهم بلا مدد

لاعدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد

وكان يجرى ولا سداد لهم ... أمرك فى بيتنا على السدد

حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا ... ولم تكن للأذى بمعتقد

وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد

وكان قلبي عليك مرتعدا ... وأنت تنساب غير مرتعد

تدخل برج الحمام متئداً ... وتبلع الفرخ غير متئد

أطعمك الغى لحمها فرأى ... قتلك أصحابها من الرشد

حتى إذاداوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد

صادوك غيظا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد

ثم شفوا بالحديد أنفسهم ... منك ولم يرعووا الى أحد

فلم تزل للحمام مرتصداً ... حتى سقيت الحمام بالرصد

لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الغرد

وكنت بددت شملهم زمنا ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد

كأن حبلا حوى بجودته ... جيدك للخنق كان من مسد

كأن عيني تراك مضطربا ... فيه وفى فيك رغوة الزبد

وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد

فجدت بالنفس والبخيل بها ... أنت ومن لم يجد بها تجد

فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصاً يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود
فلم تخف وثبة الزمان كما وثبت فى البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لاتنام وان تأخرت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما أعزه فى الدنو والبعـــد
لابارك الله فى الطعام اذا كان هلاك النفوس فى المعد
كم دخلت لقمة حشاشره فأخرجت روحه من الجسد
ماكان أغناك عن تصعدك الـــبرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت فى نعمة وفى دعة من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فأر بيتنا رغداً وأين بالشاكرين للرغــد

انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً . ومات عن مائة سنة .

وفيها أبو عروبة الحسين بن أبى معشر محمد بن مودود السلمى الحرانى الحافظ محدث حران وهو فى عشر المائة روى عن اسمعيل بن موسى السدى وطبقته وعنه أبو حاتم بن حبان وأبو أحمـــد الحاكم وكان عارفا بالرجال رحل الى الجزيرة والشام والعراق ورحل اليه الناس .

وفيها سعيد بن عبد العزيز أبو عثمان الحلبي الزاهد نزيل دمشق صحب سريا السقطى وروى عن أبى نعيم عبيد بن هشام الحلبي وأحمد بن أبى الحوارى وطبقتهما قال أبو احمد الحاكم كان من عباد الله الصالحين .

وفيها أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرايينى الحافظ المصنف وله ثمانون ســـنة روى عن الحسن بن محمد الزعفرانى وطبقتهما (١) ورحل الكثير وكان ثبتا مجوداً .

---

(١) كذا فى النسخ ولم نعرف عين الرجل الثانى لانه روى عن جماعة .

وفيها محمد بن ابراهيم الحافظ الأوحد العلامة أبو بكر بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم روى عن محمد بن ميمون و محمد بن إسمعيل الصائغ وخلق وعنه ابن المقرىء ومحمد بن يحيى الدمياطي وغيرهما وكان مجتهداً لا يقلد أحداً وله تآليف حسان قال ابن ناصر الدين هو شيخ الحرم ومفتيه ثقة مجتهد فقيه .

وفيها محمد بن إبراهيم بن نيروز أبو بكر الانماطي سمع أبا حفص وطبقته .

وفيها يحيي بن محمد بن صاعد الحافظ الثقة الحجة أبو محمد البغدادي مولى بني هاشم في ذي القعدة وله تسعون سنة عني بالأثر وجمع وصنف وارتحل الى الشام والعراق ومصر والحجاز وروى عن لوين وطبقته قال ابو علي النيسابوري لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد في فهمه والفهم عندنا أجل من الحفظ وهو فوق أبي بكر بن أبي داود في الفهم والحفظ انتهى وممن روى عنه ابو القسم البغوي والدارقطني وخلق وقال الدارقطني هو ثقة ثبت حافظ .

﴿ سنة تسع عشرة وثلاثمائة ﴾

فيها على ما قاله في الشذور قدم مؤمن(١) الخادم وكان قد خاف من الهجري فضل بالقافلة عن الجادة فحدث اصحابه انهم رأوا في البرية آثاراً عجيبة وصوراً لناس من حجارة ورأوا امرأة قائمة على تنور وهي من حجر والخبز من حجر انتهى .

وفيها استولى مرداويج (٢) الديلمي على همذان وبلاد الجبل الى حلوان وهزم عسكر الخليفة .

وفيها استوحش مونس الخادم من الوزير والمقتدر فأخذ يتعنت على المقتدر ويتحكم عليه في إبعاد ناس وتقديم غيرهم ثم خرج مغاضباً بأصحابه إلى الموصل فاستولى الوزير على حواصله وفرح المقتدر بالوزير وكتب اسمه على السكة وكان مونس في ثمانمائة فحارب جيش الموصل وكانوا

(١) لعله مونس . (٢) النسخ مختلفة من النقط ، وفي ابن الاثير «مرداويج»

ثلاثين ألفـــا فهزمهم وملك الموصل فى سنة عشرين ولم يحج أحد من بغداد وأخذ الديلمى الدينور وفتك بأهلها ووصل إلى بغداد من انهزم ورفعـــوا المصاحف على القصب واستغاثوا وسبوا المقتدر وغلقت الأسواق وخافوا من هجوم القرامطة .

وفيها توفى أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب الدمشقى المشغرانى خطيب مشغرا وقع من على الدابة فمات لوقته روى عن هشام بن عمار وطائفة .

وفيها الحافظ أبو إسحق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشى الدمشقى محدث دمشق فى رجب روى عن موسى بن عامر المرى، ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهما .

وفيها قاضى الجماعة أبو الجعد أسلم بن عبد العزيز الأموى الأندلسى المالكى فى رجب وهو من أبناء التسعين وكان نبيلا رئيساً كبير الشأن رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى والمزنى وصحب بقى بن مخلد مدة وأضر بآخر عمره وضعف من الكبر .

وفيها أبو سعيد الحسن بن على بن زكريا البصرى العدوى الكذاب ببغداد روى بوقاحة عن عمرو بن مرزوق ومسدد والكبار قال ابن عدى كان يضع الحديث . قاله فى العبر .

وفيها الكعبى شيخ المعتزلة أبو القسم عبد الله بن أحمد البلخى قال ابن خلكان : أبو القسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبى البلخى العالم المشهور كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته إن الله سبحانه وتعالى ليست له إرادة وإن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات فى علم الكلام . انتهى .

وفيها القاضى ابو عبيد بن جويرية البغدادى على بن الحسين بن حرب

الفقيه الشافعي قاضي مصر وهو من أصحاب الوجوه روى عن أحمد بن المقدام والزعفراني وطبقتهما قال أبو سعيد بن يونس كان شيئاً عجباً مارأينا مثله لاقبله ولا بعده وكان تفقه على مذهب أبي ثور .

وفيها محمد بن الفضل البلخي الزاهد أبو عبد الله نزيل سمرقند وكان اليه المنتهى في الوعظ والتذكير يقال إنه مات في مجلسه أربعة أنفس صحب أحمد ابن حضرويه البلخي وهو آخر من روى عن قتيبة وقد أجاز لأبي بكر بن المقرىء وقال السخاوي هو محمد بن الفضل بن العباس بن حفص أبو عبدالله أصله من بلخ خرج منها لسبب المذهب فدخل سمرقند ومات بها وهو من جلة مشايخ خراسان ولم يكن أبو عثمان يميل إلى أحد من المشايخ ميله إليه وقال أبو عثمان لو وجدت في نفسي قوة لرحلت إلى أخي محمد بن الفضل فأستروح سري برؤيته قال ابن الفضل الدنيا بطنك فبقدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا وقال العجب ممن يقطع الأودية والقفار والمفاوز حتى يصل إلى بيته وحرمه وكعبته لأن فيه آثار أنبيائه كيف لا ينقطع عن نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه فان فيه آثار مولاه وتوحيده ومعرفته وقال أنزل نفسك منزلة من لاحاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب من غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها وإفشاء السر والثقة بكل أحد ولا يعرف صديقه من عدوه وقال خطأ العالم أضر من عمل الجاهل وقال من ذاق حلاوة العلم لم يصبر عنه ومن ذاق حلاوة المعاملة أنس بها وقال العلوم ثلاثة علم بالله وعلم من الله وعلم مع الله فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته والعلم من الله علم الظاهر والباطن والحلال والحرام والأمر والنهي والأحكام والعلم مع الله هو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وقال ثمرة الشكر الحب لله والخوف من الله وقال ذكر اللسان كفارة ودرجات وذكر القلب زلفى

وقربات وذكر السر مشاهدة ومناجاة انتهى ملخصا .

وفيها محدث الأندلس أبوعبد الله محمد بن فطيس بن واصل الغافقى الألبيرى (١) الفقيه الحافظ روى عن محمد بن أحمد العتبي وابان بن عيسى ورحل وسمع من أحمد ابن أخى ابن وهب ويونس بن عبدالاعلى وطبقتهم وصنف وجمع وسمع باطرابلس المغرب من أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الحافظ قال الفرضى كان ضابطاً نبيلا صدوقا وكانت الرحلة اليه حدثنا عنه غير واحد وتوفى فى شوال عن تسعين سنة .

وفيها المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس الرئيس أبو الوفاء النيسابورى لم يدرك الأخذ عن أبيه وأخذ عن إسحق الكوسج والحسين الزعفرانى وطبقتهما وكان صدر نيسابور وروى أن أمير خراسان ابن طاهر اقترض منه ألف ألف درهم وقال أبو على النيسابورى خرجت لأبى الوفاء عشرة أجزاء وما رأيت أحسن من أصوله فارسل إلى مائة دينار وأثوابا .

﴿سنة عشرين وثلثمائة﴾

لما استفحل أمر مرداويج الديلمى لاطفه الخليفة وبعث اليه بالعهد واللواء والخلع وعقد له على أذربيجان وارمينية وايران وقم ونهاوند وسجستان .

وفيها نهب الجند دار الوزير فهرب وسخم الهاشميون وجوههم وصاحوا الجوع الجوع للغلاء لأن القرمطى ومونساً منعوا الجلب وتسلل الجند إلى مونس وتملك الموصل ثم تجهزوا فى جمع عظيم فأمر المقتدر هرون بن غريب أن يلتقى بهم فامتنع ثم قالت الأمراء للمقتدر أنفق فى العساكر فعزم على التوجه إلى واسط فى الماء ليستخدم منها ومن البصرة والأهواز فقال له محمد

---

(١) نسبة إلى البيرة بوزن اخريطة أو كبريتة وهي كورة كبيرة من الاندلس كما فى معجم البلدان ولم يذكرها صاحب الانساب .

ابن ياقوت اتق الله ولا تسلم بغداد بلا حرب فلما أصبحوا ركب فى موكبه وعليه البردة وبيده القضيب والقراء والمصاحف حوله والوزير خلفه فشق بغداد إلى الشماسية وأقبل مونس فى جيشه وشرع القتال فوقف المقتدر على تل ثم جاء اليه ابن ياقوت وأبو العلاء بن حمدان فقالا تقدم فأبى فألحوا عليه فتقدم وهم يستدرجونه حتى صار فى وسط المصاف فى طائفة قليلة فانكشف أصحابه وأسر منهم جماعة وابلى ابن ياقوت وهرون بن غريب بلاء حسنا وكان معظم جيش مونس الخادم البربر فجاء على بن بليق فترجل وقال مولاى أمير المؤمنين وقبل الارض فعطف جماعة إلى نحو المقتدر فضربه رجل من خلفه ضربة سقط إلى الأرض وقيل رماه بحربة وحز رأسه بالسيف وحمل على رمح ثم سلب ماعليه وبقى مهتوك العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له حفرة فطم وعفا أثره وذلك لثلاث بقين من شوال .

وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل ابن المعتصم العباسى وفى أيامه اضمحلت دولة الخلافة العباسية وصغرت وسمع أمير الاندلس بذلك فقال أنا أولى بامرة المؤمنين فلقب نفسه أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن وبقى فى الخلافة إلى سنة خمسين وثلثمائة ولا شك أن حرمته ودولته كانت أمتن من دولة المقتدر ومن بعده وقد خلع المقتدر مرتين وأعيد وكان ربعة جميل الصورة أبيض مشربا حمرة أسرع الشيب إلى عارضيه وعاش ثمانياً وثلاثين سنة وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا أياما وكان جيد العقل والرأى لكنه كان يؤثر اللعب والشهوات غير ناهض بأعباء الخلافة كانت أمه وخالته والقهرمانة يدخلن فى الامور الكبار والولايات والحل والعقد قال الوزير على بن عيسى ماهو الا لايترك النبيذ خمسة أيام وكان ربما يكون فى اصابة الرأى كابيه وكالمأمون ومن العجائب أنه لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا هو والمتوكل وكلاهما قتل فى شوال وتقدم

مونس على قتله وقال لنقتلن كلنا ثم بايعوا القاهر فصـــادر بعض خواص المقتدر وعذب أمه حتى ماتت معلقة وبالغ فى الظلم واستوزر ابن مقلة وكان المقتدر مسرفا مبذراً محق الذخائر حتى انه أعطى بعض جواره الدرة اليتيمة التى وزنها ثلاثة مثاقيل ويقال إنه ضيع من الذهب ثمانين الف الف دينار وكان فى داره عشرة آلاف خصى من الصقالبة واهلك نفسه بيده بسوء تدبيره وخلف عدة أولاد منهم الراضى بالله محمد والمتقى لله ابراهيم والامير اسحق ولد القادر والمطيع لله وذكر طبيبه ثابت بن سنان فى تاريخه ان المقتدر أتلف نيفا وسبعين الف الف دينار .

وفيها توفى الحافظ محدث الشام أبو الحسن أحمد بن عمر بن يوسف بن موسى بن جوصا سمع كثير بن عبيد وطبقته وعنه الطبرانى وحمزة الكتانى وأبو على الحافظ والحاكم حط عليه حمزة الكتانى وأثنى عليه الدارقطنى وجمع وصنف وتبحر فى الحديث قال أبو على النيسابورى كان ركناً من أركان الحديث وقال محمد بن إبراهيم كان ابن جوصا بالشام كابن عقدة بالكوفة وقال غيره كان ابن جوصا كثير الأموال يركب البغلة وتوفى فى جمادى الأولى وقال الدارقطنى تفرد بأحاديث ولم يكن بالقوى .

وفيها أبو بكر أحمد بن القسم بن نصر أخو أبى الليث الفرائضى ببغداد فى ذى الحجة وله ثمان وتسعون سنة روى عن لوين وإسحق بن أبى إسرائيل وعدة .

وفيها الحافظ الجوال أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة روى عن أبى زرعة الرازى والزعفرانى وعنه أهل الرى وقزوين منهم أحمد بن على بن حسن الرازى وأبو بكر بن يحيى الفقيه وغيرهما قاله ابن درباس .

وفيها أبو العباس عبد الله بن عتاب بن الزفتى (١) محدث دمشق وله ست

---

(١) فى النسخ « الزفنى » بالنون وصوابها بالتاء على مافى الانساب نسبة الى الزفت .

وتسعون سنة روى عن هشام بن عمار وعيسى بن حماد زغبة وخلق قال أبو أحمد الحاكم رأيناه ثبتاً .

وفيها الحافظ الثقة أبو القسم عبدالله بن محمد بن عبدالكريم ابن أخي أبي زرعة الرازي روى عن يونس بن عبدالأعلى وأحمد بن منصور الرمادي وطبقتهما .

وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري صاحب البخاري وقد سمع من علي بن خشرم لما رابط بفربر وكان ثقة ورعاً توفى في شوال وله تسع وثمانون سنة وكانت ولادته سنة إحدى وثلاثين ومائتين ورحل إليه الناس وسمعوا منه صحيح البخاري وهو أحسن من روى الحديث عن البخاري ـ وفربر بفتح الفاء (١) والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء ثانية وهي بليدة على طرف جيحون مما يلي بخارى ـ قاله ابن خلكان .

وفيها أو قبلها أو بعدها توفى القاضي الحافظ محمد بن يحيي العدني قاضي عدن ونزيل مكة سمع منه مسلم بن الحجاج والترمذي وروى عن سفيان بن عيينة وطبقته روى عنه الترمذي أنه قال حججت ستين حجة ماشياً على قدمي قاله ابن الأهدل .

وفيها الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد النيسابوري الثقة الامام روى عن الذهلي وعيسى بن أحمد والربيع المرادي وعنه محمد ابن صالح بن هاني وأبو علي الحافظ ووثقه الحاكم قاله ابن برداس .

وفيها قاضي القضاة أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسمعيل الأزدي مولاهم البغدادي وكان من خيار القضاة حلماً وعقلا وجلالة وذكاء وصيانة ولد بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين وروى عن يزيد بن احزم والحسن ابن ابي الربيع وجماعة حمل عنهم في صغره وولي قضاء مدينة المنصور في خلافة المعتضد ثم ولي قضاء الجانب الشرقي للمقتدر ثم ولي قضاء القضاة

---

(١) الا كثر على كسرها كما في المعجم وغيره .

سنة سبع عشرة وثلثمائة وكان له مجلس فى غاية الحسن كان يقعد للاملاء والبغوى عن يمينه وابن صاعد عن يساره وابن زياد النيسابورى بين يديه وقد حفظ من جده حديثا وهو ابن اربع سنين .

وفيها ميمون بن عمر الافريقى المالكى أبو عمر الفقيه قاضى القيروان وقاضى صقلية عاش مائة سنة أو أكثر وكان آخر من روى بالمغرب عن سحنون وعن أبى مصعب الزهرة وزمن فى آخر عمره وهرم .

وفيها أبو على الحسين بن صالح بن خيران البغدادى قال الأسنوى كان إماما جليلا وربما كان يعيب على ابن سريج فى القضاء ويقول هذا الأمر لم يكن فى أصحابنا إنما كان فى أصحاب أبى حنيفة وطلبه الوزير ابن الفرات بأمر الخليفة للقضاء فامتنع فوكل ببابه وختم عليه بضعة عشر يوما حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا بمناولة بعض الجيران فبلغ الخبر إلى الوزير فأمر بالافراج عنه وقال ما أردنا بالشيخ أبى على إلا خيراً أردنا أن يعلم أن فى مملكتنا رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وفعل به مثل هذا وهو لايقبل توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجة . انتهى ملخصا وتفقه به جماعة .

وفيها أبوعمر الدمشقى الزاهد من كبار مشايخ الصوفية وساداتهم روى عنه أنه قال كما فرض الله تعالى على الأنبياء إظهار المعجزات فرض الله على الأولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا بها .

﴿ سنة احدى وعشرين وثلثمائة ﴾

فيها بدت من القاهر شهامة وإقدام فتحيل حتى قبض على مونس الخادم وبليق وابنه على بن بليق ثم أمر بذبحهم وطيف برءوسهم ببغداد ثم أمر بذبح يمن وابن زبرك فاستقامت بغداد وأطلقت أرزاق الجند وعظمت هيبة القاهر

فى النفوس ثم أمر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنين ونفى المخانيث وكسر آلات الطرب إلا أنه كان لا يكاد يصحو من السكر ويسمع القينات قاله فى العبر .

وفيها توفى أبو حامد ويقال ابو تراب احمد بن حمدون بن احمد بن عمارة بن رستم الأعمشى النيسابورى الحافظ وأبوه حمدون القصار كان أعمى من الموثقين وكان قد جمع حديث الاعمش كله وحفظه فلقب بذلك سمع محمد بن رافع وأبا سعيد الاشج وطبقتهما ومنه أبو الوليد الثقة وأبو على الحافظ والحاكم قال ابن برداس لا بأس به وكان صاحب بسط ودعابة.

وفيها احمد بن عبد الوارث بن جرير الاسوانى العسال فى جمادى الآخرة وهو آخر من حدث عن محمد بن رمح ووثقه ابن يونس .

وفيها أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الازدى الحجرى المصرى شيخ الحنفية الثقة الثبت سمع هرون بن سعيد الايلى وطائفة من أصحاب ابن عيينة وابن وهب ومنه أحمد بن القسم الحساب والطبرانى وصنف التصانيف منها العقيدة السنية وبرع فى الفقه والحديث توفى فى ذى القعدة وله اثنتان وثمانون سنة قال ابن يونس كان ثقة ثبتاً لم يخلف مثله وقال الشيخ أبو إسحق انتهت اليه رياسة الحنفية بمصر وقرأ أولا على المزنى قيل وكان ابن أخته فقال له يوما والله لاجاء منك شيء فغضب وانتقل الى جعفر ابن عمران الحنفى ففاق أهل عصره وكان يقول بعد رحم الله أبا إبراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه، وصنف كثيرا ونسبته إلى طحاقرية بصعيد مصر .

وفيها أبو على أحمد بن على بن رزين الباشانى (١) بهراة روى عن على ابن خشرم وسفيان بن وكيع وطائفة من الثقات .

---

(١) نسبة الى «باشان» قرية من قرى هراة . كما فى المعجم والانساب .

وفيها الامير تكين الخاصة ولى دمشق ثم مصر وبها مات ونقل الى بيت المقدس .

وفيها أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي بهراة حج وسمع محمد بن زنبور وسلمة بن شبيب وكان ثقة .

والحسن بن محمد بن النضر أبو على بن أبى هريرة باصبهان روى عن إسمعيل بن يزيد القطان وأحمد بن الفرات وعنه ابن مندة وهو من أكبر شيوخه .

وفيها أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصرى الجبائى شيخ المعتزلة وابن شيخهم توفى فى شعبان ببغداد .

وفيها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الازدى البصرى اللغوى العلامة صاحب التصانيف أخذ عن الرياشى وأبى حاتم السجستانى وابن أخى الاصمعى وعاش ثمانياً وتسعين سنة قال احمد بن يوسف الأزرق مارأيت احفظ من ابن دريد مارأيته قرىء عليه ديوان إلا وهو يسابق فى قراءته وقال الدارقطنى تكلموا فيه قاله فى العبر وقال ابن خلكان : إمام عصره فى اللغة والآداب والشعر الفائق قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى حقه كان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة لم يوجد مثله فى فهم كتب المتقدمين وقام مقام الخليل بن احمد فيها وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطوراً يجزل وطوراً يرق وشعره أكثر من أن نحصيه فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التى أولها :

إما ترى رأسى حاكى لونه ... طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض فى مسوده ... مثل اشتعال النار فى جمر الغضا

وكان من تقدم من العلماء يقول إن ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء ومن مليح شعره قوله :

عزراء لو جلت الخدور شعاعها ... للشمس عند شروقها لم تشرق

غصن على دعص تأود فوقه | قمر تألق تحت ليـــل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها | أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكأننا من فرعها فى مغرب | وكأننا من وجهها فى مشرق
تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها | الويل حـــل بمقلة لم تطبق

وكانت ولادته بالبصرة فى سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وسكن عمان وأقام بها ثنتى عشرة سنة ثم عاد إلى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج إلى نواحى فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه فأفاد معهما أموالا عظيمة وكان لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل الى بغداد وعرف الامام المقتدر بالله خبره ومكانه بالعلم فأمر أن يجرى عليه خمسون ديناراً فى كل شهر ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه وسئل عنه الدارقطنى أثقة هو أم لا فقال تكلموا فيه وقيل إنه كان يتسامح فى الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخطر له وقال أبو منصور الأزهرى البغوى دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد إليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر أن سائلا سأله شيئاً فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فأنكر عليه أحد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندى شىء سواه ثم أهدى له بعد ذلك عشر دنان من النبيذ فقال لغلامه أخرجنا دناً فجاءنا عشرة وينسب إليه من هذه الأمور شىء كثير وعرض له فالج فسقى الترياق فشفى ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فبطل من محزمه إلى قدميه وكان مع هذا الحال ثابت العقل صحيح الذهن يرد فيما يسأل رداً صحيحاً وقال المرزبانى قال لى ابن دريد سقطت من منزلى بفارس فانكسرت

نرقونى فسهرت ليلتى فلما كان آخر الليل غمضت عينى فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجاً دخل على وأخذ بعضادتى الباب وقال أنشدنى أحسن ماقلت فى الخمر فقلت ماترك أ بو نواس لأحد شيئاً فقال أنا أشعر منه فقلت من أنت فقال أنا أبو ناجية من أهل الشام وأنشدنى :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده أتت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت حمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبى نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الأخرى فقال وماهذا الاستقصاء يابغيض وتوفى يوم الأربعاء لثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ذال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذى ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم لحذف الهمزة من أوله كما تقول فى تصغير أسود سويد وأزهر زهير . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها محمد بن هرون أبو حامد الحضرمى محدث بغداد فى وقته وله نيف وتسعون سنة روى عن إسحق بن أبى إسرائيل وأبى همام السكونى .

وفيها محمد بن مكحول البيروتى وهو أبو عبدالرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الحافظ الثقة الثبت سمع محمد بن هاشم البعلبكى وأبا عمير بن النحاس وطبقتهما بمصر والشام والجزيرة وعنه أبو سليمان بن زبن وأبو محمد بن ذكوان البعلبكى والحاكم .

وفيها محمد بن نوح الحافظ أبو الحسن الجنديسابورى الثقة روى عن الحسن بن عرفة وغيره وعنه الدارقطنى وغيره .

وفيها مؤنس الخادم الملقب بالمظفر عن نحو تسعين سنة وكان أميرا معظما شجاعا منصوراً لم يبلغ أحد من الخدام منزلته إلا كافور صاحب مصر .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ﴾

فيها انفرد عن مرداويج الديلمى أحد قواده الأمير على بن بويه والتقى هو ومحمد بن ياقوت أمير فارس فهزم محمداً واستولى على مملكة فارس وهذا أول ظهور بنى بويه وكان بويه من أوساط الناس يصيد السمك بين الديلم فملك أولاده الدنيا وكنية بويه أبو شجاع ونسبه متصل إلى ازدشير بن بابك من الأكاسرة وكان له ثلاثة أولاد شجعان فى خدمة ابن كالى الديلمى وأسماؤهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة الحسن ومعز الدولة الحسين .

وفيها قتل القاهر الأمير أبا السرايا نصر بن حمدان والرئيس إسحق بن إسماعيل النوبختى - بالضم نسبة إلى نوبخت جد - وقيل قتلهما ابن أخيه أبو أحمد ابن المكتفى بلاذنب وتفرعن وطغى وأخذ أبو على بن مقلة وهو مختف يراسل الخواص من المماليك ويحشدهم على القاهر ويوحشهم منه فما برح على أن اجتمعوا على الفتك به فركبوا إلى الدار والقاهر سكران نائم وقد طلعت الشمس فهرب الوزير فى ازار وسلامة الحاجب فوثبوا على القاهر فقام مرعوباً وهرب فتبعوه إلى السطح وبيده سيف فقالوا انزل فأبى فقالوا نحن عبيدك فلم تستوحش منا فلم ينزل ففوق واحد منهم سهما وقال إنزل وإلا قتلتك فنزل فقبضوا عليه فى جمادى الآخرة وأخرجوا محمد بن المقتدر ولقبوه الراضى بالله ووزر ابن مقلة قال الصولى كان القاهر أهوج سفاكا للدماء قبيح السيرة كثير الاستحالة مدمن الخمر كان له حربة يحملها فلا يضعها حتى يقتل انساناً ولولا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل وستأتى بقية ترجمته عند ذكر وفاته فى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ان شاء الله تعالى .

وفيها هلك مرادويج الديلمى بأصبهان وكان قد عظم سلطانه وتحدثوا

أنه يريد قصد بغداد وكان له ميل الى المجوس وأساء إلى أصحابه فتواطأوا على قتله فى الحمام وبعث الراضى بالعهد إلى على بن بويه على البلاد التى استولى عليها والتزم بحمل ثمانيه آلاف ألف درهم فى العام .

وفيها اشتهر محمد بن على الشلمغانى ببغداد وشاع أنه يدعى الالهية وأنه يحيى الموتى وكثر اتباعه فأحضره ابن مقلة عند الراضى بالله فسمع كلامه وأنكر الالهية وقال إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاثة أيام وأكثره تسعة أيام وإلا فدمى حلال وكان هذا الشقى قد أظهر الرفض ثم قال بالتناسخ والحلول ومخرق على الجهال وضل به طائفة وأظهر شأنه الحسين بن روح زعيم الرافضة فلما طلب هرب إلى الموصل وغاب سنين ثم عاد وادعى الالهية فتبعه فيما قيل الذى وزر للمقتدر الحسين بن الوزير القسم ابن الوزير عبيد الله بن وهب وأما بسطام وإبراهيم بن أبى عون فلما قبض عليه ابن مقلة كبس بيته فوجد فيه رقاعاً وكتبا مما قيل عنه يخاطبونه فى الرقاع بمالا يخاطب به البشر وأحضر فأصر على الانكار فصفعه ابن عبدوس وأما ابن أبى عون فقال إلهى وسيدى ورازقى فقال الراضى للشلمغانى أنت زعمت أنك لا تدعى الربوبية فما هذا فقال وما على من قول ابن أبى عون ثم أحضروا غير مرة وجرت لهم فصول وأحضرت الفقهاء والقضاة ثم أفتى الأئمة باباحة دمه فأحرق فى ذى القعدة وضربت عنق ابن ابى عون ثم احرق وهو فاضل مشهور صاحب تصانيف أدبية وكان أعنى ابن أبى عون من رؤساء الكتاب، وشلمغان بالشين والغين المعجمتين من أعمال واسط .

وقتل الحسين بن القاسم الوزير وكان فى نفس الراضى منه ولم يحج أحد من بغداد إلى سنة سبع وعشرين خوفا من القرامطة .

وفيها توفى أبو عمر أحمد بن خالد بن الحباب القرطبي حافظ الأندلس وكان أبوه يبيع الحباب روى عن بقى بن مخلد وطائفة وعنه ولده محمد ومحمد بن أبى وليم

قال القاضي عياض كان إماما في فقه مالك وكان في الحديث لا ينازع وارتحل إلى اليمن فأخذ عن إسحق الدبري وعاش بضعا وسبعين سنة وصنف التصانيف.

وفيها قاضي مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة حدث بكتب أبيه كلها من حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وهي أحد وعشرون مصنفاً وولي قضاء مصر شهرا ونصفاً.

وفيها العارف الزاهد القدوة خير النساج أبو الحسن البغدادي وكانت له حلقة يتكلم فيها وعمر دهرا فقيل إنه لقي سريا السقطي وله أحوال وكرامات.

وفيها المهدي عبيد الله والد الخلفاء الباطنية العبيدية الفاطمية افترى انه من ولد جعفر الصادق وكان بسلمية فبعث دعاته إلى اليمن والمغرب وحاصل الأمر أنه استولى على مملكة المغرب وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنة ومات في ربيع الأول بالمهدية التي بناها وكان يظهر الرفض ويبطن الزندقة قال أبو الحسن القابسي صاحب الملخص الذي قتله عبيد الله وبنوه بعده في دار النحر التي يعذب فيها في العذاب ما بين عالم وعابد ليردهم عن الترضي على الصحابة فاختار الموت أربعة آلاف رجل وفي ذلك يقول بعضهم من قصيدة:

وأحل دار النحر في أغلاله ... من كان ذا تقوى وذا صلوات

وقال ابن خلكان: أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافاً كثيراً قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن إسمعيل ابن جعفر المذكور وقيل هو عبيد الله بن التقي وفيه اختلاف كثير وأهل العلم بالانساب المحققون ينكرون دعواه في النسب وقيل إن المهدي لما وصل إلى سجلماسة ونما خبره إلى اليسع وهو مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له إن هذا الفتى يدعو إلى بيعة أبي عبدالله الشيعي بافريقية أخذه اليسع

واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيراً من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل أبو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه مادبره من الأمر إن عرفت العساكر بقتل المهدى فأخرج هذا الرجل وقال هو المهدى وهو أول من قام بهذا الأمر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعية أبا عبد الله الشيعي ولما استثبت له الأمر قتله وقتل أخاه وبنى المهدية بافريقية ولما فرغ من بنائها فى شوال سنة ثمان وثلثمائة بنى سور تونس وأحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه وملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم ثم المعز بن المنصور وهو الذى سير القائد جوهراً وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكانت ولادته فى سنة تسع وخمسين وقيل ستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وكان ظهوره بسجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس . انتهى ماقاله ابن خلكان ملخصا .

وفيها أبو جعفر محمد بن ابراهيم الديبلى محدث مكة نسبة الى ديبل بفتح أوله وضم الباء مدينة قرب السند وتوفى فى جمادى الأولى روى عن محمد بن زنبور وطائفة .

وفيها أبو جعفر محمد بن عمرو الحافظ صاحب الجرح والتعديل عداده فى أهل الحجاز روى عن إسحق الدبرى وأبى اسمعيل الترمذى وخلق (١)

(١) فى نسخة المصنف « وخلف » وهو تحريف .

وعنه ابوالحسن محمد بن نافع الخزاعي وأبو بكر بن المقرى قال الحافظ أبو الحسن القطان : أبوجعفر ثقة جليل القدرعالم بالحديث مقدم بالحفظ وتوفى بمكة فى شهر ربيع الأول .

وفيها الزاهد أبو بكر محمد بن على بن جعفر الكتانى شيخ الصوفيه المجاور بمكة أخذ عن أبي سعيد الخراز وغيره وهو مشهور قال السخاوى فى طبقاته قال المرتعش : الكتانى سراج الحرم صحب الجنيد والخراز والنورى وأقام بمكة مجاوراً إلى ان مات بها ومن كلامه روعة عند انتباه عن غفلة وانقطاع عن حظ من الحظوظ النفسانية وارتعاد من خوف القطيعة أفضل من عبادة الثقلين وقال وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق لأن الحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليل عليه وقال اذا صح الافتقار الى الله صح الغنا به لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه وقال الشهوة زمام الشيطان من اخذ بزمامه كان عبده وقال العارف من يوافق معروفه فى اوامره ولا يخالفه فى شئ من احواله ويتحبب إليه بصحبة اوليائه ولا يفتر عن ذكره طرفة عين وقال : الصوفى من عزفت نفسه عن الدنيا تطرفا وعلت همته عن الآخرة وسخت نفسه بالكل طلبا وشوقا لمن له الكل وقال من طلب الراحة عدم الراحة . انتهى ملخصا .

وفيها أبو على محمد بن أحمد بن القسم الروذباري البغدادى الزاهد المشهور الشافعى قال الأسنوى وهو براء مضمومة وواو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم باء موحدة بعد الألف راء مهملة وياء النسب كان فقيهاً نحويا حافظاً للاحاديث عارفا بالطريقة له تصانيف كثيرة وأصله من بغداد من أبناء الوزراء والكبار يتصل نسبه بكسرى فصحب الجنيد حتى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية وكان يقول أستاذى فى التصوف الجنيد وفى الحديث إبراهيم الحربى وفى الفقه ابن سريج وفى النحو ثعلب ومن شعره :

ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا وإنما عجبي للبعض كيف بقى
أدرك بقية روح فيك قد تلفت قبل الفراق فهذا آخر الرمق

سكن مصر وتوفى بها وقد اختلف فى اسمه فقال الخطيب وابن السمعانى إنه محمد وقال ابن الصلاح فى الطبقات أحمد وقيل الحسن . انتهى ملخصا .

﴿ سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ﴾

فيها تمكن الراضي بالله بحيث أنه قلد ولديه وهما صغيران إمرة المشرق والمغرب .

وفيها محنة ابن شنبوذ القارىء كان يقرأ فى المحراب بالشواذ فطلبه الوزير ابن مقلة وأحضر القاضى والقراء وفيهم ابن مجاهد فناظره فأغلظ للحاضرين فى الخطاب ونسبهم إلى الجهل فأمر الوزير بضربه لكى يرجع فضرب سبع درر ودعا على الوزير بقطع اليد فقطعت وسيأتى تمام القصة عند ذكر وفاته إن شاء الله تعالى .

وفيها هاشت الجند وطلبوا أرزاقهم وأغلظوا لمحمد بن ياقوت وأخرجوا المحبوسين ووقع القتال والجد ونهبت الأسواق وبقى البلاء أياما ثم أرضاهم ابن ياقوت وبعد أيام قبض الراضي بالله على ابن ياقوت وأخيه المظفر وعظم شأن الوزير ابن مقلة وتفرد بالأمر ثم هاجت عليه الجند فأرضاهم بالمال .

وفيها استولت بنو عبيد الرافضة على مدينة جنوة بالسيف .

وفيها فتنة البربهارى شيخ الحنابلة فنودى أن لا يجتمع اثنان من أصحابه وحبس جماعة منهم وهرب هو .

وفيها وثب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان أمير الموصل على عمه سعيد بن حمدان فقتله لكونه أراد أن يأخذ منه الموصل فسار لذلك ابن مقلة فى الجيش فلما قرب من الموصل نزح عنها ناصر الدولة ودخلها ابن

مقلة فجمع منها نحو أربعمائة ألف دينار ثم أسرع إلى بغداد لتشويش الحال ثم هزم ناصر الدولة جيش الخليفة ودخل الموصل .

وفيها أخذ أبو طاهر القرمطي لعنه الله الركب العراقى وانهزم الأمير لؤلؤ وبه ضربات وقتل خلق من الوفد وسبيت الحريم وهلك محمد بن ياقوت فى السجن وسلم إلى أهله وأخذ الراضى بالله ماله وأملاكه ومعاملاته وأطلق أخاه المظفر بن ياقوت بشفاعة الوزير ابن مقلة بعد أن حلف له أن يواليه بخير ولا ينحرف عنه ولا يسعى له ولا لولده بمكروه ثم غدر به وقبض عليه بعد أن جمع عليه الحجرية فاجتمعوا مع المظفر بن ياقوت وقبضوا على ابن مقلة فى سنة أربع وثلاثين وسعوا فى عزله من الوزارة وقطع يده كما يأتى إن شاء الله تعالى .

وفيها جمع محمد بن رائق أمير واسط وحشد وتمكن وأضمر الخروج .

وفيها توفى الحافظ أبو بشر احمد بن محمد بن عمرو بن مصعب الكندى المصعبي المروزى روى عن محمود بن آدم وطائفة وهو أحد الوضاعين الكذابين مع كونه كان محدثاً إماماً فى السنة والرد على المبتدعة قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين فى بديعته :

كالواضع الموهن المكذب ذاك الفقيه أحمد بن مصعب

وفيها الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر البغدادى روى عن عباس الدورى وطبقته ورحل إلى أصحاب عبد الرزاق وكان الدارقطنى يقول هو أستاذى قال ابن ناصر الدين هو ثقة مأمون .

وفيها نفطويه النحوى أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكى الواسطى صاحب التصانيف روى عن شعيب بن أيوب الصريفينى وطبقته وعاش ثمانين سنة وكان كثير العلم واسع الرواية صاحب فنون ولد سنة أربع وأربعين أو سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد ومات بها يوم

الأربعاء لست خلون من صفر بعد طلوع الشمس بساعة ودفن ثانى يوم بباب الكوفة قال ابن خالويه ليس فى العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبدالله سوى نفطويه ومن شعره ماذكره أبو على القالى فى كتاب الأمالى وهو :

قلبى أرق عليك من خديكا وقواى أوهى من قوى جفنيكا
لم لاترق لمن يعذب نفسه ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلم المشهور صاحب كتاب الامامة وكتاب إعجاز القرآن الكريم وغيرهما :

من سره أن لايرى فاسقاً فليجتهد أن لايرى نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقى صراخاً عليه

وتوفى أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح قال الثعالبى لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيهاً بالنفط وزيدويه نسبة إلى سيبويه لأنه كان يجرى على طريقته ويدرس كتابه.

وفيها الحافظ أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى الحافظ الجوال الفقيه الاستراباذى سمع على بن حرب وعمر بن شبة وطبقتهما قال الحاكم كان من أئمة المسلمين سمعت ابا الوليد الفقيه يقول لم يكن فى عصرنا من الفقهاء أحفظ للفقهيات وأقوال الصحابة بخراسان من أبى نعيم الجرجانى ولا بالعراق من أبى بكر بن زياد وقال أبو على النيسابورى مارأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثل أبى نعيم كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كلها كما نحفظ نحن المسانيد انتهى وله كتاب الضعفاء فى عشرة أجزاء وممن أخذ عنه ابن صاعد مع تقدمه وأبو على الحافظ وأبو سعيد الأزدى قال الخطيب كان أحد الأئمة من الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتيقظ وورع . انتهى .

وفيها قاضى الكوفة أبو الحسن على بن محمد بن هرون الحميرى الكوفى الفقيه روى عن أبى كريب والأشج وكان يحفظ عامة حديثه .

وفيها علي بن الفضل بن طاهر بن نصر أبو الحسن البلخي الحافظ الثقة الجوال روى عن أحمد بن سيار المروزي وأبي حاتم الرازي وهذه الطبقة وعنه الدارقطني وقال ثقة حافظ وابن شاهين قال الخطيب كان ثقة حافظاً جوالا في الحديث صاحب غرائب .

وفيها أبو عبيد المحاملي القسم بن اسمعيل بن محمد الضبي القاضي الإمام العلامة الحافظ البحر ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين وأخذ عن الفلاس والدورقي وغيرهما وعنه دعلج والدارقطني وابن جميع وأثنى عليه الخطيب .

وفيها موسى بن العباس ابو عمران الجويني حدث عن جماعة وعنه جماعة صنف على صحيح مسلم مصنفا صار له عديلا وكان حافظا مجودا ثقة نبيلا وكان يقوم الليل يصلي ويبكي طويلا قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة الدمشقي العطار وله ست وتسعون سنة روى عن أبي هاشم الرفاعي وطبقته .

وفيها الحافظ محمد بن احمد بن أسد الهروي الأصل السلامي البغدادي ابو بكر بن البستنبان ـ نسبة إلى حفظ البستان ـ كان اماما ثقة ثبتا .

﴿ سنة أربع وعشرين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور اشتد الجوع و كثر الموت فمات باصبهان نحو مائتي الف . وفيها ثارت الغلمان الحجرية وتحالفوا واتفقوا ثم قبضوا على الوزير ابن مقلة وأحرقوا [illegible] ثم سلم إلى الوزير عبد الرحمن فضربه واخذ خطه بألف ألف دينار وجرى له عجائب من الضرب والتعليق ثم عزل عبد الرحمن ووزر ابو جعفر محمد بن القسم الكرخي .

وكان ياقوت والد محمد والمظفر بعسكر مكرم يحارب علي بن بويه لعصيانه فتمت له أمور طويلة ثم قتل وقد شاخ وتغلب ابن رائق وابن بويه على

الممالك وقلت الأموال على الكرخى فعزل بسليمان بن الحسن فدعت الضرورة الراضى بالله إلى أن كاتب محمد بن رائق ليقدم فقدم فى جيشه إلى بغداد و بطل حينئذ أمر الوزارة والدواوين فاستولى ابن رائق على الأمور وتحكم فى الأموال وضعف أمر الخلافة وبقى الراضى معه صورة قاله فى العبر .

وفيها توفى أحمد بن بقى بن مخلد أبو عمر الأندلسى قاضى الجماعة الناصر لدين الله ولى عشرة أعوام وروى الكتب عن أبيه .

وفيها أبو الحسن جحظة البرمكى النديم وهو أحمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك الأديب الأخبارى صاحب الغناء والألحان والنوادر قال ابن خلكان كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادر وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الأشعار الرائقة فمن شعره :

أنا ابن أناس نول الناس جودهم ... فأضحوا حديثاً للنوال المشهر

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر ... ولم يخل من تقريضهم بطن دفتر

وله أيضاً :

فقلت لها بخلت على يقظى ... فجودى فى المنام لمستهام

فقالت لى وصرت تنام أيضا ... وتطمع أن أزورك فى المنام

وله أيضا :

أصبحت بين معاشر هجروا الندى ... وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم

قوم أحاول نيلهم فكأنما ... حاولت نتف الشعر من آنافهم

هات اسقنيها بالكبير وغنى ... ذهب الذين يعاش فى أكنافهم

وله :

يا أيها الركب الذين فراقهم احدى البليه

يوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصيه

ومن أبياته السائرة قوله :

ورق الجو حتى قيل هـذا عتاب بين جحظة والزمان

ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلق :

نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا ألم العيون للذة الآذان

وتوفى بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد ـ وجحظة بفتح الجيم لقب عليه لقبه به عبد الله بن المعتز ـ انتهى ملخصاً .

وفيها ابن مجاهد مقرىء العراق أبو بكر بن أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد روى عن سعدان بن نصر والرمادي وخلق وقرأ على قنبل وأبي الزعراء وجماعة وكان ثقة بصيراً بالقراءات وعللها عديم النظير توفى فى شعبان عن ثمانين سنة .

وفيها ابن المغلس الداودى وهو العلامة أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس البغدادى الفقيه أحد علماء الظاهر له مصنفات كثيرة وخرج له عدة أصحاب تفقه على محمد بن داود الظاهرى .

وفيها ابن زياد النيسابوري أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل الفقيه الشافعي الحافظ صاحب التصانيف والرحلة الواسعة سمع محمد بن يحيى الذهلي ويونس الصدفي وغيرهما ومنه ابن عقدة والدارقطني قال الدارقطني ما رأيت أحفظ من ابن زياد كان يعرف زيادات الألفاظ وأثنى عليه الحاكم وهو ثقة قال الأسنوى ولد فى أول سنة ثمان وثمانين ومائتين ورحل فى طلب العلم إلى العراق والشام ومصر وقرأ على المزنى وبرع فى العلم وسكن بغداد وصار إماما للشافعية بالعراق وسمع من جماعة كثيرة وروى عنه جماعة منهم الدارقطني وقال إنه أفقه المشايخ وإنه لم ير مثله أقام أربعين سنة لا ينام الليل ويصلي الصبح بوضوء العشاء وصنف كتباً منها كتاب الربا . انتهى ملخصا .

وفيها قاضى حمص أبو القسم عبد الصمد بن سعيد الكندي روى عن محمد

ابن عوف الحافظ وعمران بن بكار وطائفة وجم التاريخ .

وفيها الامام العلامة البحر الفهامة أبو الحسن الأشعرى على بن إسمعيل ابن أبى بشر المتكلم البصرى صاحب المصنفات وله بضع وستون سنة أخذ عن زكريا الساجى وعلم الجدل والنظر عن أبى على الجبائى ثم رد على المعتزلة ذكر ابن حزم أن للاشعرى خمسة وخمسين تصنيفاً وأنه توفى فى هذا العام وقال غيره توفى سنة ثلاثين وقيل بعد الثلاثين وكان قانعا متعففا. قاله فى العبر. قلت ومما بيض به وجوه أهل السنة النبوية وسود به رايات أهل الاعتزال والجهمية فأبان به وجه الحق الابلج ولصدور أهل الايمان والعرفان أثلج مناظرته مع شيخه الجبائى التى بها قصم ظهر كل مبتدع مرائى وهى كما قال ابن خلكان سأل أبو الحسن المذكور أستاذه أبا على الجبائى عن ثلاثة إخوة كان أحدهم مؤمنا برا تقيا والثانى كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائى أما الزاهد ففى الدرجات وأما الكافر ففى الدركات وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الأشعرى إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائى لا لأنه يقال له أخوك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الأشعرى فان قال ذلك التقصير ليس منى فانك ماأبقيتنى ولا أقدرتنى على الطاعة فقال الجبائى يقول البارى جل وعلا كنت أعلم لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الأليم فراعيت مصلحتك فقال الأشعرى فلو قال الأخ الأكبر ياإله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالى فلم راعيت مصلحته دونى فانقطع الجبائى ولهذه المناظرة دلالة على أن الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وإلى أبى الحسن انتهت رياسة الدنيا فى الكلام وكان فى ذلك المقدم المقتدى الامام قال فى كتابه الابانة فى أصول الديانه وهو آخر كتاب صنفه وعليه يعتمد أصحابه فى الذب عنه عند من يطعن عليه : فصل فى إبانة

قول أهل الحق والسنة فإن قال قائل قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذى به تقولون وديانتكم التى بها تدينون قيل له قولنا الذى نقول به وديانتنا التى ندين بها التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا وماروى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول أبو عبد الله أحمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولما خالف قوله مخالفون لأنه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذى أبان الله به الحق ودفع به الضلال واوضح المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وجليل معظم وكبير مفهم وجملة قولنا إنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء من عند الله وبما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانرد من ذلك شيئاً وإنه واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور وأن الله مستو على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) وأن له وجها كما قال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وأن له يدين بلا كيف كما قال (بل يداه مبسوطتان) وأن له عينين بلا كيف كما قال (تجرى بأعيننا) وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالا وندين بأن الله يقلب القلوب بين أصبعين من أصابع الله عز وجل يضع السموات على أصبع والأرضين على أصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رواها الثقات عدلا عن عدل ونصدق بجميع الروايات التى رواها وأثبتها أهل النقل من النزول إلى السماء الدنيا وان الرب عز وجل يقول هل من سائل هل من مستغفر وسائر مانقلوه وأثبتوه خلافاً لأهل الزيغ

والتضليل ونقول إن الله يجيء يوم القيامة كما قال (وجاء ربك والملك صفا صفا) وأن الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وكما قال (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أوأدنى) انتهى ملخصا وقد ذكر ابن عساكر فى كتابه الذب عن أبى الحسن الاشعرى(١) مايقرب من ذلك إن لم يكن بلفظه ولعمرى إن هذا الاعتقاد هو ماينبغى أن يعتقد ولايخرج عن شيء منه الامن فى قلبه غش ونكد وأنا أشهدالله على انى أعتقده جميعه وأسأل الله الثبات عليه وأستودعه عند من لا تضيع عنده وديعة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد معلم الخيرات .

وفيها على بن عبد الله بن مبشر أبو الحسن الواسطى المحدث سمع عبدالحميد ابن بيان وأحمد بن سنان .

﴿سنة خمس وعشرين وثلثمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور صارت فارس فى يد على بن بويه والرى واصبهان والجبل فى يد الحسن بن بويه وديار بكر ومضر والجزيرة فى يد بنى حمدان ومصر والشام فى يد محمد بن طغج والأندلس فى يد عبد الرحمن بن محمد الاموى وخراسان فى يد نصر بن أحمد واليمامة وهجر وأعمال البحرين فى يد أبى طاهر القرمطى وطبرستان وجرجان فى يد الديلم ولم يبق فى يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد .

وفيها أشار محمد بن رائق على الراضى بأن ينحدر معه إلى واسط ففعل ولم تمكنه المخالفة فدخلها يوم عاشوراء المحرم وكانت الحجاب أربعمائة وثمانين نفساً فقرر ستين وابطل عامتهم وقلل أرزاق الحشم فخرجوا عليه وعسكروا

---

(١) وهو المسمى « تبيين كذب المفترى » .

فالتقاهم ابن رائق فهزمهم وضعفوا وتمزقت الساجية والحجرية فاشار حينئذ على الراضي بالتقدم إلى الاهواز وبها عبد الله البريدي ناظرها وكان شهما مهيباً حازما فتسحب اليه خلق من المماليك والجنـــد فاكرمهم وأنفق فيهم الأموال ومنع الخراج ولم يبق مع الراضي غير بغداد والسواد مع كون ابن رائق يحكم عليه ثم رجع إلى بغداد ووقعت الوحشة بين ابن رائق وأبي عبد الله البريدي وجاء القرمطي فدخل الى الكوفة فعاث ورجع وأذن ابن رائق للراضي أن يستوزر أبا الفتح الفضل بن الفرات فطلبـــه من الشام وولاه والتقى أصحاب ابن رائق وأصحاب البريدي غير مرة وينهزم أصحاب ابن رائق وجرت لهم أمور طويلة ثم ان البريدي دخل الى فارس فأجاره على ابن بويه وجهز معه أخاه احمد لفتح الأهواز ودام أهل البصرة على عصيان ابن رائق لظلمه فحلف ان ظفر بها ليجعلنها رماداً فجدوا فى مخالفته وقلت الاموال على محمد بن رائق فساق إلى دمشق وزعم أن الخليفة ولاه اياها ولم يجسر أحد أن يحج خوفاً من القرمطي .

وفيها توفي وكيل أبي صخرة أبو بكر أحمد بن عبد الله البغدادي النحاس وقد قارب التسعين روى عن الفلاس وجماعة .

وفيها أبو حامد بن الشرقي الحافظ البارع الثقة المصنف أحمد بن محمد بن الحسن تلميذ مسلم روى عن الذهلي وأحمد بن الأزهر وأبي حاتم وخلق وعنه ابن عقدة والعسال وأبو علي وكان حجة وحيد عصره حفظاً واتقانا ومعرفة وحج مرات وقد نظر اليه ابن خزيمة فقال حياة أبي محمد تحجز بين الناس وبين الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي فى رمضان عن خمس وثمانين سنة .

وفيها ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد أبو علي الأمير أبو إسحق الهاشمي فى المحرم وهو آخر من روى الموطأ عن أبي مصعب .

وفيها أبو العباس الدغولى محمد بن عبدالرحمن الحافظ الثبت الفقيه روى عن عبدالرحمن بن بشر بن عبد الحكم ومحمد بن إسمعيل الأحمسى وطبقتهما وعنه أبو على الحافظ والجوزقى وكان من أئمة هذا الشأن ومن كبار الحفاظ أثنى عليه أبو أحمد بن عدى وابن خزيمة وغيرهما.

وفيها مكى بن عبدان أبو حامد التميمي النيسابورى الثقة الحجة روى عن عبد الله بن هاشم والذهلى وطائفة ولم يرحل.

وفيها أبو مزاحم الخاقانى موسى بن الوزير عبدالله بن يحيي بن خاقان البغدادي المقرىء المحدث السنى وفد على أبي بكر المروزى وعباس الدورى وطائفة.

وفيها الحافظ الثقة أبو حفص عمر بن احمد بن على بن علك المروزى والجوهرى روى عن سعيد بن مسعود والدورى وعنه ابن المظفر والدارقطني وابنه أحفظ منه.

وفيها الحافظ الثقة العدل موس وهو ابراهيم بن محمد بن يعقوب الهمدانى البزار من كبار أئمة هذا الشأن.

﴿ سنة ست وعشرين وثلثمائة ﴾

فيها أقبل البريدى فى مدد من ابن بويه فانهزم من بين يديه بحكم لأن الامطار عطلت نشاب جنده وقسيهم وتقهقروا إلى واسط وتمت فصول طويلة وأما ابن رائق فانه وقع بينه وبين ابن مقلة فأخذ ابن مقلة يراوغ ويكاتب فقبض عليه الراضى بالله وقطع يده ثم بعد أيام قطع ابن رائق لسانه لكونه كاتب بحكم فأقبل بحكم بجيوشه من واسط وضعف عنه ابن رائق فاختفى ببغداد ودخل بحكم فأكرمه الراضى ولقبه أمير الأمراء وولاه الحضرة.

وفيها توفى أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندى روى عن عمر بن شبة

وعلى بن اشكاب وطائفة .

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرشيديني المهرى المصرى الناسخ عن سن عالية روى عن أبى الطاهر بن السرح وسلمة بن شبيب .

وفيها محمد بن القاسم أبو عبد الله المحاربى الكوفى روى عن أبى كريب وجماعة وفيه ضعف قال فى المغنى : محمد بن القاسم بن زكريا المحاربى مشهور ضعيف يقال كان يؤمن بالرجعة انتهى .

﴿ سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور جاء مطر عظيم وفيه بَرَد كل واحدة نحو الأوقيتين فسقطت حيطان كثيرة ببغداد وكان الحج قد بطل من سنة سبع عشرة وثلثمائة إلى هذه السنة فكتب أبو على محمد بن يحيى العلوى إلى القرامطة وكانوا يحبونه أن يذموا للحجاج ليسير بهم ويعطيهم من كل جمل خمسة دنانير ومن المحمل سبعة فاذموا لهم فحج الناس وهى أول سنة مكس فيها الحاج . انتهى .

وفيها صاهر بحكم ناصر الدولة بن حمدان . وفيها استوزر الراضى أبا عبد الله البريدى .

وفيها توفى عبد الرحمن بن أبى حاتم واسم أبى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحافظ العلم الثقة أبو محمد بن الحافظ الجامع التميمى الرازى توفى بالرى وقد قارب التسعين رحل به أبوه فى سنة خمس وخمسين ومائتين فسمع من أبى سعيد الأشج والحسن بن عرفة وطبقتهما وروى عنه حسينك التيمى وأبو أحمد الحاكم وغيرهما قال أبو يعلى الخليلى أخذ علم أبيه وأبى زرعة وكان بحراً فى العلوم ومعرفة الرجال صنف فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ثم قال وكان

زاهداً يعد من الأبدال وقال ابن الأهدل هو صاحب الجرح والتعديل والعلل والمبرب على أبواب الفقه وغيرها وقال يوماً من يبني ماتهدم من سور طرسوس وأضمن له عن الله الجنة فصرف فيه رجل ألفاً فكتب له رقعة بالضمان فلما مات دفنت معه فرجعت إلى ابن أبي حاتم وقد كتب عليها قد وفينا عنك ولا تعد . انتهى .

وفيها أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات الوزير بن خنزابة الكاتب وزر للمقتدر في آخر أيامه ثم وزر للراضي بالله ثم رأى لنفسه التروح خوفاً من فتنة ابن رائق وأطمعه في تحصيل الأموال من الشام ليبعد بها وشخص إليها فتوفي بالرملة كهلا .

وفيها محدث حلب الحافظ أبو بكر محمد بن بركة القنسريني برداعس روى عن أحمد بن شيبان الرملي وأبي أمية الطرسوسي وطبقتهما وعنه شيخه عثمان ابن خرزاد الحافظ وأبو بكر الربعي وعدد كثير وكان من علماء هذا الشأن وصفه بالحفظ ابن ماكولا والحاكم أبو أحمد وضعفه الدارقطني .

وفيها أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري مصنف مكارم الأخلاق ومساوىء الأخلاق وغيرها سمع الحسن بن عرفة وعمر بن شبة وطبقتهما وتوفي بفلسطين في ربيع الأول وقد قارب التسعين .

وفيها محدث الأندلس محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد الأموي أبو عبد الله التباني (١) القرطبي أكثر عن أبيه وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح ومطين والنسائي وعنه ولده أحمد بن محمد وخلد بن سعيد وسليمان بن أيوب وكان عالما ثقة ورحل بأخرة فسمع من مطين والنسائي وأكثر وتوفي في آخر العام .

وفيها أبو نعيم الرملي وهو محمد بن جعفر بن نوح الحافظ كان صالحاً ثبتاً قاله ابن ناصر الدين .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي التذكرة « البلذي » ولم يتسع الوقت للتحرير .

وفيها إسحق بن إبراهيم بن محمد الجرجانى البحرى الحافظ الثقة محدث جرجان أبو يعقوب روى عن محمد بن بسام واسحق الديرى والحرث بن أبى أسامة وعنه ابن عدى والاسماعيلى قال الخليلى حافظ ثقة مذكور قاله ابن برداس.

وفيها مبرمان النحوى مصنف شرح سيبويه وما أتمه وهو أبو بكر محمد بن على العسكرى أخذ عن المبرد وتصدر بالأهواز وكان مهيبا يأخذ من الطلبة ويلح ويطلب حمال طبلية فيحمل إلى داره من غير تجز وربما انبسط وبال على الحمال ويتنقل بالتمر ويحذف بنواه الناس قاله فى العبر.

﴿ سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور انبثق بثق بنواحى الانبار فاجتاح القرى وغرق الناس والبهائم والسباع وانصب فى الصراه ودخل الشوارع فى الجانب الغربى وتساقطت الدور والأبنية. انتهى.

وفيها التقى سيف الدولة بن حمدان الدمستق لعنه الله وهزمه.

وفيها عزل اليريدى من الوزارة بسليمان بن مخلد باشارة بحكم.

وفيها استولى الأمير محمد بن رائق على الشام فالتقاه الاخشيد محمد ابن طغج فانهزم أبو نصر وأسر كبار أمرائه ثم قتل أبو نصر فى المصاف.

وفيها توفى الوزير أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب أبو العباس الخصيبى وزر غير مرة بالعراق.

وفيها أبو على محمد بن على بن حسن بن مقلة الكاتب صاحب الخط المنسوب وقد وزر للخلفاء غير مرة ثم قطع يده ولسانه وسجن حتى هلك وله ستون سنة قاله فى العبر وقال غيره كان سبب موت ابن مقلة أنه أشار على الراضى بمسك ابن رائق فبلغ ابن رائق فحبس ابن مقلة ثم أخرج وقطعت يده فكان يشد القلم عليها ويكتب ويتطلب الوزارة أيضاً ويقول

إن قطع يده لم يكن فى حد ولم يعفه عن عمله ثم بلـغ ابن رائق دعاؤه عليه وعلى الراضى فقطع لسانه وحبس إلى أن مات فى أسوأ حال ودفن مـكانه ثم نبشه أهله فدفنوه فى مكان آخر ثم نبش ودفن فى موضع آخر فمن الاتفاقات الغريبة أنه ولى الوزارة ثلاث مرات لثلاث خلفاء المقتدر والقاهر والراضى وسافر ثلاث مرات ودفن ثلاث مرات وقال ابن خلـكان وأقام ابن مقلة فى الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فـكان يستقى الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جـذبة وبفمه جـذبة وله أشعار فى شرح حاله وما انتهى أمره إليه ورثى يده فمن ذلك قوله:

ماسئمت الحيـاة لـكن توثقـــت بأيمـانهم فبـانت يمينى

بعت ديـــنى لهم بدنياى حتى حرمونى دنياهم بعد ديـــنى

ولقد حطت ماستطعت بجهدى حفظ أرواحهم فما حفظونى

ليس بعد اليمين لذة عيش ياحياتى بانت يمينى فبيـــنى

ومن شعره أيضاً :

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبـة فى شـامخ من عزه المترفع

قالت لى النفس العروف بقدرها ماكان أولانى بهذا الموضـع

وله :

إذا مامات بعضك فابك بعضاً فان البعض من بعض قريب

وهو أول من نقل هذه الطريقة من خط الـكوفيين إلى هذه الصورة ومن كلامه إنى إذا أحببت تهالـكت واذا بغضت اهلـكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت أثرت ومن كلامـه يعجبـنى من يقول الشعر تأدبا لا تـكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا ، وله كل معنى مليح فى النظم والنثر وكان ما أصابه نتيجة دعاء أبى الحسن بن شنبوذ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك ويأتى قريبا فى هذه السنة وكانت ولادة ابن مقلة يوم الخميس

بعد العصر حادي عشري شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

وفيها أبو عبد الله أحمد بن علي بن علي بن العلاء الجوزجاني ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة وكان ثقة صالحا بكاء روى عن أحمد المقدام وجماعة .

وفيها محدث دمشق أبو الدحداح احمد بن محمد بن إسماعيل التميمي سمع موسى بن عامر ومحمد بن هاشم البعلبكي وطائفة وقال الخطيب كان مليا بحديث الوليد بن مسلم .

وفيها احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي وقرطبة مدينة كبيرة دار مملكة الأندلس وكان ابن عبد ربه احد الفضلاء وهو أموى بالولاء وحوى كتابه العقد كل شيء وله ديوان وشعر جيد قاله ابن الأهدل وقال فى العبر مات وله اثنتان وثمانون سنة وشعره فى الذروة العليا سمع من بقى بن مخلد ومحمد بن وضاح . انتهى .

وفيها العلامة ابو سعيد الاصطخرى الحسن بن احمد بن يزيد شيخ الشافعية بالعراق روى عن سعدان بن نصر وطبقته وصنف التصانيف وعاش نيفا وثمانين سنة وكان موصوفا بالزهد والقناعة وله وجه فى المذهب قال الأسنوى كان هو وابن سريج شيخي الشافعية ببغداد صنف كتبا كثيرة منها آداب القضاء استحسنه الأئمة وكان زاهداً متقللا من الدنيا وكان فى اخلاقه حدة ولاه المقتدر بالله سجستان ثم حسبة بغداد ولد سنة اربع واربعين ومائتين وتوفى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة زاد ابن خلكان انه توفى يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخرة وقيل رابع عشر ودفن بباب حرب ، واصطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء وجوز بعضهم فتح الهمزة حكاه النووى فى الحيض من شرح المهذب .

وفيها الحسين بن محمد أبو عبد الله بن المطيقي البغدادى ثقة روى عن محمد بن منصور الطوسى وطائفة .

وفيها أبو محمد بن الشرقى عبد الله بن محمد بن الحسن أخو الحافظ أبى حامد وله اثنتان وتسعون سنة سمع عبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن هاشم وخلقاً قال الحاكم رأيته وكان أوحد وقته فى معرفة الطب لم يدع الشراب إلى أن مات فضعف بذلك وقال فى المغنى تكلموا فيه لادمانه المسكر . انتهى .

وفيها قاضى القضاة ببغداد أبو الحسين عمر بن قاضى القضاة أبى عمر محمد ابن يوسف بن يعقوب الازدى كان بارعا فى مذهب مالك عارفا بالحديث صنف مسندا متقنا وسمع من جده ولم يتكهل وكان من أذكياء الفقهاء .

وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرىء أحد أئمة الأداء قرأ على محمد بن يحيى الكسائى الصغير وإسمعيل بن عبد الله النحاس وطائفة كثيرة وعنى بالقراءات أتم عناية وروى الحديث عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثى ومحمد بن الحسين الحنينى وتصدر للاقراء ببغداد وقد امتحن فى سنة ثلاث وعشرين كما مر وكان مجتهداً فيما فعل رحمه الله قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان ديناً وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل إنه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراءات شواذ وكان يقرأ بها فى المحراب فأنكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابن مقلة الكاتب المشهور وقيل له إنه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما أنزل فاستحضر فى أول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله فى داره أياماً فلما كان يوم الاحد سابع الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور أبا الحسن عمر بن محمد وأبا بكر احمد بن موسى ابن العباس بن مجاهد المقرىء وجماعة من اهل القرآن واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ فى الجواب للوزير والقاضى وأبى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بأنهم ماسافروا فى طلب العلم كما سافر واستصبى أبا الحسن المذكور فامر الوزير أبو على بضربه فأقيم

فضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير بأن يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الأمر كذلك ثم أوقفوه على الحروف التى كان يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه إنه قرأه قوم فاستتابوه فتاب وقال إنه قد رجع عما كان يقرؤه وإنه لايقرأ إلا بمصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وبالقراءة المتعارفة التى يقرأ بها الناس فكتب الوزير عليه محضراً بما قاله وأمره أن يكتب خطه فى آخره فكتب مايدل على توبته ونسخة المحضر: سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه أنه يقرؤه وهو إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم أنكم تكذبون فاعترف به وعن فاليوم ننجيك بندائك فاعترف به وعن تبت يدا أبى لهب وقد تب فاعترف به وعن إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ماأصابهم وأولئك هم المفلحون فاعترف به وعن إلا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض (١) فاعترف به وتاب عن ذلك وكتب الشهود الحاضرون شهادتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ماصورته: يقول محمد بن احمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى وأشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسى بذلك ومتى خالفت ذلك أوبان منى غيره فأمير المؤمنين فى حل من دمى وسعة وذلك يوم الاحد سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة. وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة انتهى ملخصاً.

وفيها محدث الشام أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس

---

(١) كذا مكررة.

النميرى مولاهم الدمشقى فى جمادى الأولى روى عن موسى بن عامر وأبى إسحق الجوزجانى وخلق وهو من بيت حديث .

وفيها أبو على الثقفى محمد بن عبد الوهاب النيسابورى الفقيه الواحد أحد الأئمة وله أربع وثمانون سنة سمع فى كبره من موسى بن نصر الرازى وأحمد بن ملاعب وطبقتهما وكان له جنازة لم يعهد مثلها وهو من ذرية الحجاج قال أبو الوليد الفقيه دخلت على ابن سريج فسألنى على من درست الفقه قلت على أبى على الثقفى قال لعلك تعنى الحجاجى الأزرق قلت نعم قال ماجاءنامن خراسان أفقه منه وقال أبو بكر الضبعى ماعرفنا الجدل والنظر حتى ورد أبو على الثقفى من العراق وذكره السلمى فى طبقات الصوفية قاله فى العبر وقال السخاوى فى طبقات الأولياء لقى أبا حفص وحمدون القصار وكان إماما فى علوم الشرع قال لبعض أصحابه لاتفارق هذه الخلال الأربع صدق القول وصدق العمل وصدق المودة وصدق الأمانة وقال من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حرم فوائدهم وبركات نظرهم ولا يظهر عليه من أنوارهم شىء وقال من غلبه هواه توارى عنه عقله وقال لاتلتمس تقويم مالا يستقيم ولا تأديب من لا يتأدب وقال يامن باع كل شىء بلاشىء واشترى لاشىء بكل شىء وتوفى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى ودفن فى مقبرة قر بنيسابور وهو ابن تسع وثمانين سنة ووعظ مرة فذم الدنيا والركون إليها ثم تمثل بقول بعضهم :

من نال من دنياه أمنية أسقطت الأيام منها الألف

انتهى .

وفيها الامام العلامة ابن الانبارى أبو بكر محمد بن القسم بن بشار النحوى اللغوى صاحب المصنفات وله سبع وخمسون سنة سمع فى صغره من الكديمى وإسمعيل القاضى وأخذ عن أبيه وثعلب وطائفة وعنه الدارقطنى

وغيره قال أبو على القالى كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلثمائة ألف بيت
شاهد فى القرآن وقال محمد بن جعفر التميمى مارأينا أحفظ من ابن الانبارى
ولا أغزر بحراً حدثونى عنه أنه قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً قال وحدثت
عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها وقيل عنه إنه أملى غريب
الحديث فى خمسة وأربعين ألف ورقة قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين
كان فى كل فن إمامه وكان إملاؤه من حفظه ومن أماليه المدققة غريب
الحديث فى خمسة وأربعين ألف ورقة . انتهى . وكان سائر مايصنفه ويمليه
من حفظه لامن دفتر ولا كتاب .

وفيها أبو الحسن المزين على بن محمد البغدادى شيخ الصوفية صحب الجنيد
وسهل بن عبد الله وجاور بمكة قال السلمى فى طبقاته أقام بمكة مجاوراً بها
ومات بها وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالا قال الذنب بعد الذنب
عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة وقال ملاك القلب فى التبرى
من الحول والقوة ورؤى يومامتفكراً واغرورقت عيناه فقيل له مالك أيها
الشيخ فقال ذكرت أيام تقطعى فى إرادتى وقطع المنازل يوماً فيوماً وخدمتى
لأولئك السادة من أصحابى وتذكرت ما أنا فيه من الفترة عن شريف
الأحوال وأنشد :

منازل كنت تهواها وتألفها ... أيام كنت على الأيام منصورا

وقال المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لشىء من احواله ممكور به والذى
يظن أنه موصول فهو مغرور ورؤى وهو يبكى بالتنعيم يريد أن يحرم بعمرة
وينشد لنفسه :

أنافعى دمعى فا بكيكا ... هيهات مالى طمع فيكا

فلم يزل كذلك إلى أن مات بمكة شرفها الله تعالى وأسند الخطيب عنه أنه قال
الكلام من غير ضرورة مقت من الله للعبد .

وفيها أبو محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري الزاهد أحد مشايخ العراق صحب الجنيد وغيره وكان يقال إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدي قاله في العبر وقال السخاوي في طبقاته : عبدالله بن محمد النيسابوري من محلة بالحيرة صحب أبا حفص وأبا عثمان والجنيد وأقام ببغداد حتى صار أحد مشايخ العراق كانوا يقولون عجائب بغداد في التصوف ثلاث إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدي وكان مقيما في مسجد الشونيزية مات ببغداد . ومن كلامه سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا وقال ذهبت حقائق الأشياء وبقيت أسماؤها فالأسماء موجودة والحقائق مفقودة والدعاوى في السرائر مكنونة والألسنة بها فصيحة والأمور عن حقوقها مصروفة وعن قريب تفقد هذه الألسنة وهذه الدعاوى فلا يوجد لسان صادق ولا مدع صادق وقال الوسوسة تؤدي إلى الحيرة والالهام يؤدي إلى زيادة فهم وبيان وقال أصول التوحيد ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية والاقرار له بالوحدانية ونفي الأنداد عنه جملة وسئل بماذا ينال العبد حب الله تعالى قال ببغض ما أبغض الله وهو الدنيا والنفس وسئل أي الأعمال أفضل فقال رؤية فضل الله عز وجل وأنشد :

إن المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجز بالحازم

وقيل له إن فلاناً يمشي على الماء فقال عندي إن مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء قال أبو عبد الله الرازي حضرت وفاته في مسجد الشونيزية فقال انظروا ديوني فنظروا فقالوا بضعة عشر درهماً فقال انظروا خريقاتي فلما قربت منه قال اجعلوها في ديوني وأرجو أن الله عز وجل يعطيني الكفن ثم قال سألت الله ثلاثاً عند موتي فأعطانيها سألته أن يميتني على الفقر رأساً برأس وسألته أن يجعل موتي في هذا المسجد فقد صحبت فيه أقواماً وسألته أن يكون حولي من آنس به

وأحبه وغمض عينيه ومات بعد ساعة رحمه الله تعالى ورضى عنه وعنا وعن جميع المسلمين . انتهى ملخصاً .

وفيها محمد بن قاسم بن محمد بن سيار الحافظ الامام أبوعبد الله البيانى(١) القرطبي عن أبيه وبقى بن مخلد ومحمد بن وضاح ومطين والنسائى وعنه ولده أحمد بن محمد وخلد بن سعد وسليمان بن أيوب وكان عالماً ثقة قاله ابن برداس .

وفيها على ماقاله ابن ناصر الدين فى بديعته .

وحامد بن أحمد الزيدى كلامه حلاوة شهدى

قال فى شرحها هو حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو أحمد المروزى نزيل طرسوس قيل له الزيدى لجمعه حديث زيد بن أبى أنيسة دون غيره من المحدثين . انتهى :

﴿ سنة تسع وعشرين وثلثمائة ﴾

فى ربيع الأول استخلف المتقى لله فاستوزر أبا الحسن أحمد بن محمد بن ميمون فقدم أبو عبد الله اليزيدى من البصرة وطلب الوزارة فأجابه المتقى وولاه ومشى إلى بابه ابن ميمون وكانت وزارة ابن ميمون شهرا فقامت الجند على أبى عبد الله يطلبون أرزاقهم فخافهم وهرب بعد أيام ووزر بعده أبو إسحق محمد بن أحمد القرار يطى ثم عزل بعد ثلاثة وأربعين يوما ووزر الكرخى فعزل بعد ثلاثة وخمسين يوما فلم ير اقرب من مدة هؤلاء وهزلت الوزارة وضؤلت لضعف الدولة وصغر الدائرة .

واما بحكم التركى فنزل واسط واستوطنها وقرر مع الراضى انه يحمل إلى خزانته فى كل سنة ثمانمائة ألف دينار بعد أن يريح الغلة من مؤنة خمسة

---

(١) تقدمت الاشارة إلى عدم تحرير هذه النسبة .

آلاف فارس يقيمون بها وعدل وتصدق وكان ذا عقل وافر وأموال عظيمة ونفس غضبة خرج يتصيد فأساء إلى كراد هناد فاستفرد بهعبد أسود فطعنه برمح فقتله فى رجب وكان قد أظهر العدل وبنى دار ضيافة بواسط وابتدأ بعمل المارستان وهو الذى جدده عضدالدولة بالجانب الغربى وكانت أمواله كثيرة فكان يدفنها فى داره وفى الصحارى وكان يأخذ رجالا فى صناديق فيها مال إلى الصحراء ثم يفتح عليهم فيعاونونه على دفن المال ثم يعيدهم فى الصناديق ولايدرون الى أى موضع حملهم فضاعت أمواله بموته والدفائن ونقل من داره وأخرج بالحفر منهامايزيد على الفى الف عيناوورقاً وقيل للروزحارية خذوا التراب باجرتكم فابوا فاعطوا الف درهم وغسل التراب فخرج منه ستة وثلاثون الف درهم .

وفيها توفى البربهارى ابو محمد الحسن بن على الفقيه القدوة شيخ الحنابلة بالعراق قالا وحالا وكان له صيت عظيم وحرمة تامة اخذ عن المروذى وصحب سهل بن عبدالله التسترى وصنف التصانيف وكان المخالفون يغلظون قلب الدولة عليه فقبض على جماعة من أصحابه واستتر هو فى سنة احدى وعشرين ثم تغيرت الدولة وزادت حرمة البربهارى ثم سعت المبتدعة به فنودى بأمر الراضى فى بغداد لايجتمع اثنان من اصحاب البربهارى فاختفى إلى ان مات فى رجب رحمه الله تعالى قاله فى العبر وقال القاضى أبوالحسين بن أبى يعلى فى طبقاته : الحسن بن على بن خلف ابو محمد البربهارى شيخ الطائفة فى وقته ومتقدمها فى الانكار على أهل البدع والمباينة لهم باليد واللسان وكان له صيت عند السلطان وقدم عندالاصحاب وكان أحد الائمة العارفين والحفاظ للاصول المتقنين والثقات المأمونين صحب جماعة من أصحاب امامنا أحمد رضى الله عنه منهم المروذى وصحب سهل التسترى وصنف البربهارى كتبا منها شرح كتاب السنة ذكر فيه احذر صغار المحدثات من الامور فان صغار البدع

تعود حتى تصير كباراً وكذلك كل بدعة احدثت فى هذه الامة كان أولها
صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع المخرج منها فعظمت
وصارت ديناً يدان به يخالف الصراط المستقيم وخرج من الاسلام فانظر
رحمك الله كل من سمعت كلامه من اهل زمانك خاصة فلا تعجلن ولا تدخلن
فى شيء منه حتى تسأل وتنظر هل تكلم فيه أحد من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اواحد العلماء فان أصبت فيه اثراً عنهم فتمسك به ولا تجاوزه بشيء
ولا تختر عليه شيئا فتسقط فى النار واعلم رحمك الله انه لا يتم اسلام عبد
حتى يكون متبعا مصدقا مسلما فمن زعم انه قد بقى شيء من أمر الاسلام لم
يكفوناه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبهم وكفى بهذا فرقة
وطعنا عليهم فهو مبتدع ضال مضل محدث فى الاسلام ماليس فيه واعلم ان
الكلام فى الرب تعالى محدث وهو بدعة وضلالة ولا يتكلم فى الرب سبحانه
وتعالى الا بما وصف به نفسه فى القرآن ومابين رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه وهو جل ثناؤه واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ربنا عز
وجل أول بلامتى وآخر بلامنتهى يعلم السر واخفى على عرشه استوى وعلمه
بكل مكان لا يخلو من علمه مكان ولا يقول فى صفات الرب لم وكيف الاشاك
فى الله تبارك وتعالى والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره وليس بمخلوق لان
القرآن من الله وما كان من الله فليس بمخلوق وهكذا قال مالك بن انس
والفقهاء قبله وبعده والمراء فيه كفر والايمان بالرؤية يوم القيامة يرون الله
تعالى باعين رؤسهم وهو يحاسبهم بلا حاجب ولا ترجمان والايمان بالميزان
يوم القيامة يوزن فيه الخير والشر له كفتان ولسان والايمان بعذاب القبر
ومنكر ونكير والايمان بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل نبي حوض
إلا صالح النبي صلى الله عليه وسلم فان حوضه ضرع ناقته والايمان بشفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين يوم القيامة وعلى الصراط

ويخرجهم ومامن نبي إلا وله شفاعة وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون والله عز وجل بعد ذلك يتفضل كثيراً على من يشاء والخروج من النار بعد مااحترقوا وصاروا فحما والايمان بالصراط على جهنم يأخذ الصراط من شاء الله ويجوز من شاء الله ويسقط في جهنم من شاء ولهم أنوار على قدر إيمانهم والايمان بالله والأنبياء والملائكة والايمان بالجنة والنار انهما مخلوقتان الجنة في السماء السابعة وسقفها العرش والنار تحت الارض السابعة السفلى وهما مخلوقتان قد علم الله عدد اهل الجنة ومن يدخلها وعدد اهل النار ومن يدخلها لا يفنيان أبدا بقاؤهما مع بقاء الله ابد الآبدين ودهر الداهرين وآدم صلى الله عليه وسلم كان في الجنة الباقية المخلوقة فاخرج منها بعد ماعصى الله عز وجل والايمان بالمسيح والايمان بنزول عيسى صلى الله عليه وسلم ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلي خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويموت ويدفنه المؤمنون والايمان بان الايمان قول وعمل ونية واصابة يزيد وينقص يزيد ماشاء الله وينقص حتى لا يبقى منه شيء وافضل هذه الامة والامم كلها بعد الانبياء صلوات الله عليهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم أفضل الناس بعد هؤلاء طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وكلهم يصلح للخلافة ثم أفضل الناس بعد هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم المهاجرون الأولون والأنصار وهم من صلى للقبلتين ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أو شهراً أو سنة أو أقل من ذلك أو أكثر يترحم عليهم ويذكر فضلهم ويكف عن زللهم ولا يذكر أحد منهم الا بخير لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا ذكر أصحابي فأمسكوا» واعلم ان أصول البدع أربعة أبواب يتشعب من هذه الأربعة اثنان وسبعون (١) هوى ويصير كل واحد من البدع يتشعب حتى

(١) في الاصل «اثنين وسبعين».

تصيركلها الى الفين وثمانمائة مقالة كلها ضلالة وكلها فى النار الا واحدة وهى من آمن بما فى هذا الكتاب واعتقده من غير ريبة فى قلبه ولاشكوك فهو صاحب سنة وهو ناج ان شاء الله واعلم أن الرجل اذا أحب مالك بن أنس وتولاه فهو صاحب سنة واذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة وأسيدا وأيوب ابن عون ويونس بن عبيدالله وعبدالله بن إدريس الانصارى والشعبى ومالك ابن مغول ويزيد بن زريع ومعاذ بن معاذ ووهب بن جرير وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ومالك بن أنس والأوزاعى وزائدة بن قدامة وأحمد بن حنبل والحجاج بن منهال وأحمد بن نصر وذكرهم بخير وقال بقولهم فاعلم انه صاحب سنة واعلم ان من تبع جنازة مبتدع لم يزل فى سخط الله عز وجل حتى يرجع وقال الفضيل بن عياض آكل مع اليهودى والنصرانى ولا آكل مع مبتدع وأحب أن يكون بينى وبين صاحب بدعة حصن من حديد ، وذكر أبو الحسين بن بشار قال تنزه البربهارى من ميراث أبيه عن تسعين الف درهم وكانت له مجاهدات ومقامات فى الدين كثيرة وكان المخالفون يغلظون قلب السلطان عليه ففى سنة احدى وعشرين وثلثمائة تقدم ابن مقلة بالقبض على البربهارى فاستتر وقبض جماعة من كبار أصحابه وحملوا الى البصرة فعاقب الله ابن مقلة على فعله ذلك بأن سخط عليه القاهر ووقع له ماوقع ثم تفضل الله عز وجل واعاد البربهارى الى حشمته وزادت حتى انه لما توفى أبو عبد الله بن عرفة المعروف بنفطويه وحضر جنازته أماثل أبناء الدين والدنيا كان المقدم على جماعتهم فى الامامة البربهارى وذلك فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة فى خلافة الراضى وفى هذه السنة زادت حشمة البربهارى وعلت كلمته وظهر اصحابه وانتشروا فى الانكار على المبتدعة فبلغنا أن البربهارى اجتاز بالجانب الغربى فعطس فشمته أصحابه فارتفعت ضجتهم حتى سمعها الخليفة ولم تزل المبتدعة يوغرون قلب الراضى على البربهارى

حتى نودى فى بغداد ان لايجتمع من أصحاب البربهارى نفسان فاستتر وتوفى فى الاستتار رحمه الله تعالى وحدثنى محمد بن الحسن المقرىء قال حكى لى جدى وجدتى قالا كان أبو محمد البربهارى قد اختفى عند اخت توزون بالجانب الشرقى فى درب الحمام فى شارع درب السلسلة فبقى نحواً من شهر فلحقه قيام الدم فقالت اخت توزون لخادمها لما مات البربهارى عندها مستترا انظر من يغسله فجاء بالغاسل فغسله وغلق الأبواب حتى لا يعلم أحد ووقف يصلى عليه وحده فاطلعت صاحبة المنزل فرأت الدار ملأى رجالا بثياب بيض وخضر فلما سلم لم تر أحداً فاستدعت الخادم وقالت اهلكتنى مع أخى فقال ياستى رأيت ما رأيت فقالت نعم فقال هذه مفاتيح الباب وهو مغلق فقالت ادفنوه فى بيتى وإذا مت فادفنونى عنده فى بيت القبة فدفنوه فى دارها وماتت بعده بزمان فدفنت فى ذلك المكان ومضى الزمان عليه وصار تربة انتهى ماأورده ابن أبى يعلى ملخصاً جدا .

وفيها القاضى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر الربعى البغدادى وله بضع وسبعون سنة سمع عباساً الدورى وطبقته وولى قضاء مصر ثلاث مرات آخرها فى ربيع الاول من هذا العام فتوفى بعد شهر ضعفه غير واحد فى الحديث وله عدة تصانيف قال فى المغنى : عبد الله بن احمد بن ربيعة بن زبر القاضى ضعف روى عن عباس الدورى وابن داود (١) السجزى قال الخطيب كان غير ثقة . انتهى .

وفيها الحامض المحدث وهو أبو القسم عبدالله بن محمد بن إسحق المروزى ثم البغدادى روى عن سعدان بن نصر وطائفة .

وفيها أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل بن يزداد المروزى ثم الغازى الحافظ الثقة روى عن أبى داود السنجى (٢) ومحمود بن آدم وطائفة وعنه ابن

---

(١) كذا وليحرر . (٢) كذا وليحرر .

القواس والدارقطني وقال هو ثقة حافظ .

وفيها أبو الفضل البلعمي الوزير محمد بن عبيد الله احد رجال الدهر عقلا ورأيا وبلاغة روى عن محمد بن نصر المروزي وغيره وصنف كتاب تلقيح البلاغة وكتاب المقالات .

وفيها الراضي بالله الخليفة أبو إسحق محمد وقيل احمد بن أبي احمد بن المتوكل العباسي ولد سنة سبع وتسعين ومائتين من جارية رومية اسمها ظلوم وكان قصيرا أسمر نحيفا في وجهه طول استخلف سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش الى خلافة المتقي وآخر خليفة خطب يوم الجمعة الى خلافة الحاكم العباسي فانه خطب أيضاً مرتين وآخر خليفة جالس الندماء ولكنه كان مقهوراً مع أمرائه مرض في ربيع الأول بمرض دموي ومات وكان سمحاً كريماً محباً للعلماء والادباء سمع الحديث من البغوي توفي في نصف ربيع الآخر وله احدى وثلاثون سنة ونصف .

وفيها أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحق بن بهلول أبو بكر التنوخي الانباري الازرق الكاتب في آخر السنة ببغداد وله نيف وتسعون سنة روى عن جده والحسن بن عرفة وطائفة .

﴿ سنة ثلاثين وثلثمائة ﴾

فيها كان الغلاء المفرط والوباء ببغداد وبلغ الكر مائتين وعشرة دنانير وأكلوا الجيف .

وفيها وصلت الروم فاغارت على أعمال حلب وبدعوا وسبوا عشرة آلاف نسمة .

وفيها أقبل أبو الحسين علي بن محمد البريدي في الجيوش فالتقاه المتقي وابن

رائق فكسرهما ودخلت طائفة من الديلم دار الخلافة فقتلوا جماعة وهرب المتقي وابنه وابن رائق إلى الموصل واختفى وزيره أبو إسحق القراريطي ووجدوا في الحبس كورتكين وكان قدعثر عليه ابن رائق فسجنه فاهلكه البريدي ووقع النهب في بغداد واشتد القحط حتى بلغ الكر ثلثمائة وستة عشر ديناراً وهذا شيء لم يعهد في العراق ثم عم البلاء بزيادة دجلة فبلغت عشرين ذراعا وغرق الخلق ثم خامر توزون وذهب إلى الموصل .

وأما ناصر الدولة بن حمدان فانه جاءه محمد بن رائق إلى خيمته فوضع رجله في الركاب فشب به الفرس فوقع فصاح ابن حمدان لايفوتنكم فقتلوه ثم دفن وعفا قبره وجاء ابن حمدان إلى المتقي فقلده مكان ابن رائق ولقبه ناصر الدولة ولقب أخاه عليا سيف الدولة وعاد وهما معه فهرب البريدي من بغداد وكانت مدة استيلائه عليها ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ثم تأهب البريدي فالتقاه سيف الدولة بقرب المدائن ودام القتال يومين فكانت الهزيمة أولا على بني حمدان والاتراك ثم كانت على البريدي وقتل جماعة من امراء الديلم وأسر آخرون ورد إلى واسط باسوأ حال وساق وراءه سيف الدولة ففر إلى البصرة .

وفيها توفي في رجب بمصر أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه روى عن احمد بن منصور الرمادي قال الاسنوي كان إماما في الفقه والأصول تفقه على ابن سريج وله تصانيف موجودة منها شرح الرسالة وكتاب في الشروط أحسن فيه كل الاحسان قال القفال الشاشي كان الصيرفي أعلم الناس بالاصول بعد الشافعي انتهى .

وفيها أبو حامد احمد بن محمد بن يحيي بن بلال النيسابوري روى عن الذهلي والحسن الزعفراني وطبقتهما بخراسان والعراق ومصر .

وفيها أبو يعقوب النهرجوري شيخ الصوفية اسحق بن محمد صحب

الجنيد وغيره وجاور مدة وكان من كبار العارفين قال السخاوى فى طبقاته صحب الجنيد وعمر المكى وأبا يعقوب السوسى وغيرهم من المشايخ أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً ومات بها كان أبو عثمان المغربى يقول مارأيت فى مشايخنا أنور من النهرجورى قال الفناء هو فناء رؤية قيام العبد لله والبقاء رؤية قيام الله فى الاحكام وقال الصدق موافقة الحق فى السر والعلانية وحقيقة الصدق القول بالحق فى مواطن الهلكة وقال : العابد يعبدالله تحذيرا والعارف يعبد الله تشويقا وقال فى قوله صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن أولا قال صلى الله عليه وسلم فقال بسوء الظن فى أنفسكم بأنفسكم لا بالناس وقال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب وقال من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيراً ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروما ومن استعان فى أمره بغير الله لم يزل مخذولا وقال الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر وقال لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت وقال اليقين مشاهدة الايمان بالغيب وقال من عرف الله لم يغتر بالله . انتهى ملخصاً .

وفيها تبوك بن أحمد بن تبوك السلمى بدمشق روى عن هشام بن عمار .

وفيها المحاملى القاضى أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبى البغدادى فى ربيع الآخر وله خمس وتسعون سنة وهو ثقة مأمون وأول سماعه فى سنة أربع وأربعين من أبى هشام الرفاعى وأقدم شيخ له أحمد بن اسمعيل السهمى صاحب مالك قال أبو بكر الداودى كان يحضر مجلس المحاملى عشرة آلاف رجل يكتبون عنه وقال ابن درباس روى عن الفلاس والدورقى وغيرهما وعنه دعلج والدارقطنى وابن جميع أثنى عليه الخطيب . انتهى .

وفيها قاضى دمشق أبو يحيى زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى خت البلخى الشافعى وهو صاحب وجه روى عن أبى حاتم الرازى وطائفة

ومن غرائب وجوهه اذا شرط فى القراض أن يعمل رب المال مع العامل جاز قاله فى العبر وقال الأسنوى فارق وطنه لأجل الدين ومسح عرض الأرض وسافر إلى أقاصى الدنيا فى طلب الفقه وكان حسن البيان فى النظر عذب اللسان فى الجدل وذكره ابن عساكر فى تاريخ الشام فقال كان أبوه وجده عالمين وولاه المقتدر بالله قضاء الشام وتوفى بدمشق فى ربيع الأول وقيل فى ربيع الآخر ونقل عنه الرافعى انه كان يرى ان القاضى يزوج نفسه بامرأة هو وليها قال وحكى عنه انه فعله لما كان قاضياً بدمشق قال العبادى فى الطبقات قال أبو سهل الصعلوكى رأيت ابنه من هذه المرأة يكدى بالشام انتهى ملخصاً.

وفيها عبد الغافر بن سلامة أبو هاشم الحمصى بالبصرة وله بضع وتسعون سنة روى عن كثير بن عبيد وطائفة.

وفيها عبد الله بن يونس القبرى الأندلسى صاحب بقى بن مخلد وكان كثير الحديث مقبولا .

وفيها عبد الملك بن أحمد بن أبى حمزة البغدادى الزيات روى عن الحسن ابن عرفة وجماعة وهو من كبار شيوخ ابن جميع .

وفيها الحافظ أبو الحسن على بن محمد بن عبيد البغدادى البزار روى عن عباس الدورى ويحيى بن أبى طالب وعنه الدارقطنى وابن جميع وثقه الخطيب وغيره ووصفوه بالحفظ .

وفيها محمد بن عبد الملك بن ايمن القرطبى أبو عبد الله الحافظ وله ثمان وسبعون سنة رحل إلى العراق سنة أربع وتسعين وصنف كتاباً على سنن أبى داود وسمع من محمد بن اسماعيل الصائغ ومحمد بن الجهم السمرى(١)

---

(١) بكسر السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وفى آخرها الراء نسبة إلى سمر بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة . الأنساب والمعجم .

وطبقتهما وعنه ابنه احمد قال ابن دزباس هو مسند الأندلس وهو ثقة ثقة.

وفيها عمر بن سهل بن اسمعيل الحافظ المجود ابو حفص الدينوري رحال روى عن ابراهيم بن ابي العبش وابي قلابة الرقاشي وعنه ابو القسم بن ثابت الحافظ وصالح بن احمد الهمداني ذكره ابو يعلى في الارشاد فقال ثقة امام عالم.

وفيها محمد بن عمر بن حفص الجورجيري (١) باصبهان سمع اسحق بن الفيض ومسعود بن يزيد القطان وطبقتهما.

وفيها محمد بن يوسف بن بشر أبو عبد الله الهروي الحافظ غندر من اعيان الشافعية والرحالين في الحديث سمع الربيع بن سليمان والعباس بن الوليد البيروتي وطبقتهما ومنه الطبراني والزبير بن عبد الواحد وهو ثقة ثبت.

وفيها الزاهد العابد ابو صالح صاحب المسجد المشهور بظاهر باب شرق يقال اسمه مفلح وكان من الصوفية العارفين.

﴿ سنة احدى وثلاثين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور وافى جراد زائد عن الحد حتى بيع كل خمسين رطلا بدرهم واستعان به الفقراء على الغلاء. وفي التي قبلها ظهر كوكب عظيم ذو ذنب منتشر فبقي ثلاثة عشر يوماً ثم اضمحل واشتد الغلاء والمرض انتهى.

وفيها قلل ناصر الدولة بن حمدان رواتب المتقي واخذ ضياعه وصادر

---

(١) في الاصل (الجورحيري) بالحاء والصواب (الجورجيري) بضم الجيم والراء الساكنة بعد الواو ثم الجيم الاخرى المكسورة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء هذه النسبة الى جورجير وهي محلة بأصبهان. الانساب والمعجم.

العمال وكرهه الناس وزوج بنته بابن المتقى على مائتى الف دينار وهاجت الامراء بواسط على سيف الدولة فهرب وسار أخوه ناصرالدولة الى الموصل فنهبت داره واقبل توزون فدخل بغداد فولاه المتقى امرة الأمراء فلم يلبث ان وقعت بينهما الوحشة فرجع توزون الى واسط ونزح خلق من بغداد من تتابع الفتن والخوف الى الشام ومصر وبعث المتقى خلعاً الى احمد بن بويه فسر بها .

وفيها أبو روق الهزانى أحمد بن محمد بن بكير بالبصرة وقيل بعدها وله بضع وتسعون سنة روى عن أبى حفص الفلاس وطائفة .

وبكر بن أحمد بن حفص التنيسى الشعرانى روى عن يونس بن عبد الاعلى وطبقته بمصر والشام .

وحبشون بن موسى أبو نصر الخلال ببغداد فى شعبان وله ست وتسعون سنة روى عن الحسن بن عرفة وعلى بن اشكاب .

وفيها أبو على حسن بن سعد بن إدريس الحافظ الكتامى القرطبي قال ابن ناصر الدين كان من الحفاظ الصالحين لكنه لم يكن بالضابط المتين وقال فى العبر سمع من بقى بن مخلد مسنده وبمصر من أبى يزيد القراطيسى وباليمن من اسحق الدبرى و بمكة وبغداد وكان فقيها مفتياً صالحاً عاش ثمانياً وثمانين سنة قال ابن الفرضى لم يكن بالضابط جدا . انتهى .

وفيها ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة السدوسى ببغداد فى ربيع الآخر سمع من جده مسند العشرة ومسند العباس وهو ابن سبع سنين وسمع من الرمادى واناس ووثقه الخطيب .

وفيها ابو بكر محمد بن اسمعيل الفرغانى الصوفى استاذ ابى بكر الرقى وكان من العابدين وله بزة حسنة ومعه مفتاح منقوش يصلى ويضعه بين يديه كأنه تاجر وليس له بيت بل ينطرح فى المسجد ويطوى اياماً .

وفيها الزاهد ابو محمود عبد الله بن محمد بن منازل النيسابورى المجرد على الصحة والحقيقة صحب حمدون القصار وحدث بالمسند الصحيح عن احمد بن سلمة النيسابورى وكان له كلام رفيع فى الاخلاص والمعرفة قاله فى العبر وقال السخاوى: من اجل مشايخ نيسابور له طريقة ينفرد بها وكان عالماً بعلوم الظاهر كتب الحديث الكثير ورواه ومات بنيسابور ومن كلامه لاخير فيمن لم يذق ذل المكاسب وذل السؤال وذل الرد وقال (١) بلسانك عن حالك ولا تكن بكلامك حاكياً عن احوال غيرك وقال اذا لم تنتفع انت بكلامك كيف ينتفع به غيرك وقال لم يضيع أحد فريضة من الفرائض الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل احد بتضييع السنن الا أوشك ان يبلى بالبدع وقال التفويض مع الكسب خير من خلوه عنه وقال من عظم قدره عند الناس يجب ان يحتقر نفسه عنده وقال احكام الغيب لاتشاهد فى الدنيا ولكن تشاهد فضائح الدعاوى وقال لوصح لعبد فى عمره نفس من غير رياء ولا شرك لآثر بركات ذلك عليه آخر الدهر وقال لاتكن خصماً لنفسك على الخلق وكن خصماً للخلق على نفسك . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن سهل الدينورى الصائغ الزاهد أحد المشايخ الكبار بمصر فى رجب كان صاحب أحوال ومواعظ سئل عن الاستدلال بالشاهد عن الغائب فقال كيف يستدل بصفات من يشاهد ويعاين ويمثل على من لايشاهد فى الدنيا ولا يعاين ولا مثل له ولا نظير وقال من فساد الطبع التمنى والأمل وقال كان بعض مشايخنا يقول من تعرض لمحبته جاءته المحن والبلايا وقال أهل المحبة فى لهيب شوقهم إلى محبوبهم يتنعمون فى ذلك اللهيب أحسن مما يتنعم أهل الجنة فيما اهلوا له من النعيم وقال محبتك لنفسك هى التى تهلكها وسئل ما المعرفة فقال رؤية المنة فى كل الأحوال والعجز عن

---

(١) كذا ولعله سقط لفظ «احك» أو نحوه .

اداء شكر المنعم من كل الوجوه والتبرى من الحول والقوة فى كل شيء وقال من توالت عليه الهموم فى الدنيا فليذكر هماً لايزول يستريح منها وقال الأحوال كالبروق فاذا اثبتت فهو حديث النفس وبملازمة الطبع ومن حلو كلامه من أيقن انه لغيره فماله أن يبخل بنفسه .

وفيها محمد بن مخلد العطار أبو عبد الله الدورى الحافظ ببغداد سمع يعقوب الدورقى وأحمد بن إسماعيل السهمى وخلائق وعنه الدارقطنى وآخرون وكان معروفا بالثقة والصلاح والاجتهاد فى الطلب وله تصانيف توفى فى جمادى الآخرة وله سبع وتسعون سنة .

وفيها صاحب ماوراء النهر أبو الحسن نصر بن الملك أحمد بن إسماعيل السامانى بقى فى المملكة بعد أبيه ثلاثين سنة وثلاثين يوما وولى بعده ابنه نوح .

وفيها هناد بن السرى بن يحيى الكوفى الصغير روى عن أبى سعيد الأشج وجماعة .

وفيها الجصاص أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادى الدعاء روى عن أحمد بن اسماعيل السهمى وعلى بن اشكاب وجماعة وله أوهام وغلطات قال فى المغنى قال الخطيب فى حديثه وهم كثير انتهى .

﴿ سنة أثنتين وثلاثين وثلثمائة ﴾

قال فى الشذور فيها اشتد الغلاء وكثرت اللصوص حتى تحارس الناس بالليل بالبوقات انتهى .

وفيها قتل أبو عبد الله البريدى أخاه أبا يوسف لكونه عامل عليه ابن بويه ونسبه إلى الظلم .

ولم يحج الركب لموت القرمطى الطاغية أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد الجنابى فى رمضان بهجر من الجدرى أهلكه الله به فلا رحم الله فيه مغرز

ابرة وقام بعده أبو القسم الجنابى قاله فى العبر

وفيها توفى الحافظ ابن عقدة أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الشيعى أحد أركان الحديث سمع من الحسن بن على بن عفان ويحيى بن أبى طالب وخلق لايحصون ومنه الطبرانى وابن عدى والدارقطنى وغيرهم ولم يرحل إلى غير الحجاز وبغداد لكنه كان آية من الآيات فى الحفظ حتى قال الدارقطنى اجمع أهل بغداد انه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود رضى الله عنه إلى زمن ابن عقدة احفظ منه وسمعته يقول انا اجيب فى ثلثمائة الف حديث من حديث أهل البيت وبنى هاشم وروى عن ابن عقدة قال احفظ مائة الف حديث باسنادها واذاكر بثلثمائة الف حديث وقال أبو سعيد الماليني تحول ابن عقدة مرة فكانت كتبه ستمائة حمل قال فى العبر قلت ضعفوه واتهمه بعضهم بالكذب وقال أبو عمران حبوية كان يملى مثالب الصحابة فتركته انتهى . وعقدة لقب أبيه .

وفيها محمد بن بشر أبو بكر الزبيرى العكرى روى عن بحر بن نصر الخولانى وجماعة وعاش أربعاً وثمانين سنة .

وفيها محمد بن الحسن أبو بكر القطان النيسابورى فى شوال روى عن عبد الرحمن بن بشر واحمد بن يوسف والسلمى والكبار .

وفيها محمد بن محمد بن أبى حذيفة أبو على الدمشقى المحدث روى عن أبى أمية الطرسوسى وطبقته .

وفيها الامام ابن ولاد النحوى وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمى المصرى مصنف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد وكان شيخ الديار المصرية فى العربية مع أبى جعفر النحاس .

٣٣٣

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ﴾

فيها حلف توزون أيمانا صعبة المتقى لله فسار المتقى من الرقة واثقاً بأيمانه فى المحرم فلما قرب من الانبار جاء توزون وتلقاه وقبل الارض وأنزله فى مخيم ضربه له ثم قبض على الوزير أبى الحسين بن أبى على بن مقلة وكحل المتقى لله فسمل عينيه وأدخل بغداد مسمولا مخلوعا .

وتوفى فى شعبان سنة خمسين وقيل سنة سبع وخمسين وثلثمائة وله ستون سنة وبويع عبد الله بن المكتفى ولقب المستكفى بالله فلم يحل الحول على توزون واستولى أحمد بن بويه على واسط والبصرة والاهواز فدار توزون لحربه فدام القتال والمنازلة بينهما أشهراً وابن بويه فى استظهار ومرض توزون بعلة الصرع واشتد الغلاء على ابن بويه فرد الى الاهواز ورد توزون الى بغداد وقد زاد به الصرع .

وفيها تملك سيف الدولة بن حمدان حلب وأعمالها وهرب متوليها يانس المونسى الى مصر فجهز الاخشيد جيشا فالتقاهم سيف الدولة على الرستن فهزمهم وأسر منهم الف نفس وافتتح الرستن ثم سار الى دمشق فملكها فسار الاخشيد ونزل على طبرية فخامر خلق من عسكر سيف الدولة الى الاخشيد فرد سيف الدولة وجمع وحشد فقصده الاخشيد فالتقاه بقنسرين وهزمه ودخل حلب وهرب سيف الدولة .

وأما بغداد فكان فيها قحط لم ير مثله وهرب الخلق وكان النساء يخرجن عشرين وعشراً يمسك بعضهن ببعض يصحن الجوع الجوع ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة فانا لله وانا اليه راجعون قاله فى العبر .

وفى شوال مات أبو عبدالله البريدى وقام أخوه أبو الحسين مقامه وكان البريدى هذا على ماقال ابن الفرات ظلوماً عسوفاً وكان أعظم أسباب الغلاء

ببغداد لأنه صادر الناس فى أموالها وجعل على كل كر من الحنطة والشعير خمسة دنانير فبلغ ثمن كر الحنطة ثلثمائة دينار وستة عشر ديناراً ثم افتتح الخراج فى آذار وحصد أصحابه الحنطة والشعير وحملوه بسنبله الى منازلهم ووظف الوظائف على أهل الذمة وعلى سائر المكيلات وأخذ أموال التجار غصباً وظلمهم ظلما لم يسمع بمثله واستتر أكثر العمال لعظم ماطالبهم به فسبحان الفعال لما يريد .

وفيها توفى الحافظ حافظ فلسطين أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الطحان بالرملة رحل الى الشام والجزيرة والعراق وروى عن العباس بن الوليد البيروتى وطبقته وعنه ابن جميع وطبقته .

وفيها ـ على ماقال ابن درباس ـ الحافظ محدث الشام خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسى أبو الحسن أحد الثقات روى عن أحمد بن الفرج وطبقته وعنه ابن جميع وابن مندة وغيرهما قال الخطيب ثقة ثقة .

وفيها قال ابن ناصر الدين :

مثل الامام المغربى حز الادب   ذاك الفتى محمد أبو العرب

كان ثقة حافظا نبيلا كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة كتاب .

وفيها أبو على اللؤلؤى محمد بن أحمد بن عمرو البصرى راوية السنن عن أبى داود لزم أبا داود مدة طويلة يقرأ السنن للناس .

﴿ سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور دخل معز الدولة وأبو الحسين بن بويه على المستكفى فظنهما يريدان تقبيل يده فناولهما يده فنكساه عن السرير ووضعا عمامته فى عنقه وجراه ونهض أبو الحسين وحمل المستكفى راجلا الى دار أبى الحسن فاعتقل وخلع من الخلافة انتهى . أى وسملت عيناه أيضا وحبس فى دار

الخلافة الى ان توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وسنه سنة وأربعون سنة . وقال فى الشذور وفى هذه السنة اشتد الغلاء حتى ذبح الصبيان وأكلوا وأكل الناس الجيف وصارت العقار والدور تباع برغفان خبز واشترى لمعز الدولة كر دقيق بعشرين الف درهم انتهى .

وفيها اصطلح سيف الدلة والاخشيد وصاهره وتقرر لسيف الدولة حلب وحمص وانطاكية .

وفيها تداعت بغداد للخراب من شدة القحط والفتن والجور .

وهلك توزون بعلة الصرع فى المحرم بهيت .

وفيها توفى كما قال ابن ناصر الدين :

بعد فتى يس المضعف الهروى احمد المصنف

وهو احمد بن محمد بن يس الهروى الحافظ الحداد أبو إسحق مصنف تاريخ هراة وهو ليس بالقوى .

وفيها أبو الفضل احمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمى الدمشقى فى جمادى الأولى وله بضع وتسعون سنة تفرد بالرواية عن جماعة وحدث عن موسى بن عامر المرى ومحمد بن اسمعيل بن علية وطبقتهما .

وفيها الصنوبرى الشاعر أبو بكر احمد بن محمد بن الحسين الضبى الحلبى وشعره فى الذروة العليا .

وفيها الحسين بن يحيى أبو عبد الله المتوثى القطان فى جمادى الآخرة ببغداد وله خمس وتسعون سنة روى عن احمد بن المقدام العجلى وجماعة وآخر من حدث عنه هلال الحفار .

وفيها عثمان بن محمد أبو الحسين الذهبى البغدادى بحلب روى عن أبى بكر ابن أبى الدنيا وطبقته .

وفيها ابن إسحق المادرائى أبو الحسن محدث البصرة روى عن على بن

حرب وطائفة .

وفيها قاضى القضاة أبو الحسن أحمد بن عبدالله الخرقى ولى قضاء واسط ثم قضاء مصر ثم قضاء بغداد فى سنة ثلاثين وكان قليل العلم الى الغاية إنما كان هو وأبوه وأهله من كبار العدول فتعجب الناس من ولايته لكنه ظهرت منه صرامة وعفة وكفاءة قاله فى العبر .

وفيها الوزير العادل أبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادى الكاتب وزر مرات للمقتدر ثم للقاهر وكان محدثاً عالماً ديناً خيرا كبير الشأن على الاسناد روى عن احمد بن بديل والحسن الزعفرانى وطائفة وعاش تسعين سنة وكان فى الوزراء كعمر بن عبد العزيز فى الخلفاء قال احمد بن كامل القاضى سمعت الوزير على بن عيسى يقول كسبت سبعمائة الف دينار اخرجت منها فى وجوه البر ستمائة الف دينار ، آخر من روى عنه ابنه عيسى فى أماليه قاله فى العبر .

وفيها الامام العلامة الثقة أبو القسم الخرقى عمر بن الحسين البغدادى الحنبلى صاحب المختصر فى الفقه بدمشق ودفن بباب الصغير قاله فى العبر وقال ابن أبى يعلى فى طبقاته قرأ على من قرأ على أبى بكر المروذى وحرب الكرمانى وصالح وعبد الله ابنى إمامنا له المصنفات الكثيرة فى المذهب لم ينتشر منها الا المختصر فى الفقه لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر فيها سب الصحابة رضوان الله عليهم واودع كتبه فى درب سليمان فاحترقت الدار التى كانت فيها ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم أبو عبدالله بن بطة وابو الحسن التميمى وأبو الحسن بن سمعون وغيرهم قرأت بخط أبى اسحق البرمكى أن عدد مسائل المختصر الفان وثلثمائة مسئلة انتهى ملخصاً وقال ابن خلكان وكان والده أيضا من الأعيان روى عن جماعة رحمهم الله تعالى اجمعين ، والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء

وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب انتهى .

وفيها الحافظ أبو علي محمد بن سعيد القشيري الحراني نزيل الرقة ومؤرخها روى عن سليمان بن سيف الحراني وطبقته وعنه محمد بن جامع الدهان وغندر البغدادي وابن جميع وهو ثقة ثبت .

وفيها الاخشيد أبو بكر محمد بن طغج بن جف التركي الفرغاني صاحب مصر والشام ودمشق والحجاز وغيرها وصاحب سرير الذهب ، والاخشيد لقب لكل من ملك فرغانة وكان الاخشيد ملكها وولاه خلفاء العباسيين الأمصار حتى عظم شأنه قال في العبر والاخشيد بالتركي ملك الملوك وطغج عبد الرحمن وهو من أولاد ملوك فرغانة وكان جده جف من الترك الذين حملوا الى المعتصم فاكرمه وقربه ومات في العام الذي قتل فيه المتوكل فاتصل طغج بابن طولون وكان من كبار امرائه وكان الاخشيد شجاعاً حازماً يقظاً شديد البطش لايكاد أحد يجر قوسه توفي بدمشق في ذي الحجة وله ست وستون سنة ودفنوه ببيت المقدس وكان له ثمانية آلاف مملوك انتهى ماقاله في العبر، وقال ابن خلكان : وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير أن جيشه كان يحتوي على أربعمائة الف رجل وانه كان جباناً وله ثمانية آلاف مملوك يحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى أن توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة ثاني عشري الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته الى بيت المقدس فدفن به ثم قال ابن خلكان: وهو استاذ كافور الاخشيدي وفاتك المجنون ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما أبو القسم انوجور وأبو الحسن علي . انتهى ملخصاً .

وفيها القائم بأمر الله أبو القسم نزار بن المهدي عبيد الله الدعي الباطني

صاحب المغرب وقد سار مرتين الى مصر يملكها فما قدر له وكان مولده بسلمية فى حدود الثمانين ومائتين وقام بعده ابنه المنصور اسمعيل .

وفيها الشبلى أبو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس ـ وهذا هو المكتوب على قبره ـ الزاهد المشهور صاحب الأحوال والتصوف قرأ فى أول أمره الفقه وبرع فى مذهب مالك ثم سلك وصحب الجنيد وكان أبوه من حجاب الدولة قال السخاوى فى تاريخه اصله من أسروشنة من قرية من قراها يقال لها شبلية ومولده بسرمن رأى كان خاله أمير الامراء بالاسكندرية وكان الشبلى حاجب الموفق وكان أبوه حاجب الحجاب وكان الموفق جعل لطعمته دماوند ثم حضر الشبلى يوما مجلس خير النساج فتاب فيه ورجع الى دماوند وقال أنا كنت حاجب الموفق وكان ولايتى بلدتكم هذه فاجعلونى فى حل فجعلوه فى حل وجهدوا أن يقبل منهم شيئا فأبى وصار بعد ذلك واحد زمانه حالا ويقينا وقال شيخه الجنيد لا تنظروا الى الشبلى بالعين التى ينظر بعضكم إلى بعض فانه عين من عيون الله وكان الشبلى فقيها عالما كتب الحديث الكثير وقال محمد بن الحسن البغدادى سمعت الشبلى يقول أعرف من لم يدخل فى هذا الشأن حتى انفق جميع ملكه وغرق فى هذه الدجلة التى ترون سبعين قطراً مكتوبا بخطه وحفظ الموطأ وقرأ بكذا وكذا قراءة عنى به نفسه وقال كتبت الحديث عشرين سنة وجالست الفقهاء عشرين سنة وصحب الجنيد ومن فى عصره وصار اوحد العصر حالا وعلما وتوفى فى ذى الحجة ودفن بالخيزرانية ببغداد بقرب الامام الأعظم وله سبع وثمانون سنة وورد انه سئل اذا اشتبه على المرأة دم الحيض بدم الاستحاضة كيف تصنع فاجاب بثمانية عشر جوابا للعلماء . انتهى ملخصا .

﴿ سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ﴾

فيها تملك سيف الدولة بن حمدان دمشق بعد موت الاخشيد فجاءته

جيوش مصر فدفعته إلى الرقة بعد حروب وأمور واصطلح معز الدولة بن بويه وناصر الدولة بن حمدان .

وفيها كما قال فى الشذور ملكت الديالم الجانب الشرقى أى من بغداد ونهبت سوق يحيى وغيره فخرج الناس حفاة مشاة من بغداد إلى ناحية عكبرى هاربين النساء والصبيان فتلفوا من الحر والعطش حتى إن امرأة كانت تنادى فى الصحراء أنا ابنة فلان ومعى جوهر وحلى بالف دينار رحم الله من أخذه وسقانى شربة ماء فما التفت إليها أحد فوقعت ميتة .

وفيها توفى أبو العباس بن القاص أحمد بن أبى احمد الطبرى الشافعى وله مصنفات مشهورة تفقه على ابن سريج وتفقه عليه أهل طبرستان وتوفى بطرسوس قال ابن السمعانى والقاص هو الذى يعظ و يذكر القصص عرف أبوه بالقاص لأنه دخل بلاد الديلم وقص على الناس الأخبار المرغبة فى الجهاد ثم دخل بلاد الروم غازيا فبينما هو يقص لحقه وجد وخشية فمات رحمه الله تعالى قاله النووى فى تهذيبه ، وقال ابن خلكان ان صاحب الترجمة وهو أبو العباس هو الذى مات فى حالة من الوجد والغشية وله تصانيف صغيرة الحجم كبيرة الفائدة منها التلخيص والمفتاح وادب القضاء وكتاب دلائل القبلة واكثره تاريخ وحكايات عن أحوال الأرض وعجائبها وتصنيف فى احرام المرأة وتصنيف فى الكلام على قوله ﷺ « ياأباعمير مافعل النغير » .

وفيها الطبرى المحدث أبو بكر محمد بن جعفر الصيرفى ببغداد وكان ثقة مأموناً روى عن الحسن بن عرفة وطائفة .

وفيها الصولى أبو بكر محمد بن يحيى البغدادى الأديب الاخبارى العلامة صاحب التصانيف أخذ الأدب عن المبرد وثعلب وروى عن أبى داود السجستانى وطائفة وروى عنه الدارقطنى وغيره ونادم غير واحد من الخلفاء وجده الأعلى هو صول ملك جرجان وكان الصولى حسن الاعتقاد جميل

الطريقة يضرب به المثل فى لعب الشطرنج ويعتقد كثيرون انه الذى وضعه وانما وضعه صصه بن داهر وقيل ابن بلهب وقيل ابن قاسم وضعه لملك الهند شهرام (١) واسمه بلهيث وقيل ماهيت وكان ازدشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير لأنهم نسبوه إلى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتاً بعدد شهور السنة ومن الجهة الاخرى اثنى عشر بيتاً بعدد البروج وجعل القطع ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص فيما يرمى به من كل جهتين سبعة بعدد ايام الاسبوع وجعل ما يأتى به اللاعب مثالا للقضاء والقدر فتارة له وتارة عليه فافتخرت ملوك الفرس بذلك فلما وضع صصه الشطرنج قضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضعه وعرضه على ملك الهند المذكور اعجبه وفرح به كثيراً وامر ان يكون فى بيت الديانة ورآه أفضل ماعلم لأنه آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل فاظهر الشكر على ما أنعم عليه به فى ملكه وقال له اقترح على ماتشتهى فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح فى البيت الاول ولاتزال تضعها حتى تنتهى الى آخرها فمهما بلغ تعطينى فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه كونه قابله بالنزر وقد كان أضمر له شيئاً كثيراً فقال ماأريد الا هذا فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما حسبه أرباب الديوان قالوا ما عندنا ولا فى ملكنا مايفى به ولا مايقاربه فكانت أمنيته اعجب من وضعه ، وكيفية تضعيفه وما انتهى إليه التضعيف مماشاع وذاع فلانطيل به ولكن ما انتهى إليه التضعيف على ماقاله ابن الاهدل وهو آخر بيت من أبيات الرقعة الأربعة والستين الى ستة عشر ألف مدينة وثلثمائة وأربع وثمانين مدينة وقال ابن الاهدل أيضاً ومن المعلوم قطعا ان الدنيا ليس فيها مدن أكثر

---

(١) فى الأصل « شيرامر » وفى ابن خلكان « شهرام » .

من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على أى موضع من الارض وادير الحبل على كرة الارض ومسح الحبل كان أربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ وذلك قطعي لاشك فيه وقد أراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك فسأل بنى موسى بن شاكر وكانوا قد انفردوا بعلم الهندسة فقالوا نعم هذا قطعي فسألهم تحقيقه معاينة فسألوا عن صحراء مستوية فقيل صحراء سنجار ووطأة الكوفة فخرجوا اليها ووقفوا فى موضع واحد ثم أخذوا ارتفاع القطب الشمالى وضربوا فى ذلك الموضع وتداً وربطوا حبلا طويلا ثم مشوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف الى يمين أو شمال بحسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا وتداً آخر فى الارض وربطوا فيه حبلا آخر ومضوا إلى جهة الشمال حتى انتهوا إلى موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الأول درجة فمسحوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثى ميل وجميع الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجاً وكل برج ثلاثون درجة فضربوا عدد درج الفلك الثلثمائة والستين فى ستة وستين ميلا وثلثين التى هى حصة كل درجة فكانت الجملة أربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ قال فعلى هذا يكون دور كرة الارض مسيرة الف مرحلة وذلك مسيرة ثلاث سنين الاثمانين يوماً بسير النهار دون الليل لان المرحلة ثمانية فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال وهذا ينافى ما اشتهر أن الارض مسيرة خمسمائة سنة ويعلم من ذلك أيضاً أن فى كل ثلاث مراحل الا خمسة أميال وثلث فى السير الى جهة الشمال يرتفع القطب درجة ويكون عرض تلك البلد ازيد من التى ابتدىء السير منها بدرجة ومما يدل على هذا أن عرض المدينة المشرفة يزيد على عرض مكة المعظمة ثلاث درج والله أعلم انتهى

ماأورده ابن الاهدل ملخصاً . وقال المسعودي ذكر لي أن الصولي في بدء دخوله على الامام المكتفي وقد كان ذكرله تخريجه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقيداً عنده متمكناً من قلبه معجباً به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في أول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيء وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن موالاة الماوردي وقال عاد ماء وردك بولا ، وصنف الصولي المصنفات الحسان منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب أخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب أخبار أبي عمرو بن العلاء وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وتلهم من المحدثين وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه أخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وتوفي بالبصرة مستتراً لانه روى خبراً في حق علي كرم الله وجهه فطلبه الخاصة والعامة فلم يقدروا عليه وكان قد خرج من بغداد لضائقة لحقته .

وفيها الهيثم بن كليب الحافظ أبو سعيد الشاشي صاحب المسند ومحدث ماوراء النهر روى عن عيسى بن أحمد البلخي وأبي عيسى الترمذي والدوري وآخرين وعنه علي بن أحمد الخزاعي ومنصور بن نصر الكاغدي وآخرون وهو ثقة .

﴿ سنة ست وثلاثين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور ظهر كوكب عظيم ذو ذنب منتشر طوله نحو ذراعين فبقي ثلاثة عشر يوماً ثم اضمحل انتهى .

وفيها ظفر المنصور العبيدي بمخلد بن كيداد وقتل قواده ومزق جيشه .

وفيها توفي الحافظ العلم الثقة ابو الحسين احمد بن المنادى واسم المنادى جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي داود عبيد الله البغدادي وله ثمانون سنة صنف وجمع وسمع من (١) وغيره ومنه احمد بن نصر الشذائي وغيره قال الخطيب كان صلب الدين شرس الأخلاق مع كونه ثقة .

وفيها حاجب بن احمد بن يرحم أبو محمد الطوسي وهو معمر ضعيف الحديث زعم أنه ابن مائة وثمان سنين وحدث عن محمد بن رافع والذهلي والكبار قاله في العبر وقال في المغنى : حاجب بن احمد الطوسي شيخ مشهور لقيه ابن مندة ضعفه الحاكم وغيره في اللقي انتهى .

وفيها أبو العباس الاثرم محمد بن احمد بن حماد المقرىء البغدادي وله ست وتسعون سنة روى عن الحسن بن عرفة وعمر بن شبة والكبار وتوفي بالبصرة .

وفيها الحكيمي ـ مكبراً نسبة الى حكيم جد ـ محمد بن احمد بن ابراهيم الكاتب ببغداد في ذي الحجة روى عن زكريا بن يحي المروزي وطبقته .

وفيها الميداني أبو علي محمد بن احمد بن محمد بن معقل النيسابوري في رجب فجأة وكان عنده جزء عن الذهلي وهو الذي تفرد به سبط السلفي .

وفيها أبو طاهر المحمداباذي ـ نسبة إلى محمداباذ محلة خارج نيسابور ـ محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري أحد (٢) اللسان روى عن احمد بن يوسف السلمي وطائفة وببغداد عن عباس الدوري وذويه وكان امام الائمة ابن خزيمة اذا شك في لغة سأله .

---

(١) بياض كلمة في النسخ لعله « ابى داود السجستانى » اذ أنه ممن روى عنهم على مافي تاريخ بغداد وغيره .

(٢) كذا ولعله سقط لفظ « أئمة » أو نحوه .

﴿سنة سبع وثلاثين وثلثمائة﴾

فيها كان الغرق ببغداد وبلغت دجلة أحداً وعشرين ذراعا وهلك خلق تحت الهدم .

وفيها قوى معز الدولة على صاحب الموصل ابن حمدان وقصده ففر ابن حمدان الى نصيبين ثم صالحه على حمل ثمانية آلاف الف فى السنة .

وفيها خرجت الروم لعنهم الله وهزمهم سيف الدولة على مرعش وملكوا مرعش .

وفيها توفى أبو اسحق القرميسيني - نسبة الى قرميسين مدينة بالعراق - ابراهيم ابن شيبان شيخ الصوفية ببلاد الجبل صحب ابراهيم الخواص وساح بالشام ومن كلامه علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو من المغاليط والزندقة قال السخاوى له مقامات فى الورع والتقوى يعجز عنها الخلق وكان متمسكا بالكتاب والسنة لازما لطريقة المشايخ والأئمة المتقدمين قال عبد الله بن منازل وقد سئل عنه هو حجة الله على الفقراء وأهل الآداب والمعاملات ومن كلامه من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص والذى ذكره اليافعى فى نشر المحاسن عنه من أراد أن يتعطل أو يتبطل أو يتنطل فليلزم الرخص ومعنى يتنطل من قول العرب فلان ناطل يعنون ليس بجيد بل ساقط ويقولون نطل الخبز من التنور اذا سقط منه ووقع فى الرماد ومن كلامه اذا سكن الخوف القلب أحرق محل الشهوات فيه وطرد عنه رغبة الدنيا وحال بينه وبين النوم وبعد فان الذى قطعهم وأهلكهم محبة الراكنين الى الدنيا وقال يابنى تعلم العلم لادب الظاهر واستعمل الورع لأدب الباطن واياك ان يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فأقبل عليه وقال الخلق محل الآفات وأكثرهم آفة من يأنس بهم أو يسكن اليهم وقال صحبت أبا عبد الله المغربى ثلاثين سنة فدخلت عليه يوما وهو

يأكل فقال لى ادن و كل معى فقلت له انى قد صحبتك منذ ثلاثين سنة لم تدعنى الى طعامك الا اليوم فما بالك دعوتنى اليوم فقال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل طعامك الا تقى ولم يظهر لى تقاك الا اليوم .

وفيها محمد بن على بن عمر أبو على النيسابورى المذكر أحد الضعفاء سمع من أحمد بن الأزهر وأقرانه ولو اقتصر عليهم لكان مسند خراسان ولكنه حدث عن محمد بن رافع والكبار قاله فى العبر وقال فى المغنى محمد بن على ابن عمر المذكر النيسابورى شيخ الحاكم لا ثقة ولا مأمون انتهى .

وفيها اسحق بن ابراهيم بن محمد الجرجانى البحرى أبو يعقوب حافظ ثقة قال ابن ناصر الدين :

إسحق البحرى ذا الجرجانى شيخ زكا لحفظه المعانى (١)

﴿ سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور وقعت فتنة بين السنة والشيعة ونهبت الكرخ .

وفيها ولى قضاء القضاة أبو السائب عتبة بن عبدالله ولم يحج ركب العراق .

وفيها توفى المستكفى بالله أبو القسم عبد الله بن المكتفى بالله على بن المعتضد أحمد العباسى الذى استخلف وسمل فى سنة أربع وثلاثين كما ذكرنا وحبس حتى مات وله ست وأربعون سنة وكان ابيض جميلا ربعة اكحل اقنى خفيف العارضين وأمه أمة وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وما زال مغلوباً على أمره مدة خلافته والله أعلم .

وفيها أحمد بن سليمان بن ريان أبو بكر الكندى الدمشقى الضرير ذكر انه ولد سنة خمس وعشرين ومائتين وانه قرأ على احمد بن يزيد الحلوانى وانه سمع من هشام بن عمار وابن أبى الحوارى وروى عنه تمام الرازى

(١) فى غير نسخة المصنف نقص نحو ثلاث سنين .

وعبد الرحمن بن أبى نصر ثم تركا الرواية عنه لما تبين أمره قال الحافظ عبد الغنى الازدى كان غير ثقة وقال عبد العزيز الكتانى كان يعرف بابن ريان العابد لزهده وورعه .

وفيها أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادى المصرى النحوى كان ينظر بابن الانبارى ونفطويه وله تصانيف كثيرة وكان مقترا على نفسه فى لباسه وطعامه توفى فى ذى الحجة قال السيوطى فى حسن المحاضرة وقد أخذ عن الأخفش الصغير وغيره وروى الحديث عن النسائى ومن مصنفاته تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ وشرح أبيات سيبويه وشرح المعلقات غرق تحت المقياس ولم يدر اين ذهب انتهى .

وفيها إبراهيم بن عبد الرزاق الانطاكى المقرىء مقرىء أهل الشام فى زمانه قرأ على قنبل وهرون الأخفش وعثمان بن خرزاذ وصنف كتاباً فى القراءات الثمان وروى الحديث عن أبى أمية الطرسوسى وقيل توفى فى السنة الآتية .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى ثابت السامرى القاضى نزيل دمشق ونائب الحكم بها وصاحب الجزء المشهور روى عن الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر وطائفة من العراقيين والشاميين والمصريين وثقه الخطيب وتوفى فى ربيع الآخر ، والسامرى بفتح الميم وتشديد الراء نسبة إلى سر من رأى مدينة فوق بغداد .

وفيها أبو على الحضايرى الحسن بن حبيب الدمشقى الفقيه الشافعى روى عن الربيع بن سليمان وابن عبد الحكم وحدث بكتاب الأم للشافعى رضى الله عنه قال الكتانى هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعى مات فى ذى القعدة .

وفيها عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه بن فناخسرو الديلمى صاحب بلاد فارس وهو أول من ملك من اخوته وكان الملك معز الدولة أحمد اخوه

يتأدب معه ويقدمه على نفسه عاش بضعا وخمسين سنة وكانت أيامه ست عشرة سنة وملك فارس بعده ابن أخيه عضد الدولة بن ركن الدولة وذكر أبو محمد هرون بن العباس المأمونى فى تاريخه أن عماد الدولة المذكور اتفقت له أسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز فى أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه مايرضيهم به وأشرف أمره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للتفكر والتدبير اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف أن تسقط عليه فدعا بالفراشين وأمرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فأمرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه وسر به وانفقه فى رجاله وثبت أمره بعد ان كان اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طالبه بهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدرى مافيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها أموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من أقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الأحد سادس جمادى الاولى بشيراز ودفن بدار المملكة وأقام فى الملك ستة وعشرين سنة وقيل انه ملك فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ولم يعقب وأتاه فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة فتسلمها .

وفيها على بن محمد أبو الحسن الواعظ المصرى وهو بغدادى أقام بمصر

مدة روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح وأبى يزيدالقراطيسى وطبقتهما وكان صاحب حديث له مصنفات كثيرة فى الحديث والزهد وكان مقدم زمانه فى الوعظ قال السيوطى فى حسن المحاضرة قال ابن كثير ارتحل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصرى روى عنه الدارقطنى وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم مات فى ذى القعدة وله سبع وثمانون سنة. انتهى ملخصا .

وفيها على بن محمد بن سختونه بن خمشاد أبو الحسن النيسابوري الحافظ العدل الثقة أحد الأئمة سمع الفضل بن محمد الشعرانى وابراهيم ديزيل وطبقتهما ورحل وطوف وصنف وله مسند كبير فى أربعمائة جزء وأحكام فى مائتين وستين جزءاً توفى فجأة فى الحمام وله ثمانون سنة قال أحمد بن اسحق الضبعى صحبت على بن خمشاذ فى الحضر والسفر فما أعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة .

وفيها محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله النيسابورى الفقيه الرجل الصالح سمع السرى بن خزيمة وأقرانه قال الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر مارأيت فى مشايخنا أصحاب الرأى أعبد منه .

﴿ سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ﴾

فيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فى ثلاثين الفاً فافتتح حصونا وسبى وغنم فأخذت الروم عليه الدروب فاستولوا على عسكره قتلا وأسراً ونجا هو فى عدد قليل ووصل من سلم فى أسوأ حال .

وفيها أعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكانه وكان بحكم بذل لهم فى رده خمسين الف دينار فلم يردوه وقالوا أخذناه بأمر واذا ورد أمر رددناه فردوه وقالوا رددناه بأمر من أخذناه بأمره لتتم مناسك الناس قاله فى الشذور .

وفيها توفى الحافظ أبو محمد أحمد بن محمد بن ابراهيم الطوسى البلاذرى الصغير روى عن ابن الضريس وطبقته قال الحاكم كان واحد عصره فى الحفظ والوعظ خرج صحيحا على وضع مسلم وهو ثقة .

وفيها حفص بن عمر الاردبيلى أبو القسم الحافظ محدث أذربيجان وصاحب التصانيف روى عن أبى حاتم الرازى ويحيى بن أبى طالب وطبقتهما وعنه ابن لال وغيره وكان رحالا مصنفا، والاردبيلى بالفتح وسكون الراء وضم الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية نسبة الى أردبيل من بلاد أذربيجان .

وفيها قاضى الاسكندرية على بن عبد الله بن أبى مطر المعافرى ـ نسبة الى المعافر بطن من قحطان ـ الاسكندرانى الفقيه أبو الحسن المالكى وله مائة سنة روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره

وفيها القاضى ابن الاشنانى أبو الحسين عمر بن الحسن ببغداد روى عن محمد بن عيسى بن حيان المدائنى وابن أبى الدنيا وعدة وضعفه الدارقطنى .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى الصفار روى عن أسيد بن أبى عاصم وطبقته (١) وصنف فى الزهد وغيره وصحب العباد وكان من أكثر الحفاظ حديثا قال الحاكم هو محدث عصره مجاب الدعوة لم يرفع رأسه الى السماء نيفا وأربعين سنة توفى فى ذى القعدة وله ثمان وتسعون سنة .

وفيها القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد بالله أحمد بن طلحة بن جعفر العباسى سملت عيناه وخلع فى سنة اثنتين وعشرين وكانت خلافته سنة وسبعة أشهر وكان ربعة أسمر أصهب الشعر طويل الأنف فاتكا ظالما سيء

---

(١) فى النسخ «وطبقتهما» ولم نعرف عين الرجل الثانى لأنه يروى عن جماعة .

السيرة كان بعد السكحل والعمى يحبس تارة ويترك أخرى فوقف يوما بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة بيضاء وقال تصدقوا على فأنا من عرفتم فقام أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى فأعطاه خمسمائة درهم ثم منع لذلك من الخروج فقيل انه أراد ان يشنع بذلك على المستكفى ولعله فعل ذلك فى أيام القحط توفى فى جمادى الأولى وله ثلاث وخمسون سنة .

وفيها محدث بغداد أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز وله ثمان وثمانون سنة روى عن سعدان بن نصر ومحمد بن عبد الملك الدقيقى وطائفة .

وفيها أبو نصر الفارابى صاحب الفلسفة محمد بن محمد بن طرخان التركى ذو المصنفات المشهورة فى الحكمة والمنطق والموسيقى التى من ابتغى الهدى فيها أضله الله وكان مفرط الذكاء قدم دمشق ورتب له سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم الى أن مات وله نحو من ثمانين سنة قاله فى العبر وقال ابن الأهدل قيل هو أكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته وبه أى بتآليفه تخرج أبو على بن سينا وكان يحقق كتاب ارسطاطاليس وكتب عنه فى شرحه سبعون سفراً ولم يكن فى وقته مثله ولم يكن فى هذا الفن أبصر من الفارابى وسئل من اعلم أنت او ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت أكبر تلامذته ويقال أن آلة القانون من وضعه قال الفقيه حسين هؤلاء الثلاثة متهمون فى دينهم يعنى الفارابى والكندى وابن سينا فلا تغتر بالسكوت عنهم انتهى ماأورده ابن الأهدل ملخصاً وقال ابن خلكان هو أكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته فى فنونه والرئيس أبو على بن سينا بكتبه تخرج وبه انتفع فى تصانيفه وكان الفارابى رجلا تركياً ولد فى بلده ونشأ بها ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى أن وصل إلى بغداد وهو يعرف اللسان التركى وعدة لغات غير العربى فشرع فى اللسان العربى فتعلمه واتقنه غاية

الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن
يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ
ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع فى حلقته خلق كثير من المشتغلين
وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس فى المنطق ويملى على تلامذته شرحه فكتب
عنه فى شرحه سبعون سفراً ولم يكن فى ذلك الوقت مثله أحد فى فنه وكان حسن
العبارة فى تأليفه وكان يستعمل فى تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء
هذا الفن ما أرى أبا نصر الفارابى أخذ طريق تفهيم المعانى الجزلة بالالفاظ السهلة الا
من بشر يعنى المذكور وكان أبو نصر يحضر حلقته فى غمار تلامذته فاقام أبو نصر
برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران وفيها يوحنا بن جيلان الحكيم النصرانى
فاخذ عنه طرفا من المنطق أيضاً ثم انه قفل إلى بغداد راجعاً وقرأ بها علوم
الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر فى استخراج معانيها
والوقوف على أغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس
وعليه مكتوب بخط أبى نصر الفارابى قرأت السماع الطبيعى لارسطاطاليس
أربعين مرة وأرى انى محتاج إلى معاودة قراءته ورأيت فى بعض المجاميع ان
أبا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء فى جميع المعارف
وكان سلطان الشام يومئذ فدخل عليه وهو بزى الاتراك وكان ذلك زيه دائما
فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث أنا أم حيث انت ثم تخطى رقاب الناس
حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه وكان على
رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل أن يعرفه أحد
فقال لهم بذلك اللسان إن هذا الشيخ قد أساء الأدب وانى مسائله عن أشياء
إن لم يعرفها فاخرقوا به فقال له أبو نصر بذلك اللسان أيها الأمير اصبر
فان الأمور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له اتحسن هذا اللسان قال
نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً فعظم عنده ثم أخذ يتكلم مع العلماء

الحاضرين فى المجلس فى كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقى يتكلم وحده ثم أخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك ان تأكل شيئا قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر فى هذا الفن بانواع الملاهى فلم يحرك أحد منهم آلة الاوعابه أبو نصر وقال أخطأت فقال سيف الدولة وهل تحسن فى الصناعة شيئاً قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيداناً فركبها ثم لعب بها فضحك كل من فى المجلس ثم فكها وغير تركيبها وركبها تركيباً آخر وضرب بها فبكى كل من فى المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من فى المجلس حتى البواب فتركهم نياماً وخرج ويحكى أن الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو أول من ركبها هذا التركيب وكان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا فى مجتمع المياه ومشتبك الرياض ويؤلف هناك كتبه ويأتيه المشتغلون عليه وكان أكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتوراً وكان ازهد الناس فى الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة من بيت المال كل يوم أربعة دراهم وهو الذى اقتصر على القناعة ولم يزل على ذلك الى أن توفى بدمشق وصلى عليه سيف الدولة فى أربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير وتوفى متى بن يونس ببغداد فى خلافة الراضى هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي فى طبقات الأطباء ، والفارابى بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعد الألف الثانية باء موحدة نسبة إلى فاراب وتسمى فى هذا الزمان اترار وهى مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع أهلها على مذهب الشافعى رضى الله عنه وهى قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهى فى اطراف بلاد فارس . انتهى

ماأورده ابن خلكان ملخصا وبالجملة فاخباره وعلومه وتصانيفه كثيرة شهيرة
ولكن أكثر العلماء على كفره وزندقته حتى قال الامام الغزالى فى كتابه المنقذ
من الضلال والمفصح عن الأحوال لانشك فى كفرهما أى الفارابى وابن
سينا ، وقال فيه أيضا وأما الالٓهيات ففيها أكثر أغاليطهم وما قدروا على
الوفاء بالبرهان على ماشرطوا فى المنطق ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيه
ولقد قرب مذهب ارسطاطاليس فيها من مذهب الاسلاميين الفارابى وابن
سينا ولكن مجموع ماغلطوا فيه يرجع إلى عشرين أصلا يجب تكفيرهم فى
ثلاثة منها وتبديعهم فى سبعة عشر ولابطال مذهبهم فى هذه المسائل العشرين
صنفنا كتاب التهافت أما المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كافة الاسلاميين
، ذلك قولهم ان الاجسام لا تحشر وان المثاب والمعاقب هى الروح
روحانية لاجسمانية ولقد صدقوا فى اثبات الروحانية فانها كائنة أيضا ولكن
كذبوا فى انكار الجسمانية وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به . ومن ذلك قولهم
ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات وهذا أيضا كفر صريح بل الحق انه
لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ومن ذلك قولهم
بقدم العالم وأزليته ولم يذهب أحد من المسلمين الى شىء من هذه المسائل
وأما ماوراء ذلك من نفيهم الصفات وقولهم انه عالم بالذات لابعلم زائد
وما يجرى مجراه فمذهبهم فيه قريب من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير
المعتزلة ، وقال فيه أيضا القسم الثالث الالٓهيون وهم المتأخرون مثل سقراط
وهو أستاذ أفلاطن وأفلاطن أستاذ ارسطاطاليس وهو الذى رتب لهم المنطق
وهذب العلوم وخمر لهم مالم يكن مخمراً من قبل وأوضح لهم ماكان انمحى
من علومهم وهم بجملتهم ردوا على الصنفين الأولين من الدهرية والطبيعية
وأوردوا فى الكشف عن فضائحهم ماأغنوا به غيرهم وكفى الله المؤمنين
القتال بتقابلهم ثم رد ارسطاطاليس على أفلاطن وسقراط ومن كان قبله

من الالآهيين رداً لم يقصر فيه حتى تبرأ عن جميعهم الا انه استبقى أيضا من رذائل كفرهم وبدعتهم بقايا لم يوفق للنزوع عنها فوجب تكفيرهم وتكفير شيعهم من الاسلاميين كابن سينا والفارابي وأمثالهما على انه لم يقم بنقل ارسطاليس أحد من المتفلسفة الاسلاميين كقيام هذين الرجلين وما نقله غيرهم ليس يخلو عن تخبيط وتخليط يتشوش فيه قلب المطالع حتى لا يفهم ومالا يفهم كيف يرد أو يقبل ومجموع ماصح عندنا من فلسفة ارسطاطاليس بحسب نقل هذين الرجلين ينحصر فى ثلاثة أقسام قسم يجب التكفير به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره أصلا . انتهى ماقاله حجة الاسلام الغزالى فرحمه الله تعالى رحمة واسعة فانظر ما يجر اليه علم المنطق وما يترتب عليه للمتوغل فيه ولهذا حرمه أعيان الاجلاء كابن الصلاح والنواوى والسيوطى وابن نجيم فى اشباهه وابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم وان كان أكثر الحنابلة على كراهته قال الشيخ مرعى فى غاية المنتهى مالم يخف فساد عقيدة أي فيحرم والله تعالى أعلم بالصواب .

﴿ سنة أربعين وثلاثمائة ﴾

فيها سار الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي بالجيوش وقد استوزر عام أول فالتقى القرامطة فهزمهم واستباح عسكرهم وعاد بالاسارى .

وفيها جمع سيف الدولة جيشا عظيما وغل فى بلاد الروم فغنم وسبي شيئاً كثيراً وعاد سالماً وأمن الوقت وذلت القرامطة وحج الركب .

وفيها توفى ابن الاعرابي المحدث الصوفى القدوة أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد بن بشر بن درهم البصري نزيل مكة فى ذى القعدة وله أربع وتسعون سنة روى عن الحسن الزعفرانى وسعدان بن نصر وخلق كثير وعنه ابن المقرى وابن منده وابن جميع وخلائق وكان ثقة نبيلا عارفاً عابداً ربانياً كبير القدر

بعيد الصيت وجمع وصنف ورحلوا اليه قال السخاوى وصنف للقوم كتبا كثيرة وصحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكى والنورى وغيرهم قال السلمى سمعت أبا بكر الرازى يقول سمعت أبا سعيد بن الاعرابى يقول بمكة : ثبت الوعد والوعيد عن الله تعالى فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد تهديد واذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ واذا اجتمعا معا فالغلبة والثبات للوعد فالوعد حق العبد والوعيد حق الله تعالى والكريم يتغافل عن حقه ولا يهمل ولا يترك ماعليه وقال إن الله تعالى طيب الدنيا للعارفين بالخروج منها وطيب الجنة لأهلها بالخلود فيها فلو قيل للعارف انك تبقى فى الدنيا لمات كمداً ولو قيل لاهل الجنة انكم تخرجون منها لماتوا كمداً فطابت الدنيا بذكر الخروج وطابت الآخرة بذكر الخلود وقال اشتغالك بنفسك يقطعك عن عبادة ربك واشتغالك بهموم الدنيا يقطعك عن هموم الآخرة واشتغالك بمداراة الخلق يقطعك عن الخالق ولاعبد اعجز من عبد نسى فضل ربه وعد عليه تسبيحه وتكبيره التى هى الى الحياء منه أقرب من طلب ثواب عليه وافتخار به وقال الذهبى وكان شيخ الحرم فى وقته سنداً وعلما وزهداً وعبادة وتسليكا وجمع كتاب طبقات النساك وكتاب تاريخ البصرة وصنف فى شرف الفقر وفى التصوف ومن كلامه أخسر الخاسرين من ابدى للناس صالح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد . انتهى ماأورده السخاوى ملخصا .

وفيها أبو اسحق المروزى ابراهيم بن أحمد شيخ الشافعية وصاحب ابن سريج وذو التصانيف انتهت إليه رياسة مذهب الشافعى ببغداد وانتقل فى آخر عمره الى مصر فمات فى رجب ودفن عند ضريح الشافعى رضى الله عنهما قال الاسنوى كان اماماً جليلا غواصا على المعانى ورعا زاهداً أخذ عن ابن سريج وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وانتشر الفقه عن أصحابه فى البلاد

قال العبادي وخرج من مجلسه الى البلاد سبعون اماما وحكى عنه حكاية غريبة متعلقة بالقافة (١) فقال حكى الصيدلانى وغيره عن القفال عن الشيخ أبي زيد عن أبي اسحق قال كان لى جار ببغداد وله مال ويسار وكان له ابن يضرب الى سواد ولون الرجل لا يشبهه وكان يعرض بأنه ليس منه قال فأتانى وقال عزمت على الحج وأكثر قصدى ان استصحب ابنى وأريه بعض القافة فنهيته وقلت لعل القائف يقول ماتكره وليس لك ابن غيره فلم ينته وخرج فلما رجع قال انى استحضرت مجلسا وأمرت بعرضه عليه فى عدة رجال كان فيهم الذى يرمى بأنه منه وكان معنا فى الرفقة وغيبت عن المجلس فنظر القائف فيهم فلم يلحقه بأحد منهم فاخبرت بذلك وقيل لى أحضر فلعله يلحقه بك فأقبلت على ناقة يقودها عبد لنا أسود كبير فلما رفع بصره علينا قال الله أكبر ذاك الراكب أبو هذا الغلام والقائد الأسود أبو الراكب فغشى على من صعوبة ماسمعت فلما رجعت ألححت على والدتى فاخبرتنى ان أبى طلقها ثلاثا ثم ندم فامر هذا الغلام بنكاحها للتحليل ففعل فعلقت منه وكان ذامال كثير وقد بلغ الكبر وليس له ولد فاستلحقتك ونكحنى مرة ثانية . انتهى كلام الاسنوى ، قال ابن خلكان وتوفى لتسع خلون من رجب والمروزى بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهى احدى كراسي خراسان وهم أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمى تفسيره روح الملك . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى الأديب ثقة رحال مكثر أقام على أبى حاتم مدة وجاور لأجل يحي بن أبى ميسرة .

وفيها أبو على الحسين بن صفوان البردعي ـ بالمهملة نسبة إلى بردعة بلد

---

(١) القائف من يعرف الآثار ، والجمع قافة .

باذر بيجان ـ صاحب أبي بكر بن ابي الدنيا توفي ببغداد في شعبان .

وفيها العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحرث البخارى الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر ويعرف بعبد الله الاستاذ وكان محدثا جوالا رأساً في الفقه وصنف التصانيف وعمر اثنتين وثمانين سنة وروى عن عبد الصمد بن الفضل وعبيد الله بن واصل وطبقتهما قال أبو زرعة أحمد بن الحسين الحافظ هو ضعيف وقال الحاكم هو صاحب عجائب عن الثقات قاله في العبر .

وفيها أبو القسم الزجاجي ـ نسبة إلى الزجاج ـ النحوي عبد الرحمن بن اسحق النهاوندى صاحب التصانيف أخذ عن أبي اسحق الزجاج وابن دريد وعلى ابن سليمان الأخفش وقد انتفع بكتابه الجمل خلق لا يحصون فقيل انه جاور مدة بمكة وصنفه فيها وكان إذا فرغ من الباب طاف أسبوعا ودعا الله بالمغفرة وان ينفع الله بكتابه وقراءته قال بعض المغاربة لكتابه عندنا مائة وعشرون شرحاً اشتغل ببغداد ثم بحلب ثم بدمشق ومات بطبرية في رمضان .

وفيها قاسم بن اصبغ الحافظ الامام محدث الأندلس أبو محمد القرطبي مولى بني أمية ويقال له البياني ـ وبيانة محلة بقرطبة ـ وهو ثقة انتهى اليه التقدم في الحديث معرفة وحفظاً وعلو اسناد سمع بقي بن مخلد وأقرانه ومنه حفيده قاسم بن محمد وعبد الله بن محمد الباجي والقاسم بن محمد بن غسلون وغيرهم ورحل سنة أربع وسبعين ومائتين فسمع محمد بن اسماعيل بمكة وأبا بكر ابن أبي الدنيا وابا محمد بن قتيبة ومحمد بن الجهم وطبقتهم ببغداد وإبراهيم القصار بالكوفة وصنف كتاباً على وضع سنن أبي داود لكونه فاته لقيه وكان إماماً في العربية مشاوراً في الأحكام عاش ثلاثا وستين سنة وتغير ذهنه يسيراً قبل موته بثلاثة أعوام ومات في جمادى الأولى .

وفيها أبو جعفر محمد بن يحيي بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصلي

قدم بغداد وحدث بها عن جده وعن جد أبيه وثقه أبو حازم العبدوى ومات في رمضان .

وفيها أبو الحسن الكرخى شيخ الحنفية بالعراق واسمه عبدالله بن حسين ابن دلال روى عن اسماعيل القاضى وغيره وعاش ثمانين سنة انتهت اليه رياسة المذهب وخرج له أصحاب أئمة وكان قانعاً متعففاً عابداً صواماً قواما كبير القدر .

﴿ سنة احدى وأربعين وثلثمائة ﴾

فيها على ماقال فى الشذور ولى قضاء القضاة ببغداد عبدالله أبو العباس بن الحسين بن أبى الشوارب والتزم كل سنة بمائتى ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء ثم الحسبة والشرطة .

وفيها اطلع الوزير المهلبى على جماعة من التناسخية فيهم رجل يزعم ان روح على رضى الله عنه انتقلت اليه وفيهم امرأة تزعم ان روح فاطمة رضى الله عنها انتقلت اليها وآخر يدعى انه جبريل فضربهم فتستروا بالانتماء إلى أهل البيت وكان ابن بويه شيعيا فأمر باطلاقهم .

وفيها أخذت الروم مدينة سروج فاستباحوها .

وفيها توفى أبو الطاهر المدائنى أحمد بن محمد بن عمرو الحامى (١) محدث مصر فى ذى الحجة روى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة .

وفيها أبو على الصفار اسمعيل بن محمد البغدادى النحوى الأديب صاحب المبرد سمع الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر وطائفة وتوفى فى المحرم وله أربع وتسعون سنة .

وفيها أحمد بن عبيد بن اسمعيل البصرى الصفار أبو الحسن حدث عنه

---

(١) كذا وليحرر .

الدارقطني وغيره وهو ثقة امام قاله ابن ناصر الدين .

وفيها المنصور أبو الطاهر اسمعيل بن القائم بن المهدى عبيد الله العبيدى الباطني صاحب المغرب حارب مخلد بن كنداد الاباضي الذى كان قد قمع بنى عبيد واستولى على ممالكهم فأسره المنصور فسلخه بعد موته وحشا جلده وكان فصيحا مفوها بطلا شجاعا يرتجل الخطب مات فى شوال وله تسع وثلاثون سنة وكانت دولته سبعة أعوام قاله فى العبر وقال ابن خلكان ذكر أبو جعفر المروذى قال خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط أحدهما مراراً فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فانشدته :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

فقال ألا قلت ماهو خير من هذا وأصدق (وأوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين) فقلت يامولانا أنت ابن رسول الله ﷺ قلت ماعندك من العلم أى لأن المنصور من الفاطمية . بويع المنصور هذا يوم وفاة أبيه القائم وكان أبوه قد ولاه محاربة ابى يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الأباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فأناخ عليها أبو يزيد وحاصرها فهلك القائم فى الحصار ثم توفى المنصور فاستمر على محاربته وأخفى موت أبيه وصابر الحصار حتى رجع أبو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم إلى ان أسره يوم الأحد خامس عشرى محرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة فمات بعد أسره بأربعة أيام من جراحة كانت به فأمر

بسلخ جسده وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة فى موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وخرج فى شهر رمضان سنة احدى وأربعين من المنصورية الى مدينة جلولاء ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فأمطر الله عليهم برداً كثيراً وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة آخر شوال وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية أراد دخول الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل أبو اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدام أما بالقيروان طبيب يخلصنى من هذا فقال ههنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه مابه فجمع له شيئا ينومه وجعله فى قنينة على النار وكلفه شمها فلما أدمن شمها نام وخرج ابراهيم مسروراً بما فعل وجاء اسحق اليه فقالوا انه نائم فقال ان كان صنع له شيئاً ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل أصل المرض وما عرفتموه ذلك وذلك انى كنت أعالجه وانظر فى تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ، ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان فى سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة خلافته سبع سنين وستة أيام . انتهى ملخصاً .

وفيها ـ أوفى التى قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين ـ البتلهى بفتحتين وسكون اللام نسبة إلى بيت لهيا من أعمال دمشق واسمه محمد بن عيسى بن احمد بن عبيد الله أبو عمرو القزوينى نزيل بيت لهيا كان من الرحالين الحفاظ الثقات قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

ومات بعد مغرب شموسا ... البتلهى محمد بن عيسى

فسكن التاء وحرك اللام ضرورة .

وفيها محمد بن أيوب بن الصموت الرقى نزيل مصر روى عن هلال بن العلاء وطائفة وهو من الضعفاء قال فى المغنى ضعفه أبو حاتم .

وفيها محمد بن حميد أبو الطيب الحورانى روى عن عباد بن الوليد واحمد ابن منصور الرمادى ومات فى عشر المائة .

وفيها محمد بن النضر أبو الحسن بن الاخرم الربعى قارىء أهل دمشق قرأ على هرون الاخفش وغيره وكانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق لاتقانه ومعرفته .

﴿سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور حدثت علة مركبة من الدم والصفراء فشملت الناس وعمت الاهواز وبغداد وواسط والبصرة وكان يموت أهل الدار كلهم انتهى .

وفيها رجع سيف الدولة من الروم مظفراً منصورا قد اسر قسطنطين ابن الدمستق وكان بديع الحسن فبقى عنده مكرما حتى مات .

وفيها توفى العلامة أبو بكر أحمد بن اسحق بن ايوب الضبعى بالضم والفتح ومهملة نسبة قال السيوطى الى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائل وضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انتهى وكان الضبعى هذا شيخ الشافعية بنيسابور سمع بخراسان والعراق والجبال فأكثر وبرع فى الحديث وحدث عن الحرث ابن أبى اسامة وطبقته وافتى نيفا وخمسين سنة وصنف الكتب الكبار فى الفقه والحديث وقال محمد بن حمدون صحبته عدة سنين فما رأيته ترك قيام الليل قال الحاكم وكان الضبعى يضرب بعقله المثل وبرأيه وما رأيت فى مشايخنا أحسن صلاة منه وكان لايدع أحدا يغتاب فى مجلسه .

وفيها احمد بن عبيد الله أبو جعفر الاسداباذى ـ نسبة الى اسداباذ بليدة قرب همذان ـ الهمذانى الحافظ روى عن ابن ديزيل وابراهيم الحربى قال ابن ناصر الدين وفى نسبه قول ثان وهو احمد بن عبيد بن ابراهيم بن محمد

ابن عبيد أبو جعفر الهمذانى كان أحد الحفاظ المعدودين . انتهى .

وفيها ابراهيم بن المولد وهو ابراهيم بن أحمد بن محمد بن المولد الرقى أبو الحسن الزاهد الصوفى الواعظ شيخ الصوفية أخذ عن الجنيد وجماعة وحدث عن عبدالله بن جابر المصيصى ، ومن كلامه : من تولاه الله برعاية الحق أجل عن يؤدبه بسياسة العلم وقال القيام بأدب العلم وشرائعه يبلغ بصاحبه إلى مقام الزيادة والقبول وقال عجبت لمن عرف أن له طريقا إلى ربه كيف يعيش مع غيره والله تعالى يقول (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له) وقال من قام إلى الاوامر لله كان بين قبول ورد ومن قام اليها بالله كان مقبولا لا شك .

وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخارى العدل بنيسابور روى عن أبى حاتم الرازى وطبقته ورحل وأكثر .

وفيها أبو محمد عبد الله بن شوذب الواسطى المقرىء محدث واسط وله ثلاث وتسعون سنة روى عن شعيب الصريفينى ومحمد بن عبد الملك الدقيقى وكان من أعيان القراء .

وفيها عبد الرحمن بن حمدان أبو محمد الهمذانى الجلاب أحد أئمة السنة بهمذان رحل وطوف وعنى بالآثر وروى عن أبى حاتم الرازى وهلال بن العلاء وخلق كثير .

وفيها أبو القسم على بن محمد القاضى ولد بأنطاكية سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد فتفقه لأبى حنيفة وسمع فى حدود الثلاثمائة وولى قضاء الاهواز وكان من أذكياء العالم راوية للأشعار عارفا بالكلام والنحو له ديوان شعر ويقال انه حفظ ستمائة بيت فى يوم وليلة قاله فى العبر . وقال ابن خلكان : أبو الحسن على بن محمد بن أبى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانىء بن زيد بن عمر بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو ابن الحرث وهو أحد ملوك تنوخ الأقدمين التنوخى انطاكى كان عالما بأصول

المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قراه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا أبيض اللحية طويلها و كذلك كان المهلبي فاذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش من الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف مثقال مملوءا شرابا قطربليا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش (١) بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا صحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء. وأورد من شعره:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين ... اذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وأورد له أيضا:

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب ... فأنت الى كل النفوس حبيب

---

(١) في الاصل « يدس »

وحكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالساً على دكة بباب ابرز للفرجة اذجاء ثلاث نسوة فأنشدتنى الابيات وزادت احداهن بعد البيت الأول :

اذا ماتأملتها وهى فيه   تأملت نوراً محيطاً بنار

فهذاالنهاية فى الابيضاض   وهذا النهاية فى الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لى أين الموعد تعنى التقبيل ارادت مداعبته بذلك وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب أبى حنيفة وسمع الحديث وتوفى بالبصرة يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها الامام أبو العباس السيارى القاسم بن القسم بن مهدى ابن ابنة أحمد بن سيار المروزى الشيرازى الزاهد المحدث شيخ أهل مرو ، من كلامه الخطرة للانبياء والسوسة للاولياء والفكرة للعوام والعزم للفتيان وقيل له بماذا يروض المريد نفسه وكيف يروضها قال بالصبر على الأوامر واجتناب المناهى وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء ومجالسة الفقراء والمرء حيث وضع نفسه ثم تمثل وأنشأ يقول :

صبرت على اللذات لما تولت   والزمت نفسى صبرها فاستمرت

وكانت على الايام نفسى عزيزة   فلما رأت عزمى على الذل ذلت

فقلت لها يانفس موتى كريمة   فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

خليلى لا والله مامن مصيبة   تمر على الايام الاتجلت

وماالنفس الاحيث يجعلها الفتى   فان أطعمت تاقت والا تسلت

وقال حقيقة المعرفة أن لايخطر بقلبك مادونه وقال المعرفة حياة القلب بالله وحياة القلب مع الله وقال لو جاز أن يصلى ببيت شعر لجاز أن يصلى بهذا البيت :

أتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاى طلعة حر

وفيها أبو الحسين الأسوارى محمد بن أحمد بن محمد الأصبهانى - واسوارية(١) من قرى أصبهان - سمع ابراهيم بن عبدالله القصار وأباحاتم ورحل وجمع .

وفيها محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابورى شيخ الصوفية والمحدثين ببلده الحافظ الثقة طوف وكتب بهراة ومرو والرى وجرجان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وصنف الشيوخ والأبواب والزهديات توفى فى شهر ربيع الاول وسمع محمد بن أيوب بن الضريس وطبقته ومنه الحاكم وابن مندة وابن جميع .

﴿ سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة ﴾

فيها وقعة الحدث وهو مصاف عظيم جرى بين سيف الدولة والدمستق وكان الدمستق لعنه الله قد جمع خلائق لايحصون من الترك والروس والبلغار والخزر فهزمه الله بحوله وقوته وقتل معظم بطارقته وأسر صهره وعدة بطارقة وقتل منهم خلق لايحصون واستباح المسلمون ذلك الجمع واستغنى خلق قاله فى العبر .

وفيها توفى خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسى الحافظ الثقة محدث الشام روى عن العباس بن الوليد البيروتى ومحمد بن عيسى المدائنى وطبقتهما بالشام وثغورها والعراق واليمن وتوفى فى ذى القعدة وله ثلاث وتسعون سنة وغير واحد يقول انه جاوز المائة وثقه الخطيب .

وفيها الستورى أبو الحسن على بن الفضل بن ادريس السامرى روى جزءاً عن الحسن بن عرفة يرويه محمد بن الرونهان شيخ أبى القاسم بن أبى العلاء المصيصى عنه وثقه العتيقى .

وفيها شيخ الكوفة ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيبانى

---

(١) فى الاصل «أسوارى» وفى معجم البلدان «اسوارية» .

عن نيف وتسعين سنة روى عن ابراهيم بن ابى العنبس القاضى وجماعة قال ابن حماد الحافظ كان شيخ المصر والمنظور اليه ومختار السلطان والقضاة صاحب جماعة وفقه وتلاوة توفى فى رمضان .

﴿ سنة اربع واربعين وثلثمائة ﴾

فيها أقبل أبو على بن محتاج صاحب خراسان وحاصر الرى فوقع بها وباء عظيم فمات عليها ابن محتاج .

وفيها مات أبو الحسين أحمد بن عثمان بن بويان البغدادي المقرىء بحرف قالون وله أربع وثمانون سنة .

وفيها أحمد بن عيسى بن جمهور الخشاب أبو عيسى ببغداد روى أحاديث عن عمر بن شبة وبعضها غرائب رواها عنه ابن رزقويه وعمر مائة سنة قال الذهبي فى كتابه المغنى فى الضعفاء أحمد بن عيسى التنيسى الخشاب السبيبي(١) قال الدارقطنى ليس بالقوى وأسرف ابن طاهر فقال كذاب يضع الحديث قلت نعم رأيت للخشاب فى موضوعات ابن الجوزى الامناء ثلاثة انا وجبريل ومعوية فصدق ابن طاهر انتهى .

وفيها ابو يعقوب الاذرعي اسحق بن ابراهيم الثقة العابد صاحب الحديث والمعرفة سمع ابا زرعة الدمشقي ومقدام بن داود الرعينى وطبقتهما وكان مجاب الدعوة كبير القدر ببلد دمشق .

وفيها بكر بن محمد بن العلاء العلامة ابو الفضل القشيري البصرى المالكى صاحب التصانيف فى الأصول والفروع روى عن ابى مسلم الكجي ونزل مصر وبها توفى فى ربيع الأول .

وفيها ابو عمرو بن السماك عثمان بن احمد البغدادي الدقاق مسند بغداد

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى غيره « المسبسبي » ولم يذكرهما الخطيب ولا ابن السمعانى ولعلهما مصحفتين .

فى ربيع الاول وشيعه خلائق نحو الخسين الفا روى عن محمد بن عبد الله ابن المنادى ويحيى بن ابى طالب وطبقتهما وكان صاحب حديث كتب المصنفات الكبار بخطه .

وفيها العلامة أبو بكر بن الحداد المصرى شيخ الشافعية محمد بن أحمد بن جعفر صاحب التصانيف ولد يوم وفاة المزنى وسمع من النسائى ولزمه ومن ابن أبى الدنيا ومن القراطيسى وغيرهم ومنه يوسف بن قاسم القاضى وغيره وكان غير مطعون فيه ولا عليه وهو صاحب وجه فى المذهب متبحر فى الفقه مفنن فى العلوم معظم فى النفوس ولى قضاء الأقاليم وعاش ثمانين سنة وكان يصوم صوم داود عليه السلام ويختم فى اليوم والليلة وكان جداً كله قال ابن ناصر الدين صنف فى الفقه الفروع المبتكرة الغريبة وكتاب أدب القاضى والفرائض فى نحو مائة جزء عجيبة وقال ابن خلكان كان ابن الحداد فقيهاً محققاً غواصاً على المعانى تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده فى الفتاوى والحوادث وكان يقال فى زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد وكان أحد اجداده يعمل فى الحديد ويبيعه فنسب إليه انتهى ملخصاً وقال الاسنوى به افتخرت مصر على سائر الأمصار وكاثرت بعلمه بحرها بل جميع البحار اليه غاية التحقيق ونهاية التدقيق كانت له الامامة فى علوم كثيرة خصوصاً الفقه ومولداته تدل عليه وكان كثير العبادة وأخذ عن محمد بن جرير لما دخل بغداد رسولا فى اعفاء ابن جربويه عن قضاء مصر وصنف كتاب الباهر فى الفقه فى مائة جزء وكتاب جامع الفقه وكتاب أدب القضاء فى أربعين جزءا وكتابه الفروع المولدات معروف وهو الذى اعتنى الأئمة بشرحه وكان حسن الثياب رفيعها حسن المركوب وكان يوقع للقاضى ابن جربويه وباشر قضاء مصر مدة لطيفة بأمر أميرها عند شغوره فسمى غيره

من بغداد فورد تفويصه لذلك الغير وحج فمرض فى الرجوع ومات يوم دخل الحجاج إلى مصر وهو يوم الثلاثاء لاربع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة وعمره تسع وسبعون سنة واشهر هذا هو الصحيح وقيل توفى سنة خمس وأربعين واقتصر عليه النووى فى تهذيبه وابن خلكان فى تاريخه ثم دفن يوم الأربعاء بسفح المقطم عند أبويه . انتهى ملخصا أيضاً .

وفيها محمد بن عيسى بن الحسن التيمى العلاف روى عن الكديمى وطائفة وحدث بمصر وحلب .

وفيها الامام محمد بن محمد أبو النضر ـ بنون وضاد معجمة ـ الطوسى الشافعى مفتى خراسان كان أحد من عنى أيضاً بالحديث ورحل فيه روى عن عثمان ابن سعيد الدارمى وعلى بن عبد العزيز وطبقتهما وصنف كتاباً على وضع مسلم وكان قد جزأ الليل ثلثا للتصنيف وثلثاً للتلاوة وثلثا للنوم قال الحاكم كان اماما بارع الأدب ما رأيت أحسن صلاة منه كان يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته وسمعت منه كتابه المخرج على صحيح مسلم قال وقلت له متى تتفرغ للتصنيف مع ماأنت عليه من هذه الفتاوى فقال قد جزأت الليل ثلاثة أجزاء جزءاً للتصنيف وجزءاً للصلاة والقراءة وجزءاً للنوم وله نحو ستين سنة يفتى لم يؤخذ عليه فى شيء قال وسمعت أباحامد الاسمعيلى يقول مايحسن بواحدنا ان يحدث فى مدينة هو فيها قال وتوفى ليلة السبت الثالث عشر من شعبان .

وفيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيبانى الحافظ محدث نيسابور صنف المسند الكبير وصنف الصحيحين وروى عن على بن الحسن الهلالى ويحيى بن محمد الذهلى وعنه أبو بكر السبيعى ومحمد بن اسحق ابن مندة وأبو عبد الله الحاكم وغيرهم ومع براعته فى الحديث والعلل والرجال لم يرحل من نيسابور وعاش أربعا وتسعين سنة .

وفيها الامام العلامة المحرر المصنف محمد بن زكريا بن الحسين النسفى أبو بكر كان حافظا مجوداً عارفا قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو زكريا يحي بن محمد العنبرى ـ نسبة الى العنبر بن عمرو بن تميم جد ـ النيسابورى العدل الحافظ الأديب المفسر روى عن محمد بن ابراهيم البوشنجى وطبقته ولم يرحل وعاش ستاً وسبعين سنة قال الحافظ أبو على النيسابورى أبو زكريا يحفظ مايعجز عنه وما أعلم أنى رأيت مثله .

﴿ سنة خمس واربعين وثلثمائة ﴾

فيها غلبت الروم على طرسوس فقتلوا من أهلها الفاً وثمانمائة رجل وسبوا وحرقوا قراها .

وفيها قصد روزبهان الديلمى العراق فالتقاه معز الدولة ومعه الخليفة فهزم جيشه وأسر روزبهان وقواده .

وفيها توفى العبادانى أبو بكر احمد بن سليمان بن أيوب روى ببغداد عن الزعفرانى وعلى بن حرب وعدة وعاش سبعاً وتسعين سنة وهو صدوق ، والعبادانى بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ودال مهملة نسبة الى عبادان بنواحى البصرة .

وفيها الامام أبو بكر غلام السباك وهو احمد بن عثمان البغدادى شيخ الاقراء بدمشق قرأ على الحسن بن الحباب صاحب البزى والحسن بن الصواف صاحب الدورى .

وفيها أبو القسم بن الجراب اسمعيل بن يعقوب البغدادى التاجر وله ثلاث وثمانون سنة روى عن موسى بن سهل الوشاء وطبقته وسكن مصر .

وفيها أبو احمد بكر بن محمد المروزى الدخمسينى بالضم والباقى بلفظ العدد لقب به هذا لأنه أمر لرجل بخمسين فاستزاده خمسين فسمي الدوخمسينى

ثم حذفوا الواو للخفة وكان بكر هذا محدث مرو رحل وسمع أباقلابةالرقاشى وكان فصيحاً أديباً اخباريا نديماً وقيل بل توفى سنة ثمان وأربعين .

وفيها أبوعلى بن ابى هريرة شيخ الشافعية واسمه حسن بن حسين البغدادى أحد أئمة الشافعية تفقه بابن سريج ثم بأبى اسحق المروزى وصحبه إلى مصر ثم عاد إلى بغداد ومات فى رجب وكان معظما عند السلاطين فمن دونها قال ابن خلكان وله مسائل فى الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه إمامة العراقيين . انتهى ملخصاً .

وفيها عثمان بن محمد بن احمد أبو عمرو السمرقندى وله خمس وتسعون سنة روى بمصر عن احمد بن شيبان الدملى وأبى أمية الطرسوسى وطائفة قاله فى حسن المحاضرة .

وفيها على بن ابراهيم بن سلمة الحافظ العلامة الثقة الجامع ابو الحسن القزوينى القطان الذى روى عن ابن ماجه سننه رحل الى العراق واليمن وروى عن أبى حاتم الرازى وطبقته كابن ماجه وعنه الزبير بن عبدالواحد وابن لال وغيرهما قال الخليلى أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم التفسير والفقه والنحو واللغة وفضائله أكثر من أن تعد سرد الصوم ثلاثين سنة وكان يفطر على الخبز والملح وسمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون لم ير ابو الحسن مثل نفسه فى الفضل والزهد .

وفيها أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح البغدادى البزار وله اثنتان وثمانون سنة وكان يحفظ ويذاكر روى عن أبى قلابة الرقاشى وعدة .

وفيها ابو عمر الزاهد صاحب ثعلب واسمه محمد بن عبد الواحد المطرز البغدادى اللغوى قيل انه أملى ثلاثين الف ورقة فى اللغة من حفظه وكان ثقة اماماً آية فى الحفظ والذكاء وقد روى عن موسى الوشى وطبقته قال ابن الاهدل استدرك على فصيح شيخه ثعلب فى جزء لطيف ومصنفاته تزيد

على العشرين و كان لسعة حفظه تكذبه أدباء وقته ووثقه المحدثون فى الرواية قيل لم يتكلم فى اللغة احد أحسن من كلام أبى عمر الزاهد وتصانيفه أكثر مايمليها من حفظه من غير مراجعة الكتب انتهى .

وفيها الوزير الماذرائى أبو بكر محمد بن على البغدادى الكاتب وزر لخمارويه صاحب مصر وعاش نحو التسعين سنة واحترقت سماعاته وسلم له جزآن سمعهما من العطاردى وكان من صلحاء الكبراء وأما معروفه فاليه المنتهى حتى قيل انه اعتق فى عمره مائة الف رقبة (١) قاله المسبحى ذكره فى العبر ، والماذرائى بفتح الذال المعجمة نسبة الى ماذرا جد .

وفيها مكرم بن أحمد القاضى أبو بكر البغدادى البزاز سمع محمد بن عيسى المدائنى والديرعاقولى وجماعة ووثقه الخطيب .

وفيها المسعودى المؤرخ صاحب مروج الذهب وهو أبو الحسن على بن أبى الحسن رحل وطوف فى البلاد وحقق من التاريخ مالم يحققه غيره وصنف فى أصول الدين وغيرها من الفنون وقد ذكرها فى صدر مروج الذهب وهو غير المسعودى الفقيه الشافعى وغير شارح مقامات الحريرى قاله ابن الاهدل وتوفى فى جمادى الآخرة .

﴿ سنة ست واربعين وثلثمائة ﴾

فيها قل المطر جداً ونقص البحر نحواً من ثمانين ذراعاً وظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد وكان بالرى فيما نقل ابن الجوزى فى منتظمه زلازل عظيمة وخسف ببلد الطالقان فى ذى الحجة ولم يفلت من أهلها الا نحو من ثلاثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى الرى قال وعلقت قرية بين السماء والارض بمن فيها نصف يوم ثم خسف بها .

---

(١) فى نسخة المصنف « دينار » مكان « رقبة » التى فى غيرها .

وفيها توفى أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافى المحدث بمصر فى شعبان روى عن الربيع المرادى والقاضى بكار وطائفة .

وفيها أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد أبو جعفر الاصبهانى السمسار شيخ أبى نعيم فى رمضان روى عن أحمد بن عصام وجماعة قال الذهبى فى المغنى قال ابن الفرات ليس بثقة وحكى ابن طاهر انه مشهور بالوضع .

وفيها أبو محمد أحمد بن عبدوس العنزى الطرايفى نسبة الى بيع الطرائف وهى الاشياء الحسنة المتخذة من الخشب توفى بنيسابور فى رمضان روى عن عثمان بن سعيد الدارمى وجماعة .

وفيها ابراهيم بن عثمان أبو القسم بن الوزان القيروانى شيخ المغرب فى النحو واللغة مات يوم عاشوراء حفظ كتاب سيبويه والمصنف الغريب وكتاب العين واصلاح المنطق وأشياء كثيرة .

وفيها محدث اسفرائين أبو محمد الحسن بن محمد بن اسحق الاسفرائينى رحل مع خاله الحافظ أبى عوانة فسمع أبا مسلم الكجى وطبقته توفى فى شعبان .

وفيها محدث الاندلس أبو عثمان سعيد بن مخلوف (١) فى رجب وله أربع وتسعون سنة روى عن بقى بن مخلد ومحمد بن وضاح ولقى فى الرحلة أبا عبد الرحمن النسائى وهو آخر من روى عن يوسف المغامى (٢) حمل عنه الواضحة لابن حبيب .

وفيها محدث اصبهان عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الرجل الصالح أبو محمد فى شوال وله ثمان وتسعون سنة تفرد بالرواية عن جماعة منهم محمد ابن عاصم الثقفى وسموية وأحمد بن يونس الضبى .

---

(١) فى الأصل « خلون » مكان « مخلوف » التى فى الديباج .

(٢) فى الأصل « المعافى » وهو خطأ على ماتقدم .

وفيها أبو الحسين عبد الصمد بن على الطستى الوكيل ببغداد فى شعبان وله ثمانون سنة روى عن أبى بكر بن أبى الدنيا وأقرانه وله جزء معروف .

وفيها الحافظ الكبير أبو يعلى عبدالمؤمن بن خلف التميمى النسفى الثقة وله سبع وثمانون سنة رحل وطوف وسمع أبا حاتم الرازى وطبقته وعنه عبد الملك الميدانى وأحمد بن عمار بن عصمة وأبو نصر الكلاباذى وكان عظيم القدر عالماً زاهدا كبيرا وصل فى رحلته الى اليمن وكان مفتيا ظاهريا أثريا أخذ عن أبى بكر بن داود الظاهرى .

وفيها أبو العباس المحبوبى محمد بن أحمد بن محبوب المروزى محدثمرو وشيخها ورئيسها توفى فى رمضان وله سبع وتسعون سنة روى جامع الترمذى عن مؤلفه وروى عن سعيد بن مسعود صاحب النضر بن شميل وأمثاله .

وفيها أبو بكر بن داسه البصرى التمار محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق راوى السنن عن أبى داود .

وفيها محدث ماوراء النهر أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادى نزيل سمرقند فى ذى الحجة انتقى عليه أبو على النيسابورى أربعين جزءا روى عن أبى بكر بن أبى الدنيا وأحمد بن عبيد الله النرسى والكبار وكان كثير الأسفار للتجارة ثبتاً رضا .

وفيها محدث خراسان ومسند العصر أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب ابن يوسف بن معقل بن سنان الأموى مولاهم النيسابورى المعقلى المؤذن الوراق بنيسابور فى ربيع الآخر وله مائة الاسنة حدث له الصمم بعد الرحلة ثم استحكم به وكان يحدث من لفظه حدث فى الاسلام نيفا وسبعين سنة وأذن سبعين سنة وكان حسن الأخلاق كريماً ينسخ بالأجرة وعمر دهرا ورحل إليه خلق كثير قال الحاكم مارأيت الرحالة فى بلد أكثر منهم إليه رأيت جماعة من الأندلس ومن أهل فارس على بابه وقال الذهبى فى العبر قلت

سمع من جماعة من أصحاب سفيان بن عيينة وابن وهب وكانت رحلته مع والده فى سنة خمس وستين ومائتين وسمع باصبهان والعراق ومصر والشام والحجاز والجزيرة انتهى وقال ابن برداس حدث عن أحمد بن سنان الرملى وأحمد بن يوسف وأحمد بن الأزهر وعنه أبو عبد الله بن الأخرم وأبو عمرو الحيرى ومؤمل بن الحسن قال الحاكم جدث فى الاسلام ستاً وسبعين سنة ولم يختلف فى صدقه وصحة سماعه . انتهى .

وفيها مسند الأندلس أبو الحزم وهب بن ميسرة التيمى الفقيه كان إماما فى مذهب مالك محققاً له بصيرا بالحديث وعلله مع زهد وورع روى الكثير عن محمد بن وضاح وجماعة ومات فى شعبان فى عشر التسعين .

﴿ سنة سبع واربعين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور كانت زلازل فقتلت خلقاً كثيراً وخربت .

وفيها أقبلت الروم لبلاد المسلمين وعظمت المصيبة وقتلوا الخلائق وأخذوا عدة حصون بنواحى آمد وميافارقين ثم وصلوا إلى قنسرين فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان فعجز عنهم وقتلوا معظم رجاله وأسروا أهله ونجا هو فى عدد يسير .

وفيها توفى القاضى أبو الحسن بن خرام وهو أحمد بن سليمان بن أيوب الأسدى الدمشقى روى عن بكار بن قتيبة القاضى وطائفة وناب فى قضاء بلده وهو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعى.

وفيها المحدث أبو على أحمد بن الفضل بن خزيمة ببغداد فى صفر عن بضع وثمانين سنة سمع أباقلابة الرقاشى وطائفة .

وفيها أبو الحسن الشعرانى اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب النيسابورى العابد الثقة روى عن جده ورحل وجمع وخرج لنفسه .

وفيها حمزة بن محمد بن العباس أبو أحمد الدهقان العقبي - بفتحتين نسبة الى عقبة وراء نهر عيسى ببغداد - توفى ببغداد وروى عن العطاردي ومحمد ابن عيسى المدائني والكبار وهو أكبر شيخ لعبد الملك بن بشران .

وفيها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسى النحوى ببغداد فى صفر وله تسع وثمانون سنة روى عن يعقوب الفسوى تاريخه ومشيخته وقدم بغداد فى صباه فسمع من عباس الدورى وطبقته بعناية أبيه ثم اقبل على العربية حتى برع فيها وصنف التصانيف ولم يضعفه أحد بحجة قاله فى العبر .

وفيها أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح الهمذانى ثم الأسداباذى الثقة روى عن الحسن بن سفيان وغيره وعنه أبو عبد الله الحاكم وابن مندة وغيرهما قال الخطيب كان حافظا متقناً .

وفيها أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن الراشد البجلى الدمشقى الأديب المحدث سمع بكار بن قتيبة وأبا زرعة وخلقا كثيرا وبلغ خمسا وتسعين سنة .

وفيها الحافظ البارع أبو سعيد بن يونس وهو عبد الرحمن بن أحمد ابن يونس بن عبد الأعلى الصدفى - بفتحتين وفاء نسبة إلى الصدف بكسر الدال المهملة قبيلة من حمير - المصرى صاحب تاريخ مصر توفى فى جمادى الآخرة وله ست وستون سنة وأقدم شيوخه أحمد بن حماد زغبة وأقرانه وقال ابن ناصر الدين كان من الأئمة الحفاظ والاثبات الايقاظ . انتهى .

وفيها على بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتى الكوفى الكاتب أبو الحسين ببغداد وله ثمان وتسعون سنة روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار وإبراهيم بن أبى العنبس القاضى .

وفيها محمد بن أحمد بن الحسن ابو عبد الله الكسائى المقرىء بأصبهان روى عن عبد الله بن محمد بن النعمان وطبقته .

وفيها أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبدالله بن الجنيد الرازى ثم الدمشقى الحافظ والد الحافظ تمام سمع بخراسان والعراق والشام وسكن دمشق وصنف وجمع وأقدم شيخ له محمد بن أيوب بن الضريس وروى عنه ولده تمام الرازى ووثقه عبد العزيز الكتانى قاله ابن درباس.

وفيها أبو على محمد بن القسم بن معروف التيمى الدمشقى الأخبارى قال الكتانى حدث عن أبى بكر أحمد بن على المروزى باكثر كتبه واتهم فى ذلك وقيل إن أكثرها اجازة وكان صاحب دنيا يحب المحدثين و يكرمهم وعاش اربعاً وستين سنة قاله فى العبر وقال فى المغنى له جزء سمعناه اتهم فى أخباره عن أبى بكر أحمد بن على انتهى .

﴿ سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور اتصلت الفتن بين الشيعة والسنة وقتل بينهم خلق كثير .

وفيها استنصرت الكلاب الروم على المسلمين فظفروا بسرية فأسروها وأسروا أميرها محمد بن ناصر الدولة بن حمدان ثم أغاروا على الرها وحران فقتلوا وسبوا وأخذوا حصن الهارونية وأحرقوه وكروا على ديار بكر وفى هذه المدة عمل الخطيب عبد الرحيم بن نباتة خطبه الجهاديات يحرض الاسلام على الغزاة .

وفيها توفى النجاد أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس البغدادى الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق وصاحب التصانيف والسنن سمع أبا داود السجستانى وابراهيم الحربى وعبد الله بن الامام أحمد وهذه الطبقة ومنه ابن مالك وعمر بن شاهين وابن بطة وصاحبه أبو جعفر العكبرى وابن حامد وأبو الفضل التميمى وغيرهم وكانت له حلقتان فى جامع المنصور

حلقة قبل الصلاة للفتوى على مذهب الامام أحمد وبعد الصلاة لاملاء الحديث واتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ومصنفاته وكان رأسا فى الفقه رأساً فى الحديث قال أبو اسحق الطبرى كان النجاد يصوم الدهر ويفطر على رغيف ويترك منه لقمة فاذا كان ليلة الجمعة أكل تلك اللقم التى استفضلها وتصدق بالرغيف وقال أبو على بن الصواف وكان أحمد بن سلمان النجاد يجيء معنا الى المحدثين ونعله فى يده فقيل له لم لاتلبس نعلك قال أحب ان أمشى فى طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حاف فلعله ذهب الى قوله ﷺ « ألا أنبئكم بأخف الناس ـ يعنى حسابا ـ يوم القيامة بين يدى الملك الجبار المسارع الى الخيرات ماشيا على قدميه حافيا أخبرنى جبريل ان الله تعالى ناظر الى عبد يمشى حافياً فى طلب الخير » وقال أبو بكر النجاد تضايقت وقتا من الزمان فمضيت إلى ابراهيم الحربى فذكرت له قصتى فقال اعلم انى تضايقت يوما حتى لم يبق معى الا قيراط فقالت الزوجة فتش كتبك وانظر مالا تحتاج اليه فبعه فلما صليت عشاء الآخرة وجلست فى الدهليز أكتب اذ طرق على الباب طارق فقلت من هذا فقال كلمنى ففتحت الباب فقال اطفيء السراج فطفيتها فدخل الدهليز فوضع فيه كارة وقال اعلم انا أصلحنا للصبيان طعاما فاحببنا ان يكون لك وللصبيان فيه نصيب وهذا أيضاً شيء آخر فوضعه الى جانب الكارة وقال تصرفه فى حاجتك وأنا لا أعرف الرجل وتركنى وانصرف فدعوت الزوجة وقلت لها اسرجى فاسرجت وجاءت واذا الكارة منديل له قيمة وفيه خمسون وسطا فى كل وسط لون من الطعام واذا الى جانب الكارة كيس فيه الف دينار قال النجاد فقمت من عنده فمضيت الى قبر أحمد فزرته ثم انصرفت فبينا أنا أمشى الى جانب الخندق اذ لقيتنى عجوز من جيراننا فقالت لى أحمد فأجبتها فقالت مالك مغموم فأخبرتها فقالت اعلم ان أمك أعطتنى قبل موتها ثلثمائة درهم وقالت لى اخبئى هذه عندك فاذا

رأيت ابني مضيقا مغموماً فاعطيه اياها فتعال معي حتى أعطيك اياها فمضيت معها فدفعتها الى وقال النجاد حدثنا معاذ بن المثنى ثنا جلاد بن أسلم ثنا محمد ابن فضيل عن ليث عن مجاهد كلهم قال فى قول الله عز وجل (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يجلسه معه على العرش وتوفى النجاد وقد كف بصره ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة ودفن صبيحة تلك الليلة عند قبر بشر بن الحرث وعاش خمسا وتسعين سنة .

وفيها الخلدى أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير البغدادي الخواص الزاهد شيخ الصوفية ومحدثهم ـ والخلدى بالضم والسكون ومهملة نسبة الى الخلد محلة ببغداد ـ سمع الحرث بن أبى اسامة وعلى بن عبد العزيز البغوى وطبقتهما قال السخاوى هو جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواص البغدادى المنشأ والمولد صحب الجنيد وعرف بصحبته وصحب النورى ورويم والجريرى وغيرهم من مشايخ الوقت وكان المرجع اليه فى علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم قال عندى مائة ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية وحج قريباً من ستين حجة وتوفى ببغداد وقبره بالشونيزية عند قبر السرى السقطى والجنيد ، ومن كلامه لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق وقال الفرق بين الرياء والاخلاص ان المرائى يعمل ليرى والمخلص يعمل ليصل وقال الفتوة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين وقال لرجل كن شريف الهمة فان الهمم تبلغ بالرجل لا المجاهدات وقال جعفر ودعت فى بعض حجاتى المزين الكبير الصوفى فقلت زودنى شيئاً فقال ان ضاع منك شيء وأردت أن يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الانسان قال فما دعوت الله بتلك الدعوة فى شيء الا استجيبت توفى ليلة الأحد لتسع خلون من شهر

رمضان انتهى ملخصاً وقال فى العبر حج ستا وخمسين حجة وعاش خمسا وتسعين سنة انتهى .

وفيها على بن محمد بن الزبير القرشى الكوفى المحدث أبو الحسن حدث عن ابنى عفان وابراهيم بن عبد الله القصار وجماعة وثقه الخطيب ومات فى ذى القعدة وله أربع وتسعون سنة .

وفيها محمد بن أحمد بن على بن أسد البردعى الأسدى بن حرارة وحرارة لقب أبيه وكان محمد هذا حافظا كبيراً نقاداً مكثراً ، والبردعى بفتح الباء والدال المهملة وسكون الراء نسبة إلى بردعة بلد باذربيجان .

وفيها أبو بكر محمد بن جعفر الأدمى القارىء بالالحان حدث عن أحمد ابن عبيد بن ناصح وجماعة وقيل انه خلط قبل موته .

﴿ سنة تسع وأربعين وثلثمائة ﴾

قال فى الشذور وفى هذه السنة أسلم من الترك مائتا الف حزكاه انتهى .

وفيها أوقع نجا غلام سيف الدولة بالروم فقتل وأسر وفرح المسلمون .

وفيها تمت وقعة هائلة ببغداد بين السنة والرافضة وقويت الرافضة ببنى هاشم وبمعز الدولة وعطلت الصلوات فى الجوامع ثم رأى معز الدولة المصلحة فى القبض على جماعة من الهاشميين فسكنت الفتنة .

وفيها حشد سيف الدولة ودخل الروم فأغار وقتل وسبى فرجعت اليه جيوش الروم فعجز عن لقائهم وكر فى ثلثمائة ونهبت خزائنه وقتل جماعة من أمرائه والله المستعان .

وفيها توفى أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمى العطشي ـ بفتحتين ومعجمة نسبة إلى سوق العطش ببغداد ـ توفى فى ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة روى عن العطاردى وعباس الدورى والكبار .

وفيها أبو الفوارس الصابونى قال فى حسن المحاضرة : أبو الفوارس الصابونى أحمد بن محمد بن حسين بن السندى الثقة المعمر مسند ديارمصر عن يونس بن عبد الأعلى والمزنى والكبار وآخر من روى عنه ابن نظيف مات فى شوال وله مائة وخمس سنين .

وفيها العلامة أبوالوليد حسان بن محمدالقرشى الاموى النيسابورىالفقيه شيخ الشافعية بخراسان وصاحب ابن سريج صنف التصانيف وكان بصيرا بالحديث وعلله خرج كتابا على صحيح مسلم روى عن محمد بن ابراهيم البوشنجى وطبقته وعنهالحاكموغيره وهو ثقة اثنىعليهغير واحدوهو صاحب وجه فى المذهب وقال فيه الحاكم هوامام أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم توفى فى ربيع الاول عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها أبو على الحافظ الحسين بن على بن يزيد بن داود النيسابورى الثقة أحد الاعلام توفى فى جمادى الاولى بنيسابور وله اثنتان وسبعون سنة قال الحاكم هو واحد عصره فى الحفظ والاتقان والورع والمذاكرة والتصنيف سمع إبراهيم بنأبىطالب وطبقته وفى الرحلة منالنسائى وأبى خليفةوطبقتهما وكان باعقة فى الحفظ كان ابن عقدة يخضع لحفظه .

وفيها عبد الله بن اسحق بن إبراهيم الخراسانى أبو محمد المعدل وكان ابن عم أبى القسم البغوى سمع أحمد بن ملاعب ويحيى بن أبى طالب وطبقتهما قال الدارقطنى لين .

وفيها أبو طاهر بن أبى هاشم القراء بالعراق وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادى صاحب التصانيف وتلميذ ابن مجاهد روى عن محمد بن جعفر القتات وطائفة ومات فى شوال عن سبعين سنة .

وفيها أبو أحمد العسال القاضى واسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم قاضى أصبهان سمع محمد بن أسد المدينى وأبى بكر بن أبى عاصم وطبقتهما ورحل

وجمع وصنف وكان من أئمة هذا الشأن قال أبو نعيم الحافظ كان من كبار الحفاظ وقال ابن مندة كتبت عن الف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبى أحمد العسال وقال ابن ناصر الدين كان حافظا كبيرا متقنا وقال فى العبر قلت توفى فى رمضان وله نحو من ثمانين سنة او أكثر وقال ابن درباس وروى عنه أولاده أبو عامر وأبو جعفر أحمد وابراهيم والعباس وأبو بكر عبد الله وابن مندة وأبو نعيم الحافظ وهو أحد الأئمة فى الحديث فهماً واتقاناً وامانة وقال أبو بكر بن على هو ثقة مأمون قال أبو يعلى فى الارشاد له : ابو أحمد العسال حافظ متقن عالم بهذا الشأن . انتهى ماقاله ابن درباس .

وفيها الحافظ ابن سعد البزاز الحاجى واسمه عبد الله بن أحمد بن سعد ابن منصور أبو محمد النيسابورى الحاجى البزاز الحافظ الثبت روى عن محمد البوشنجى وابراهيم بن أبى طالب والسراج وطبقتهم وعنه أبو عبد الله الحاكم وغيره ، قال الحاكم كتب الكثير وجمع الشيوخ والأموات والملح ووثقه ابن شيرويه .

وفيها ابن علم الصفار أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرويه البغدادى صاحب الجزء المعروف المشهور قال الخطيب جميع ماعنده جزء ولم اسمع أحدا يقول فيه الاخيراً . قال فى العبر سمع محمد بن اسحق الصاغانى وغيره ومات فى شعبان ويقال انه جاوز المائة انتهى .

انتهى الجزء الثانى ويتلوه الجزء الثالث ، أوله سنة خمسين وثلاثمائة .

ص	س	خطأ	الصواب
٦	٣	حازم	خازم
٨	٧	أى	وأى
٨	١٥	مريد	مزيد
١٠	١	الكبى	الكبرى
١٧	١٦	عزوان	غزوان
٢٠	٩	فطفر	فظفر
٢٨	١٠	مجلد	مخلد
٣٠	٨	الزيادة	الزيارة
٣٤	١	المروزى	المروذى
٣٦	٣	اخلع	أجلع
٣٧	١٨	اد	اذ
٤٤	٥	همدان	همذان
٥٢	٣		

ص	س	خطأ	الصواب
٥٣	٢٣	مربم	مريم
٦٦	١٤	لاسدى	الاسدى
٧٦	٢	لخلافة	بالخلافة
٩٤	١٧	سمحنون	سحنون
٩٨	٢١	ابن لمغلس	بن المغلس
١٢٣	٧	وعمر	عمرو
١٣٠	٦	مآ	ما
١٤١	١٤	نزبل	نزيل
١٤٩	١٤	الحصيب	الخصيب
١٦٩		الهامش غير صحيح لورودها في بعض الأحاديث	
٣٥٣	١٠	الروح	الروح المجردة والعقوبات

فهارس

الجزء الثاني

﴿من شـذرات الذهب﴾

﴿ الفهرس العام ﴾

١١ وفاة اسحق بن الفرات .

١٢ وفاة أشهب صاحب مالك . والحسن بن زياد اللؤلؤى . وأبى داود الطيالسى . شجاع بن الوليد . وأبى بكر الحنفى .

١٣ وفاة أبى نصر الخفاف . هشام الكلبي الأخبارى .

١٣ (سنة خمس ومائتين) وفاة اسحق السكونى . وبسر بن بكر التنيسى . وروح بن عبادة . وأبى سليمان الدارانى .

١٤ وفاة أبى عامر العقدى . والأحدب الطنافسى . ويعقوب الحضرمى القارىء .

١٤ (سنة ست ومائتين) : تولية المأمون لاسحق الخزاعى على بغداد . والمد الذى غرق منه السواد . نكث بابك . استعمال المأمون نصر بن شبث على تجارته .

١٥ وفاة اسحق بن بشر البخارى . وحجاج الأعور . وشبابة بن سوار . وعبد الله بن نافع . ومحاضر بن المورع . وقطرب النحوى .

١٦ وفاة مؤمل بن اسمعيل . ووهب بن جرير الازدى . والزياتى يزيد ابن هارون .

١٦ (سنة سبع ومائتين) وفاة طاهر بن الحسين .

١٧ وفاة جعفر بن عون المخزومى . وعبد الصمد التنورى . وعمر بن حبيب العدوى . وقراد أبى نوح بن غزوان . وكثير بن هشام الكلابى الرقى . ومحمد بن كناسة النحوى .

١٨ الواقدى قاضى بغداد . وبشر الزهرانى . ومظفر بن مدرك الخراسانى .

١٩ قيصر الخراسانى . والهيثم بن عدى . والفراء النحوى .

٢٠ (سنة ثمان ومائتين) سيل فى مكة . سير الحسن بن الحسين بن مصعب الى كرمان . وفاة الإسود بن عامر شاذان . وسعيد بن عامر الضبعى

وعبدالله السهمى . والفضل بن الربيع حاجب الرشيد.

٢١ وفاة السيدة نفيسة المدفونة فى مصر . والقسم بن الحكم العرنى .وقريش ابن أنس البصرى. ومحمد بن مصعب القرقسانى . وهرون المنجم .

٢٢ وفاة يحي التنيسى . و يحي بن بكير . ويعقوب الزهرى .ويونس المؤدب

٢٢ (سنة تسع ومائتين) : القتال بين عبد الله بن طاهر ونصر . وفاة الحسن بن الأشيب. وحفص بن عبد الله السلمى . وابى على الحنفى .وعثمان ابن فارس العبدى .

٢٣ وفاة يعلى الطنافسى .

٢٣ (سنة عشر ومائتين): عرس المأمون على بوران . وفاة أبى عمرو الشيبانى اللغوى .

٢٤ وفاة الحسن بن أعين . وعلى بن جعفر الصادق . ومحمد بن بهس الكلابى ومروان الطاطرى . وأبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى اللغوى .

٢٥ (سنة إحدى عشرة ومائتين) وفاة أبى الجواب أحوص بن جواب وأبى العتاهية .

٢٦ وفاة أبي زيد الهروى .

٢٧ وفاة يحي السيلحينى. وطلق بن غنام .وعبد الله بن صالح العجلى. وعبدالرزاق ابن همام . وعلى بن الحسين بن واقد . ومعلى بن منصور .

٢٧ (سنة اثنتى عشرة ومائتين) تجهيز المأمون جيشاً لمحاربة بابك الخرمى. القول بخلق القرآن . وفاة أسد بن موسى الاموى أسد السنة .

٢٨ وفاة اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة .

والحسين بن حفص الهمدانى . وخلاد بن يحيى الكوفى . وزكريا ابن عدى الكوفى . وأبى عاصم النبيل . وعبد القدوس بن حجاج. وعبدالملك بن الماجشون. وعيسى بن دينار الغافقي. ومحمد بن يوسف الفريابى.

٢٨ (سنة ثلاث عشرة ومائتين) وفاة أسد بن الفرات .

٢٩ وفاة خالد القطوانى . وعبدالله بن داود الخريبى . وأبى عبدالرحمن المقرىء وعمرو بن العاص الكلابى . وعبيدالله بن موسى العبسى . وعمرو التنيسى . ومحمد بن سابق البغدادى . ومحمد بن عرعرة الشامى . والهيثم بن جميل البغدادى . ويعقوب بن محمد الزهرى .

٣٠ قتل المأمون لعلى بن جبلة الشاعر العكوك .

٣١ وفاة اسحق بن مرار النحوى .

٣١ (سنة أربع عشرة ومائتين) قتل بابك لمحمد بن حميد الطوسى . وتوجه عبد الله بن طاهر بن الحسين على امرة خراسان .

٣٢ عوف بن محلم الشاعر .

٣٣ وفاة أحمد بن خالد النهبي .

٣٤ وفاة الحسين بن محمد المروزى . وعبد الله بن عبد الحكم . ومعاوية ابن عمرو الأزدى .

٣٤ (سنة خمس عشرة ومائتين) دخول المأمون الى الروم . وفاة اسحق ابن الطباع . وخلف بن أيوب العامرى . وأبى زيد البصرى النحوى اللغوى .

٣٥ وفاة محمد بن عبد الله الأنصارى . ومحمد بن المبارك الصورى . والسكن مكى بن ابراهيم . وقبيصة السوائى . وعلى بن الحسن بن شقيق . و يحيى ابن حماد البصرى .

٣٦ وفاة الأخفش الأوسط . الأخفش الأكبر . الأخفش الصغير . وفاة بدل بن المحبر اليربوعى .

٣٦ (سنة ست عشرة ومائتين) غزو المأمون الروم . وفاة حبان بن هلال والحسن بن سوار . وعبدالله بن نافع الأسدى . وعبدالصمد البزاز . والأصمعى

٣٨ وفاة محمد بن بكار . ومحمد بن سعيد بن سابق الرازى . وهود البكراوى ومحمد بن كثير الصنعانى .

٣٨ (سنة سبع عشرة ومائتين) دخول المأمون للروم . حريق بالبصرة . وفاة الحجاج بن منهال . وشريح بن النعمان الجوهرى . وموسى بن داود الضبي وهشام العطار .

٣٩ (سنة ثماني عشرة ومائتين) الاحتفال ببناء طوانة . امتحان المأمون للعلماء بخلق القرآن . أخبار المأمون .

٤٤ وفاة اسحق بن بكر بن مضر . و بشر المريسى . وعبدالله بن يوسف التنيسى وأبى مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقى .

٤٥ وفاة ابن هشام صاحب المغازى . ومحمد بن نوح العجلى صاحب الامام أحمد . ومعلى بن أسد البصرى . ويحيى البابلتى .

٤٥ (سنة تسع عشرة ومائتين) : وفاة على بن عياش الألهانى . وسليمان بن داود الهاشمى . وعبد الله بن الزبير الحميدى .

٤٦ وفاة أبى نعيم الفضل بن دكين . ومالك بن إسماعيل النهدى . والنضر بن عبد الجبار المصرى .

٤٦ (سنة عشرين ومائتين) : بعض حوادث المعتصم .

٤٧ وفاة آدم بن أبى اياس الخراسانى . وخلاد الصيرفى . وعاصم اليربوعى . وعبد الله بن جعفر الرقى . وعبد الله بن رجاء الغدانى . وعثمان بن الهيثم . وعفان بن مسلم الصفار

٤٨ وفاة حفص بن عمر الضرير . وقالون القارىء . ومحمد الجواد بن على الرضى . وابى حذيفة النهدى .

٤٨ (سنة احدى وعشرين ومائتين) : كسر بابك الخرمى . وفاة أبى على الحسن ابن الربيع البجلى . وعاصم بن على الواسطى .

٤٩ عبدان المروزى . عبد الله القعنبي . محمد بن بكير الحضرمى . أبو همام الدلال . هشام بن عبد الله الرازى .

٤٩ (سنة اثنتين وعشرين ومائتين) . هزيمة بابك وجماعته .

٥٠ أبو اليمان الحكم بن نافع البهرانى . عمر بن حفص بن غياث الكوفى . مسلم بن ابراهيم الفراهيدى . يحيي بن صالح الوحاظى .

٥١ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين) قتل المعتصم لبابك وأخيه . حرب المسلمين مع الروم. خالد بن خداش المهلبي. صدقة بن الفضل المروزى . أبو صالح الجهنى

٥٢ ابو بكر بن ابى الأسود . عمرو بن عون الواسطى . محمد بن سنان العوفى. محمد بن كثير العبدى . معاذ بن أسد . موسى بن اسماعيل المنقرى . الحسن البورانى .

٥٢ (سنة أربع وعشرين ومائتين) : زلزلة فرغانة . ظهور مازيار بطبرستان.

٥٣ ابراهيم بن المهدى التنين . ابراهيم بن أبى سويد الزارع . أيوب بن سليمان ابن بلال . حيوة بن شريح . ربيع بن يحيي الأشنانى . بكار بن محمد السيرينى . سعيد بن أبى مريم .

٥٤ سليمان بن حرب الأزدى . ابو معمر المقعد المنقرى . عمر بن مرزوق الباهلى . على بن محمد المدائنى ، ابو عبيد القاسم بن سلام .

٥٥ محمد بن عثمان التنوخى . محمد بن عيسى بن الطباع . محمد بن الفضل عارم .

٥٦ يزيد بن عبد ربه الزبيدى .

٥٦ (سنة خمس وعشرين ومائتين) : رجفة فى الأهواز. احتراق الكرخ. أصبغ بن الفرج . حفص بن عمر الحوضى . سعدويه الواسطى . شاذ ابن فياض .

٥٧ أبو عمر الجرمي النحوي . فروة بن أبي المغراء . أبو دلف العجلي. محمد بن

سلام البيكندى .

٥٨ (سنة ست وعشرين ومائتين) : مطر بتيماء كالبيض . غضب المعتصم على الأفشين وصلبه مع مازيار . أحمد بن عمرو الجرشي . إسحاق بن محمد الفروى . اسماعيل بن أبى أويس . سعيد بن عفير . غسان بن الربيع .

٥٩ صدقة بن الفضل المروزى . حسين بن داود المصيصى . محمد بن مقاتل شيخ البخارى . يحيى بن يحيى النيسابورى .

٥٩ (سنة سبع وعشرين ومائتين) : قدوم أبى المغيث على امرة دمشق وخروج قيس عليه . أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى . ابراهيم بن بشار الرمادى .

٦٠ أبو نصر اسحق بن ابراهيم الفراديسى . اسمعيل بن عمرو البجلى . بشر الحافى .

٦٢ سعيد بن منصور الخراسانى . سهل بن بكار البصرى . محمد بن الصباح الدولابى هشام بن عبد الملك الطيالسى .

٦٣ يحيى بن بشير الحريرى . الخليفة المعتصم .

٦٤ (سنة ثمان وعشرين ومائتين) : غلو السعر بطريق مكة . داود بن عمرو الضبي . حماد الأشجعي . أبو نصر التمار . عبيد الله بن محمد العيشى الاخبارى .

٦٥ الفراعنة . على بن عثام العامرى . العلاء الباهلى . محمد بن الصلت . العتبى الشاعر .

٦٦ مسدد بن مسرهد . نسيم الفارض الأعور .

٦٧ نعيم بن الهيضم . يحيى الحمانى .

٦٧ (سنة تسع وعشرين ومائتين) : خلف القارىء . عبد الله بن محمد الجعفى المسندى . نعيم بن حماد . يزيد بن صالح الفراء .

٦٨ (سنة ثلاثين ومائتين) : ابراهيم بن حمزة الزبيرى . سعيد الجرمى . عبد

الله بن طاهر الأمير . على بن الجعد . على الطنافسى

٦٩ عون بن سلام . محمد بن أبى سمينة . محمد بن سعد كاتب الواقدى . مالك ابن عبدالواحد المسمعى . ابراهيم الفراء .

٦٩ (سنة احدى وثلاثين ومائتين) الامتحان بخلق القرآن . أحمد بن نصر الخزاعى .

٧٠ ابراهيم بن عرعرة الشامى . أبو بكر العيشى . عبد الله بن أسماء . كامل بن طلحة الجحدرى . ابن الأعرابى صاحب اللغة .

٧١ محمد بن سلام . محمد بن المنهال الضرير . محمد بن المنهال العطار . منجاب بن الحارث . هارون الضرير . يحيى بن بكير . البويطى .

٧٢ أبو تمام الطائى

٧٥ (سنة اثنتين وثلاثين ومائتين) القنطرى . عبد الله بن عون الخراز . عمرو ابن محمد الناقد . هارون بن عبد الله الزهرى العوفى . يوسف بن عدى الكوفى . الواثق بالله الخليفة .

٧٧ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين) : رجفة فى دمشق . ابراهيم بن الحجاج الشامى . حيان بن موسى المروزى .

٧٨ سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل . سهل بن عثمان العسكرى . محمد ابن سماعة . محمد بن عائذ . ابن الزيات الوزير .

٧٩ يحيى بن أيوب المقابرى . يحيى بن معين .

٨٠ (سنة أربع وثلاثين ومائتين) : ريح شديدة فى بغداد وغيرها . أحمد بن حرب النيسابورى . ايتاخ التركى . أبو خيثمة زهير بن حرب . سليمان بن داود الشاذكونى . عبدالله النفيلى .

٨١ الحسن بن بحر القطان . على بن المدينى . محمد بن نمير . محمد بن بكير المقدمى . المعافى بن سليمان الرسعنى .

٨٢ يحي بن كثير الليثى .

٨٢ (سنة خمس وثلاثين ومائتين) : أمر المتوكل بلبس أهل الذمة الطيالس العسلية والزنانير وترك ركوب السروج ونهيه عن استعمالهم فى الدواوين وان يتعلم أولادهم فى كتاتيب المسلمين . تغيير ماء دجلة . اسحق بن ابراهيم النديم .

٨٤ الأمير اسحق بن مصعب . سريج الجمال .

٨٥ شيبان بن فروخ الأيلى . أبو بكر بن أبى شيبة . عبد الله القواريرى . أبو الهذيل العلاف .

٨٥ (سنة ست وثلاثين ومائتين) : حج سجاع أم المتوكل .

٨٦ ابراهيم بن المنذر السمين محمد بن حاتم بن ميمون . أبو معمر القطيعى . الحسن بن سهل . مصعب الزبيرى . هدبة بن خالد .

٨٧ (سنة سبع وثلاثين ومائتين) : تمام جامع سر من رأى . وثوب بطارقة أرمينية على متوليها . غضب المتوكل على ابن أبى دواد . حاتم الأصم .

٨٨ عبد الأعلى النرسى . عبيد الله العنبرى . ابراهيم ابن عم الشافعى .

٨٩ وثيمة بن موسى الوشاء .

٨٩ (سنة ثمان وثلاثين ومائتين) : حرق الروم بعض ديار المسلمين . سقوط حجر عظيم بطبرستان . اسحق بن راهويه . بشر بن الحكم العبدى . بشر ابن الوليد الكندى .

٩٠ الحسين بن منصور السلمى . طالوت الصيرفى . عمرو بن زرارة الكلابى . عبد الملك بن حبيب . عبد الرحمن بن الداخل . محمد بن بكار . محمد البرجلانى .

٩١ محمد بن عبيد الغبرى . محمد بن أبى السرى العسقلانى . يحي الجعفى

٩١ (سنة تسع وثلاثين ومائتين) : أخذ المتوكل أهل الذمة بلبس رقعتين

عسليتين على الاقبية والدواريع . يصبغ النساء مقانعهن عسليات وغير ذلك . غزو على بن يحيي الارمينى بلاد الروم . رجفة بطبرية . عزل يحيي ابن أكثم عن القضاء . ابراهيم البلخى . داود بن رشيد الخوارزمى . صفوان المؤذن .

٩٢ الصلت الجحدرى . عبد الله بن عمر مشكل الكوفى . عثمان بن أبى شيبة . محمد بن مهران الحمال . محمد بن أبى سمينة . محمود بن غيلان . وهب ابن بقية الواسطى .

٩٢ (سنة أربعين ومائتين) : منع أولاد أهل الذمة من تعلم العربية واسلام خلق منهم . خروج ريح من بلاد الترك ومرو رهلمن مرو وبغداد وغيرها وقتلها خلقا .

٩٣ أحمد بن أبى دواد . أبو ثور .

٩٤ الحسن بن ماسرجس . خليفة بن خياط . سويد بن سعيد . سويد المروزى . سحنون . عبد الواحد بن غياث المرثدى . قتيبة بن سعيد الثقفى .

٩٥ أبو بكر الأعين . الليث بن خالد أبو الحارث . سليمان بن أحمد الواسطى . عبد العزيز الكنانى . نصير بن يوسف الرازى . عمر بن زرارة الحدثى . أبو يعقوب الأزرق . أحمد بن المعذل .

٩٦ (سنة احدى وأربعين ومائتين) : ماجت النجوم فى السماء . الامام أحمد ابن حنبل .

٩٨ جبارة بن المغلس .

٩٩ الحسن بن حماد سجادة . أبو توبة الحلبي . عبد الله بن منير المروزى . يعقوب بن كاسب . أبو قدامة اليشكرى . حسنويه .

٩٩ (سنة اثنتين وأربعين ومائتين) : رجم السويداء بخمسة أحجار . زلزلة الرى وجرجان وغيرها .

١٠٠ أبو مصعب الزهرى . أبو حسان الزيادى . الحسن الحلوانى الحلال. ابن ذكوان القارىء . محمد بن أسلم الطوسى .

١٠١ محمد بن رمح . محمد بن عمار . نوح القومسى . يحيى بن أكثم القاضى .

١٠٢ (سنة ثلاث وأربعين ومائتين) : أحمد بن سعيد الرباطى . أحمد بن عيسى التسترى . ابراهيم الصولى .

١٠٣ الحارث بن أسد المحاسبى . حرملة التجيبى .

١٠٤ عبد الله بن معاوية الجمحى . عقبة العمى . عقبة بن مكرم الضبى . محمد بن يحيى العدنى . هارون الحمال . هناد بن السرى . الوليد ابن شجاع السكونى .

١٠٤ (سنة أربع وأربعين ومائتين) : اتفاق عيد الأضحى وعيد النصارى .

١٠٥ أحمد بن منيع الأصم . ابراهيم الهروى . اسحق بن موسى الخطمى . الحسن ابن شجاع البلخى . الحسين بن حريث المروزى . حمدويه السامى . عبد الحميد بن بيان . على بن حجر السعدى . محمد بن أبان المستملى . ابن أبى الشوارب .

١٠٦ يعقوب بن السكيت .

١٠٧ (سنة خمس وأربعين ومائتين) : زلزلة فى بلاد المغرب وغيرها . أحمد ابن عبدة الضبى . اسحق بن كاجر . اسماعيل بن موسى الفزارى . ذوالنون المصرى .

١٠٨ سوار العنبرى . دحيم . أبو تراب النخشبى .

١٠٩ محمد بن رافع . محمد بن هشام التميمى . هشام بن عمار .

١١٠ (سنة ست وأربعين ومائتين) : مطر دم ببلخ . أحمد بن ابراهيم الدورقى . أحمد بن أبى الحوارى .

١١١ الحسين بن الحسن المروزى . أبو عمرو الدورى . دعبل الشاعر .

يحيى بن معاذ الرازى.

١٣٩ الفضل بن يعقوب الرخامى.

١٣٩ (سنة تسع وخمسين ومائتين) : هجوم الموفق على الزنج . نزول الروم على ملطية . استفحال أمر يعقوب بن الليث الصفار . ابو حذافة السهمى . ابراهيم الجوزجانى . حجاج بن يوسف الشاعر .

١٤٠ عباسويه . حيويه . العصار الوزدولى . ابن سميع .

١٤٠ (سنة ستين ومائتين) غلاء الحنطة أشهراً . كسرة يعقوب الصفار . الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى .

١٤١ الحسن بن على احد الأئمة الاثنى عشر . حسين الطبيب . مالك بن طوق .

١٤١ (سنة احدى وستين ومائتين) فتن يعقوب الصفار بخراسان . احمد ابن سليمان الرهاوى . أحمد العجلى . أبو بكر الاثرم صاحب الامام احمد

١٤٢ حاشد بن اسماعيل . قبيطة . ابن أبى الشوارب .

١٤٣ شعيب بن أيوب المقرىء . أبو شعيب السوسى المقرىء . أبو يزيد البسطامى.

١٤٤ الامام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح .

١٤٥ (سنة اثنتين وستين ومائتين) المعتمد مع يعقوب الليثى . مقتل الصعلوك .

١٤٦ عمر بن شبة . ابو سيار بن المستورد . ابن اشكاب . محمد بن عاصم يعقوب بن شيبة السدوسى .

١٤٦ (سنة ثلاث وستين ومائتين) احمد بن الازهر السليطى .

١٤٧ الحسن بن أبى الربيع الجرجانى . الوزير عبيد الله بن خاقان . محمد بن ميمون الرقى . معاوية بن صالح الأشعرى .

١٤٧ (سنة أربع وستين ومائتين) هجوم الزنج على واسط . غزو المسلمين الروم . موسى بن بغا . احمد بن عبد الرحمن بن وهب المصرى . أحمد حمدان .

١٤٨ المزنى . أبوزرعة .

١٤٩ يونس بن عبد الاعلى .

١٤٩ (سنة خمس وستين ومائتين) أحمد بن الخصيب . أحمد بن منصور الرمادى . ابراهيم بن هانى النيسابورى . سعدان بن نصر . صالح بن الامام أحمد .

١٥٠ على بن حرب الموصلى . أخوه أحمد بن حرب . أبو حفص النيسابورى . محمد بن الحسن العسكرى المنتظر . محمد بن سحنون . يعقوب الصفار الخارجى .

١٥١ (سنة ست وستين ومائتين) أخذ الزنج رامهرمز . حرب أحمد بن عبدالله السجستانى مع عمرو الصفار . خروج الروم إلى الجزيرة . ابراهيم ابن أرومة . محمد بن شجاع بن الثلجى . محمد الدقيقى .

١٥٢ (سنة سبع وستين ومائتين) دخول الزنج واسطاً . أبو بشر العبدى . ابراهيم الفارسى شاذان . بحر بن نصر الخولانى . حماد بن اسحاق القاضى .

١٥٣ عباس البرقى . عبد العزيز المروزى . محمد بن عزيز الايلى حيكان . يونس بن حبيب .

١٥٣ (سنة ثمان وستين ومائتين) غزو خلف الطولونى الروم . محاصرة المسلمين لقائد الزنج .

١٥٤ أحمد بن سيار المروزى . أحمد بن شيبان الرملى . أحمد بن يونس الضبى . أحمد بن عبدالله أحد أمراء يعقوب الصفار . عيسى بن أحمد العسقلانى .

٢٣٠ زكريا بن يحي النيسابورى . أبو عثمان الحيرى الزاهد
٢٣١ عبيد الله بن يحي الليثى . محمد بن يحي المروزى . محمد بن طاهر الخزاعى
٢٣١ (سنة تسع وتسعين ومائتين) قبض المقتدر على الوزير ابن الفرات . أحمد بن نصر الخفاف الزاهد
٢٣٢ على بن سعيد عليك . محمد بن أحمد بن كيسان . محمد بن يزيد بن عبد الصمد . حامل كفنه . سعيد بن الخمس
٢٣٣ (سنة ثلاثمائة) كثرة الأمراض ببغداد . عبد الله بن محمد صاحب الاندلس . على بن سعيد العسكرى
٢٣٣ (سنة احدى وثلاثمائة) ادخال الحلاج بغداد مشهراً على جمل
٢٣٤ بكر بن أحمد بن مقبل . أحمد بن هارون بن روح . محمد بن يحي ابن منده . محمد بن العباس الاخرم
٢٣٥ عبد الله بن ناجية . جعفر بن محمد المستفاض . الحسين بن ادريس الأنصارى . ابراهيم بن يوسف الهسنجانى . محمد بن عبد الرحمن الهروى . عبد الله بن محمد بن سيار . ابن الراوندى
٢٣٦ محمد بن الحسن بن سماعة . محمد بن جعفر القتات . محمد بن جعفر الربعى . مسدد بن قطن
٢٣٧ الحسن بن بهرام الجنابى أبو سعيد . مسير المهدى لأخذ مصر . أحمد ابن اسماعيل السامانى . أحمد بن الجعد . المعمر بن حبان بن الأزهر . على بن أحمد الراسبى . الوزير ابن الفرات
٢٣٨ (سنة اثنتين وثلاثمائة) عود المهدى الى الاسكندرية وقتل حباسة . مصادرة المقتدر لابن الجصاص . أخذ طىء الركب العراقى . أبو عثمان الحداد الافريقى . ابراهيم بن شريك الاسدى . حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب . ابراهيم بن محمد بن منويه

٢٤٩ حاجب بن اركين . الحسين بن حمدان التغلبي . عبدان بن احمد الاهوازي . محمد بن خلف بن وكيع . منصور بن اسماعيل التميمي

٢٥٠ (سنة سبع وثلاثمائة) انقضاض كوكب عظيم . الحروب والاراجيف الصعبة بمصر . دخول القرامطة البصرة . احمد بن سهل الاشناني . ابو يعلى الموصلي . زكريا بن يحيى الساجي

٢٥١ عبدالله بن مالك بن سيف . محمد بن صالح بن ذريح . محمد بن علي الداركي . محمد بن هارون الروياني . ابو عمران الجوني . الهيثم بن خلف الدوري . يحيي بن زكريا النيسابوري

٢٥٢ (سنة ثمان وثلاثمائة) اختلال الدولة العباسية . علي بن سراج بن ابي الازهر . ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري . اسحاق بن احمد الخزاعي . عبد الله بن وهب

٢٥٣ محمد بن المفضل الضبي . المفضل بن محمد الجندي . يعقوب بن يوسف الوزير

٢٥٣ (سنة تسع وثلاثمائة) استرداد الاسكندرية ورجوع العبيدي الى المغرب . الحلاج

٢٥٧ احمد بن محمد الادمي الصوفي

٢٥٨ حامد بن محمد البلخي . عمرو بن اسماعيل الثقفي . محمد بن الحسين ابن المكرم . عبدالرحمن بن عبدالمؤمن المهلبي . محمد بن خلف بن المرزبان . محمد بن احمد بن راشد الثقفي

٢٥٨ (سنة عشر وثلاثمائة) انبثاق تسعة عشر بثقا بواسط . احمد بن يحيي أبو جعفر الزاهد الحافظ

٢٥٩ اسحاق بن ابراهيم الاصبهاني . ابو شيبة داود بن دوزية . علي بن العباس البجلي المقانعي . الزجاج النحوي

٢٦٨ (سنة أربع عشرة وثلاثمائة) حريق فى نهر طابق . أخذ الروم ملطية.
أحمد بن محمد المنكدرى

٢٦٩ محمد بن محمد بن النفاخ . محمد بن عمر بن لبابة . نصر بن القاسم الفرائضى

٢٦٩ (سنة خمس عشرة وثلاثمائة) ظهور الديلم . أخذ الروم سميساط .
منازلة القرامطة الكوفة

٢٧٠ أحمد بن على بن شهريار الرازى . عبد الله بن محمد القزوينى القاضى .
على بن سليمان النحوى

٢٧١ محمد بن الحسين الخثعمى . محمد بن الفيض الغسانى . محمد بن المسيب الأرغيانى

٢٧١ (سنة ست عشرة وثلاثمائة) دخول القرمطى الرحبة . بنان الحمال الزاهد

٢٧٣ عبد الله بن أبى داود السجستانى . محمد بن خريم العقيلى . محمد بن
السرى النحوى

٢٧٤ محمد بن عقيل البلخى . يعقوب بن اسحاق الاسفرائينى

٢٧٥ (سنة سبع عشرة وثلاثمائة) حج المنصور الديلمى بالناس . قتل أبى
طاهر القرمطى الحجيج

٢٧٥ أحمد بن الحسين البردعى . محمد الجارودى . أحمد بن محمد الجبرى .
حرمى بن العلاء المكى . بدر بن الهيثم اللخمى . الحسن بن محمد الداركى .
عبد الله بن محمد البغوى

٢٧٦ على بن أحمد علان . محمد بن أحمد الطوسى . محمد بن زبان بن حبيب .
محمد بن جابر المنجم . نصر بن أحمد البصرى

٢٧٦ (سنة ثمان عشرة وثلاثمائة) ريح فى المغرب شديدة . أحمد بن اسحاق
ابن بهلول . أحمد بن محمد بن المغلس

٢٧٧ اسماعيل بن داود بن وردان . الحسن بن على بن بشار بن العلاف الشاعر

٢٧٩ أبو عروبة الحرانى . سعيد بن عبد العزيز الحلبى . عبد الله بن محمد

سعد الكتامي . محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة . محمد بن اسماعيل الفرغاني

٣٣٠ عبد الله بن محمد بن منازل الصوفي . علي بن محمد الدينوري الصائغ

٣٣١ محمد بن مخلد العطار . صاحب ماوراء النهر أبو الحسن نصر الساماني . هناد بن السري . يعقوب الجصاص

٣٣١ (سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة) اشتداد الغلاء . قتل أبي عبد الله البريدي . عدم حج الركب لموت القرمطي أبي طاهر

٣٣٢ ابن عقدة الكوفي . محمد بن بشر الزبيري . محمد بن الحسن القطان . محمد بن أبي حذيفة . ابن ولاد النحوي

٣٣٣ (سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة) خلع المتقي بحيلة توزون . تملك سيف الدولة بن حمدان حلب . قحط في بغداد . موت أبي عبد الله البريدي

٣٣٤ أحمد بن جابر الطحان . خيثمة بن سليمان الأطرابلسي . محمد أبو العرب . محمد بن أحمد اللؤلؤي

٣٣٤ (سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة) دخول معز الدولة وأبو الحسين بن بويه على المستكفي ونكسه عن سريره

٣٣٥ صلح سيف الدولة والاخشيد . تداعي بغداد للخراب . هلاك توزون . احمد بن يس الهروي . احمد بن عبدالله السلمي . الصنوبري الشاعر . الحسين بن يحيي المتوثي . عثمان بن محمد الذهبي . ابن اسحق الماذرائي

٣٣٦ احمد بن عبد الله الخرقي . علي بن الجراح الوزير . عمر بن الحسين الخرقي

٣٣٧ محمد بن سعيد القشيري . الاخشيد . القائم بأمر الله

٣٣٨ الشبلي الصوفي

٣٣٨ (سنة خمس وثلاثين وثلثمائة) تملك سيف الدولة بن حمدان دمشق

٣٣٩ تملك الديالم الجانب الشرقي من بغداد . أبو العباس بن القاص . الطبرى
محمد بن جعفر . أبو بكر الصولى الأديب الشطرنجى

٣٤٢ الهيثم بن كليب الشاشى

٣٤٢ (سنة ست وثلاثين وثلثمائة) ظهور كوكب عظيم ذى ذنب منتشر .
ظفر المنصور العبيدى بمخلد بن كيداد

٣٤٣ احمد بن المنادى . حاجب بن احمد الطوسى . ابو العباس الاثرم . محمد
ابن احمد الحكيمى . ابو على الميدانى . ابو طاهر المحمداباذى

٣٤٤ (سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) الغرق فى بغداد . قوة معز الدولة على
صاحب الموصل . هزم سيف الدولة الروم . ابو اسحاق القرميسنى
الصوفى

٣٤٥ محمد بن عمر النيسابورى . اسحاق بن ابراهيم الجرجانى

٣٤٥ (سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة) فتنة بين اهل السنة والشيعة . تولية
ابى السائب عتبة بن عبدالله قضاء القضاة . وفاة المستكفى بالله . احمد
ابن سليمان بن ريان

٣٤٦ احمد النحاس . ابراهيم بن عبدالرزاق الانطاكى . ابو على الحصايرى .
عماد الدولة بن بويه

٣٤٧ على بن محمد ابو الحسن الواعظ المصرى

٣٤٨ على بن محمد بن سختويه . محمد بن عبد الله بن دينار

٣٤٨ (سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة) دخول سيف الدولة الروم . اعادة
القرامطة الحجر الاسود

٣٤٩ احمد بن ابراهيم الطوسى . حفص بن عمر الاردبيلى . عمر بن الحسن
الاشنانى . محمد بن عبد الله الاصبهانى . القاهر بالله

٣٥٠ محمد بن عمرو بن البخترى . ابو نصر الفارابى

٣٦٦ (سنة أربع وأربعين وثلاثمائة) محاصرة ابي علي بن محتاج الري . احمد بن عثمان بن بويان . احمد بن عبد . الخشاب . اسحاق بن ابراهيم الاذرعي . بكر بن محمد بن العلاء . ابو عمرو بن السماك

٣٦٧ أبو بكر بن الحداد الفقيه الشافعي

٣٦٨ محمد بن عيسى العلاف . ابو النضر محمد الطوسي . محمد بن يعقوب الاخرم

٣٦٩ محمد بن زكريا النسفي . يحيي بن محمد العنبري

٣٦٩ (سنة خمس وأربعين وثلاثمائة) تغلب الروم على طرسوس . قصد روبنهان العراق . أحمد بن سليمان العباداني . أبو بكر غلام السباك . اسمعيل بن الجراب . بكر بن محمد المروزي

٣٧٠ حسن بن أبي هريرة . عثمان بن محمد السمرقندي . علي بن ابراهيم القزويني . محمد بن العباس بن نجيح . أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب

٣٧١ الوزير محمد بن علي الماذراني . مكرم بن أحمد البزار . المسعودي المؤرخ

٣٧١ (سنة ست وأربعين وثلاثمائة) قلة المطر ونقص البحر والخسف

٣٧٢ أحمد بن مهران السيرافي . أحمد بن جعفر الاصبهاني . أحمد بن عبدوس الطرائفي . ابراهيم بن عثمان الوزان . الحسن بن محمد الاسفرائيني . سعيد بن مخلوف الاندلسي . عبد الله بن جعفر الرجل الصالح

٣٧٣ عبد الصمد الطستي . عبد المؤمن بن خلف النسفي . أبو العباس المحبوبي . أبو بكر بن داسه . محمد بن محمد محدث ماوراء النهر . أبو العباس الأصم

٣٧٤ وهب بن ميسرة التميمي

٣٧٤ (سنة سبع وأربعين وثلاثمائة) زلازل عظيمة . الروم في بلاد المسلمين .

﴿ فهرس الاعلام ﴾

(ا)

(ب)

(غ)

(ف)

﴿ فهرس البلدان والاماكن ﴾

(استدراك وتنبيه)

وقع فى الفهرس اسم (مرداويج) (ومروان) قبل (محمد) خطأ.

وتعهد القلم بذكر الاعلام بأسمائها ولكن بضعة منها انفلتت منه فذكرت بألقابها.

ونفدت الارقام فى أواخر الفهرس فاستعضنا عن نزرها بحروف أبجدية

